



2269

.28

.352

V.5

2269.28.352

v.5

al-Dibs

Kitāb ta'rīkh Sūriyah

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

~~XXXXXXXXXX~~

JUL 15 '81



PRINCETON U.



a32101



006930943b









al-Dibs, Yūsuf Ilyās, abp. of Beirut.  
Kitāb ta'rīkh Sūriyah  
تاريخ سورية

الجزء الثالث منه

المجلد الخامس

في تاريخ سورية في أيام الخلفاء الى نهاية القرن الحادي عشر

مطبعة المطران في بيروت

للحقيير القنير الى غنور به يوسف الياس الدبس  
مطران بيروت الماروني

طبع في المطبعة العمومية في بيروت ١٩٠٠

2269

.28

.352

v.5





## المجلد الخامس

من تاريخ سورية

الجزء الثالث منه

### الفاتحة

يتضمن هذا الجزء الثالث تاريخ سورية من تقلص دولة الرومانيين عنها سنة ٦٣٨ الى فتح سلاطيننا العثمانيين العظام لها في مبادي القرن السادس عشر ونسلك في كلامنا في هذا الجزء مسلكنا في ما تقدم من الاجزاء فندون اولاً التاريخ الديني ثم نعقبه بالتاريخ الديني على انا استعنا في كلامنا في الجزء الاول لبسط الاخبار وتأكيدها بالاكتشافات الحديثة وما حل من رموز الخطوط الميروكافية والسماوية وفي الجزء الثاني بما نقب عنه العلماء من الخطوط القديمة والكتب المتقدمة العمد وقل ما يتيسر لنا شيء من ذلك في هذا الجزء وما بعده فنعمد فيه على اقوال المؤرخين المدققين والعلماء المحققين متحاشين عن كل غرض الأملح متكين عن التملق متجانين التشعيت من احد او التديد به فتلجنا هذه الحال الى الاضراب عن ذكر بعض المناقص لكنها لا تنطقنا بغير الحق ولا تسلكنا في غير جادته ونسأل الله ان يعصمنا من الخطأ فيه نعتصم وان يقينا الزلل فتقيه  
بمنه وكرمه

## تتمت الباب السابع

﴿ في تاريخ سورية في القرن السابع ﴾

## القسم الاول

﴿ تمة التاريخ الديوي في هذا القرن ﴾

قد اعتدنا ان ندون في فاتحة تاريخ كل قرن من القرون السالفة تاريخ الملوك الذين تولوا سورية فيه وما كان فيها من الاحداث في ايامهم جرياً على عادتنا ومساق تاريخنا نفتتح كلامنا في تمة تاريخ هذا القرن السابع بذكر الخلفاء الكرام فيه وما كان في ايامهم من الاحداث الخطيرة

## الفصل الاول

﴿ في ذكر الخلفاء الراشدين وبعض بني امية الذين ملكوا سورية في هذا القرن ﴾

﴿ عد ٦٧٦ ﴾

﴿ في ذكر ابي بكر الصديق ﴾

قال القرماني ( في كتاب اخبار الدول واثار الاول ) في وصفه ، هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مرضه وابن عمه الاعلى وصهره ووزيره وخير الخلق بعده وكان كبير الشأن زاهداً خاشعاً اماماً حليماً وقوراً شجاعاً صابراً رؤفاً اسمه عبدالله بن ابي حنيفة عثمان بن عامر ... واجتهدت الائمة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق النبي صلعم ولازم الصدق ، وقال ابو القدا ( في



تاريخه صفحة ١٦٤) لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلوات على راسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء نقرأ ابو بكر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اذ ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ، فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر رضي الله عنهما واثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة للهجرة (١) خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب . . . ومالوا مع علي بن ابي طالب ، الى ان يقول ، ثم ان ابا بكر بعث عمر بن الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة ( بنت محمد ) رضي الله عنها وقال از ابوا عليك فقاتلهم فاقتل عمر بشيء من نار على ان يضرم الدار فلقته فاطمة رضي الله عنها وقالت الى اين يا ابن الخطاب اجت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخل فيه الامة فخرج علي حتى اتى ابا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين ابن واصل واسنده الى ابن عبد ربه المنزني وروى الزهري عن عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها . وقد كثر حيثئذ الشقاق والردة عن الاسلام على ما رواه كثيرون ومنهم ابن خلدون ( في تاريخه في تمة الجزء الثاني صفحة ٦٥ ) حيث قال ، وقد ارتدت العرب اما القبيلة مستوعبة ( اي كلها ) واما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لقاتهم وكثرة عدوهم واطلام الجو بفقد نبيهم ، وقام رجال

١ ان تاريخ الهجرة يبدأ فيه من اليوم الاول من شهر محرم لما وافق ليوم الخميس في ١٦ تموز سنة ٦٢٢ للميلاد قال روهريجر ( في تاريخه ك ٤٨ ) الصحيح ان محمد لم يهجر مكة الا في ١٢ ايلول سنة ٦٢٢ ولم يته الى المدينة الا في الثامن والعشرين منه وفي التوفيق بين السنة الهجرية والمسيحية يزداد على الهجرية سنة ٦٢٢ واعتادوا ان يحطوا من كل مئة سنة من سني الهجرة ثلث سنين رعاية للفرق بين السنة الشمسية والقمرية فالخاصل بعد ذلك هو التاريخ المسيحي

يدعون النبوة منهم مسيلمة الكذاب وكان معه في اليمامة فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالاً ثم مشاركة مع النبي ، على ما روى ابو الفداء وكان الخليفة مأموراً بان يواصل الفتح فتحشم ابو بكر هذه المشاق وذلت له هذه المصائب وكان من اول ما اعتمده انفاذ بعث اسامة بجيش المسلمين الى الشام واوصاه بما ذكرناه مترجماً عن الافرنسية ع ٦٧٤ وعبر عن النساك في تلك الوصايا بقوله على ما رواه ابن خلدون ، واذا مرتتم بقوم فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له ، وعبر عن اليهود بقوله ، واذا لقيتم اقواماً خصوا اواسط رؤوسهم وتركوا حولها قتل العصاب فاضربوا بالسيف ما خصوا عنه ، ومضى اسامة وبعث الجنود في بلاد قضاة الشام { وانار على ابي بناحية البلقاء فسبي وغنم ورجع لاربعين يوماً وقيل لسبعين } عن ابن خلدون {

ثم بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة الكذاب فجرى بينهما قتال شديد وفي آخره انتصر المسلمون وهزموا جيش مسيلمة وقتلوه وكذا قاتل خالد بامر ابي بكر طليحة الذي كان اسلم ثم ارتد وادعى النبوة فهزم خالد قوم طليحة وهو نجبا بنفسه وامرأته الى الشام وكذا ذل ابو بكر من كانوا قد ارتدوا عن الاسلام في قبائل العرب بني عامر وتميم وربيعة وغيرهم ولما استتب له الامر في بلاد العرب والعراق والحيرة بعث خالد بن سعيد بن العاصي في الجنود الى الشام في اول سنة ثلث عشرة { وهي سنة ٦٣٥ م } وقيل انه بعث الى الشام لما بعث خالد بن الوليد الى العراق اول السنة التي قبلها ثم امده بخالد بن الوليد وبعث عمراً بن العاص الى فلسطين وامر يزيد بن ابي سفيان على جهود وامر ابا عبيدة على الجميع وعين له حصص فكانت مناوشات بينهم وبين عساكر الروم في محال كثيرة وكتبوا الى ابي بكر فاجابهم ان اجتماعهم اولي بهم لكثرة عدوهم وقلة غديدهم فاجتمعوا في اليرموك ورووا ان عسكر المسلمين كان ستة وثلاثين



الفأ او اربعين وان عسكر الروم كان يربو على مئتي الف ودام القتال بين الطرفين  
اياماً واخره استظهار عسكر المسلمين كما رويانا في عد ٦٧٤ } ملخص عن ابن  
الاثير في الكامل وابن خلدون وابو القداء في تاريخهما {  
ومات ابو بكر قبل ظهور المسلمين في اليرموك وكان موته على ما ذكروا  
مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الاخرى سنة ثلث عشرة للهجرة } سنة  
٦٣٥ م { وكانت خلافته ستين وثلاثة اشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة  
واختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارزوقيل انه اغتسل وكان يوماً  
بارداً فغم خمسة عشر يوماً ادركته المنية في اخرها ( ابو القداء في تاريخه وابن  
الاثير في الكامل ) وقال ابو القداء ان ابا بكر ه امر بجمع القران من افواه الرجال  
وجريد النخل والجلود وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلعم  
ولما تولى عثمان ورأى اختلاف الناس في القرآت كتب من ذلك المكتوب الذي  
كان عند حفصة نسخاً وارسلها الى الامصار وابطل ما سواها ،

﴿ عد ٦٧٧ ﴾

ذكر عمر بن الخطاب

قال ابن خلدون { صفحة ٨٥ من بقية الجزء الثاني } ، لما احتضر ابو بكر  
عهد الى عمر رضي الله عنهما بالامر من بعده بعد ان شاور عليه طلحة وعثمان وعبد  
الرحمان بن عوف وغيرهم واخبرهم بما يريد فيه فاثنوا على رأيه ، وفي جملة ما  
كتبه في عهده له ، اني استعملت عليكم بن الخطاب ولم آل لكم خيراً فان صبر  
وعدل فذلك علي به ورأيت فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والحير اردت  
ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ، وروى ابو  
القداء ( في تاريخه صفحة ١٦٨ ) ، ان اول خطبة خطبها ( عمر ) قال يا ايها الناس  
والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف



عندي من القوي حتى أخذ الحق منه . ثم اول شيء امر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى ابا عبيدة على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما وهو اول من سمي بامير المؤمنين وكان ابو بكر يخاطب بخليفة رسول الله صلعم ثم سار ابو عبيدة ونازل دمشق وكانت منزلته من جهة باب الجابية وزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي وزل عمرو بن العاص بناحية اخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة (وقيل سنة اشهر عن ابن خلدون) وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامهم ودخل والتقى مع خالد وكتب ابو عبيدة بالتمتع الى عمر وفي ايامه فتح العراق ثم دخلت سنة اربع عشر (سنة ٦٣٦ م) وفيها في المحرم امر عمر ببناء البصرة فاخذت وقيل في سنة خمس عشرة ٠٠٠ ثم دخلت سنة خمس عشرة فيها فتحت حمص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم ابو عبيدة على ما صالح اهل دمشق ثم سار الى حماه ٠٠٠ وكانت هي وشيزر من اعمال حمص وكانت حمص كرسي مملكة هذه البلاد ٠٠٠ ولما وصل ابو عبيدة الى حماه خرجت الروم التي بها يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لروهم والخراج على ارضهم وجعل كنيتهم العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى من حماه ثم جدد في خلافة المهدي من بني العباس وكان على لوح منه مكتوب انه جدد من خراج حمص . ثم سار ابو عبيدة الى شيزر فصالحه اهلهما على صلح اهل حماه وكذلك صالح اهل المعرة وكان يقال لها معرة حمص ثم قيل معرة النعمان بن بشير الانصاري لانها كانت مضافة اليه مع حمص في خلافة معاوية ثم سار ابو عبيدة الى اللاذقية ففتحها عنوة وفتح جبلة وانطربوس . ثم سار ابو عبيدة الى قسرين وكانت كرسي المملكة المنسوبة اليوم الى حلب وكانت حلب من جملة اعمال قسرين ولما نزلها ابو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم من الروم فجرى

بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم طلب اهلها الصلح على صلح اهل حمص فاجابهم على ان يخرجوا المدينة فخربت . ثم فتح بعد ذلك حلب وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين وقزوين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية ثم سار خالد الى مرعش ففتحها واجلى اهلها واخربها وفتح حصن الحدث . وفي هذه السنة لما فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة ايس هرقل من الشام وسار الى قسطنطينية من الرها ، انتهى كلام ابي الفداء

وعن ابن الاثير ( في الكامل ك ٣ صفحة ٢١٠ ) . لما استخلف ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان على دمشق وسار الى فحل سار يزيد الى مدينة صيدا وعرقا وجبل وبيروت وهي سواحل دمشق وعلى مقدمته اخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً وجلا كثيراً من اهلها وتولى فتح عرقا معاوية بنفسه في ولاية يزيد ثم ان الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر واول خلافة عثمان فتصددهم معاوية ففتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة واعطاهم التظانغ ولما ولي عثمان الخلافة وجمع لمعاوية الشام وجه معاوية سفيان بن حبيب الازدي الى طرابلس وهي ثلث مدن مجتمعة . ثم بني في مرج على اميال منها حصناً سمي حصن سفيان وقطع المادة عن اهلها من البر والبحر وحاصره فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا في احد الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه ان يمددهم او يبعث اليهم براكب يهربون فيها الى بلاد الروم فوجه اليهم براكب كثيرة ركبوا فيها ليلاً وهربوا فلما اصبح سفيان وكان بيت هو والمسلمون في حصنه ثم يغدو على العدو وجد الحصن خالياً فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الذي فيه المينا اليوم ثم بناه عبد الملك بن مروان وحصنه ثم تقض اهل ايام عبد الملك ففتح ابنه الوليد في زمانه ، انتهى كلام



ولما قصد ابو عبيدة حمص وماورهاها ارسل شرحيل وعمراً بن العاص الى بيسان فقاتلوا اهلها وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق وبعث ابو عبيدة بالاعوار الى طبرية فصالحه اهلها على صلح دمشق ايضاً واجتمع عسكر الروم باجنادين وغزة وعليهم قائد سماه المؤرخون العرب ارطبون فسار عمرو وشرحيل اليه واقتلوا كيوم اليرموك المار ذكره فانهزم ارطبون الى بيت المقدس وفتح عمرو غزة وقيل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح سبسطية وهي السامرة ونابلس ولد وعمو وبيت جبرين ويافا ومدن الاردن ( عن ابن الاثير وابن خلدون ملخصاً ) وقد ذكرنا فتح اورشليم وما كان فيه في عد ٦٧٤ وكذا انتهى فتح سورية كلها في سنة ١٦ للهجرة وهي سنة ٦٣٨ م وعلى قول بعضهم سنة ٢٠ للهجرة وهي سنة ٦٤٢ م ويرجع الاول لان المتعمد عليه ان بدء فتحهم مصر كان سنة ٦٣٨ وانما قصدوا مصر بعد ان دانت لهم سورية

﴿ عد ٦٧٨ ﴾

❦ في فتح مصر وغيرها من البلاد وما كان من الاحداث ❦

﴿ في ايام عمر بن الخطاب ﴾

لما فتح عمر بيت المقدس استأذنه عمرو بن العاص في فتح مصر فانغراه ثم اتبعه الزبير بن العوام فساروا وفي سنة مسيرهم الخلف الذي المعنا اليه اتفاقاً لان ابن خلدون قال « ساروا سنة عشرين او احدى او اثنتين او خمس وعشرين » والاظهر انها سنة ١٦ هجرية اي سنة ٦٣٨ م وكان قورش بطريك الاسكندرية قد وضع لهم ذريعة لهذه الغزوة لانه منذ سنة ٦٣٥ رأى ان المسلمين سيحملون على مصر بعد ان يفتحوا سورية فعاهد عمراً بن العاص دون مشورة هرقل الملك على ان المصريين يؤدون الخليفة كل سنة مئتي الف دينار ذهباً على شريطة ان لا يفتروا مصر وارسلوا الى الخليفة مبلغاً من الجزية التي جرى الاتفاق عليها ولما

تصر على البطريك جمع ما بقي منها اضطر ان يعلم الملك بجلية الامر زاعماً ان تلك  
 مأثرة صنعها في جانب الملكة وان له رأياً في متاركة المسلمين السلاح لا ييوج به  
 الا ان يأمره الملك بيانه فاستشاط الملك غيظاً من البطريك وارسل جيشاً يصد  
 العرب عن الدخول الى مصر وأمر عليه رجلاً ارمنيّاً اسمه عمانويل وكان عمرو  
 انتهى الى تخوم مصر فارسل عمانويل يسأله ما الداعي لغزوته مصر فاجابه عمرو  
 جئت لاجبي الجزية التي فرضتموها عليكم لنا فكتب اليه عمانويل يقول لست  
 اعزل كمورش البطريك لافيك الجزية صاغراً بل قائد جيش متدجج في سلاحه  
 فرحف عمرو اليه فبدد جيشه في المطرية واجأ عمانويل الى ان يفر الى اسكندرية  
 بنفر من رجاله فارسل هرقل قائداً اخر على جيش آخر ولكن دارت على هذا  
 ايضاً الدوائر وقتل في ساحة الحرب فاصر عمرو مصر وافتحها عنوةً وصالح من  
 بقي من اهلها على ان يدفع كل منهم كل سنة دينارين ما خلا الشيوخ والنساء ومن  
 كان دون الثالثة عشرة من عمره وتملكوا غيرها من المدن والقرى ولم يبق الا  
 اسكندرية فاصروها سنة ٦٤٠ وسأل هرقل قورش البطريك ان يبدي رأيه  
 الذي اشار اليه في متاركة المسلمين السلاح فاجابه قورش ان رأيه ان يزوج  
 احدي الاميرات بناته بعمرو فينكف عن الحرب ويتيصر فاستدعى الملك البطريك  
 الى قسطنطينية وشكاه بحضرة الشعب انه سلم مصر الى المسلمين فاجاب قورش  
 يبرى نفسه من الخيانة انه لو عمل برأيه في اداء الجزية لما كان شيء مما كان ونسب  
 الخيانة الى الوالي فانه الملك على مؤ تصرفه وعلى مشورته عليه بان يزوج بنته  
 بقائد جيش المسلمين وهدده بالقتل وطرحه في السجن وبلغ الملك اشتداد الحصار  
 على اسكندرية فاعاد البطريك اليها مفوضاً اليه ان يتعاطى الصلح مع عمرو على  
 ان يدفع المصريون الجزية المتفق عليها قبلاً بحيث ان يخرجوا من مصر ولما سمع  
 عمرو كلام البطريك وكان قبالتها عمود كبير قال له هل لك ان تبتلع هذا العمود



قال البطريق لا فاجابه عمرو ولا نحن نستطيع ان نخرج من مصر ودام الحصار على اسكندرية اربعة عشر شهراً ( رواه روهربنجر ك ٤٨ من تاريخه عن توفان ونيكوفور في تاريخهما ) وعن ابي الفداء ان الجامع المعروف بمصر بجامع عمرو بن العاص بُني حيث ضرب هذا الغازي فسطاطه وعن ابن خلدون ان العهد الذي اعطاه عمرو بن العاص لاهل مصر كان من مواده انه ان نقص نهرهم ( النيل ) من غايته رفع عنهم من الجزية بقدر نقصه

وكان عمرو يحب العلم والعلماء واعجبه عالم اسمه يوحنا فيلوبون ( اي محب العمل ) فطلب منه يوحنا الكتب التي كانت في مكتبة اسكندرية اذ لا نفع للمسلمين منها فقال ان ليس له ان يتصرف بها الا بامر الخليفة عمر وكتب اليه فاجابه عمر على ما يقال ان كان ما اشتمت المكتبة عليه من الكتب مطابقاً لكتاب الله ففيه غنى عنها وان كان مخالفاً للقرآن فلا حاجة لنا به فوزع عمرو تلك الكتب على افران اسكندرية فكتفها مؤونة الجز اشهرًا روى هذه القصة كثير من المؤرخين النصارى وبعض المسلمين ايضاً على ان المدققين لم يقطعوا بصحتها

قال ابن خلدون ولما تم فتح مصر والاسكندرية اغزى عمرو العساكر الى النوبة فلم يظفروا فلما كانت ايام عثمان وعبدالله بن ابي سرح على مصر صالحهم على عدة رؤس في كل سنة ويهدى اليهم المسلمون طعاماً وكسوة فاستمر ذلك فيها على انهم اذا لم تنجح حينئذ غزوتهم في النوبة فقد ظفروا واتموا استحواذهم على الجزيرة ( ما بين النهرين ) سنة ٦٣٨ فملكوا الرها وحران ونصيبين وآمد وكان واليها الروماني قد صالح المسلمين سنة ٦٣٧ على ان يؤديهم في كل سنة مئة الف دينار على شريطة ان لا يعبروا القرات فغضب الملك هرقل على الوالي وعزله ونشاه ونصب غيره فلم يستطع ايقاف المسلمين عن فتح الجزيرة بل استولوا عليها وبنوا الكوفة والبصرة في بلاد الكلدان سنة ٦٣٨ وسنة ٦٣٩ وعن ابن الاثير وابن

خلدون ( في تاريخهما ) ان عمر عرف ان وخومة البلاد غيرت المسامين واوهنت قواهم فكتب الى عماله ان يتحاروا محلاً صالحاً لهم فاخطوا البصرة والكوفة وبنوا فيها اولاً بالقصب ثم وقع الحريق بالقصب فاستأذنوا عمر في البناء بالابن فقال افعلوا ولا يزيد احد على ثلثة بيوت ولا تطاولوا في البنان فكان بناء البصرة والكوفة وسيلة لافتح مملكة الفرس التي اتتوا فتحها بعد ست سنين اي نحو سنة ٦٤٥ وافتحوا بعد الجزيرة ارمينيا وهمدان واذريجان وخراسان وغيرها

وكان في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ ( سنة ٦٤٠ م ) حط شديد وجذب اعقب جوعاً مع طاعون سموه طاعون عمواس ربما لانه فكك باهائياً وحلف عمر ان لا يذوق السمن واللبن حتى يمجا الناس وكتب الى عماله بالامصار يستمدهم لاهل المدينة فجاء ابو عبيدة من الشام باربعة الاف راحلة من الطعام واصلح عمرو بن العاص ببحر القلزم وارسل فيه الطعام من مصر فرخص السعر وهلك بالطاعون خلق كثير منهم من مشاهير المسلمين ابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان والي دمشق والحارث بن هشام ولما توفي يزيد المذكور ولي عمر على الشام مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان ولما فحش الطاعون بالشام سار عمر اليه ليقيم موارث المسلمين ويتطوف على الثغور انتهى ملخصاً عن ابن الاثير وابن خلدون . وروى توفان ان عمر امر باحصاء كل ما في مملكته فاحصوا لا الناس فقط بل المواشي والاشجار ايضاً

وفي سنة ٢٣ هـ ( سنة ٦٤٥ م ) كان مقتل عمر بن الخطاب وقد فصل ذلك ابن خلدون فقال . كان للمغيرة بن سفيان ( والي الكوفة ) مولى من نصارى النجم اسمه فيروز وكنيته ابو لؤلؤة وكان يشدد عليه في الحراج فلقي يوماً عمر في السوق فشكى اليه وقال ان المنيرة يشغل علي في الحراج درهمين في كل يوم قال وما صنعتك قال نجار حداد نقاش فقال ليس ذلك بكثير على هذه الصنائع وقد



بلغني انك تقول اصنع رحي تطحن بالريح فاصنع لي رحي فقال اصنع لك رحي يتحدث الناس بها اهل المشرق والمغرب وانصرف فقال عمر توعدي العليج فلما اصبح خرج عمر الى الصلاة واستوت الصفوف ودخل ابو لؤلؤة في الناس ويده خنجر براسين نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداها تحت سرته وقتل كليباً ابن ابي البكير الليثي وسقط عمر ، وكان مقتل عمر في غاية ذي الحجة ودفن في غرة محرم سنة ٢٤ وهي سنة ٦٤٥ او سنة ٦٤٦ وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام ( ابو النداء ) وبويع بالخلافة بعده عثمان بن عفان

﴿ عد ٦٧٩ ﴾

﴿ في خلافة عثمان بن عفان ﴾

قد بويع عثمان بالخلافة لك مضمين من المحرم سنة ٢٤ وقام في المنبر خطيباً فحمد الله وارتج عليه فقال ان اول كل امر صعب وان اعش فسايتكم الخطب على وجهها وفي ايامه فتحت افريقية فتحها عبدالله بن سعد بن ابي سرح والي مصر بعد عزل عمرو بن العاص واستعفي عمير من ولاية حمص وقنسرين فضمها عثمان الى معاوية والي دمشق ومات عبد الرحمان بن ابي علقمة والي فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام كله لمعاوية لستين من امارة عثمان رواه ابن خلدون ( صفحة ١٣٠ من الجزء المذكور ) وقال كان معاوية يبح على عمر في غزو البحر وكتب اليه في شأن قبرص وهو في قرية من قرى حمص ان اهل تلك القرية يسمعون نباح كلاب قبرص وصياح دجاجهم ( مبالغة في قرب قبرص من سورية ) فكتب عمر الى عمرو بن العاص صف لي البحر وراكبه فكتب اليه هو خلق كبير يركبه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ فلق القلوب وان تحرك اذاغ العقول زاد فيه اليقين قلة والشك كثرة وراكبه دود على عود

ان مال غرق وان نجا برق ( في الكامل خرق ) فكتب عمر الى معاوية والذي  
 بعث محمداً بالحق لا احمّل فيه مسلماً ابداً وقد بلغني ان بحر الشام يشرف على  
 اطول شيء من الارض فيستأذن الله كل يوم وليلة في ان يفرق الارض فكيف  
 احمّل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم واحد احب اليّ مما حوت الروم فاياك  
 ان تعرض لي في ذلك . . . ثم كتب عمر ملك الروم وقاربه واقصر عن الغزو .  
 ثم الحّ معاوية على عثمان بعده في غزو البحر فاجابه على خيار الناس وطوعهم  
 فاختار الغزو جماعة من الصحابة ابو الدر وابو الدرداء وشداد بن اوس . . . وساروا  
 الى قبرص وجاء عبدالله بن ابي سرح من مصر فاجتمعوا عليها وصالحهم اهلها على  
 سبعة الاف دينار لكل سنة ويؤدون مثلها للروم ولا منعة لهم على المسلمين ممن  
 ارادهم ممن سواهم وان يكونوا عيناً للمسلمين على عدوهم ويكون طريق الغزو  
 للمسلمين عليهم وكانت هذه الغزوة سنة ٢٨ وقيل سنة ٢٩ وقيل سنة ٣٣ . وهي  
 سنة ٥٠ او سنة ٥١ او سنة ٥٤ وذكر ابن الاثير ايضاً ذلك كما مرّ بحروفه

وذكر ذلك توفان في تاريخ السنة الثالثة لعثمان وهي سنة ٢٨ و ٢٩ للهجرة  
 كما ذكر المؤرخون المسلمون ومما قاله ان اسطول معاوية كان الف وسبعماية  
 سفينة وانه فتح مدينة قسنطينة واستحوذ على الجزيرة كلها ولما سمع بقدم  
 جنود الرومانيين عليه تحول الى جزيرة ارواد فحاصرها فلم يتمكن حينئذ من فتحها  
 ودنا فصل الشتاء فتركها وعاد الى سورية ثم استأنف الحصار لها في السنة التالية  
 فاستحوذ عليها وصالح اهلها على ان يسكنوا حيث شاؤوا واخرب المدينة ولم يزل  
 خربة انتهى كلام توفان . على ان اعظم الفتوحات في ايام عثمان انما هي فتح بلاد  
 فارس فقد كان للمسلمين حروب كثيرة مع الفرس دامت سنين واخرها ان ابن  
 عامر والي البصرة خرج منها الى فارس وكانت له وقعة هائلة مع يزيد جرد الثالث  
 اخر ملوكهم فالجى ملك الفرس ان يفر من جور الى مرو واوى الى بيت رجل



ينقر الارحاء فلما نام قتله ورماه في النهر وفي مقتله روايات اخرى كثيرة لكنها مجمعة على ان مقتله كان في مرو سنة ٣٠ هـ وهي سنة ٦٥٢ او سنة ٦٥١ م وكذا قررض المسلمون هذه الدولة التي غالبت الرومانيين قروناً فلم يتيسر لهم قرضها واستحوذ المسلمون على كل تلك البلاد الى الهند وقتحوا طرابلس الغرب وتونس الى مراكش (عن ابن الاثير في الكامل وابن خلدون في تاريخه)

ومما كان في ايام عثمان ( ما رواه ابو القداء وغيره ) انه بلغه سنة ٣٠ ما وقع في أمر القرآن من اهل العراق فانهم يقولون قرأنا اصح من قرآن اهل الشام لاننا قرأنا على ابي موسى الاشعري واهل الشام يقولون قرأنا اصح لاننا قرأنا على المقداد بن الاسود وكذلك غيرهم من الامصار فاجمع رأي عثمان ورأي الصحابة على ان يحمل الناس على المصحف الذي كتبه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلعم ويحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك .....

وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية باصر عثمان زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام الخزومي وقال عثمان ان اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانه نزل القرآن بلسانهم .

وروى توفان ( في تاريخه ) في تاريخ سنة ٦٤٥ ( على مذهبه وهي سنة ٦٥٢ على المذهب العام والستة السابعة لعثمان ) ان معاوية فتح رودس هذه السنة وانتزع تمثالها الشهير الذي كان قد اقيم من الف وثلاثماية وستين سنة فاشتراه يهودي من الرها وحمل من المعدن المصنوع منه تسع مائة جمل (١) وروى توفان

١ في نصب هذا التمثال الذي يعد من عجائب الدنيا السبع وفي تقضه خلاف بين

العلماء فروى بعضهم ان كارس من مدينة لندس من هذه الجزيرة صنعه وقالوا ان كارس

ايضاً في تاريخ سنة ٦٤٦ وهي سنة ٦٥٣ والثامنة لعثمان) ان معاوية امر في هذه السنة باعداد الجنود والعدد في اطرابلس ليحمل على قسطنطينية فاخذت الجسارة من شاين مسيحين كل ماخذ فمضيا الى السجون التي كان فيها كثيرون من محازبي الروم فكسروا ابوابها وحملوا مع السجنى على والي المدينة فقتلوه وتسارعوا الى الاسطول فخرقوه واخذوا سفينة انهزموا فيها الى شواطئ البحر في اسيا الصغرى حيث كانت بقية من الروم على ان حرق السفن لم يثن معاوية عن عزيمته بل جهز غيرها وسيرها بجزراً وسار هو بجيشه براً حتى انتهى الى الكبادوك وبلغ قسطنط الثاني ملك الروم فجهز اسطولاً وسار به بنفسه فالتقى الاسطولان تجاه لسيا (ادانيا) فكان اولاً بعض النصر للروم على ان المسلمين اندفعوا بسفائهم دفعة واحدة على الروم فقتلوا كثيرين منهم وعطلوا اكثر سفنهم ووثبوا وثبة شديدة على سفينة الملك فتسكر بزي جندي ولولا ان يحمله احد الشاين الاطرابلسيين المار ذكرها الى سفينة اخرى لاسره المسلمون او قتله وقد قتلوا حامل ثوبه وظنوه الملك فسكن جاشم واتهم الملك هذه القرصة فقرر الى قسطنطينية على ان اخبار الثورة على عثمان في تلك الاثناء جمعت معاوية يضرب عن لحاق الروم الى عاصمة بلادهم

كان في القرن الثالث قبل الميلاد وان التمثال تقض برزال سنة ٨٦ للميلاد ومن هولاء بوليا في معجزة التاريخي الجغرافي وقال كثيرون ان الروديين صنعوه من غنائمهم في حرب ديمتريوس لهم كما قدمنا في المجلد الثالث وان زلزلاً اقلبه بعد نصبه بست وخمسين سنة وبقي مطروحاً في البحر وترى توفان يقول هنا ان معاوية تقضه بعد ان كان قد اقيم من الف وثلثمائة وستين سنة وقال يعقوب كوار في حواشيه على تاريخ توفان ان توفان اخذ ذلك عن مكمل تاريخ جيورجوس سنشلس وانه اذا اسقطنا ٦٤٥ سنة من التاريخ المسيحي الذي ذكره توفان من سنة ١٣٦٠ كان الحاصل ان هذا التمثال صنع سنة ٧١٥ قبل الميلاد الموافقة لسنة عشرين من ملك حزقيا لان سنة ٦٤٥ في مذهب توفان هي سنة ٦٥٢ في مذهب عامتهم فامل



ومما رواه كثيرون في الانتقاض على عثمان وقتله ان جماعة من اهل الكوفة اخذوا يتكلمون في حق عثمان بانه ولي جماعة من اهل بيته لا يصلحون للولاية وولي عبدالله بن ابي سرح على مصر ومكث عليها سنين فثار عليه بعض اهلها وفي سنة ٣٥ هـ (سنة ٦٥٦ م) قدم جمع من مصر وجمع من الكوفة والبصرة يشكون امورهم الى عثمان فعالظهم فثاروا عليه وتآلب معهم جماعة وحصرها عثمان في داره الى ان اتفق علي بن ابي طالب مع عثمان على ما تطالبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبدالله بن ابي سرح عن مصر فاجاب عثمان الى ذلك وفرق علي الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فرده عن عزمه ثم اضطرته الحال الى عزل ابن ابي سرح عن مصر وتولية محمد بن ابي بكر وتوجه محمد الى ولايته فيناهم في اثناء الطريق واذا بعبد علي هجين بجيده فقالوا له الى اين قال الى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر يعنون محمد بن ابي بكر فامسكوه وقتشوه فوجدوا معه كتاباً مختوماً بخط عثمان يقول اذا جاء محمد بن ابي بكر ومن معه بانك سمزول فلا تقبل واحمل بقتلهم وابطل كتابهم وقر في عمك فرجع محمد بن ابي بكر ومن معه الى المدينة وجمعوا الصحابة وادققوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك فاعترف بالخطم وخط كتابه وحلف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم فامتع فازداد حق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فاقام علي ابنه الحسن يذب عنه واقام الزبير ابنه عبدالله وطلحة ابنه محمد يذبون عنه بحيث خرج الحسن وقد انصبغ بالدم ثم سوروا على عثمان من دار لرق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن ابي بكر فقتلوه وكان صائماً يتلو في المصحف وكان منتله ثمان عشرة ليلة خات من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين سنة ٦٥٦ وكانت خلافة اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوماً (عن ابو القداء صفحة ٣٨) واخبرني في رومة ثمانية من القامين على المكتبة الوايكانية ان في هذه المكتبة نسخة المصحف



التي كان عثمان يتلو فيها عند مقتله وقد بقي عليها اثر تلطخها بالدم ولم ارتك تلك  
النسخة وليس الان لدي فيرست الكتب العربية في هذه المكتبة لاحق على  
ذلك

﴿ عدد ٦٨٠ ﴾

م ذكر اخبار علي بن ابي طالب م

قال القرطبي في وصف علي ، اسم ابيه ابو طالب عبد مناف بن عبد المطالب  
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم . . . وهو ابن عم رسول الله صلم وصهره علي  
فاطمة سيدة نساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين  
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع  
القرآن ، وقد بويغ بالخلافة يوم قتل عثمان فقد اتاه طلحة والزبير وغيرهما من  
الصحابة وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في امركم من اخترتم رضيت به ان  
اكون وزيراً خير من ان اكون اميراً فاتوه عليه وبايعوه في المسجد وقيل في بيته  
وابي غيرهم المبايع له واتهموه بأنه مالا على قتل عثمان وقال طلحة والزبير بعد  
ذلك اننا بايناه خشية على نفوسنا ثم هربنا بعد اربعة اشهر من المدينة الى مصّة  
وكانت عائشة فيها ولما بلغها قتل عثمان اعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه  
وساعدها على ذلك طلحة والزبير وافقوا ان يسيروا الى البصرة للاستيلاء عليها  
وارسل مخالفو علي قبيص عثمان الملقب بدمه واصابع امرأته الى معاوية بالشام  
فكان معاوية يضعها على المنبر ليجرض الناس على قتل علي واصحابه وكلما رأى  
اهل الشام ذلك ازدادوا غيظاً ونصب علي عماله في الجهات فكان لكل منهم مریدون  
ومخالفون . ولما بلغ علي مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة وكانوا قد استولوا  
عليها سار نحوهم في اربعة الاف من اهل المدينة واجتمع الي علي من اهل الكوفة  
جمع واجتمع الي عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم الي بعض فالتقوا بمكان

يقال له الحربة في النصف من جمادي الاخرة سنة ٣٦ (سنة ٦٥٧ م) فكانت  
بينهم وقعة سموها وقعة الجمل لان عائشة كانت فيها راكبة جملاً ودارت الدائرة في  
هذه الوقعة على طلحة والزبير وقتل طلحة ويقال انه قتل في هذه الوقعة ثلاثة  
الاف رجل من الفريقين وقيل عشرة فقط واما الزبير فقرر عائداً الى المدينة فقتله  
في طريقه عمرو بن جرموز المجاشعي وامراً علي عائشة بالرجوع الى المدينة وان  
تقر في بيتها فسارت وجهازها علي بما احتاجت اليه وسير معها اولاده مسيرة يوم  
واسمعل علي علي البصرة عبدالله بن العباس وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن  
والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج عنه الا الشام واهلها ومعاوية

فارس علي الى معاوية يسأله الدخول في ما دخل الناس فيه من مبايعته  
فماطله وكان عمرو بن العاص في فلسطين فقدم الى معاوية واتفقا على قتال علي  
وشرط عمرو علي معاوية ان يوليه مصر ان ظفروا بعلي وبلغ ذلك علياً فسار من  
الكوفة الى جبة معاوية وسار عمرو ومعاوية من دمشق باهل الشام الى جبة علي  
حتى اتى الجيشان بمحل يسمى صفين في اطراف سورية قريباً من الثرات سنة  
٣٧ هـ (سنة ٦٥٨) وطالت بين علي ومعاوية المراسلات ولم يتنظم الامر بينهما  
فكانت بينهما وقعات كثيرة بصفين حتى قيل انها تسعون وقعة وان عدة القتلى من  
اهل الشام خمسة واربعون الفاً ومن اهل العراق خمسة وعشرون الفاً ولم يظهر  
احدهما على الاخر ولما رأى ذلك عمرو بن العاص قال لمعاوية هلم نرفع المصاحف  
على الرماح وتقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ولما رأى اهل العراق ذلك  
قالوا لعلي الانجيب الى كتاب الله فقال ما رفعوها الا خديعة ومكيدة فالحوا  
بترك القتال فالجى الى الاذعان ولما كففوا عن القتال سألوا معاوية لاي شيء  
رفعت المصاحف فقال لتصبوا حكماً منكم ونصب حكماً منا وناخذ عليهما ان  
يعملا بما في كتاب الله ثم نتبع ما اتفقا عليه فوعدت الاجابة من الفريقين الى ذلك



واضطر علي الى اجابتهم باختيار ابي موسى الاشعري واختار معاوية عمراً بن العاص واجتمع الحكماء عند علي وكتبوا التحكيم بحضرة ثم لدى مذاكرتهما دعا عمرو بن العاص ابا موسى الى جعل الامر الى معاوية فابي ودعا زميله الى جعل الامر الى عبدالله بن عمر بن الخطاب فابي عمرو وقال ما ترى انت فقال ان نخلع علياً ومعاوية معاً ونجعل الامر شورى بين المسلمين فاطهر له عمرو ان هذا هو الرأي ووافقه عليه ثم اقبلا على الناس وقد اجتمعوا فقال ابو موسى اتفقتنا على امر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق وكلف ابا موسى ان يبدأ في الكلام فقال ابو موسى اتفقتنا على ان نخلع علياً ومعاوية ونولي هذه الامة من احبوا ثم تنحى وقام عمرو مقامه وقال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وقتك الله غدرت وفجرت وركب ابو موسى ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الوقت اخذ امر علي في الضعف وامر معاوية في القوة

ولما عاد علي الى الكوفة حض الناس على السير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا وفي سنة ٣٨ هـ (سنة ٦٥٩ م) جهز معاوية عمراً بن العاص بمسك الى مصر وكان علي اقام عليها محمد بن ابي بكر فكتب اليه يستجده فارسل اليه الاشراف فلما وصل الى القلزم سقاه رجل عسلاً مسموماً فأت منه فقال معاوية ان لله جنداً من غسل ولما وصل عمرو بن العاص الى مصر قتله اصحاب محمد بن ابي بكر فيزمهم وفر محمد فقبض البعض عليه واتوا به الى معاوية فقتله والقاه في جينة حمار واحرقه ودخل عمرو مضر وباع اهلها لمعاوية وبث معاوية سراياه بالتمارة على اعمال علي فتهبوا وهزموا من في اعمال كثيرة وكان



علي يخطب الناس الخطب البليغة ويجهد بخصمهم على الخروج الى قتال معاوية  
فيتقاعد عنه عسكريه واستمر الامر على ذلك الى سنة ٤٠ هـ (سنة ٦٦١ م) وفيها  
سير معاوية بشر بن اوطاة في عسكر الى الحجاز فاتى المدينة وبها ابو ايوب  
الانصاري عاملاً لملي فهرب ولحق بملي ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء  
واستكره الناس على البيعة الى معاوية ثم سار الى اليمن وقتل الوفاً من الناس  
فهرب منها عبيدالله بن العباس عامل علي وكان له ابنان فذبهما (انتهى ملخصاً عن  
ابن الاثير في الكامل وعن ابن خلدون وابو القدا في تاريخهما)

﴿ عد ٦٨١ ﴾

﴿ ذكر مقتل علي بن ابي طالب ﴾

قالوا اجتمع ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التيمي  
والبرك بن عبدالله التيمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخواناً لهم قتلوا بالحروب  
وقالوا لو قتلنا ائمة الضلالة ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم علياً وقال  
البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمراً بن العاص وتناهدوا  
ان لا يغير احد منهم عن توجهه اليه وتواعدوا اسبع عشرة ليلة تمضي من رمضان  
من سنة ٤٠ هـ المذكورة واتفق مع ابن ملجم رجلان يتال لاحدهما وردان وللاخر  
شيب ووثبوا على علي وقد خرج الى صلاة الغداة فضربه شيب فوضع سيفه  
في الطاق وهرب هو ونجا في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته ضربة قاضية  
وفر وردان وامسك القاتل والقي في السجن ولما مات علي اخرجوه من السجن  
فقطعوا يده ثم رجله وكحلت عيناه بمسار محمي وقطع لسانه واحرقه. واما البرك  
فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في اليه وامسك البرك فقال  
له اني ابشرك فلا تقتلني فقال بماذا قتال ان رفيقي قتل علياً هذه الليلة فقال  
معاوية لعله لم يقدر قتال بلي ان علياً ليس معه من يجرسه فقتله معاوية واما عمرو

بن بكر فانه جلس تلك الليلة لعمر بن العاص فلم يخرج الى الصلاة بل كان قد امر  
خارجة بن ابي حبيبة صاحب شرطة ان يصلي باناس فظنه عمرو بن بكر انه عمرو  
بن العاص فقتله واخذه الناس واتوا به الى عمرو فقال من هذا قالوا عمرو بن  
العاص فقال اردته واراد الله خارجة فقتلوه وكان مقتل ثلي لسبع عشرة ليلة  
خلت من رمضان سنة ٤٠ هـ (سنة ٦٦١) وكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة  
اشهر على المشهور

ولما مات علي بايع اصحابه ابنه الحسن بالخلافة وقد قالوا ان ابا بكر لما رأى  
الرسول محتضراً ارسل اليه علياً يقول لمن الخلافة من بعدك يا رسول الله فقال  
للسائل فقال اصحاب علي انما السائل من سأل فعلاً وهو علي لا الأمر وهو ابو  
بكر الصديق وانكروا صحة خلافة ابو بكر وعمر وعثمان وادعوا ان علياً انما هو  
الخليفة حقاً ثم خلفه ابنه الحسن ثم ابنه الحسين وسمي هؤلاء الشيعيين وهم من  
يسمون الان المتأولة لانهم تولوا علياً واهل بيته وكانت اخص منازلهم في العراق  
وفارس وانفصلوا عن معاوية الذي بويع بالخلافة بعد مقتل علي في سورية ومصر  
وافريقيا وبلاد العرب وغيرها على التعاقب والي خطب بليغة غراء تشهد بطول  
باعه وسمو مداركه ومنها كتابه المعروف بنهج البلاغة

﴿ عدد ٦٨٢ ﴾

﴿ في ذكر خلافة معاوية ﴾

معاوية هو ابن صخر بن حرب بن امية استعمله عمر بن الخطاب على دمشق  
ثم ولاة عثمان على سائر اعمال سورية كما مر وكانت له الفتوحات التي اشرنا  
اليها ثم بويع بالخلافة بعد مقتل علي واستوعبها بعد تسليم الحسن بن علي الامر اليه  
كما سيأتي وهو اصل خلفاء بني امية المقيمين في الشام وعددهم اربعة عشر خليفة  
ومدة خلافتهم نحو من تسعين سنة وسوف نذكر كلاً منهم واهم الاحداث بعد



خلافة معاوية تسليم الحسن بن علي الامر اليه بعد ان بايعه اصحاب ابيه بالخلافة بعد  
مقتله وذلك ان الحسن بلغه مسير اهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز بجيش  
كان ابوه قد اعده لقتال معاوية قبل مقتله وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية وبلغ  
المدائن فجرى في عسكره فتنة حتى نازعوه بساطاً كان تحته وازداد عسكره بغضاً  
وذعراً وسئمت نفسه القتال في هذه الحال فكتب الى معاوية واشترط عليه  
شروطاً جالها ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة وغراج بعض اعمال فارس وان  
لا يشتم اياه على مسعته فاجابه معاوية الى ذلك ودخل الكوفة فبايعه الناس فلم  
يل الحسن الخلافة الا نحواً من ستة اشهر

ومن اهم اخبار معاوية انه بعد استوائه على منعة الخلافة مير سنة ٤٨ هـ  
( سنة ٦٦٩ م ) جيشاً كثيفاً مع سفيان بن عوف الى قسطنطينية فاوغلوا في بلاد  
الروم وحاصروا القسطنطينية وعن ابن خلدون ان هذه الحملة كانت سنة ٥٠ هـ  
( سنة ٦٧١ م ) ثم سير نجدة لهم مع ابنه يزيد فلم يظفروا بفتحها بل عاد يزيد  
والعساكر الى الشام وفي سنة ٥٠ هـ بنيت بامر معاوية القبروان في افريقية بناها  
عقبة بن نافع والي افريقية وكان قد وضع السيف في اهل افريقية لانهم كانوا  
يرتدون اذا فارقتهم العسكر وكان مقام الولاية بزدلية وبرقة فرأى عقبة ان يتخذ  
مدينة بتلك البلاد تكون مقراً للعسكر واختار موضع القبروان وكل بناءها في  
خمس سنين ( ابو الفداء صفحة ١٩٧ ) فسمية العمل القبروان قديمة واظن المراد  
هنا المدينة المسماة باسم العمل ومن الاحداث في ايامه ما ذكره توافان في تاريخ  
سنة ٦٦٩ ( على مذهبه وهي سنة ٦٧٦ على مذهب عامتهم وذكره شدرانس في  
تاريخ السنة الثامنة والتاسعة لقسطنطين ملك الروم ) من الصلح بين معاوية وملك  
الروم على شرط ان يمنح الملك سطو المردة على سواحل سورية من السويدية الى  
تخوم المدينة المقدسة ويدفع له الخليفة مبلغاً من المال وتقدم وسوف نذكر ذلك

في الملحق الملقق باخر هذا الباب

وقد ادركت الوفاة معاوية في شهر رجب سنة ٥٦ هـ ( وهي سنة ٦٧٥ م ) وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوماً منذ اجتمع له الامر وبإيابه الحسن بن علي بن ابي طالب وكان عمره خمساً وسبعين سنة وقيل سبعين سنة وقيل غير ذلك وكان قد عهد بالخلافة له الى ابنه يزيد فخلقه

﴿ عد ٦٨٣ ﴾

في ذكر خلافة يزيد بن معاوية

هو الثاني من خلفاء بني امية ببيع بالخلافة لمامات ابوه ولما استقر بالخلافة ارسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين وعبدالله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فترددوا فيها فارسل عامل المدينة جيشاً مع عمرو بن الزبير على اخيه عبدالله الذي كان شديد العداوة له فانصر عبدالله على اخيه عمرو وهزم الجمع الذي كان معه وامسكه وجبسه حتى مات في حبسه . واما الحسين بن علي بن ابي طالب فوردت عليه مكاتبات من اهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم ليبايعوه فارسل ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ البيعة عليهم فبايع الحسين بها نحو من ثلاثين الف رجل وكان العامل حينئذ على الكوفة النعمان بن بشير الانصاري وبلغ يزيد عنه ما لا يرضيه فمزله وولى على الكوفة عبيدالله بن زياد فخطب اهلها وحثهم على طاعة يزيد واجتمع الى مسلم بن عقيل من كان بايعه للحسين وحصروا عبيدالله الوالي في قصره فامر رجاله ان يشرفوا من القصر ويعدوا اهل الطاعة ويتوعدوا اهل المعصية ففرق الناس عن مسلم فانهزم واستتر ثم قبض عليه واتي به الى عبيدالله فضرب عنقه ورمى جيفته من القصر وقطع راس هاني بن حرزة احد حمازيه وبث براسيهما الى يزيد واخذ الحسين بالمسير من مكة الى العراق ونصح ابن عمه عبدالله بن العباس ان يسير الى اليمن فان بها شيعة لايه فلم يتصح بل سار واجتمع عليه جماع من العرب



وبلغه في طريقه مقتل ابن عمه مسلم فتخاذل الناس عنه واتقاه صاحب شرطة  
عبدالله الوالي بالتي فارس مأموراً ان لا يفارقه حتى يوصله الى الكوفة وارسل  
ابن زياد اربعة الاف اخرين يمدون صاحب شرطته ولم يكن مع الحسين الا اثنان  
وثلاثون فارساً واربعون رجلاً فسألهم الحسين ان يمكنه ان يهرب من العود من حيث  
اتي واما من الانطلاق الى يزيد الخليفة . واما من ان يلحق بالعمور فكتبوا الى  
ابن زياد في ذلك فاجابهم ان يقاتلوا الحسين ويقتلوه فحملوا على الحسين واستمر  
القتال الى وقت الظهر واشتد بالحسين مر العطش فنزل ليشرب فقتله رجال ابن  
زياد واحترقوا رأسه وارسله ابن زياد الى يزيد الخليفة مع نسائه واطفاله وقتل مع  
الحسين من اولاد علي اربعة وهم عباس وجعفر ومحمد وابو بكر ومن اولاد  
الحسين اربعة وامر يزيد بارسال النساء والاطفال الى المدينة ولما وصلوا اليها لقيهم  
نساء بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عتيل بن ابي طالب اخت مسلم المذكور وهي  
سبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم -  
بعتني وباهلي بعد مفتدي منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم -  
ما كان هذا جزاءي اذ نصحت لكم ان تحلفوني بسؤ في ذوي رحمي  
وكان قتل الحسين سنة ٦١ هـ (وهي سنة ٦٨١ م) انتهى ملخصاً عن ابن

الاثير في الكامل وابو الفداء في تاريخه

واما عبدالله بن الزبير المذكور فانه استمر بمكة ممتعاً عن الدخول في طاعة  
يزيد بن معاوية واتفق اهل المدينة على خلع يزيد واخرجوا نائبه عثمان بن ابي  
سفيان منها فجهز يزيد جيشاً امر عليه مسلماً بن عقبة وامره ان يقاتل اهل المدينة واذا  
فرغ من المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة الاف فارس من  
اهل الشام واصر اهل المدينة على قتاله وعملوا خندقاً واقتلوا قتل من اهل

المدينة جماعة من الاشراف ودام قتالهم ثم انهزم اهل المدينة وابلح مسلم المدينة ثلاثة ايام يقتلون فيها الناس ويتهبون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وكان القتلى سبع مئة من وجوه الناس وعشرة الاف من غيرهم وبيع مسلم من بقي من الناس على انهم خول (اي خدم) وعيد ليزيد بن معاوية وكانت هذه الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٦٣ هجرية (وهي سنة ٦٨٣ م) عن ابو الفداء في تاريخه (صفحة ٢٠٣)

ولما فرغ مسلم من المدينة سار الى مكة فدهمته النية في مسيره واقام على الجيش مقامه الحصين بن نمير فقدم مكة وحاصر عبدالله بن الزبير اربعين يوماً وعن ابن الاثير ان اهل مكة والحجاز كانوا قد بايعوه بالخلافة واجتمعوا عليه ولحق به المهزومون من اهل المدينة وخرج ابن الزبير الى لقاء اهل الشام فحمل هولاء حملة انكشفت منها اصحاب ابن الزبير واقاموا في القتال بقية من الحرم وصفر كله حتى اذا مضت ثلاثة ايام من ربيع الاول سنة ٦٤ هـ (سنة ٦٨٤ م) رموا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها اصحاب ابن الزبير حول الكعبة واقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت والاول اصح لان البخاري قد ذكر في صحيحه ان ابن الزبير ترك الكعبة ايراهها الناس محترقة ليحرضهم على اهل الشام واقام اهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلنهم نعي يزيد بن معاوية وعن ابو الفداء ان الحصين لما علم بموت يزيد قال لعبدالله بن الزبير من الرأي ان ندع دماء القتلى بيننا واقبل لابيك واقدم الى الشام فامتع عبدالله من ذلك فارتحل الحصين راجعاً الى الشام ثم ندم بن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني امية وقدموا الى الشام واما يزيد فقد تخزمته النية لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٦٤ هـ (سنة ٦٨٤ م) ومدة خلافته ثلاث سنين وستة اشهر وعن ابن الاثير انه توفي



• بحوران من ارض الشام • وعن ابو الفداء • بحوارين من عمل حمص •

﴿ عد ٦٨٤ ﴾

﴿ في ذكر معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم ﴾

لما توفي يزيد بن معاوية ببيع بالخلافة معاوية اثنا عشر من بني معاوية  
 الاول فكان الثالث من بني معاوية لكن مدة ولايته لم تكن الا ثلثة اشهر وقيل  
 اربعين يوماً ومات وعمره احدى وعشرون سنة على ان المبايعة لمعاوية لم تستوعب  
 الامة لان اهل مكة بايعوا عبدالله بن الزبير بعد موت يزيد وكان مروان بن  
 الحكم من بني امية بالمدينة فتصد السير الى ابن الزبير ليبيعه فعارضه بعض اصحابه  
 وسار مع من توجه من بني امية الى الشام وكان عبدالله بن زياد بالبصرة ولما  
 بلغه مبايعة ابن الزبير بمكة هرب الى الشام فبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمعت  
 له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه اهلها وبايعه في الشام سرا  
 الضحاك بن قيس والنعمان بن بشير الانصاري بجمص وزفر بن الحارث الكلابي  
 بقسرين وبايع سائر الناس بالشام مروان بن الحكم المار ذكره فكان الرابع من  
 بني امية واجتمعت اليه بنو امية وصار الناس بالشام فرقتين اليمنية مع مروان  
 والقيسية مع انضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير وكثر الشغب والمقاتلات  
 ثم التقى الفريقان بمرج راهط في غوطة دمشق واقتلوا قتالاً شديداً وعن  
 ابن الاثير ان القتال دام عشرين يوماً وكانت الكرة على الضحاك والقيسية  
 وانهمزوا شر هزيمة وقتل الضحاك وقتل معه ثمانون رجلاً من اشراف اهل  
 الشام وقتل كثيرون من اصحاب مروان وكادت هذه الواقعة في الحرم سنة ٦٥ هـ  
 وقيل بل كانت في اخر سنة ٦٤ هـ ( بين سنة ٦٨٤ او سنة ٦٨٥ م ) ولما بلغ خبر  
 مقتل الضحاك النعمان بن بشير الانصاري والي حمص المار ذكره خرج هارباً  
 بامرأته واهله فابعه اهل حمص وقتلوه وردوا رأسه واهله الى مدينتهم واما

زفر بن الحارث والي قنسرين احد المحازين لابن الزبير فلما بلغه خبر الهزيمة فر من قنسرين واتى فرقيسيا والجزيرة وغلب عليها بحيلة ذكرها ابن الاثير هي انه سأل واليها عياض الجرشي ان يدخل الحمام وحلف له بالطلاق والعناق انه متى خرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخل المدينة وغلب عليها وتمصن بها ولم يدخل حمامها فاجتمع عليه القيسية وكان نائل بن قيس الجذامي والياً في فلسطين محازباً لابن الزبير فلما بلغه انهزام القيسية لحق بابن الزبير الى مكة فدانت اعمال الشام كلها لمروان ثم مضى الى مصر وارسل قبله عمر بن سعيد بن العاص فدخل مصر وطرد عامل ابن الزبير وباع اهلها مروان وعاد الى الشام ولما دنا من دمشق بلغه ان ابن الزبير بعث اليه اخاه مصعباً في جيش فارسل اليه مروان عمر بن سعيد قبل ان يدخل الشام فقاتله وانهزم مصعب وجيشه فاستقر مروان في دمشق واستتب له الامر في الشام ومصر وابن الزبير في العراق والحجاز واليمن وكان ذلك لسنة ٦٥ هـ (سنة ٦٨٥ م) (عن ابن الاثير في الكامل وابو القداء في تاريخه)

ان مروان لم تكن مدة خلافته الا تسعة اشهر وثمانية عشر يوماً وتوفي في رمضان سنة ٦٥ هـ (سنة ٦٨٥) وكان تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد وقالوا ان ام خالد خنفته وصاحت مات جفاة ودفن بدمشق ومما يذكر من اعمال ابن الزبير حينئذ انه في سنة ٦٤ هـ (سنة ٦٨٤ م) هدم الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وادخل الحجر فيها واماها الى ما كانت عليه قبلاً (عن ابي القداء)

﴿ عدد ٦٨٥ ﴾

﴿ في ذكر اخبار عبد الملك بن مروان ﴾

لما مات مروان بوبغ ابنه عبد الملك بالخلافة في ثالث رمضان سنة ٦٥ هـ



( سنة ٦٨٥ م ) وهو الخامس من خلفاء بني امية وقيل انه لما اتته الخلافة كان قاعدًا والمصحف في حجره وقال هذا آخر العهد بك ( عن ابي الفداء صفحة ٢٠٥ ) وقال فيه القرماني ( في تاريخ الدول ) هو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام كتب عليها آي القرآن وكتب فيها ضرب بمدينة كذا والتاريخ وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام بمحضرة الخلفاء واول من نهى عن الامر بالمعروف وكان قبل الخلافة متبعًا ناسكًا عالمًا فقيهاً واسع العلم وكان يلقب بحمامة المسجد ، ومن اول الاحداث في ايامه خروج المختار بن ابي عبيد الثقفي بالكوفة طالبًا بثار الحسين بن علي بن ابي طالب واستولى على الكوفة وبايعه الناس بها وتجرد لقتال قتلة الحسين فقتل شمر بن ذي الجوشن الذي حارب الحسين وخولى الاصبحي الذي قطع رأسه وعمر بن سعد الذي امر ان يداس ظهر الحسين وصدرة بالخيول : واتخذ المختار كرسياً وادعى ان فيه سرًا وانه لهم مثل التابوت لبني اسرائيل وكان ذلك لسنة ٦٧ هـ ( سنة ٦٨٧ م ) وفيها ايضا ارسل المختار جنوده لقتال عميد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل فانصر جنود المختار على ابن زياد وقتلوه ورأى ابن الزبير الخليفة في مكة استفحال امر المختار في العراق فارسل اليه اخاه مصعباً وجمع المختار جموعه والقتيا واقتيلا قتالاً شديداً فانهزم المختار وانحصر في قصر الامارة بالكوفة وما زال يقاتل حتى قتل ونزل اصحابه من التصر على حكم مصعب بن الزبير فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة الاف واستمر مصعب عاملاً لآخيه في العراق ( عن الكامل لابن الاثير وعن تاريخ ابو الفدا )

وغزم عبد الملك بن مروان ان يستريح من ابن الزبير وان يستبد بالخلافة على الامة كلها فجهز سنة ٧١ هـ ( سنة ٦٩١ م ) وسار الى العراق وتجهز مصعب

اللقاء واقتل الجمعان وكان اهل العراق قد كآبوا عبد الملك فتخلوا عن مصعب  
فقاتل مصعب حتى قتل هو وولده واستوسق ملك العراقيين لعبد الملك ثم جهز  
في سنة ٧٢ هـ (سنة ٦٩٢ م) جيشاً امرت عليه الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال  
عبدالله ابن الزبير في مكة ونزل الحجاج بجيشه في الطائف وكانت بينه وبين  
اصحاب ابن الزبير وقعات كانت الكرة فيها على اصحاب ابن الزبير واخر الامر انه  
حصر ابن الزبير بمكة ورمى اليه الحرام بالمنجنيق ودام الحصار سبعة اشهر وابن  
الزبير يقاتل حتى قتل في جمادى الاخرى سنة ٧٣ هـ (سنة ٦٩٣ م) وكانت  
مدة خلافته تسع سنين لانه بويج له سنة ٦٤ هـ لما مات يزيد بن معاوية وبعد مقتل  
ابن الزبير بويج لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته واستمر الحجاج  
اميراً على الحجاز ومن اعماله انه هدم الكعبة واخرج الحجر عن البيت وبني البيت  
على ما كان عليه قبل ان يضرب بالمناجق (عن الكامل وتاريخ ابو القداء)  
وفي سنة ٧٥ هـ (سنة ٦٩٥ م) ولي عبد الملك الحجاج على العراق فسار  
من المدينة الى الكوفة وخرج عليه في ايام ولايته شيب الخارجي وكثرت جموعه  
وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة اخرها ان جموع شيب تفرقت وتردى به  
فرسه من فوق جسر فسقط في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد  
الرحمان بن الاشعث وتولى على خراسان وسار على الحجاج وغلب على الكوفة  
وكثرت جموعه وقويت شوكته فامد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام  
فتفرقت جموع عبد الرحمان وانهزم ولحق بالترك فارسل الحجاج بطلبه منهم  
مهدداً بالجزوات فقبض ملك الترك عليه وعلى اربعين من اصحابه وبعث بهم الى  
الحجاج فالتى عبد الرحمان نفسه من سطح في طريقه فمات (عن تاريخ ابي  
القداء)

قد مر في كلام القرماني ان عبد الملك اتما هو اول من ضرب الدنانير



والدراهم بسكة الاسلام وقد روى ذلك ايضاً ابن الاثير وابن خلدون قالا كان عبد الملك قد كتب في صدر كتابه الى ملك الروم قل هو الله احد وذكر النبي مع التاريخ وانكر ذلك ملك الروم وقال اتركوه والا ذكرنا نبيكم في دنائنا بما تكرهون فعظم ذلك عليه واستشار الناس فاشار عليه خالد بن يزيد بضرب السكة وترك دنائير الروم ففعل ثم نقش الحجاج فيها قل هو الله احد فكره الناس ذلك لانه قد يمينا غير طاهر او حائض وفيها آية القرآن ثم بالغ في تخلص الذهب والقضة من النش وزاد ابن هبيرة عليه في ايام يزيد بن عبد الملك ثم زاد خالد القسري عليهم ايام هشام ثم افرد يوسف بن عمر من بعدهم في المبالغة وامتحان العيار فكانت الهيرية والحلدية واليوسفية اجود تقود بني امية ثم اصر المنصور ان لا يقبل في الخراج غيرها . . . وكانت دراهم العجم مختلفة بالصغر والكبر فكان منها مثقال وزن عشرين قيراطاً واثنى عشر وعشرة قرايط وهي انصاف المثاقيل فجمعوا قرايط الانصاف الثلاثة فكانت اثنى واربعين فعملوا ثلثها وهو اربعة عشر قيراطاً وزن الدرهم العربي فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل انتهى كلام ابن الاثير وابن خلدون ونرى في تاريخ توفان لسنة ٦٨٢ م ان الملك يوستينانس . ابى ان يقبل في الخراج الدراهم التي احدها عبد الملك بهيئة لم تر الا حينئذ . وقال بعد ذلك ان عبد الملك لدى المذاكرة بعهد الصلح مع هذا الملك طلب اليه ان يقبل الدراهم التي ضربها في حجة ما جرى الاتفاق ان يدفعه كل سنة وحيث انه تعين وزنه ذهباً فلا تمس الروم مضرة من ذلك

قد كان لعبد الملك غزوات وحروب اخرى في خراسان والعراق وحرب الازارقة والنوارج وغير ذلك مما هو خارج عن دائرة غرضنا ولا فائدة كبرى لقراء كتابنا فضرب عن ذكره معاضين عنه بما ذكره المؤرخون الذين كتبوا بالسريانية او اليونانية ولم نجد له ذكراً في ما لدينا من كتب المؤرخين المسلمين

فمن كتبوا بالسريانية صاحب كتاب التاريخ السرياني الذي عثر عليه حديثاً  
 الابن نو الافرنسي كما مرّ قبلاً واذاعه مع ترجمته الافرنسية هذه السنة ١٨٩٩  
 في باريس ويظن انه قيس الماروني الذي ذكره المسعودي فهذا المؤلف قال في  
 سنة ٩٧٠ ( يونانية توافق سنة ٦٥٩ م ) وهي السابعة عشرة لقسطنط الملك يوم  
 الجمعة من شهر حزيران في الساعة الثانية حدث في فلسطين زلزال شديد خرب  
 كثيراً من القرى وفي هذا الشهر من السنة المذكورة اتي اساقفة اليعاقبة  
 توادورس ( وهو الذي كان بطريكاً على اليعاقبة من سنة ٦٤٩ الى سنة ٦٦٧ )  
 وسبكوت ( اسقف قنسرين ) الى دمشق وجادلوا الموارنة بحضرة معاوية على الايمان  
 وغلب اليعاقبة فقرض عليهم معاوية ان يدفعوا عشرين الف دينار وامرهم ان  
 يلزموا السكنية واستمر الاساقفة اليعاقبة يدفعون كل سنة هذا المبلغ الى معاوية  
 كيلا ينكف عن حمايتهم ولا يضطهدوهم ابناء الكنيسة ( اي الموارنة ) ومن  
 يسميه اليعاقبة بطريركهم كان يوزع هذا المبلغ على الاديار والرهبان والراهبات  
 وغيرهم من المؤمنين ويقدمه كل سنة لمعاوية لطيبه اليعاقبة هبة من الخليفة  
 وفي التاسع من هذا الشهر الذي كان واقعاً يوم الاحد وحصل فيه الجدل مع  
 اليعاقبة حدث زلزال .

ومن كتبوا باليونانية توفان فقد روى ( مجلد ١٠٨ صفحة ٧٣٤ من طبعة  
 الابن مين ) في تاريخ سنة ٦٧٦ م ( وهي على مذهبه السنة الاولى لعبد الملك )  
 انه كان في هذه السنة قحط ووباء شديداً في سورية وملك عبد الملك في امته  
 وتوافرت غزوات المردة حول لبنان فارسل وفداً الى ملك الروم يطلب تجديد  
 العهدة التي كانت قد عقدت مع معاوية سالقه على ان يدفع كل سنة ثلث مئة  
 وخمسة وستين الف دينار ذهباً وبقدرها عيماً ومثلها خيولاً جيداً . وقال يعقوب  
 كوار في حواشيه على هذا التاريخ ان هذه الاعداد طراً عليها غلط من النسخ



ولا سيما ان قوله « وبقدرها عيذاً ومثلها خيولاً جيداً ينفهم منه ثلث مئة وخمسة وستين الف عبد ومثلها من الخيل وهذا غير معقول وبتمزل عن قصد المؤلف والا لاستوعب الرومانيون في سنين قليلة كل ما عند العرب من العيذ والخيل . قلت وهذا ظاهر من كلام المؤلف في تاريخ سنة ٦٧٨ م حيث قال « في هذه السنة ارسل عبد الملك الى يوستينانس وفداً لاثبات العهدة فمقد الصلح على الشروط الاتية ان يصد الملك جموع المردة الخارجين من لبنان ويتمتعهم من السطو ويدفع له عبد الملك كل يوم الف ذهب وعبدًا وفساً وقال في هذا الشأن شدرانس ( في تاريخ السنة الاولى ليوستينانس الاخرم مجلد ١٢١ صفحة ٨٤٦ من من طبعة الاب مين ) « ان عبد الملك ارسل في السنة الاولى لولايته الى الملك وفوداً يطلب اثبات عهدة الصلح فوقع الاتفاق على ان الملك يصد غزوات المردة في لبنان ويتمتع سطوهم ويدفع الى الرومانيين في كل يوم الف ذهب وعبدًا وفساً فارسل الملك اليه بولس ماجستيرانس للتوقيع على العهد ووثقوا ذلك بالخط والشهود وبناء عليه ارسل الملك فاخذ اثني عشر الفاً من المردة فكانت في ذلك مضرة كبرى لسطوة الرومانيين الى ان يقول ومضى يوستينانس في السنة الثانية الى ارمينية فاتي اليه المردة سكان لبنان وتقض السور نحاسي . وقال كوار في حاشيته على هذا الكلام ان عسكر المردة كان بمنزلة سور نحاسي يصد غزوات السراكسة فتقضه بسؤ تصرفه . وموف نذكر ذلك باكثر تفصيل في الملحق المعلق باخر هذا الباب

وقال زوناراس مثل ذلك ( في كلامه على الملك يوستينانس الاخرم مجلد ١٢٤ صفحة ١٣٩٨ من طبعة الاب مين ) وزاد عليه « ان يوستينانس جند من الصقالبة ثلثين الفاً وتقض عهده مع العرب متوسلاً الى ذلك بانهم ارادوا ان يؤدوه الجزية سكة عربية حديثة ايست عليها صورة الملوك الرومانيين وبانه لا يسوغ ان ينتش

على الدانير الذهبية الا صورة الملك الروماني وعائلهم بالحرب لا اعتماداً على الجنود الرومانيين بل على من كان جندهم من الصقالبة فسأله العرب ان لا يتنقض العهدة ولا يخل بالشروط التي كتبوها واشهدوا الله عليهم لرعايتها وسألوه تعالى ان يتقم من يخالفتها او يبدي سبياً للحرب فتصام الملك عن سماع سؤالهم وصمم على حربهم وكان جنودهم ابان الحرب يرفعون صك العهدة بمنزلة علم لهم وانحاز دون ابطاء عشرون الفا من اولئك الصقالبة الى معسكر العدو فاضعنوا قلوب الجنود الرومانيين وعرقلوا مسعاهم وزادوا في عدد العدو وكانوا سبياً لظفر العرب وجدوا في ارض الرومانيين فاسروا كثيرين وقتلوا جموعاً منهم ولم يبق ليوستينانس منجاة الا بالهزيمة وبلغ المحل الذي كان قد اقام فيها قبيلة الصقالبة فقتلهم عن اخرهم ورمى جيفهم في البحر

وكان في جملة شروط الصلح بين الملك يوستينانس وعبد الملك ان يقسما ما بينهما قسمة عادلة سوية خراج قبرس وارمينيا واياريا وقد صرح بذلك توفان (في المجلد المذكور صفحة ٧٣٨ في تاريخ سنة ٦٧٨) حيث قال ويقسم الملك ما بينهما قسمة عادلة متوازية خراج قبرس وارمينيا واياريا فارسل يوستينانس بواس ماجستريانس الى عبد الملك للتوقيع على عهدة الصلح فوق وقع عليها بحضرة الشهود وعاد ماجستريانس مكرماً الى الملك وبرز الملك امراً يتقل اثني عشر الفا من المردة من محلاتهم فعوه بذلك سطوة الرومانيين فان جميع المدن الجبلية (وفي حواشي كواره في جميع المدن المتاخمة بدلاً من الجبلية) التي يسكنها العرب من المصيصة الى ارمينية الرابسة كانت واهنة القوة خالية من السكان من جرى غزوات المردة الذين كتبهم بهذه الوسيلة فطمت بذلك البلايا والمحن من كل نوع على املاك الرومانيين من ذلك اليوم الى الان .

وقد روى توفان في تاريخ سنة ٦٨٢ (صفحة ٧٤٢ من المجلد المذكور)



انه بلغ من حماقة يوستينانس ان ينقض عهده على عبد الملك وعزم ان ينقل سكان قبرس الى محل آخر دون ان يكون لذلك داعٍ معقول وكان يطرح الاهلين مكرهين في السفن ففرق منهم جموع كثيرون وتولت الامراض كثيرين ايضاً وعاد من بقي منهم الى قبرس وعرف بذلك عبد الملك فاطهر التذلل له خاشعاً اليه ان لا ينقض عهد الموالاتة بينهما فظن يوستينانس تذله وخشوعه له مخافة من سطوته ولم يظن ان تلك مداهنة له كيلا ينكف عن كسب المردة وجلاء رجالهم الاشداء وقد اتم هذا الشرط بعداً الى ان يقول في تاريخ سنة ٦٨٣ م انه كتب الى العرب انه لم يعد في وسعه ان يعمل بشرايط الصلح التي وقع عليها وزحف بجيشه مع الفرسان الصقالبة الذين كان قد جلاهم الى الكبدوك وبنطس واستمر العرب يظهرن التشبث بالعهدة واستحرامهم تقضها وهو يلج بايقاد نار الحرب فتسعر لظاها ورفع العرب عهدة الصلح المكتوبة على صحيفة من نحاس على راس رمح بمنزلة علم لهم (كما رأيت ايضاً في مارويناه من كلام زوناراس) وتفتقر العرب اولاً وكان قائدهم اسمه محمد فكاشف قائد اولئك الفرسان ثم رشاه فانحاز ومعه عشرون الفا الى العرب فارتاب الجنود الرومانيين وانهزموا وانتمت الملك من بقية قبيلة هولاء الصقالبة

ثم توفي عبد الملك منتصف شوال سنة ٨٦ هـ (سنة ٧٠٦ او سنة ٧٠٧ م) وكان قد استبد بالخلافة بعد قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر الا سبع ليال ومد ببيع بالاشام الى وفاته احدى وعشرين سنة وكان عمره عند وفاته ستين سنة وقيل ثلاثاً وستين واوصى بنيه فقال اوصيكم بتقوى الله فانها ازين حلية واحصن كهف ليعطف الكبير منكم على الصغير ويعرف الصغير حق الكبير ولا تدب بينكم العقارب وكونوا للمعروف مناراً فان المعروف يبقى اجره وذخره وذكره وتهدوا ذنوب اهل الذنوب فان استمالوا فاقبلوا وان عادوا فانتصموا (عن

ابن الاثير في الكامل وابن خلدون في تاريخه )

## الفصل الثاني

﴿ في المشاهير الدينويين بسورية وما جاورها في القرن السابع ﴾

قل من كان من المشاهير الدينويين بالعلم بسورية في هذا القرن فكان عصر حرب وتقلص دولة واستحواذ اخرى قتل ما يتفرغ فيه للعلم على انه قد كان في سورية بعد الاسلام وفي العربية شعراء مجيدون نهاري ومسلمون فجتري بذكر مشاهيرهم

﴿ عد ٦٨٦ ﴾

﴿ في جرير الشاعر المشهور ﴾

قال ابن خلكان ، هو ابو حرزة جرير بن عطية ٠٠٠ بن مر التيمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مباحاة وقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشأن واجتمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخلط ، فجرير والفرزدق مسلمان والاخلط مسيحي وكان جرير ابن عم الخليفة عبد الملك بن مروان كما يتبين من قوله :

ان الذي حرم المكارم تغلباً جمل الخلافة والنبوة فينا

مضراي وابو الملوك فيل لكم يا خزر (١) تغلب من اب كائنا

١ ياخزر جمع اخزر مثل احمر وحر واصفر وصفر وهو الذي في عينه ضيق وصفر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه من العرب



هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت سافكم الي قطينا (١)  
ومن شعر جرير قصيدته لعبد الملك بن مروان يوم دخل عليه واولها  
اتصحوا م فؤادك غير صاح عشية هم صبحك بالرواح  
تقول العاذلات علاك شيب اهذا الشيب ينمعي مزاحي  
ومنها

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح  
ساشكر ان رددت الي ريشي وابت القوادم (٢) في جناحي  
قال جرير فلما انتهيت الي هذا البيت كان الملك متكياً فاستوى جالساً وقال  
من مدحنا منكم فليمدحنا بثل هذا او فليسكت واجازه بمائة ناقة وصحيفة من  
ذهب وقد ذكروا كثيراً من النقائص والملح والذبكت التي جرت بين جرير  
والفرزدق لا يسمح هذا المقام بسردها وربما استنبطها المتأخرون وعزوها اليهما  
ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء  
بعده ولقد كان نجمنا واحداً وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او  
صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي الفرزدق سنة ٥١١ هـ (وهي سنة ٧٢٩ م)  
قال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة ١١١ وكانت وفاته باليامة  
وعمره نيف وثمانون سنة ( ملخص عن كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان )

﴿ عد ٦٨٧ ﴾

﴿ في الفرزدق الشاعر المشهور ﴾

هو همام بن غالب بن صعصعة الي ان يتصل نسبه بمرّة التميمي وكنيته  
ابو فراس ويعرف بالفرزدق وضبطه ابن خلكان بنتح التاء والراء وسكون الزاي

١ القطين الخدم والاتباع ٢ القوادم جمع قادمه وهي عشر ريشات في مقدم  
الجناح وهي كبار الريش والخوافي صفاره

وفتح الدال وبعدها قاف وهو لقب غلب على همام المذكور واختلف في تلقيه به فقال ابن قتيبة في كتابه في ادب الكاتب والفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة لقب به لانه كان جهم الوجه فقد اصابه جذري فبقي وجهه جهماً متفضلاً وقال في كتابه في طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لتلظظه وقصره شبه بالقيظة وهي الفرزدقة وقيل انه منحوت من فرز ودق لانه رقيق قد افرز منه قطعة وقد قال فيه ابن خلكان في وفيات الاعيان انه كانت لايه غالب مناقب مشهورة ومحمد مأثورة ذكر منها عقره نوقه لقومه في زمان مجاعة . وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبه ابيه فاجاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ومما حكاه المبرد عنه ان عجوزاً جاءت اليه وقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج يابن لي معه ولا قره لعيني ولا كاسب علي غيري فقال لها وما اسم ابنيك فقالت خنيس فكُتِبَ الى تميم :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي	بظهر (١) فلا يعياً علي جوابها
وهب لي خنيساً واحسب فيه مئة	لهبرة ام لا يسوغ شرابها (٢)
انتني فعاذت ياتيم بغالب	وبالحفرة السافي (٣) علي ترابها
وقد علم الاقدام انك ماجد	وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب علي تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس ام حيش فسأل فوجد ستة رجال اسماءهم ما بين خنيس وحيش فوجه بالسة اليه . قال ابن خلكان اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجريز والمنفاضة بينهما

١ اي لا تسها او تجملها وراء ظهرك ٢ اي لا يهتا لها شراب ولا اكل وابنها بعيد عنها ٣ يريد المذري عليه او المحمول اليه ترابها وهو اشارة الى ما اتته به العجوز من حصيات قبر ابيه



والاكثرون على ان جريراً اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة ومن شعره قصيدة مدح بها زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما سأله رجل من اهل الشام ( وقيل ان السائل هشام بن عبد الملك وانه سأل متجاهلاً ) عند الطواف في الكعبة من هذا الذي هابه الناس هذه الهية فقال :

هذا الذي ترف البطحاء وطأته  
هذا ابن خير عباد الله كلهم  
اذا رآه قريش قال قائلها  
يئى الى ذروة العز التي قصرت  
ومنها :

ينضي حياءً ويُفضى من مهابة  
ينشق نور الهدى من نور غرته  
وهي طويلة

وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار ابنة اعين بن ضبيعة وله معها اخبار ونوادير يطول شرحها وقد طلقها فدم على ذلك وله فيها اشعار منها قوله :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت متي مطلقه نوار  
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجته الضرار  
وتوفي الفرزدق بالبصرة سنة ١١٠ هجرية ( سنة ٧٢٩ م ) وقيل سنة ١١١ او سنة ١١٢ وقد قارب المائة

﴿ عدد ٦٨٨ ﴾

﴿ في الاخطل ﴾

وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ٠٠٠ الى اسد وريعة وزار  
وهو من فحول الشعراء وكان مسيحياً في ايام الخلفاء في هذا القرن وبقي حياً  
في اوائل القرن الثامن كما يظهر من قصيدته التي مدح بها الوليد وبني امية وكان  
يزدلف الى هولاء الخلفاء كما يظهر من قصيدته المذكورة ومن قصيدته التي مدح  
فيها خالد بن يزيد بن معاوية ومطلعها

رأيت قريشاً حين ميز بينها      تباحت اضغانٍ وطمن امورِ  
علاها بحور من امية ترتقي      ذرى هضبة ما فرعها بقصيرِ

وقصيدته في مدح بني امية ويخص بشر بن مروان ومطلعها  
اقفرت البلخ من عيلان فالرحبُ      فالجليات فالخابورُ فالشعبُ (١)  
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم      كأنهم من بقايا امية ذهبوا

وقصيدته في مدح عبدالله بن معاوية بن ابي سفيان ومطلعها:  
صدع الخليط فشاقتي اجواري      ونأوك بعد تقارب ومزار  
وكانما انا شارب جادت له      بصرى بصافية الاديم عقار (٢)  
وكانت بينه وبين جرير الشاعر مهاجاة كما يظهر من قصيدته التي هجاه بها  
ومطلعها:

كذبتك عينك ام رأيت بواسط (٣)      غلس الظلام من الرباب (٤) خيالا  
وتعرضت لك بالاباطح بعد ما      قطعت ببارق (٥) خلة ووصالا

١ كلها اعلام اماكن في الجزيرة والعراق والخابور نهر في الجزيرة  
٢ الحمر السرية الاخذ      ٣ اسم مدينة في الجزيرة      ٤ اسم امرأة  
٥ اسم مكان



وله قصيدتان في مدح يزيد بن معاوية وقصيدة مدح فيها عبد الملك بن مروان فقال له لم لا تسلم يا اخطل قال ان انت احلت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان اسلمت فقال له عبد الملك ان انت اسلمت ثم قصرت في شيء من الاسلام ضربت الذي فيه عنقك فقال الاخطل شعره المشهور

ولست بصائم رمضان طوعاً      ولست بأكل لحم الاضاحي  
ولست بقاتم ابداً انادي      كمثل الفير حي على الفلاح  
ولكني ساشربها شمولاً      واسجد عند منبج الصباح

فقال له عبد الملك وما بلغ منك الشراب قال يا امير المؤمنين اذا شربتها فالوت اهون علي من شمع نبي فقال قل فيه شعراً والا ضربت عنقك فقال  
الاخطل .

اذا ما نديمي علي ثم علي      ثك زجاجات لمن هدير  
جعلت اجر الذيل مني كأنني      عليك امير المؤمنين امير  
وقد عيره جرير بذلك في قصيدة فرد عليه الاخطل فقال

تعيرني شراب الشيخ كسرى      ويشرب قومك العجب العجيبا  
وذكره بقصة متاهية بالفحش والسفالة وقال ان هذا حق من المدامة بان

تعيبه

وقد طبع الاب انطون صالحاني اليسوعي ديوان الاخطل في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩١ وعلق عليه حواشي آخذاً اشعار الاخطل عن نسخة لها نسخها المرحوم رزق الله حسون في ١٠ تموز سنة ١٨٦٧ في بطرسبورج عن الاصل المحفوظ في خزانة كتبها الملكية

﴿ عدد ٦٨٩ ﴾

﴿ في زهير بن ابي سلمى المزني ﴾

وكان شعراء النصرانية في هذا القرن بالعربية كثيرين نخص بالذكر منهم  
 زهير ابي سلمى المزني والناطقة الذبياني وعترة العبي وروى تراجمهم عن الكتاب  
 الموسوم بشعراء النصرانية الذي جمع الاب لويس شيخو اليسوعي تراجمهم فيه عن  
 كتاب الاغاني وكتاب شرح المملقات لتبريزي وكتاب العقد الفريد وخمسة  
 دواوين العرب وكتاب طبقات الشعراء وغيرها

اما زهير فهو ابن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رباح المزني (ويروى  
 رباح بالياء) بن قرة بن الحارث الى مضر بن زار من قبيلة مزينة وهو احد الثلاثة  
 المتقدمين على سائر الشعراء وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة والذبياني ولا اختلاف  
 فيهم وانما الخلاف في تقديم احد الثلاثة على صاحبه واخير احمد بن عبد العزيز  
 الجوهري ان عمر بن الخطاب دعا ابن العباس وقال هل تروي لشاعر الشعراء  
 قال ومن هو قال الذي يقول

ولو ان حمداً يخلد الناس اخلدوا ولكن حمد الناس ليس يخلد

فقال ابن عباس ذلك زهير فقال عمر ذلك اشعر الشعراء فقال ابن العباس  
 ويحى كان كذلك فقال لانه كان لا يباذل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر  
 ولم يمدح احداً الا بما فيه. وقال ابن سلام اخبرني ابو قيس الغنبري انه قال لايه  
 من اشعر الناس فقال اذا ذكرت الجاهلية فزهير اشعر اهلها واذا ذكر الاسلام  
 فالفرزدق نبتة الشعر وسأل معاوية الاخنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال  
 زهير ومن قصيدته في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف من بني مرة قوله

سئمت تكاليف الحياة ومن يمش ثمانين حولاً لا ابالك يسأم

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني من علم ما في غد عم



رأيت المنايا خبط عشواء من تصب      تته ومن تخطى يهرم فيهرم  
 ومن هاب اسباب المنايا يئنه      ولو رام اسباب السماء بسلم  
 ومن يجعل المعروف في غير اهله      يكن حمده ذماً عليه ويندم  
 ومن يغترب بحسب عدو واصدقه      ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وله قصائد كثيرة في هرم المذكور وكان هرم يجزل عطاياه له واخبر  
 الجوهري والمهايي قالا قال عمر لابن زهير ما فعلت الخلل التي كساها هرم اباك  
 قال ابلاها الدهر قال لكن الخلل التي كساها ابوك هرماً لم يُليها الدهر  
 وقد ذكر الميثم بن عدي ان عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير  
 وربما انحط عمر وعائشة هذه المقالة عن قوله

وانك ان اعطيتي ثمن النخى      حمدت الذي اعطيه من ثمن الشكر  
 وان يبقى ما تعطيه في اليوم او غد      فان الذي اعطيك يبقى على الدهر  
 وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان ابوه شاعراً  
 وخاله شاعراً واخوه سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين واخوه الخساء  
 شاعرة واخبر ابو خليفة عن محمد بن سلام قال من قدم زهيراً احتج بانه كان  
 احسنهم شعراً وابعدهم من سخف واجمهم لكثير من المعاني في قليل من  
 الالفاظ واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم امثالا في شعره من ذلك قوله من  
 قصيدة يمدح فيها حصن بن حديفة بن بدر

اخي ثقة لا تلتف الخمر ماله      ولكنه قد يهلك المائل نائله (١)  
 تراه اذا ما جئته مهلاً      كانك تعطيه الذي انت سائله  
 وذو نسب ناء علي وصيته      بيد وما يدري بانك واصله

ومن اقواله

الود لا يخفى وان اخفته والبغض تبديه لك العينان  
ولم تر من ذكر سنة مولده ومنة وفاته والظاهر من القرائن انه كان في  
اوائل هذا القرن السابع

﴿ عد ٦٩٠ ﴾

﴿ في النابتة الذيباني ﴾

هو زياد بن معاوية بن ضباب الى ذيبان والى قيس عيلان بن مضر ويكنى  
ابا امامة ولقب بالنابتة لانه قال كثيراً من الشعر او لقوله

وحلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شؤون

وهو من الطبقة الاولى المتقدمين على سائر الشعراء واما زمانه فقد ذكر  
الاب لويس شيخو الذي جمع الكتاب المذكور سنة ٦٠٤ م واطمأنته وفاته  
ومهما يكن فالظاهر من انه كان من ندماء النعمان ملك الحيرة واهل انسه ومن  
قصائده له ومن هربه الى ملوك غسان بالشام ومدحه لهم في قصائده انه كان في  
اوائل القرن السابع قبل الاسلام فان هولاء لم يتقوا على مجدهم بعده وربما  
ادرك الاسلام وقد رووا ان عمر بن الخطاب سأل معشر غطفان من الذي يقول  
اتينك عارياً خلقاً ثيابي على خوف تظن به الظنون

قالوا النابتة قال ذلك اشعر شعرائكم . وعن الشعبي قال غمر من اشعر  
الناس قالوا انت اعلم يا امير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاجددها عن الضد (١)

وخبر الجن اني قد اذنت لهم ينون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابتة قال فيو اشعر العرب . وكان يضرب له قبة من ادم بسوق

الكفر بالعمدة ويروي عن الغند



عكاظ فأتته الشعراء فعرض عليه اشعارها واول من انشده الاعشى ثم حسان  
بن ثابت ثم انشدته الشعراء ثم انشدته خنساء بنت عمرو بن الشريد ومن شعره  
قصيدته في مدح عمرو بن الحارث الاصغر من امرء غسان بالشام ومطلعها  
كأني لهم يا ايممة ناصب وليل اقايسه بطي الكواكب (١)  
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بأثب (٢)  
ومنها قوله المشهور  
عليّ لعمر نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب (٣)  
ومنها ايضاً

لهم شئمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام غير عواذب (٤)  
محلهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواذب (٥)  
وله في النعمان احد ملوك الخيرة قصائد كثيرة يمدحه في بعضها ويعتذر اليه  
في غيرها ويزدلف اليه بعد ان يتخير عليه

١ يقول دعيني وهمي المتعب ويلي البطية كواكبه فلا تغيب ولا ينقضي الليل  
٢ الذي اراه ان اثب هنا ليست من اب بمعنى رجوع من سفره او ورد الماء ليلاً بل من  
قولهم اب بيده الى سيفه ليستله والى سهمه ليرمي به والى فرسه لينزع به (اس البلاغة)  
فكانه يقول تطاول ليلى حتى خلت ليس بمنقض ومن يرعى النجوم ليس له ان يوءوب بيده  
الى سيفه ليستله او الى سهمه ليرمي به او الى فرسه لينزع به . والذي قال به كثيرون ان  
المعنى هو ان من يرعى النجوم لا يعود عند المساء كما يعود من يرعى الابل  
٣ يريد ان نعمته ونعمة والده لا يكدرها من ولا اذى بل هي هنية سهلة  
٤ ارى ان الاحلام يريد بها الاناة والرصاة ويقول انها غير عواذب اي لا يكفون  
عنها او لا تبعد عنهم  
٥ محلهم مسكنهم وذا الانجيل لانهم  
قال في اللسان  
الحاء اراد  
الارض المقدسة

ومن اقواله في الحكم

واستبق ودك للصديق ولا تكن  
فالفق يمن والاناة سعادة  
والياس مما فات يعقب راحة  
وله ايضا

المرء يأمل ان يعيش م وطول عيش قد يضره  
تفنى بشاشته ويتهى م بعد حلو العيش مرة  
وتخونه الايام حتى م لا يرى شيئاً يسره  
كم شامت بي ان هلكت م وقائل لله دره  
وله في توبيخ نفسه

تصي الاله وانت تظهر جبهه هذا المعرك في المقال بديع  
لو كنت تصدق جبهه لاطعته ان الحب لمن يحب مطيع

﴿ عد ٦٩١ ﴾

﴿ في عنرة العبي ﴾

المشهور انه عنرة بن شداد بن عمرو بن معاوية الى عيلان ومضر . ويلقب  
بعنرة الفلحاء لتشق شقيقه وكانت امه حبشية يقال لها زبية وكان لها ولد من  
زوج غير شداد فكانوا اخوته لأمه وكان شداد نفى عنرة مرة من بنوته ثم اعترف  
به وكانت العرب تستعبد بني الاماء فان انجب اعترفت به والا بقي عبداً وكان  
عنرة قبل ان يعترف به ابوه قد حرشت عليه امرأة ابيه وقالت انه يراودني عن  
نفسى فغضب ابوه لذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً واستل سيفه ليسله

٦ القتب سنام البعير والملاح الذي يحقر ظهره فيجعله ياج بسيره شبه الصديق الذي  
يوذي صديقه بالقتب الملاح



فوقعت عليه امرأة ابيه وكفته عند ولما رأت ما به من الجراح بكت وكان اسمها  
سمية او سمية فقال عنزة

امن سمية دمع العين مذروف ام منك ذلك قبل اليوم معروف  
كانها يوم صدت ما تكمني ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف  
تجلتني اذ اهوى العصا قبلي كانها صنم يعتاد منكوف  
المال مالكم والبد عبدكم فهل عذابك عني اليوم مصروف

وقالوا في اعتراف ابيه به كان بنو طي قد اغاروا على بني عيس فاصابوا منهم  
وقتلوا انفارا من الحي وسبوا نساء وكان عنزة معتزلاً عنهم في ناحية في ابله على  
فرس له فر به ابوه وقال وليك يا عنزة كرت قتال العبد لا يحسن الكر وانما  
يحسن الحلب والصر فقال ابوه كرت وانت حر فكرت وحده وهبت في اثره رجال  
عيس فهزم الاعداء، واستقذ الغنيمة وقال في ذلك

عقاب الهجر اعقب لي الوصالا وصدق الصبر اظهر لي المحالا  
عبت الدهر كيف يذل مثلي ولي عزم اقد به الجبالا  
انا الرجل الذي خبرت عنه وقد عاينت من خبري فعالا  
غداة اتت بنو طي وكاب تهز بكفها السم الطوالا  
الى ان يقول

صدمت الجيش حتى كل مهري وعدت فما وجدت لهم ظلالا  
وراحت خيلهم من وجه سيفي خفافاً بعد ما كانت ثقالا  
تدوس على الثوارس وهي تدو وقد اخذت جماجمهم نعالا  
ولما كانت امه حبشية كان اسود اللون وكثيراً ما عرض بذكر ذلك في

اشعاره منها قوله

لئن اك اسوداً فالسك لوني وما لسواد جلدي من دواء

ولكن تبعد النجشاء غني كبد الارض من جو السماء  
ومنها قوله

وان كان جلدي يرى اسوداً فلي في المكارم عز ورتبه  
ولو صأت العرب يوم الوغى لابطالها كنت للعرب كعبه  
ولو ان للموت شخصاً يرى لصت عليه واكثرت رعبه

وقد خطب عبلة بنت مالك نسيته فتراه يذكرها ذكراً متواتراً في اشعاره

من ذلك قوله في مطلع قصيدته التي اخذنا منها الايات السالف ذكرها

ترى هذه زيج ارض الشربة ام المسك هب مع الريح هبه  
ومن دار عبلة نار بدت ام البرق سل من النجم غضبه  
اعبلة قد زاد شوقي وما ارى الدهر يدني الي الاحبه  
وكم جهد نائبة قد لقيت م لاجلك يا بنت عمي ونكبه

فلو ان عينك يوم اللقا ترى موقفي زدت لي في المحبه

وقال في قصيدته لما اخذ اسيراً في حرب كانت بين العرب والفرس وكانت

عبلة من جملة السبايا

فخر الرجال سلاسل وقيود وكذا النساء مخانق وعقود  
الى ان يقول

فالقتل لي من بعد عبلة راحة والعيش بعد فراقها منسود  
يا عبل قد دنت المية فاندي ان كان جنك بالدموع يجود  
يا عبل ان تبكي علي فقد بكى صرف الزمان علي وهو حسود  
يا عبل ان سفكوا دمي فقاملي في كل يوم ذكرهن جديد  
لهنني عليك اذا بقيت سية تدعين عنتر وهو عنك بعيد

ومعلقته من المعلقات المشهورة ومطلعتها



هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم  
 اعيانك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم  
 وقد رأيت ان عنزة كان رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة  
 الالفاظ وخشونة المعاني . واما زمانه فالظاهر انه اشتهر في اواخر القرن السادس  
 واولئ القرن السابع وقد ارخه الاب شيخو في كتابه الذي تأخذ عنه بسنة ٦١٥  
 واطها سنة وفاته فلا ذكر في اشعاره للاسلام بل له قصائد في مديح كسرى  
 انوشروان وذكر وقائع للعرب غير المسلمين مع الفرس فلم يدرك الاسلام  
 على ما اظن

قيل ونشأ في مصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن  
 اسماعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت ربة في دار العزيز  
 لهجت الناس فيها فساء ذلك العزيز و اشار الى الشيخ يوسف ان يطرف الناس مما  
 يشغلهم عن هذا الحديث فاخذ يكتب قصة لعنزة ويوزعها على الناس فاعجبوا بها  
 واشغلوا بها عما سواها وقسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في اخر كل كتاب  
 ان يقطع الكلام عند معظم الاصر الذي يشاق القارى الى الوقوف على نهايته  
 فلا يفتقر عن طلب الكتاب الذي يليه الى نهاية القصة وقد أثبت في هذه الكتب  
 ما رواه الرواة عن عنزة غير انه لكثرة تداول الناسخين لها فسدت روايتها بما  
 وقع فيها من الخطاء المكرر بتكرار النسخ

وكان في هذا القرن من شعراء النصرانية الاسود بن يعفر ويقال انه كان  
 سنة ٦٠٠ م وسلامة بن جندل ويقال انه كان سنة ٦٠٨ و اياس بن قبيصة سنة ٦١٢  
 واوس بن حجر سنة ٦٢٠ وعلتمة التحل سنة ٦٢٥ وذو الاصبع المدواني سنة ٦٥٢  
 والحسين بن حمام سنة ٦٢٣ وكعب بن سعد الغنوي سنة ٦١٧ ودرديد بن الصمة سنة ٦٠٣  
 وعروة بن الورد سنة ٦١٦ ويزيد بن عبد اللذان سنة ٦١٦ ايضاً وامية بن ابي الصلت

سنة ٦٢٤ وقيس بن زهير سنة ٦٣٢ روينا هذه التواريخ عن مجموعة الاب  
لويس شيخو اليسوعي في شعراء النصرانية ولا يتاح لنا البحث عن صحة كل تاريخ  
منها وان صح ذلك كان هولاء الشعراء يعاصر بعضهم بعضاً وكان عصرهم عصر  
الذهب للعربية

## القسم الثاني

❖ في تاريخ سورية الديني في القرن السابع ❖

## الفصل الاول

❖ في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن ❖

❖ عدد ٦٩٢ ❖

❖ في بطاركة انطاكية في القرن السابع ❖

انهينا الكلام في بطاركة انطاكية في القرن السادس بذكر انسطاس الثاني  
ووفاته سنة ٦٠٩ او سنة ٦١٠ وقد خلا كرسي انطاكية من بطريك بعد ذلك  
اثنين وعشرين او ثمانين وعشرين او ثلاثين سنة (على اختلاف الروايات) وزعم  
بعضهم انه اقيم بعد ذلك بطريك لانطاكية يسمى اناسيوس ولكن تردد لكويان  
(في المشرق المسيحي في بطاركة انطاكية) في صحة هذا الزعم قائلاً روى توفان  
في تاريخ سنة ٦٢٩ ان اناسيوس بطريك اليعاقبة حدثه الملك هرقل في شأن  
التسليم بالمجمع الخلكيدوني ووعدته بانه يصيره بطريكاً على انطاكية ان اذعن له



فسأل الملك اذا سلنا بطيعتين في المسيح فهل يلزمنا ان نعتقد ان فيه مشيئين  
 وفعلين او مشيئة واحدة وفعلًا واحدًا فاستشار الملك سرجيوس بطريك قسطنطينية  
 وقورش الذي صار بعدًا بطريكًا على اسكندرية فقالا مشيئة واحدة وفعلًا واحدًا  
 فنشأت من ذلك بدعة المشيئة الواحدة على ان كيميقيوس عد هذه المحادثة  
 بين الملك واثناسيوس من الاقاصيص ولم نجد من قال ان اثناسيوس صير بطريكًا  
 على انطاكية غير توفان في روايته المذكورة وقد عثر على رسالة لراهب كان في  
 ذلك العصر يتين منها ان اهل انطاكية سمعوا بان اثناسيوس يرغب في ان يكون  
 بطريكًا عليهم فساءهم هذا الخبر لكن كل هذا لا يثبت انه صير بطريكًا فيبقى  
 هذا الخبر مشكوكًا في صحته انتهى كلام لكويان ملخصًا ولكن روى شدرانس في  
 تاريخ سنة ٢٠ لهرقل هذا الخبر كما رواه توفان وذكره كثيرون في تاريخ بدعة  
 المونوتيليتين (الفائلين بمشيئة واحدة في المسيح) فيرجح خبر إعادة هرقل الملك  
 واثناسيوس البطريرك اليعاقبة كما رواه توفان وشدرانس واما اقامة اثناسيوس  
 بطريكًا على سكان بطريكية انطاكية فلا يبرح مشكوكًا فيه فلا ريبه في انه كان  
 بطريكًا على اليعاقبة وبتاركهم يتسبون الى انطاكية وقد ذكره العلامة السمعاني  
 (مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٤٩٤ وروى عن زيونسيوس بطريك اليعاقبة  
 انه صير بطريكًا عليهم سنة ٦٠٤ الى سنة ٦٤٤ ورد قول باجيوس انه لم يكن  
 بطريكًا عليهم ثم ذكره في صفحة ٥٠٧ في جملة مبدي بدعة المشيئة الواحدة  
 وذكره ابن العبري في تاريخه على انه السادس بين بطاركة اليعاقبة بعد انفصالهم  
 وكل ذلك يثبت انه كان بطريكًا انطاكيا على اليعاقبة وابكته لا يثبت انه صار  
 بطريكًا عامًا على سكان بطريكية انطاكية

ونحو سنة ٦٤٠ اقيم مكدونوس بطريكًا على كرسي انطاكية وكان مونوتيليًا

وقد اختاره سرجيوس بطريك قسطنطينية وهو الذي رقاها الى هذه المرتبة ويظهر

انه كان حياً لما عقد البابا مرتينس مجمع لاتران سنة ٦٤٩ لاننا نرى هذا البابا كتب حينئذ رسالة الى يوحنا اسقف فيلادفية ( وهي عمان ) ببلاد العرب يهدد مكدونوس ويبين انه اختلس البطيركية وان الكنيسة لا تعرفه اسقفاً وقد جعل البابا مرتينس يوحنا هذا نائباً له في بطيركي انطاكية واورشليم ليتدارك شؤونهما ويقبهما امتداد بدعة المشية الواحدة فيها وهو الذي رقي يوحنا مارون الى اسقفية البترون كما سيجي ويظهر من رسالة كتبها مكاريوس خليفة مكدونوس ان مكدونوس استمر حياً في ايام بطرس بطيرك قسطنطينية وشهد مجعه الذي نبذ فيه التعليم الكاثوليكي ان في المسيح مشيتين فان مكاريوس قال في هذه الرسالة . بطرس الكلي القداسة البطيرك المسكوني وسالف حقاقي مكدونوس السعيد الذكر . و بطرس رقي الى بطيركية قسطنطينية سنة ٦٥٥ واستمر فيها الى سنة ٦٦٦ وعليه فكدونوس بقي حياً الى سنة ٦٥٥ وهذا بين خطأ سعيد بن بطريق البطيرك الاسكندري اذ زعم ان مكدونوس صير بطيركاً سنة ٦٤٠ واقام في البطيركية ثماني سنين او تسعاً وقد لزم مكدونوس وخلفاؤه الاقامة في قسطنطينية ولم يقيموا في انطاكية خشية من مطو العرب

قد روى سعيد بن بطريق ان جيورجوس خلف مكدونوس بعد وفاته وكان مونوليتياً ورتي في قسطنطينية واستمر فيها خمس سنين ولم يأت الى انطاكية ومات في قسطنطينية ودفن فيها وان خلافة لمكدونوس كانت في السنة الثالثة لخلافة عثمان على ان هذه السنة توافق سنة ٦٤٥ او سنة ٦٤٦ للميلاد وقد كان مكدونوس حياً في تلك السنة بموجب اقرار ابن بطريق نفسه كما رأيت آنفاً فهذا من اغلاطه ومناقضاته لنفسه وسترى كثيراً من امثال ذلك . ولم يذكر بعضهم جيورجوس بين بطاركة انطاكية في هذا القرن

وخلف مكاريوس مكدونوس ( او جيورجوس ان ثبت انه كان بطيركاً )



وقال فيه سعيد بن بطريق في السنة العاشرة لعثمان ( وهي سنة ٦٥٥ او سنة ٦٥٦ )  
صير مكاريوس بطريكاً انطاكياً ورتقي في قسطنطينية واقام فيها ثمانين سنين ولم يأت  
الى انطاكية بل مات في قسطنطينية ودفن فيها ، وهذا من اغلاط بن بطريق  
القاحشة فان كان مكاريوس قد صير بطريكاً سنة ٦٥٦ ومات بعد ثمانين سنين  
فكون وفاته سنة ٦٦٤ وقد اجمع ثقات المؤرخين على ان مكاريوس بقي حياً سنة  
٦٨٠ وسنة ٦٨١ اللتين كان فيهما المجمع السادس المسكوني وشهد هذا المجمع وحرم  
فيه لاصرارته وخلع من اسقنيته وارسل بامر الملك الى رومة ومات فيها مصرأ  
على غيه ويظهر من رسالة الملك قسطنطين الاحياني الى البابا دونس ( او دمنس )  
المثبته في صدر المجمع السادس ان مكاريوس كان في قسطنطينية سنة ٦٧٨ فكيف  
يتفق كل ذلك مع زعم ابن البطريق ان مكاريوس توفي سنة ٦٦٤

وقد اقام المجمع السادس توفان بطريكاً على انطاكية بعد عزله بمكاريوس  
المذكور وانتخبه من كان من الاكليس الانطاكي حينئذ في قسطنطينية وشهد  
توفان المجلس الرابع عشر من هذا المجمع كما يتبين منه ووقع على باقي اعماله كما  
يظهر من المجلس الاخير وهو الثامن عشر وقد حقق البطريرك اسطفانس الدويهي  
( في تاريخ الموارنة ) والسمعاني ( في المكتبة الشرقية مجلد ١ ) ان توفان خرمته  
المنية في سنة ٦٨٥ فاقام الموارنة حينئذ القديس يوحنا مارون بطريكاً عليهم كما  
سترى في الملحق المعلق على اخر هذا الباب

قال السمعاني ( في مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٠٣ ) روى انسطاس  
المكتبي ان البابا قونون اقام قسطنطين شماس كنيسة سيراكوزا على كرسي انطاكية  
دون ان يتخبه اكليس هذه الكنيسة لكنه عرف بعد ذلك انه رجل سيء السيرة  
والسريرة محب للخصام فقبض عليه عمال الملك بامر هذا البابا واودعوه السجن  
ولهذا لم يحصه احد من المؤرخين الشرقيين في عداد بطاركة انطاكية وروى

انسطاس ايضاً ان توادورس بطريك قسطنطينية اقام في البطريكية ثلث سنين  
 وكان معاصراً لاسكندر بطريك انطاكية على ان اسكندر هذا لم يتحقق انه كان  
 بطريكاً ولم يذكره سعيد بن بطريق بل قال في جملة ترهاته البسباس ان توما صير  
 بطريكاً على انطاكية واستمر في البطريكية عشرين سنة وقام بعده جيورجيوس  
 الثاني في السنة الاولى لخلافة مروان عبد الملك الى سنة ٦٨٤ مروان بن الحكم  
 بويج بالخلافة ولم يستمر فيها الا تسعة اشهر وتوفي في رمضان سنة ٥٦٥ وهي سنة  
 ٦٨٤ م فبويج ابنه عبد الملك بالخلافة بعد وفاته كما رأيت (في عد ٦٨٤ و ٦٨٥)  
 وقد رأيت أيضاً ان مكاريوس بقي على بطريكية انطاكية الى ان عزله المجمع  
 السادس سنة ٦٨١ واقام مكانه توفان فاستمر الى سنة ٦٨٥ فن ان اتى ابن  
 بطريق بتوما وفي اي زمان كان بطريكاً على ان جيورجيوس الذي ذكره بعد  
 توما وردت اشارة اليه في اعمال المجمع السادس ولكن قال لكويان في المشرق  
 المسيحي (في بطاركة انطاكية) يظهر ان الالتاظ المتضمنة هذه الاشارة  
 زيدت على اعمال هذا المجمع بعد انحلاله من يد كاتب آخر وقد ارتأى كثيرون  
 انه اخذها عن التواقيع الملحقة باعمال مجمع قصر الملك الذي عقد في قسطنطينية سنة  
 ٦٩١ والحاصل ان هؤلاء البطاركة يمتري في بطريكتهم ولا يمكن القطع بها  
 ومما لا يعرفه ريب ان انطاكية بعد ان افتتحها المسلمون سنة ٦٣٧ لم يجلس فيها  
 بطريك الى سنة ٦٤٢ بل كان بطاركتها يقيمون في قسطنطينية وفي مدة الاربعين  
 او الخمسين سنة الاخيرة لم يقيم لها بطريك قطعاً فقد روى توفان في تاريخ السنة  
 الثانية لقسطنطين الزبلي وهي سنة ٧٤٣ ان كنيسة انطاكية لم يقيم فيها راع مدة  
 اربعين سنة وان الخليفة حينئذ اطلق لهم ان يختاروا بطريكاً راهباً اسمه اسطفانوس  
 كان يعزه ويجهله . وروى توافيلكتس ان كرسي انطاكية استمر خمسين سنة خالياً  
 من بطريك وتابعه على ذلك ادوار برنردس في سلسلة بطاركة انطاكية



ان كل ما مر في هذا العدد اعتمدنا فيه على لكويان في كتابه الموسوم  
بالمشرق المسيحي ملخصاً مع زيادة عليه وشرح له من كلام العلامة السمعاني  
وغيره

﴿ عدد ٦٩٣ ﴾

﴿ في بطاركة اورشليم في القرن السابع ﴾

قد مر في الباب السابق ان عاموص كان بطريركاً على اورشليم وتوفاه الله  
سنة ٦٠٠ او سنة ٦٠١ فخلقه اسحق واستمر في البطريركية ثنائي سنين على ما  
روى نيكوفود وتوفان وجاء في الكرونيكون الاسكندري انه توفي في السنة  
السابعة لتوقا وهي سنة ٦٠٩ وقد كتب عند ارتقائه الى الكرسي الاورشليمي  
الى القديس غريغوريوس الكبير الحبر الروماني فاجابه برسالة مثبتة في رسالته في  
تاريخ سنة ٦٠١ يطري ايمانه القويم ويحضه على نبذ بعض العادات السيئة منها اخذ  
شيء من المال ممن يرقون الى الدرجات المقدسة

وخلف زكريا اسحق المذكور في السنة السابعة لتوقا وهي سنة ٦٠٩ على ما  
روى توفان وانسطاس المكثي وكان خازناً ثلاثية المقدسة في كنيسة قسطنطينية  
وفي السنة السادسة لبطريركته غزا كسرى ملك الفرس سورية وافتتح اورشليم  
وقبض على المسيحيين وباعهم لليهود بابخس الاثمان فاماتوا كثيرين منهم بانواع من  
التعذيب واخذ البطريرك زكريا وخشبة الصليب الى فارس وقتل كثيرين من  
الرهبان والراهبات كما جاء في التاريخ الاسكندري وتاريخ توفان للسنة الخامسة  
لهرقل واشتهر حينئذ القديس يوحنا الرحوم بطريرك اسكندرية بصدقاته على  
السوريين الذين فروا الى مصر كما مر وروى بارونيوس في تاريخ سنة ٦٢٧ ان  
كسرى على كفره اجل خشبة الصليب المقدس ولم يفتح الصوان الذي كانت  
الخشبة فيه لينظر اليها ووضع الصوان في احد هياكلهم كما كان في اورشليم وقد

أثبت ذلك مودست خليفة زكريا وسويدا وغيرها وتالت ضربات الله على القرس  
وكسرى ملكهم وقد انتصر عليه هرقل الملك وثار عليه اكبر ابنائه المسمى شيرويه  
وملك مكانه وصالح هرقل وخلى سبيل الاسرى الرومانيين وزكريا بطريك اورشليم  
ورد خشبة الصليب المقدس كما يظهر من رسالة هرقل الملك التي اثبتها باجيوس  
في حواشيه على تاريخ بارونيوس لسنة ٦٢٧ واتى هرقل بخشبة الصليب الى  
اورشليم سنة ٦٢٩ او سنة ٦٢٨ على رواية بارونيوس واعادها الى مكانها بكل احتفاء  
واجلال وطرد اليهود من اورشليم . وجاء في صلوات القرض الروماني في ١٤  
ايلول ان هرقل كان حاملاً هذه الذخيرة الثمينة وهو راقل بحمل مرصعة بالذهب  
والجواهر ولما انتهى الى مدخل جبل الجلجلة نبهه زكريا البطريرك ان يخلع تلك الحبل  
لان المخلص وطىء تلك الارض حاملاً تلك الخشبة مهاناً فاطاعه وبقي ما حيي  
مكتفئاً بملبس غير ثمين . ولم يعيش زكريا بعد ذلك طويلاً فقد روى توفان ان مدة  
بطريركيته ٢٢ من سنة ٦٠٩ الى سنة ٦٣١ وقال بعضهم ان وفاته كانت سنة ٦٣٣ ويميد

له في ميناون الروم في ٢١ من شباط

وخلف مودست زكريا وكان زكريا قد اقامه مقامه عند نفيه سنة ٦١٥ وكان  
رئيساً لدير القديس توادوسيوس في فلسطين وورق الى الاستقية في حياة زكريا  
وعنى بعد خراب اورشليم بتجديد كنيسة القيامة وغيرها كما مر وبإغاثة المصابين  
واقاذا الرهبان من اضطهاد اليهود على ما روى انطيوخس الراهب في رسالة اثبتها  
بارونيوس في تاريخ سنة ٦١٦ وعمد انسطاس احد جنود القرس الذي تنصر  
ومات شهيداً سنة ٦٢٨ اذ اذاقه كسرى اعذبة مبرحة في قصرية فلسطين كما روى  
بارونيوس في تاريخ سنة ٦٢٨ عن ترجمة له يظن انه كتبها انطيوخس الراهب  
المذكور او القديس صفرونيوس خليفة مودست في بطريركية اورشليم . ولما توفي  
زكريا سنة ٦٣١ او سنة ٦٣٣ خلفه مودست بصفة بطريك على اورشليم وذكروا



وذكروا انه لم يقيم في البطريركية الا سنة على رواية نيكوفور او سنتين على ما روى توفان . وقال سعيد بن بطريق انه لم يستمر على البطريركية الا تسعة اشهر وان كرسي اورشليم خلا بعد ذلك ست سنين من بطريك وهذا من اغلاطه الكبيرة فقد اجمع المؤرخون على ان صفرونيوس خليفة مودست رقي الى البطريركية سنة ٦٣٤ فان الست السنين

وخلف صفرونيوس مودست سنة ٦٣٤ وكان على ماروي لكويان (في المشرق المسيحي في بطاركة اورشليم) من دمشق واسم ابيه بلتاس واسم امه ميرو وجاء في سنكساري طائفاته انه ولد في دمشق وتربى في بصره او بشري بجبل لبنان وكان شديد الرغبة في العلوم وقد ادرك منها شأواً بعيداً ثم اثار السيرة الرهبانية ويظن انه مؤلف الكتاب الموسوم بالباستان الروحي مع يوحنا موسكس الآتي ذكره وقد اشار الى ذلك القديس يوحنا الدمشقي في اخر كتابه في الصور وآخى صفرونيوس يوحنا موسكس في مصر وعاونوا كثيراً القديس يوحنا الرحوم البطريرك الاسكندري في مناضلة الاراطقة والتصديق على الفقراء وازارا معاً اديار المشرق وتوطنا في دير القديس توادوسيوس في فلسطين ثم انطلقا الى قبرس ومنها الى رومة فمات فيها موسكس وعاد صفرونيوس الى ديره في فلسطين وعكف على تأليف الكتب ومنها كتابه في ترجمة مريم المصرية وتهذيب الفروض اليعسية وعزا اليه باجيوس مجموع تراجم القديسين فاستعمل اولاً في كنيسة اورشليم ثم عم استعماله في سائر الكنائس . وجد صفرونيوس بتناصبة بدعة المونوثيليتين مذحثة نشأتها وشهد بنفسه المجمع الذي عقده قورش بطريك اسكندرية في هذه المدينة سنة ٦٣٣ لشر هذه البدعة وناضل فيه عن الايمان الكاثوليكي مناضلة الابطال وكان حينئذ راهباً كما يتبين من رسالة سرجيوس بطريك قسطنطينية الى البابا انوربوس التي ذكرها بارونيوس في تاريخ سنة ٦٣٣ ثم مضى صفرونيوس

الى قسطنطينية طامعاً في ان يبعث سرجيوس بطيريكها على مخالفة قورش بطيريك  
اسكندرية في بدعة المشيئة الواحدة فلم ينجح فيه كلامه السديد وحججه الدائمة  
فعاد الى اورشليم وتوفي حينئذٍ مودست بطيريكها فاختير صفرونيوس خلفاً له  
سنة ٦٣٤ او سنة ٦٣٥ ولم يبطل ان عقد جمعاً في اورشليم وحرّم فيه بدعة المشيئة  
الواحدة ومن تثبت بها وارسل اعمال هذا المجمع ورسالة مجمعية الى البابا انوريوس  
والى بطاركة المشرق وقد تليت هذه الاعمال والرسالة في المجمع السادس المسكوني  
الذي عقد في قسطنطينية سنة ٦٨٠

وقد حثت الاخطار والاهوال بسكان سورية كلها في مدة بطيركية  
صفرونيوس فان المسلمين هزموا وقتل جنود الرومانيين من سورية واستحوذوا  
عليها ولما حاصروا اورشليم سنة ٦٣٦ ورأى صفرونيوس ان لا مناص من فتحها  
اشار على سكانها ان يستسلموا على يد الخليفة عمر بن الخطاب لما كان يعرفه من  
عدله وحلمه فأتى عمر الى اورشليم وأمن اهلها ودخلها مستصغراً رحوماً ولم يمس  
اهلها بضر حتى لم يشاء ان يصلي في كنيسة القيامة ونا سأل البطريرك لم تصلي  
في الكنيسة اجابه متلظماً ثلاثاً يأتي المسلمون بعدي فيقولون هنا صلى عمر واطاهم  
كتاب الامان الذي ذكرناه في عد ٦٧٣ فوقت مجاملة البطريرك عمر والمسلمين  
من تخريب ما كان باقياً من كنائسهم وادبارهم وقتل رجالهم الى غير ذلك من  
غوائل الحرب ومضى صفرونيوس الى لقاء ربه ونيل ثواب مبراته في هذه الاثناء  
فروى بارونيوس انه توفي سنة ٦٣٦ وقال باجيوس توفاه الله سنة ٦٣٧ ولكن قال  
لكويان (في المشرق المسيحي مجلد ٢ في بطاركة اورشليم) الاظهر انه لم يستمر  
في البطريركية اقل من سبع سنين فتكون وفاته سنة ٦٤٢ بل قد يكون بقي في  
الحياة الى سنة ٦٤٤ اذ ذكره ييرس بطيريك قسطنطينية في جداله مع القديس  
مكسيم سنة ٦٤٥ فقال « صفرونيوس الذي توفي من عهد قريب » وذكر



بارونوس هذا الجدل بين بيرس ومكسيمس وأثبت انه كان سنة ٦٤٥ ويميد  
الروم واللاتيون للقدس صفرونيوس في ١١ اذار وتميد له كنيستنا المارونية  
كذلك

قال لسكويان (في المجلد المذكور) ولم يكن في كرسي اورشليم بعد  
صفرونيوس بطريك اخر سنين متطاولة بل دبر شؤون هذه البطريركية اولاً  
اسطفانس اسقف دورا (المروفة الان بالطنطورة) وكان صفرونيوس قد ارسله  
الى البابا انوروس واصحبه باعمال مجمه الاورشليمي ورسالته الجمعية في نبذ بدعة  
المشيئة الواحدة ثم عاد اسطفانس بعد وفاة صفرونيوس الى رومة سنة ٦٤٩ عند  
انعقاد المجمع الاتراني الاول ورفع تقريراً في حالة الكرسي الاورشليمي بعد وفاة  
صفرونيوس ووقع عليه اسطفانس برحة الله اسقف دورا ورئيس مجمع بطريركية  
اورشليم ، ومما قاله ان سرجيوس اسقف يافا غضب النيابة على كرسي اورشليم  
بعد وفاة صفرونيوس ورفي بعض كهنة الى اسقييات في بطريركية اورشليم قبل ان  
يثبت في نيابته ولمعرفة هولاء بطلان رقيتهم لجأوا الى بولس بطريك قسطنطينية  
مبتئين خطأ بدعة المشيئة الواحدة التي كان بولس يدافع عنها فاقام القديس مرتينس  
الاول الحبر الروماني اسطفانس نائباً بطريركياً في اورشليم اذ لم تكن الحال تؤذن  
باقامة بطريك فخط اولئك الاساقفة الذين رقاهم سرجيوس وكل ذلك بين في  
رسالة هذا البابا المثبتة في المجلد الثالث من مجموعة المجمع للباي صفحة ٤٣ ثم  
شكا بعض اكليس اورشليم اسطفانس الى المجمع الاتراني وخشي البابا ان يقاومه  
الساكون في تعاطي نيابته وان برأ نفسه من شكوايهم فهدد بهذه النيابة في  
بطريركية اورشليم الى يوحنا اسقف فيلادلمية (وهي عمان) ولما كان مكدونوس  
ومكاريوس لطخا بطريركية انطاكية ببدعة المشيئة الواحدة مد نيابته الى بطريركية  
انطاكية ايضاً وهذا بين من رسالة اخرى لهذا البابا المثبتة في المجلد السادس

المذكور من مجموعة المجمع للباي وقد قوض اليه ان يرقى الاساقفة والكهنة في بطريركي انطاكية واورشليم ويدبر الاكليس والاديار والشعب (وفي جملة من رفاهم القديس يوحنا مارون الى اسقمية البترون) واستمر على ذلك سنين كثيرة ولا يعلم متى توفي الا اننا نرى في اعمال المجمع السادس المسكوني الذي عقد في قسطنطينية سنة ٦٨٠ ان توادورس نائب بطريركية اورشليم ارسل الى هذا المجمع نائباً عنه جيورجيوس الكاهن وزى بين توقيعات اباء هذا المجمع توقيع جيورجيوس الكاهن نائباً عن توادورس نائب الكرسي الاورشليمي الرسولي وزى الملك قسطنطين اللحياني لما طلب اليه آباء المجمع ان يبلغ رسوم المجمع الى الكرسي البطريركية يقول في امره ان ترسل هذه الرسوم الى الكرسي الاورشليمي على يد جيورجيوس الكاهن الى توادورس نائب هذه البطريركية ولا نعلم كم سنة استمر توادورس في هذه النيابة والظاهر ان لم يقم بعد صفرونيوس بطريرك على اورشليم الا في مبادئ القرن الثامن ولم يذكر المؤرخون بطريكاً على اورشليم في السنة الاولى بعد عود يوستينان الاخرم الى الملك وهي سنة ٧٠٥

ولكن ذكر سعيد بن بطريق البطريرك الاسكندري ان يوحنا صير بطريكاً على اورشليم في السنة الثامنة لخلافة معاوية وهي سنة ٦٦٤ الا ان ذلك من اغلاطه لتصريح توفان ان يوحنا هذا صير بطريكاً على اورشليم سنة ٧٠٥ وهي السنة التي ذكر فيها وفاة عبد الملك بن مروان وخلافة ابنه الوليد له وهي سنة ٧٠٥ بعد خمسين سنة من الزمان الذي عينه ابن بطريق وقد حقق ذلك السمعاني (في جلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ١٠٤) وورد في اعمال مجمع قصر الملك الذي عقد في قسطنطينية سنة ٦٩٢ توقيع انسطاس بطريرك اورشليم لكن هذا التوقيع غير صحيح وقد ادخله الروم في اعمال هذا المجمع الذي نبذته الكنيسة الرومانية



وقد حقق بارونبوس في تاريخ سنة ٦٩٢ تقلاً عن انسطاس المكتبي ان هذا المجمع لم يشهده احد بطاركة اسكندرية او انطاكية او اورشليم . انتهى ملخصاً عن لكويان في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي مجلد ٣ في كلامه في بطاركة اورشليم مع زيادات عليه

## الفصل الثاني

— في من عرفهم من اساقفة مصرية في القرن السابع —

﴿ عد ٦٩٤ ﴾

— في توما الحرقلي اسقف مرعش —

روى السمعاني ( في مجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٩٠ ) ترجمة توما هذا عن الكتاب السادس عشر من الكتب السريانية المخطوطة في المكتبة الوايكانية فقال انه كان من قرية حرقل في فلسطين وروى بعضهم ان حرقل كانت بين انطاكية واباميا وغيرهم انها كانت في سفح جبل تورس ورجح السمعاني رواية الكتاب الوايكاني ان موقعاً في فلسطين وبعد ان تهب في احد الاديار صير اسقفاً على جرمانيقية وهي مرعش على الصحيح لا منبج كما فسر كاتب الكتاب الوايكاني وكان توما يتقوياً وصرف عاينه وجده في ترجمة الاناجيل وغيرها من الاسفار المقدسة من اللغة اليونانية الى اللغة السريانية في دير الانطونين ( في اسكندرية ) سنة ٩٢٧ يونانية ( توافق سنة ٦٦١ م ) بعد ان كان اخسنيا وضع مثل هذه الترجمة قبل نحو من مئة سنة وجاء في الكتاب الوايكاني ان توما هذا نفاه





يسميا السريان **معه كلاماً** ( الحرقلي نسبة اليه ) ومنها نسخة مخطوطة تنطوي على الاناجيل الاربعة في مكتبة القديس اغوستينس برومة قد علق توما نفسه عليها حاشية نسخها كاتب الكتاب المذكور ملحقاً بها الكلمات الاولى منها وهي « قد عورض هذا الكتاب بنسختين مدقق في ضبطهما وقد ترجم كتاب الاناجيل الاربعة المقدسة هذا من اليونانية الى السريانية اولاً بدقة كبرى وتعب جزيل في مدينة متبج في ايام البار مار فيلوكسينس اسقف هذه المدينة ثم قد قابلته بثك نسخ يونانية مدققاً فيه انا الحفتر توما وكان ذلك في دير القديس انطونيوس في مدينة اسكندرية العظمى حيث نسخته لمنفعة نفسي المثقلة بالخطايا ولقائده من يحبون ويتفنون معرفة الاسفار المقدسة والمحافظة عليها كاملة نقية من كل شائبة وقد تمت معارضته ونسخه في المحل المذكور في السنة ٩٢٧ لاسكندر ( الموافقة لسنة ٦١٦ م ) والله يعلم ما تجشمت من العناية والاهتمام بضبطه وضبط ما تبعه ( يريد باقي اسفار العهد الجديد ) وهو سيدين كل احد بحسب اعماله بحكمه العادل القويم ، وترى هذه الحاشية معلقة مع تغييرات قليلة على نسخ هذا الكتاب الموجودة في مكتبة فيرانسة وفي المكتبة الملكية في بريس التي نسخها الكاهن يشوع بن يوحنا سنة ١٥٠٣ يونانية ( سنة ١١٩٢ م ) ونقل وينودسيوس ( في مجلد ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية ) حاشيته فوهم ان ترجمة الحرقلي كانت سنة ٥١٥ فتعقبه السمعاني ميئاً اغتراره

وقد تواتر ذكر المؤلفين السريان ولا سيما اليعاقبة لترجمة الحرقلي هذه وقد استعملها اليعاقبة في كتب قداسهم وصلواتهم القرضية كما اثبت كاتب الكتاب العربي في تعليم الايمان الذي كان في مكتبة مدرسة الموارة في رومة حيث يقول ( صفحة ٤١٤ ) « واما نحن السريان فنعدنا نسخة الحرقلي لتوما الحرقلي ، وليس قوله صحيحاً لان جميع السريان خلا اليعاقبة يستخدمون في كنائسهم الترجمة

السريانية المعروفة بالبسيطة المذاعة في الكنيسة السريانية منذ أيام الرسل واليعاقبة وحدهم استعملوا أولاً النسخة التي ترجمها فيلوكسينوس المسي اخسنا اسقف منبج في القرن السادس ثم صححها توما الحرقلي في القرن السابع كما اثبت العلامة السمعاني (في مجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٢٤) وقد ذكر ابن العبري ترجمة الحرقلي مراراً في كتبه ويظهر من احد اقواله انه لا يميز بينها وبين ترجمة فيلوكسينس بل يجهلها واحدة على ان السمعاني عزا هذا الخطأ في قول ابن العبري الى غفلة الناسخ وتعب بوكوكيوس ورينودسيوس في جهلهما من هو توما الحرقلي وفي اي عصر كان وما هي ترجمته مع ان ذكر توما الحرقلي وترجمته مستفيض في كتب المؤلفين السريان . انتهى ملخصاً عن العلامة السمعاني (مجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٩٠ الى صفحة ٩٥)

﴿ عد ٦٩٥ ﴾

﴿ في يوحنا اسقف بصرى بحوران وسرجيوس رئيس اساقفة قبرس ﴾  
 قد ذكر السمعاني (مجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٩٢) ترجمة يوحنا هذا ايضاً فقال انه كان اسقفاً على بصرى ببلاد العرب وذلك ان الرومانيين جعلوا بصرى هذه الواقعة بحوران قسبة لبلاد العرب منذ استحوذوا عليها في ايام ادریان الملك في مبادي القرن الثاني وقد اشتهر يوحنا من السنة ٩٢٨ الى السنة ٩٦١ (اي من سنة ٦١٦ الى سنة ٦٥٠ م) وقد ذكره ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة في تاريخه وكان اسقفاً على العرب المنتصرين في حيرة النعمان كما روى السمعاني ايضاً (مجلد ١ صفحة ١٦٧) وادركته الوفاة في آمد سنة ٦٥٠ ودفن فيها في كنيسة القديس يوحنا الممدان على ما روى رينودسيوس المذكور في تاريخه حيث قال . وفي هذه السنة (اي سنة ٩٦١ لاسكندر الموافقة لسنة ٦٥٠ م) توفي القديس ماري يوحنا اسقف العربية ودفن في كنيسة القديس يوحنا الممدان في آمد ، وقد آلف



نافورا ترجمه رينودسيوس واثبه في المجلد ٢ من كتابه في اليتورجيات الشرقية  
 صفحة ٤٢١ وفاتحته ايها الاله واهب المحبة والاستقامة . ويتين من هذا النافور  
 انه يعقوبي اذ قال فيه متكلماً في المسيح . لم يكن ذا طبيعتين او اقنومين بل كان  
 واحداً احداً ابناً واحداً مسيحاً واحداً اقنوماً واحداً طبيعة واحدة ، وذكر  
 البطريرك اسطفانوس الدويهي نافوره في الفصل السابع في كاتي التوافير غير  
 الكاثوليكيين قائلاً . ويوجد غير هذه التوافير القها ديوسقورس اسقف جزيرة  
 قردو والبرقيتي وساويرس اسقف قنرين ويوحنا اسقف بصر ( اي بصرى )  
 ويظهر من كلام يعقوب اسقف ميافرقين المسماة مدينة الشهداء ان يوحنا  
 اسقف بصرى كتب شيئاً في تفسير الاسفار المقدسة فانه قال بكتابه الموسوم  
 بكتاب الكنوز ( قسم ٤ فصل ١ ) في الملائكة ما ملخصه . ذهب يعقوب السروجي  
 وافرام في تفسير خلق العالم وايفان وغيرهم ان الملائكة خلقوا مع السماء والارض  
 وذهب غريغوريوس التريزي وغريغوريوس نصص ويوحنا فم الذهب ويوحنا  
 اسقف بصرى ويعقوب الرهاوي وموسى بركيفا الى ان الملائكة خلقوا قبل هذا  
 العالم .

اما سرجيوس رئيس اساقفة قبرس فقد عرفاه من رسالة كتبها الى البابا  
 تيودورس اثبها لاباي ( في مجلد ٦ من مجموعة الجامع صفحة ١٢١ ) عنونها الى  
 سيدي الكلي القداسة والطوبى ابي الآباء والرئيس انعام للاساقفة السيد تيودورس  
 من سرجيوس الحخير بين الاساقفة السلام بالرب ان المسيح المنا وضع اسماً غير  
 متزعزع واقام عموداً يوطده الله نفسه وما ذلك الا كرسيتكم الرسولي فانت  
 بطرس بموجب كلام الله وانت الاس الموطدة عليه اعمدة الكنيسة وانت الذي  
 سلمت اليه مفاتيح ملكوت السماء ولك اعطي سلطان الربط والحل في السماء  
 والارض وانت ميد البدغ الباطلة لانك صاحب الامر ومعلم الايمان القويم

الزمني من كل دنس فبلم يا ابا الآباء وازجر الاضطراب النائر على الايمان من قبل بعض المبدعين واقشع الظلام بنور تعليمك الالهي ، وبعد هذه المقدمة يقيم الحجة على انه متشبه ابدأ بتعليم الحبر الروماني ومناصب لتعاليم ذوي البدع وحارم لهم ومجد في اقتناء آثار عمه ( او خاله ) ارКАДيوس وان هذا رأي كل سكان اقليمه

﴿ عد ٦٩٥ ﴾

﴿ في اسطفانس اسقف دورة ويوحنا اسقف فيلادلفية وغيرها ﴾  
 قد رأيت ان اسطفانس اسقف دورة وهي المعروفة الان بالظنطورة كان القديس صفرونيوس بطريك اورشليم قد ارسله الى البابا انوريوس واصحبه باعمال مجمه الذي عقده في اورشليم ورسائله المجمعية ثم عاد الى رومة سنة ٦٤٩ فشكا الى الحبر الروماني التلق الذي احده في فلسطين اصحاب بولس بطريك قسطنطينية المبتدع وفي جملة شكاويه ان سرجيوس اسقف يافا جعل نفسه بعد موت صفرونيوس نائباً في بطريكية اورشليم خلافاً للقوانين واعتماداً على السلطة العالمية ورقى بعض الكهنة الى اسقفيات في بطريكية اورشليم قبل ان يثبت هو نائباً واعلم هولاء ببطلان ترقيتهم لجأوا الى بولس بطريك قسطنطينية واثبتوا خطأ الضلال الذي كان بولس مغواياً به وهو بدعة المشيئة الواحدة آمين ان يصحح بولس اسقفيتهم فاقام الحبر الروماني اسطفانس نائباً له في فلسطين وفوض اليه برسالة ان يصلح شؤون كنيسة اورشليم وان يحط الاساقفة الذين رقاهم سرجيوس اسقف يافا ان لم يرفعوا عن غيرهم ققم اسطفانس ما امره به الحبر الروماني ولم يقبل الا من اقلعوا عن ضلالهم على ان يرض اصحاب ابارب سرقوا براءة البابا الآذنة له بان يتدب ويرقي اساقفة بدلاً ممن غزلم وان يقيم كهنة وشمامسة فاستمرت كنائس كثيرة لا رعاة لها (لاباي في مجموعة المجمع مجلد ٦



صفحة ١٢١ الى ١٢٦ والجمع اللاتراني مجلس ٢) ثم ان من سرقوا براءة البابا ارسلوا يشكون اسطفانس الى الحبر الروماني وكان حينئذ البابا مرتينس الاول فامر بالفحص عن تلك الشكاوى فلم يثبت شيء منها كما يتبين من رسالة هذا البابا الى منتاليون حيث يقول ان اسطفانس أمر بما أمر به لان سوء الحال في سورية وقتئذ لم يمكن الكرسي الرسولي من اقامة بطريرك في اورشليم وتوجد رسالة اخرى منتهدة من البابا مرتينس الى جيورجوس رئيس دير القديس توادوسوس في فلسطين يشكر بها عنايته وعناية رهبانه في المدافعة عن اسطفانس اسقف الطنظورة قاسد الكرسي الرسولي ويحضهم على الاقياد ليوحنا الفيلادلفي الذي اقامه نائباً في بطريركتي انطاكية واورشليم ( لاباي مجلد ٦ من مجموعة المجمع صفحة ٢٠ وما يليها )

اما يوحنا اسقف فيلادلفية ( وهي ربة عمون القديمة وعمان الان ) فقد اقامه القديس مرتينس الاول البابا بعد اسطفانس المذكور نائباً له في المشرق ولا سيما بطريركتا انطاكية واورشليم ليتيم فيهما اساقفة وكهنة وشمامسة وان يقبل من اراد ان يرعوي من اصحاب البدع بعد ان يصرحوا خطأ باقلاعهم عن ضلالهم وان يرد من كان منهم في مرتبة الى مرتبته اذا لم يكن ثم مانع من قبل قوانين الكنيسة ومما قال في هذا الشأن انا مدافعون عن هذه القوانين ومخاضون عليها ومأمورون ان لا نقضى على مخالفتها ونهاه عن ان يتسامح مع من اغتصبوا المقامات اليعبية ومن لم يكن انتخابهم مطابقاً لهذه القوانين ودين له في جملة هولاء مكدونوس بطريرك انطاكية الذي كان قد انتخب في قسطنطينية لا في انطاكية خلافاً لرضى الاكليس والشعب وقد انتدبه المبدعون جزاءً لجرأته ثم بطرس بطريرك الاسكندرية الذي لم ينتخبه اصحاب البدعة الا لتقوية المشايين لهم وامر ايضاً ان من يرعون الى الكنيسة الكاثوليكية يلزمهم ان لا يقتصروا على نبذ بدعة

المشيئة الواحدة بل يتحتم عليهم ايضاً ان يجرموا توادورس اسقف فاران وقورش  
 بطريك اسكندرية وسرجيوس بطريك قسطنطينية وكل من شايعهم واعلمه بانه  
 ارسل اعمال مجمع لاتران الذي عقده ورسالة عامة منه الى قسطنطينية واسكندرية  
 وانطاكية على يد توادورس سفيره وعلى يد الرهبان يوحنا واسطفانس ولاونس  
 وانه كتب الى توادورس اسقف حشون عاصمة الموابين وانطونيوس اسقف بقعة  
 ( لا يعلم موقعها ) ليكونا معاونين له في مهامه ( كل ذلك بين في رسالة هذا البابا  
 الى يوحنا الفيلاذلفي التي اثبتها لاباي في مجلد ٦ من مجموعة المجامع صفحة ٢٥ )  
 ويظهر من رسالتي هذا البابا الى توادورس اسقف حشون وانطونيوس  
 اسقف بقعة حه لهما على الاتفاق مع يوحنا الفيلاذلفي ويمدح توادورس اجاهرته  
 بمقاومته بدعة المشيئة الواحدة باذاعته دستور ايمانه مكتوباً واطرائه انطونيوس  
 لمغادرته مذهب المبتدعين وارساله الى الكرسي الرسولي صك ارعوائه عن  
 ضلالتهم قائلاً ان الاعتراض من خواص الضعف في البشر والاقلاع عنه من مفاعيل  
 نعمة الله وقد رده الى مقامه الاسقي ولهذا البابا رسالة اخرى الى رجل شريف  
 اسمه بطرس ذي سلطة عالمية في البلاد يوصيه فيها يوحنا الفيلاذلفي نائبه في  
 المشرق ثم رسالة عامة منقذة الى جميع الاساقفة والكهنة والشمامسة وروساء الاديار  
 في بطريكيتي انطاكية واورشليم يقول فيها انه بالسلطان الذي اولاه الله اياه  
 بما انه خليفة القديس بطرس قد اقام يوحنا الفيلاذلفي نائباً له في المشرق ويناشدهم  
 ان يحسنوا الطاعة له وان يجانبوا المراتقة ولا سيما مكدونوس الذي انتصب  
 كرسي انطاكية وبترس الذي تدخل على كرسي اسكندرية واعلمهم بجرمه بدعة  
 المشيئة الواحدة في مجمع لاتران وانه ارسل الى يوحنا الفيلاذلفي نسخة من اعماله  
 ليطلعهم عليها ( وكل هذه الرسائل تراها مثبتة في مجلد ٦ من مجموعة المجامع للاباي  
 من صفحة ٢٩ الى صفحة ٤٠ ) وقال في رسالته الى يوحنا المذكور اسرع الى



اصلاح كل ما كان اصلاحه لازماً والى اقامة اساقفة وكنيسة وشمامسة في جميع المدن التابعة كرسي انطاكية واورشليم انا نأمرك بذلك بالسلطان الرسولي الذي اولاً الله اياه بواسطة بطرس زعيم الرسل (براءة مرتينس الاول المثبتة في المجلد المذكور من تأليف لا باي) قد مرَّ ان يوحنا الفيلاذلفي هذا رقي القديس يوحنا مارون الى اسقمية البترون نحو سنة ٦٧٥ في جملة من رقاهم الى الاسقمية ولم نعر على ما يثبتنا بنير ذلك من اعمال يوحنا هذا ولا متى توفاه الله ولا نعرف غير هولاء من اساقفة سورية في هذا القرن وغير توادورس اسقف سلوقية اي السويدية ذكره لا كويان تفلأ عن يوحنا مسكس (في كتابه الموسوم بالمرج الروحي فصل ٧١) آخذاً عنه خبر آية صنعت بسر القربان الاقدس . فان الاضطرابات السياسية التي كانت حينئذ في سورية بسبب فتح الخلفاء لها ولسائر البلاد اوقفت اجتماعات الاساقفة وكتاباتهم الهامة التي تؤخذ عنها اسماؤهم واخبارهم حتى ان المجمع السادس العام الذي عقد في قسطنطينية سنة ٦٨٠ وسنة ٦٨١ لم يجتمع فيه اولاً الا نحو من اربعين اسقفاً ولم يكن فيه اساقفة بل كهنه ينوبون عن بطريرك اسكندرية و بطريرك اورشليم كما سترى ولذلك قلَّ من عرفنا من اساقفة سورية او من مشاهيرها في هذا القرن فنقتصر على ترجمة يعقوب اسقف الرها

﴿ عد ٦٩٦ ﴾

❦ في يعقوب الرهاوي ❦

انبأنا ابن العبري في تاريخ بطاركة اليعاقبة ان يعقوب هذا ولد في بلاد انطاكية ودرس اللغة اليونانية في دير قنشرين ومضى الى اسكندرية ثم عاد الى سورية الى ان رقي الى اسقمية الرها وذكر ترجمته باسهاب العلامة السمعاني (في المجلد الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٤٦٨ فتلخصها عنه) قال انه منذ حدثه

هجر العالم وكرامته وغناه واتخذ السيرة الرهبانية ثم رقي الى الاسقفية على مدينة  
الرها سنة ٩٦٢ يونانية ( الموافقة لسنة ٦٥١ م ) على ما يتبين من تاريخ ديونيسيوس  
بطريرك اليعاقبة وشهد المجمع الذي عقده يوليانس بطريرك اليعاقبة سنة ٧٥٦  
وادركته الوفاة سنة ٧١٠ على ما في تاريخ ديونيسيوس المذكور او سنة ٧٠٨ على  
ما في تاريخ ابن العبري ويكرم ذكره السريان الموارنة واليعاقبة وقد استشهد باقواله  
في تفسير الاسفار المقدسة في شرح الليتورجيات من العلماء السريان موسى بركينا  
وديونيسيوس بن صلبا وغريغوريوس بن العبري واسطفانس الدويهي بطريرك  
الموارنة وغيرهم واثوا عليه ثناء جليلاً وقد اغتر بعضهم فلم يفرق بينه وبين يعقوب  
النصيبيني معلم القديس افرام وبين القديس يعقوب السروجي ومن هولاء مرهج  
بن نرون الباني في كتابه الموسوم بافوليا ( اي سلاح ) الايمان

واهم من كل ما صرّ البحث في صحة ايمان يعقوب الرهاوي كاثوليكياً كان  
ام يعقوبياً فقد قضى رينودوسيوس ( في المجلد ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية  
صفحة ٣٠٨ ) بانه كان مونوفيزياً اي من القائلين بطبيعة واحدة في المسيح واورد  
لحكمه عليه الادلة التي اوردها لزعمه في يعقوب السروجي ( وقد اشرنا اليها في  
كلامنا فيه ) وذكر من حججه على يعقوب الرهاوي ان اليعاقبة يستعملون النافور  
الذي اُثمه ويكتبونه في كتبهم مع نافورات ساويرس وفيلوكسينس وغيرها من  
علماء بدعتهم ولا نجد نافورا لاحد الكاثوليكين الذين كانوا بعد المجمع الخلكيدوني  
قال السمعاني ولكن كان على رينودوسيوس ان يثبت انه لا يوجد نافور لاحد  
الكاثوليكين آف بعد المجمع الخلكيدوني بدلاً من ان يجعل مجرد زعمه حجة فإ  
قوله هذا الا زعمه ان يعقوب هذا غير كاثوليكي لانه كان بعد المجمع الخلكيدوني  
وكتب بعده بقياسه يساوي هذا القياس الفاسد ان يعقوب غير كاثوليكي لانه لم  
يكن كاثوليكياً فكان عليه لاثبات زعمه هذا ان يثبت انه لم يبق بعد المجمع



الخليدوني من ايمان كاثوليكي في سورية وبين النهرين ولا من استقف كاثوليكي  
يؤلف كتاباً لكنه لم يثبت هذا الامر وان يستطيع البتة ان يثبته ولنا الادلة الدامغة  
على انه بعد انتشار بدعة الطبيعة الواحدة استمر في سورية وبين النهرين كثيرون  
من الاساقفة الكاثوليكين وهذا بين من ذكر المؤلفين الكاثوليكين الذين  
ذكرناهم آنفاً وهم لاون وقسطنطين وجيورجوس التكريتي وغيرهم وواضح  
من اعمال المجمعين العامين الخامس والسادس وتوقيعات الاساقفة الكاثوليكين  
عليها تبكم رينودوسيوس عن التلفظ بهذا الزعم وربما قال انه وجد بعد المجمع  
الخليدوني اساقفة سريان ومؤلفون كاثوليكيون ولكن لم يوجد من كتب نافوراً  
فاجيبه انه وجد من اليعاقبة من كتب نافوراً وهم فيلوكسينس وتوما الحرقلي  
وموسى بركينا وديونيسيوس بن صليبا وغريغوريوس بن العبري الذين ترجم  
رينودسيوس نافوراتهم فلم يوجد كذلك من الكاثوليكين وكتابة النوافير في  
المشرق كانت مستفيضة بين رؤساء الكاثوليكين واولي البدع ولم تزل كذلك الى  
اليوم فمن ينكر ان كثيرين من الاساقفة الكاثوليكين القوا بعد المجمع الخليدوني  
صلوات حديثة لاعياد شهداء ومعترفين وادخلوا بين تراجم القديسين ترجماتهم  
وصنفوا نافورات ايضاً نخص بالذكر من هؤلاء القديس يوحنا مارون الذي الف  
نافوراً في القرن السابع ويوحنا اللخفدي بطريك الموارنة الف نافوراً في القرن  
الثاني عشر وليت شعري لم جاز لرؤساء الروم مثل باسيلوس وفم الذهب ان  
يكتبوا نافورات وصلوات حديثة ولم يجز لرؤساء السريان مثل ذلك والامر  
واضح

واما كتابة اليعاقبة نافور الرهاوي بين نافوراتهم فلا ينتج منها انه كان يعقوبياً  
كما زعم رينودوسيوس والا لاضطررنا ان نقول ان نافور يعقوب الرسول الذي  
يستعمله اليعاقبة ونافور الرسل الذي يستعمله النساطرة هما من مؤلفات اليعاقبة او

النساطرة مع ان رينودسيوس أثبت ( في المجلد المذكور صفحة ٥٦٩ و ١ ) ان مؤلفي هذين النافورين كاثوليكين ولا يؤيد زعم رينودسيوس احتجاجه بان مؤلفي هذين النافورين كانوا قبل ظهور بدعة الطبيعة الواحدة والرهاوي بعده لاننا انما قبلنا ان اصحاب الطبيعة الواحدة لم يجاؤا القديسين الذين تقدموا بدعتهم فقط بل يكرمون كثيرين من القديسين الذين كانوا بعدها حتى ممن اشتهروا بالمناضلة عن الايمان الكاثوليكي وبالمخالفة لهم ومن هولاء القديس سمعان العمودي الذي خالفهم بمدافعة عن المجمع الحلكيدوني برسائيه الى باسيلوس بطريرك انطاكية والى الملك لاون كما أثبت افاغريوس ( ك٢٠ فصل ١٠ ) وشهد فوتيوس ( في ك٢٩٦ من مكتبته ) ان الاراطقة الشرقيين ولا سيما اليعاقبة والنساطرة يجاون ويحجون من اشتهروا بالعلم والتقوى في العالم ولو لم يكونوا من اصحاب بدعتهم بل زرى الكاثوليكين انفسهم يستخدمون في صلواتهم اقوال المبدعين التي لا ضلال فيها كاستخدام الكنيسة الرومانية بعض اقوال اوريجانس في كتاب الترض القديم وزرى الروم الكاثوليكين يستعملون صلوات الترض التي يستعملها الروم غير الكاثوليكين فأ الذي يمنع اليعاقبة الذين يكرمون كثيرين من خصوصهم الالاء ويصفونهم بقديسين من ان يستخدموا نافور الرهاوي ولا ذكر فيه الطبيعة او طبيعتين في المسيح

ثم ذكر رينودسيوس ققرة من نافور الرهاوي عن كتب اليعاقبة قيل فيها في تذكارات الملافة ، اذكر الان يارب الملافة المستقيمي الايمان . . . . . ولا سيما اغناطيوس وديونيسيوس وباسيلوس وغريغوريوس وكيرلس وساويرس وفيلوكسينس ويعقوب وسائر الملافة الذين اقتفوا اثارهم ، وقال باثر ذلك . كفى بهذه الققرة وحدها ان تزيل كل ريب في ان يعقوب الرهاوي كان يعقوباً لانها ناطة بانه يعتقد ان ساويرس وفيلوكسينس وبطرس القصار من ملافة



الايان القويم المناضلين عنه ، قال السمعاني اعجب من العلامة رينودوسيوس كم  
 عظم هذه الفقرة حتى جعلها مزيلة كل اشكال في بدعة الرهاوي ولم يخطر على  
 باله ان الجواب عليها سهل ولا ريب فيه وقد ذكر هو نفسه فقرات مثل هذه في  
 نافورات اخرى ولم يكن له ان يتري في انها مدخلة على تلك انافورات فان اسم  
 الملائنة في نافور الرهاوي وكثير من النوافير لم يثبتها مؤلفو تلك النوافير بل من  
 نسخوها واقتصر في بيان ذلك على ذكر نافورين اثبتهما رينودوسيوس نفسه الاول  
 نافور القديس ماروتا الذي اثبت في المجلد ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية  
 صفحة ٢٧٠ وشهد بان ماروتا اشهر سنة ٤١٢ اي قبل كل ذكر لبدعة الطبيعة  
 الواحدة قتي هذا النافور قيل في تذكارات الملائنة الذي رواه رينودوسيوس صفحة  
 ٢٦٦ ما يأتي ، اذكر يا رب جميع ابائنا المستقيمين الايمان الذين علمونا الايمان  
 القويم ولا سيما ساويرس البظيريك وفيلوكسينس ويعقوب ، البردعي فهل يزو  
 رينودوسيوس ذكر هولاء الى ماروتا وقد كان قبل ان يكونوا بسنين متطاولة  
 والنافور الثاني نافور يعقوب البردعي الذي ترجمه رينودوسيوس واثبت ترجمته  
 في كتابه المذكور في صفحة ٢٣٨ قتي تذكارات الملائنة فيه قيل ، اذكر يا رب جميع  
 رعاة الكنيسة القوية الايمان وملائنتها . . . ولا سيما القديس يعقوب البردعي ،  
 ايرى رينودوسيوس ان البردعي ذكر اسمه في نافوره كلا بل صرح بعد ذلك  
 بان الناسخ زاده فلم لا يرى كذلك في نافور الرهاوي

لم يقتصر رينودوسيوس على طعنه ببعقوب الرهاوي بل تخناه ليقدم  
 بالموارنة فقد قال ( في صفحة ٣٨٣ من كتابه المذكور ) ، فان كان اسمه ( اي  
 اسم يعقوب الرهاوي ) مثبتاً في فهرست اعياد الموارنة فهم يشهدون بان قدماءهم كانوا  
 يماقبة وهم يريدون ان يزلوهم منزلة انوار في سماء الكنيسة السريانية ومنزلة  
 محامين عن الايمان القويم ، وقال في صفحة ٣٨٠ ، لا تحفل باسطقانس الاهدني

بطريك الموارنة الانطاكي الذي استشهد به نيرون الباني ولا بجميع من هم موارنة  
الان او قبلاً ولو لم يجاوز جهم حدود الحق لعلنا حب الوطن عذراً لهم ولكن  
مخادعة القراء في التاريخ الكنسي لا عذر لها اذ قل من له امام بهذه الامور ويسر  
انخداع السابقين اجمع فيها . فقال السمعاني لا محل هنا لرد كل ما يتحمل به  
رينودوسيوس على ابناء ملتي ولكني لا اطيق ان اغضى على ما يطعن به الاهديني  
ونيرون الباني فلا اشفق على الموارنة ولا اعذر الاهديني والباني ان بين لي  
رينودوسيوس او غيره اياً كان انهم يخادعون من يقرأ كتبهم ولكنه لم يتكرم هو  
او غيره بهذا البيان حتى الان ولن يستطيع ان يأتي به فلذلك يستمر الحكم صحيحاً  
ثابتاً بان اسطفانس الاهديني البطريك الانطاكي وسيع الاطلاع طويل الباع بتاريخ  
السريان واسال رينودوسيوس ان يتخفي بغيرست مؤلفات الموارنة او ذكر اسماء  
مؤلفيها في الزمان العابر او الحاضر لئلا يؤنب على طعنه بقوم لا يعرف مؤلفاتهم  
بل ولا اسماءهم ويتهاقت على القول انه لا يحفل بجميهم من كانوا قبلاً او من لم  
زالوا احياء الان فاعجب كل العجب من رجل ليس بجاهل يستيح لنفسه الطعن  
بقوم يجهلهم كل الجهل

وقال في المحل المذكور . انه لا يمكن الحكم بان السروجي والرهاوي  
كاثوليكيان وان ليس في كتبهما ما يخالف الايمان الا ان يكون من يبرز هذا  
الحكم عالماً بكتبهما او في الاقل عارفاً بنواتها . والقارئ ينتظر بعد كلامه هذا ان  
يراه يورد من كلام الرهاوي دليلاً على مخالفته الايمان الكاثوليكي او عنوان فصل  
او كتاب يؤيد زعمه فلم يأتنا بشيء من ذلك مع انه كان متحتماً عليه وضربة لاذب  
والا لاطلق لكل كاتب ان يتاب ويشكو دون دليل اياً كان من العلماء ولو عظمت  
شهرة قداسه وعلمه وحكمته

ان الاهديني والباني من اشهر العلماء الراسخين ومن اكبر الثقات الذين



يعتمد على شهادتهم وقد تابعهما عبد يشوع الصوباوي في قصيدته في المؤتلفين اذ ذكر الرهاوي وبعض تأليفه في فصل ١٦٥ ويؤيد شهادتهما كل ما وقعت عليه من كتب الرهاوي التي سأيتك بفهرستها ولا تجد فيها البتة ما يشتم منه رائحة بدعة الطيعة الواحدة بل تراد في كلامه على المسيح يعترف بلاهوته حقاً وبناسوته حقاً ويصرخ بان كلمة الله قد اتحد بالنفس والعقل والجسد اتحاداً لا يبروه فساد وأنه تالم بالجسد لا باللاهوت وكل ذلك جلي في تفسيره التوراة المثبت في الكتاب الثالث من الكتب السريانية في المكتبة الوايكانية صفحة ٤٦ و٥١ واما يعقوب السروجي فقد فدنا بشهادات العلماء السريان واليونان اغتيال رينودوسيوس له واعتمدنا خاصة على كتاب قصاده الروحية الذي عثرنا عليه في مكتبة البطريرك اسطمانس الاهدني ووجدنا في اخره فهرستاً مدققاً خطه يد البطريرك المذكور الذي زعم وينودوسيوس انه لم يكن ليعلم ولا عنوانات كتب السروجي والرهاوي وقد وجدناه استشهد بهما مراراً كثيرة في تأليفه واثبت نافوريهما في جملة النوافير الكاثوليكية في كتابه المناثر العشر

على ان الموارنة وان اتهمهم بعض العلماء ببدعة المشيئة الواحدة فما لا ريب فيهم انهم انقوا دائماً من بدعة الطيعة الواحدة واشمازوا منها ويحقق ذلك انفصالهم المتأهي في انقدم عن اليعاقبة واعتراف اليعاقبة انفسهم بان الموارنة امة تخالف امهم معتقداً ورساة ومن قال بذلك من علماءهم ديونيسيوس بن صليبا في كتابه في البدع وأبو الفرج بن العبري في تاريخ الدول في سنة ١٦٩ للهجرة (سنة ٧٨٥ م) حيث شهد بان توافيلس الرهاوي كان يدين بدين الموارنة سكان لبنان ويؤيد ذلك ايضاً ان يوحنا مارون البطريرك الاول على الموارنة الذي في ايامه كان الانفصال بين الملكية والمردة وهم الموارنة قد كتب كتاباً يفند به بدعة الطيعة الواحدة وهذا الكتاب مثبت في المجلد ١٤ من كتب الحاقلي في المكتبة الوايكانية وقد

اذاع الابنوا الافرنسي نسخة منه عن كتاب قديم في المكتبة الملكية في بريس وقد ذكره اليعاقبة في ترجمة يعقوب البردعي ووصفوه بالمدو الالذ لامتهم وسأقي بشهادتهم عند الكلام في يوحنا مارون

وعليه فلو كان الرهاوي يعقوبياً لبذمه الموارنة كما بذوا غيره من اليعاقبة ولا يوقفهم عن نبذه علمه السامي فساويرس الانطاكي وفيلوكسينس النيجي كما اعلم من الرهاوي ولم يفتخر الموارنة بعلومهما ليحسوها بين العلماء الكاثوليكين كما لم يطمعوا بان يعتقدوا العلماء المتأخرين من السريان كيوحنا الدارواي وموسى بركيفا وديونيسيوس بن صليبا وغرينوريوس بن العبري في مصاف الكاثوليكين ثم ان السريان الملكيين الذين كانوا دائماً اعداء اصحاب الطيعة الواحدة كانوا يستعملون قديماً رتبة التعميد التي فيها يعقوب الرهاوي كما سيأتي وذلك دليل على انهم لم يعتدوه يعقوبياً هذا ونعرف كثيرين من العلماء الكاثوليكين الذين كانوا في عصر الرهاوي وتعقبوا المراطمة في عصرهم من اصحاب الطيعة الواحدة او المشيئة الواحدة او النساطرة منهم يوحنا الدمشقي وغرينوريوس التكريتي وقسطنطين ولاون الحارثيان ولا نرى احداً منهم شكاً الرهاوي ببدعة او عده بين المبدعين وقد كان يهيمهم دحض ضلاله لو كان ضالاً لانه كان مشهوراً عند السريان بعلمه ومقامه وقدره وزى الدمشقي تصدى لرد مزاعم ايليا الاسقف اليعقوبي مع انه كان غنائلاً وقل من عرفه من امته ايضاً فلم يغفل عن رد مزاعم الرهاوي ان كان ذا غواية على ما كان عليه من الشهرة والعلم (وقد كان في ايامه لان الدمشقي ولد سنة ٦٧٦)

ان العلامة السمعاني بعد ان اورد كل هذه الحجج لتفنيد زعم رينودوسيوس عاد بما تجلى به من الاستقامة والنزاهة عن الاغراض وحب الحق فذكر ثلثة مشاكل في سبيل اثبات صحة ايمان الرهاوي وارادها بجلها تاركاً الحكم في ذلك للعلماء



قال ان ما يحدث ربية في صحة ايمان الرهاوي انما هو اولاً انه ترجم مقالات ساويرس الى اللغة السريانية وهي مشوبة باغلاط اصحاب الطبيعة الواحدة ولم يصلح ولم يفتد تلك الاغلاط ولا وصفا بوصمة سوداء ثانياً انه دعا فيلوكسينس احد ائمة هذه البدعة قديساً وسواه باباء الكنيسة . ثالثاً ان اليعاقبة دعوة الى مجمع في ايام يوليانس بطريركهم واجلسوه في محل ممتاز ورد الاول بقوله ان ترجمة الرهاوي مقالات ساويرس لا ينتج منها ان ايمانه غير صحيح ما لم يظهر ضلاله من وجه اخر فان كثيرين ترجموا كتب اوريجانوس ونسطور وتوادورس المصيبي وغيرهم ولم يرتب احد لذلك في صحة ايمانهم ورد الثاني بقوله ان الرهاوي لم يدع فيلوكسينس قديساً بل قدم على اسمه كلمة كُتبت السريانية وتاويلها سيدي وقد استعملها السريان للدلالة على المقام الاستقبلي لا على القداسة واورد قوله بحروفه حيث سواه بغيره من الاساقفة بتقديم كلمة كُتبت على اسمهم ورد الثالث بقوله ان الاساقفة المرابطة كان من عادتهم ان يدعوا الاساقفة الكاثوليكين في اقليمهم الى مجامعهم ولم يكن ذلك امراً حديثاً ولا نادراً ولا سيما اذا كان مدار الكلام في هذه المجامع على امور طقسية وتهنيدية وامثال ذلك كثيرة من جهة المرابطة والكاثوليكين منها حضور اناسيوس وايلاريوس في مجامع مبدعين وحضور كثير من الاساقفة الكاثوليكين بدعوة ديوسقورس في مجمع افسس اللصي ودعوة مكاريوس بطريرك انطاكية الى المجمع السادس وزد على ذلك حضور صفرونيوس الاورشليمي مجمع سرجيوس بطريرك قسطنطينية المونوتوليتي كما مر

على ان السمعاني اورد ( في المجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٢٣٣٦ ) فقرة من تاريخ ابن العبري لبطاركة اليعاقبة بين فيها ان يعقوب الرهاوي ولد في كومية في بلاد انطاكية ودرس اللغة اليونانية في دير قنسرين ومضى الى الاسكندرية ثم عاد الى سورية واقام اسقفاً على الرها ثم ترك الاسقفية لاقلاق

بعض الاكثريين له ودافع كثيراً عن حفظ القوانين اليعية مخالفاً البطريك  
 يوليانس اليعقوبي وغيره من الاساقفة الذين كانوا يريدون التساهل بحفظ القوانين  
 تبعاً لمقتضيات الزمان ولما لم يدعوا له جمع كتب القوانين امام باب الدير الذي  
 كان البطريك حالاً فيه وصاح هانذا محرق القوانين التي وطئتموها ولم توجبوا  
 حفظها ومضى فسكن دير التديس يعقوب في قيصوما واقم على الرها مكانه حيب  
 الاسقف واخذ رهبان دير اوسيدونا يعقوب الرهاوى واستمر عندهم احدى عشرة  
 سنة يعلم الزبور وقراءة الكتب باليونانية ثم مضى الى دير تل عدا واقام هناك تسع  
 سنين يصحح اسفار العهد القديم ثم مات حيب اسقف الرها فمضى سكان هذه  
 المدينة يسألون البطريك اعادة يعقوب اليهم فاعاده ومضى ليحضر كتبه من الدير  
 فادركته المنية سنة ١٠١٩ يونانية (توافق سنة ٨٠٨ م) في ٥ حزيران

فبعد ان روى السمعاني كلام ابن العبري الذي لخصناه قال اذا صح ما رواه  
 ابن العبري عن تردد يعقوب الرهاوى بين اليماقية ومسكنه المديد باديارهم المتسكع  
 سكانها بضلال الطبيعة الواحدة فيظهر انه مؤيد لما يخالف ما ذكرته عن صحة ايمانه  
 في المجد الاول

ومما صرّ يظهر ان السمعاني لم يقطع بنفى صحة ايمان يعقوب الرهاوى وباولى  
 حجة لم يحكم عليه بانه يعقوبي وكلامه هذا الاخير ناطق بنزاهته عن التعصب  
 لمذهبه لكنه غير ناقض لما اتى به من الادلة والحجج على صحة ايمان الرهاوى  
 وقد ترك المبحث ليقضى به المجتهدون بالعلم كما ترك اعتراضاته السالفة وحليا ومن  
 اين لنا ان نحكم بمثل هذه المشاكل الغامضة ولا سيما ان ايدينا لا تتصل الا الى  
 قليل من الكتب العامة والذي يلوح لتفكرتي القاصرة انما هو ان القول بصحة  
 معتمد الرهاوي يبقى راجحاً الى ان يتبين من اقواله ما يؤكد مشايسته لليعاقبة والى  
 الان لم تر شيئاً من ذلك بل رايانا السمعاني اورد عن اقواله ما يؤكد صحة



عقيدته والله اعلم

قد حان لنا الان ان نعود الى تكلمة ترجمة الرهاوي قال السمعاني انه يوصف  
 بنفس الكتب لمعنيين الاول لانه فسر الاسفار المقدسة القانونية والثاني لانه ترجم  
 كثيراً من كتب العلماء الكاثوليكين والمراطقة من اللغة اليونانية الى اللغة  
 السريانية وربما كان يعقوب في جملة المفسرين الذين كانت العادة ان يقاموا في  
 الكنائس لتفسير كلام الله للشعب وقد شهد اوسابيوس القيصري ( في كتابه في  
 شهداء فلسطين ) ان هذه العادة كانت في كنائس سورية وفلسطين  
 واما مؤلفاته فهي كثيرة وما نعرفه منها هو اولاً اصلاحه اللغة السريانية  
 وردها الى فصاحتها وتقيتها من الالفاظ الاعجمية بعد ان كانت تتهجرت كثيراً  
 وهو اول من الف غرامطيقاً لها على ما روى ايليا اسقف نصيبين كانت نسخة  
 مخطوطة منه في مكتبة مدرسة الموارنة في رومية وقد اثنى عليه كل من كتبوا في  
 هذه الصناعة وذكره ابن العبري في غرامطيقه الشعري حيث يقول **صهصه**  
**صهصه** **صهصه** اي يعقوب المتسامي او الاسقف الرهاوي فكلمة **صهصه**  
 ( صفقو ) السريانية تحمل المعنيين وبعنايته سميت اللغة السريانية الفصحى رهاوية  
 وفي ذلك قال ابن العبري في تاريخ الدول . اللغة السريانية تنقسم الى ثلث لغات  
 افصحها الآرامية وهي لغة اهل الرها وحاران والشام الخارجة وبمدها الفلسطينية  
 وهي لغة اهل دمشق وجبل لبنان وباقي الشام الداخلة واسمجه الكلدانية النبطية  
 وهي لغة اهل جبال انور وسواد العراق . ومن مؤلفاته تاريخ ذكره له الصوابوي  
 في قصيدته في المؤلفين قائلاً . يعقوب الرهاوي كتب تاريخاً للازمان . ويتمني  
 السمعاني لو عثر على هذا التاريخ اذ لا بد من ان يكون ضمنه ما يكشف القناع عن  
 معتقده . وله نافور فاتحه **الله** **الله** **الله** **الله** **الله** **الله** **الله** **الله** **الله** **الله**  
 الجميع وسيد السادات وقد ترجمه رينودوسيوس الى اللاتينية وأثبت ترجمته في

كتابه في الليتورجيات الشرقية ( مج ٢ صفحة ٣٧٦ ) وهو مثبت في الكتابين  
 الثالث والرابع من الكتب المأثري بها من الصعيد الى المكتبة الوايكانية وقد ترجم  
 ايضاً من اليونانية الى السريانية نافور القديس اغناطيوس الشهيد واصلاح نافور القديس  
 يعقوب الرسول مما كان عراه من خطأ النساخ ومن حذف بعض صلواته وذكر  
 الدويهي نافور الرهاوي في فصل ٢ عد ٢٤ في مؤلفي النوافير من الكاثوليكين  
 وللرهاوي ايضاً رتبة لتعميد مثبتة في كتب الطقوس عند السريان والموارنة وكان  
 الملكية يستعملونها كما روى عالم يعقوبي في كتابه المشتل على تقييدات الكهننة  
 والاكليزيكيين المرشحين للكهنوت وكان هذا الكتاب في مكتبة مدرسة الموارنة  
 برومة حيث يقول ( صفحة ٤١٤ ) . ومار يعقوب الرهاوي صاحب كتاب عماد  
 الموارنة والملكية . . وله ايضاً كتاب حوى قوانين بيعية ذكر بعضها ابن العبري في  
 كتاب ادياته وفي كتاب الهداية ورسالة الى جيورجوس اسقف سروج قرأتها  
 في الكتاب القديم السرياني في دير الاسقيط وله مقالة في الكتاب المذكور ممتوية  
 على شرح الضمائر واجناس الاسماء والازمنة وله رسالة الى بولس الكاهن  
 الانطاكي ذكرها ابن العبري في كتاب غرامطيقه الكبير المسمى <sup>٧</sup> <sup>٧</sup> <sup>٧</sup> ( صحفا  
 اى الاشعة والانوار ) وله رسالة اخرى في الكتابة والنقط والحركات السريانية  
 معلقة على كتاب مقالات ساويرس وهو الحادى والثلاثون من الكتب المأثري بها من  
 الاسقيط الى المكتبة الوايكانية وقد ذكرها ابن العبري في غرامطيقه الشعرى  
 ومن اهم رسائله رسالته الى توما الكاهن في شرح رتبة القداس القديمة عند  
 السريان من عهد الرسل الى ايامه وقد ذكرها ابن صليبا في شرح رتبة القداس فصل ٣  
 والبطيرك اسطفانس الدويهي الاهدني في كتاب المنار فصل ٧ و ابراهيم الحافلي  
 في حواشيه على قصيدة الصوباوى وابتها السمعاني برمتها عن ابن صليبا ( مج ١ من  
 المكتبة الشرقية في صفحة ٤٧٩ الى صفحة ٤٨٦ ) وهي موعبة بالقوائد وله ايضاً



رسالة الى يوحنا العمودي وقد بقيت فقرة منها في رتبة مباركة الماء في ليلة ظهور الرب (اي الغطاس) في كتاب رتب اليعاقبة وهو الرابع من كتب الحاقلي في مكتبة الوايكان وأثبت فيها قدم هذه الرتبة وله ايضاً رسالة الى اوس الكاهن وهي مثبتة برمتها في الكتاب القديم جداً في المكتبة الماديشية على ما روى وينودوسيوس في كتابه المذكور (صفحة ٣٨١ من المجلد الثاني) ويقال فيه ان يعقوب كتبها سنة ٩٩٨ م (توافق سنة ٦٨٧ م) ورسالة الى دانيال ومنها فقرة في الكتاب الثالث من كتب السمعاني السريانية في المكتبة الوايكانية وله كتاب موسوم بكتاب الكنوز وهو مقالة في الاسرار اي العمودية والقداس والماء المبارك وله عشر قصائد في عيد الشعانين وهي مثبتة في الكتاب الخامس عشر من كتب السمعاني السريانية المذكورة

وله ايضاً كتاب في تفسير الاسفار المقدسة ذكر ابن العبري فقرآ منه من المهدين القديم والحديث واستشهد ابن صليا بتفسيراته للانجيل وقال السمعاني لدينا في الكتاب الثالث من كتبنا السريانية في المكتبة الوايكانية من كتبه تفسير موجز لثمانية اسفار من الاسفار المقدسة اي كتب موسى الخمسة واسفار ايوب ويشوع بن نون والقضاة وله ايضاً مقالات في الاسفار المقدسة مثبتة في الثالث من كتبنا المذكورة وذكر السمعاني فقرات كثيرة من هذه المقالات وله ايضاً ترجمة بعض مقالات ارسطو وشروح عليها مثبتة في الكتاب ٣٦ من الكتب السريانية في المكتبة الوايكانية وتفسير الايساغوجي اي كتاب المنطق لبرنيريوس مثبت في الكتاب المذكور من كتب المكتبة الوايكانية وترجمة مقالات ساويرس البطريك الانطاكي من اليونانية الى السريانية منقسمة في ثلثة مجلدات وقال السمعاني يظهر ان ايس ترجمه كل هذه المقالات للرهاوي بل اكثرها لنيره كما يتبين من نفس الترجمة واختلاف العبارة

## الفصل الثالث

❦ في بدعة المشيئة الواحدة والمجامع التي حرمتها ❦

❦ عد ٦٩٧ ❦

❦ في منشي هذه البدعة وفي انتشارها ❦

لم تكن بدعة المشيئة الواحدة في المسيح الا فرعاً من جرثومة بدعة الطبيعة الواحدة فيه او نتيجة لازمة من مقدماتها فالزعم ان في المخلص طبيعة واحدة يلزم منه ان فيه مشيئة واحدة وفعلاً واحداً فليست المشيئة وليس الفعل الا من الحواص الملازمة للطبيعة وحيثما وجدت طبيعة واحدة وجدت مشيئة واحدة وفعل واحد لا مشيئتان وفعالان ولا تسب المشيئة والفعل الى الاقنوم والا لازم ان تقول ان في الثالوث الاقدس ثلث مشيئات وثلاثة افعال لان فيه ثلاثة اقنوم بل تقول ان للاقنوم الثلاثة مشيئة واحدة وفعلاً واحداً لان لهم طبيعة واحدة وعليه فبدعة المشيئة الواحدة احدثها اصحاب الطبيعة الواحدة فكانوا هم السواد الاعظم ممن تثبت بها وقل من استمسك بها ممن اعتقدوا طبيعتين في المسيح وهذا بديهي وقد اثبتته العلامة السمعاني (في المجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥١١) واليك ملخص قوله " قد ندر في سورية وبين السريان ان يكون من يعتقد المشيئة الواحدة ولا يعتقد الطبيعة الواحدة فا بدعة المشيئة الواحدة الا فرع من اصل بدعة الطبيعة الواحدة وقد ابتدعتها اصحاب الطبيعة الواحدة اعني بولس الراهب احد اتباع ساويرس الذي كان في ارمينية واثانسيوس بطريرك اليعاقبة الذي كان في ماين التهرين وسرجيوس



بطريك قسطنطينية الذي كان من سورية وكان والداه يعقوبين واستقوى قورش  
 بطريك اسكندرية وغيره بهذا الضلال وهذا قد حققه المجمع السادس المسكوني  
 والقدس مكسيموس الذي ناصب هذه البدعة بل اثبتة سرجيوس البطريرك  
 القسطنطيني نفسه في رسالته الى البابا انوربوس ثم توفان وشدرانس وزاناراس  
 على ان ائمة هذه البدعة المذكورين وان تظاهروا بالاذعان للمجمع الخلكيدوني  
 والاقرار ان في المسيح طبيعتين فلم يكن هذا التظاهر الا الى وقت ولما ايقنوا تمكن  
 ضلالهم الحديث بان في المسيح مشيئة واحدة وفعلاً واحداً خلدوا ثوب الرياء  
 وعادوا ينشرون ضلالهم القديم بان في المسيح طبيعة واحدة ويتوسلون بالضلال  
 الحديث الى بث الضلال القديم واورد السمعاني دليلاً على ذلك ما روينا ( في  
 عد ٦٩٢ ) من محادثة هرقل الملك واثناسيوس بطريك اليقظة نقلاً عن تاريخ  
 توفان لسنة ٢٠ لهرقل حيث يقول ان اثناسيوس تظاهر بالاذعان للمجمع الخلكيدوني  
 واتشى سائلاً الملك اذا سلمنا طبيعتين فهل يلزمنا ان نقول بمشيئين او بمشيئة واحدة  
 فالملك لجهله ما يجيبه به سأل سرجيوس بطريك قسطنطينية ولما كان هذا سورياً  
 ووالداه يعقوبين اجاب الملك بانه يلزم الاعتقاد بمشيئة واحدة وفعل واحد وسأل  
 الملك قورش الذي صار بعداً استقفاً على اسكندرية فقال كذلك فوجد الملك ان  
 راي سرجيوس وقورش يوافق راي اثناسيوس فاغتر الملك وسرى انه كان بين  
 هؤلاء مفاوضات سابقة الى ان قال السمعاني فيظهر من ذلك ان ائمة هذه البدعة  
 الاولين داروا بدعتهم بالطبيعة الواحدة الى وقت موقنين انه حيث وجدت مشيئة  
 واحدة وفعل واحد وجدت طبيعة واحدة وقد وجد بين اليونان من دافع عن  
 هذه البدعة معلماً ان في المسيح طبيعتين ومشيئة واحدة وفعلاً واحداً وفي جملة  
 هؤلاء من القدماء قورش بطريك اسكندرية وبيرس بطريك قسطنطينية ومكاربوس  
 بطريك انطاكية ومن الحديثاء توما اسقف كفرطاب ومن قال بقوله الا ان السريان

القدماء والحدثاء قد تابعوا اتاناسيوس بطريرك اليقظة وسرجيوس وبولس بطريركي قسطنطينية فلم يفصلاوا بين بدعة الطبيعة الواحدة وبدعة المشيئة الواحدة بل جمعوا بين البدعتين كما يظهر من كلام توفان المار ذكره ومن ملازمة احد الضالين للاخر ضرورة وعليه فلا تجد احداً من اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة قبل القرن العاشر تصدى لرد بدعة المشيئة الواحدة او اتي بذكرها انتهى كلام السمعاني ملخصاً

قد رايت ان سرجيوس بطريرك قسطنطينية كان والداه يعقوبين واشرباد هذا الضلال فكان اول من جد بنشر بدعة الطبيعة الواحدة بوسيلة التعليم بمشيئة واحدة ولم يدخر حيلة ولا خدعة في هذا السيل فقد زيف رسالة عزها الى متا بطريرك قسطنطينية منفة الى البابا فيجيليوس وضمها التصريح بان في المخلص مشيئة واحدة وفعلاً واحداً وارسلها الى توادورس اسقف فاران ( المعروفة الان بوادي فيران ) بالبرية فاجابه انه يعتقد كذلك ان في المسيح مشيئة واحدة وفعلاً واحداً وكل ذلك بين في المحاوراة التي كانت بين القديس مكسيمس وييرس خليفة سرجيوس في الكرسي القسطنطيني وقد ذكرها لاباي ( مج ٥ من مجموعة المجامع ) بل تمكن سرجيوس ان يعتضد بالملك هرقل على نشر هذا الضلال فهذا الملك كان يعتمد على سرجيوس البطريرك حتى عهد اليه بتدبير مملكته وتدريب ابنه حين سفره لمحاربة الفرس فلم يكن يعسر عليه ان يشربه ضلاله ولما كان الملك سنة ٦٢٢ في ارمينيا حدث الراهب بولس الذي كان من اتباع ساويرس ( وقد اشرنا اليه ) بان في المسيح فعلاً واحداً فكتب بولس الى سرجيوس ينبئه بما حدثه الملك فاجابه البطريرك رسالة الىه وسالة متا التي كان قد زيفها ومتابعة توادورس اسقف فاران له على رأيه واطلع بواس الملك على جواب البطريرك فازداد جراءة وكتب الى اركاديوس متربوليط قبرس ناهياً عن ان يزعم احد ان في المسيح فعلين بعد اتحاد الطبيعتين واثبت سرجيوس منشور الملك خطأ فلم يمثل اركاديوس امر الملك



واستمر محافظاً على الايمان الكاثوليكي ( روى كل ذلك لاباي في مجموعة المجمع  
 مج ٥ ) ثم باحث الملك قورش اسقف فاسيدايا واطلمه على منشوره لاركاديوس فلم  
 يذعن فأراه الملك جواب سرجيوس واثباته المنشور المذكور فصمت قورش وكتب  
 الى سرجيوس يساله كيف يمكن اتياب هذا الزعم بشهادة الاسفار المقدسة والمجمع  
 المسكونية فاجابه سرجيوس ان المجمع لم تبحث عن هذا المبحث لكنني اعلم ان  
 كثيرين من الآباء صرحوا بان في المسيح مشيئة واحدة وفعلاً واحداً وارسل اليه  
 رسالة من المزيقة وقرأ محرقة من كلام بعض الآباء حتى جعله يرى رأيه وفي  
 هذه الاثناء حدث الملك هرقل اناسيوس بطريك اليعاقبة كما رايت فاتفق هؤلاء  
 جميعاً على هذا الضلال واخذوا يثبونه سنة ٦٢٨ وحدث في سنة ٦٣٠ ان قد توفي  
 جيورجيوس بطريك اسكندرية وخلفه قورش اسقف فاسيدايا المار ذكره فاستعان  
 بتوادورس اسقف فاران على نشر هذه البدعة وعنى بان يضم اليه التوادوسيين  
 ( فرقة من الاوطاخيين ) فوافقوه وكتبوا صك الاتفاق مؤرخاً في ٤ ايار سنة ٦٣٣  
 متضمناً تسع مواد وفي السابعة منها الحرم لكل من يقول ان في المسيح فعلين  
 ومشيتين واتفق ان القديس صفرونيوس ( اذ كان راهباً ) اتى حينئذ الى اسكندرية  
 فسلمه قورش تلك المواد ليفحصها ولما رأى ما فيها سقط على قدمي البطريرك  
 متضرعاً اليه بدموع سخينة ان لا يذيعها لانها تخالف الايمان التوحيدي فلم يعبأ قورش  
 بكلامه ولم تشنه دموعه عن عزمه بل اذاع صك الاتحاد على ما كان عليه وارسل  
 ينخب سرجيوس بما كان اما صفرونيوس فلما رأى خيوبة امه من قورش مضى  
 مسرعاً الى قسطنطينية املاً بان سرجيوس يصفي لحججه القاطعة وادته الساطعة  
 فوصل الى العاصمة وبلغت سرجيوس رسالة قورش وكان من اخباره فيها ان  
 صفرونيوس حاوره في مسألة التعلين والمشيتين في المسيح وانه اورد لمدعاه شواهد  
 من كلام كثيرين من الآباء القديسين ( لاباي مج ٦ صفحة ٢٦٣ ) فلم يشأ سرجيوس

ان يذعن لحجج صفرونيوس بل كبار وتمنت واجاب قورش مثباً تلك المواد  
ومصرحاً بلزوم الاعتقاد بان في المسيح مشيئة واحدة وفعلًا واحدًا اما صفرونيوس  
فعاد الى اورشليم ودعته العناية الالهية الى بطريكية اورشليم سنة ٦٣٣ او سنة ٦٣٤  
ليكون مقاوماً البطاركة الثلاثة في هذه البدعة التي انشأها سرجيوس بطريك  
قسطنطينية وعاونه على نشرها قورش بطريك اسكندرية وتابهما مكدونوس  
بطريك انطاكية (لاباي في مج ٦ من مجموعة المجامع وغيره كثيرون)

فعد صفرونيوس مجماً في اورشليم جمع فيه كثيرين من الاساقفة وحرّم  
بدعة المشيئة الواحدة وجمع في مجدين ست مئة شهادة من اقوال الاباء القديسين  
ليفحم بها اصحاب هذه البدعة ويردهم الى سواء السيل وارسل اسطفانس اسقف  
دورا (الظنطورة) الى الخبر الروماني عارضاً عليه كل هذه الامور وعرف  
سرجيوس ما صنعه صفرونيوس فكتب رسالة مسهبة الى البابا انوريوس بلنته قبل  
رسالة صفرونيوس ولم يذكر سرجيوس حيلة ولا كذباً ليخدع انوريوس ويستميله  
الى رأيه وقد أثبت روهربنجر (في ك ٤٨ من تاريخه) قسماً كبيراً من هذه  
الرسالة عن لاباي (في مج ٦ من مجموعة المجامع) وارى سرجيوس من نفسه الجهل  
بهذا البحث وان لا ضلع له فيه واقام الحجة على انه لا يرى الا ما يراه الخبر  
الروماني وارسل اليه رسالة منا سالفه التي كان قد استبطنها وقال انه يرى كثيرين  
من الاباء لم يقولوا بفعلين في المسيح بل بفعل واحد وان القول بالمشيئين من شأنه ان  
يكون معثرة للسذج والامين فيظنون ان في المخلص مشيئين تضاد احدهما الاخرى  
كما تضاد مشيئة الجسد فينا مشيئة الروح وقال في جملة كذبه انه اتفق مع صفرونيوس  
اذ صير بطريكاً على اورشليم ان لا يتكلم في هذا البحث لئلا يكون معثرة  
للاراطقة الذين ردهم قورش في اسكندرية عن ضلالهم الى الايمان القويم واتفقوا  
ان لا يتحرشوا في البحث بما اذا كان في المسيح فعلان ومشيئتان او فعل ومشيئة



واخفى على انوريوس كل ما كان قد كتبه الى الاساقفة او الى الملك وساله ان يأمر  
بسلطانه السامي ان لا يتحرش احد في هذا المبحث الذي لا طائلة له باصر الدين  
بل هو لغوي بحت

فانخدع البابا انوريوس بكلام سرجيوس وحيلته وتقيقه واجابه مثنياً على  
مسماه بنذ ما يمكن ان يثر به الاميون ومما قاله في جوابه ان اللاهوت لم يكن  
ممكناً قطعاً ان يتحمل الالام البشرية بل تحملها الجسد المتحد به بنوع ان الفصل  
بين الطبيعتين استمر قائماً فاعتقد اذاً ان في المخلص مشيئة واحدة لان كلمة الله لم  
ياخذ خضيتنا بل طبيعتنا كما خلقت وقبل ان فسدت بالخطية فلم يتخذ طبيعتنا المدنسة  
بالام بل اتى ليخلصها ولم تكن فيه قط سمة اخرى لاعضائه تسببه الى سمة الخطية  
كما هي فينا ولا مشيئة مخالفة او مضادة لمشيئته المقدسة لانه ارفع من الطبيعة  
البشرية وحيث قال ما آتيت لاصنع مشيئتي بل مشيئة من ارساني لا يريد بهذا  
القول مشيئة مخالفة او مضادة فيه بل اراد مشيئة الناسوت الذي اتخذه واذا كان  
احد قد قال متلعثماً بفعل او فعلين كيلا يثر الاميون بكلامه فلا ينبغي جعل ذلك  
عقيدة دينية في الكنيسة لانه يظهر ان الاسفار المقدسة والمجامع لم تقطع بذلك بل  
صرحت جلياً بان يسوع المسيح هو الفاعل للافعال الالهية والافعال البشرية على  
انه يلزمنا ان لا نتوغل في هذه المباحث الحديثة لئلا يعتدنا الاميون ناسطراً اذا  
قلنا بفعلين او يحسبونا اوطاخين اذا قلنا بفعل واحد فنعترف اذاً ببساطة بان يسوع  
المسيح الواحد هو الفاعل في الطبيعة الالهية وفي الطبيعة البشرية والحاصل اننا  
نحكم على ان تجانبوا التصريح بالحديث بفعل او فعلين وان تعظوا الشعب كما نضع  
نحن بان يسوع المسيح الواحد هو الفاعل في الطبيعتين ما خص اللاهوت وما  
خص الناسوت، فهذه خلاصة جواب البابا انوريوس لسرجيوس بطريك قسطنطينية  
نقلًا عن لابي ( مج ٦ صفحة ٩٢٨ )

قد تدرع المراطقة بجواب البابا انوريوس هذا فزعموا انه اثبت ضلال اصحاب  
المشيئة الواحدة واتخذوا ذلك حجة لانكارهم عصمة الاحبار الرومانيين من الغلط  
في عقائد الايمان ولكن قد فند العلماء الكاثوليكيون زعمهم هذا وزيفوا اقوالهم  
وتقتصر مما برأوا به ساحة انوريوس من الضلال على اثباتهم الجلي ان كل ما كتبه  
هذا البابا بهذه الرسالة وغيرها هو مطابق للمعتقد الكاثوليكي بمعناه الظاهر ظهور  
النهار لذي عينين فقد علمت الكنيسة الكاثوليكية وتعلم الان والى الابد انه لم يكن  
في ناسوت المخلص مشيئة في جسده تخالف مشيئة روحه ولا سنة في اعضائه تخالف  
سنة ضميره وتسيه الى سنة الخطية كما هو فينا لفساد طبعنا البشري بخطية ادم  
وان الفاعل في المسيح هو واحد لكنه يفعل فعلين فعلاً ائماً وفعالاً بشرياً لانه  
اقنوم واحد ذو طبيعتين ولا يؤخذ من كلام انوريوس غير هذا المعنى مهما تصفه  
المراطقة والمخالفون كما رايت في كلامه الذي اوردنا منه كل ما فهم في هذا المعنى  
وكما فره البابا يوحنا الرابع خليفته في رسالته الى الملك قسطنطين الاحياني حيث  
يقول : ان البعض كانوا يعتقدون ان يسوع المسيح الاله الكامل والانسان الكامل  
اتى ليصلح فساد الطبيعة البشرية فجل به وولد دون خطية ولذلك لم تكن فيه  
مشيئتان متضادتان ومشيئة جسده لم تضاد مشيئة روحه كما هو فينا بسبب الخطية  
التي كسبناها من ادم ، على اننا لا ننكر ان انوريوس انخدع بحيل سرجيوس  
البطيرك القسطنطيني ونهى عن التوغل في البحث عما اذا كان في المسيح فعل او  
فعلان وكان عليه ان يتبه الى انه قد يكون لسرجيوس غرض غير الظاهر من كلامه  
ويتدارك الامر حتى لا يؤخذ من كلامه ما يستعين به المارقون بتكرهم على بث  
ضلالهم على ان هذا خطأ شخصي بتصرفه وليس ضلالاً في ايمانه ولا يجدي  
المارقين نفعاً زعمهم ان المجمع السادس حرم انوريوس لان بارونيوس امام المؤرخين  
حقق ان اسم انوريوس ادخله بعض المراطقة في جملة اسماء المحرومين في هذا



المجمع ولا وجود له في النسخ الصحيحة من أعماله وهب ان اباء هذا المجمع حرموه حقيقة كما ذهب نسطاليس اسكندر وغيره من الكاثوليكين فلم يحرموه لضلالة في الايمان بل لتناضيه عن كشف خدعة سرجيوس ووضعه له وسيلة يتدوع بها لبثه بدعته كما صرح بذلك البابا لاون الثاني في رسالته الى الملك قسطنطين اللجاني التي اثبت بها المجمع السادس حيث ذكر من حرمهم المجمع واتبع بهم انوريس قائلًا ان المجمع حرمه لا لتابعته لهم على معتقدهم الكاذب بل لتناضيه عن المقاومة لهم وقال هذا البابا في رسالته الى اساقفة اسبانيا ان المجمع حرم توادورس وقودس ... مع انوريس الذي لم يخدم بالسلطان الرسولي كما كان لازماً نار البدعة اذ كانت في بدء تسعرها بل نفخ فيها بتناضيه ، والحاصل ان انوريس اخطأ بتصرفه الشخصي ولم يضل في ايمانه وهذا لا ييبب الكرسي الرسولي ولا حجة منه للمارقين في انكار عصمة الاجار الاعظمين

وبعد وفاة البابا انوريس سنة ٦٣٨ ازدادت بدعة المشيئة الواحدة انتشاراً لان الملك هرقل اذاع سنة ٦٣٩ منشوراً عنونه اكتسي هي لفظ يونانية تأولها الشرح اي شرح عقائد الايمان وكان سرجيوس قد ألف هذا الشرح وصرح فيه بانه يلزم الاعتقاد بان في المسيح مشيئة واحدة فآبته سرجيوس مثنياً على الملك وآبته على ذلك قورش بطريك اسكندرية ( لا باي مج ٦ من كتابه المذكور صفحة ٢٠٣ ) ولكن حرمه البابا يوحنا الرابع سنة ٦٤٠ وعقد في رومة مجمعاً نبذ فيه بدعة المشيئة الواحدة ولما علم بذلك هرقل الملك كتب الى البابا ومما قاله ان الاكتسي لم اشته ولم آمر به بل الذي آفقه هو سرجيوس البطريك وبعد عودي الى قسطنطينية حماني على ان اوقع عليه واذيمه فاتفقت لاجابة سؤاله واذا رايت الان انه كان علة لمجاورات دينية فاصرح لكل احد اني براء من هذا المنشور وانني لم اكن مؤلفه ،  
( روى ذلك باجيوس في تاريخ سنة ٦٤٠ )

ومات سرجيوس بطيريك قسطنطينية وخلقه بيروس وكان معنوياً بهذا الضلال لكنه اعتزل البطريركية لمخاصماته مع الشعب ولبث متشبهاً بهذا الضلال وجرت محاورة شهيرة بينه وبين القديس مكسيمس الذي كان في قسطنطينية فابكمه فيها واقلع عن ضلاله لدى الخبر الروماني الى انه عاد اليه والى كرسي قسطنطينية سنة ٦٥٥ وفي مدة اعتزاله اقيم مكانه بولس ومات الملك هرقل سنة ٦٤١ وخلفه ابنه قسطنط الثاني فعمله بولس البطريرك على ان يذبح سنة ٦٤٨ منشوراً سماه تب اي صورة نهى به عن الجدال في المشيئة الواحدة او المشيئين مفترضاً عقوبات ثقيلة على من يخالف منشوره فمعد البابا مريوس مجمماً في رومة سنة ٦٤٩ وحرم بدعة المشيئة الواحدة ونبذ منشور الملك فاضطهده قسطنط حتى نفاه ومات في منفاه سنة ٦٥٤ وقام في قسطنطينية بعد بولس بطيريك اسمه بطرس كان على شاكلة سلفائه واجرى قسطنط مظالم فظيمة على الكاثوليكين الى ان عاجلته نعمة الله واغتاله احد خدامه في الحمام سنة ٦٦٨ وخلقه ابنه قسطنطين الملقب بالاحياني لطول لحية وكان صالحاً ورعاً حليماً عادلاً اتفق مع الخبر الروماني على عقد المجمع السادس المسكوني في قسطنطينية سنة ٦٨٠ استصلاً لبدعة المشيئة الواحدة والتفعل الواحد

## ﴿ عد ٦٩٨ ﴾

﴿ في المجمع السادس المسكوني الذي حرم بدعة المشيئة الواحدة ﴾

قد كتب الملك قسطنطين رسالة الى البابا دمنس مؤرخة في ١٠ آب سنة ٦٧٨ يساله فيها ان ينفذ من قبله بعض علماء ضليعين في معرفة الاسفار المقدسة للمذاكرة مع الرؤساء في المشرق في عقائد الايمان حتماً للاختلافات التي طال امرها فلم تبلغ هذه الرسالة الى رومة الا في سنة ٦٧٩ وكان البابا دمنس قد توفاه الله وخلقه البابا اغاتون فسر برسالة الملك واعلم بها اساقفة المغرب وارسلوا وفوداً الى رومة فمعد البابا فيها مجمماً في ٢٧ اذار سنة ٦٨٠ حيث اجتمع مئة وخمسة وعشرون اسقفاً



ليختاروا من يوقدونهم الى قسطنطينية ويعدوا المواد التي يلزم البحث فيها بمحضرة الملك وكتب البابا حينئذ رسالتين الى الملك قسطنطين واخويه هرقل وطيبار احدهما باسمه والثانية باسم كنائس المغرب جماء وضمن الرسالة التي باسمه مقالة طويلة في شرح المسئلة المبحوث عنها وانفذ اليه توادورس وجيورجيوس الكاهنين ويوحنا الثماس لينوبوا عنه في المجمع ويوحنا اسقف بروتو وابونديوس اسقف بالستين ويوحنا اسقف راجيو لينوبوا عن الاساقفة المجتمعين في رومة وعقد المجلس الاول في ٧ تشرين الثاني سنة ٦٨٠ بمحضرة الملك ولم يكن الاساقفة المجتمعون في هذا المجمع اولاً الاقليين ولم يشهده بطريكا اسكندرية واورشليم للتلقي المستحوز حينئذ في فلسطين ومصر فانابا الكينة عنهما وشهده جيورجيوس بطريك قسطنطينية ومكاريوس بطريك انطاكية وقام في هذا المجلس الملك في الوسط والانجيل امامه ووقف احد نواب البابا واستهل كلامه الى الملك قائلاً ما ملخصه انه من نحو ست واربعين سنة ادخل سرجيوس بطريك قسطنطينية وغيره تعليماً حديثاً في الكنيسة زاعمين ان ليس في المخلص الا مشيئة واحدة وفعل واحد واقلت هذا الزعم الكنيسة فنبذه الكرسي الرسولي المقدس وحض القائلين به على الارعواء عنه فلم يرعوا ففسال الان جلاتكم ان تأمر من هم معنا من قبل كنيسة قسطنطينية ان يبينوا لنا من اين اتوا بهذا التعليم الحديث فامر الملك جيورجيوس بطريك قسطنطينية ومكاريوس بطريك انطاكية ان يجيبا فقالا لم نعلم الا ما تعلمناه من الجامع المسكونية والاباء الموثوق بهم ولا سيما سرجيوس ويروس وبولس وبطرس بطاركة قسطنطينية وتورش بطريك اسكندرية الذين اعتقدوا ما نعتقد ونحن مستعدون لاثبات مقالنا فرفض الملك لهما ان يثبتا ما يقولان فساله مكاريوس ان يأمر حافظ سجلات الكرسي القسطنطيني ان يأتي بكتاب الجامع من الخزانة البطريركية فذقي به واخذ مكاريوس كتاب المجمع

الافسي وطمق يقرأ خطاب القديس كيرلس للملك توادوسيوس ووقف عند قوله ، ان مسند ملكك انما هو يسوع المسيح الذي به تملك الملوك ويقضي الحكام بالعدل لان ارادته قديرة على كل شي ، وقال اليكم البرهان على ان في المسيح مشيئة واحدة فصاح نواب الابا وغيرهم ما هذا التعسف ان كلام القديس كيرلس في ارادة المسيح الالهية والامر بين فانه وصفها بقديرة على كل شي وليس غرضه بيان عدد الارادات في المسيح وبعد ان اكملوا تلاوة اعمال المجمع الافسي فض الملك المجلس قائلاً ستلي في المجلس التالي اعمال المجمع الخلكيدوني

وعقد المجلس الثاني في ١٠ من تشرين الثاني واخذ في تلاوة اعمال المجمع الخلكيدوني ولما انتهى القارئ الى قول القديس لاون البابا في رسالته الى بطريرك افلايانس وهو ، ان كل طبيعة في المسيح تفعل ما خصها بالاشترك مع الطبيعة الاخرى فالكلمة يفعل ما خص الكلمة والجسد يفعل ما خص الجسد فاحدها متسام باياته والاخر متحمل سؤ المعاملة ، قال نواب اباباها هو هذا البابا لاون يثبت ان في المسيح فعلين طبيعيين دون اختلاط ولا تقسم والمجمع الخلكيدوني جعل كلامه دعامة للايمان الكاثوليكي ومفتداً لكل بدعة فقال مكاريوس بطريرك انطاكية ان البابا لاون اراد بهذا الكلام الفعل الالهي البشري فستل ما المراد بالفعل الالهي البشري فلم يستطع مكاريوس ان يبينه واتموا تلاوة اعمال المجمع الخلكيدوني وقرروا ان تبلي اعمال المجمع الخامس في المجلس التالي

وعقد المجلس الثالث في ١٢ ت ٢ وبدي في تلاوة خطبة منا بطريرك قسطنطينية الى فيجيليوس اخبر الروماني في ان ليس في المسيح الا مشيئة واحدة فقال نواب الابا ان هذه الخطبة مزورة ومخترعة وسالوا الملك المدول عن تلاوتها واقاموا الدليل على انها مخترعة من ان منا توفى سنة اليوستينان والمجمع الخامس لم يلتم الا في السنة ٢٧ للملكه وكان حينئذ افيشيوس بطريركاً على قسطنطينية



ققصص الملك والقضاة في كتاب اعمال المجمع الخامس فوجدوا انه زيد في اوله  
 ثلثة كرايس غير مضبوطة بالاعداد والتواقيع المعتادة وان الخط فيها يخالف خط  
 باقي الكتاب فبنذوا خطبة منا واصر الملك بتلاوة مقدمة المجمع الخامس واعماله الى  
 المجلس السابع فوجدوا ثم كتابين للبابا فيجيليوس احدهما الى الملك يوستينيانس  
 والثاني الى الملكة توادورا وفيه هذه الكلمات : فليكن محروماً توادورس اسقف  
 المصيصة اذ لم يعترف ان في المسيح اقنوماً واحداً وفعلاً واحداً ، فأبث نواب  
 البابا ان الكتابين ليسا تيجيليوس حقيقة بل اخترعهما المبدعون وقالوا لو كان راي  
 فيجيليوس في ان المسيح فعلاً واحداً وان المجمع أثبت هذا الراي لما استغنى عن  
 اشارة اليه في دستور الايمان الذي انشأه قليت اعمال المجمع برمتها فلم يوجد اثر  
 فيها لهذا المعنى وطلب نواب البابا ان تراجع رسائل فيجيليوس ليظهر الصحيح منها  
 فارجأ الملك البحث في ذلك الى المجلس الآتي وسال الملك هل قدم مكاربوس  
 بحسب وعده حججه على ان في المسيح مشيئة واحدة فقالوا لم يقدم شيئاً وطالب  
 مكاربوس بانجاز وعده فطلب مهلة وسال جيورجيوس بطريك قسطنطينية ان  
 تبلي رسالة البابا اغاثون الى المجمع فارجئت اجابة سؤاله الى المجلس التالي

وعقد المجلس الرابع في ١٥ تشرين الثاني وكان ديوجان كاتب الملك قد ترجم  
 رسالتي البابا اغاثون الى اليونانية فاستوعبت تلاوتهما مدة المجلس كلها وقد ضمنهما  
 البابا ومجمعه في رومة كثيراً من آيات الاسفار المقدسة وشواهد الآباء والمجامع  
 المثبتة ان في المسيح مشيئتين وفعالين مع الحرم لهذه البدعة وعقد المجلس الخامس  
 في ٧ كانون الاول فبرز مكاربوس بطريك انطاكية كتابين ضمنهما شواهد من  
 كتب الآباء ثم قدم في المجلس السادس الذي التأم في ٢ شباط سنة ٦٨١ كتاباً  
 اخر لاثبات زعمه فاخذ نواب البابا يبينون في المجلسين ان الشواهد التي اوردها  
 مكاربوس لا تثبت غرضه ولا تؤيد ان في المسيح مشيئة واحدة وفعلاً واحداً

وانه حرف اكثرها او حذف منها ما يدل على ان الكلام في الثالوث الاقدس الذي ليس فيه الا مشيئة واحدة وفعل واحد وسألوا الملك ان يحضر الكتب المأخوذة تلك الشواهد عنها لتعارض بنقل مكاريوس فاحضرت واقضح زيف مكاريوس وتضمنه لها وقال نواب البابا لدينا كتاب حوى من شهادات الآباء ما يثبت ان في المسيح مشيئين وفعلين ومن شهادات المبدعين ما يبين منه انهم زعموا كمكاريوس ان في المسيح مشيئة واحدة فنسال ان يتلي الكتاب في هذا المجمع فقال الملك سوف يتلي في المجلس التالي

وعقد المجلس السابع في ١٣ شباط وتلى فيه الكتاب الذي قدمه نواب ابابا فسالمهم الملك أليكم شيء آخر قالوا نكتفي بهذا الآن ثلاثاً تلووا ونسال الملك ان يأمر بطيركي قسطنطينية وانطاكية ان يجيبا أيذعان لما جاء في رسالتي البابا اغاثون وبجمعه ام يخالفان فطلب البطريركان نسخة من الرسالتين ليحققا صحة الشهادات قبل ان يجابوا فاعطاها . وفي المجلس الثامن الذي عقد في ٧ اذار سأل الملك البطريركين اتوافقان على ما تضمنته رسالتنا البابا فاجابه جيورجوس بطيرك قسطنطينية قد عارضت الشهادات الموردة فيها باصولها فوجدتها مطابقة لها ولذلك اعتقد ما يعتقد البابا اغاثون وصرح توادورس اسقف افسس انه يعتقد بمشيئين وفعلين في الخالص واتبهما على ذلك مسيين اسقف هرقلية واساقفة كثيرون ولكن قدم توادورس اسقف ملاطيا في ارمينيا مذكرة باسمه واسم ثلاثة اساقفة وغيرهم من الكهنة يسألون المجمع فيها ان لا يحرم من قال بفعل او فعلين لان المجمع العامة لم تصرح بحكهما بهذا المبحث فانكر الاساقفة الثلاثة ان يكونوا قدموا تلك المذكرة ولم يصر على ما طلب فيها الا اسطفانس تلميذ البطريرك الانطاكي وعاد القضاة يطلبون آراء باقي الاساقفة الخاضعين للبطريرك القسطنطيني فقالوا نرى ما رآه الخبر الرماني ونحرم من لا يعتقدون في المسيح مشيئين وفعلين



وسال المجمع الملك ان يأمر مكاروريوس بطريرك انطاكية ان يصرح باعتقاده المشيئين في المسيح فقال لا اعتقد ذلك فأمر ان يقف في وسط المجمع ليبرئ نفسه من ضلاله ونهض حينئذ خمسة من اساقفته وصرحوا بانهم مدعون لتعليم الخبر الروماني ويعتقدون المشيئين في المسيح وامر الملك ان يؤتى بالكتب الثلاثة التي كان مكاروريوس قد قدمها وساله لم جمع هذه الشواهد فقال لا ثبت بها ان الله الاب ولربنا يسوع المسيح والروح القدس مشيئة واحدة فقال الملك له صرح بمعتقدك يسوع المسيح أمشيئان فيه ام مشيئة فاجابه قدمت لجلالك دستور ايماني فطالعه فأمر الملك بتلاوته فاذا هو قد صرح فيه بأنه لا يعتقد في الخلق الا مشيئة واحدة وفعلاً واحداً فحم عليه ان يعترف المشيئين فقال لا اعترف بمشيئين وفعلين ولو قطعت قطعاً واخذ المجمع بمعارضة الشهادات التي اوردها باصولها فاقوهها محرقة او مزيفة او مقطوعة فحكم المجمع عليه بالحرم والخط عن مقامه الاسقفي

وعقد المجلس التاسع في ٨ اذار ولم يكن فيه ولا في ما تلاه الى المجلس الرابع عشر مكاروريوس ولا احد من تبعه واستكمل المجمع معارضة الشواهد التي اتى بها مكاروريوس باصولها فلم يجدوا شهادة منها تطابق اصلها لفظاً ومعنى وعقد المجلس العاشر في ١٨ اذار وقد اتى اليه اثنا عشر اسقفاً لم يشهدوا بالمجالس السابقة فتلا الآباء الشواهد التي اشتمل عليها الكتاب الذي قدمه نواب البابا وعارضوها بكتب اصولها التي كانت في خزنة البطريركية بقسطنطينية فوجدت مطابقة لاصولها الطباق التام وعارضوها بما جاء في ذلك الكتاب من اقوال المبدعين فاقوهها مطابقة لكتيبهم المحرمة وعقدت الجلسة الحادية عشرة في ٢٠ اذار وكان نحو من ثلاثين اسقفاً قد اتوا حديثاً الى المجمع فليت في هذا المجلس رسالة القديس صفرونيوس البطريرك الاورشليمي الى سرجيوس بطريرك قسطنطينية وكتاب كان مكاروريوس البطريرك الانطاكي قد قدمه الى الملك واحدى خطبه اليه وشكا

توافق رئيس احد الاديار من ان مكاريوس ارسل هذه الخطبة الى سردينيا ورومة وغيرها قبل ان تتلى في الندوة وكانت هذه الخطبة موعبة بالضلال مصرحة ان ليس في المسيح الا مشيئة واحدة وفعل واحد وحقق الملك انه لا علم له بهذه الخطبة ثم تلى غير ذلك من مقالاته واصر قضاة المجمع ان يؤخذ من اقوال المبدعين الموردة في كتاب نواب البابا ما يشابه اقوال مكاريوس لتعارض باقواله احكاماً للقضاء عليه واعتذر الملك عن حضوره مع الآباء في المجالس الآتية لما تدعوه اليه مشاغله ولم يعد يشهد الا المجلس الاخير

وعقد المجلس الثاني عشر في ٢٢ اذار وكان المجتمعون فيه نحواً من ثمانين اسقفاً وتلوا فيه مجموعة الشهادات التي كان مكاريوس قد قدمها للملك وعارضوا هذه الشهادات بالكتب المأخوذة عنها التي كانت محفوظة في خزنة بطريركية قسطنطينية فانجلى بطلان شهادته واعتسافه فيها فارسلوا اليه مسجلي المجمع وثلاثة اساقفة ينثوبه بما ظهر للمجمع وسال القضاة الاساقفة هل يمكن رد مكاريوس الى كرسيه اذا ارعوى عن ضلاله فبعد المذاكرة وairad ما ثبت عليه من الجرائم والضلال اجابوا لا يمكن رده الى الاسقفية بل طلبوا الى القضاة ان يسالوا الملك ان ينفيه من قسطنطينية وكل من يقول بقوله وتقدم حينئذ اساقفة بطريركية انطاكية وكهناتها واسالوا القضاة ان يقام بطريرك على انطاكية كيلا تلبث مترملة فوعدوا باجابة طلبهم

وفي ٢٨ اذار عقد المجلس الثالث عشر وتليت فيه رسائل سرجيوس وانوريوس فوجدها آباء المجمع مخالفة لتعليم الرسل والمجامع والآباء فحرموا سرجيوس وقورش وييرس وبولس وبطرس لتسكهم بضلال المشيئة الواحدة وحرموا انوريوس لان رسالته كانت وسيلة للتثبت بهذا الضلال وتلوا رسالة صفرونيوس البطريرك الاورشليمي فالفوها مطابقة الايمان القويم ونافعة في الكنيسة



ختموا بوضع اسمه في جملة تذكارات الآباء في القديس وكثفوا اساقفة بطيركية انطاكية ان ينتخبوا بطيركاً مكان مكاريوس فانتخبوا قبل نهاية المجمع توفان الذي كان قد ابدى شديد المدافعة عن الايمان القويم كما صر في المجلس اثنامن فرقي الى بطيركية انطاكية وطالعوا رسائل سرجيوس وقورش وبيرس وباقي اصحابهم ولما حققوا ضلالهم امروا بازالة اسمهم من التذكارات السبعة وحرموا رسائلهم المذكورة

وعقد المجلس الرابع عشر في ٥ نيسان وبمخ الاساقفة فيه في خطبة منا الى البابا فيجيليوس ورسالتني فيجيليوس الى الملك يوستيانس وتوادورا الملكة المعلقة على اعمال المجمع الخامس واتوا بنسختين من هذه الاعمال احدهما كتبت على رق والآخرى على ورق فالتقوهما متطابقتين واراد الاساقفة النظر في اعمال المجلس السابع من ذلك المجمع فاتموا خطبة منا ورسالتني فيجيليوس مدخلة على اعمال هذا المجلس ولم تكتب في ايامه وعارضوا النسختين المذكورتين بنسخ اخرى قديمة وكثيرة واحدهما كانت في مكتبة البطيركية فلم يجدوا اثر الخطبة منا او لرسالتني فيجيليوس فقضوا بازالتها من النسختين وبالحرمان ادخلهما وبلغتهم ان الراهب جيورجيوس انما هو الذي كتب بخط يده تلك الخطبة والرسالتين فاشخص في المجمع فاقر انه دون ذلك بطلب اسطفانس تلميذ مكاريوس بطيرك انطاكية وقيل لهم ان بولس بطيرك قسطنطينية الحق مثل هذه الزيادة على نسخة لاتينية من اعمال المجمع الخامس بخط كاهن اسمه قسطنطين فاستنطقوه فاقر انه كتب هذه المقالات باسم بولس البطيرك وعاونه سرجيوس الثماس وسئل هذا الثماس فاقر ايضاً فحرم حينئذ الاساقفة خطبة منا ورسالتني فيجيليوس المذكورة ومن اخترعها ومن كتبها ومن زيف اعمال المجمع الخامس ولم يلثم المجلس الخامس عشر الا في ٢٦ نيسان امطاة عيد الفصح وشكفي فيه بوليكرون الراهب الكاهن بانه

يؤيد ضلال مكاريوس فدعي وأمر ان يصرح بايمانه فقال انه يثبت عقيدته باقامة ميت فاجابه المجمع ان يقيم ميته بمحضرة الجهور فكذب دستور ايمانه ووضع على جثة ميت ونادى الميت ساعات فلم تكن حياة لمن ينادي فحكم الآباء على هذا الكاهن بالحط عن درجته واطلق الاساقفة الحرم عليه

وانقطع الآباء عن الاجتماع نحواً من ثلثة اشهر فلم يعقدوا المجلس السادس عشر الا في ٩ آب وكان بعض الاساقفة البعيدين عن قسطنطينية قد قدموا اليها في هذه المدة فاستدعى قسطنطين كاهن كنيسة اباميا قصبة سوريا الثانية وسئل عن ايمانه فقال اعترف بطبيعتين بحسب تعليم المجمع الخلكيدوني وبخاصتين لهما ولا احاور في مسألة الفعلين بل اقر بمشيئة واحدة في اقوام الكرامة فسئل هل تخص هذه المشيئة الواحدة بالطبع الالهي او البشري فقال بالطبع الالهي وسئل اليس بالطبع البشري مشيئة فقال كانت له مشيئة الى ان مات على الصليب واما بعد التيامة فتعري من الجسد المائت وترك المشيئة البشرية واللحم والدم وانه اخذ ذلك عن مكاريوس بطريرك انطاكية ولما كان من المبادي المجمع عليها ان ما اخذه كلمة الله مرة لن يتركه ابداً واصر قسطنطين على زعمه حرمة المجمع وعقد المجلس السابع عشر في ١١ ايلول ولم يكن فيه الا الاتفاق على انشاء دستور الايمان الذي تلي حينئذ ثم اعيدت تلاوته في المجلس الاخير الذي هو الثامن عشر الذي التأم بمحضرة الملك في ١٦ ايلول وكان عدد الاساقفة فيه مئة وستين استقفاً وهذه خلاصة دستور الايمان الذي وضعه هذا المجمع فانه اثبت المجمع الخمسة المسكونية السابقة وحرّم من جسروا ان يحدثوا الضلال الحديث وهم توادورس اتمارني وسرجيوس ويروس وبولس وبطرس بطاركة قسطنطينية وقودش البطريرك الاسكندري ومكاريوس البطريرك الانطاكي وتلميذه اسطمانس واحتموا بهم انوريس بابا رومة لتفاضيه عن هذا الضلال وعدم تداركه نشره



وأثبتوا رسالتي البابا اغاثون المشار اليهما وحكموا بان في المخلص مشيئتين طبيعيتين  
 وفعلين وان المشيئة البشرية خاضعة للمشيئة الالهية ولا خلاف بينهما ونهوا عن ان  
 يعلم احد ما يخالف هذا التعاليم تحت عقوبة الحط ان كان المخالف اكثريكياً وعقوبة  
 الحرم ان كان المخالف عالمياً ووقع على اعمال المجمع نواب البابا الثلاثة اولاً وبمدهم  
 جيورجوس البطريك القسطنطيني ثم بطرس الكاهن نائب بطريك اسكندرية  
 ثم توفان البطريك الانطاكي وجيورجوس الكاهن نائب بطريك اورشليم  
 ثم سائر الاساقفة ثم سالم الملك ارضيتهم جميعكم طوعاً بدستور الايمان الذي  
 وقعتم عليه فضاخوا متفقين هذا معتقد جميعنا ونحرم كل من قال او يقول بمشيئة  
 واحدة ثم تلا احد الاساقفة خطبة اثني فيها على غير الملك وتقواه وعلى البابا  
 اغاثون ورسالته ورسالة مجمع الروماني وسال الاساقفة الملك ان يوقع دستور  
 الايمان فوق بعد الاساقفة جميعاً وامر ان تؤخذ خمس نسخ من هذا الدستور  
 فترسل نسخة للحبر الروماني واربع نسخ للبطريكات الاربع ووقع الاساقفة على  
 عريضة للبابا اغاثون ينبئونه فيها ما وفقهم الله اليه بانفاسه وبرز الملك منشوراً امر  
 به بالامتثال لرسوم المجمع ونهى عن مخالفتها متهدداً بعقوبات شديدة وساله مكاريوس  
 الذي حط عن بطريكية انطاكية وتلميذه اسطفانس وبوليكرون المذكورون  
 وغيرهم ان يرخص لهم بالانطلاق الى رومة للمدافعة عن انفسهم فرخص لهم فارعوى  
 هناك بعضهم عن ضلاله وبعضهم اصر عليه الى موته ومن هؤلاء مكاريوس انتهى  
 ملخصاً عن معجم المجمع للاب بلتيا من طبعة الاب مين

﴿ عد ٦٩٩ ﴾

— في مجامع اخرى حرمت بدعة المشيئة الواحدة —

عقد القديس صفرونيوس البطريك الاورشليمي سنة ٦٣٥ مجماً في اورشليم

دعا اليه اساقفة فلسطين فرموا هذه البدعة في اول نشأتها وكتبوا رسالة مجمعية

اذاعوها في ابرشياتهم وارسلها القديس صفرونيوس مشفوعة بمقالة ضمنها آيات الكتاب وشهادات المجامع والآباء المثبتة ان في المسيح مشيئين وفعالين الى البابا انوروريوس مع اسطمنانس اسقف الطائفة ثم ارسل مثل ذلك الى سائر بطاركة المشرق.

وروى بعضهم انه عقد مجمع في قبرس نبذ فيه هذا الضلال وان صح ذلك كان عقد هذا المجمع لما كتب الملك هرقل الى اركاديوس مريبوليط هذه الجزيرة امراً ان لا يعتقد احد الا مشيئة واحدة في المسيح وصادق سرجيوس بطيرك قسطنطينية على منشور الملك فلم يخجل اركاديوس بمنشور الملك ولا بمصادقة سرجيوس عليه واستمر محافظاً على الايمان الكاثوليكي كما مر في عد ٦١٧ فان ثبت التمام هذا المجمع الذي لم تلف له ذكراً في مجمع المجامع كان اركاديوس عقده حينئذ صيانةً لشعبه من هذا الضلال ولئلا يفرد بمقاومة منشور الملك

وعقد مجمع في رومة سنة ٦٤٦ دعا اليه البابا توادورس فبذ فيه هذا الضلال ومنشور الملك قسطنط المار ذكره ثم عقد القديس مريتنس البابا سنة ٦٤٩ مجعاً اخر شهده اسطمنانس اسقف الطائفة اذ ساد ثانية الى رومة بعد ان كان القديس صفرونيوس الاورشليمي ارسله المرة الاولى الى البابا انوروريوس وحرّم هذا المجمع بدعة المشيئة الواحدة ورفع اليه اسقف الطائفة تقريراً ميناً حالة بطيركية اورشليم فاقامه البابا مريتنس نائباً له في فلسطين اذ لم تؤذن الحال باقامة بطيرك لاورشليم كما رايت في عد ٦٩٣ وعقد مجمعان احدهما في مديولان بايطاليا سنة ٦٧٩ والاخر في رومة في مبادي سنة ٦٨٠ حرم فيهما هذا الضلال على سبيل المقدمة للمجمع السادس المسكوني المار ذكره وارسل مجمع رومة نواباً عنه الى المجمع السادس المذكور مع نواب البابا اغاثون كما رايت في العدد السابق وقد عقدت في افريقيا اربع مجامع عني بعقدها القديس مكسيمس لمناسبة



بيروس بطريك قسطنطينية ومن قال بقوله من اصحاب هذه البدعة  
ثم عقد في قسطنطينية سنة ٦٩٢ المجمع المعروف بمجمع قصر الملك لاجتماع  
الاساقفة في قصر الملك هناك وكان عقده في ايام الملك يوستينان الثاني الملقب  
بالاخرم لجذع انه وكان قد استوى على اريكة الملك سنة ٦٨٤ بعد وفاة ابيه  
قسطنطين اللحياني وكان عدد الاساقفة المجتمعين في هذا المجمع اثنين واحد  
عشر استقفاً جاهروا بانهم متشبثون بكل ماسننه المجمع الستة الساقفة وانهم يحرمون  
الاضاليل والاشخاص الذين حرّمهم هذه المجمع وعليه فقد حرّموا بدعة المشيئة  
الواحدة وجميع من حرّمهم المجمع السادس المسكوني والروم يحضون هذا المجمع في  
جملة المجمع المسكونية لكن الكنيسة اللاتينية تنبذه ولم يشأ البابا سرجيوس ان  
يثبته مع شدة الحاح الملك يوستينان عليه باثباته وقد انفرد الملك يوستينان  
بالدعوة اليه ولم يكن فيه نائب عن الخبر الروماني ولا اسقف من اساقفة الكنيسة  
الرومانية وجل ما روى بلسامون ان صحت روايته انه شهد هذا المجمع اسقف  
كورن بجزيرة اكريت واسقف راقنا وقد فرض هذا المجمع مئة قانون وقانونين  
اتخذتها بعض الكنائس الشرقية بمنزلة دستور لتهديب البيعي وقد اثبتوا الخمسة  
والثمانين قانوناً المنسوبة الى الرسل والكنيسة الرومانية لا تمتد هذه النسبة الى  
الرسل صحيحة حتى الان وقد اخذوا اكثر القوانين التي جمعوها عن المجمع  
القديمة ولكن بتصرف ووضعوا قوانين خديثة ولذلك لم يثبت الكرسي الرسولي  
هذا المجمع

فهذه بعض المجمع المشهورة التي حرمت هذه البدعة ولا يحمل بنا ان نفرغ  
من الكلام عليها دون ان نذيل كلامنا بتفنيد موجز لها جرياً على ما صنعنا في  
كلامنا على غيرها من البدع المشهورة فالايمان الكاثوليكي يعلم ان المسيح اله كامل  
وانسان كامل ذو اقنوم واحد وطبيعتين كاملتين والارادة والفعل في الله والانسان

من الخواص اللازمة غير المفككة فان لم يكن في المسيح الا ارادة واحدة او فعل واحد فلا يكون الهاً كاملاً ولا انساناً كاملاً لانه ان كانت المشيئة التي فيه الهية بطل ان يكون انساناً كاملاً وان كانت بشرية وليس للاهوته مشيئة بطل ان يكون الهاً لحاو الناسوت او اللاهوت من خاصة لازمة غير منفكة وهي المشيئة والفعل ثم ان المشيئة والفعل من خواص الطبيعة لا من خواص الاقنوم ففي الثالوث الاقدس ثلاثة اقاتيم وليس لهم الا ارادة واحدة وفعل واحد لان ذات الله او طبيعته واحدة وفي المسيح اقنوم واحد وطبيعتان الهية وبشرية فيلزم ان يكون فيه مشيئتان وفعلان لكل طبيعة مشيئة وفعل وان كان الاقنوم الفاعل واحداً فان الذي اقام الموتى والذي مات على الصليب واحد وهو ابن الله وابن مريم لكن الاله لا يموت والانسان لا يقيم الموتى فيلزم ان نسب كلا من الفاعلين الى طبيعة فوته الى الطبيعة البشرية واقامته الموتى الى طبيعته الالهية وآيات الكتاب المثبتة هذه العقيدة كثيرة فنها قوله تعالى • لا اطلب مشيئتي بل مشيئة من ارسلني • (يوحنا فصل ٥ عد ٣٠) • زلت من السماء لا لاعمل مشيئتي بل مشيئة من ارسلني • (يوحنا ٦ عد ٣٨) • يا ابنا ان كان يستطاع فاعبر عني هذا الكاس ولكن ليس كارادتي بل كارادتك • (متى ٢٦ عد ٣٩) • ايها الاب اجز عني هذا الكأس ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد • (مرقس ١٤ عد ٣٦) ففي كل هذه الآيات يريد بمشيئته مشيئة ناسوته وبمشيئته من ارسله اي الاب مشيئة لاهوته التي هي واحدة مع مشيئة الاب مساواته له جوهراً وتقينا هذه الآيات عن ذكر غيرها وعن اراد شهاداب المجامع والاباء التي لا يكفها مجلد ونحن نكتب تاريخاً لا كتاباً في علم اللاهوت ومن احب زيادة في البيان فيلطلع كتاب تاريخ البدع وردها للقدس القونس ليكوري الذي رجناه الى العربية وطبعناه كما مر



## ملحق

﴿ في تاريخ الموارنة في هذا القرن السابع ﴾

## الفصل الاول

﴿ في حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ﴾

﴿ عد ٧٠٠ ﴾

﴿ في سطوة المردة اي الموارنة في هذا القرن ﴾

ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرنين الخامس والسادس القديس مارون وتلامذته وتكاثر رهبانهم واديارهم وتوافر الجمهور المتحمي اليهم والمسمى باسمهم ونذكر في هذا العدد طورهم الدنيوي في هذا القرن وذلك درس تلقيه الى ابناء ملتنا وجميع مواطنينا نحذرهم به من التهور في مهواة المناواة للسلطة السائدة فيهم بوسوسة اصحاب الاغراض البعيدين عنهم فن المعلوم ان الخلقاء الراشدين صرفوا اهتمامهم عند اخذهم سورية وطردهم ملوك الروم منها الى فتح مدنها ولم يكتروا لسكان جبالها لقله اهميتها وعدم المنفعة منها واتعمر مساكنها وان ملوك الروم ما انقطعت مطاعمهم في استردادها وظلوا يوسوسون لسكانها ليلبكو امرها ولا تستقيم حالها لتيسر لهم العود اليها كما حاولوا مرات فلم يظفروا فن ذلك انهم وسوسوا للموارنة وكانت مساكنهم حينئذ في الجبال من جبال الجليل الى جبال انطاكية فلبكو حكومتهم وتوافرت غزواتهم في السهول حتى اضطروا بعض

الخلفاء ان يمقد صلحاً مع ملوك الروم على شرائط سيأتي ذكرها ومنها ان يكتوا  
الموارنة الذين تلمبوا عندئذٍ مردة ويصدوهم عن غزواتهم وكانت النتيجة حينئذٍ  
ان هولاء الملوك البيزنطيين انقسم الذين وسوسوا للموارنة وهيجوهم على مخالفة  
رضى حكومتهم انقلبوا على المردة واذاقوهم الامرين ومكروا بهم فسبوا اثني  
عشر الفا من نخبة شبانهم وابدوهم عن اوطانهم وجيشوا طيهم واخربوا اكثر  
بلادهم وحرقوا اديارهم وعمدوا الى القبض على بطريركهم واتصلوا الى اطرابلس  
على مقربة منه ولو لم يتدارك الله امرهم بالنصر على الجيش البيزنطي لآبادوهم  
عن اخرهم في هذه هي الامثلة التي زيد ان يمثل بها ابناء ملتنا ومواطنونا ليخلصوا  
في الطاعة للحكومة السائدة عليهم واليك تفصيل هذه الاحداث

قد روى كهيرون من علماء امتنا انه كان للموارنة في القرن السابع مطوة  
وضولة حتى ضبطوا كل ما كان من انطاكية الى اطراف الجليل على انا نوثر ان زروي  
اخبار هذه الاحداث عن كتب المورخين القدماء التي اخذ علماءنا عنها هذه  
الاخبار لانها ابعد مجالاً عن مظنة الغرض والنلو والتعصب لامتهم قال توفان  
المؤرخ الشهير (في تاريخ السنة التاسعة للملك قسطنطين اللحياني) وفي هذه  
السنة خرج المردة من لبنان (١) فضبوا كل ما كان من الجبل الاسود (المعروف  
اليوم بالجبل الاقرع فوق السويدية) الى المدينة المقدسة (اورشليم) واستحوذوا  
على قم لبنان وانضم اليهم كهيرون من العبيد والاسرى والوطنيين حتى اصبح  
عددهم في مدة وجيزة الوفاً كثيرة وسمع معاوية واصحاب مشورته بذلك فخشوا  
جداً من عاقبته حتى فكروا بان الله محامٍ عن مملكة الرومانيين وارسلوا وفداً الى  
قسطنطين الملك يطلبون الصلح ويعدون بوفاء جزية كل سنة فتقبل الملك وفدهم

(١) قال العالم يعقوب كوار عشى تاريخ توفان في حاشية علتها على هذا المحل ان  
ابراهيم الحاقلي الماروني يتفاخر بانه لبناني ومن نسل هولاء المردة



بالاعزاز والتكريم واجابهم الى سؤالهم واوفد معهم الى سورية البطريق يوحنا  
المسمى بتسيكود وكان من رجال الندوة في حكومته ومتصفاً بالخبرة والحكمة  
وبحسن التعاطي والمداولة مع العرب لينفق معهم على شرائط الصلح ولما بلغ  
سورية قابله معاوية بالترحاب وعقد ديوان مشورته وبعد المداولة بشروط الصلح  
قرأ عليهم على كتابة عهده موثقة باليمين على ان يدفع العرب كل سنة الى الرومانيين  
ثلاثة الاف ذهب وثمانية الاف اسير وخمسين جواداً من الخيل الجياد وارم الصلح  
بين الرومانيين والعرب على هذه الشروط الى ثلاثين سنة ودونت العهدة ووقع  
على نسختين منها لكل فريق نسخة وعاد ذلك الرجل الشهير البطريق يوحنا المتواتر  
ذكره الى الملك بهدايا نفيسة جداً ، وقال توفان ايضاً في تاريخ السنة الاولى لعبد  
الملك بن مروان ، في هذه السنة حدثت مجاعة شديدة وطاعون في سورية وولى  
عبد الملك في امته وتوارثت غارات المردة في جوار لبنان وتقلت وطأة الطاعون  
فطلب عبد الملك تجديد عهدة الصلح التي كانت قد ابرمت في ايام معاوية وارسل  
وفوداً الى الملك واعداً ان يدفع كل سنة ثلث مئة وخمسة وستين ديناراً وكذلك  
من العيد وايس بائل من ذلك من الخيل الجياد ، (١) وقال في تاريخ السنة  
الاولى ليوستيانس الملك ، في هذه السنة ارسل عبد الملك رسالاً الى الملك لابران  
عهدة الصلح ففقد الصلح على الشروط الآتية وهي ان الملك يمنع غارات عسكر  
المردة من لبنان ويصد غزواتهم وعبد الملك يدفع اليه في كل يوم الف دينار وفرنساً  
ومملوكاً وان الملكين يقسمان بينهما خراج قبرس وارمينيا واباريا قسمة عادلة سوية  
وارسل الملك بولس ما جيستر يانس الى عبد الملك لابران عهدة الصلح فكتب

(١) قد لاحظ محمى تاريخ توفان المذكور ان عدد ثمانية الالاف اسيراً في الفقرة  
الاولى كثير جداً وعدد الثمانية والخمسة والستين ديناراً في هذه الفقرة قليل جداً فلا بد  
من غلط من النسخ في ذكر هذه الاعداد وسترى ان المؤلف يخالف ذلك في الفقرة التالية

صكها ووقع عليه امام الشهود وعاد ماجيستريانس مكرماً الى الملك وابرز الملك امرأاً بابعاد اثني عشر الفاً من المردة عن اوطانهم وقد اضعف بذلك قوة المملكة الرومانية لان جميع المدن المجاورة لبنان من المصيصة الى ارمينيا الرابعة كانت ضعيفة وكانت خالية من السكان بسبب غارات المردة الذين كبتهم الملك وقد توالت من ذلك اليوم الى الآن المحن والمصائب في المملكة الرومانية بسبب سطو العرب ، وقال في تاريخ السنة الثانية ليوستيانس ، ان الملك مضى في هذه السنة الى ارمينيا فقابل هناك عسكر المردة الذي كان قبلاً في لبنان بمنزلة سور نحاسي لمملكته فدكه بيده ، وقال في تاريخ السنة الخامسة للملك المذكور ، في هذه السنة تقض الملك يوستيانس لطيشه عهدة الصلح المبرمة مع عبد الملك ، وذكر ما روينا في الكلام على عبد الملك من امره بنقل سكان قبرس وتعمته في قبول الدنانير الحديثة التي صكها عبد الملك الى ان قال ما ملخصه ، ولما بلغ ذلك عبد الملك ارسل يسال بوستيانس ان لا يتقض العهدة المبرمة بينهما فظن يوستيانس ان عبد الملك يخاف سطوته ولم ينبه الى ان العرب يتطلبون بعد كبت المردة علة لتقض عهدة الصلح فكتب يوستيانس اليهم انه لا يريد العمل بالشروط المتفق عليها فاجابوه هم انهم متشبثون بها وانه اذا تقضها وارغمهم على الحرب فيكون هو علة لتقضها والتقى جيش الملك وجيش العرب في الكبدوك فارسلوا يسألونه ان لا يخالف العهد الوثيق الابرام بينهما باليمين والا فينتقم الله من المخالف فاعارهم اذناً صماء واقحم جيشهم فعلقوا الصحيفة المكتوبة عليها عهدة الصلح على رمح بمنزلة راية لهم فدارت الدوائر على يوستيانس وجيشه ، كما رايت قبلاً فهذا ما ترجمناه بما امكن من الدقة عن تاريخ توافان

واليك ما قاله شدرانس في موجز تاريخه ، في الستين الثامنة والتاسعة (لقسطنطين الاثاني) دخل المردة لبنان فاستحوذوا على كل ما كان من الجبل



الاسود ( الجبل الاقرع ) الى المدينة المقدسة وضبطوا اعالي لبنان وتآب اليهم  
كثيرون من العبيد والاسرى والوطنيين حتى اصبحوا في مدة وجيزة الوفا  
كثيرة فوجس منهم معاوية ومن معه وفكروا بان الله يحامي بعونه مملكة الرومانيين  
فارسلوا رسالاً الى قسطنطين الملك يطلبون الصلح فارسل الملك بيسا كود الى السراكية  
واتفق معهم على الصلح ودونوا صكه في صفائح على شريطة ان يدفع السراكية  
كل سنة الى الرومانيين عشرة الاف ذهب ( وفي كتاب زوناراس ثلثة الاف )  
ومائة عبد وخمسين جوداً اصيلاً ولما علم ذلك سكان المغرب طلبوا هم ايضاً  
الصلح . وقال في تاريخ السنة الاولى ليوستيانس . في السنة الاولى للملكه ارسل  
اليه عبد الملك رسالاً لاثبات الصلح واتفقا على ان الملك يحصر عسكر المردة في  
لبنان ويمنعهم عن الغارات ويدفع العرب الى الرومانيين في مقابلة ذلك في كل يوم  
الف دينار وجواداً وعبدًا فارس الملك بونس ماجستيريانس الى عبد الملك لابرهم العهد  
فوقع على العهدة امام الشهود وارسل الملك قائداً فابعد اثني عشر الفاً من المردة فاضر  
ذلك بمصلحة المملكة الرومانية فكل ما يستحوذ عليه العرب الان من المصيصة  
الى ارمينيا الرابعة كان واهناً لا قوة فيه وخالياً من السكان بسبب غزوات المردة  
فكبتهم ازل بالمملكة الرومانية مضاد كبيرة الى اليوم فيوستيانس لم يكن حينئذ  
اكل السادسة عشرة من عمره قصره كان على غير هدى ، وقال في تاريخ  
السنة السادسة ليوستيانس . في هذه السنة تقض يوستيانس بمحاقة عهدة الصلح  
مع عبد الملك لانه اراد ان ياخذ جالية من قبرس لغير داعٍ وانف من ان ياخذ  
من عبد الملك الدنانير التي صكها حديثاً ولاعتاده على عسكر اختاره من الضفالة  
( من اسكلافونيا ) تقض المعاهدة المذكوره وزحف بهذا العسكر بكتائب من  
الفرسان الى اسيا الصغرى واكره العرب بطيشه على تقض المعاهدة ولما التقى  
الجيشان اقام العرب الحجة عليه ودعوا الى الله ان يتمم من تقض العهد فلم يقف

الملك بل سارع الى تسعير نار الحرب فعان العرب صفيحة المعاهدة على علمهم  
ووثبوا على الجيش الروماني وكان قائدهم يسمى محمداً فتهتمر العرب اولاً ثم تغلبوا  
على الجنود الرومانيين وقتلوا كثيرين منهم وقرض الملك من بقي من الصقالبه مع  
اطفالهم ونساءهم.

وقال زوناراس (في كء امن نار يخفي كلامه على يوستيناس) . قد استوى  
يوستيناس على منصة الملك وعمره ست عشرة سنة وكان يدبر جميع مهام المملكة  
على هواه فاروق الملكه في مهالك كثيرة منها ان شعباً يلقب بالمرده كان قد  
استحوذ على مشارف جبل لبنان في ايام قسطنطين الاحيائي وكان العرب يخشون  
صوتهم حتى حاولهم على طلب الصلح من ملوك الرمانين كما صرت (كان زوناراس  
قد ذكر عقد هذا الصلح قيل كلامه هذا كما روينا عن غيره) ولما كان معاوية  
قد توفي وخلفه عبد الملك ارسل رسلاً الى الملك الذي ولي حديثاً سائلاً اياه  
تجميد الصلح وان يعبد المردة عن لبنان واذا رضي هذا الشرط يدفع هو الى  
الرومانيين في كل يوم الف دينار ومملوكاً وجواداً من الجياد ولما ابرما هذه العهدة  
ابعد الملك اثني عشر الف مقاتل من المردة عن لبنان فاطمان العرب ولم يبق ما  
يخشونه فانزلوا بالمملكة الرومانية مصائب شتى وارسل يوستيناس لانتوس بجيش  
فاخضع اباريا والبايا وغيرها لسلطته وتقض عهده مع البتار ولم يرض ان يفوه  
الجزية بل غزا الامصار الغربية والبال منها جيشاً ثلاثين الفاً من نخبة الشبان  
واعزهم وسامهم الشعب المختار فمظم سروره بهم واعتماده عليهم حتى اراد ان  
يتقض عهده للعرب ايضاً متحلاً لذلك سبياً بانهم يؤدونه مال العهدة دنائير ليست  
عليها صورة الملوك الرومانيين بل دنائير عربية حديثة مدعيماً انه لا يسوغ صلح  
الدنائير الا وعليها صورة الملك الروماني واعلن عليهم الحرب معتدلاً لا على جيش  
الرومانيين بل على شعبه المختار الحديث وساله العرب بالخالح ان لا يتقض العهدة



ويخالف صكه الموثق باليمين بالله وهو يتقم لمن يتسبب بشبوب نار الحرب فصم  
اذنيه عن سماعهم واقدم على الحرب ففاق العرب صفيحة العهد على رايهم والحموا  
القتال فانجاز عشرون الفاً من اولئك المسمين بالشعب المختار الى العرب فغلبوا  
على الرومانيين وتبعوا اثارهم وقتلوا منهم كثيرين وفر الملك بنفر قليل مدحوراً  
وامر بقتل من بقي من اولئك الجنود والقضاء جثهم في البحر وعاد الى بيزنطية  
خجلاً ، وروى ذلك ايضاً انسطاس المكسبي في تاريخ السنين الاولى والسابعة  
والثامنة ليوستيانس وروى الاهدني ان بولس الثماس قال ما قاله هولاء وذكر  
مقاله فاذا هو مطابق لما رويناه ولم نثر على كتابه لكن الاهدني ثقة في كل ما  
نقل بل اشار ابن خلدون الى ذلك ( جزء ٣ صفحة ٧٠ ) اذ قال : اشتد القتال ايام  
عبد الملك واجتمعت الروم واستجاشوا على اهل الشام فصالح عبد الملك صاحب  
قسطنطينية على ان يؤدي اليه كل يوم جمعة الف دينار خشية منه على المسلمين ،  
وذكر ذلك ابن العبري ايضاً في تاريخ الدول ( صفحة ١٩٤ من طبعة بيروت )  
فقال : استجاش يوستيانس ملك الروم على من بالشام من المسلمين فصالحهم عبد  
الملك على ان يؤدي اليه كل يوم جمعة الف دينار وقيل كل يوم الف دينار وفرساً  
ومملوكاً ، هذا ما ذكره هولاء المؤرخون القديما وقد تابعهم عليه كثيرون من  
الحدثاء منهم بارونيوس امام المؤرخين في تاريخ السنين المذكورة وديلاروك في  
موجز تاريخ الملك السافل في كلامه على قسطنطين اللجاني ويوستيانس الاخرم  
ونطاليس اسكندر في كلامه عليهما في تاريخ القرن السابع وروهر بنجر في الكتاب  
الخمين من تاريخه العام وكثيرون غيرهم

ان سطوات الموارثة المار ذكرها وحربهم مع عساكر يوستيانس التي سنروي  
اخبارها اكسبتهم لقب مردة الذي ساهم به المؤرخون القديما المذكورون وهذا  
مما لا يمتري فيه عالم بالتاريخ او مطالع لاقوال المؤرخين التي رويناه مترجمة

بحر وفها اذ صرحوا بان المردة سكان لبنان وخرجوا من لبنان فاستحوذوا على ما  
جاوره وضبطوا مشارف واعالي لبنان الى غير ذلك مما يدل صراحة على ان هولاء  
المردة انما هم الموارنة سكان لبنان وجواره والا فن اين اتى هذا الشعب النفير  
الباسل الى لبنان ومتى هاجر اليه ولم لا نرى في كتب المؤرخين القدماء والحدباء  
خطة تشير الى مهاجرة شعب اوطانه وتوطنه في لبنان وجواره مكان اولئك  
المسيحيين المتيمين الى القديس مارون ورهبانه او تبشرا بان احد الملوك جلا شعباً  
غريباً فاحله في لبنان وتغلب على سكانه الاصليين على ان الحدباء من المؤرخين  
ولا سيما من ذكرناهم آنفاً وهم بارونيوس وديلاروك ونطاليس اسكندر  
وروهر بنجر يسمون هولاء المردة الموارنة ويصرحون بانهم انما لقبوا مردة لتمردهم  
على الحكومات المار ذكرها ومحاربتهم عساكر يوستينانس الاخرم وتقتصر من  
ايراد اقوالهم على ذكر قول ديلاروك في كلامه على قسطنطين اللحياني قال ان  
الامة المارونية اشبه بالمواد الخفيفة فلم يكن لتيار القبائل التي غشت سورية ان  
يغرقها وما برحت كذلك الى اليوم ومساكنها لبنان العسر المسالك واهليها شديدو  
الحرص على دينهم وشرفهم وكانوا جنوداً كجاة يحسنون الرمي وتقويق السهام  
وفرسانهم احسن الفرسان ورجالهم اشجع رجال المشرق وقد اخذوا (في ايام  
قسطنطين اللحياني) يشنون الغارات على الاعمال المجاورة لهم واستحوذوا على  
قسم كبير من سورية وانزلوا العرب بالسكان من حية الى اورشليم ومن اخرى  
الى دمشق وتخوم بلاد العرب وكانت اهم اعالي لبنان قلاعاً حصينة وابتوا فيها  
مدناً كبيرة فوجس معاوية من غزواتهم وغاراتهم الى اخر كلامه الا ان هذه  
الغارات والسطوات التي كان ملوك الروم يحملونها عليها كانت عليهم وبالاً بمر  
هؤلاء الملوك كما رايت فان يوستينانس الاخرم ابعده اثني عشر الفا من نخبة رجالهم  
وسترى تفصيل ذلك في العدد التالي وترى في ما يليه انفاذ جيشه اليهم وحرق



أديارهم وتدمير قسم كبير من بلادهم

﴿ عدد ٧٠١ ﴾

﴿ في امراء الموارة والاثني عشر القبا المجولين منهم ﴾

قد روى العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٠١) نقلاً عن البطريك اسطفانس الديهبي الاهدني عن كتاب سرياني خط سنة ١٦١٦ يونانية الموافقة سنة ١٣١٥ م ترجم الدويهي ما استشهد به من هذا الكتاب الى العربية هكذا في مبدا دولة العرب كان يوسف ملكاً على جيل وكسرى على الداخلة التي من اسمه تكنت كسروان ثم في خلافة عمر ابن ابي طالب (هنا سهو من الكاتب والصحيح عمر بن الخطاب) كان ايوب متولي قيسارية فيلبس وبيت المقدس وبعد ايوب تخلف الياس ولما توجه هرقل الملك الى بلاد الشام كان ينجده بجيشه ثم ان بعد هولاء تولى الملك يوسف تدير جيل وجبل لبنان وبعد وفاته تخاف عليه الملك يوحنا ان العرب والسريان اعتادوا غالباً ان يسموا كل متول ملكاً ومن ذلك تسمية هولاء ملوكاً والمراد وال او امير كما كان قديماً لكل قبيلة او فصيلة امير يدبر ميامها وله الكلمة النافذة فيها وتقاد الى امره فالظاهر من العبارة المذكورة ان يوسف وكسرى كانا يلبان جيل وكسروان عند استفحال دولة العرب في العربية ولما اخذوا يغالبون ملوك الروم على سورية في خلافة ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب كان ايوب في خلافة عمر متولياً على قيسرية فيلبس وهي باتياس الى القدس فقتل ايوب في الحروب الاولى في فلسطين او توفي في اثنائها فخلفه الياس في الامارة على الموارة فساعد هرقل في الحروب الاخيرة في خلافة عمر بن الخطاب ثم توفي فخلفه في هذه الامارة يوسف اخر (على ظاهر العبارة) كان يبي جيل وجبل لبنان وبعد وفاته خلفه الامير يوحنا واما يوحنا هذا فقتال السمعاني (في المحل المذكور) نقلاً عن الاهدني عن الكتاب

السرياني المذكور ما ترجمته . وقام بعد يوسف ملك ( امير ) اسمه يوحنا واستحوذ على الارض المقدسة ( فلسطين ) وخرج من لبنان ماضياً الى الكرمل ومعه جم غفير واراد ان يمضي الى اورشليم فخرج عليه لصوص كثيرون من محل الرغيزيين ( لم بين السمعاني ولا الاهدني من المراد بهؤلاء فيظهر انهم يتسبون الى محل اسمه رغيز في تلك النواحي او الكلمة كناية عن اناس اشرا لان معناها اللغوي المنضوب عليهم ) واحاقوا به فوق برج الغرباء فقتلوا من جماعته ثلاثة الاف بالسيف فجمع شمل قومه ووثب على الرغيزيين وبلدهم وقتل منهم تسعة الاف وغنم منهم مالا وحيوانات ونساء واطفالا وعاد الى محله وسكن في بسكتا وتوفي شيخاً . . وروى الاهدني ان في جملة اعمال الامير يوحنا انه جيز اثني عشر الف فارس وذهب بهم الى البقاع فخلوا في قب الياس وشرعوا ينزول الجبل الشرقي ويشنون النار فتقطعت الطرق وسدت المسالك فكان من ذلك ضيق شديد وصحبه طاعون وغلاء

فهذه التعديت وما اشبهها حملت معاوية على مراسلة الملك قسطنطين اللحياني بطلب الصلح فمقد بينهما كما رايت من اقوال المؤرخين التي اثبتتها انفاً ولم ينمك هؤلاء الامراء وجماعتهم عن السطو والنزوشن النارات بوسوسة ملوك الروم انفسهم املاً بان يستردوا سورية الى ولايتهم حتى اكرهوا الخليفة عبد الملك بن مروان ان يكشف يوستيانس الثاني الملقب بالاخرم طالباً اليه منع هؤلاء الجماعة الذين سموهم لذلك مرده عن غزواتهم وصولاتهم وتمعدها ان يدفع له كل يوم الف دينار ومملوكاً وجواداً ان جلا عسكر هؤلاء المردة عن بلادهم لا يهان قوتهم فاتقاد يوستيانس لطيشه وحدائه سنة فجلا من الموارنة اثني عشر ائمة من نخبة شبانهم كما تبين من اقوال المؤرخين المذكورين على ان هؤلاء المؤرخين لم يفصلوا كيف توصل يوستيانس الى ابعاد هؤلاء الشبان عن مواطنهم ولا بآية وسيلة توصل



اليه قبل ما ذكره بعضهم انه توسل الى ذلك بمكر ومكيدة وانه اضر مملكته بابعاد هولاء على ان علماءنا قد تقبوا عن هذه الامور وانبأونا بما علموه من تفاصيل هذه الاحداث فرويّه عنهم

وروى العلامة السمعاني ( في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٠٢ ) عن البطيرك اسطفانس الدويهي الاهدني ( فصل ٩ في تاريخ الموارة ) ان يوستانس جهز جيشاً وسيره الى سورية واشاع انه حامل على العرب ودفع الى قائد جيشه خلاً سلطانية ورسالة مشرفة ليسلها الى امير لبنان وامره ان يقابل هذا الامير منفرداً واذا ساحت له الفرصة قتله وعند بلوغ القائد الى البقاع مضى الى يوحنا امير المردة بنفر قليل اخفاء لمكيدته وقابله في قب الياس ودفع اليه الرسالة والحلج السلطانية ولم يلقه متحذراً بل قابله الامير يوحنا بالترحاب والاجلال واخذ القائد يستشيره في محاربة العرب ويستجده عليهم ثم دعاه الى مواكته وبتناهم على المائدة اشار القائد الى جنوده فوثبوا على الامير وقتلوه ودرى بذلك عسكر المردة فسعر نار الحرب على القائد وجيشه فاقتلوا طويلاً وظهر جيوش القائد المستعد للقتال على عسكر الامير الذي اندفع اليه بفتة والى ذلك اشار الاسقف جبرائيل الاحفندي المعروف بابن القلاعي في ازجاله في كسروان حيث قال

سكن الامير في بسكتا	وارسل عساكر في بفته
نهب البقاع بفرد نكته	وقتل رجاله مع النسوان
طلع سكن في قب الياس	وارسل عساكر مع حراس
والبقاع تحت حوافر خيله انداس	طلع خبره لاسلطان
بث له خلعة مع قصاد	تظمن واكل معوم زاد
عساكر وراهم تجرد	كبسوه في ساعة اطمتان
قتلوه واقتل معه العسكر	واقتل كثير من الاوچار

وجاء في تاريخ الموارد المطبوع حديثاً في بيروت (صفحة ٧٤) بأثر ما مر من تاريخ الدويهي . ولما قتل أمير المردة أمروا عليهم سمران ابن اخت المقتول وكان رجلاً شجاعاً فشى في اثني عشر الفاً الى جهة ارمينية وهدم السد النحاسي ومن هناك اجتاز الى بلاد تراكية ، فهذه الرواية غير صحيحة ولا تلحق مع ما تقدمها وكلمة هدم السد النحاسي مأخوذة من كلام المؤرخين ان يوستيانس بإعادة عسكر المردة تقض يده السد النحاسي الذي كان للمملكة في لبنان . ولا اشك في ان النسخة التي اعتمد عليها المعلم رشيد الشرفوني طابع الكتاب المذكور غير صحيحة بل يظهر ان العلامة البطريك بولس مسعد قد اغتر أيضاً بهذه النسخة الغير الصحيحة حتى قال مثل هذا القول في درة المنظوم صفحة ٩٦ والصحيح ما رواه اسمعاني (في المحل المذكور انفاً) من كلام الدويهي وهو . اما قائد جيش الملك فن بعد هذه المقاتلة اخذ محمد جذوة غيظ سكان لبنان وبجامله ويعتذر عن سوء صنيعه ويقول ان قسطنطينية مخوفة بمخاطر شديدة من جرى حملات العرب والفرس عليها وفي اقصى الحاجة الى انجادهم ومعاونتهم وانه يلزم تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة واكثر من انوعود بان الملك يجزل المكافات الملكية لمن يطيعه وينجده وبعد الغناء الشديد المديد حمليهم على ان يقيموا سمران ابن اخت الامير يوحنا القليل قائداً لهم فضى قائد يوستيانس به وباثني عشر الفاً منهم الى ارمينيا (حيث قابلهم الملك يوستيانس كما رايت في كلام توفان الذي رويناها انفاً) ثم الى تراكية ، فهذا ما رواه اسمعاني من كلام الدويهي وعليه الاعتماد ويظهر من ذلك ما اشرنا اليه اولاً من ان ملوك الروم كانوا يوسوسون للمردة ليخرجوهم عن طاعة الدولة السائدة بهم حتى صار للمردة ضلع مع هؤلاء الملوك ولولا ذلك لما صدقوا وعود قائدهم ولما اتضوا على قتل اميرهم ويتبين لي انهم راعوا من جهة استخاطم دولتهم بتعدياتهم ومن جهة اخرى انهم اذا عصوا ملوك الروم ايضاً لم يكن لهم طاقة



على معاندة الدولتين معاً فأروا مطاوعة القائد والمسير معه على بقائهم في اوطانهم  
عرضة لتكيد الدولتين بهم وكانوا يرجون ان يوستيانس يفتنع بخدمتهم ويميدهم  
الى وطنهم ولم يدروا باتفاق الدولتين على ابعادهم الا بعد حلول المصاب بهم ولا  
غرو ان عياهم لحقت بهم ويظهر ان ذلك كان سنة ٦٨٥ او سنة ٦٨٦ اذ روى  
المؤرخون المذكورون ان ذلك كان لسنة الثانية ليوستيانس الاخرم وحيث ان امر  
الموارنة عليهم ابراهيم ابن اخت بطريكهم القديس يوحنا مارون كما سيأتي

واما ما كان للاثني عشر الفاً المجولين بعد مضيهم الى ارمينيا ثم الى تراكية  
واين هي تراكية التي حلوا فيها فقد كان لعلمائنا في ذلك اقوال مبناها على الحدس  
والتخمين ولم يثبتنا السمعاني بشيء من ذلك في مكتبة الشرقية التي تتداولها ايدينا  
ولما كنت في رومة سنة ١٨٦٧ بمخمة المثلث الرحمة العلامة البطريك بولس مسعد  
لحضور حفلات العيد القرني للقديسين الرسولين بطرس وبولس ولطوبى بعض  
القديسين وكنت مهتماً بتأليف كتابي الموسوم بسفر الاخبار في سفر الاحبار  
اخذت اتفقد بعض كتب مكاتبا لا لتقط منها ما اضمنه كتابي المذكور فعثرت في  
مكتبة مجمع انتشار الايمان على كتاب العلامة السمعاني الموسوم بمكتبة التاموس  
الديني والمدني وهو نادر ولا يوجد الا في اوروبا في بعض المكاتب الشهيرة ولا  
اعلم ان في الشرق نسخة منه فاخذت عنه بعض تعليقات ضمنها كتابي سفر الاخبار  
ودونك خلاصتها

قال العلامة السمعاني في المجلد الرابع من المؤلف المذكور المطبوع في رومة  
سنة ١٧٦٤ (فصل ٣٥ صفحة ٦٢٠) ما مآخضه ان توافان المؤلف الرومي الذي  
ذكر خبر ابعادهم لم يثبتنا ان اقاموا وجل ما قاله ان يوستيانس اذ سافر الى ارمينيا  
التقى هناك بمسكر المردة الذي امر باخراجه من لبنان وذلك السور النحاسي  
الذي كان لمملكته الا ان قسطنطين بورفيروجنات (هو قسطنطين السابع احد

ملوك الروم في قسطنطينية وبرفير وجنات لقب كان ابناء هولاء الملوك الذين يولدون لهم في مدة ملكهم يلقبون به وتأويل الكلمة المولود بالبرفير اذ كانت القابلة قبل الطقل بالبرفير او تفرش غرفة الولادة بالبرفير) بن لاون الحكيم (هو لاون السادس احد الملوك المذكورين) قال في كتابه الموسوم بتدبير الملك المطبوع في بريس (فصل ٥٠ صفحة ١٣٧) ان المردة نقلوا الى بفسيلية وقام قائدهم في مدينة اضايا وذكر في كتابه الاول في اعمال المملكة (فصل ١٤) عمل بفسيلية وفيه المردة الذين جلوا من لبنان يليهم قائدهم وقد استمروا هناك من عهد يوستينان الى ايامنا اي ايام المؤلف الذي كان في منتصف القرن العاشر وقد اسهب هذا المؤلف الكلام فيهم في الفصل الخمسين من كتابه المذكور ومما قاله ان ملك قسطنطينية كان ينصب للمردة والياً منهم في اضايا يسمى قبطاناً وان الملك اباه نصب لهم والياً اسمه استوراشيوس بلاتين واردف السمعاني كلام قسطنطين بقوله يظهر مما قيل ان المردة كانوا في بفسيلية في عهد الملك لاون الحكيم واخيه اسكندر وابنه قسطنطين صاحب التأليف المذكور اي في سنة ٩٥٠ الى ان قال كان الملك ينصب لهم قاضياً يسمى قاضي اضايا وفي سنة ١٠٧٤ في ايام الملك ميخائيل السابع من ملوك الروم كان احد هولاء القضاة اسمه ميخائيل الف كتاباً في التاموسين الديني والمدني طبع في فرانكمرت سنة ١٥٩٦ وكان في قسطنطينية مرتبة لكبير المردة من ايام الملك ميخائيل المذكور الى ان اخذت قسطنطينية من ملوك الروم سنة ١٤٥٣ ويستشهد السمعاني لصحة ذلك كتاباً لفرينفوريوس كودونيوس كوروبالات الذي كان حياً عند افتتاح العثمانيين قسطنطينية حيث ذكر كبير المردة في قسطنطينية ومما قاله انه كان يحمل عكازاً من فضة مموهاً بالذهب واستشهد ايضاً متى جتر الراهب الكاهن في كتابه في مراتب القصر القسطنطيني حيث روى ان الرتبة السابعة عشرة بعد الملك كانت لكبير المردة واستشهد ايضاً كتاباً اخر مجهول المؤلف فالنتاج من كل



ذلك ان الموارة المجالون استمروا في مفيلة ولهم ممثل في قسطنطينية الى ان اخذت  
الدولة العثمانية قسطنطينية سنة ١٤٥٣

واما تراكية التي اقاموا فيها فالصحيح انها قسم من كيليكيا وهي الان ولاية  
ادنه ومن المعلوم ان كيليكيا مقسومة الى قسمين سهلية وجبلية فالسهلية قاعدتها ادنه  
وترسيس والجبلية من مدنها ساوقية كيليكيا وكان القدماء يسمونها تراكية اي الحجرية  
او الحجرية والان يسمونها كيليكيا الاولى وكيليكيا الثانية وبمفيلة متاخمة لتراكية  
غرباً وهذا يؤيد ما رواه السهماني وليست تراكية تراسية اي الرومي كما فسر  
بعض علمائنا

واما ما كان من امرهم بعد ذلك فلم نطلع الى الان على شيء اكيد منه قال  
بعضهم ان المرديت المقيمين الان في البانيا هم المردة الموارة ارتحلوا من بمفيلة الى  
هناك وروى بعضهم ان بعض هؤلاء المرديت حقق ان عندهم تقليداً يؤيد ذلك  
وكان المرحوم واصه باشا متصرف لبنان من هؤلاء المرديت الا انه لم يكن يقر  
بصحة هذا التقليد فقد سألته عنه فانكر صحته والله اعلم بامرهم

﴿ عد ٧٠٢ ﴾

حرب الموارة وعسكر الملك يوستينان الاخرم

ان يوستينان الاخرم لم يقصر على تدير مملكته بطيشه وسؤ تصرفه بل اراد  
ان يدبر كنيسة الله كذلك فعنى بجمع بقصره وهو المعروف بجمع قصر  
الملك دون ان يعلم الخبر الروماني به وادخل الاسانفة في ذلك المجمع قوانين لا تسلم  
بها الكنيسة الكاثوليكية وطلب الملك الى البابا ان يثبت ذلك المجمع فلم يجبه الى  
سؤاله وتسكع يوستينان ببدعة المشيئة الواحدة وطقق يؤيد اصحابها ويضطهد  
الكاثوليكين فاصبه البابا سرجيوس الخبر الروماني وناضل البطريرك يوحنا مارون  
وشعبه الموارة عن المعتد الكاثوليك بالشيشين فبلغ من حق يوستينان ان ارسل

قائداً من قادة جيشه الى رومة ليشرح البابا سرجيوس الى قسطنطينية وقائداً  
 اخر الى سورية لينكل بالموارثة ويأتي اليه ببطيركهم اما ارساله الجيش الى رومة  
 يأتي اليه بالبابا فقد اثبتته كثير من المؤرخين ودونك ملخص ما رواه احدهم  
 دوهربنجر (في ك ٥٠ من تاريخه) تعلقاً عن اسطاس المكتبي في كلامه على البابا  
 سرجيوس وعن بولس الثماس (في ك ١٦ من تاريخه فصل ١١) قال ان الملك  
 ارسل زكريا احد اعوانه ليشرح البابا الى قسطنطينية فاستشاط اهل ايطاليا والمغرب  
 عند سماع هذا الخبر فزحف الجنود من رافنا وغيرها تبعاً الى رومية غيرة على  
 دينهم ورئيسه وشمر زكريا بدنهم من المدينة ففرع الى البابا يسأله ان يوصد  
 ابواب المدينة ويقم الحراس لئلا يقتلوه ولم يعبأ الجنود بتوصيد الابواب ولا  
 بالحراس وانتهوا الى قصر لآران حيث كان البابا فاسرع زكريا مرتدداً الى مخدع  
 البابا يسأله بدموع سخينة ان ينجيه من الموت واختبأ تحت سرير البابا مرتشاً  
 مضيقاً رثده فسكن البابا روعه واشرف على الجنود والشعب الغفير المتألم هناك  
 فجالهم واسكن جيشانهم ولم يفكوا حتى طردوا زكريا من رومة مذعوراً  
 مسبوياً

واما يوحنا مارون البطيرك فقد انبأنا البطيرك اسطفانس الدويهي ان الملك  
 عزم اولاً ان يرسل اليه لاون قائد جيشه ليأتي به مكبلاً فاحجم القائد عن المسير  
 معتذراً بان البطيرك معزز بقومه فلا يمكن الاتيان به الا بعد حرب شديدة وكان  
 هذا القائد يحب الموارثة وقد انجدوه في حربه للعرب فسخط الملك على لاون  
 وطرحه في السجن وامر موديق ومرقيان ان يسيرا بجيش الى سورية واشاع انه  
 سيرهم لقتال العرب ودرى البطيرك بما دبره الملك فاستدعى ابن اخته الامير  
 ابراهيم فانه باثني عشر الف مقاتل فقتلوا البطيرك من دير القديس مارون على  
 الباضي الى سرجيل واليك ما رواه السمعاني (مج ١ من المكتبة الشرقية



(صفحة ٥٠٤) نقلاً عن الدويهي في تاريخ الموارة في شان هذه الحملة عليهم ، لما  
 كانت سنة ٦٩٤ بلغ جيش الملك في اواخر الربيع الى سورية فوسبوا اولاً على دير  
 القديس مارون لانه علة هذه الحرب وقتلوا من رهبانه خمماية واهب وجعلوا  
 الدير قاعاً صنفصفاً وتجوّلوا من هناك الى قنسرين والعواصم وضربوا هذين البلدين  
 المهمين في ذلك العمل وقرض اصحاب المشيئة الواحدة سكانهما عن اخرهم وتركوا  
 كل ما فيهما غنيمة للجنود ولم يتوقفوا عن قتل احد من اصحاب الايمان القويم الى  
 ان انتهى مريق ومريقان الى مدينة اطرابلس وخرجوا منها فضرب جيشها اطناب  
 خيامه في السهول المجاورة المدينة فالتقاهم سكان الكورة واعدين انهم يصنعون ما  
 امر الملك به اذا اعطوهم الامان فاعطوه بطية خاطر بعد ان اقرؤا بالاضلال (اي  
 بدعة المشيئة الواحدة) فحلّ الجيش في السهل الذي بين قرية اميون وقرية الناموس  
 الواقعتين في سفح جبل لبنان فقدم لهم سكان القرى المجاورة ما يحتاجون من الزاد  
 وغيره وسال بعض اعيان تلك البلاد مريق ومريقان القائدين ان يعطيهم هدنة واعدين  
 ان يحملوا قومهم في تلك المدة على الطاعة والخضوع لمولاهم فنادونهم وارسلوا  
 الى امراء المردة رسائل يحضونهم بها على العمل بمقتضى اوامر الملك واستحوذ  
 الرعب على السكان الكاثوليكين لدنو العدو اليهم وايقنوا انهم لم يعد لهم منجاة  
 الا بالالتجاء الى الله بصلوات خاشعة ودموع هامة فاستجاب الرب صلواتهم  
 وعزاهم بحدوث حدث لم يكن في حسابهم فقد وردت حيثذ رسائل من  
 قسطنطينية من لاون (اولانتس) القائد المذكور آنفاً الى البطريرك يوحنا والى  
 سمعان امير لبنان يشرها فيها بخلع يوستيناس من الملك وترقيته هو (اي لاون)  
 الى منصبه ويأمرها بضرب الجيش الذي ارسل الى سورية بمنزلة عدو للملك وذاع  
 هذا الخبر بين الكاثوليكين فحمدوا الله وشكروه على هذه المنة واستبشروا  
 بنصر مين وارتأوا انه لا يلزم انتظار العدو ليقدم اليهم فاندفقوا من اهالي الجبال

اندفاق الماء المنهمر ووثبوا على جيش يوستينانس وثبة الاسود حتى ان كثيرين من  
الاعداء ولوا الفرار قبل وصول الواسين اليهم وتفرقت صفوف العدو واحاق بهم  
الموارنة من ورائهم ومن جانبيهم فأتحنوا فيهم وابسلوا كثيرين منهم ووقع موريق  
قتيلاً فاخذ اهل الكورة جثته ودفنوها في اميون ، وقال السمعاني بعد ذلك ان  
الدويهي استكمل خبر انتصار الموارنة مستشهداً بكتاب تعليم اليعاقبة واشعار  
البطيريك يوسف العاقوري واليك ما اشار السمعاني اليه من مقال الدويهي  
، وهكذا اخبر اليعاقبة في كتاب معتقدم ، ولما انتهى الملكية الى قرية اسمها اميون  
تميز مويرين ( بالتصغير تحميراً ) وابن اخته بريهم من الملكية ولاحقوا سمرجيل  
وجموا اهلها من اداء الجزية التي فرضها الملكية على من لا يتبع مذهبهم ووافق  
مارون كل السريان الذين في جبل لبنان ونجوا مما كانوا يخشون ، والى ذلك اشار  
الحوري يوسف العاقوري ( الذي صار بطريكاً على الموارنة بعد ذلك ) في زجلياته  
التي اخبر بها عن قدوم عسكر الروم الى لبنان في المير الذي الفه سنة ١٦٢٠

خرجوا من اسطنبول متفقين	مع جوقة اعداء شياطين
والسيوف على الموارنة مسلولين	خالفوا لمارون وطاعوا الملكية
فيهم من طاع ومن خالف	والسيف فوق راسه مواف
والبعض من الفرع تخلف	وطاعوا الى الملكية
داموا في الشر مصطدمين	حتى نزل الامير مسعود والمتدمين
والعساكر في اميون مجتمعين	والقتل وقع في الملكية
انقلوا القواد في اميون	وانتصر جماعة مارون
والروم على موريق ابنون	كنيسة ليوم مسية

هذا ما اشار السمعاني الى ان الدويهي استكمل به خبر الانتصار الموارنة

واردغه بقوله ان الدويهي قال في مريق ومريقان عند تفنيده مزاعم سميد بن



بطريق بطريك الاسكندرية . من البين ان مريق قتل في الحرب التي ذكرناها  
ودفنه الملكية في قرية اميون واقاموا على مدفنه كنيسة وجعلوا عيداً لذكره في  
اليوم ٢٦ من تموز وهو من الاعياد المشهورة عندهم واما مرقيان فجرح في وقعة  
الحرب فحمل الى قرية شويته في عكار ومات بعد قليل من الزمان واقام الملكية له  
هيكلًا وعيدًا ، وقد ورد مثل ذلك في مقالة مرهيج بن نيرون الباني في اصل  
الموارنة

انتهى كلام السمعاني وقد اشرنا ان نقل عنه كلام الدويهي مترجمًا عن اللاتينية  
من ان نقل كلام الدويهي العربي اولاً لان نقل العلامة السمعاني له يزيده قوة  
وثباتاً ولا سيما ان السمعاني قد انتقد الدويهي في كل ما كان من كلامه محلاً لتنقده كما  
سترى وشرح كل ما كان مبهمًا او غامضًا فيه ثانيًا لان نسخ تاريخ الدويهي التي  
اعتمد عليها السمعاني في رومة اصح من النسخ العربية التي تداولها ايدينا في سورية  
وقد رايت انفاً ما ابناه من الخطأ في النسخة التي اعتمد عليها العلامة البطاريك  
بولس مسعد وطابع كتاب تاريخ الدويهي ثالثًا لاننا نظن السمعاني لم يرو مارواه  
عن الدويهي الا معارضاً بنسخ كتابه العربية التي كانت في رومة وبترجمته الى اللاتينية  
وقد اباننا ( مج ١ من مكتبة الشرقية صفحة ٥٠٤ ) ان العلامة الاخر الاب بطرس  
مبارك اليسوعي الماروني قد ترجم هذا الكتاب من العربية الى اللاتينية وهذا  
ايضاً مما يزيد شهادة الدويهي ثبوتاً وثقة بصدقها

﴿ عد ٧٠٣ ﴾

— في الانقسام بين الموارنة والملكية —

يشهد الله ويعلم كل من عاشرني واطلع على دخيلتي اني والحمد لله منزه عن  
كل تعصب طائفي لغير الحق وهائم بالالفة والوفاق بين كل اصحاب المذاهب  
الدينية ايها كان كنفًا بالراحة العامة والتضافر على كل ما به الخير العام والخاص

والنجاح والقوة التي لا تقوم الا بالاتحاد والخضوع لسلطة الشرعية وعليه فما ذكرته في الفصل السابق وما ساذكره الان لا يحتملني عليه وأيم الله الا بيان الحق كما يحصص لي ويتجلى علي ولا اشاء ان اتقص ملة او احداً اياً كان بل ان اكشف عن وجه الحقيقة التاريخية كما اراها في كتب القدماء الموثوق بصدقهم روى الدويهي في تاريخه ان بدء الانقسام بين الموارنة والملكية انما كان بسبب التحامل على يوحنا مارون وبسبب الوانعة التي كانت بين جيش الروم واهل الكورة وبين مجاورهم الموارنة فالذين تبعوا جيش الروم واتقادوا لرايهم سموا ملكية نسبة الى الملك الذي كان من اهل البدعة والذين ثبتوا على الايمان وطاعة البطريرك يوحنا مارون استمروا ويسمون موارنة وقد اورد السمعاني ( مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٠٧ ) . قول الدويهي كما ذكرناه وقول ابن نيرون الباني الماروني الا ان بعضهم راي ان تسمية الملكية اقدم من ذلك العصر وقال انهم ينتسبون الى الملك مرقان والمجمع الرابع ( الخلكيدوني ) واول من قالوا بهذا القول من السريان على ما اعلم انما هو ديونيسيوس بن صليبا سنة ١١٦٠ ( في الفصل الاول من شرحه رتبة القديس ) وهاك قوله « انما سموا ملكية لانهم تركوا ايمان الآباء وتبعوا راي الملك مرقان » وقال مثل ذلك من اليونان نيكوفور كالستس الذي كان مشهوراً في سنة ١٣٣٠ ( في تاريخه لك ١٨ فصل ٥٢ ) وهاك قوله « ظهر في سورية شقاق عظيم في ايام يعقوب ( البردعي ) هذا الذي كان يدعو الى بدعة الطبيعة الواحدة فن تشبوا بالايمان القويم سموا ملكية لانهم اتبعوا المجمع الرابع المقدس والملك لان ملكو عند السريان تاويليا ملك . ولا اذكر احداً من المؤرخين اليونان والعرب واللاتينيين الذين كانوا بعد نيكوفور وابن صليبا كساويرس اسقف الاشمونيين وابن الراهب مؤلف التاريخ الشرقي وجيورجيوس بن العميد الذين اتبع بارونيوس رايهم لانهم انتحلوا كلام ابن صليبا ونيكوفور ولا اخفل بذكر



سعيد بن البطريق البطريرك الاسكندري وان كتب في القرن العاشر وذكر الملكية متواتراً ( مج ٢ صفحة ١٦ و ٢٣ و ٧٩ و ٩٥ و ١٠٠ و ١٠٣ ) ولم يذكر اصل هذا الاسم بل يتبين من كلامه ان كان مستعملاً قبل مرقيان الملك مراداً به اصحاب الايمان القويم لانه قال ( صفحة ١٠٠ ) . وكان مرقيان الملك حسن الامانة وكان يدين ويقاوم عن امانة الملكية ، ولا اعباً ايضاً بقول توما الخارافي اسقف كفرطاب من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة الذي كانت محاورة بينه وبين يوحنا بطريرك الملكية سنة ١٠٨٩ في ان في المسيح مشيئة واحدة اثبت فيها ان الملكية سموا بهذا الاسم لانهم اتبعوا بارشاد القديس مكسيمس المعترف الملوك مرقيان واخاه وموريق سلفاء هرقل واليك قوله ( عن كتابه الذي هو الرابع عشر من كتب الحاقلي في المكتبة الوايكانية ) . ان مكسيمس مضى الى الملكين مرقيان واخيه والى موريق الذي خلفهما في قسطنطينية فرخصوا له ان يندر بمشيئتي المسيح في سورية فن امتثلوا اوامرهم سموا ملكية ، قلت لا اعباً بهذا القول لانه لا شاهد له بل هو مخالف لجميع اثار التاريخ الكنسي التي نصت على ان الملك مرقيان كان قبل موريق الملك بمئة سنة ونيف وانه لم يكن له اخ يشاركه في الملك ولم يكن في ايامه ولا في ايام موريق الملك بحث في مشيئتي المسيح بل نشأ هذا البحث في ايام الملك هرقل خليفة فوقاً وموريق نحو سنة ٦٢٨

والذي اراه راجحاً ان اسمي الملكية والمردة كانا في عصر واحد واحدهما يخالف الاخر ولم يكونا يدلان في اول استعمالهما على دين او طقس كما ارتأى بعض العلماء الموارنة بل على غرض او حزب مدني وان دلاً على ذلك بمبدأ اعني لما افترق كل فريق منهما عن الاخر بطقسه ورعائه ومذهبه لان من عصوا الملك بسورية سموا مردة اي عصاة ومن استمروا على طاعة الملك سموا ملكية واما كان هذا في ايام الملك قسطنطين الاحياني لما استحوذ المردة على كل ما كان

من الجبل الاسود ( المعروف بالجبل الاقرع ) الى مدينة اورشليم المقدسة كما ثبت  
توفان وشدرانس ويؤيد ذلك صمت جميع الآباء والمؤرخين القدماء عن ذكر  
الملكية فقلب ماشئت كتب الآباء في القرون الرابع والخامس والسادس والسابع  
والثامن والتاسع فلا تجد ذكراً للملكية ودقق في مطالعة تواريخ بروكوب  
واقاغوريوس وتوفان وشدرانس وزواراس وتوفيلكتس فلا تلقي أثراً لهذا الاسم  
في كتبهم بل لا نجد ذكراً للملكية في كتب اوبي البدع ايضاً كبطرس القصار  
وفيلوكسينس النبيجي وساويرس وبطرس الاثنج ويوحنا فيلوبون والداراوي  
وغيرهم بل تراهم سمو الكاثوليكين متواتراً مثل كيدونيين او مجعيين ولم يسموهم  
قط ملكيين وبعكس ذلك ترى توفان وشدرانس صرحوا مرات بذكر المردة  
ولم يسموهم ببدعة وهذا دليل واضح على ان اسمهم هذا دال على غرض او  
حزب مدني لا على زيفان عن الدين ولذلك سمي اعداء المردة ملكيين بلغة  
موطنهم ولو اشعرت هذه التسمية ببدعة لكان من كتبوا تاريخ تلك الايام والبدع  
التي نشأت فيها بسورية وصفوا احدى الفرقتين بارايقية ثم ان هذين الاسمين  
سريانان واول استعمالهما كان في سورية ويؤيد ذلك اللفظ نفسه واقامة المردة  
والملكية قديماً والى الان في سورية وقد ندر او انقطع وجود الامتين في غيرها  
ولهذا لا يعبأ بقول باجيوس ( في تاريخ سنة ٦٢٢ ) ان اسم ملكية وضع في ايام  
مريقان في مصر . . . . . اذ لم تر مؤرخاً قبل سعيد بن بطريق عز اسم ملكية  
الى مريقان ولو وضع هذا الاسم في مصر لما سمي الكاثوليكين ملكية وهو  
لفظ سرياني او عربي بل باسيلين عن لفظ ملك في اليونانية او بلفظ آخر من لغة  
المصريين والامر بين كائنور فالمصريون لم يستعملوا اللغة السريانية قط ولم يتكلموا  
بالعربية الا بعد مريقان والمجمع الخلكيدوني بقرنين لما فتح عمر بن الخطاب مصر  
واما تسمية العلماء احدثاء الروم المصريين ملكية فلا يخل بها لان اسم اليعاقبة



لامراء في انه منسوب الى رجل سرياني ووضعت في سورية وقد سمي به بعد ذلك اصحاب بدعة الطيعة الواحدة في مصر فان هذه الاسماء عرضة لتغير مدلولها يؤيد ذلك اسم الملكية فقد كان اولاً دالاً على السريان الكاثوليكين والان هو عبارة عن الروم المتحدين وغير المتحدين وعن المصريين اصحاب الطقس اليوناني والبنانيون كانوا يسمون في القرن السابع مرده والان يسمون موارثة نسبة الى القديس مارون الذي بني له الدير على العاصي في جانب اباميا وفيه نشأ يوحنا بطريركهم وقد سمي لذلك مارون ، انتهى كلام السمعاني مترجماً بحروفه ولا يتسنى لي ان ازيد بياناً فعمدة برهان هذا العلامة ان اسمي مرده وملكية يتقابل احدهما الاخر وقد كانا في عصر واحد ونشأ في بلاد واحدة وهي سورية وجل الخلاف في نسبة الملكية الى مرقيان الملك وهذه النسبة غير ثابتة اذ لا تجد لها ذكراً في كتاب من جميع كتب العلماء والمؤرخين من القرن الرابع الى القرن العاشر كاثوليكين كانوا او هرطقة واول من ذكرها انما هو رجل هائم ان يشرف امته ومعروف بطيشه وكثرة اغلاطه وهو سعيد بن البطريق البطريرك الاسكندري الملكي ومن اخص قواعد الانتقاد ان الاحداث الهامة اذا لم يذكرها مؤرخو القرن الذي حدثت فيه فلا يركن الى صحتها ومن قالوا كسعيد بن البطريق بصحة هذه النسبة الى مرقيان الملك يحمل كلامهم على انتقاله عنه او على المتابعة له على زعمه ولا تصلح شهادتهم لتاخرها قروناً عن هذه التسمية ولم يعزوها الى مؤرخ معاصر فلا اساس رهن لها وعليه فهي ساقطة ولو كثر عدد القايلين بها من المتأخرين ولو صدقت هذه التسمية على من اتبعوا الخلكيدوني والملك مرقيان لكان رهبان القديس مارون احق بها من سواهم اذ ناضلوا عن هذا المجمع وسفك كثير من دمهم في الدفاع عنه كما روى كثير من القدماء والمتأخرين وكما تشهد الكنيسة الرومانية بتأييدها لهم ولا نرى احداً دعاهم ملكية والحق اقول اني لم اجد انا ايضاً في

مطالعاني ( وان لم تقس على شيء من مطالعات العلامة السمعاني ) قولاً واحداً  
من اقوال العلماء قبل القرن العاشر ثبت هذه النسبة واحسبني سعيداً ان ظفرت  
بشيء من ذلك لا غير رايني هذا

## الفصل الثاني

❖ في منشأ القديس يوحنا مارون واسقفته وبطريكته وتآليفه ❖

❖ عدد ٧٠٤ ❖

❖ في منشأ القديس يوحنا مارون ❖

تعتمد في ترجمة القديس يوحنا مارون على ما دونه العلامة السمعاني ( في مج ١  
من المكتبة الشرقية صفحة ٤٩٦ وما يليها ) نقلاً عن الكتاب العربي الذي خطه  
سنة ١٤٩٥ جبرائيل اللخفدي المعروف بابن القلاعي اسقف نيكوسيا بقبرس الى  
القس جيورجوس بن بشاره ردّاً على اليعاقبة وقد اذاعه الاب فرنسيس كوراسمس  
مترجماً الى اللاتينية سنة ١٦٣٩ في مؤلفه وصف الارض المقدسة ( ك ١ فصل ٢٧  
صفحة ٩٦ ) ونقلاً عن العلامة البطريك اسطفانس الدويهي الاهدني في كتاب  
محاماته عن الموارنة ( ك ١ فصل ٧ وما يليه )

قال السمعاني في المحل المذكور ولد يوحنا في قرية تسمى سروم موقعا في  
جبل السويدية على مقربة من مدينة انطاكية وقد استشهد لصحة ذلك افاغوريوس  
( في ك ٤ من تاريخه فصل ٣٨ ) وكاتب ترجمة يعقوب البردعي بالسريانية على ما  
روى الاهدني ( في الفصل السادس من تاريخ الموارنة ) حيث يقول « اشهر









مناضلاً اولى البدع ومناسباً الاشرار فصنف كتباً كثيرة ووضع مقالات شتى  
سنأتي على ذكرها وكان ينمو بالحكمة والنعمة كل يوم ويعظم ثوابه لدى الله ويرتفع  
قدره لدى الناس ولم نظفر بما نبئنا بسنة مولده وقد اجمعوا على انه توفاه الله  
سنة ٧٠٢ فان قدر انه عاش ثمانين سنة كان مولده سنة ٦٢٢

عدد ٧٠٥

— في اسقفية القديس يوحنا مارون —

جاء في ترجمة يوحنا مارون التي ذكرها السمعاني ( ج ١ من المكتبة الشرقية  
صفحة ٤٩٩ ) ان يوحنا مارون هدى كثيرين الى الايمان القويم وكان كثيرون يأتون  
اليه ويعملون بما يشير عليهم به ولذلك راى اوجان البرنس ( اي امير انطاكية )  
وجميع الافرنج المقيمين في انطاكية ان يقدموا يوحنا الى الكردينال سفير الكرسي  
الرسولي الروماني ليرقيه الى درجة الاسقفية على مدينة البترون ليقى اجد جبل لبنان  
من الضلال ويثبتهم في ايمان الكنيسة الرومانية وقد صرح اليعاقبة باقرارهم بذلك  
في كتاب معتقدتهم الذي كان في العربية بمكتبة مدرسة الموازنة برومة حيث يقول  
مؤلف هذا الكتاب : اتم كلكم سريان وكان كرسي بلدكم لانطاكية السريان الا لما  
جارت ملوك الروم على السريان وقتلوهم قام مارون ووافق ملك الافرنج الذي  
في انطاكية وكان اسمه اوجان برنس وقال له يا ملك الزمان نخاف على جبل لبنان  
ان تستميله امة الملكية الى معتقدتهم فقل للكردينال الذي عندك والزمه يكرزني  
مطران حتى امسك بعض الناس على امانة الفرنجية الا امانة يعقوب فلا اذكرها  
فكرسه مطران على البترون ، اشهى كلام مؤلف كتاب تعليم اليعاقبة ولا شك في  
انه يريد بمارون يوحنا مارون راهب دير القديس مارون

ولم تر السمعاني تصدى في المكتبة الشرقية لشرح هذه الفقرة من ترجمة يوحنا

مارون لكننا راينا شرحاً باسهاب في الكتاب الرابع من مكتبته في التماموس الديني

والمدني في ثلثة فصول هي الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون من الكتاب المذكور حيث اطل واجاد في ذكر اقامة يوحنا الفيلاذلفي (اسقف فيلادلفيا وهي المعروفة اليوم بمان في عبر الاردن) نائباً للكرسي الرسولي في بطريكيتي انطاكية واورشليم كما ذكرنا في كلامنا على بطاركتهما في القرن السابع اذ لم تكن الحال من اقامة بطريركين فيها واورد البراءة التي نصب فيها البابا مرتينس يوحنا الفيلاذلفي في هذه النيابة ومما قاله فيها ونحرضك على ان تكون نائباً لنا في هذه الامصار الشرقية في جميع المقتضيات اليمية فاسرع الى اصلاح كل ما كان اصلاحه لازماً والى اقامة اساقفة وكهنة وشمامسة في جميع المدن التابعة بطريكيتي انطاكية واورشليم انا نأمرك بذلك بالسلطان الرسولي الذي اولانا الله اياه بواسطة بطرس زعيم الرسل (عن براءة البابا مرتينس التي اثبتها لاباي في مجلد ٦ من مجموعة الجامع صفحة ٢٠) وقد انفذ البابا مرتينس ايضاً رسالة اخرى عامة الى جميع الكهنة والاساقفة والشمامسة ورؤساء الاديوار في بطريكيتي انطاكية واورشليم قال فيها انه بالسلطان الذي اولاه الله اياه قد اقام يوحنا الفيلاذلفي نائباً له في المشرق ويناشدهم ان يحسنوا الطاعة له وان يجانبوا الاراطقة ولا سيما مكدونوس الذي غصب كرسي انطاكية وبترس الذي تدخل على كرسي اسكندرية واعلمهم بحرمه بدعة المشيئة الواحدة في مجمع لاتران وانه ارسل الى يوحنا الفيلاذلفي نسخة من اعمال هذا المجمع ليطلعهم عليها وقد ذكر هذه الرسالة ايضاً لاباي في مجموعة الجامع (مج ٦ صفحة ٢٩) والسهماني في مكتبة التاموس (في المحل المذكور آنفاً) فاتم الفيلاذلفي ما عهد اليه به البابا مرتينس ونمأ عن تشيع الملك قسطنس بن هرقل وبتاركة قسطنطينية لاصحاب بدعة المشيئة الواحدة وتيسر له العمل بنياته بعد موت قسطنس وخلافة ابنه قسطنطين اللحياني له اذ كان حسن المعتقد كثير الغيرة على الايمان الكاثوليكي وقد رايت ما كان من السطوة حينئذ لسكان



لبنان وقد كان مكدونوس ومكاروس بطريركاً انطاكية حينئذ متشبثين ببدعة  
المشيئة الواحدة مقيمين في قسطنطينية فسال الكاثوليكون في انطاكية ولبنان  
يوحنا الفيلاذمي ان يرقى القس يوحنا مارون الذي كان اشهر بعلمه وفضيلته  
ومناضلته اصحاب البدع الى اسقفة البترون فوقاه اليها سنة ٦٧٥ او سنة ٦٧٦

حقق ذلك السمعاني في ك ٢ فصل ٢٠ من مكتبته في الناموسين وفي مج ٢ في  
مؤلفي تاريخ ايطاليا والبطريرك يوسف اسطفان قسم ٣ فصل ٦ في قداسة يوحنا مارون  
والخوري انطون قبالة البيروتي في رده كلام القس يوحنا عجمي الملكي الكاثوليكي  
وروهربنجر في تاريخه لسنة ٦٦٨ حيث قال ان يوحنا الفيلاذمي الذي اقامه  
البابا مرتين نائباً للكرسي الرسولي في المشرق سر بما بلغه من امتداد سطوة  
الموارنة وثلاً يفتقروا الى المساعدات الروحية اقام لهم اسقفاً يوحنا مارون راهب  
دير القديس مارون ، روى كل ذلك البطريرك بولس مسعد في الدر المنظوم  
صفحة ١٤١

وجاء في الترجمة التي اثبتها السمعاني في المجلد المذكور من المكتبة الشرقية ان  
يوحنا مارون بعد ترقية الى اسقفة البترون انتقل من دير القديس مارون الى  
فونيقى اي الى ابرشيته وتقانى في حراثة كرم الرب ورد الى الايمان القويم  
كثيرين من اصحاب بدعتي الطبيعة الواحدة او المشيئة الواحدة من رعيته وغيرها  
فما شعبه وكثر عديدهم وانبسطت مساكن كثيرين منهم حتى اورشليم وبلاد  
الارمن وكان بعضهم بكثرة الكهنة ورؤساء الكهنة لخلاص نفوسهم بل اقام لهم  
امراء وقادة جيشهم يذبون عن جماعتهم ويحمون حماهم من كل معتد وكان من  
امراء جيشهم ابراهيم ابن اخته الذي مرت بنا ذكره وكانت لهم السطوة والغزوات  
التي رويها عن توفان وشدرانس وزوناراس وغيرهم حتى الجأوا معاوية وعبد  
الملك بن مروان الى الاتفاق مع ملوك الروم عليهم بشرط ان يصدوا غزواتهم

ويجلبوا عسكرهم كما مر

واما دعوى القس يوحنا عجمي المكي الكاثوليكي برسائله المتفذة الى  
الحواجه الياس عبدو الحلبي بان يوحنا مارون رقاہ الى الاسقفية مكار يوس بطريرك  
انطاكية المنسكع ببدعة المشيئة الواحدة فهي دعوى باطلة لم ينورها صاحبها بدليل  
زاهن او حجة قاطعة ولم يقل بها مؤرخ صادق بل هي مخالفة لاقوال المؤرخين  
المحققين ومضادة لتصریح الاحبار الاعظمين ولا سيما البابا بناديكتس الرابع عشر  
العلامة وقد فتد الحوري انطون القيالة البيروتي تلميذ مدرسة الموارنة في رومة  
رسالة القس يوحنا عجمي المذكورة واثبت هذا التنفيذ المطران ارسانيوس شكري  
اسقف حلب الماروني وقد طبع في بيروت هذه السنة ١٨٩٩ في كتاب الحماسة  
عن الموارنة وقديسيهم فن شاء زيادة بيان في هذا الشأن فيطالع الكتاب المذكور

﴿ عدد ٧٠٦ ﴾

﴿ في بطريركية القديس يوحنا مارون ﴾

جاء في ترجمة يوحنا مارون التي اثبتها السمعاني في المحل المذكور من المكتبة  
الشرقية انه في السنة الثمانية للملك يوستينان (الآخرم وهي سنة ٦٨٥) قضي  
اجل توفان الذي اقامه آباء المجمع السادس بطريركاً على انطاكية فاجتمع الرؤساء  
ليختاروا رجلاً صحيح المعتقد ليخلفه وبناية الله اجتمعوا على انتخاب يوحنا الاسقف  
بطريركاً على انطاكية وقلدوه رئاسة الكرسي الانطاكي وروى البطريرك اسطفانس  
الدويمى في تاريخ الموارنة انه سار مع قاصد البابا من اطرابلس الى رومة الى البابا  
سرجيوس فاحسن استقباله لانه كان انطاكي الاصل ووشحه بدرع الرياسة ودفع  
اليه التاج والخاتم والعصا وخوله كل ما كان لاسلافه من المنح وعاد الى انطاكية  
فارغمه اصحاب البدع ان يفرّ اولاً الى دير القديس مارون ومنه اتخذ الى البنانيين  
كتابه الموسوم بايضاح الايمان ثم لم ينجح هناك ايضاً من اضطهاد الملك يوستينان



الآخرم واولي البدع قرر الى لبنان واقام اولاً في سمرجيل ثم في كفرحى حيث  
بني ديراً على اسم القديس مارون ووضع فيه هامة التي كان قد نقلها من دير  
على العاصي

على ان السمه اني ذيل كلام البطريرك اسطفانس الدويبي بحاشية قال فيه ما  
ملخصه : اعتمد اسطفانس الدويبي في بطريركية يوحنا مارون على التقليد العام عند  
الموارنة وعلى اقرار اليعاقبة الذي مر ذكره وعلى مقدمة كتاب يوحنا مارون  
الموسوم بايضاح الايمان الذي دونه وانفذه الى سكان لبنان حيث قيل : وراى  
( يوحنا ) مارون ان الاولى به ان يغير مقام كرسيه ولا يغير الايمان القويم الذي  
علمه الاباء الذين اجتمعوا في نيقية واثبتته باقي المجامع قرر من انطاكية واتى الى دير  
في جهة اباميا على ضفة العاصي ( وهو دير القديس مارون ) وكان في ذلك الدير  
ثماني مئة راهب اطهار قديسون فاقام كرسيه بينهم وكتب ثم هذا الكتاب وانفذه  
الى سكان لبنان المقدس . وهذه المقدمة تراها في الكتاب الرابع عشر من كتب  
الخالقي في المكتبة الواثيكانية مدونة بالسريانية والعربية كما رويناها الا في تغيير  
يسير وهذا الكتاب قد خط سنة ١٧٠٣ يونانية الموافقة لسنة ١٣٩٢ للميلاد على ان  
انتخاب يوحنا مارون بطريكاً في مجمع اساقفة في انطاكية لم يقل به الا الاهدي  
ولو انتخب بطريكاً في انطاكية باجماع اصوات الاساقفة لذكر المؤرخون الروم  
واللاتينيون اسمه في سلسلة بطاركة انطاكية سواء كان كاثوليكياً او اراتيكياً كما  
ذكروا اسماء جميع بطاركة انطاكية الكاثوليكين وغير الكاثوليكين ممن كانوا قبله او  
صيروا بعده ولهذا اظن ان الامثل ان يقال انه لم ينتخبه اساقفة الكرسي الانطاكي  
الذين كانوا طوع يدي يوستيانس ملك الروم بل انتخبه بطريكاً اساقفة المردة اى  
الموارنة ويظهر لي انه يؤيد هذا اعتياد الموارنة الى اليوم ان يقيموا لانفسهم بطاركة  
بالانفصال عن الروم واليعاقبة والنساطرة ولا يصدق ان جمهوراً كبيراً من الناس

وقد استحوذوا على كل ما كان من الجبل الاسود الى اورشليم كان خلياً من رئيس  
وزاع وانضوى الى امة واحدة تخالف غيرها في طقوسها وعوايدها دون ان  
يكون لهم رئيس يجمع شملهم ولهذا لا ترى المؤرخين الروم واللاتينيين ذكروا اعمال  
يوحنا مارون لانها كانت في جبل لبنان ولم يذكر المؤتمون الروم بطريركته لان  
رعيته جميعاً كانت من السريان وهم لا يذكرون الى الان خلفاء يوحنا مارون من  
بطاركة الموارنة في عداد البطاركة الانطاكيين اما ما رواه كوارسمس في ترجمة  
يوحنا مارون من انه اتى الى رومة واقامه البابا سرجيوس بطريكاً على انطاكية فاذن  
مصدره ان يوحنا مارون والموارنة تشبوا بعري الكرسي الرسولي الروماني خلافاً  
لباقى السريان انتهى كلام السمعاني

وقد انتحل لكويان (في مج ٣ من المشرق المسيحي صفحة ٤٩ في بطاركة  
الموارنة) كلام السمعاني برمته ولم يزد عليه الا فقرة من كتاب يوحنا سافريوس  
في رحلته الى اورشليم (فصل ٢٧) تناولها عن مقالة نيرون الباني في الموارنة  
(صفحة ٣١) وهي ان الموارنة لوجودهم بين اصحاب البدع الكثيرة في سورية  
التسوا من الحبر الروماني ان يقيم عليهم بطريكاً خاصاً بهم فاجاب سؤالهم واقام  
(يوحنا) مارون في المقام البطريركي... فهاش مجملًا بالقداسة ومذ ذاك الحين  
اخذ الموارنة يختارون لانفسهم دائماً بطريكاً خاصاً .

والحاصل مما مر ان ترقية يوحنا مارون الى البطركية اختلفت فيها الاقوال  
فن قائل ان القاصد الرسولي في سورية اخذه بعد موت توفان الى رومة وكان  
وقئذ اسقفاً على البترون فاقامه البابا سرجيوس بطريكاً على انطاكية ومن قائل  
ان الاساقفة اجتمعوا في انطاكية واقاموه بطريكاً واضطر ان يهرب منها الى دير  
القديس مارون ثم الى لبنان كما روى الاهدني ومن قائل ان اساقفة الموارنة  
اجتمعوا في لبنان واختاروه بطريكاً انطاكياً عليهم كما روى السمعاني وكل هذه



الاقوال نراها محتملة الصحة ولا يتسنى لنا ان نرجح احدها على الاخر ولا سيما ان العلامة السماني لم يقطع بصحة قوله بل عبر عنه بكلمة اظن ولم يقم عليه دليلاً الا صت المؤرخين اليونان واللاتين عن ذكر يوحنا مارون وخطائه في سلسلة بطاركة انطاكية وكل يعلم ان هذا الدليل وحده ليس بقاطع ولكن باي هذه الاقوال قلنا تين ان الاحبار الرومانيين اقرروا ليوحنا مارون بالبطريكية على انطاكية ولا سيما ان توفان اُبت ( في تاريخ سنة ٧٤٣ ) ان كنيسة انطاكية لم يقيم فيها راع مدة اربعين سنة وتوافيلكتس روى انها استمرت حينئذ خمسين سنة خالية من بطريك وتابعه على ذلك ادوار برزدس في سلسلة بطاركة انطاكية واعتمد لكويان هذه الاقوال ( في المشرق المسيحي في بطاركة انطاكية ) ولم يفتق وجود بطريك يقيم في انطاكية الا اسطفانس اقيم سنة ٧٤٢ ( طالع عد ٦٩٢ ) ولا نسه عما كانت عليه حال سورية في تلك الايام من الحروب والتشيع للبدع وما كان للمردة اي المواردة من السطوة والصولة واستحواذهم على كل البلاد من الجبل الاسود الى اورشليم فهل يخطر على بال ان الاحبار الرومانيين تركوا انطاكية وسورية خلوا من رئيس يعنى باصر المؤمنين وقيهم الضلال ويشبههم في الايمان الكاثوليكي ويكفينا مؤونة البرهان في ذلك قول العلامة البابا بناديكتس الرابع عشر بخطبه بكرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ حيث قال لا يفوتكم انه في اواخر القرن السابع عند ما فشت بدعة القائلين بمشيئة واحدة في المسيح وافسدت سكان البطريكية الانطاكية . جزم المواردة حينئذ رغبة في وقاية طائفتهم سالمة من ذلك الفساد ان يختاروا لهم بطريكاً يثبت من الخبر الروماني ، وقد اجمع كل من ذكروا هذه الاحداث ان البطريك الذي اختاره المواردة حينئذ اتما هو البطريك يوحنا مارون

وقد ورد في تاريخ اسطفانس المكثبي انه كان في السنة الاولى ليوستيانس

الملك توادورس البطريك القسطنطيني واسكندر البطريك الانطاكي ولكن  
اسكندر هذا قل من ذكره ممن كتبوا تاريخ بطاركة انطاكية واثبت العلامة  
السماني في مكتبة التاموس ( مج ٥ صفحة ٢٧ ) ان اسكندر هذا انما هو  
جيورجوس الآتي ذكره وكذلك سماه كثيرون جيورجوس او اسكندر وعن  
لكويان ( في المشرق المسيحي في بطاركة انطاكية ) ان ابن البطريق لم يذكر  
اسكندر بل ذكر توما وقال انه استمر في البطيركية عشرين سنة وقام بعده  
جيورجوس في السنة الاولى لخلافة عبد الملك بن مروان فقال لكويان هذا عن  
التاريخ الصحيح بمراحل واما جيورجوس فقد جاء اسمه في جملة توقيعات الاساقفة  
على مجمع قصر الملك الذي عقده يوستيناس الاخرم سنة ٦٩٢ وقال فيه لكويان  
( في المحل المذكور ) انه يظهر من اعمال المجمع السادس المسكوني ان جيورجوس  
هذا كان راهباً كاهناً في مبسطة ( السامرة ) بفسطين وكان في جملة نواب  
بطيركية اورشليم في هذا المجمع ويظهر من توقيعه على مجمع قصر الملك انه صير  
بعد ذلك بطيركاً على انطاكية ولكن يتبين من توقيعه انه زيد بعد انحلال المجمع  
من يد كاتب حديث . وقال السماني ( في مكتبة التاموس مج ٥ صفحة ٣١ ) ان  
توقيعه على هذا المجمع كان على الهامش بهذه الصورة . الخبير جيورجوس استقف  
انطاكية وقرت حاكماً بما رسم ، وانه هو الذي سماه مكاريوس البطريك الملكي في  
فهرست بطاركة انطاكية اسكندر ووجب انه شهد مجمع قصر الملك لكنه اثبت ان  
البطاركة الانطاكيين مكدونوس ومكاريوس وتوفان وجيورجوس هذا ارتقوا  
الى بطيركية انطاكية في قسطنطينية واستروا فيها الى يوم وفاتهم الا مكاريوس فانه  
توفي في رومة بعد ان عزله المجمع السادس وحضور جيورجوس في مجمع قصر  
الملك الذي نبه الكرسي الرسولي الى الان والذي كان فيه الاساقفة طوع يدي  
يوستيناس الاخرم لا يدل البتة على ان جيورجوس كان صحيح العقيدة ويظن انه



كما اختار قسطنطين الملك مكدونيوس ومكاريوس بطريركي انطاكية لتشيعهما بدعة المشيئة الواحدة كما حقق السمعاني (مجموع ٤ من مكتبة الناموس فصل ٢٠) هكذا اختار يوستينيانس الاخرم جيورجوس هذا واقام في قسطنطينية كاسلافه واخااصل مما مر ان جيورجوس يشك في صيرورته بطريركاً انطاكياً اذ لا يستدل على ذلك الا بتوقيعه وتوقيعه يشك في صحته على ما رايت من كلام لكويان والسمعاني ويرجح انه لم يكن صحيح العقيدة وان يوستينيانس اقامه بطريركاً ان صحت بطريركيته ومن المؤكد انه لم يتم في انطاكية كما رايت وقد فرغت بطريركية انطاكية من بطريك بعد ذلك اربعين سنة او خمسين كما اثبتنا وقد حتمه السمعاني (في مكتبة الناموس مجموع ٥ صفحة ٢٧ و ٥٠٠ و ٥٠١) وفي مقالاته في بطاركة اليعاقبة المعلقة على ترجمته لتاريخ ابن الراهب صفحة ١٧١)

فاذا الخليفة الشرعي والكاثوليكي لتوفان الذي اقامه الجمع السادس بطريركاً لانطاكية انا هو القديس يوحنا مارون وفي مدة اربعين او خمسين سنة بعد ذلك لم يتم بطريك على انطاكية ولم يكن بطريكها الكاثوليكي الا القديس يوحنا مارون ومن بعده قورش ابن اخته وخنناوها كما ستري نعم انه كان بطريركاً خاصاً على الموارنة ولكن لم يكن في تلك الحقبة بطريك انطاكي كاثوليكي سواء وكان الموارنة السواد الاعظم من سكان هذه البطريركية الكاثوليكين وكانوا محتازين كل ما كان من الجبل الاقرع الى اورشليم كما روينا عن ثقات من المؤرخين وكان باقي السكان اما يعاقبة ولهم بطريك خاص بهم ينسب الى انطاكية واما متسكمين بدعة المشيئة الواحدة اتباعاً لاكثر ملوك قسطنطينية وروساها واما كاثوليكين ولكنهم مشتتون في اصقاع كثيرة ويتمتع الخلقاء من اقامة بطريك في انطاكية ولما رخصوا لتنصاري بذلك اختاروا ايظناتس المار ذكره في اواسط القرن الثامن لكنه لم يكن بطريكاً عاماً لان النساطرة اشقوا عن بطريركية انطاكية واقاموا لهم

بطيركية في بابل واليمامة بعد موت ساويرس اخذوا يختارون بطاركة  
خاصين بهم يسمونهم انطاكيين والموارنة اعتادوا اقامة بطرك خاص بهم  
يثبته الكرسي الرسولي ويولي حقوق بطيركية انطاكية كما رايت وسترى فلم تكن  
اهمية للبطرك المقيم في انطاكية ولم يكن يلي الا الكاثوليكيين القلائل المشتين  
عدا الموارنة ولم يكن جميع هؤلاء البطاركة كاثوليكيين ولم يمض زمان طويل الا  
عم انفصال كنيسة الروم المشرق واخذوا يقيمون بطاركة في انطاكية الى اليوم ولما  
زحف الافرنج الى هذه البلاد اقاموا بطاركة على انطاكية وغيرها ولكن على  
اللاتينيين وحدهم ولما طردوا من هذه البلاد لم يبق لمن سمي بطيركا الا الشرف  
وعلى هذا المنوال استمر خلفاء القديس يوحنا مارون البطاركة الشرعيين  
الكاثوليكيين وحدهم لانطاكية قروناً كثيرة وفي القرن السابع عشر ارتد بعض  
الملكية المنفصلين الى الايمان القديم فرخص لهم الحبر الروماني في القرن الثامن  
عشر ان يقيموا بطيركا خاصاً بهم وان يسمى انطاكياً وارتد بعض السريان عن  
اليقوية الى الايمان الكاثوليكي فرخص لهم الحبر الروماني ان يقيموا بطيركا  
خاصاً بامتهم وان يسمى انطاكياً ايضاً فقد كانت هذه البطيركية اشبه بشجرة  
فصمت بعض اغصانها القديمة ونبت في مواضعها فروع حديثة واستمر غصن فيها  
تمسكاً بالاصل مزهراً مشراً والحاصل من ذلك ان القديس يوحنا مارون  
وختناه الى اليوم هم البطاركة الشرعيون الكاثوليكيون لكرسي انطاكية ختناه  
توفان خليفة بطرس في الكرسي الانطاكي واليك اثبات هذه الحقيقة باقوال  
الاجبار الاعظمين انفسهم واقول ما قالوا

قال البابا اينوشنسيوس الثالث في رسالته الى بطيرك الموارنة واساقفتهم  
وشعبهم سنة ١٢٠٧ ما ترجمته . انا نبت ايها الاخ بطيرك لكينستك على اسم  
العداء يانوح كراسي المطارنة والاساقفة الآتي ذكرها الحاضرين بحق الرئاسة



لك ولخلفائك اي مطرنية مار اسيا وتربل واستقمية المنيطرة ودرشمين وكفر فو  
وعرقا وتأخذ باليوم دوع ملق الخدمة الجهرية بحسب العادة فيسلمه اليك بطريرك  
انطاكية ( اللاتيني وكان البابا قد ارسل باليوم معه اليه ) من غير ما صعوبة  
ونبت لك العوائد الجارية التي كانت لك ولمن سلفوا قبلك في الكنيسة الانطاكية  
الى الان ونهبها لك ولخلفائك بالسلطان الرسولي ، وان كانت حالة القرون الوسطى  
لم تؤذن لنا بآراء اقوال من الاحبار الاعظمين اسلاف اينوشنسيوس الثالث فلنا  
الغنا عنها بقوله نبت لك العوائد الجارية التي كانت لك ولمن سلفوا قبلك في  
الكنيسة الانطاكية ولا نفعل عن ان براءات الاحبار الاعظمين الخمس عشرة التي  
كان الاستف جبرائيل القلاعي يذكر البطريرك بانها موجودة في كرسية بختوميا  
ورصاصها ما برحت محفوظة في الكرسي البطريركي الماروني وجميعها نسجت على  
منوال براءة اينوشنسيوس الثالث ومنها براءة من البابا اسكندر الرابع يني فيها  
على البطريرك لقبوله في جملة رعيته من تخلفوا في سورية من اللاتين بعد طرد  
الصليبيين منها ويسميه بطريركا انطاكيا كما صرح بذلك بناديكتس الرابع عشر في  
خطبته بكرادلة الكنيسة الرومانية المكرر ذكرها والبابا لاون العاشر في رسالته  
الى البطريرك سمعان الحدي في ١ آب سنة ١٥١٥ حيث يقول . انا اطلقنا في  
براتي اينوشنسيوس ( الثالث ) واسكندر ( الرابع ) الصالحى الذكر ان ارميا الذي  
يسمى بطريركا انطاكيا ( هو بطريركنا ارميا العمشيتي ) ادى الطاعة كما انتاد  
البطاركة تأديتها للكرسي المقدس في مدينة اطرابلس بحضرة المطارنة والاساقفة  
على يد بطرس الكردينال . . . قاصد الكرسي الرسولي ، وكتب البابا ادريانس  
السادس الى البطريرك المذكور في ٢٢ تشرين اول سنة ١٥٢٢ . ادريانس الاسقف  
عبد عيد الله الى الاخ الموقر ( سمعان ) بطرس البطريرك الجالس على كرسي  
انطاكية ، وكذا كتب البابا بولس الخامس الى البطريرك يوحنا مخلوف في ١٥

اذا ر سنة ١٦١٠ والبابا غريغوريوس الخامس عشر في برأته الى هذا البطيريك في ١ تموز سنة ١٦٢٢ والبابا اوربانس الثامن في ٣٠ آب سنة ١٦٢٥ وفي رسالته الى البطيريك جرجس عميرة في ٣ اذار سنة ١٦٣٥ واينوشنسيوس العاشر في رسالته الى البطيريك يوسف الماقوري في ٢٠ ايلول سنة ١٦٤٦ وفي رسالته الى البطيريك يوحنا الصفراوي في ١٣ ايلول سنة ١٦٤٩ ومثاهم كتب البابا اسكندر السابع الى البطيريك جرجس السبعلي في ٩ اذار سنة ١٦٥٩ حيث قال : ان الكنيسة البطريركية الانطاكية التي تخص طائفة الموارنة وكان يدبرها يوحنا الصفراوي بطيريك انطاكية اضاعت تزييتها براءتها لوفاة البطيريك يوحنا المذكور اذ قضى دين الطبيعة ، وكذا كتب البابا كليمنضس العاشر الى البطيريك اسطفانس الدويهي في ٦ آب سنة ١٦٧٢ وفي ١٢ كانون الاول من السنة المذكورة وفي ٢٠ ايار سنة ١٦٧٣ واينوشنسيوس الحادي عشر في ٢٣ تشرين الاخر سنة ١٦٨٠ والبابا كليمنضس الثاني عشر في رسالته ١ نيسان سنة ١٧٢٢ الى البطيريك يعقوب عواد وفي رسالته في ٢٩ تشرين الاخر سنة ١٧٣٥ الى البطيريك يوسف درغام الخازن وكل هؤلاء الاحبار الاعظمين كانوا قبل البابا بناديكس الرابع عشر الذي يدعي خصوم الموارنة انه اول من سمي بطيريكهم انطاكياً

ولا حاجة مع شهادة الاحبار الاعظمين الى شاهد اخر لكتنا نورد شيئاً من شهادات العلماء مقتصرين على قول الاب فرنسيس سوريانس نائب اسكندر السادس في الارض المقدسة من رسالته في ٢٥ تشرين الاخر سنة ١٤٩٤ الى البطيريك سمعان الحديتي ، الى الاب الموقر (سمعان) بطرس الحديتي الرابع من استحق بنعمة سابغة ان يدعى بطيريك انطاكية ومدير كرميها من الخادم الخبير فرنسيس سوريانس رئيس ادريار الافرنج ومدير الاخوة الصغار في اورشليم ونائب قداسة سيدنا البابا اسكندر في جميع الارض المقدسة ، وقول باجيوس في تاريخ



سنة ٦٣٥ . ان بطريرك الموارنة يسميه الاجبار الاعظمون في براتهم الرسولية منذ  
ايام اينوشنسيوس الثالث بطريرك الموارنة الانطاكي ، وقول ديلاروك في كتاب  
رخلته الى سورية ولبنان ( مج ٢ صفحة ٢٣٢ ) وهو « ان هذه الكنيسة ( المارونية )  
يمكن ان تسمى الكنيسة الاولى في المشرق لكاثوليكيته وللبطريركية الانطاكية  
التي هي كرسيا ، وقول دومينيكس ماركري في اسم بطريركية وهو « ان في  
رومة اربع كنائس بطريركية تعين للبطاركة الاربعة اذا عقد مجمع عام في رومة وهي  
كنيسة مار يوحنا لاتران للبابا وكنيسة القديس بطرس لبطريرك قسطنطينية وكنيسة  
القديس بولس لبطريرك اسكندرية وكنيسة مريم الكبرى لبطريرك انطاكية وهو  
وحده الان كاثوليكي يرؤس ويدبر الطائفة المارونية الشديدة التعلق بالكنيسة  
المارونية الشديدة التعلق بالكنيسة الرومانية ، طالع كتابنا روح الردود المطبوع مع  
ترجمته اللاتينية في بيروت صفحة ٢٧٣ الى صفحة ٢٩٠

واما اعمال القديس يوحنا مارون في مدة بطريركيته فقد جاء ذكرها بايجاز  
في ترجمته التي اثبتها السعاني في المحل المذكور فقال انه بعد ان فر الى دير القديس  
مارون على العاصي امر ابن اخته ابراهيم على جماعته واستدعى اليه الامير سمعان  
من لبنان وسار بجيش وافر من دير القديس مارون الى قلعة سمرجيل فوق  
البترون وقد ذكر ذلك مؤلف كتاب معتقد اليعاقبة اذ قال « لما وصل تملك الملكية  
الى قرية اسمها اميون ارتفع مويرين ( مصفراً للتحقير ) وابن اخته بريهم الى  
سمرجيل وحماهم من الجزية التي فرضها الملكية على من لا يتبع دينهم ووافقه كل  
السيان والذين في جبل لبنان وتبعوا مارون ، وبعد ان ظفرت جماعة البطريرك  
بجيش مريق ومريقان كما مر واستراح من عواصف الاضطهاد اخذ يجول في  
اعمال لبنان مجاهداً فيثبت المؤمنين ويعني برد المخالفين الى خطيرة الحياة وينشي  
كنائس وادياراً ويقم لها كهنة وخداماً وينصب اساقفة ويهتم بحالة كراسيمهم

ويجعل لهم اوقافاً تتكفل بحاجات معاشهم ولما رأى ان جيش موريق ومريقان ذلك  
دير القديس مارون وقتل رهبانه وضبط املاكه ، ليستأصل ذكره انشأ ديراً  
اخر على اسمه في شرقي قرية كفرحي من عمل البترون ويقال انه نقل اليه هامة  
القديس مارون من ديره على العاصي وفرض عيداً في الخامس من كانون الثاني  
الذي كرس في الكنيسة على اسمه ولما تم جهاده ودبر قومه تدير الرعاة  
الصالحين انتقل من دار الشفاء الى دار البقاء لينال ثوب اعماله الصالحة ومبراته  
الجزيلة ممن لا يضيع اجر التعيين في كرمه الروحي وكان انتقاله في التاسع من شباط  
( سنة ٧٠٧ ) في دير مارون بقرية كفرحي فاجتمع الاساقفة والكهنة والرهبان  
وجمع لا يحيطه العدد من كل بلاد الموارنة ليتباركوا بجسده الطاهر وحملوه بالمصاييح  
والبخور والترانيم ودفنوه في الدير المذكور كما جاء في ترجمته انه مات قديساً ودفن  
في كفرحي وقال الاسقف جبرائيل اللخندي في قصيدته في المجامع « في كفرحي  
مات ذا المختار »

﴿ عد ٧٠٧ ﴾

✠ في مؤلفات القديس يوحنا مارون ✠

لما كان البطريرك اسطفانس الدويهي وابراهيم الحاقلي الماروني قد ظنا ان  
يوحنا حنة **قديساً** ( ابن الافرنج ) والصحيح **حنة مقتمل** ( ابن الفخارين )  
الذي ذكره عبد يشوع في قصيدته هو يوحنا مارون عزوا الى هذا البطريرك الكتب  
السبعة التي عزاها عيد يشوع الى يوحنا المذكور واطالها في شرحها ولما كان العلامة  
السمعاني قد اثبت انها اتخذتا بهذا الاسم وان يوحنا ابن الفخارين هو كاتب  
نسطوري لا يوحنا مارون اقتضت على ذكر مؤلفات يوحنا مارون التي روي  
السمعاني انها في المكتبة الوايكانية واولها





خط قبل احدى وستين سنة من طبع كتاب قداسنا الذي اتخذ حجة

﴿ كتاب ايضاح الايمان ﴾

قال العلامة السمعاني ( مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥١٣ ) ان هذا الكتاب انفذه يوحنا مارون الى اللبنانيين من دير القديس مارون وهو مثبت بالسريانية مع ترجمته العربية في الكتاب الرابع عشر من كتب الحاقلي في المكتبة الوايتكانية وقد خط سنة ١٣٩٢ كما يتبين من الذيل المعلق على اخره وهو وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب كتاب ايمان الكنيسة المقدسة سنة ١٧٠٣ ( يونانية توافق سنة ١٣٩٢ للميلاد ) بيد رجل حقير خاطي اسمه الشماس يوسف غريب من قرية اسمها ثمانية ومئة وثلاثين ( يريد **١٧٥٥** بالسريانية وهي حائل موطن ابراهيم الحاقلي ) من عمل جيل ساكن بقرية بان من جبة بشرى وكان الفراغ منه في ٢٠ شهر شباط ، وقد عثر الاب نوا العالم احد كهنة باريس الفقهاء على نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الامة في باريس في ٢٠٣ منها خطت سنة ١٤٧٠ ونشرها بالسريانية مع ترجمتها الى الافرنسية في هذه السنة في القسم الاول من كتابه الموسوم بكتب مارونية واهدى اليها هذا الكتاب وفي مكتبة بطريركيتنا نسختان منه احدهما خطها الشدياق موسى واخوه عيسى ابناء الحوري يوسف من قرية حائل وقد اطلع عليها الاسقف جبرائيل الحفدي المعروف بابن القلاعى وكتب عليها بعض تعليقات بخطه سنة ١٥٠٣ وقد طالعها مرات والثانية قدمها بين نكنا خلت عن تاريخ نسخها التمزق اولها واخرها وفاتحته مترجمة عن السريانية . بسم الله ناخذ في تدوين كتاب الايمان المقدس الذي القه مارون المدعو يوحنا وكان بطريركاً على مدينة الله انطاكية وسائر الشام وسورية وكان تأليفه بدير القديس مارون الطوباوى المتشح بالله ، وفاتحة ترجمته العربية . بسم الله نتدى بكتب ايضاح الايمان المقدس اعتقاد اليعبة الرسولية الذى كتبه القديس يوحنا بطريرك انطاكية



في دير مارون على نهر العاصي بلد حماه وحمص واورد ذلك الى جبل لبنان ولاجل  
يسموا اهل الجبل المذكور موارنة على اسم الدير ويسمى يوحنا المذكور مارون  
هو ايضاً على اسم الدير .

قد علق الناسخ السرياني على هذا الكتاب مقدمة قال فيها ما ترجمته . لما  
انشأ نسطور واطيخا الابله المعتد الذي فصح وحدة ربنا وجعل اختلاطاً وامتزاجاً  
بين طبيعتي ربنا المجدتين والمتحدتين وطقق تلاميذ هذين المتدعين يدافعون عن  
ضلالهما اخذ حينئذ يوحنا الذي سمي مارون يونيه تونياً متصلاً ويرد زعمهم  
بالشهادات الناطقة الآتي ذكرها وكذلك فعل برده مزاعم تلاميذ اتيمس (وعلى  
الهامش قورش وهو بطريك اسكندري من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة  
كانتيس) الذين كانوا يتقدمون مشيئة واحدة تبعاً للملك ذلك الزمان ويوحنا نفسه  
ارسل هذا الكتاب الينا ، وقال السمعاني بعد ذكره هذه المقدمة . لا امترى في ان  
العبارة وكذلك فعل برده مزاعم تلاميذ اتيمس الخ قد ادخلها المترجم العربي  
على الاصل لان يوحنا بطريركنا هذا لم يدافع عن بدعتهم كما جسر هذا المترجم  
ان يقول في ترجمته العربية ما نصه بحروفه . وعند ما نهضت مقالة نسطور الجاعل  
في تانس ربنا اقومين ومن اخر يسمى اوطيخا قال ان خاصنا لاهوت الابن  
وناسوته تبلت واختلطت وصارت واحدة وعندما اتقبل قولهم من كثيرين  
جمل يوحنا مارون يوضح بالبرهان ويردهم الى الصدق من شهادات الكتب المقدسة  
الانبياء والآباء وايضاً جعل شهادات رد كثره مقالات اخوتنا الملكيين اهل  
الراهب مكسيمس تلك المقالة التي جعلها على يد الملكيين مرقان واخيه باعتقاد  
مشيئين . فقال السمعاني بعد ايراده هذا القول . ما هذه الا اضافات احلام توما  
القطرطابي فليس في كتاب يوحنا مارون كلمة في البحث عن مشيئي المسيح بل  
هو برمه في رد مزاعم النساطرة وبدعة الطبيعة الواحدة مثبتاً ان في اقوم المسيح

الواحد طبيعتين كاملتين وقد شهد البطريك اسطفانس الدويهي الاهدني ( في ك ٢ من محامنه عن الموارنة ) ان توما الكفرطايي انما هو الذي ترجم هذا الكتاب الى العربية وحرّفه وادخل عليه هذه العبارة وذلك بين من النفس فان هذه العبارة هي بنفسها في كتاب توما المقسوم الى عشر مقالات منقاداً الى يوحنا بطريك الملكيين وهو معلق في اخر كتاب ايضاح الايمان ليوحنا مارون وقد افرغ جهده بايراد حجج واهنة ليؤيد بها بدعة المشيئة الواحدة طالع ما كتبه في شأنه نيرون الباني في كتابه افوليا ( سلاح ) الايمان صفحة ٦٩ ولا عجب من ان توما المنوي يبدع المشيئة الواحدة يحرف كلام يوحنا مارون ليخدع الموارنة باسمه وقد بلغ من جهله ان يزعم خلافاً لكل تاريخ صحيح ان مكسيمس المعترف ابتدع بدعة المشيئين في المسيح في ايام مرقيان واخيه الملكين ( ومرقيان لم يكن له اخ شاركة في الملك وكان قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة بنحو من قرنين ) وقد عزا الكفرطايي الى سفريانس اسقف جبلة ايضاً كلاماً لم يقله ليخدع الناس ببدعته ، انتهى كلام السمعاني وقد تابعه عليه لكويان ( في مج ٣ من المشرق المسيحي صفحة ١٨ ) ميئاً تحريف الكفرطايي ومكره وترى في النسخة القديمة لهذا الكتاب في مكتبة بطريركيتنا ان الاسقف جيرائيل اللخفدي ضرب بقلمه على تلك العبارة وهي جعل شهادات كثيرة ترد مقالات اخوتنا الملكيين اهل الراهب مكسيمس ، الخ . وكتب بخط يده ، من هنا يبرهن ان توما يعقوبي ،

اما توما الكفرطايي هذا فقد روى لنا خبره البطريك اسطفانس الدويهي ( فصل ١٦ من كتاب تاريخ الموارنة ورد اليهم ) فقال ان توما مطران كفرطاب الارايكي اتى لبنان سنة ١١٠٤ واقام فيه ست سنين مجداً في اضلال الموارنة يبدع المشيئة الواحدة كما يظهر من تأليفه الموسوم بالمقالات العشر رداً على يوحنا بطريك الملكية الانطاكي ولرغبته في خدعة الموارنة سمي نفسه مارونياً وقد ذكره



الاسقف جبرائيل الاحفدي القلاعي بقوله : وهو بحروفه

تبهم توما من حاران	من قصته الصدق بيان
في كورة حلب كان مطران	وكرسیه ليس هو سمعاني (١)
قلت لي انه من مردین	زدتني به رغبة ذا الحين
مردین مسكن الشياطين	نسطور ويعقوب سكاني
قلت انه جاء لجبل لبنان	شهدت انه جاب الطفيان

وقال الاهدني ايضاً ان القلاعي عشر سنة ١٥٠٣ على كتاب المقالات العشر  
 للكفرطابي فكتب عليه بخط يده ان توما هذا ما كان مارونياً ولا كان للموارنة  
 اسقف في كمرطاب وان جماعته اليعاقبة نشوه فسار الى لبنان واقرب بالطيعة  
 خدعة للموارنة ليضلهم ببدعة المشيئة الواحدة ، ( وقد طالمت بنفي ما خطه  
 القلاعي فان هذا الكتاب ما زال محفوظاً في خزانة بطريركيتنا ) الى ان يقول  
 الاهدني ان البطريرك يوسف الجرجسي والمطران ارسانيوس اسقف الماقورة  
 ناصبا الكفرطابي فلم يعمو بضلاله الاخوري فرشح في بلاد جيل ونفراً تليلاً فعاد  
 بجمي حين نادياً سوء المتلب لكنه ترجم في مدة اقامته في لبنان كتاب الايمان  
 ليوحنا مارون فحرف بعض عباراته وادخل الزيادة المحكي عنها وكذا فعل في كتاب  
 التوانين للاسقف داود الماروني الذي سوف يأتي ذكره

وقد ضمن اتمديس يوحنا مارون كتابه هذا شهادات نحو من ثلاثين ابا من  
 آباء الكنيسة الكاثوليكية وبعضهم شهادتين وثلاثاً واكثر واستشهد ايضاً باقوال  
 الجامع ولا سيما الاربعة الاولى المسكونية لكنه لم يستشهد المجمعين الخامس  
 والسادس اما الخامس فلانه لم يكن فيه ما يستعين به على اثبات مقصده لان كل  
 ما كان في هذا المجمع انما هو تحريم القصول الثلاثة وايس ثم ما يؤيد غرضه واما

(١) اي ليس هو ببطرسي او كاثوليكي

عدم استشهاده بالمجمع السادس فالأظور فيه عند العلامة السمعاني ان يوحنا مارون كتب كتابه هذا قبل انعقاد هذا المجمع اذ كان استقماً او كاهناً وتسميته بطريركاً في عنوان الكتاب المذكور انما كتبها الناسخ لا المؤلف الذي لا اشارة في كتابه هذا الى انه كان بطريركاً عند ما كتبه

### كتابه في رد مزاعم اليعاقبة والنساطرة

اما كتابه في رد مزاعم اصحاب الطيعة الواحدة فهو مثبت في الكتاب الرابع عشر من كتب الحاقلي بالمكتبة الوايكانية بعد كتاب ايضاح الايمان المذكور من صفحة ١٠٣ فصاعداً وفاتحته « ثم نكتب شيئاً من المباحث ردّاً على اصحاب بدعة الطيعة الواحدة في المسيح وهم من يزعمون ان طيعة كلمة الله البسيطة قد امتزجت واختلطت بطيعة ناسوته فكانت فيه طيعة واحدة » الى ان يقول « قولوا لنا ايها الاخوة الابرار ان هذه الطيعة التي تعتقدونها برئنا من بعد الاتحاد اهي مساوية للآب جوهرًا ام غير مساوية » اما كتابه في رد مزاعم النساطرة فهو مثبت في كتب الحاقلي المذكور ايضاً صفحة ١١٤ وفاتحته « ثم نكتب قليلاً من كثير في رد مزاعم النساطرة » الى ان يقول « قال بولس الرسول ان الله رضي عنا بموت ابنه »

### ✽ رسالة من التريصاجيون ✽

ويغزى الى يوحنا مارون رسالة في التريصاجيون اي التقديسات الثلاثة قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت عنوانها جواب على من يزعمون اننا نغزو الصلب الى الثالوث الاقدس اذ نزيد على التقديسات يا من صلبت لاجلنا وهذه الرسالة مثبتة في كتاب الحاقلي المذكور صفحة ١٢٥ لكنها مكتوبة بخط يختلف عن خط باقي اجزاء هذا الكتاب ولذلك ارتاب السمعاني في صحة نسبتها الى القديس يوحنا مارون لوجهين الاول لان الكاتب اردفها بمحاورة بين رجل سرياني ورجل



رومي على هذه الزيادة ومؤلف تلك المحاوره غير معروف في كتاب الحاقلي لانه ممزق او لانه لم يكتب اسمه ولكن قد انبانا ان العبري في كتاب ادبياته ان مؤلف هذه المحاوره انما هو داود بن بولس من اساقفة اليعاقبة والبراهين المورده في رساله يوحنا مارون هي البراهين نفسها المورده في المحاوره والثاني ان بعض وورقات الرساله ساقط من الكتاب المذكور وفتح المحاوره ساقطة ايضاً فدمج الكاتب الاثرين معاً ثم ان الغرض من الرساله والمحاوره واحد والنيجه واحده هي ان يثبت الكاتب ان السريان بزيادتهم يا من صلبت لاجلنا على التقديسات لا ينون اقانيم الثالوث الاقدس بل اقنوم الابن الذي وحده تانس وصب وكما لا يعتقدون ان الاقانيم الثلاثة تجسدت هكذا لا يعتقدون انها صلبت واذا زادوا على التقديسات يا من صلبت يحنون بهذه الزيادة اقنوم الابن الذي تجسد وقد نشر الاب نو الافرنسي هذه المحاوره في جملته ما اشهره هذه السنه ١٨٩٩ مغنوناً كتب مارونية اخذاً اياها عن كتاب قديم في مكتبة بريس في عد ٢٠٣ ومهما يكن من امر هذه الرساله فليوحنا مارون فقره من كتابه بهذا المعنى في شرح رتبة القداس (فصل ١٩) قال فيها: اننا نين لسؤالكم ايها الابناء الاحباء هل ينبغي ان يترنم بالتقديسات مع الزيادة عليها يا من صلبت من اجلنا ومتى يترنم بذلك فاعلموا ان هذه التسبحة توجه تارة الى الثالوث الاقدس وتارة الى احد الاقانيم الالهية فقط فاذا وجهت الى الثالوث المسجود له لم يسغ البتة ان يلحق بها يا من صلبت فان هذا انما هو ضلال بطرس بطريرك انطاكية الملقب بالقصار الذي زعم ان الثالوث صلب بجملة اقانيمه ووجب الالم على طبع اسمي من كل الم وهذا اثم يرجح على كل اثم ولذا حرم عدلاً وحط عن كرسيه على ان التسبحة توجه احياناً الى احد الاقانيم الثالوث وهو الابن وذلك بين في نوافير الرسل القديسين وابائنا الاطهار الذين ذكراهم آنفاً فتى وجهت هذه التسبحة الى الابن فلا مانع من ان يزداد عليها

ذكر الالام والصلب والموت والدفن والقيامة وباقي اسرار تدبير مخلصنا اذ لا مرأه  
ان الابن لم وصلب ومات من اجلنا .

﴿ كتابه في الكهنوت ﴾

قال السمعاني ( في مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٢٠ ) في جملة مؤلفات  
يوحنا مارون . كتابه في الكهنوت مقسوماً الى اربعين فصلاً وهو مثبت في الكتاب  
٦٤ من كتب الحاقلي بالمكتبة الوايتاكية وقد خطه يد الحاقلي نفسه ولم يبين عن  
اية نسخة كتبه والمحقق عندي ان هذا الكتاب ليوحنا اسقف دارا كما سائين عند  
الكلام فيه . وقال في المجلد الثاني من هذه المكتبة عند الكلام في الداراوي  
( صفحة ١٢٣ ) . ان قَدَمَ الكتاب ( اي كتاب الداراوي ) الذي اطلعت عليه  
يثبت ابياً كافياً ان ذلك الكتاب هو للداراوي لا ليوحنا مارون ومنه اثنان  
وثلاثون فصلاً مثبتة في الكتاب الذي خطه الحاقلي بيده وغزاه الى يوحنا مارون .  
على انه في كتابه الموسوم بفهرست الكتب القديمة المخطوطة في المكتبة الوايتاكية  
الذي شاركه في تأليفه ابن اخته المطران اسقفانسان عواد السمعاني ذكر كتاب  
الكهنوت ليوحنا مارون في عد ١٠١ في جملة الكتب التي عزاها اليه وقال ان يوحنا  
اسقف دارا وديونيسيوس بن صليبا اسقف آمد انتحلا منه اشياء كثيرة فكانه رجع  
عن رايه الذي قال به في المكتبة الشرقية ويؤيد ذلك قول يوحنا مارون في فاتحة  
كتابه في شرح رتبة القديس ( الذي سئبت صحة نسبه اليه ) . بعد ان كتبنا  
في الكهنوت اليمعي باسهاب . . . بقي علينا ان نكتب في الذبيحة غير الدموية .  
هذا وقد كان يوحنا الداراوي بعد يوحنا مارون وكان من عادة القدماء ان يتحلل  
التاخر كلام المتقدم فاي العجب من ان يكون الداراوي اتحلل كلام يوحنا مارون  
في كتاب سماه باسم كتابه وان تكون تلك الفصول التي ذكرها السمعاني اتحللها  
الداراوي عن كتاب يوحنا مارون ولم يأخذها الحاقلي عنه ويمزوها الى يوحنا مارون



## ﴿ كتابه في شرح رتبة القديس ﴾

قال السمعاني ( مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٢٠ ) في جملة تأليف يوحنا مارون . كتاب في شرح رتبة القديس وهو مثبت في الكتاب ٦٤ من كتب الحاقلي بعد كتابه في الكهنوت وقد خطه الحاقلي بيده وهو مقسوم الى خمسين فصلاً واستشهد به نيرون الباني في كتابه الموسوم بسلاح الايمان والاهديني في محاماته عن الموارنة وكلاهما اخذا عن الحاقلي الذي كثيراً ما استشهد هذا الكتاب في حواشيه على قصيدة عبد يشوع الصوبايي ولكن قد ظن رينودوسيوس ( في مج ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية صفحة ٧٤ ) ان الصحيح ان هذا الكتاب هو لديونيسيوس بن صليا وسوف أثبت بادلة سديدة ظنه نظراً الى هذه المقالة الاخيرة عند كلامي في ابن صليا ، على انه يظهر ان السمعاني عدل عن رأيه هذا لانه لما تكلم في كتاب ابن صليا في المجلد الثاني من هذه المكتبة صفحة ١٧٦ لم يأت بشيء من الادلة السديدة التي وعد بها في المجلد الاول ولم يقل ان كتاب يوحنا مارون في شرح رتبة القديس هو لابن صليا بل عزا الى ابن صليا كتاباً موسوماً بهذا العنوان وقل ذكره الاهديني في فصل ٧ في مؤاتي النواخير من المراطقة قائلاً : ديونيسيوس هو يعقوب بن صليبا من ملطيني استغف آمد له شرح لرتبة القديس اتنذه الى اغناطيوس مطران بيت المقدس سنة ١٤٨٠ يونايه ( توافق سنة ١١٦٩ م ) ليقاوم به الافرنج الذين كانوا قد تملكوا الارض المقدسة . الى ان يقول السمعاني . وذكره رينودوسيوس في المجلد ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية صفحة ٤٥٤ ، ونيرون في فهرست المؤلفين الذين ذكرهم في كتابه سلاح الايمان . وفي المكتبة الوايكانية نسخة له حديثة الخط وهي في عد ٣٦ من كتب الحاقلي وجزء كبير من هذا التأليف الذي يمزوه السريان الى ابن صليا تراه كأنه باقماظه في المقالة التي عزاها الحاقلي الى يوحنا مارون كما اشرت في

المجلد الاول صفحة ٥٢٠ . والمطالع يرى ان استهاد السمعاني بالاهدي والبايني انما هو ليثبت ان لابن صليبا ايضاً كتاباً في شرح رتبة القديس لا يعزو اليه كتاب يوحنا مارون وقوله ان جزءاً كبيراً منه في المقالة التي عزاها الحاقلي الى يوحنا مارون يتحمل المعنى ان ابن صليبا انتحل كلام يوحنا مارون فضلاً عن ان الجزء وان كبيراً لا يطلق على الكتاب كله

هذا وقد ذكر السمعاني في فهرست المجلد الاول من مكتبته الشرقية صفحة ٥٧٨ في جملة كتب الحاقلي . عد ٣٦ شرح رتبة القديس لابن صليبا موجهاً الى اغنايوس اسقف اليعاقبة قاطني اورشليم خطه يوسف الحصري ابن خاطر منة ١٦٤٦ . وفي صفحة ٥٨٠ . عد ٦٤ كتابين ليوحنا مارون الاول في الكهنوت والثاني شرح رتبة قديس السريان مقسوماً الى خمسين فصلاً صفحة ٢٤٩ خطه الحاقلي . وقد صرح بان كتاب ابن صليبا ينطوي على عشرين فصلاً فقط وذكر خلاصة كل منها مع ذكره ان كتاب يوحنا مارون يُجَمَّعُ خمسين فصلاً ثم ان الاب بطرس مبارك الماروني اليسوعي علق مقالتين على ترجمته لكتب القديس افرام السرياني الى اللاتينية واستشهد بكتاب يوحنا مارون هذا مرات منها في صفحة ٣٦٩ و ٤١٩ و ٤٨٠ و ٥٠٠ وكان السمعاني نفسه التماحص للمقالتين والمؤذن بطبعهما كما يظهر مما علقه عليهما وكان بينهما اخاء فكان على السمعاني لا اقل من ان ينسب اليه الى خطائه بعزوه كتاباً يقوياً الى اول بطاركة الموارنة والمجلد الاول من المكتبة الشرقية طبع سنة ١٧١٩ واجازة السمعاني طبع مقالتي مبارك كان سنة ١٧٤٠ ثم ان يوسف لويس السمعاني ابن اخي السمعاني الشهير الف كتاباً في رتب القديس عنونه **codex liturgicus** اي كتاب الرتب واثبت كتاب شرح رتبة القديس ليوحنا مارون في المجلد الرابع من تاليفه المذكور مترجماً من السريانية الى اللاتينية وقد ايد بادلة قاطعة ان هذا الكتاب ليوحنا مارون وطبعه في رومية



سنة ١٧٥٢ بحضرة عمه السمعاني فلو لم يكن عمه ارعوى عن رايه لنهاه عن طبع كتاب لاحد اليعاقبة معزواً الى بطريك الموارنة وقد اثبت البطريرك يوسف اسطفان (في كتابه في قداسة يوحنا مارون قسم ٣ فصل ٨) ان كتاب شرح رتبة القداس هو ليوحنا مارون حقيقة مورداً لتحقيق ذلك حججاً دامغة

وانأت الى القول الفاصل في هذا الجدل قد عثرت في مكتبة بطريركيتنا على كتاب شرح رتبة القداس ليوحنا مارون خطه الحوري بطرس مخلوف (الذي صار بعداً اسقفاً على قبرس) سنة ١٦٧٠ في رومة فعارضته بالفتريات التي رواها السمعاني من كتاب ابن صليبا فالقيت الفرق بينهما اظهر من ان بين فكتاب ابن صليبا موجه الى اغنايوس اسقف اليعاقبة في اورشليم ولا شيء من ذلك في كتاب يوحنا مارون وكتاب ابن صليبا ينطوي على عشرين فصلاً وكتاب يوحنا مارون يشمل على خمسين فصلاً وفي كتاب يوحنا مارون امور شتى لا يمكن ان يقولها ابن صليبا وفي كتاب ابن صليبا امور شتى لا يمكن ان يقولها يوحنا مارون منها قول يوحنا مارون في فصل ٤٦ . واوحد اللاهوت والنفس والجسد بالاقنوم الالهي وشوهد بطبعيتين الالهية وبشرية، وقوله في فصل ١٩ في التقديسات . اذا وجهت الى الثالوث المسجود له لم يسغ البتة ان يزداد عليها يا من صلبت فان هذا انما هو ضلال بطرس بطريرك انطاكية الملقب بالقصار . . . ولذا حرم عدلاً وحط عن كرسيه ، وقوله في هذا الفصل . كل من لا يترف بان كلمة الله اتحاداً جوهرياً بالجسد مع حفظ الطبيعتين الالهية والبشرية خواصهما متحدتين باقنوم الكلمة الواحد دون اختلاط . . . فليكن محروماً . وقوله في فصل ٢١ في تباع ديوسقورس . الذين زعموا ان في ربنا طبيعة واحدة فكيف يمكن ان يكون بطبيعة واحدة انساناً والهاً مائناً وغير مائت صاناً ومصنوعاً خالقاً ومخلوقاً ازلياً وزمناً . وقوله في هذا الزاس ايضاً . حاشا ان نقول ان ابن الله تالم وصلب

ومات بطبعه الالهي . . . لكنه تالم وصاب ومات بالجسد ، وامثال ذلك كثيرة  
 مما لا يمكن ابن صليبا ان يقوله لانه نقض صريح لمذهبه ومما قاله ابن صليبا ولا  
 يمكن يوحنا مارون ان يقوله قوله في فصل ٦ . يلزم ان تكون البرشانات وترآ  
 لا شفعا الا الاثنتين ، وقال يوحنا مارون فصل ١٨ مفندا هذا الضلال . اما نحن  
 فنقول انه يجوز للكهنة ان يقدم ما اراد من البرشانات وترآ او شفعا ، وقال ابن  
 صليبا في فصل ٦ ايضا . يتالف خبز الاسرار من القمح سر المياه ومن الخبز سر  
 العمري ومن الملح سر الارض ومن الزيت سر النار هك الاستقصات الاربعة ،  
 وقال يوحنا مارون في فصل ١٦ . ان الخبز المقدم على المذبح يلزم ان يكون من  
 القمح ولا شيء غيره ، وقال ابن صليبا فصل ٧ . رب الرسل ما كتب في القانون  
 ان القربان يرفع على المذبح يوم خبزه لا بعد يوم فهذا لا يجوز ، واسهب الكلام  
 في فصل ١٤ . ان التقديس يتم بكلمات الرب ودعوة الروح القدس ، واستشهد في  
 فصل ١٦ . ساويرس البطريك المسكوني . الى غير ذلك مما لا يمكن ان يقوله  
 يوحنا مارون او مما صرح بتفنيده وعليه فلا يبقى محل للارتباب في ان كتاب  
 يوحنا مارون غير كتاب ابن صليبا وان كان اسمهما واحداً وفي ان ابن صليبا الذي  
 كان في اواخر القرن الثاني عشر واوائل الثالث عشر قد انتحل بعض كلام يوحنا  
 مارون الذي كان في القرن السابع على عادة القدماء فلا مزية اذا في ان كتاب  
 شرح رتبة القداس انما هو ليوحنا مارون واذا ثبت ذلك رجح ان لم نقل ثبت ان  
 الكتاب في الكهنوت ايضا لهذا البطريك اذ قال في مطلع كتاب الشرح المذكور  
 . بعد ان تكلمنا في الكهنوت بقي ان نتكلم في الذبيحة غير الدموية ، كما مر . طالع  
 كتابنا روح الردود من صفحة ١٨٨ الى صفحة ٢٠٣ من طبعة بيروت



﴿ عدد ٧٠٨ ﴾

﴿ هل كتب يوحنا مارون شيئاً في بدعة المشيئة الواحدة ﴾

قال السمعاني ( ج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥١٠ ) هل كتب يوحنا مارون شيئاً في مشيئتي المسيح لا اجترى ان اقطع بذلك فاني لم ار له الى الان مقالة في هذا الصدد ويظهر من كتابه في ايضاح الايمان الذي انقذه الى اللبنانيين انه لم يتكلم قط في هذا المبحث ولو كان قد كتب شيئاً يُريد هذه البدعة لاقتناه بلا مرأ في هذا الكتاب الذي ترجمه توما الكفرطابي الى العربية وحرّقه بل لكان توما المذكور استشهده في كتابه الذي انقذه الى يوحنا بطريرك المكيين ( الانطاكي ) ليدافع عن بدعة المشيئة الواحدة حيث اسهب في كلامه على الموارنة والملكية وبعكس ذلك ان يوحنا مارون لو كان قد فند بدعة المشيئة الواحدة لتعقبه توما وندد به ولا اقل من ان يفتابه كما اغتاب القديس مكسيمس ووجد له في ايضاح الايمان ما يؤنبه عليه لقوله ان في المسيح مشيئتين ولو قال شيئاً من ذلك لاستشهد به علماء الموارنة الاهديني والبايني والحاقلي وابن القلاعي وغيرهم من القداماء ليبرئوا امتهم من بدعة المشيئة الواحدة وبما انني لم اجد احداً فعل كذلك ارجح ان يوحنا مارون لم يكتب شيئاً في هذا المبحث وقد اورد الباني في مقاله في اصل الموارنة ودينهم وباجيوس في تاريخ سنة ٦٣٥ فقرة من كتاب يوحنا مارون في شرح رتبة القديس قال فيها قد كتبنا باسهاب في هذه الامور واثبتنا بشادات آباءنا الاولين في كتابنا الذي انقذناه الى محبتكم رداً على من خلطوا طبعي ربنا ومشيئته ، على انه وان ثبت ان هذا الكتاب ليوحنا مارون ( وسابين رأيي فيه ) فلاظهر عندي ان هذه الفقرة زادها عليه كاتب حديث لاننا لا نرى يوحنا مارون كتب في ايضاح الايمان شيئاً يبت المشيئتين وقل مثل ذلك في كل ما اورده الباني في مقاله المذكورة من اقوال يوحنا مارون ولم لم يكتب يوحنا مارون شيئاً في هذه البدعة

فالذي اراه اما انه كتب قبل انتشارها واما ان اللبانيين الذين كتب اليهم لم يكونوا  
 يبالون بهذه البدعة بل كان كل جدالمهم للناطرة واليعاقبة في وحدة اقنوم المسيح  
 وطبيعته وبدعة المشيئة الواحدة فرع لبدعة الطبيعة الواحدة . ( كما مر ) فاعتقد  
 ان تنفيذ بدعة الطبيعة الواحدة هو تنفيذ ايضاً لبدعة المشيئة الواحدة وقد يكون  
 كتب ايضاح الايمان وهو راهب قبل ان تشهر هذه البدعة ويحرمها المجمع  
 السادس ، انتهى كلام السمعاني ملخصاً

على ان البطريرك يوسف اسطفان قد أثبت ( في كتابه في قداسة يوحنا  
 مارون قسم ٣ فصل ٧ وما يليه ) راي السمعاني ان يوحنا مارون لم يدافع عن بدعة  
 المشيئة ولكن تعقبه في قوله انه لم يكتب شيئاً يدحضها به میناً ان السمعاني لم  
 يقطع بصحة رايه بل عبر عن ذلك بقوله يظهر ولا اجترى ، على القطع بذلك  
 وارجح ثم اخذ في نقض ادلته واولها انه لو كتب يوحنا مارون ردّاً على بدعة  
 المشيئة الواحدة لهجاه توما الكفرطاني كما هجا القديس مكسيمس فيجب البطريرك  
 يوسف اسطفان ان توما الكفرطاني كان يدعي انه ماروني ويعزو القول بالمشيئة  
 الواحدة الى يوحنا مارون فكان يخالف غرضه ان يهجو يوحنا مارون ويقرعه كما  
 قرع مكسيمس وهذا بين بديهي وثانها ان ليس في كتاب ايضاح الايمان اشارة  
 الى تنفيذ يوحنا مارون هذه البدعة فرد البطريرك يوسف اسطفان هذا الدليل بان  
 توما الكفرطاني تلاعب بهذا الكتاب فاسقط منه العبارات التي تدل على هذا  
 التنفيذ وان نسخته التي كانت بيد السمعاني هي التي خطها يوسف الحاقلي كما صرح  
 السمعاني ويوسف قد نسخها عن الكتاب الذي عبث وعاث فيه توما الكفرطاني  
 وهذه النسخة نفسها كانت بيد ابراهيم الحاقلي وبيد مرهيج بن نيرون الباني فلا  
 عجب من انهما لم يستهدا بكلام يوحنا مارون في دحض هذه البدعة لان الكفرطاني  
 كان قد كشط منها ترويحاً لغرضه كل ما يدل على ذلك . وقال لكتنا نعرف





مزاعم تلاميذ اقيمس ( او قورش ) بطريرك اسكندرية الذين كانوا يعتقدون مشيئة واحدة تبعاً لملوك ذلك الزمان ، قلنا ان السمعاني قال ان هذه العبارة ادخلها المترجم العربي على الاصل السرياني لان يوحنا مارون لم يفه بكلمة في بدعة المشيئة الواحدة لكنه قال ايضاً ان الكفرطائي هو الذي ترجم هذا الكتاب الى العربية وعبث به على ان الكفرطائي لا يدخل هذه العبارة المخالفة لزعمه وهي واردة بالاصل السرياني لا بالترجمة العربية ولم يؤيد السمعاني كلامه هذا بغير دعواه وهي ان يوحنا مارون لم يكتب شيئاً في هذه البدعة وهو موضوع البحث فلا يصلح ان يكون كلامه حجة له وقد اثبت البطريرك يوسف اسطفان ان هذه العبارة مثبتة في نسخ كثيرة غير نسخة السمعاني ولا سيما في الاصل السرياني واورد لاثبات رايه ادلة اخرى كثيرة منها انه جاء في ترجمة يوحنا مارون في سنكساري الموارنة ما نصه ، فصوب الطوباوي يوحنا مارون راي علماء الكنيسة الرومانية واثبت في مقاله اثبت فيها المشيئين والفعلين ربنا من الكتب المقدسة والادلة اللاهوتية ، ومنها ان هذا التقليد كان مستمراً عند الموارنة ومنها ان يوحنا مارون في كتابه شرح رتبة القديس التي ابتناه له في العدد السالف قال في الفصل الحادي والعشرين منه ما ترجمته ، وقد تمثل بهؤلاء ( اي تباع ديوسقورس ) من بلبلوا مشيئتي ربنا وفعليه وعزوا ما قاله الآباء عن وحدة الارادة والقوة والسلطان في الثالوث الاقدس الى سر تديره الخلاصي وخططوا ما بين البسيط والمركب على اننا لما كنا كتبنا في هذه الامور باسهاب وحنقنا بشهادات آباؤنا الاطهار التي جمعناها في كتابنا نقضاً لزعم من يبللون طبعي ربنا ومشيئته ويخلطون خواصه وارسلنا كتابنا الى محبتكم فلنعد الان الى ما كنا في صدره ، وقال في الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب ، كل من لا يعترف ويقول ان ربنا اتحد بالجسد اتحاداً جوهرياً حفظت فيه طبيعته بخصوصها الالهية والبشرية في اقنوم الكلمة الواحد متميزتين



بالاتحاد ومتحدثين بالتميز بلا اختلاط ولا امتزاج فليكن محروماً لأنه قاص عن  
 الايمان القويم وظلوم للحق ، وقال في الفصل الثالث والثلاثين من هذا الكتاب  
 و حاربها قديماً ميمون الساحر فسقط من الجو حاربها آريوس ففرت كرمه حاربها  
 مكدونوس مجدفاً على الروح القدس فطرح من كرميه حاربها نسطور مجدفاً على  
 العذراء والدة الله فهراً لسانه وانتن حاربها ديستورس الاسكندري وبلبل مع  
 اوطينا طبعتي ربنا وحاربها قورش الاسكندري واتباعه وبلبلوا مشيئتي ربنا وفعليه  
 فبادوا وتبددوا كالدخان وهي ما زالت ثابتة حتى انقضاء العالم لانها مبنية على صخرة  
 لا تزعزع كما وعدنا ربنا ، وذكر البطريك يوسف اسطفان بعض ما ذكرناه في  
 اثبات كتاب شرح رتبة القديس ليوحنا مارون واسترسل هذا البطريك العلامة  
 في كلامه الى اراد حجج اخرى عدلنا عن ذكرها حياً بالايجاز الى ان قال ماذا  
 يا ترى جرى على كتاب يوحنا مارون في المشيئين والتعلمين في المخلص واجاب  
 ان تقادم الدهر وما شن من الحروب وما اصاب الموارنة من آتلاف كتبهم ومخريف  
 بعضها واخفاء بعضها حرمتا وصول هذا الكتاب اليها كما حرمتا من التوصل الى  
 كتب كثيرين من الابهاء مع علمنا بها ولا سيما في الاعصر التي لم تكن فيها المطابع  
 ومن شاء زيادة في البيان فليطالع كتاب المحاماة عن الموارنة المطبوع حديثاً حيث  
 يجد كتاب البطريك يوسف اسطفان المذكور برتمه وعندي نسخة من هذا الكتاب  
 قد استسخنها في رومة سنة ١٨٩٣ عن نسخة في مدرسة الرهبان الموارنة الحلبيين وهي  
 اصح من النسخة المطبوعة ولا سيما في الفقرات السريانية التي انسربت بها اغلاط  
 وان حق لمثلي ان يبدي رأياً في هذا الجدل بين هذين الجهذين التعلمايين  
 السيد السمعاني والبطريك يوسف اسطفان قلت يظهر لي ان حجج البطريك  
 ترجح على ما ذكره السيد السمعاني من الادلة بل تبطلها ولا اقل من ان تضعفها  
 كثيراً وليس من المقول ان يوحنا مارون وقد ناصب بدعتي نسطور واوطينا لم

يكتب شيئاً في بدعة المشيئة الواحدة وكانت السائدة في ايامه وقد تسكع بها  
مكدونيوس ومكارىوس بطريركا انطاكية وعند المجمع السادس لنبذها وحرمها وقد  
شهد البابا بناديكتس الرابع عشر ان يوحنا مارون اقيم لوقاية الموارنة من فسادها  
ولا سيما اني موقن اعتماداً على ما قلته انفاً بان كتاب شرح رتبة القداس انما هو  
ليوحنا مارون وقد رايت اقواله فيه وتصريحه بانه كتب ضد هذه البدعة وادلة  
السمعاني الثلاثة سليمة وهي عدم هجو الكفرطابي ليوحنا مارون وعدم استشهاده  
البناني والحاقلي بكلامه وعدم وجود ما يستدل به من كتابه بانه كتب ضد بدعة  
المشيئة الواحدة ورد البطريرك على هذه الادلة سديد وكانه قاطع اذ قال في الرد  
على الاول ان الكفرطابي ادعى انه ماروني فلا يوافق غرضه ان يهجو يوحنا  
مارون وقال في الثاني ان البناني والحاقلي اعتماداً على نسخة حذف الكفرطابي منها  
كل ما يمكن ان يستشهد به وقال في الثالث ان السمعاني ايضاً اعتمد على هذه  
النسخة المعطوبة فلم يجد فيها ما يستدل به فهذه خلاصة الكلامين واظن كل  
متبصر منصف يرى ما رايت واي عجب من تعالمة كالسمعاني لا يصيب في امر  
فله الكمال

ومن ذا الذي رضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه  
ومما تسامى به العلامة السمعاني نزاهته عن التعصب فلا يصرفه عما يراه حقاً  
حب امته او وطنه واعظم شاهد لذلك اراؤه هنا في كتب يوحنا مارون في  
الكهنوت وفي شرح رتبة القداس وفي الرسالة وفي التقديسات وفيه كتابه في رد  
بدعة المشيئة الواحدة فكذا كذا فليكن العالم والكتاب قدردنا الله ان نكون كذلك

عد ٧٠٩

❖ في قداسة يوحنا مارون ❖

قد افرد المطران اسطفانس عواد السمعاني (ابن اخت السيد السمعاني



الشهير) كتاباً لا يثبت قداسة يوحنا مارون دونه في اللغة الإيطالية وطبعه في رومة سنة ١٧٦٩ وترى ترجمة عربية له في الكتاب الموسوم بالمحامة عن الموارنة وقديسهم والمطبوع هذه السنة ١٨٩٩ وكذلك افرد البطريرك يوسف اسطفان كتاباً اخر لهذا الغرض نفسه كنا قد استسخناه عن نسخة في رومة سنة ١٨٩٣ وقد طبع الان في كتاب المحامة المذكور والداعي لتأليف هذين الكتابين هو ما ذكره مؤلفهما من ان بعض اخواننا الملكيين الكاثوليكين شرعوا سنة ١٨١٥ يذيمون بين العامة ان القديس مارون الرئيس ابا الطائفة المارونية ليس بقديس حقيقة بل تحمل الكنيسة الرومانية الموارنة يعتدونه قديساً فشق هذا الامر على الموارنة ورفع بعض رؤسائهم عريضة الى الكرسي الرسولي يشكون من هذا التجني ويدينون ما لهم من المستندات في قداسة مارون الرئيس فوكل الكرسي الرسولي الى بولس ماريا لوشيني (الذي صار بعداً كرديناً) التحص عن هذا الامر فرفع الى الكرسي الرسولي حكمه بعض الفحص ومما قاله فيه ان قداسة القديس مارون ثابتة وان لم تكن فيها برائة رسمية ككثيرين غيره من اصفياء الله في القرون النابرة وان وضعت قداسته تحت الريب اتسع المجال لانكار قداسة كثيرين من الاباء والنسك والابرار ، فحمد سعير الخصومة لكنه لم يظن ان بعض الملكيين الكاثوليكين حملوا بطريركهم كيرلس تاناس سنة ١٧٥٠ على تمزيق صورة للقديس مارون مطبوعة في رومة مدعيّاً تبعا لزعيم سعيد بن البطريق انه مبتدع وبلغت اخبار هذه الاحداث البابا بناديكتس الرابع عشر فكتب منشوراً الى نيقولاوس لاركارى كاتب مجمع نشر الايمان المقدس مؤرخاً في ٢٨ ايلول سنة ١٧٥٣ يثبت به قداسة القديس مارون ويبرئه من تهمة البدعة ويؤنب البطريرك كيرلس على فعلته وسوف ثبت ترجمة هذا المنشور برمه وكان يرجى ان يسد باب المناظرة بحكم الكرسي الرسولي بهذا المبحث الا ان اصحاب تلك الضمائم لما ضاق ذرعهم

عن التثبيت باتهام القديس مارون الرئيس وراوا انهم يعيدون له في ١٤ شباط عدلوا عنه الى اتهام القديس يوحنا مارون بطريك الموارنة الاول بما كانوا قد اتهموا به القديس مارون وكتب احد كهنتهم بحلب سنة ١٧٦٥ رسالة باسم طاقته الى السيد ارسانيوس شكرى مطران الموارنة بحلب ومما قال فيها ان الملكية لا يريدون ان يكرموا مارون اخر غير مارون الرئيس الذي كتب ترجمته توادرطس اما يوحنا مارون فيعدونه من القائلين بمشيئة الواحدة وفعل واحد في المسيح ما لم يعترفه الحبر الروماني قديساً ويعان قداسه بنشور رسولي واتبع ذلك بكثير من الطعن على الموارنة وبالغض من كرامة المطران ارسانيوس وكتب مثل ذلك الى مجمع نشر الايمان المقدس وتقدم الملكيون مجتمعاً في حاب حضره رؤساؤهم ورؤساء السريان والارمن واستدعوا اليه رؤساء المرسلين اللاتينيين اليسوعيين والفرنسيسيين والكرملين والكبوشيين وبعض علماء الموارنة ففضى من شهدوا المجمع بالاتفاق ان يوحنا مارون قديس يحق له الاكرام الذي يقدمه له الموارنة الا الملكيين فانهم كابروا وابوا الازعان وما انفكوا عن مثالبهم فكان هذا الداعي الذي حمل المطران اسطفانس عواد السمعاني وهو في رومة الى تدوين كتابه في قداسة يوحنا مارون وتبرئته وتبرئة الموارنة من وصمة بدعة المشيئة الواحدة وكذلك حمل البطريرك يوسف اسطفان ان يكتب الى رئيس مجمع نشر الايمان رسالة باسمه وباسم اساقفته ويردنها بكتابه في قداسة يوحنا مارون فالكرسي الرسولي بعد التروى والتحقيق على عاداته اثبت راي الموارنة واكبر شاهد لذلك منح البابا بيوس السابع في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ غفراناً كاملاً لجميع المؤمنين الذين يزورون كنيسة القديس يوحنا مارون في مدرسة كفرحبي يوم عيده في ٢ اذار كل سنة ثم مد هذا الغفران الى جميع كنائس الامة المارونية في منشوره في ٢٧ ايار سنة ١٨٢١ وسوف نثبت ترجمة المنشورين وعن الكتابين المذكورين نأخذ نحن ما سنذكره في هذا الصدد



بما يمكن من الايجاز

فقد استشهد البطريك يوسف اسطفان لقداسة يوحنا مارون اولاً علماء  
الموارنة وهم جبرائيل القلاعي اسقف نيكوسية بقبرس الذي اخذ سنة ١٤٩٥  
ترجمة يوحنا مارون عن كتاب قديم عثر عليه وضمها الى كتابه الى القس جرجس  
بن بشارة المار ذكره وقد ترجم الاب كواريسمس الفرنسي هذه القصة من العربية  
الى اللاتينية . ونشرها في مؤلفه في وصف الارض المقدسة ثم البطريك اسطفانس  
الدويبي وقد اخذ ترجمة يوحنا مارون عن كتاب قديم اطلمه عليه القس مخائيل  
المطوشي قيل فيه . قد كان راس الامة المارونية اسمه يوحنا وكان رجلاً فاضلاً  
عالماً صالحاً مزيناً بكل الفضائل والحامد ، ثم مرهج بن نيرون الباني وقد اخذ  
ترجمة يوحنا مارون عن كتاب راه عند الخوري يوحنا الرزي خوري بيروت ثم  
السمعاني الشهير وقد رايت ترجمة يوحنا مارون مأخوذة عنه وقد اتحل كلامه برمته  
الاب مخائيل لكويان في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي ( مج ٣ في بطاركة الموارنة )  
واستشهد هذا البطريك لذلك ايضاً بترجمة يوحنا مارون في سنكسارى الموارنة  
وقال ان منه نسختين قديمتين بالعربية والاحرف الكرشونية في مكتبة الواتيكان في  
عد ٢٧ و ٢٨ وفيها اخباره التي رويناها في ترجمته عن اصله وعلومه وترهبه واسبقته  
وبطريركته وجهاده ومناضلته المتبعين ولا سيما اصحاب المشيئة الواحدة واستشهد  
ايضاً بالمقدمة المعلقة بالعربية واللاتينية على طبعة كتاب قداس الموارنة سنة ١٧١٦  
بعد ان فحصت ورخص بطبعها حيث ثناء وافر على هذا البطريك وقداسته وحيث  
طبع نافور القداس الذي القه معنوياً نافور القديس يوحنا مارون البطريك الانطاكي  
ثم اخذ هذا البطريك في القسم الثاني يخص بيوحنا مارون ما اثبت البابا  
بناديكتس الرابع عشر في المجلد الثاني من تأليفه في تطويب القديسين انه لازم في  
التطويب وهو العيد المشهور الاحتفالي وحفظ صورت المطوب في الكنيسة بين

صور القديسين والذكر له في الرتب البيعة والقداس في يوم انتقاله وتعارف الناس  
 اياه طوبواياً وقديساً وافرد لكل منهما فصلاً فقال في الاول ان الكنيسة المارونية  
 قد عينت من اقدم الايام اليوم التاسع من شهر شباط عيداً للقديس يوحنا مارون  
 كل سنة كما يظهر من فهرست الاعياد السنوية المعلق على كتب اقداس وكتب  
 القرض وخص بالذكر القهرست المعلق على كتاب الشحيم الذي طبع في رومية  
 سنة ١٦٢٤ وسنة ١٦٤٧ بعد ان دقق النظر فيه باصر الاجار الرومانيين بواس  
 الخامس وغريغوريوس الخامس عشر وادريانس الثامن جماعة من العلماء منهم  
 الكردينال بلرمينس الشهير قفي هذا القهرست . اليوم التاسع من شباط عيد  
 القديس مارون البطيريك . ومثل ذلك فهرست في كتاب قديم في كرسي قنوين  
 وهو الان في بطيركية الموارنة وفي كتاب اخر قديم في مكتبة الوايتكان في عدد ٧ خط  
 في نيكومية بقبرس سنة ١٨١٩ يونانية توافق سنة ١٥٠٨ م وفي كتب اخرى كان  
 الموارنة يعيدون للقديس مارون في الخامس من كانون الثاني كما يظهر من كتاب  
 للشدياق الياس بن داود الطرابلسي خط سنة ١٤٩٤ ومن كتاب لجرجس البرديوط  
 مخط سنة ١٥٢٣ اعتماداً على التقليد بان يوحنا مارون كرس في ذلك اليوم كنيسة  
 كفرحي على اسم القديس مارون ووضع فيها هامته ورجح ان يكون البطيريك  
 يوسف العاقوري قرر ان يكون هذا العيد مفروضاً في مجمع عقده في دير حراش  
 في تشرين الاول سنة ١٦٤٤ ونسخة من اعمال هذا المجمع في المكتبة الوايتكانية  
 في عدد ٣٣ كتب فيها ماري يوحنا مارون البطيريك في ٩ شباط ، وكذلك في  
 القهرست المعلق على الشحيمة الصغيرة اي كتاب القرض الاسبوعي المطبوع باصر  
 الباسا انوشنسيوس بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٦٤٧ وفي طبعاته الثالثة الى سنة  
 ١٧٠٣ الى ان حسن لدى بطاركة الموارنة ان يفرضوا لقديسين مارون ويوحنا  
 مارون عيداً واحداً في ٩ شباط بجانب لكثرة الاعياد كما يرى في كتاب القداس



المطبوع برومة سنة ١٧١٦ وفي مطبعة روتلي سنة ١٧٦٢ حيث قيل ٩ شباط عيد القديس مارون رئيس الدير والقديس يوحنا المسمى مارون ايضاً بطرك انطاكية ، الى ان امر البطريرك يوسف اسطفان ان يعيد للقديس يوحنا مارون وحده في الثاني من اذار سنداً الى التقليد القديم ان وفاته كانت في ذلك اليوم والحاصل من كل ذلك ان الموارنة كانوا وما يرحوا يعيدون عيداً احتفالياً للقديس يوحنا مارون بعلم الكرسي الرسولي ورضاء واثباته بل قال برتلماوس بياتسا في كتابه في السنكسارى الروماني الذي طبع في رومة سنة ١٦٧٦ وسنة ١٦٩٠ ما ترجمته في ٩ شباط يقام في رومة العظمى في كنيسة القديس يوحنا الانجيلي كنيسة مدرسة الموارنة عيد احتفالي للقديس يوحنا مارون الذي اقامه الكرسي الرسولي بطريركاً على الامة المارونية يوم كانت تفشو البدع في المشرق فاعانه الله حتى صان بحسن تدبيره وحيد مسلكه تلك الامة تقية لم يمها وضر البدعة وقد كابد في سبيل صونها شيئاً كثيراً من العناء والمشاق ،

وقال في الدليل الثاني اللازم للتطويب وهو تعليق صورة المطوب بين صور القديسين في الكنائس ان البطريرك اسطفانس الدويهي حقق في الفصل ٨ من كتابه الثاني في الاحتجاج انه راي بينه صورتين للقديس يوحنا مارون احدهما في قرية مباد في كنيسة القديس شربل والاخرى في كنيسة مجيدات بلاد جيل المبينة على اسم القديس توادورس وقال ان شكل بناء الكنيستين والنقوش التي فيها تدل على ان بناهما كان قبل عصر البطريرك ارميا العمشيتي الذي زار رومة في مبادى القرن الثالث عشر وقال الدويهي لولا تواتر الحروب والتكبات وخراب الكنائس في سورية لكان لنا اداة اخرى كثيرة وقد طبعت في رومة في اوائل القرن الماضي صورة القديسين بطرس ومرشيلنس والى جانبيهما صورتا القديسين البطريركين يوحنا مارون وارميا وفي اسفلهما كتابة هذا نصها القديس يوحنا مارون البطريرك

الانطاكي ، ووزعت هذه الصورة في الآفاق برضى الكرسي الرسولي  
وقال في الدليل الثالث وهو ذكر المطوب في الرتب البيعة ان ذكر القديس  
يوحنا مارون ورد متواتراً في كتب فروض الموارنة ورتبهم من ذلك ذكره في  
آخر صلوات المساء ايام الآحاد والاعياد حيث يقال **وخدمته** **منها** **مدا**  
**لها** **منها** **وخدمته** **مع** **مدا** **ما** اي ايذكر القديس يعقوب مع القديس  
مارون ويذكر رفقاؤه وفي صلاة الصباح يوم السبت يقال **يُنذر في الكنيسة المقدسة**  
**بالايمان الذي علمناه اياه الابهاء القديسون اعمدة البيعة والرعاة الصادقون والمعلمون**  
**المحقون ومفتدو البدع باسيلوس وغريغوريوس الكبير واتاناسيوس وكيرلس برج**  
**الحق واوسطانيوس ويوحنا فم الذهب** **منها** **منها** **منها** **منها**  
**مدا** **مدا** **منها** **منها** اي والقديس افرام المختار والقديس يعقوب والقديس  
مارون. قلت وقد أثبت السمعاني (في المجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٢٨٤) ان المراد  
بمارون هنا القديس يوحنا مارون البطريرك لا القديس مارون الناسك الذي لا تحصىه  
الكنيسة في جملة علمائها المناضلين عن الايمان بل في جملة قديسيها الناسك الافاضل  
وهذه الصلوات في كنيستنا من اقدم الايام بل لا نعرف لها بدءاً لتوغها في القدم  
وذكر مثل ذلك البطريرك يوسف اسطفان وقال ان مثل هذا التذكار وارد ايضاً  
في كتاب فروض الاعياد السنوي في صلاة عيد الحنطة مع تذكار القديسين باسيلوس  
وغريغوريوس وفي كتاب خدمة اقداس المطبوع في رومة اربع مرات وان  
الموارنة يذكرون في رتبة قداسهم بعد القديس ستة تذكارات اي لرعاة الكنيسة  
الاحياء وجميع المؤمنين الكاثوليكين والملوك المسيحيين والعذراء مع القديسين  
والمعلمين الابرار والموتى المؤمنين واستشهد الدويهي (فصل ٣ من كتاب  
الاحتجاج) حيث قال انه عثر على كتاب خدمة قديم ذكر فيه في تذكار القديسين  
**بولاً وانطونيوس وبخوميوس ومكاريوس وسمعان العمودي . . . والقديس**



مارون الطوباوي ، وفي تذكار المعلمين القديسين ، نذكر ايضاً المعلمين القديسين الذين علموا الايمان الحقيقي وبثوه في اقاصي العالم وهم الكواكب النيرة في البيعة المقدسة اى اقليمس وديونييسيوس واغناطيوس وايريناوس . . . وغريغوريوس . . . ويوحنا في الذهب . . . واسحق ومارون ويعقوب السروجي ، فن لا يرى ان مارون الوارد ذكره في جملة النساك المتوحدين هو القديس مارون الناسك ومارون الوارد ذكره في جملة ملائكة البيعة هو القديس يوحنا مارون البطريرك واستشهد ايضاً بعنوان نافور القداس الذى اتفه يوحنا مارون اخذاً اياه عن الكتاب السرياني الذى في المكتبة الوايكانية في عد ٢٩ وهو : نافور القديس يوحنا بطريرك انطاكية ومعلم البيعة المدعو مارون .

وقال في الدليل الرابع وهو اقامة القداس في يوم انتقال المطوب ليس عند الشرقيين قداس خاص بكل من القديسين بل في رتبهم طلبات او ايات يتلوها الخادم في القداس مدحاً للقديس ففي عيد اقمديسين مارون ويوحنا مارون في ٩ شباط يترنم خادم القداس بما يلي : هلم نمدح مرشدنا مارون العظيم الذى صاننا من الضلال والبدع ووساوس المحتال . . . ويوحنا مارون القريد بالقداسة والرأى السديد الذى نرجو بطلباته الرضاء والقبول من القادى المسئول ، وحقق البطريرك ان هذا مدون في كتاب الخدمة الذى خصه الكرسي الرسولي وابنه وامر بطبعه في رومة ونهى ان لا يستعمل سواه وان فيه ذكراً مبجلاً ليوحنا مارون يقال في كل قداس وان الكاهن يقول في التذكارات بصوت عال : ساعدنا وثبتنا في محبتك بصلوات هؤلاء الملائكة الذين حملوا بشارتك مجتهدين في المسكونة وثبتوا بعتك المقدسة بايمان مستقيم لكي نضعدك المجد معهم وبينهم ، فيجيبه الخادم بما هو مثبت في الخدمة المطبوعة برومة ( صفحة ٧٣ ) ، وهو اننا نذكر ايضاً اوليك الذين تقدموا ورددوا بين القديسين واستراحوا بالقداسة وحفظوا الايمان الرسولي

بغير عيب وایاه سلمونا . . . ونذكر ابانا ومعلمينا المتوشحين بالله المستقيمي المجد  
 ذلك الرسول يعقوب اخا الرب وذلك الشهيد ورئيس الاساقفة اغناطيوس  
 وديونيسيوس واثاناسيوس وباسيليوس . . . والبار المنتخب القديس مارون الاب  
 الطوباوي المقبول من كنيسة رومة المقدسة الكاثوليكية والبار يعقوب والبار افرام  
 الافواه الناطقة واعمدة بيعة المقدسة . ولا مرء في ان مارون المذكور هنا في  
 جملة ملائمة البيعة هو القديس يوحنا مارون

وقال في الدليل الخامس على القداسة وهو ان يتعارف الناس المطوب  
 بقديس وطوباوي ان تعارف الخاصة والعامة يوحنا مارون بطوباوي او قديس  
 مستفيض في المشرق والمغرب فانه ينعت بقديس في عنوان كتبه القديمة ولا سيما  
 نافوره المذكور وكتابه ايضاح الايمان كما ذكرناه في عمله ( في العدد السابق ) وفي  
 كثير من كتب الموارنة وقد اثبتت الكنيسة المارونية اسمه في طلبة القديسين بين  
 الاساقفة والمعلمين القديسين بعد اسمي اثاناسيوس وكيرلس كما هو ظاهر في كتاب خط  
 سنة ١٥٨٢ وهو اليوم في مكتبة مدرسة الموارنة وينت بقديس في الجامع اللبنانية وفي  
 السنكساري وفي كل ما كتبه الاسقف جبرائيل القلاعي ومرهج بن نيرون الباني  
 والبطريرك اسطفانس<sup>١</sup> الدومهي والسيد يوسف السماني والاب بطرس مبارك اليسوعي  
 وغيرهم ممن كتبوا بالسريانية او العربية او اللاتينية واما من اللاتينين فكنتي بان  
 تذكر منهم الاب كوارنمس الذي طبع ترجمته باللاتينية في الكتاب الاول من  
 تاليفه في وصف الارض المندسة ( صفحة ٣٧ ) ويوحنا شيواريوس في كتاب  
 رحلته الى اورشليم وقد ذكرنا قوله انفاً ومما قاله ان يوحنا مارون سلك كل حياته  
 مسلك الفضل والقداسة . ومنهم عبد الاحد ماكري في رحلته الى لبنان وكيرلس  
 برتلماوس في كتابه في السنكساري الروماني والبولانديون فانهم لم يذكروا يوحنا  
 مارون الا مع وصفه بالقديس كما ترى في المجلد الرابع لشهر تموز صفحة ٣ ومنهم



باجيوس في الحواشي التي علمها على تاريخ بارونيوس لسنة ١٣٣٠ والاب لكويان في المجلد ٣ من تاليفه الموسوم بالمشرق المسيحي (صفحة ١١) حيث قال : ما اعجب ما فعل يوحنا مارون في سبيل افادة امته في ايام بطريكته فقد رقى اساقفة وكونتة وارسلهم الى اطراف البلاد ووضع كتباً كثيرة يتأق فيها سناء علمه التمريد ويتلاً ايمانه الصحيح الوطيد . الى ان يقول : انه مات شهيداً بالقداسة ودفن في كفرحي وله في الكنيسة المارونية تذكارات ستوي يتم في ٩ شباط .

ومن هؤلاء ايضاً الاب ايرونيمس دنديني اليسوعي فقد قال في كتاب بعثته الى لبنان : ان يوحنا مارون اذا رسل الى الخبر الاعظم رقاد الى المقام البطريركي ووكل اليه رعاية اولئك المؤمنين الذين ما برحوا اماناً و متمسكين ابدًا بعبوة الدين الكاثوليكي ولم ينفكوا منذ حينئذ يودون الاحترام والطاعة للكرسي الرسولي الروماني ويوحنا المشار اليه سار سيرة الفضلاء والقديسين والموارنة يدونه من اصفياء الله وقديسيه وينعتونه بالقديس في مقدمة القداس ويدعون باسمه . ومنهم دي لاروك في رحلته الى سوريا في المجلد الثالث المطبوع في امستردام سنة ١٧٢٣ ومنهم الكرديتال اورسي في تاريخه لسنة ١٦٣٦ في المجلد ٢١ صفحة ٣٢٢ من طبعة رومة سنة ١٧٦٧ وقال لولا خشية ملل القارىء لذكرنا كثيرين غير هؤلاء . انتهى كلام البطريرك يوسف اسطفان ملخصاً وجاء مثله في كتاب المطران اسطفان عواد ولا نرى حاجة الى الزيادة على ذلك

## الفصل الثالث

❖ في براءة المارونين والموارنة من بدعة المشيئة الواحدة ❖

❖ عد ٧١٠ ❖

❖ في براءة القديس مارون الناسك من هذه البدعة ❖

ان براءة القديس مارون الرئيس من بدعة المشيئة الواحدة اصبحت في هذا العصر حقيقة مقررة ينجبل كل من كان له اقل الملم بالتاريخ ان يتهمه بهذه البدعة لثلا يثبت جهله بهذا الاتهام ولا يتقضى من كرامة هذا القديس شيئاً فن الحقائق المقررة باجماع المؤرخين ان القديس يوحنا فم الذهب توفاه الله في اوائل القرن الخامس وفي جملة رسائله الرسالة السادسة والثلاثون منقذة الى القديس مارون وقد ترجمناها بحروفها (في عدد ٦٤٢) نقلاً عن اصلها في كتب فم الذهب التي طبعها الاب مين وفم الذهب كان في اواخر القرن الرابع واوائل الخامس ثم من هذه الحقائق المجمع عليها ان توادوريطس استقف قورش كتب ترجمة القديس مارون في كتابه في النساك وقد ترجمنا كلامه بحروفه في العدد المذكور من كتابنا هذا نقلاً عن كتاب توادوريطس في طبعة الاب مين ومما لاخلاف فيه ان توادوريطس توفاه الله سنة ٤٥٨ ومن البديهي ان مارون كان قبله ومما لاخلاف فيه ايضاً ان بدعة المشيئة الواحدة نشأت في نحو سنة ٦٢٨ اي بعد وفاة القديس مارون بقرنين ونيف فاي منصف او اي عالم يتهمه ببدعة لم يكن لها عين ولا اثر في الكنيسة الا ببدعه بقرنين نم وجد من قال بذلك في اعصر الجبل وهو سعيد بن البطريق البطريرك الاسكندري الملكي لكن روايته نفسها كفتا مؤونة ودها



فكانت مما قال فيه احد خطباء القرنيس ان بعض الاقوال يكفي لردّها ذكرها  
 وحده فان هذا البطريك قال : كان في عصر موريق ملك الروم راهب اسمه مارون  
 قال ان لسيدنا يسوع المسيح طبيعة ومشيئة واحدة وافسد مقالة الناس ٥٥٥ فسمى  
 التابعون لدينه موازنة نسبة الى مارون ولما مات مارون بنى اهل حماه ديراً سموه  
 دير مارون . وقد ابنا بطلان هذا القول من نفسه في عدد ٦٦٨ ولا سيما ان  
 موريق استوى على اريكة الملك سنة ٥٨٢ وتوفي سنة ٦٠٢ وهذا يجمع عليه والقديس  
 مارون قضى نجه سنة ٤١٠ فيكون بين ارتقاء موريق الى منصة الملك ووفاة  
 القديس مارون مئة واثنان وسبعون سنة وبين وفاة موريق سنة ٦٠٢ وظهور بدعة  
 المشيئة الواحدة سنة ٦٢٨ ست وعشرون سنة فبطلان قول سعيد بن بطريق بين  
 من الوجهين فلا مارون كان في ايام موريق ولا بدعة المشيئة الواحدة ظهرت في ايامه  
 ان مثل هذه الاغلاط في تاريخ سعيد بن بطريق كثير متواتر وقد اشار الى  
 ذلك كثيرون من العلماء منهم لوقا هلستين في رسالته الى الكردينال انطونيوس  
 وارنس حيث قال في تاريخ ابن البطريق . ان هذا الكتاب طبعه السلطاني ويخالف  
 في اشياء كثيرة ما كتبه مؤرخو ذلك القرن وعندما طالته تين لي نصه اعجباً فنعماً  
 بالخرافات . : : ولا فائدة منه البتة بل يبلبل عقول من اعتادوا تصديق الخزعبلات  
 واشارها على شهادة المؤرخين المحققين . وقال الاب فلوري ( في مجلد ١٣ من  
 تاريخه مقالة ٣ عد ٧ ) . ان تاريخ سعيد بطريك اسكندرية ٥٥٥ قد كتب فيه  
 اموراً مضحكة وقد خلا كلامه من التدقيق حتى في ذكره احداث عصره . وقال  
 الاب لكويان ( في القهرست المعلق بالمجلد ٣ من تأليفه المشرق المسيحي ) . من  
 اليّن ان تاريخ سعيد هذا لا يستحق اقل تصديق فان تأليفه طام في كل محل منه  
 بخزعبلات وترهات شنيعة ويشوش بذلك كل تواريخ القرون التي تقدمته . وقال  
 دومينيكس منسى في حواشيه على تاريخ غرافيزون ( مج ٤ مقالة ٥ صفحة ٧٠ )

ان ترهات سعيد في التاريخ الاسكندري لم يفضح بطلانها الايوس فقط في ما  
 كتبه على ما اشهره سلدانوس منها بل السمعاني الشهير ايضاً في مكتبته الشرقية  
 مج ١ صفحة ٤٩٨ وقال غرافيزون نفسه في المجلد المذكور ان تاريخ سعيد مشحون  
 بنوايات وحكايات كثيرة . وقال بروكوكيوس الذي ترجم هذا التاريخ الى اللاتينية  
 وطبعه السلداني في فاتحة ترجمته انه يشتمل على خرافات كثيرة في الاخبار القديمة ،  
 على اننا لم نر في كلام هؤلاء العلماء وعلماؤنا الموارنة الا هذه الاحكام العامة  
 ولم نطلع على امثلة لهذه الترهات او الخرافات كما سموها وليس لدينا كتاب سعيد  
 بن البطريق لننقده بنفسنا ونورد مثلاً لاغلاطه فاجترأنا ان نأخذ مثلاً لذلك من  
 كلام لكويان في بطاركة انطاكية واورشليم حيث ذكر ابن البطريق . قال ان  
 جيورجوس خلف مكدونوس ( في بطريكية انطاكية ) في السنة الثالثة لخلافة  
 عثمان ورقي في قسطنطية واقام فيها خمس سنين ولم يأت الى انطاكية بل مات  
 في قسطنطية ودفن فيها ، ولم يذكر احد من المحققين جيورجوس هذا بل لم يذكروا  
 بطريكام بين مكدونوس ومكاربوس اللذين ذكرهما ابن البطريق والسنة الثالثة  
 لخلافة عثمان توافق سنة ٦٤٨ او سنة ٦٤٩ لانه بويج بالخلافة سنة ٢٤ للهجرة وهي  
 سنة ٦٤٥ او سنة ٦٤٦ للميلاد وكان مكدونوس حياً سنة ٦٤٩ والمؤكد انه توفي  
 سنة ٦٥٥ وخلفه مكاربوس الذي قال في رسالته ان مكدونوس سالفه كان في ايام  
 بطرس البطريرك القسطنطيني وشهد مجمه الذي نبذ فيه التعليم الكاثوليكي وهذا  
 قوله فيها بطرس الكلي القداسة البطريرك المسكوني وسالف حقاقي مكدونوس  
 ذو الذكر سعيد ، والمؤكد ان بطرس هذا رقي الى بطريكية قسطنطينية سنة ٦٥٥  
 واستمر الى سنة ٦٦٦ فاذا مكدونوس كان حياً في كل المدة التي قال ابن البطريق  
 ان جيورجوس كان فيها بطريكام فضلاً عن افراده بذكره بين بطاركة انطاكية  
 ولذلك عقب لكويان كلامه في هذا المحل بقوله ان تاريخ ابن البطريق لا يوثق به .



وقال ابن البطريق في مكاروريوس المذكور ، في السنة العاشرة لثمان ( وهي سنة ٦٥٥ ) صير مكاروريوس بطريكاً انطاكياً واقام في قسطنطينية ثمانين سنين ولم يأت الى انطاكية ومات في قسطنطينية ودفن فيها ، فيظهر من قوله ان مكاروريوس توفي سنة ٦٦٣ وقد اجتمع المؤرخون على ان مكاروريوس حضر المجمع السادس سنة ٦٨١ واصراً على ضلاله ببدعة المشيئة الواحدة ولذلك حرم وارسل الى رومة ومات فيها بعد ذلك مصرأ على غيه هذا ويظهر من رسالة الملك قسطنطين الايجاني الى البابا دمنس المعلقة في صدر المجمع السادس ان مكاروريوس كان في قسطنطينية سنة ٩٧٨ وابن البطريق يحصيه بين الموتي مذ سنة ٦٦٣ فامل قال بعد ذلك وخلف توما توفان ، ومات بعد ان استمر في البطريركية عشرين سنة وقام بعده جيورجوس في السنة الاولى لخلافة عبد الملك بن مروان ، وهي سنة ٦٨٤ او سنة ٦٨٥ والمجمع عليه ان المجمع السادس بعد ان عزل مكاروريوس سنة ٦٨١ اقام توفان مكانه وهذا بين من اعمال هذا المجمع فن ابن اتي ابن البطريق بتوما هذا ومن ابن العشرون سنة التي استمر فيها توما بطريكاً بعد توفان حتى خلفه جيورجوس سنة ٦٨٥ فهذه العشرون سنة كان فيها على كرسي انطاكية مكاروريوس وتوفان كما رايت ولذلك قال لكويان بعد ايراده قول ابن البطريق هذا عن الصحة برأجل بالنسبة الى التاريخ الصحيح وجيورجوس الذي ذكره لم يؤكد المحققون انه كان بطريكاً وهبه كان حقيقة فان البطريق قال انه استمر بطريكاً اربعة وعشرين سنة فتكون نهاية بطريكته على زعمه سنة ٧٠٩ لانه صير بطريكاً سنة ٦٨٥ وقال باء ذلك ان كرسي انطاكية خلا من بطريك خمسين سنة الى سنة ٧٥٩ وعاد يقول ان اسطفانس صير بطريكاً على انطاكية في السنة الاولى للاون الايسوري وهي سنة ٧١٧ فن سنة ٧٠٩ الى سنة ٧١٧ ثمانين سنين فان الخمسون سنة فامل بهذا الخلط والصحيح ان كرسي انطاكية خلا حينئذ من بطريك اربعين او خمسين سنة واقام اسطفانس

بطيركا نحو سنة ٧٤٤ في السنة الثانية لتسطنطين الزبلي وهي سنة ٧٤١ كما حقق  
توفان في تاريخه

وقال بعد ذلك ان توادورس الاول صير بطيركا على انطاكية في سنة ٢٠  
لخلافة ابي جعفر وهي سنة ٧٢١ وانه استمر بطيركا ثلاثاً وعشرين سنة والصحيح ما  
دواه توفان انه صير بطيركا سنة ٧٥١ وقال ابن البطريق بعد ذلك ان توادوريطس  
خاف توادورس المذكور في السنة الثامنة لخلافة هرون الرشيد والمحقق ان هرون  
الرشيد رقي منصة الخلافة سنة ١٢٠ للهجرة الموافقة لسنة ٧٨٧ للميلاد وكان  
توادوريطس حينئذ بطيركا لانه في هذه السنة كان المجمع النيقاوي الثاني وكان  
القس توما الراهب نائباً عنه في هذا المجمع فكيف يصدق قوله ان توادوريطس صير  
بطيركا في السنة الثامنة للرشيد وقوله ان توادورس ساقه دبر البطيركية ٢٣  
سنة وقد زعم انه صير بطيركا سنة ٧٧١

وفي تاريخه لبطاركة اورشليم قال في ايليا بطيركها انه صير بطيركا في السنة  
السابعة عشرة لهشام وهي توافق سنة ٧٤٠ للميلاد والصحيح ان توادورس ساقه  
رقي الى البطيركية سنة ٧٥٢ واستمر حياً بعد سنة ٧٦٧ لانه كتب في هذه  
السنة رسالة الى البابا بولس الاول ولا يعلم كم سنة عاش بعد ذلك ورسالته هذه  
بلفت بعد وفاة البابا بولس الاول الى البابا قسطنطين الدخيل على الكرسي الروماني  
سنة ٧٦٧ فارسلها الى يبين ملك افرنسة وذكر خلاصتها البابا اديانس الاول في  
رسالته الى الملك كراس الكبير وبرا هذا البابا توادورس مما طعنه به مخالفو المجمع  
النيقوي الثاني فان البطريق اذا ذكر هنا الخلف قبل السلف مشوشاً سني التاريخ  
وايليا الذي زعم انه صير بطيركا سنة ٧٤٠ لا شك في انه كان حياً سنة ٧٨٧ اذ  
روى البولنديون في ٢٥ شباط ان يوحنا الكاهن اتى الى نيقة ليشهد المجمع  
السابع المسكوني نائباً عن ايليا البطيرك الاورشليمي وكذا يرى توقيعه على اخر



المجلس السابع من هذا المجمع ورجح لكوربان ان وفاته كانت سنة ٧٩٦ او سنة ٧٩٧ فان صح زعم ابن البطريق انه صير بطريكاً سنة ٧٤٠ كانت مدة بطريكيته سبعاً وخمسين سنة وابتعت بطريكية توادورس سائقه

وقال بعد ذلك ان جيورجيوس صير بطريكاً سنة ٢٠ لخلافة ابي جعفر المنصور وهي على زعمه سنة ٧٧٢ (وعن باجيوس انها سنة ٧٥٤) وانه استمر على البطريكية ثلاثين سنة وقد مرّ بك ان ايلىا سالفه توفي سنة ٧٩٧ فن هذه السنة الى سنة ٨٠٧ التي قام فيها توما خليفته عشر سنين فن ان العشرون سنة وارتقاء توما سنة ٨٠٧ الى بطريكية اورشليم ثابت برسائل منه الى البابا لاون الثالث

قال ابن البطريق • ان سلمون سير بطريكاً على اورشليم في السنة العاشرة لخلافة المتوكل على الله واستمر بطريكاً خمس سنين • فالتوكل على الله ارتقى الى عرش الخلافة في آب سنة ٨٤٦ فتكون رقية سلمون الى البطريكية سنة ٨٥٦ وكان قد قال في سائقه سرجيوس انه اقيم سنة ٨٤٣ واستمر ست عشرة سنة فيكون سرجيوس بقي على زعمه في البطريكية الى سنة ٨٥٩ فضلاً عن ان الظاهر من المجمع الثامن المسكوني الذي عقد في قسطنطينية سنة ٨٦٩ ان البطريك سرجيوس الاورشليمي كان في جملة من حرموا فوتيوس في هذا المجمع فيكون خطاء ابن البطريق مضاعفاً اي في تعيينه مدة سرجيوس وفي قوله ان سلمون وقي الى الطريكية سنة ٨٥٦ وتوفي بعد خمس سنين اي سنة ٨٦١

قال بعد ذلك • ان ايلىا صير بطريكاً على اورشليم في السنة العاشرة لخلافة الميخدي وانه كان ابن منصور الذي ساعد على فتح دمشق وجلس على الكرسي ٢٩ سنة • قال لكويان • واما قول ابن البطريق انه كان ابن منصور الذي ساعد على فتح دمشق فهو من جملة هذياناته ففتح دمشق كان سنة ٦٣٥ قبل ارتقاء هذا البطريك بميتين وثلاث واربعين سنة

وقال بعد ذلك • ان لاون ( يسميه اللايينون لاوتوس ) صير بطريكاً  
 للسنة الثالثة من خلافة المقدر بالله ان المقني بالله واستمر سبع عشرة سنة •  
 وقال ابن العميد ( في ك ٢ فصل ١٩ ) • ان جعفر ابا الفضل المقدر بالله بن  
 المعتضد بالله بويج بالخلافة يوم وفاة اخيه المقني بالله • فالمقدر اذاً اخو المقني لا  
 ابنه كما وهم ابن البطريق

فهذا قليل من كثير من اغلاط ابن البطريق على سبيل المثال ودونك هذا  
 المؤرخ الثقة المحدث المدقق الذي ما برح خصوم الموارنة يحجونهم بحديث خرافة  
 استنبطه وهذى به ان القديس مارون الرئيس انشأ بدعة المشيئة الواحدة وهو كان  
 قبل انشائها بقرنين واكثر كما اثبتنا بينات وحجج دامغة ولا يريد بعض من هؤلاء  
 الخصوم ان يقفوا عند التواريخ الصادقة ان يدعوا للحجج القاطعة او يصدقوا  
 الاحبار الرومانيين والقول ما قالوا في امور الدين او ان يلتفتوا الى ان هذه الخرافة  
 لم يأت بذكرها احد من كل من كتبوا من ايام مارون الى ايام ابن البطريق في  
 القرن العاشر بل يكابرون ويتعتون بانحال بعض المؤرخين هذه الخرافة في عصر  
 الجهل عن سعيد ابن البطريق قبل عصر الانتقاد الذي اصلح كثيراً من التواريخ وقد  
 قد علماء الموارنة وانا احترمهم وفي اخرهم هذه المهمة مرات وما برح بعض  
 العذل او الحسد يبيدون ذكرها دون ان يكفوا نفوسهم لرد حجج التنفيذ لها وعليه  
 يفضي الجدل الى ما لا نهاية له والعقل وقواعد الجدل تقضي عليهم ان ينقضوا ما  
 اتى به علماءنا وما اتينا وسأتي به في هذا الكتاب وما اوردناه في كتابنا روح الردود  
 بهذا الصدد قبل ان يحجوننا بهذه الاقوال الساطة

﴿ عد ٧١١ ﴾

✠ في اثبات البابا بناديكتس الرابع عشر قداسة القديس مارون ✠

انا رغبة في ابكام المتمين ثبت هنا منشور البابا بناديكتس الرابع عشر



العلامة الذي أثبت قداسة القديس مارون الرئيس بداعي ان بطريرك كيرلس تانس مزق صورة هذا القديس وعرض امر هذا التجني على قداسته فانفذ الى الاب نيقولاوس لركاري كاتب مجمع نشر الايمان رسالة بنمط منشور هذه ترجمتها عن كتاب براءته (مجموع ٤ صفحة ٨٦ عن طبعته في رومة سنة ١٧٥٨) البابا بناديكتس الرابع عشر

### ايها الابن الحبيب السلام والبركة الرسولية

(١) قد وجدنا بين القراطيس التي قدمتها لنا اخيراً عند مثولك لدينا ما يخص بتكريم القديس مارون الرئيس فان ولدنا العزيز الاخ داسيداريوس الراهب الفرنسي من كازاباشيانا الذي كنا قد ارسلناه قاصداً الى الاخ المحترم بطريرك الموارنة كتب الى مجمع نشر الايمان ان الاخ المحترم كيرلس بطريرك الروم الملكيين مزق صور القديس مارون المطبوعة في رومة واعلن انه لا يجوز احصاؤه بين القديسين لانه عاش اراييكياً وان هذا انشأ مخاصمات ومشاجرات بين الموارنة والروم الملكيين وانه يخشى من زيادة هذه الخصومات يوماً فيوماً لانه لم يستطع اخماد نار المشاجرة بل بعد ان برح المحل الذي كان فيه مجدداً في اطفائها قال له بعض الكهنة جهاراً ان لا سلطان له في فصل هذه المسألة والحكم بان مارون كان قديساً او مبتدعاً ولا سيما ان بطريركهم كان ينذر انه عاش ومات ملطخاً بالبدعة ولذلك توجه الى دير المخلص حيث يقيم بطريرك الروم الملكيين ليحدثه في هذه المسألة فلم يفر بمشاهدته وتمذر عليه ان يلحقه

(٢) فنحن لم نتعجب فقط بل اغتظنا اشد الاغتياظ مما فعله الاخ المحترم كيرلس البطريرك بحسرة وعلى غير روية وكأنه اراد ان يتباهى ببلمه وبخبرته فلم يصلح ذات الين بل حاول ان يحكم بسلطانه في هذا الجدل كأن امره مجهول عندنا وعند الجميع واقبح من ذلك انه افرغ جوده في ان يحرم من وصف بالقداسة

مذ اجيال كثيرة برضى الكرسي الرسولي واثباته من ان يوصف بقديس او ان يقدم له التكريم الذي يقدم للقديسين

(٣) وانت تعلم ان القديس مارون كان في اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس وتوادوريطس الذي يمكن ان يسمى معاصراً له ( لانه اشتهر في منتصف القرن الخامس ) كتب ترجمته فائتي على فضائله السامية واطراً افغاله الحميدة فتوادوريطس هذا اسقف قورش الف كتاباً في تراجم الآباء عنونه بحسب الله او التاريخ الديني ولهذا الكتاب ترجمتان لاتينيتان احدهما في كتاب تراجم الآباء الذي وضعه رسفيس والآخرى في المجلد الثالث من مولفات توادوريطس التي جمعها جتيانس هروات وطبعها سيرمندس فتوادوريطس يثني على قداسة القديس مارون في ستة مواضع من تأليفه كما يظهر من طبعة رسفيس لكتاب تراجم الآباء اعني فصل ١٦ صفحة ٨٢٧ و ٨٢٨ وفصل ٢١ صفحة ٨٣٢ وفصل ٢٢ صفحة ٨٣٨ وفصل ٢٤ صفحة ٨٤٠ وفصل ٣٠ صفحة ٨٥٠ وفي جملة رسائل القديس يوحنا فم الذهب رسالته السادسة والثلاثون الى القديس مارون الرئيس وقد اطراً فيها فضائله واستغاث بصلاواته على ان بعضاً من اصحاب التعاليم غير الصحيحة افرغوا جهدهم في ان يضعفوا شهادة توادوريطس في كتابه تراجم الآباء ومن هولاء اندراوس ريفيتس في كتابه الرابع الموسوم الانتقاد المقدس فصل ٢١ وروبرتس كوكس في كتابه الموسوم بانتقاد بعض المؤلفين القدماء صفحة ٣٩٠ وفريدريكس سباتهاميوس في كتابه في التاريخ المسيحي للقرن الخامس فصل ١٠ صفحة ١٠٣٠ فناصر هولاء كثيرون من اصحاب العلم السامي والانتقاد الدقيق وسدوا افواههم بمدفعتهم عن صحة تاريخ توادوريطس وترفعه عن كل شائبة وفي جملة هولاء لا باي في مقالته في توادوريطس المعالنة على تاليت بلرمينس في الكتبة اليعيين الذي طبع في البندقية سنة ١٧٢٨ صفحة ١٥٥ ثم كرنيلوس في مقالته الثانية المملقة على المجلد



الخامس من كتب توادوريطس المطبوعة في باريس سنة ١٦٨٤ صفحة ١٩٩ وتلمون  
في ترجمة توادوريطس فصل ٤٨ مجلد ١٥ صفحة ٣٢٩ ونطاليس اسكندر في تاريخه  
اليمني للقرن الخامس فصل ٤ جزء ٢٨ ثم الققيه كلير في تاريخه العام للمؤلفين  
المهمين والييمين مجلد ١٤ فصل ١٤ جزء ٢ صفحة ٩٤

(٤) واهم من كل ذلك ان ادق مورخي عصرنا وأوفرهم خبرة وابعدهم عن  
الاسراع الى تصديق كل ما يقال قد اعترفوا بصحة ترجمة القديس مارون التي  
كتبها توادوريطس واثنوا على فضائله واطرأوا أعماله الحميدة كما فعل توادوريطس  
وهذا أكبر دليل على اعتقادهم صحة ما كتبه توادوريطس في ترجمة القديس  
مارون فطالع كتب البولنديين في اليوم الرابع عشر من شباط في المجلد الثاني  
لهذا الشهر ويلايوس في تراجم القديسين في اليوم الرابع عشر المذكور وتلمون في  
المجلد ١٢ من تاريخه اليمني في ترجمة القديس مارون صفحة ٤١٢ وما يليها ولا  
ينبغي ان نسو عن انه لما طبع كتاب قداس الموارنة في ايام حبرية البابا اكينضس  
الثامن وكان الكردينال جبرائيل بليوتس محامياً عن هذه الطائفة طالب الرخصة  
من الحبر الاعظم في طبع الكتاب المذكور فرخص له على شريطة ان تُعلق على  
صدر الكتاب ترجمة القديس مارون مأخوذة عن تاريخ توادوريطس فاتم ذلك  
اذعانا للامر كما شهد بذلك الكردينال يعقوب برونيوس الشهير حيث قال «خاطبت  
سيدنا الكلي القداسة في شان طبع كتاب القداس للموارنة الذي كان قد طبع قبلاً  
فاجاب سؤالي وامر ان يعلق في صدر هذا الكتاب ترجمة القديس مارون مأخوذة  
عن توادوريطس

(٥) ثم انه قد كان دير شهير للقديس مارون كما يظهر من فصاله رؤساء  
اديار سورية الثانية الى هرمزدا الحبر الاعظم سنة ٥١٧ موقماً عليها من اسكندر  
رئيس دير القديس مارون وهذا ظاهر في المجلد الخامس من مجموعة الجامع

للأبائي المطبوعة في البندقية صفحة ٥٩٨ وفي تاريخ بارونيوس لسنة ٥١٧ عد ٥٣ وقد جاء في أعمال المجمع القسطنطيني الذي عقد ٥٣٦ ذكر لهذا الدير وقد وصف دائماً مارون باسم قديس أو طوباوي كما يظهر للمطالع في المجلد الخامس من مجموعة لأبائي المذكورة صفحة ٩٦٧ و صفحة ٩٧٨ و ٩٩٤ و ٩٩٩ و ١٠٧٥ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩ و ١١١١ و ١٢٢٣ ثم ان باجيوس في تقيحه تاريخ الكرديتال بارونيوس لسنة ٤٠٠ عد ١٧ وما يليه قد اثني على فضائل القديس مارون ثم فاض في الكلام على ديره واطراً كثيراً ثبت رهبانه بعري الايمان الكاثوليكي وشبهه بقلعة حصينة للدين الكاثوليكي في المشرق كله لمقاومة اصحاب البدع وذكر استشهاده ثلاثمائة وخمسين راهباً من رهبانه تكالوا باكليل الشهادة في ايام الملك انسطاس لدافعهم عن المجمع الخلكيدوني وذكر هؤلاء الابطال في اليوم ٣١ من تموز في السنكساري الروماني حيث نرى شروحاً علقها عليه الكرديتال بارونيوس ولا تغفل عن ان صورة القديس مارون مقامة على المذبح الكبير في كنيسة مدرسة الموارنة في هذه المدينة العظمى ويقدم لها الأكرام العظمى ويعيد للقديس مارون عيداً احتفالياً

(٦) ان هذه الحجج كلها تثبت اثباتاً قاطعاً قداسة القديس مارون وتبين اننا تصرفاً تصرفاً محكماً وعادلاً في استجابتنا لسؤال الاخ المحترم سمعان عواد بطريرك الموارنة الانطاكي واقتفاننا آثار سلفائنا ولا سيما سالفنا البابا الكميمنضس الثاني عشر اذ منحنا في براءتنا المبرزة في ١٢ آب سنة ١٧٤٤ غفراناً كاملاً لجميع المؤمنين ذكوراً واناثاً الذين يعترفون ويتناولون القربان الاقدس في اليوم التاسع من شباط الذي يحتفل به الموارنة بعيد القديس مارون شفيعهم الخصوصي ويزورون كنيسة من كنائس الرهبان او الراهبات من جمعية القديس انطونيوس الكبير او جمعية القديس اشعيا في جبل لبنان ويصلون من اجل الاتاق بين الملوك المسيحيين واستئصال البدع وارتفاع شأن الام الكنيسة المقدسة فكل واحدة من هذه الحجج تبين



صريحاً سو تصرف الاخ المحترم البطريرك كيرلس في مقاومته غير القانونية لتكريم القديس مارون

(٧) ولا يعسر علينا ان نبث في الاسباب التي حملت الاخ المحترم البطريرك كيرلس على صنيع هذا الامر فقد أثبت الموارنة ان منشأ تسميتهم عن القديس مارون الرئيس وانهم لم ينحرفوا قط عن محبة الدين الكاثوليكي ولم ينفصلوا عن الكنيسة وزادوا على ذلك انهم اذا كانوا جددوا اتحادهم مع الكنيسة الرومانية وقتاً ما فلا ينبغي ان يتأول ذلك بمعنى انهم غادروا الدين الكاثوليكي ثم عادوا اليه على ان غيرهم يرون الخلاف ويزعمون ان الموارنة برزوا من مدرسة اصحاب المشيئة الواحدة وان مارون رئيسهم نفسه اتبع هذه البدعة وانهم لم يرتجعوا عنها الا في سنة ١١٨٢ على يد ايميريكس الثالث بطريرك انطاكية اللاتيني فكل هذه الاقوال يمكن الاطلاع عليها في المجمع العام الافرنسي اللاتيني في المجلد الخامس في كلمة موارنة وفي معجم موراريوس طبعة بريس صفحة ١٧٤٧ مجلد ٦ في كلمة موارنة (٨) ثم ان اصحاب الراي المضاد يوردون شهادة غويلمس رئيس اساقفة صور الذي روى في كتاب ٢٢ في الحرب المقدسة فصل ٨ ما اشرنا اليه آنفاً على ان شهادة غويلمس ليست بكافية لتأييد الراي المضاد للموارنة ولربما عرف غويلمس نفسه ضعف قوله ولذلك عزاه الى المجلد الثاني من تاريخ سعيد الاسكندري الذي كتب في صفحة ١٩١ هكذا وكان في عصر موريق ملك الروم راهب اسمه مارون كان يقول ان في المسيح طبيعتين ومشية واحدة وفلاً واحداً واقوماً واحداً ولما مات مارون بنى له سكان مدينة حماه ديراً سموه دير مارون واتبعوا اعتقاد مارون

(٩) على ان علماء الموارنة لم يألوا جيداً في تبيان الاغلاط التي تسكع بها سعيد المذكور وغويلمس الصوري وسائر من اتبعهما وفي تنفيذ هذه الاغلاط وهذا

يُن من مقالة مرهج بن نيرون في اصل الموارنة واسمهم ودينهم ومما اجاد في ابنته بنقاها سامية ولدنا العزيز يوسف سمعان السمعاني المقدم في بلاطنا في المجلد الاول من مكتبته الشرقية صفحة ٤٩٨ وتابعهما على ذلك باجيوس الافرنسي في تفيحه تاريخ الكردينال بارونيوس سنة ١١٨٢ والحق نقول ان بدعة المشيئة الواحدة والفعل الواحد في المسيح انما كان اول ظهورها في ايام هرقل الملك وهذا قد اجمع عليه العلماء فكيف امكن ان يشتهر هذا الضلال في ايام موريق الملك وكيف يصح ما قاله سعيد من ان الدير انشئ بعد موت مارون الذي تكلم فيه مع ان هذا الدير قد بني قبل مئتي سنة على اسم القديس مارون الرئيس وبروكوبوس القيصري اثبت في كتابه الخامس في ابنة يوستينان الملك ان هذا الملك دمر دير القديس مارون ومن البين ان الملك يوستينان توفي سنة ٥٦٥ وموريق توفي سنة ٦٠٢

(١٠) انا لا نطبق ان يقض شيء من محبة الكرسي الرسولي للموارنة وقد جمعنا نحن تقاريط سلفائنا لهذه الامة واضفنا اليها ثانياً عليها في خطبتنا في محفل كرادلة الكنيسة المطبوعة في حاشية كتاب بولاتنا مجلد ٢ صفحة ٤٢ واذا تركنا جانباً كل استمالة الى الامة المارونية واطلقنا لعناء الموارنة المقيمين في رومة ان يردوا سهام خصومهم ويثبتوا تشبههم الدائم بعري الايمان الكاثوليكي اذا دعت الحاجة (ولا نرى حاجة) ويؤيدوا نسبتهم الى القديس مارون الرئيس وافترضنا ما رواه سعيد صحيحاً للحق فلا يمكن ان ينتج من ذلك الا انه كان مارونان احدهما قديس والثاني اراتيكي فان الاسم وحده لا يجعل القديس اراتيكيًا او الاراتيكي قديماً ولا الاكرام المقدم للقديس يحسب مقدماً للمبتدع ومن هذا ينتج نتيجاً واضحاً ان الاخ المحترم البطريرك كيراس بنهيه عن تقديم التكريم للقديس مارون لم يتخط حدود سلطانه فقط بل تصرفاً تصرفاً مخالفاً للتقوى في حق رجل حسب اجيالاً كثيرة بين مصاف القديسين ولم ياب الاحبار الرومانيون ان يعرفوا الشعب



بتقديم الاكرام له بمنحهم الغفرانات المقدم ذكرها

(١١) قد قلنا قبلاً انه وان سلمنا بصحة ما زواه سعيد لا يتنج من ذلك الا انه كان مارونان احدهما قديس والآخر اراتيكي فالاراتيكي انما هو من تكام فيه سعيد وقال انه عاش في ايام موريق الملك الذي قلنا انفاً انه توفي سنة ٦٠٢ والقديس انما هو من اشهر في ايام الملك اركاديوس الذي دبر الملك من سنة ٣٩٥ الى سنة ٤٠٨ وقد كتب توادوريطس ترجمته وكان توادوريطس معاصراً له وثقة وقد اثبتنا ايضاً ان الاسم وحده لا يكون سبباً يجعل القديس اراتيكياً او الاراتيكي قديساً او لاحتساب الاكرام المقدم للقديس تكريماً للاراتيكي وهذا امر مقرر وظاهر بالنود الطبيعي ولا حاجة له الى اثبات لكننا نورد مثلاً لتسمية اثنين اسماً واحداً فقد كان اثنان باسم ريمندس لوليوس واثنان باسم يوحنا كنتس وقد تكلمنا على هولاء في كتابنا في تطويب القديسين فاحد المسمين ريمندس كان شهيداً مشهوراً والآخر تمييزاً حكم عليه بالموت واحد المسمين يوحنا كنتس هو طوباوي والكرسي الرسولي ثبت الاكرام العلني المقدم له والآخر كان من اولي البدعة ومن ذلك كله يظهر جلياً ان الاخ المحترم البطريك كيرلس تصرفاً مخالفاً للقوانين والتقوى بنهيه عن تقديم التكريم المقدم على زعمه لمارون الاراتيكي الذي ذكره سعيد مع انه بالحقيقة قد حرم من هذا الاكرام مارون الكاثوليكي الذي اثني عليه توادوريطس وان الكرسي الرسولي لم يقصد بمنحه الغفران الا تكريم ذلك الطوباوي مارون الرئيس الذي كتب توادوريطس ترجمته واثنى على قداسته وهذا يظهر جلياً مما ذكرنا انفاً ان البابا اكينضس الثامن عمله فلك اذا ان تخبر المجمع بكل هذا وتتخذ الوسائل اللازمة والمناسبة وتكتب بامرنا وامر المجمع الى الاخ المحترم البطريك كيرلس ان يرعوي عما اقدم عليه ولا يجسر من الان فصاعداً ان يحرم من الاكرام الاحتفالي القديس مارون الرئيس ويمتنع عن القاء الفتنة بين الروم

الملكيين والموارنة وان رايت موافقاً ان تبعث اليه بهذه الرسالة المنفذة اليك ليكون  
على يقين من معرفة ارادتنا فالارادة لك بهذا الخصوص ونمنحك في الختام  
البركة الرسولية

اعطى برومة حذاء كنيسته القديسة مريم المعروفة بالكبرى في ٢٨ ايلول  
سنة ١٧٥٣ وهي السنة الرابعة عشرة لحبريتنا

فهذا المنشور المحصن بهذه الادلة السديدة والحجج القاطعة لا يزداد تيننا  
وتأييداً بل نذيله بما كتبه البابا بناديكس الرابع عشر نفسه بعد ابرازه هذا المنشور  
الى البطريرك سيمان عواد في رسالته اليه في ١٢ اذار سنة ١٧٥٥ وهو انا  
لا نرتاب في ان الاب ايسيدورس قاصدنا المار ذكره حقق لاختوتك ما لنا من  
الحلم الرسولي والغيرة والمحبة لك ايها الاخ المحترم وللأخوان المطارين المكرمين  
وسائر ابناء امتك الجليلة العزيزة اي الموارنة كلهم الذين يتفاخرون باقرارهم بانهم  
لتقوا الاعتقاد بالايمان الكاثوليكي من القديس مارون بالنوع الاخص وبشفاعته  
نما وثبت فيهم ولما كان قلبنا موعباً بهذه المحبة لامتك قد شق علينا ان بعض الناس  
لا يحسنون الراي في قداسة القديس مارون والاكرام المتقدم له فبرأنا قداسته من  
اتهم واثبتناها بالسلطان الرسولي وقد اخبرنا قاصدنا المذكور انه كان لذلك وقع  
حسن فسر الجميع به وقد جرى في وقت ملائم ونافع فسررنا نحن ايضاً لسرورهم  
ويرى كل منصف انه لم يبق من مجال للامتراء في قداسة القديس مارون او  
للجدال في براءته من بدعة المشيئة الواحدة بعد حكم الكرسي الرسولي بذلك في  
المنشور المار ذكره وفي مناشير منح انغفران في يوم عيدته وبعد كل ما اوردناه من  
الحجج الدامنة هدى الله المكابرين



﴿ عدد ٧١٢ ﴾

— في براءة القديس يوحنا مارون من بدعة المشيئة الواحدة —  
 نجزئ كلامنا في اثبات هذه الحقيقة الى الاستدلال عليها . اولاً . بشهادة  
 الاحبار الاعظمين . ثانياً . بسيرة يوحنا مارون وتأليفه . ثالثاً . بشهادة اعدائه انفسهم .  
 رابعاً . بشهادة العلماء المحققين . خامساً بيان بطلان ما يرد على ذلك  
 ﴿ شهادة الاحبار الاعظمين ﴾

قال البابا بناديكس الرابع عشر في خطبته بكرادة الكنيسة الرومانية في ١٣  
 تموز سنة ١٧٤٤ . لا يعني عليكم انه في اواخر القرن السابع عندما فشت بدعة  
 القائلين بمشيئة واحدة بالمسيح وفسدت سكان البطريركية الانطاكية جزم الموارنة  
 حينئذٍ رغبة في وقاية طائفتهم سالمة من ذلك الفساد ان يختاروا لهم بطريركاً يثبت  
 الخبر الروائي ، وقد اجمع كل من ذكروا يوحنا مارون او سلسلة بطاركة الموارنة  
 ان البطريرك الذي اختاره الموارنة حينئذٍ انما هو القديس يوحنا مارون ايضاً ان  
 يكون يوحنا مارون من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة ان يختاره الموارنة ليقوا طائفتهم  
 من فسادها او يعرف هذا البابا العلامة ان يوحنا مارون متلوث بهذه البدعة  
 ويقرظ الموارنة على انتخابه ليقهم فسادها

ان البابا بيوس السابع قد منح في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ غفراناً كاملاً  
 لجميع المؤمنين الذين يزورون كنيسة القديس يوحنا مارون في مدرسة كفرحي ببلاد  
 البترون يوم عيده في الثاني من شهر اذار ثم عمم نيل هذا الغفران لمن يزور اية  
 كنيسة كانت من كنائس الموارنة في ذلك اليوم وهذه ترجمة صورة منح الغفران  
 . ان سيدنا الكلي القداسة بيوس السابع البابا بعناية الله قدم منح بواسطتي انا المدون  
 اسمي ادناه كاتب مجمع نشر الايمان المقدس غفراناً كاملاً موبداً يمكن تقديمه اسعافاً  
 للنفوس المعتقلة في المطهر لجميع المؤمنين افراداً واجيالاً رجالاً ونساء الذين يزورون

بعبادة كنيسة القديس يوحنا مارون التي بقرية كفرحي في ابرشية البترون في يوم عيد القديس يوحنا مارون المذكور بحيث يكونون نادمين ندامة حقيقية ويعترفون ويتناولون القربان الاقدس ويتهلون لله خاشعين مدة من ذلك اليوم من مشرق الشمس الى مغربها من اجل انتشار الايمان المقدس اعطي في رومة من ديوان المجمع المقدس في اليوم والسنة المذكورين اعلاه مجانياً ودون دفع شيء ولو باية حجة كانت

كرلس ماريا يديشيني

كاتب المجمع

طبع في مطبعة مجمع نشر الايمان المقدس

وهذه ترجمة صورة تعميم الغفران

في مواجهة سيدنا الكلي القداسة في ١٧ ايار سنة ١٨٢١

ان الغفران الكامل الموبد المنوح في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ لمن يزورون بعبادة كنيسة القديس يوحنا مارون بطريك الموارنة الانطاكي يوم عيد هذا القديس في اليوم الثاني من اذار كل سنة من جميع المؤمنين رجالاً ونساءً بحيث يكونون نادمين ندامة حقيقية ويعترفون ويتناولون القربان الاقدس فهذا الغفران قد تعطف قداسة سيدنا البابا بيوس السابع بواسطتي انا المدون اسمى ادناه كاتب مجمع نشر الايمان المقدس وجعله عاماً لجميع كنائس الطائفة المارونية ولا سيما الكنيسة التي بنيت حديثاً اكراماً للقديس البطريرك المذكور ويروم قداسته ان يستمر هذا الغفران موبداً مع حفظ كل شيء بحسب قوة المنح السابق وصورته اعطي برومة من ديوان المجمع المقدس المذكور في اليوم والسنة المار ذكرها مجانياً دون دفع شيء باي حجة كانت

كرلس ماريا يديشيني

كاتب المجمع

طبع بمطبعة مجمع نشر الايمان المقدس



ان خصوم الموارنة يهيمونهم بهذه البدعة سنّدا الى ان مارون او يوحنا مارون ابتدعها او تلوثا بها وعليه فجميع شهادات الاجبار الاعظمين التي اُبتوا فيها ان الموارنة استمروا دائماً متشبهين بالايمان الكاثوليكي ولم يزيغوا عنه البتة ثبت اتباعاً ان هذين القديسين براء خلاء من هذه البدعة وجمعنا كثيراً من شهادتهم في كتابنا روح الردود وسنورد بعضها في العدد التالي وعلى شهادتهم المعول في امر الدين ولا يوازها شاهد اياً كان ومن قال ان احدهم منح غفراناً تكريمةً ابتدع او ضال كان هو من الضالين

ثم ان تسمية الاجبار الاعظمين من اقدم الايام هذه الامة باسم موارنة دليل ناطق على انهم لم يعتدوا مارون ويوحنا مارون ارايكيين لاننا نراهم لم يسموا اليعاقبة الذين رجعوا الى الايمان الكاثوليكي يباقة بل سموهم سرياناً كاثوليكيين وكذلك لم يتركوا الكلدان الذين اتبعوا المذهب الكاثوليكي يسمون نساطرة بل كلداناً كاثوليكيين ولا الارمن براصمة بل ارمنياً كاثوليكيين فلو كان احد المارونيين ارايكيّاً لسموا المنتسبين اليهم سرياناً كاثوليكيين لا موارنة . وهذا دليل واضح وقاطع وقد ذكره كثيرون من العلماء الالبيين

الدليل بسيرة يوحنا مارون وتآلفه

ان تاهمي الموارنة يزعمون سنّدا الى اوهام سعيد بن البطريق ان يوحنا مارون ابتدع بدعة المشيئة الواحدة وهذا يستحيل عليهم اثباته اذ اجمع العلماء على ان هذه البدعة كان اول ظهورها سنة ٦٢٨ واجمل كل من ذكروا يوحنا مارون انه صير بطريكاً سنة ٦٨٥ وتوفاه الله سنة ٧٠٧ وقد مرانا لو فرضنا انه عاش ثمانين سنة لكان مولده سنة ٦٢٧ قبل ظهور هذه البدعة بسنة واحدة اطفال يدع بدعة وان قالوا انه تلوث بهذه البدعة وتثبت بها بعد بلوغه فليكن رد قولهم . ان كل ما اردناه في عد ٧٠٩ في قداسة يوحنا مارون من شهادات العلماء والكتب

القديمة لأبواب قداسه والتعميد له كسائر أصفاء الله القديسين وعرض صورته في  
 الكنائس كصورهم وذكره في الرتب البيعية في جملة أسماء الملائكة الكاثوليكين  
 ككيرلس وفم الذهب وإفرام وغيرهم وإقامة القداس يوم عيدهِ وتعارف الناس  
 والعلماء الكاثوليكين له قديساً وطوبواوياً فكل هذه بل كل واحدة منها تثبت أن  
 يوحنا مارون براء من كل بدعة ولاسيما بدعة المشيئة الواحدة وقد مرّ أن كثيرين  
 من المؤرخين أثبتوا أن الملك يوستينانس الأخرم المغوي بدعة المشيئة الواحدة  
 والمحامي عنها قد اضطهد يوحنا مارون وأرسل جنوداً للقبض عليه فأحرقوا دير  
 القديس مارون ودكوه وزحفوا إلى جهات أطرابلس للقبض على البطريرك  
 والتنكيل بقومه فناصرهم الموارنة حرباً بارشاد هذا البطريرك وبقيادة ابن اخته  
 الأمير إبراهيم وقد ذكر كثير من أولئك المؤرخين أن هذه الحرب كانت بسبب  
 الدين ويؤيد ذلك خرق الدير ودكه فكيف يوفق هذا مع كون يوحنا مارون  
 ورعيته من أصحاب بدعة المشيئة الواحدة التي كان يوستينانس يني بشرها وتأييدها.  
 ثم إن كل ما أورده في عد ٧٠٧ و٧٠٨ في تأليفات يوحنا مارون من تحقيقنا قوله  
 في كتابه إيضاح الإيمان « أن للمسيح طبيعتين الهية وبشرية ولهما مشيئتان كاملتان  
 وفعلان كاملان » وقوله « أن الذي كان يتالم مثلنا كان له كما لنا أفعال خصوصية  
 طبيعية وبشرية » ومن تصحيحنا ما جاء في فاتحة كتابه المذكور من أنه « كان يرد  
 مزاعم تلاميذ قورش بطريرك أسكندرية الذين كانوا يعتقدون مشيئة واحدة تبعاً  
 لملوك ذلك الزمان » ومن أثباتنا له كتابه في شرح رتبة القداس وقد قال فيه « قد  
 تمثل تباع ديوسقورس من بلبلوا مشيئتي ربنا وفعليه . . . وحققتنا بشهادات آبائنا  
 الأطهار التي جمعناها في كتابنا نقضاً لزعيم من بلبلون طبيعي ربنا ومشيئته ويخطون  
 خواصه وأرسلنا كتابنا إليكم » وقال فيه أيضاً « كل من لم يعترف ويقول أن ربنا  
 متحد بالجسد اتحاداً جوهرياً حفظت فيه طبيعتهما بنواصهما الإلهية والبشرية . . .



فليكن محروماً ، وقال ايضاً ، حاربها ( اي الكنيسة ) قورش الاسكندري واتباعه وبللوا مشيئتي ربنا وفضليه فبادوا وابدوا كالذئبان ، فكل هذه الاقوال التي حققنا ان يوحنا مارون كتبها لم تثبت فقط اثباتاً جلياً براءته من بدعة المشيئة الواحدة بل تفنيده لها ومناضلة اصحابها ايضاً

### شهادة اعداء يوحنا مارون لبرائه من البدعة

ان شهادة الخصم لخصمه لا مرد لها وقد انبأنا الآثار وكتب اليعاقبة انفسهم انهم كانوا دائماً اعداء ليوحنا مارون والموارنة فشهادتهم لهذا القديس بينة دامنة فقد جاء في كتاب تعليمهم الذي كان محفوظاً في مكتبة مدرسة الموارنة برومة ما نصه بحروفه ، قام مارون ( لاشك في ان المراد يوحنا مارون كما هو بين من الكلام الآتي ) ووافق ملك الفرنج وكان اوجان البرنس وقال له ياملك الزمان نحن خائفون على جبل لبنان ان تديره طائفة الملكية الى امانتهم ( يظهر منه انهم كانوا يعتقدون حينئذ المشيئة الواحدة ) قتل للكردينال الذي عندك ان يكرسني مطران حتى امسك هولاء الناس على الامانة الفرنجية والامانة اليعقوبية لا اذكرها ففكرسه مطران على البترون ، وكان هولاء اليعاقبة يقذفون يوحنا مارون لانه كان يعتقد طبعتي المسيح ومشيئته ويهاون به كانه يدعي انه اعلم من السيد المسيح فن اقوالهم عليه في كتابهم المذكور ، ان مارون كان اعلم من السيد المسيح بذاته وبسر اتحاده متى سمعنا السيد المسيح قال ان لي طيبتين ومشيئتين ، ويذكرون اسمه مصفراً تحقيراً له فن اقوالهم في هذا الكتاب ، عندما وصل تملك الملكية الى قرية اسمها اميون ارتفع مويرين وابن اخته بريهم عن الملكية الى سمرجيل وحماهم من الجزية التي فرضها الملكية ، وقالوا في الكتاب المذكور ايضاً ، ما رضيت الطوائف ان يؤمنوا حتى قلمتم انتم يا موارنة طيبتين ومشيئتين ، طالع كتابي روح الردود ومن صفحة ١٤٧ الى ١٥٧ ) في اقوال اليعاقبة هذه في كتاب تعليمهم

وفي مؤلف هذا الكتاب الذي أثبتناه ليس يعقوب البردي تبعاً لما حققه السمعاني في مج ٢ صفحة ٦٨ من مكتبته الشرقية ثم عزاه في مج ٢ من مكتبته الشرقية صفحة ٤٦٨ الى نوح البتوفاي اللبناني بطريرك اليمامة  
شهادة العلماء المحققين

استشهدنا في عد ٧٠٩ لقداسة يوحنا مارون باقوال الاب كوارسميوس في الكتاب الاول من مؤلفه في وصف الارض المقدسة وشيواربوس في كتاب رحلته الى اورشليم وكرلس برتلماوس في كتابه السنكساري الروماني والبولانديين في المجلد الرابع لشهر تموز والاب لكويان في المجلد الثالث من كتابه المشرق المسيحي والاب ارونيمس دنديني في كتاب بعثته الى لبنان ودي لاروك في كتاب رحلته الى سورية والكردينال اورسي في تاريخه لسنة ٦٣٦ وباجيوس في حواشيه على تاريخ بارونيوس لسنة ٦٣٣ فكل هؤلاء شهدوا لقداسة يوحنا مارون وباولي حجة براوه من بدعة المشيئة الواحدة وزيد عليهم ايضاً الاب روهربخر في تاريخه لسنة ٦٨ حيث قال « ان يوحنا الفلادامي الذي اقامه القديس مرتينس البنابا نائباً للكرسي البطريركي الرسولي في المشرق سره ما بلغه من ان الموارنة استحوذوا على جبل لبنان وما كان من انطاكية الى اورشليم فلكيلا يجرموا من المساعدات الروحية اقام له يوحنا مارون راهب دير القديس مارون على العاصي اسقفاً عليهم ، وقد برأ علماء الموارنة يوحنا مارون من هذه التهمة بل اثبتوا قداسته وقد ذكرنا بعضهم اتقاً وابنا ما اعتمدوا عليه في اقوالهم منهم جبرائيل اللحفدي اسقف نيكوسية بقبرس في محال كثيرة من تأليفه وابرهم الحاقلي وجبرائيل الصهوني الاهدني والبطريرك اسطفانس الدويهي في كتاب احتجاجه عن الموارنة ومرهج بن نيرون الباني في كتابه في اصل الموارنة واسمهم ودينهم ويوسف سمعان السمعي في محال كثيرة من مكتبته الشرقية وفي مج ٢ فصل ٢٠ من مكتبته في التاموس ويوسف



لويس السمعاني في كتابه في الرتب السبعة واسطفانس عواد السمعاني في كتابه في اعمال الشهداء الشرقيين والغربيين وفي كتابه في قداسة يوحنا مارون والاب بطرس مبارك اليسوعي الماروني والبطيريك يوسف اسطفان في كتابه في قداسة يوحنا مارون في فصول شتى والخوري انطون قيالة في رده كرامة القس يوحنا عجمي واخيراً العلامة البطيريك بولس مسعد في دره المنظوم وما احسن ما قاله البطيريك يوسف اسطفان ( في قسم ٣ فصل ٤ من كتابه في قداسة يوحنا مارون ) في رده زعم من يقول ان الموارنة لا تقبل شهادتهم لبطيريك طائفهم فقد قال ما ملخصه لم يصدق مؤرخو افرنسه واسبانيا وايطاليه واوستريا وبلاد الروم في اخبار بلادهم وقبائلهم ولا يصدق الموارنة في رواية اخبار بلادهم ورؤسائهم ولو صح مبدأ الخصوم لم يبق تاريخ يعتمد عليه ونزي المحققين يؤثرون الاعتماد في تواريخ كل قبيلة على ما كتبه علماءها مفضلاً على ما كتبه الاجانب عنها لزيادة الخيرة في الوطني على الاجنبي ولا يتصور البتة ان علماء كثيرين ممن ذكرناهم من الموارنة ومنهم اساقفة وطاركة يتواطئون على نشر الكذب وعلى استنباط اخبار لم يتقوها عن قدامهم وعليه فشهادة علماء الموارنة في تاريخ بطيريكهم هي اهل للتصديق كشهادة غيرهم ولا سيما انا ذكرنا شهادة كثيرين من اللاتينيين تطابق شهادتهم ان انا شهوداً اخرين كثيرين يتبين لاول نظرة ان شهادتهم سليمة وهي بالحقيقة رضية موجبة فاذا حدثت مثلاً جريمة وشهد شاهدان عدل ان زيدا اقرتفيا وشهد مئة شاهد عدل انهم لم يروه اقرتفيا حكم بشهادة الشاهدين وردت شهادات ائمة شاهد لانها قامت على السلب او النفي لكن الحكم على زيد بانه القاعل تبرئة من الجريمة لكل من سواه وتكون هذه التبرئة وضعية موجبة لا سلبية وكذلك في مجتئنا فقد عقدت مجامع للمحص عن بدعة المشيئة الواحدة ومبتدعها وكتب تاريخها وغيرها من البدع علماء كثيرين وقضت تلك المجامع

واولئك العلماء ان مبدعيها انما هم سرجيوس وبيروس وبولس وبطرس بطاركة  
قسطنطينية وقورش بطريك اسكندرية ومكدونيوس ومكاريوس بطريك انطاكية  
وتوادورس اسقف فاران ببلاد العرب واثناسيوس بطريك اليعاقبة وبعض الكهنة  
المحازين لهؤلاء ولا ذكر لمارون او الموارنة في واحد من كتب تلك المجامع او  
اولئك العلماء وهذا تبرئة قاطعة للمارونين والموارنة

واليك هذا البرهان مبسوطاً قد عقد لنبدعة المشيئة الواحدة مجمع في  
اورشليم سنة ٦٣٤ عقده البطريرك صفرونيوس ومجمع اخر فيها سنة ٦٤١ ومجمع  
في قبرس سنة ٦٤٣ واربعة مجامع في هذه الحقبة في افرقية اهتم بها القديس  
مكسيس لمناسبة بيروس بطريك قسطنطينية ومجمع في رومة سنة ٦٤٦ دعا اليه  
الابا توادورس ومجمع آخر فيها سنة ٦٤٩ عقده القديس مرتينس الابا ومجمع في  
مديولان سنة ٦٧٩ ومجمع آخر في رومة سنة ٦٨٠ ثم عقد المجمع السادس المسكوني  
سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٨١ والمجمع المعروف بمجمع قصر الملك سنة ٦٩٢ ومجمع آخر  
في قسطنطينية سنة ٧١٢ تأييداً لهذه البدعة ومجمع آخر فيها سنة ٧١٥ دفعاً لها ولا  
اثر في كتب هذه المجامع كلها كاثوليكية او غير كاثوليكية لمارون او الموارنة . وكان  
من الاجبار الاعظمين مذنبات هذه البدعة الى حين وفاة يوحنا مارون انوريوس  
الاول وسفارينس الثاني ويوحنا الرابع وتوادورس ومرتينس الاول واوجانيوس  
وقتياليوس وادوداتس ودونس واغاتون الذي عقد المجمع السادس ولاون الثاني  
الذي ائبه وبناديكتس الثاني ويوحنا الخامس وقونون وسرجيوس الذي ائب يوحنا  
مارون بطريكاً ويوحنا السادس ويوحنا السابع الذي توفي في ايامه البطريرك  
المذكور ولا ترى اثاراً في رسائلهم او برائتهم او كتبهم لمارون او الموارنة وترى  
فيها متواتراً ذكر مبدعي هذه البدعة وانصارها كما ذكرناهم

وكان في زمان ظهور هذه البدعة وانتشارها علماء كثيرون منهم القديس



مكسيمس المعترف البطل الكمي في مقاومتها والقديس صفرونيوس بطريرك اورشليم وقد ذكر في تأليفه اصحاب هذه البدعة ثم اندراوس المعروف بواضع القوانين ويوحنا الفيلاذلفي نائب الكرسي الرسولي في بطريركيته انطاكية واورشليم وقبله اسطفانس اسقف دورا (الطنطورة) وبعد انتشار هذه البدعة يوحنا الدهشقي وقد عدد في كتبه البدع والمبدعين وبولس الشماس وتوفان في اقرن الثامن وقد ذكر غزوات المردة وسطوتهم وانسطاس المكثبي في القرن التاسع وقد ذكر غزوات الموارنة ولاسيوس في القرن العاشر وشدرانس في القرن الحادي عشر وزوناراس في الثاني عشر وقد ذكر اصوله الموارنة ونيكوفور كاليستس في الرابع عشر وقد عدد بدع المشرق وغير هولاء كثيرين ولا ترى خطة في كتبهم اجمع تشير الى ان مارون او الموارنة ابدعوا بدعة او تشبثوا بها فيا لامر عجيب غريب لا يعرف له في التواريخ مثل ان يبدع مارون او الموارنة بدعة ولا يظن لهم اثر يشير الى ذلك في المجامع او وسائل الاحبار الاعظمين او كتب العلماء في قرون كثيرة كما رايت

### بطلان ما يرد على ذلك

اجل ورد اثر لذلك في كتاب سعيد بن بطريق البطريرك الملكي الاسكندري في منتصف القرن العاشر وهو قوله الذي ذكرناه اكثر من مرة وابنا بطلانه ولاسيما انه زعم ان مارون كان في ايام موديق الملك وهو كان في ايام اركاديوس وبينهما نحو من قرنين وان مارون ابتدع بدعة المشيئة وهي لم تظهر الا في سنة ٦٢٨ فكان مارون قبلها باكثر من قرنين بل قد فند بناديكتس الرابع عشر نفسه قوله كما رايت في منشوره بالعدد السابق وقد نعمنا ان البطريق بقوله بعد موت مارون بنى اهل حماه ديرا له على العاصي فكان كلامه تبرئة ليوحنا مارون لان هذا الدير بنى على اسم مارون قبل يوحنا مارون باكثر من قرنين كما رايت ذلك في

منشور البابا بناديكتس الرابع عشر وكذا يصدر الله من الشر خيراً فكلام ابن  
البطريق في مارون فرية وهمة وقوله الاخر في بناء الدير تبرئة ليوحنا مارون من  
تلك الهمة

وورد قول اخر لغويلمس اسقف صور ( في تاريخ الحرب ك ٢٢ فصل ٨ )  
قال فيه ان الموارنة « تشبوا بضلال مارون نحو خمس مئة سنة ثم اقلعوا عنه بالالهام  
الالهي ٥٥٥ . وكان ضلالهم ان في المخلص مشيئة واحدة وفعلاً واحداً كما يظهر من  
المجمع السادس الذي عقد ضدهم وحرموا فيه ، وقد انتحل غويلمس هذا الكلام  
عن سعيد بن البطريق بدليل انه قال في فائحة كتابه « الفنا تاريخاً يندسط الى خمس  
مئة وسبعين سنة ٥٥٥ واقتنيا بشهادة الرجل المحترم سعيد بن بطريق البطريرك  
الاسكندري ، فكلامه اذاً مبني على شهادة سعيده الباطلة وما بني على الباطل باطل  
ويظهر ان غويلمس التقف كلام سعيد دون ترويه او تحريه يدنا على ذلك قوله ان  
المجمع السادس عقد ضد الموارنة وقد حرّمهم ولو طالع اعمال المجمع السادس  
ولا سيما ترجمتها اللاتينية لادرك ان المجمع السادس حرم سرجيوس وبيرس الى  
اخر من ذكرناهم آنفاً لا مارون او الموارنة الذين ليس في المجمع المذكور خطة  
تشير اليهم ويكفيها مؤونة الرد لزعمة قول البابا بناديكتس الرابع عشر في منشوره  
الذي اثبتناه آنفاً ، ان اصحاب الراي المضاد ( للموارنة ) يوردون شهادة غويلمس  
اسقف صور ( وعين المحل الذي ذكرناه ) على ان شهادة غويلمس، لا تكفي لتأييد  
الراي المضاد للموارنة ولربما عرف غويلمس نفسه ضعف قوله ولذلك عزاه الى  
المجلد الثاني من تاريخ سعيد البطريرك الاسكندري وسوف نسهب الكلام ازشاء  
الله في رد زعم غويلمس هذا في تاريخ القرن الثاني عشر والى حينه طالع كتاب  
الدر المنظوم للعلامة البطريرك بولس مسعد صفحة ١٥١ وما يليه . وكتابتنا روح  
الردود من صفحة ١٢٣ الى صفحة ١٣٢



قيل انه جاء في ترجمة عربية لاعمال المجمع السادس اسم مارون في جملة من  
تلوثوا بهذه البدعة فان صح هذا القيل كان زيادة من زيادات اعداء الموارنة على  
بعض الكتب ولا عبرة له البتة لان الاصل اليوناني والترجمة اللاتينية لا اثر فيهما  
لاسم مارون كما حقق البطريرك يوسف اسطفان في كتابه في قداسة يوحنا مارون  
قسم ٣ فصل ١ وكذا لا عبرة لاقوال كثيرين من احدثاء الذين انخدعوا بقول سعيد  
بن البطريق وغوليمس الصوري لعدم ترويههم وقد خالفهم في ذلك كثيرون من  
الاجار الاعظمين والعلماء المحققين راجع ما ذكرناه في تاريخ الموارنة في القرن  
السادس

﴿ عد ٧١٣ ﴾

﴿ في براءة الموارنة من بدعة المشيئة الواحدة ﴾

ان كل ما ذكرناه في براءة القديسين مارون ويوحنا مارون من بدعة المشيئة  
الواحدة هو حجج قاطعة لبراءة الموارنة من هذه البدعة لان جميع من اتهموا  
الموارنة بها زعموا انهم تابعوا عليها مارون او يوحنا مارون فاذا قوض الاساس  
اصبح بناء هذه التهمة في الجو ولا اس له فيسقط لا محالة وكان لنا ان نكتفي بهذه  
الحجج لكتنا لا نكتفي بها بل نزيد غرضنا اثباتاً بشهادة الاجار الاعظمين والعلماء  
المحققين وباراد بعض اعتبارات تاريخية تؤيد هذه البراءة  
شهادات الاجار الاعظمين

قد جمعنا في كتابنا روح الردود الذي طبع سنة ١٨٧١ بالعربية واللاتينية كل  
ما تسنى لنا الوصول اليه من شهادات الاجار الاعظمين المثبتة استمسك الموارنة في  
كل وقت منذ نشأتهم الى الان بمرى الايمان الكاثوليكي وعدم زيفان امتهم عنه  
واوردنا اقوالهم اللاتينية وترجمتها العربية فورد الان بعض هذه الشهادات فمنها  
رسالة البابا اينوشنسيوس الثالث سنة ١٢٠٧ الى بطريرك الموارنة التي ثبت له فيها

حقوق البطيركية الانطاكية ورسالة البابا اسكندر الرابع في منتصف القرن الثالث عشر التي يوصي بها بطيرك الموارنة ان يتعد الاقربح الذين لبثوا في سورية كسببه وقال البابا لاون العاشر في رسالته الى البطيرك سيمان الحدي في ١١ آب سنة ١٥١٥ • انك وشعبك ترون رأياً قوياً في الايمان بل تجهدون نفوسكم كثيراً بالاوصام والحصال الحميدة والتشف ومبرة السيرة وهذا قد اطلعنا عليه في رسالتكم التي تولانا بتلاوتها السرور والبهجة وطابت باسماها نفسنا وملى قوادنا فرحاً لا يوصف فحتم علينا ان نحمد الله ونشكره ما قدرنا على ما اسبقه عليكم من نعمه اذ اصطفاكم من بين الكنائس الشرقية لتعبوده مؤمنين مصونين من الفرق في لجة الصفر والنواب كما صين الورد من الشوك ليمجد بذلك اسمه القدوس ولكونوا عبرة صالحة لرجوع غير المؤمنين بمحافظكم على عادات الكنيسة الجامعة الرومانية وربتها بتقاوة دون خوف ولم تزيفوا عن محجة الايمان التويم مع توارتيار الضنك والاضطهاد المزجر به غير المؤمنين والمراطقة والمشاقون باغضوا اسم مخلصنا كما علمنا من رسالتكم ورسالة الاب فرنسيس سوريانس (قاصده عند الموارنة) المار ذكره بل زدادون قوة وثباتاً في تحمل المصائب والتعبير جاً بالله) ومما قاله له في هذه الرسالة • انا فهمنا من براءات اينوشنسيوس (الثالث) واسكندر (الرابع) المذكورين الصالحى الذكر ان ارميا الذي يسمى بطيركاً انطاكياً ادى فروض الطاعة كما اعتاد البطاركة تأديتها للكرسي القدس في مدينة اطرابلس بحضرة المطارنة والاساقفة على يد بطرس الكردينال كاهن كنيسة القديس مرشاس ذي الذكر الصالح •

وقال البابا يوس الرابع في براءته الى البطيرك موسي العكاري في ١ ايلول سنة ١٥٦٢ • قد علمنا من رسالتكم ما لكم من التوقير السامي والتجلة والتعلق الشديد بكرسي بطرس زعيم الرسل وثباتكم وثبات امتم في التثبيت بعري الايمان



الذي تعلمه الكنيسة المقدسة الرومانية فهنيك وامتك ونسدي الشكر لرافة الله من صميم فؤادنا لانه استبقى له في هذه الامصار القاصية الوفاً كثيرة لم تمنح ركبها لباعال ولم يروعا ثقل نير غير المؤمنين لتبعد عن الايمان القويم ولم يثبها قربها من المراطقة والمشاقين ولم يستطع ان يفصاها عن الكنيسة الكاثوليكية ، وقال البابا غريغوريوس الثالث عشر في براءة انشاءه مدرسة للموارنة في رومة سنة ١٥٨٣ ، ان الملة المارونية القاطنة جبل لبنان ما فتت مذ قرون شتى مستمسكة بالايمان الكاثوليكي مزدانة بصوف الطاعة والاتياد للكنيسة الرومانية المقدسة ولو احدثت بها الملل الارثايقية وغير المؤمنين ، وقال البابا اكليمينضس الثامن في رسالته الى البطريرك سركيس الرزي في ١ نيسان سنة ١٥٩٥ ، اما انت ايها الاخ المحترم فتعانقك وامتك معانقة مودة خاصة وحب فريد لاتحادكم بنا بوناق المحبة وقيامكم امامنا بالروح كل وقت مع بعدكم عنا بالجسد بعداً شامساً وقد استحققتم ان تنزلوا عندنا منزلة الابناء الاعزاء جداً لثبوتكم في الايمان الكاثوليكي وخضوعكم التمريد للكرسي الرسولي المقدس ولم تبرحوا على عادة اسلافكم الحميدة تجاهرون بالطاعة التوجية لامكم وام جميع المؤمنين ومعلمهم الكنيسة الرومانية المقدسة وتجنفظون بنعمة الله السابغة عليكم الايمان الذي اخذتموه عن الكنيسة الرومانية كاملاً سالماً وان احاطت بكم امم غير مؤمنة وبدع المشاقين ، وكذلك قال البابا بولس الخامس في رسالته الى البطريرك يوسف الرزي في ١٣ كانون الاخر سنة ١٦٠٦ ، نسال ابا المرآحم الازلي ان يفيض الخيرات السموية عليكم وعلى سائر الاخوة الامساقفة والابناء الاعزاء الاكليس والشعب لاننا نراكم مزهرين بنعمة الله كالورد بين الاشواك ، وقال مثل ذلك في رسالته الى الموارنة في ٢٨ كانون الاول سنة ١٦٠٨ واجاد بمثل هذا التقرير البابا اوربانس الثامن في رسالته الى البطريرك بوحنا مخلوف في ٣٠ آب سنة ١٦٤٥ قائلاً في الموارنة ، لم يذبل جمال الكرمل ولم

يذو مجد لبنان ولو مد العدو الباغي اليه يدآء ومشبهاً اياهم . بجبل صهيون يزدرون  
 الزعازع اذ وعدة الرب انه لن يتزعزع الى الابد . ومثل ذلك قال البابا  
 اكليمنضس الحادي عشر في رسالته الى البطريرك اسطفانس الدويهي في ٧ شباط  
 سنة ١٧٠٢ وفي رسالته الى البطريرك جبرائيل البلوزوي في ١٠ حزيران سنة ١٧٠٥  
 وفي رسالته الى البطريرك يعقوب عواد في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٧٢١ ومثله  
 كتب البابا انوشنسيوس الثالث عشر الى البطريرك المذكور في ١٢ شباط سنة  
 ١٧٢٣ والبابا اكليمنضس الثاني عشر في رسالته الى البطريرك يوسف ضرغام الحازن  
 في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ مشبهاً الموارنة بوردة بين الاشواك وبصخرة صلدة  
 زدري بتيار بحر هذا العالم وقد اثني البابا بناديكتس الرابع عشر العلامة على الموارنة  
 في رسائل وبرآت كثيرة نخص منها بالذكر خطبته بكرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣  
 تموز سنة ١٧٤٤ حيث قال : ان الموارنة كانوا دائماً كما هم الان كأثوليكيون للغاية  
 مرتبطون بالاتحاد بهذا الكرسي المقدس ومودون الاحترام والطاعة الكاملة لبطيركهم  
 والحبر الروماني، واستطرد الى ذكر ما قرظهم به اسلافه مما مر بنا ذكر بعضه واجاد  
 بمثل ما صر البابا اكليمنضس الثالث عشر في منشوره الى الاعيان والاكليس  
 والشعب الماروني في ١٩ حزيران سنة ١٧٦٧ والبابا اكليمنضس الرابع عشر في رسالته  
 الى البطريرك يوسف اسطغان في ١٠ تشرين الاول سنة ١٧٧٠ والبابا بيوس السادس  
 في رسالته الى المطارين والاساقفة والاكليس والاعيان والشعب في ١٧ تموز  
 سنة ١٧٧٩ والبابا بيوس السابع في رسالته الى البطريرك يوحنا الحلو واساقفته في ١  
 تشرين الثاني سنة ١٨١٦ وفي رسالته اليهم في ٢٠ ايار سنة ١٨١٩ والبابا بيوس الثامن  
 في رسالته الى البطريرك يوسف حيش في ١١ ك ٢ سنة ١٨٣٠ والبابا غريغوريوس  
 السادس عشر في رسالته الى البطريرك المذكور في ١٤ تموز سنة ١٨٣٢ ومثل ذلك  
 كتب البابا بيوس التاسع في رسائل عديدة الى البطريرك بولس مسعد وقد كتب



الى حقارتي في ٢٩ آب سنة ١٨٧٢ • ان ايمان طافتك الذي لم يشتهه دنس  
 وطاعتهم المستمرة لهذا الكرسي المقدس التي دافعت عنها بصواب في محل اخر ( اي  
 في روح الردود ) وبرأتها من الشبهات ٠٠٠ كل ذلك كان له عندنا احسن قبول •  
 وفريد عصره وزينة دهره البابا لاون الثالث عشر المالك سعيداً في كثير من رسائله  
 وخطبه من ذلك ما قاله في خطبته في تسيث البطريرك يوحنا الحاج وهو • ان  
 الموارنة منتشرون في انحاء لبنان ٠٠٠ وهم امة اشتهرت بالوقائع الجليلة لكنها امتازت  
 خاصة بالثبات الذي حفظت به الايمان الكاثوليكي صحيحاً نالماً في بهرة امتحانات  
 ومصاعب كثيرة • وقال في رسالته اليه في ١٧ اذار سنة ١٨٩٥ • ان ما كتبت  
 حديثاً عن ايمانك وايمان امك غير المترزع وعن طاعتكم السامية لهذا الكرسي  
 الرسولي قد كان ساراً لنا للغاية فان هذه الامور وان كان كانت واضحة لدينا من  
 ذي قبل فاعادة ذكرها تطرينا كثيراً • الى ان يقول • ان الايمان الذي حفظته ملتكم  
 الشريفة سالماً كاملاً غير مثلم لا يدعنا نرتاب في انكم وان لم تحضروا في اجتماعاتنا  
 مع الاخوة المحترمين البطارقة الشرقيين تذعنون لكل مارسم في الرسائل الرسولية •  
 وقد كتب الى حقارتي في ٢٢ آب سنة ١٨٧٨ • قد سررنا بما ابنته ايها الاخ المحترم  
 عن طاعتك واجلال الموارنة لهذا الكرسي الرسولي فتعلق الموارنة بهذا الكرسي  
 الرسولي في كل وقت كان شديداً وما قاسوه من المحن الثقيلة من اجل هذا السبب  
 بمحور اعدائهم كان عظيماً ولكن اعظم من ذلك عذوبة لدينا ما يدونه لنا من  
 مظاهر التكريم •

فشهادة كل هولاء الاجبار الاعظمين في مبحث ديني بحت لا تقوم امامها  
 شهادة العلماء والمؤرخين اياً كانوا وهي اكثر من كافية ومع ذلك لا تقتصر عليها  
 بل نورد شهادة العلماء المحققين

توثر ان نورد اولاً شهادات كرادلة الكنيسة الرومانية تيقن صدقهم ومخبرتهم

قمرهم من مركز وحدة الايمان فلشهادتهم المحل الثاني بعد شهادة الاحبار الاعظمين  
 قال الكردينال بنديني في رسالته الى البطريرك يوحنا مخلوف في ٣٠ تموز سنة ١٦٢٥  
 مخبراً عن طبع بعض كتبنا اليعبية في رومة ، بعد البحث الجهد في هذه الكتب  
 ومطالمة لاهوتين اخرين لها عرضنا نتيجة فحصها على الاب الاقدس قولاً سرور  
 لا يوصف لان الله تنازل بجنوه الوافر ان يحفظ عندكم ايمان الكنيسة الرومانية كاملاً  
 سالماً من الفساد وان كتمم بيدين عنها ويتكم وينها اصقاع وبجور وان احدق  
 بكم من كل جانب اعداء كثيرون لهذه الكنيسة ، وقال الكردينال يوليوس ماريادلا  
 صوماليا رئيس مجمع نشر الايمان المقدس في رسالته الى البطريرك يوسف حيش  
 في ١٤ آب سنة ١٨٢٤ ، ان سرور الاب الاقدس البابا لاون الثاني عشر لدى  
 مطالعته ايضا حات طاعتكم الابنية وتعلقكم الشديد بكرسيه ومظاهر البهجة التي  
 ابدتموها تهته له بارتقائه الى كرسي القديس بطرس كان سامياً وعظيماً كعظمة  
 ثبوت الامة المارونية على ممر الايام في حفظ وديعة الايمان من غير دنس وقيامها  
 على الاتحاد بالكرسي الرسولي الروماني المقدس من دون انفصال في وقت من  
 الاوقات ، ودرغبة في الايجاز تقتصر على شهادة اخرى حديثة لكنها صريحة وقاطعة  
 وهي شهادة الكردينال لودوكسكي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس الان في رسالته  
 الى البطريرك يوحنا الحاج في ١٨ شباط سنة ١٨٩٥ حيث قال ان رسالتكم الى  
 الاب الاقدس هي ، على غاية من اللياقة ببحر شريف ورئيس الكنيسة والامة  
 المارونية المجيدة التي كانت متحدة في كل وقت وبكل اخلاص بكرسي القديس بطرس  
 المصوم من الغلط وقد عرفت ان تحافظ على الايمان الكاثوليكي المقدس في  
 المشرق وتدافع عنه في كل عصر من اعصر الكنيسة بل ان تساعد مساعدة فعالة  
 على ارتجاع غيرها من الطوائف الشرقية اليه من ذلك على سبيل المثل مساعدتها  
 على رجوع السريان والروم الملكية في القرن الماضي ،



وبعد شهادة الكرادلة ثبتت شهادات بعض من ارسلهم الكرسي الرسولي الى المشرق لتهام دينية او اديبة واقاموا سنين متطاولة بين الموارنة فن هولاء الاب فرنسيس سوريانس وقد اقام مدات بين الموارنة قال في عريضة رفعها الى البابا لاون العاشر سنة ١٥١٤ ان الموارنة اجمع محافظون بلا ريب على وديعة الايمان القويم ومتشبهون بعراه ويؤدون كنيسة رومة المقدسة عظيم التكريم كالابناء الصالحين المتعبدين ولم يزيغوا في وقت من الاوقات عن شيء مما يخص خلاص النفوس ، ونسخة من هذه العريضة محفوظة في خزانة بطريكية الموارنة اتى بها من رومة القس بطرس الماروني رسول البطريرك سمعان الحديفي الى البابا لاون العاشر

ومن هولاء ايضا الاب ايرونيمس دنديني اليسوعي وقد ارسله البابا اكيمنضس الثامن الى الموارنة وعقد روساوهم بحضرة جمعهم سنة ١٥٩٥ فهذا قال في فصل ١٩ من كتاب سفارته هذه متكلماً في يوحنا مارون وكان يرى انه مضى الى رومة وهذه ترجمة قوله ، وعاد منها بطريكاً على اولئك المؤمنين الذين ما انفكوا اثناء ثابتين في الدين الكاثوليكي وما فتوا من تلك الايام الى الان يؤدون الكرسي الرسولي الروماني فروض طاعتهم ، وقال في فصل ٢٧ من هذا الكتاب متكلماً عما يهيم الموارنة به ، قد بذلت اعظم الاهتمام باحثاً عن ذلك بنفسي ومتخذاً وسائل اخرى مدققة فلم اجد ما يدل على ذلك البتة . . . وادركت جيداً ان ما ذلك الالهية رشتوا بها وما نسبة ذلك اليهم الا من افطع الكذب ، ومن هولاء الاب عبد الاحد انطونيوس دي لوكا من رهبان القديس فرنسيس فانه قال في خطبته في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ بحضرة البابا اكيمنضس الثالث عشر والكرادلة وتيف من الطوائف الشرقية بمرض تثبت البطريرك يوسف اسطفان وهالك قوله ، ايها الاب الاقدس ان ما اثبتة البابا بناديكتس ١٤ سالف قد استكم متكلماً في اصل السريان

الموارنة وياملتهم وهو ان الموارنة كانوا كل حين كما هم الان كاثوليكين للغاية  
ومتحدون اكل اتحاد بهذا الكرسي المقدس ، فهذا يشهد به اخوتنا ايضاً وهم ما  
زالوا يشتغلون بحسب طاقتهم في كرم الرب بسورية وفلسطين منذ زمان ابنا القديس  
فرنسيس حتى اليوم واشهد به انا ايضاً وقد باشرت الرسالة الرسولية في تلك  
الاصقاع سنين متطاولة على انه ما حاجتنا الى شهود وقد سمعنا في هذا النهار  
بطرس الرسول الذي اسس الكنيسة الانطاكية مجتازاً بها وخلف لهذا الكرسي  
الروماني الرفيع السلطان الرسولي الذي قبله من المخلص متكماً بقم قداستكم  
بتقريظ سام ومشرف ليوسف بطرس المتدب بطريكاراً انطاكياً ولا مته الموما الهباء  
ومن شهادات باقي العلماء والمؤرخين تقتصر على ايراد شهادات من يأتي  
ذكرهم قال الاب يوسف بيسون اليسوعي في كتابه في سورية المقدسة ، ان الامة  
المارونية كلها مسيحية كلها كاثوليكية منذ اثني عشر قرناً ، يريد بذلك من ايام  
القديس مارون الذي انتقل الى ربه في اوائل الخامس الى القرن السابع عشر الذي  
كان فيه المؤلف . وقال الاب بريسيوس الكبوشي في حواشيه على مختصر تاريخ  
بارونيوس لسنة ٤٠٧ وهذا الكتاب طبع في رومة سنة ١٦٥٣ وهالك قوله ملخصاً  
لا ذكر في التواريخ القديمة لليعة ولا في المجامع العامة او الخاصة انه كان رجل  
اراتيكي في احد الاعصار اسمه مارون وليس من عادة المجامع الصمت عن ذكر  
المبدعين والبدع وحرمتها فقد ذكر فيها الاراطقة فرداً فرداً ولم نجد ذكراً لمارون  
اراتيكي في مجمع او تاريخ وايس من دأب المؤرخين ان ينقلوا عن امر كهذا فقد  
عدد نيكوفورس المؤرخ في تاريخه اليوناني المبدعين الشرقيين كافةً واحداً فواحداً  
ولم يأت بذكر مارون او الموارنة وان قيل ان ذلك ورد في الترجمة العربية للمجمع  
السادس وفي تاريخ سعيد بن بطريق وغيره من الملكية ومن نقل عنهم قلنا تلك  
زيادة من زياداتهم على المجامع وكذبها بين فاعمال المجامع اليونانية واللاتينية لا خطة



فيها تشير الى ذلك وقد ترجمت العربية عنها فظهر ان هذا من فضول الملكية المتأخرين ، وقال انطونيوس زنوليني معلم اللغات الشرقية في مدرسة بادوا في اتجاهه عن اللغة السريانية المعلقة على معجمه السرياني في صفحة ١٢ ، ان الايمان الذي تلقاه الموارنة عن الرسل حفظوه كل حين سالماً كاملاً لم يره فساد بناية القديس مارون وكلامذته واهتمامهم المتواصل فقد روي ان اكثر المشرق ترك هذا الايمان بحيل المبتدعين فانهم حاولوا تقض الايمان الرسولي في المشرق متشيعين لنسطور او اوطيخا ولهذا حق للقديس مارون وكلامذته الذين اقاموا في الاديار التي انشأوها ان يسميهم جميع السريان الشرقيين ائمة الايمان الكاثوليكي كما يظهر جلياً من الرسائل المعلقة على اعمال المجمع الخامس المسكوني ، وقال باجيوس في تاريخ سنة ٦٣٥ عدد ١٣ ، يظهر من اسم الموارنة نفسه انهم لم يتخذوا هذا الاسم عن مارون اراتيكي فالعادة المستمرة في المشرق والمغرب ان الاراطقة اذا رجعوا الى الايمان الكاثوليكي فان كانوا غربيين كتباع لوثارس وكاوينس سموا كاثوليكين وان كانوا شرقيين فان يماقبة دعوا سرياناً وان نساطرة كلداناً والمراد بهؤلاء جميعاً كاثوليكين : . . . ولما كان الموارنة يسمون الان بهذا الاسم وبطيركهم يدعوه الاحبار الاعظمون في براءتهم منذ ايام اينوشنسيوس الثالث بطريرك الموارنة الانطاكي فينتج نتجاً لازماً ان لفظة ماروني دات كل حين على شخص كاثوليكي

وقال الاب ميخائيل لاكويان في القهرست المعلق في اخر المجلد الثالث ، زعم كثير من المؤلفين الحداء مستدين خاصة الى شهادة سعيد البطيرك الاسكندري في القرن العاشر وشهادة غويلمس الصوري في القرن الثاني عشر ان الموارنة التطخوا في بدعتي الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة وانهم جحدوا اخيراً في القرن الثاني عشر بدعة المشيئة الواحدة التي ابتدعها مارون ما هو عمدة في شيعتهم وكان احدث كثيراً من مارون الاخر الا انه من الواضح ان سعيد المذكور لا يستحق

شيئاً من تصديق اقواله وان تأليفه مشحون غالباً بمخرافات فظيمة وقد شوش بذلك  
 تاريخ القرون الثلاثة التي كانت قبله واما رواية غويلمس عن رجوع الموارنة في  
 ايامه الى حظيرة الكنيسة فيلزم قضاها قطعاً على بعض منهم قد تلوث بالاراطمة  
 سنين قليلة قبل ذلك . ان برجه صاحب المعجم اللاهوتي كان قد اتبع بعض  
 المؤلفين الحداء في اتهام الموارنة فذيل الاب الكليمنضس بياجوس كلامه بمحاشية  
 قال فيها ان المؤلف صدق جاهلاً حالة المؤلفين اعداء السريان الموارنة في كلامه  
 الذي ذكره على ان المؤلف الفقيه صاحب المحاماة عن القديس يوحنا السرومي  
 المسحى مارون اول بطاركة السريان الموارنة الانطاكي المطبوعة في رومة سنة  
 ١٦٦٩ ( وهذه المحاماة هي للمطران اسطفان عواد السماني ) قد ابان بادلة لا  
 يشوبها ريب وحجج كثيرة قاطعة ان كنيستهم كاثوليكية مذ وجدت ولم تكن  
 مشافة او اراتيكية قط في احد الاوقات بل استمرت مستسكة دائماً بعري ايمان  
 الكنيسة الرومانية فالايجاز المنسوب اليه في هذا المعجم لا يؤذن لنا ان نين كل ما  
 يلزم هنا من الاحداث وان نكشف عن المكر الذي يستخدمه اعداء كنيسة السريان  
 الموارنة هذه ولا ان نين مستهدين باعمال سامية وفريدة كم للكنيسة الرومانية  
 عند هؤلاء الموارنة من الحرمة والاجلال وكم قلوبهم وعقولهم مفعمة بالبساطة  
 المسيحية الحميدة فيجتزئ باقامة بعض بينات وثيقة جداً على ايمانهم وهي ثمرة  
 الفحص المدقق الذي اجراه الاحبار الرومانيون عن ايمان الموارنة المضطهد  
 والموسع باقبح التهمات المكزية فن هؤلاء البابوات بيوس الرابع في برائه الى  
 بطريركهم موسى . ويعدد كثيرين من الاحبار الاعظمين الذين قرظوا ايمان الموارنة  
 الى ان يقول . والحاصل ان الامر المؤكد جداً والذي لا يشوبه ريب ان الكنيسة  
 السريان الموارنة لم تنفصل قط عن الكنيسة الرومانية . وقال مثل ذلك الاب  
 دومينيكس . نسي المدقق الشهير في تقيحه تاريخ نطاليس اسكندر عند ذكره قول



تيموتاوس القس القسطنطيني وسنذكر كلامه في الرد على هذا القول والعلامة  
 يوحنا بلما مدرس التاريخ في مدرسة نشر الايمان ومدرسة الاكبروس الروماني  
 في المجلد الثاني من دروس التاريخ اليعبي صفحة ١٦٧ ونعدل اختصاراً عن ذكر  
 كثيرين غير هؤلاء منهم كائيسوس اليسوعي في مولفه في التعليم المسيحي  
 وانطونيوس يصوين اليسوعي في كتابه الاستعداد للايمان وباجيوس في كتابه  
 الموسوم بسورية المقدسة وروهربنخر في تاريخه اليعبي للقرن السابع ومن ذكرنا  
 شهادتهم اثباتاً لقداسة يوحنا مارون واطف الى شهادات كل هؤلاء شهادات  
 العلماء الموارنة الذين ذكرنا اسماءهم واسماء كثير من مؤلفاتهم في العدد السالف  
 وابنا ان شهادتهم لامتهم ليست اقل قدراً من شهادة غيرهم واي مبحث تاريخي  
 ورد في آياته أكثر مما اوردها من شهادات الاحبار الاعظمين والكرادلة والقصاد  
 وهذا العدد الوافر من العلماء المحققين وزيد على كل ذلك بعض براهين تاريخية

### ﴿ براهين تاريخية ﴾

اولاً ان كل من اتهموا الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة زعموا انهم تابعوا على  
 هذه البدعة احد المارونين او كليهما والحال اننا قد اثبتنا براءة المارونين منها بكل ما  
 صر من الكلام فيهما ولا سيما شهادة الاحبار الاعظمين التي لا ترد فلموارنة اذا  
 براء خلا من هذه البدعة فكبرى هذا القياس ثابتة بما اوردها من قولي سعيد بن  
 بطريق وغوليمس الصوري وهما وكل من شاتوا الموارنة بهذه التهمة لم يسندوها الا  
 الى ان مارون كان مبتدعاً ولم يبين احد المتهمين اصلاً لهذه التهمة الا هذا وهذا  
 غير صحيح . قههتهم غير صحيحة

ثانياً قد صر في عد ٦٩٧ ان ما بدعة المشيئة الواحدة الا فرع من بدعة  
 الطيعة الواحدة او نتيجة لازمة عنها فالمشيئة والفعل خاصتان لازمتان للطبيعة فحيث  
 وجدت طيعة واحدة وجدت مشيئة واحدة وفعل واحد كما في الثالوث الاقدس

وحيث وجدت طبيعتان وجدت مشيئتان وفعلان كما في المخلص وقد أثبتنا في العدد المذكور ان بدعة المشيئة الواحدة ابتدئها اصحاب الطبيعة الواحدة ولم يكن تسليمهم الموقوث بالطبيعتين الا خدعة حتى اذا اعتقد غيرهم المشيئة الواحدة خلعوا ثوب الرياء وعادوا يثبتون ضلالهم القديم بان في المسيح طبيعة واحدة بضالهم الحديث بان فيه مشيئة واحدة وقد حققت بينات لا ترد ان الموارنة انفوا دائماً من بدعة الطبيعة الواحدة وانفصلوا عن اصحابها لا سيما السريان منهم اي اليعاقبة وقاسوا الاضطاد لمداغتهم عن الطبيعتين والمجمع الخلكيدوتي حتى نال اكيل الشهادة ثلثماية وخمسون راهباً من رهبان القديس مارون كما مر ويوحنا مارون كتب كتابه ايضاح الايمان ردّاً على اصحاب الطبيعة الواحدة وهذا الكتاب لا ينكره عليه احد وقد رايت اقوال اليعاقبة عليه وعلى الموارنة وقد ذكر كثيرون من علمائهم ان امة الموارنة تخالف امتهم منهم ابن صليبا في كتابه في البدع وابن العبري في كتابه تاريخ الدول لسنة ١٦٩ للهجرة وهي سنة ٧٨٥ للميلاد حيث قال ان توافيلس الرهاوي كان يدين بدين الموارنة سكان لبنان (صفحة ٢٢٠ من طبعة الآباء اليسوعيين لهذا الكتاب) فلو اعتقد الموارنة المشيئة الواحدة بالمسيح لما انفوا من اعتقاد الطبيعة الواحدة ولا ساداهم كل من يقولون بها كل هذه العداوة ويؤيد هذا ما يأتي

ثالثاً قد عثر الاب نو الافرنسي الذي ذكرناه مرات في لوندرة على كتاب قديم في عد ١٧٢١٦ في التاريخ يعزى الى قيس الماروني الذي كان في القرن التاسع فاذاعه بالسريانية ثم نشر ترجمته الافرنسيه هذه السنة ١٨٩٩ ومما جاء في هذا التاريخ ما ذكرناه قبلاً وهو في سنة ٩٧٠ (يونانية توافق سنة ٦٥٩ م) وهي السابعة عشرة لقسطنت الملك ٥٠٠ في شهر حزيران اتى اساقفة اليعاقبة توادورس وسبكوت الى دمشق واقاموا جدالاً بمحضرة معاوية في الايمان مع رؤساء بني مارون واغرم اليعاقبة فامر معاوية ان يدفعوا عشرين الف دينار وامرهم



ان يلزموا الصمت فجرت هذه العادة على اساقفة اليعاقبة كل سنة فكانوا يدفعون هذا الذهب الى معاوية كيلا يرخي بهم يده فيضايقتهم بنو اليعقة ومن كان يسميه اليعاقبة بطريراً كان يوزع هذا المبلغ على جميع مساكن الرهبان والراهبات وغيرهم من ابناء مذهبه فيقدمونه كل سنة وجعل نفسه  $\text{٥٥٠} \text{ و} \text{٥٥٠} \text{ و} \text{٥٥٠}$  ( وفسر الكلمة بالعربية مكتوبة بالاحرف الكرشونية والعربية مرتخص ) لمعاوية لكي يطيعه كل اليعاقبة خوفاً منه ، انتهى مترجماً عن النص السرياني . فهذا الامر يتبين منه جلياً ان الموارنة كانوا يخافون اليعاقبة في معتقدهم وانهم اخمؤهم بالجدال على مذهبهم وانهم كانوا على الايمان القويم اذ ساهم المؤلف بني اليعقة اي كاثوليكين فاذا كان الموارنة كاثوليكين يجادلون المراطقة في القرن السابع . وقد نشر العالم بروكس في المجلة الاسيوية الالمانية ( سنة ١٨٩٦ صفحة ٢٦٩ ) كتاب تاريخ لعالم يعقوبي من حران او الرها مجهول الاسم يتصل تاريخه الى سنة ٨٤٦ ومما قال فيه ، وبعد ان ملك ابيسمار ثلث سنين عاد يوستينيانوس من النفي في جيش عظيم وقتل جميع روساء الروم فقاموا عليه وقتلوه وابنه طييارنوس وملكوا فيهم فيليك سنة ونصفاً ولما اراد ان يعقد مجمعاً ليؤيد بدعة الموارنة قام عليه الروم وسملوا عينه وملكوا عليهم انسطاس ( الثاني : ٥٠٠٠ ) وقبل هذا في ايام يوستينيانوس ( الاخرم ) وقسطنطين ( اللحياني ) التي كانت فيها بدعة الموارنة سنة ٩٩٠ ( يونانية توافق سنة ٦٨٩ م ) في ٣ نيسان حصل زلزال ، النخ فكلام هذا المؤلف ايعقوبي الذي كان في اواسط القرن التاسع ينة حديثة قاطعة على مخالفة الموارنة للياقبة في معتقدهم ولو اعتقد الموارنة حينئذ المشيئة الواحدة كما كان اليعاقبة يمتقدون لما سمي مذهبهم الديني بدعة كما رايت ( طالع مجلة المشرق عدد ١٠ من سنة ١٨٩٩ صفحة ٤٥٧ ) وقد حقق السمعاني ( في مقالة في المونوفيريتين ) ان بدعة المشيئة الواحدة لم تثبت بعد تحريمها في المجمع السادس الا عند اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة

رابعاً اذا تقبنا عن تاريخ القرون التابعة الى اخر القرن الثاني عشر الذي يزعم  
 الخصوم ان الموارنة رجعوا فيه عن بدعة المشيئة الواحدة الى حظيرة الكنيسة  
 الكاثوليكية وجدنا آثاراً تبني بانهم كانوا في كل هذه القرون كاثوليكين غير  
 ملوثين ببدعة المشيئة الواحدة فنذكر بطاركتهم الذين كانوا في القرون التابعة وان  
 لم يمكننا الغموض المستحوذ على تواريخ هذه القرون من الاطلاع على اعمالهم  
 واحوالهم وما كان بينهم وبين اخبار رومة من الرسائل ويكفيها انه لا يوجد  
 خطة في رسائل الاجبار الرومانيين الذين كانوا في مدة القرون الخمسة وفي اعمال  
 المجمعين العامين السابع والثامن اللذين عقدا فيها تشير الى ان الموارنة ابتدعوا او  
 اتبعوا بدعة ولو كان ذلك لما غفلوا عن ذكره ونلم من جهة اخرى انه كان من  
 الموارنة في القرن الثامن توافيلس الرهاوي الماروني وذكر ترجمته السمعاني ( في  
 المكتبة الشرقية مج ١ صفحة ٤٢١ ) نقلاً عن ابي الفرج ابن العبري في تاريخ الدول  
 لسنة ١٦٥ للهجرة وقال انه كان من مذهب الموارنة سكان لبنان المختلئين لمذهبهم .  
 وكان ايضاً صاحب التاريخ المشار اليه انفاً الذي ذكره المسعودي وسماه قياساً الماروني  
 وحقق الاب نو وقبله العالم نلدك الانكليزي ( الذي نشر قسماً من هذا التاريخ )  
 ان هذا الكتاب لماروني ويتبين منه انه كاثوليكي : وقد كان في منتصف القرن الحادي  
 عشر المطران داود الماروني وقد ترجم سنة ١٠٥٩ كتاب القوانين ويسمى كتابه  
 كتاب الهدى ايضاً وقد ذكره كثيرون من علمائنا وسوف نذكر ترجمته في محالها  
 ومما قاله في هذا الكتاب ما رواه مرهج الباني صفحة ٨٩ من مقاله في اصل  
 الموارنة نقلاً عن نسخة لهذا الكتاب كانت في مكتبة مدرسة الموارنة في رومية وهو  
 الملكية ينشقون مع المارونية في نطق المشيئين . وقالت المارونية مشيئين للجوهريين  
 الالهي والانساني ، ولا عبرة لبعض التحريف الذي ادخله توما الكفرطاي على  
 هذا الكتاب وقد ابنا زيفه في كتابنا روح الردود من صفحة ١٠٠ الى ١٢٢



هذا وقد اشرنا الى ان توما اسقف كفرطاب اتى الى لبنان سنة ١١٠٤ واقام فيه ست سنين يفرغ مجهوده في استغواء الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة فقاومه البطريرك يوسف الجرجسي الماروني وارسل ينهاه عن بث هذا الضلال وناصبه ارسانيوس مطران العاقورة الذي كان ساكناً في دير ماري ادنه قريباً من يانوح فاجابه الكفرطابي برسالة يثبت بها ضلاله وكل هذا يبين في كتاب الكفرطابي الموسوم بالمقاتلات العشر حيث يندب سوء حظه اذ لم يدعن لبدعته الا خوري قرية فرشع في بلاد جيل ونفر قليل وانه عاد من بلاد الموارنة بخفي حنين وهذه بيته قاطعة فلو كان الموارنة يهتمون حينئذ المشيئة الواحدة الا اتى توما يستغويهم بها ولا قاومه بطريركهم ومطراتهم ولم يتابعه الا كاهن واحد ونفر قليل

وقد حقق الاسقف جيراريل الاحفدي القلاعي في رسالته سنة ١٤٩٤ الى البطريرك سمرعان الحدي والبطريرك اسطفانس الدويهي في كتاب احتجاجه عن الموارنة ان بطريركهم يوسف الجرجسي ارسل وفداً الى الحبر الروماني طالباً درع التثبيت فارسله اليه معهم البابا بسكال الثاني الذي رقي الى الكرسي الرسولي سنة ١٠٩٩ وان البابا اينوشنسيوس الثاني ارسل الى المشرق الكردينال غوليمس سنة ١١٣٠ فجدد بطريرك الموارنة واساقفة واعيان ملته اعلان طاعتهم للحبر الروماني بحضرة الكردينال المذكور في مدينة اطراباس فكل ما صرّح كان قبل سنة ١١٨٢ التي زعم اكثر متهمي الموارنة انهم وجعوا فيها عن بدعة المشيئة الواحدة

والحاصل من كل ما اوردناه الى الان ان الموارنة كانوا قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة يناضلون عن الايمان الكاثوليكي والمجمعين الافسسي والخلكيدوني حتى باراقة دمهم وعند ظهور بدعة المشيئة الواحدة وانتشارها كانوا يناصرون اصحابها وكان بطريركهم يوحنا مارون يفند مزاعمهم بكتبه وخطبه تحقيقاً لامال شعبه بان يقيمهم فسادها كما صرح العلامة البابا بناديكتس الرابع عشر وفي الحقبة التي

كانت من وفاته الى سنة ١١٨٢ التي زعم خصومهم انهم رجعوا فيها عن البدعة كانوا متشبثين دائماً بعمى الايمان الكاثوليكي كما اثبتناه بكل ما مر ولا سيما بهذه البراهين الاخيرة وان صح شيء مما رواه غوايمس عن ارتجاعهم سنة ١١٨٢ يلزم قصره على افراد منهم كما اثبت العلامة لكويان في المشرق المسيحي وسوف نبين ذلك في محله ان شاء الله واما الامة بجمعتها فكانت في كل وقت كاثوليكية براء خلاء من كل ضلال يخالف الايمان القويم وسوف نرد دعوى كل معترض عليهم او متهم لهم في كلامنا عليهم في تاريخ كل من القرون الذي كان لهم فيه متهم او معترض ولما كان بعضهم يورد عليهم قولاً لثيوتائوس القسطنطيني زاعماً انه كان في هذا القرن السابع راياً ان ترده هنا

﴿ عدد ٧١٤ ﴾

— تفيد ما يعزى الى ثيوتائوس القسطنطيني من اتهام الموارنة —

ان لثيوتائوس هذا القسطنطيني مقالة في من يقتربون الى الكنيسة فيها وهو قس ونشرها كينيبيوس في المجلد الثاني صفحة ٤٥٩ من تأليفه فاذا فيها فقرة هذه ترجمتها ان الموارنة الذين فيدون المجمع الرابع والخامس والسادس ويزيدون الصلب على التقديسات الثلاثة ويقولون بمشيئة واحدة وفعل واحد بالمسيح سموا موارنة من دير مارون في سورية في فحج الموارنة خصومهم بهذه الفقرة وانخدع بها من لم يترروا فيها وفي العصر الذي كان فيه ثيوتائوس ومنهم نظائس اسكندر في تاريخ القرن السابع وعنه اخذ القديس ليكوري في كتابه تاريخ البدع ودحضها على ان المحققين كشفوا عن بطلان هذا الزعم وفقدوه باداة كثيرة قاطعة اولها ان ثيوتائوس هذا كان قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة بنحو قرن كامل وقبل المجمعين الخامس والسادس قال السمعاني (في المجلد الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٢٩١ في الحاشية) ان ثيوتائوس هذا كان قساً في كنيسة قسطنطينية الكبرى



ثم خلف مكدونوس بطريركها سنة ٥١١ كما شهد غويليس كافيوس مج ٢ من تاريخه للعلماء صفحة ١٠١ وتوادورس القاري ك ٢ صفحة ٥٦٣ وكتابه المعنون في من يقتربون الى ديننا الطاهر مثبت في كتب الروم الطقسية وقد الته وهو كاهن ، وجاء في التاريخ الرهاوي في كلامه في الملك أنسطاس ، انه عزل مكدونوس البطريرك القسطنطيني لانه ابني ان يئذ المجمع ( الخلكيدوني ) واقام تيموتاوس خلفاً له . ( ذكره السمعاني في المحل المذكور صفحة ٤٠٨ ) ومن الين ان الملك أنسطاس كان في مبادي القرن السادس وقال كافيوس في المحل المذكور ان تيموتاوس كان في اوائل القرن السادس كما يظهر من رسالة كتبها اليه البابا هرمزدا ومما لا مرية فيه ان هذا البابا كان في اوائل القرن السادس وقد طبع العلامة كوتيلاريوس كتاب تيموتاوس هذا وقال فيه صفحة ٣٧٧ ، اظنه كان قبل ان تظهر بدعة المشيئة الواحدة لانه لم يأت بذكرها ، فظهر من ذلك جلياً ان تيموتاوس كان في القرن السادس قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة بقرن كامل فأتى استطاع ان يثبت ان الموارنة توحاوا فيها فهذه الفقرة اذا زيدت على كتابه بيد اخرى متأخرة عن ايامه الثاني ان كوتيلاريوس طبع كتاب تيموتاوس في الكتاب الثالث من تأليفه في اثار الكنيسة اليونانية صفحة ٣٧٧ عن نسخة كرميزارس الذي اثني عليه كيرفيسوس كثيراً ولا ذكر فيه للموارنة ولذلك قال السمعاني في المحل المذكور صفحة ٥٠٩ ان الكلمات المعزوة لتيموتاوس هي مدخلة في كتابه من يد رومي متأخر كما يظهر من نصه الصحيح الذي طبعه كوتيلاريوس

الثالث لا مرية في ان العبارة الاولى من الفقرة المذكورة وهي ، ان الموارنة يئذون المجمع الرابع والخامس ، هي كاذبة ولا يدعنا كل ما اوردناه حتى الان ان نرتاب بكنبها وهي اس بني عليه ما تلاها فان سقطت لم يثبت ما بني عليها ومما لا شك فيه ان خصوم الموارنة انفسهم لا يشكونهم ببدعة الطبيعة الواحدة

او بالمخالفة لرسوم المجمع الخلكيدوني لتشبههم برسومه بل عيروهم بذلك ودعوهم  
 خلكيدونيين وكان هذا المجمع محور الجدل بين الموارنة واليعاقبة وقال فيهم ابن  
 العبري في كلامه في توافيلس الرهاوي انه كان من الموارنة الذين هم احدى فرق  
 النصرانية اي من غير امته ولذلك قال السمعاني ( في المحل المذكور صفحة ٥٢١ )  
 بأثر اراده قول ابن العبري هذا هو ذا ما يقوله في الموارنة هذا المؤلف اليعقوبي  
 وهو دال على كذب تيموتاوس القس او اياً كان القائل لما رواه كيميبيوس من  
 ان الموارنة يبنذون المجمع الرابع والخامس والسادس فلو كان هذا صحيحاً لما ميزهم  
 ابن العبري عن ملته ولما جعلهم ملة قائمة بنفسها .

وقد ذيل الاب منسي المدقق الشهير قول نظاليس اسكندر بحاشية هذه  
 ترجمتها ان قول تيموتاوس هذا في الموارنة وان كان ثابتاً في طبعة كيميبيوس فلا  
 وجود له في النسخة التي طبعتها كوتيلاريوس في آثار الكنيسة اليونانية في المجلد  
 الثالث صفحة ٣٧٧ ولذا يظن انه زيد عليها يد متأخرة ان صح ظن كوتيلاريوس  
 ان تيموتاوس كان قبل المجمع السادس والنسخ التي يعد فيها الموارنة من اصحاب  
 المشيئة الواحدة يقال فيها ان الموارنة الذين يبنذون المجمع الرابع والخامس  
 والسادس ويزيدون الصلب على التقديسات الثلاثة ويقولون بمشيئة واحدة وفعل  
 واحد في المسيح ، فيذه الكمامات مشكوك فيها كما اشرت لان بدعة المشيئة الواحدة  
 لم تحرم الا في المجمع السادس ولا عجب اذا وجدنا هذه العبارة في بعض النسخ  
 لان كتاب تيموتاوس هذا من جملة الكتب الطقسية التي تلحق بها كل كنيسة زيادات  
 كإثارتها على ان السمعاني اثبت في مكتبته الشرقية ( مجلد ١ صفحة ٥٢١ ) ان  
 الموارنة براء من هذه البدعة خاصة ، ولما كان القديس القونس ليكوري اغتر في  
 كتابه تاريخ البدع بقول نظاليس اسكندر المذكور فذيلنا ترجمتها لكتابه المذكور  
 بحاشية ضمناها بعض ما اوردها هنا



## الباب الثامن

﴿ في تاريخ سورية في القرن الثامن ﴾

### القسم الاول

﴿ في تاريخ سورية الديوي في هذا القرن ﴾

### الفصل الاول

﴿ في الخلفاء الذين تولوا سورية في القرن الثامن ﴾

﴿ عد ٧١٥ ﴾

﴿ في الوليد بن عبد الملك بن مروان ﴾

فرغنا من كلامنا في تاريخ الخلفاء في القرن السابع بذكر وفاة عبد الملك بن مروان وبعد وفاته بويع بالخلافة الوليد ابنه سنة ٨٦ للهجرة الموافقة لسنة ٧٠٥ للميلاد فكان السادس من الخلفاء بني امية وقال الوليد بعد دفن ابيه ان الله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم علينا من الخلافة قالوا فكان اول من غزى نفسه وهناها وقام عبد الله بن همام الاموي وهو يقول :

الله اعطاك التي لا فوقها      وقد اراد الملحدون عوقها  
عذك ويأبي الله الا سوقها      اليك حتى قلدوك طوقها

وبايعه ثم بايعه الناس بعده ومما قاله في خطبته حينئذ . ايها الناس عليكم  
بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع المنفرد . وقد فتحت في ايامه الفتوحات الكثيرة  
منها فتح الاندلس فتحنها طارق بن زياد وقصد اولاً الى جبل منيف متصل بابر  
قنزله فسمي الجبل جبل طارق الى اليوم والمضيق الذي هناك مضيق جبل طارق  
وولى الحجاج خراسان مع العراقيين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبد  
الملك في بلاد الروم وفتح محمد بن القاسم الثقفي الهند وولي الوليد ابن عمه عمر بن  
عبد العزيز المدينة ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة فقال  
لهم لا اريد ان اقطع امرآ الا براكم فما علمتموه من تعدي عامل او من ظلامة  
فاعلموني به فشكروا له وجزوه خيراً ودعا الناس له وكتب الوليد اليه ان يوسع  
بناء المسجد وان يدخل بيوت ازواج النبي في المسجد ويشترى ما في نواحيه حتى  
يجعله مثتي ذراع في مثتي ذراع وقال من ابى ان يعطيك ملكه فتومه قيمة عدل  
وادفع اليه الثمن فاعطاء اهل الاملاك ما احب منها بأثمانها وبعث الوليد الى ملك  
الروم انه يريد بناء المسجد فبعث اليه بمئة الف مثقال من الذهب ومئة من الفعلة  
واربعين جملاً من الصينفساء فان صح ان ذلك كان للسنة الثانية لخلافة الوليد كان  
ملك الروم الذي بعث هذه الهدايا يوستينانس الثاني الاخرم بعد عوده الى الملك  
لانه استمر على منصبه الى سنة ٧١١ وبني الوليد ايضاً جامع دمشق وهو المعروف  
بالجامع الاموي فاتفق عليه اموالاً عظيمة تجل عن الوصف وعن ابن خلدون . انه  
لما اراد بناء مسجد دمشق كانت في موضعه كنيسة فهدمها وبنها مسجداً وشكوا  
ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال نرد عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فاتها خارج  
المدينة مما فتح عنوة وبنها مسجداً فتركوا ذلك . وعن ابي العباس الترماني في



تاريخ الدول ان الكيسة كانت على اسم يوحنا فهدمها وزادها في الجامع وكذلك روى ابو القداء وان سليمان اخاه كل عمارة هذا الجامع وان الوليد ايضاً بني قبة الصخرة بيت المقدس وفي ايامه توفي الحجاج والي خراسان والرافقين وكانت مدة ولايته عشرين سنة قال ابو القداء قيل انه احصي من قتلهم الحجاج فكانوا مئة وعشرين الفاً ثم توفي الوليد سنة ٩٦ للهجرة وهي سنة ٧١٥ وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر ودفن بدمشق خارج الباب الصغير قال ابو القداء ايضاً كان الوليد لحاناً دخل عليه اعرابي يشكو صهراً له فقال الوليد ما شانك بفتح النون فقال الاعرابي اعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يقول ما شانك بضم النون فقال الاعرابي ختي ظلني فقال الوليد من ختك بالفتح فقال الاعرابي انا ختي الحجام وليس اريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يقول من ختك بالضم فقال هذا واثار الى خصمه وكان ابوه عبد الملك قصيحاً وعرف بلحن ابنة فقال له انك يا بني لا تصلح للولاية على العرب وانت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فكث الوليد كذلك مدة ولم يستقد ( ملخص عن ابن الاثير في الكامل وابن خلدون وابي القداء في تاريخهمما والقرماني في تاريخ الدول )

﴿ عد ٢١٦ ﴾

﴿ في سليمان بن عبد الملك بن مروان ﴾

هو السابع من الخلفاء بني امية بويج بالخلافة لما مات اخوه الوليد في جمادى الاخرى سنة ٩٦ للهجرة وهي سنة ٧١٥ للميلاد ولحسن السيرة ورد المظالم واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيراً له وغزا اخوه مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم وفي سنة ٩٦ وهي سنة ٧١٥ خرج سليمان بالجيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج دابن ( في جهة قنسرين ) وسير اخاه مسلمة الى قسطنطينية وامره ان يقيم عليها حتى

يفتحها فشتى مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع واكلوه حتى جاءه الخبر  
 بموت سليمان اخيه فانصرف عنها (عن ابي الفداء في تاريخه صفحة ٢١١) وقد  
 روى المؤرخون اليونان توفان وشدرايس وغيرها غزوة مسلمة هذه الى قسطنطينية  
 وقالوا لما كان الشتاء في تراسة قاسياً شديداً وكان الثلج يغطي وجه الارض نحواً  
 من مئة يوم اشد الضيق على العرب وهلك كثير من خيلهم وجمالهم وبنالهم وفي  
 فصل الربيع اتهم نجدة من مصر وافريقيا ووثبوا ليلاً على قسطنطينية حتى غطت  
 سفنهم وجه البحر واكن هبت ريح عاصفة فالتفت كثيراً من السفن وغرق  
 كثيرون وسطا الروم على جيشهم في البر فتهتقروا وكان اهل اسيا يكمنون لهم  
 ويرصدونهم على طريقة المردة (هذه كلمة شدرايس وانسطاس المكتبي) فيقتالونهم  
 واضربهم القحط وخلوهم من الزاد حتى الجأوا الى اكل لحم البهايم هذا ملخص  
 ما رواه هولاء المؤرخون ولربما بالغوا في وصف خسائر العرب ومضارهم وقد  
 جاء في تاريخ ابن خلدون ما يشعر بذلك اذ قال (صفحة ٧١ من الجزء الثالث) ان  
 مسلمة صاف وشتى محاصراً قسطنطينية وامر الناس بالزراعة فاتاه القون (يريد  
 لاون الذي صار عندئذ ملكاً وهو لاون الايسوري) فقال له لو احرق هذا  
 الزرع علم الروم انك قصدتهم بالقتال فتأخذهم باليد وهم الان يظنون مع بقاء  
 الزرع انك تطاولهم فاحرق الزرع فقوى الروم واصاب الناس الجوع فاكلوا الدواب  
 والجلود واصول الشجر والورق وسليمان مقيم بدابق وحال الشتاء بينهم وبينه .  
 فلم يقدر ان يمدهم حتى مات وقد شرح ذلك ابن العبري (في تاريخ الدول ١٩٦)  
 فقال : قالت الروم للاون البطريق ان صرفت عنا المسلمين ملكناك علينا واستوثق  
 منهم واتى مسلمة . . . ووعده ان يفتح له المدينة غير انه لا يهبأ ذلك ما لم يتح  
 عنهم ليظمتوا ثم يكر عليهم فتجى مسلمة ودخل لاون فلبس التاج وقعد على سرير  
 الملك واعتزل الملك توادوسيوس ولبس الصوف معتكفاً في بغض الكنائس . . .



طلبه قوماً فخاربه وقاتوه كما مرُ وعين ابن الاثير في الكامل قيل ضرب رجل نصراني غلاماً لمحمد بن هشام فشجبه فذهب خصي لمحمد فضرب النصراني وبلغ هشاماً الخبر وطب الحصي فماد بمحمد ابنه فقال له محمد الم أمرك فقال الحصي بلى والله قد امرتني فضرب هشام الحصي وشتم ابنه وقال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جمعت دواوين بني امية فلم أرَ ديواناً اصح ولا اصح للعامة والسلطان من ديوان هشام . . . . . وتنفذ هشام بعض ولده فلم يحضر الجمعة فقال ما منكم من الصلوة قال نفقت دابتي قال افجزت عن المشي فتمه الدابة سنة وقيل له اتطعم في الخلافة وانت بنخل جبان قال ولم لا اطعم فيها وانا حايم عفيف . . قالوا وكان هشام حازماً عاقلاً ذا رأي ومضاء وعزم وقلة شر وانه جمع من المال ما لم يجنعه خليفة قبله وفي ايامه غزا مسلمة اخوه الى اسيا الصغرى حتى قسطنطينية فغم وعاد

قد توفي هشام سنة ١٢٥ هـ وهي سنة ٧٤٣ م وكان مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وبعض ايام ووفاته في الرصافة على عدوة القرات ودفن فيها قال توفان ( في تاريخه لسنة ٧٣٤ على مذهبه ) . في هذه السنة توفي هشام امير العرب وقد اعاد كنيسة انطاكية المقدسة الى حالتها الاولى فلها خلت من راع لها مدة اربعين سنة فان العرب كانوا قد نهوا عن انتخاب بطريك لها وكان لهشام صديق راهب اسمه اسطفانس وكان امياً لكنه شهير بسيرته الصالحة فاباح المسيحيين في المشرق ان يختاروا بطريكاً بشرط ان ينتخبوا هذا الراهب فراوا ان هذه ارادة الله فاخاروا اسطفانس بطريكاً على مدينة الله انطاكية واستمروا على عاداتهم هذه الى اليوم دون ان يتمتعهم المسلمون عن انتخاب بطريك . . وكان بين هشام والوليد ابن اخيه الذي خلقه منافرة ولما توفي هشام ضبط عياض كاتب الوليد كل ما كان له حتى لم يعطهم ما يسخنون الماء فيه لغسله فاستماروا من الجيران قمعاً لتسخين الماء ( عن ابي انقاء في المحل المذكور )

## ﴿ عدد ٧٢٠ ﴾

﴿ في الوليد بن يزيد بن عبد الملك ﴾

هو الحادي عشر من خلفاء بني امية كان الوليد مقيماً في البرية خوفاً من هشام في اسوأ حال مع اصحابه ولما اشتد الضيق آتاه التمرج بموت هشام فبيع بالخلافة يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة ١٢٥ هـ وهي سنة ٧٤٣ م وعكف الوليد على شرب الخمر وسماع الغناء ومعاشرة النساء واستخف بالدين (عن ابن الاثير وابي الفداء والقرماني وغيرهم) وضيق على اهل هشام واصحابه وكان يقول كئنا بالاصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصعباً لكنه لم يخل من المبرات فانه لما ولي اجرى على زمني اهل الشام وعميانهم وكساهم وزاد الناس في العطاء عشرات ولم يقل في شيء يساله لابل التمس بعضهم عذراً له وبرأ سخته بانه كان محسوداً في خلافه ومزاحماً بكبار عشيرة بيته من بني عمومته مع لهو كان يصاحبه اوجد لهم به السيل على نفسه وكان خلاله قرض الشعر الوثق ونظم الكلام البليغ قال يوماً لهشام يعزبه في مسلمة اخيه ان عتبي من بقي حوق من مضى وعلى ار من سلف يمضي من خلف فترودوا فان خير الزاد التقوى وقالوا لما تعرض له بنو عمه وقالوا من عرضه اخذ في مكافأتهم ف ضرب سليمان ابن عمه هشام مائة سوط وغزبه الى ممان من ارض الشام فخبسه الى اخر دولته وحبس اخاه يزيد بن هشام وفرق بين ابن الوليد وبين امرأته وحبس عدة من ولد الوليد فرموه بالنسق والكفر وقد كان عهد بالخلافة لابنيه الحكم وعثمان مع صغرهما فازدادوا ختاً عليه وكان اشدهم عليه في ذلك يزيد بن الوليد لانه كان يتسك فكان الناس الى قوله اميل وافسدوا الرعية عليه (ابن خلدون جزء ٣ من تاريخه صفحة ١٠٦)

فشارت الرعية على الوليد وبايموا يزيد بن الوليد الاول فركب الوليد بمن

بقي معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه اصحابه فدخل القصر واغلقه فاصروه



ودخلوا اليه وقتلوه واخذوا راسه وسيروه الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الراس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله لليتين يقيا من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ هـ وهي سنة ٧٤٥ م وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر

﴿ عدد ٧٢١ ﴾

### ﴿ في يزيد بن الوليد الاول ﴾

هو الثاني عشر من خلفاء بني امية استمرت له الخلافة بعد مقتل الوليد الثاني في جمادى الآخرة سنة ١٢٦ هـ الموافقة لسنة ٧٤٥ م وقد نقص الجند العشرات التي زادها الوليد سابقه وقرروهم على ما كانوا عليه ايام هشام ولذلك سموه الناقص وكان محمود السيرة مرضي الطريقة وقد خاتمه اهل حمص وهجموا دار اخيه العباس بحمص ونهبوا ما بها وسلبوا حرمه واجمعوا على السير الى دمشق لحرب يزيد فارسل اليهم عسكرياً والتقوا قرب ثنية العقاب فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهمز اهل حمص واستولى عليها يزيد واخذ البيعة عليهم . ثم اجتمع اهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فاخرجوه من فلسطين واخضروا يزيد بن سليمان عبد الملك فجعلوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الخليفة فاجابوه الى ذلك وبلغ الخليفة خروجهم فارسل اليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعد كبراء فلسطين ومناهم فخذلوا عن صاحبهم ولما قرب منهم الجيش تفرقوا وقدم جيش سليمان في اثر يزيد بن سليمان الخارج فهزمه وسار سليمان حتى نزل طبرية واخذ البيعة بها ليزيد الخليفة ثم سار حتى نزل الرملة واخذ البيعة على اهاليها ايضاً للخليفة المذكور (عن ابي الفداء صفحة ٢١٧) وكانت امه اسمها شاه فرند ابنة فيروز بن يزدجرد بن شهربار بن كسرى ولذلك قال :

انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجددي خاقان

واتما جعل قيصر وخاقان جديه لان ام فيروز كانت ابنة كسرى وامها ابنة

قيصر وام كسرى خافان ملك الترك ( عن ابن العبري في تاريخ الدول صفحة ٢٠٤  
 وعن ابن الاثير في الكامل ) ولكن زوى البلوي اليه هكذا  
 كسرى ابو امي ابي ابن مروان وقيصر جدي وجددي خاقان  
 وهذه الرواية اصح قال القرماني نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق نصر وعن ابن  
 الاثير انه نقشه العظمة لله . وقبل وفاته عهد بالخلافة الى اخيه ابراهيم ومن بعده  
 لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وتوفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢٦ هـ  
 وهي سنة ٧٤٥ وكانت خلافته ستة اشهر وليتين وقيل خمسة اشهر واثنى عشر يوماً  
 وكان موته بدمشق

❁ عد ٧٢٢ ❁

❁ في ابراهيم بن الوليد الاول ابن عبد الملك ❁

هو الثالث عشر من خلفاء بني امية قام بالخلافة بعد موت اخيه يزيد غير  
 انه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فكث اربعة اشهر  
 وقيل سبعين يوماً ودخلت سنة ١٢٧ هـ وهي سنة ٧٤٦ وفيها سار مروان بن محمد  
 بن مروان بن الحكم امير ديار الجزيرة الى دمشق انشام اخلع ابراهيم بن الوليد  
 ولما وصل الى قسرين اتفق معه اهله وساروا معه الى حمص فباع اهله مروان  
 وساروا معه ايضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم لقتاله الجنود مع سليمان  
 بن هشام بن عبد الملك وكان جيشهم مائة وعشرين الفا وجيش مروان ثمانين الفا  
 فاقتتلوا من ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتلى بينهم الى ان انهزم عسكر ابراهيم ووقع  
 فيهم القتل والاسر وهرب سليمان في من هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم  
 واخفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في اصحابه وخرج من دمشق  
 ( ابو الفداء صفحة ٢١٨ من تاريخه ) وعن القرماني ان ابراهيم جاء بعد ذلك الى  
 مروان وخلع نفسه من الامر وسلمه الى مروان وبابه طائماً وعاش بعد ذلك



الى سنة ١٣٢ هـ وهي سنة ٧٥١ م وقتل في من قتل من بني امية في وقعة  
السفاح الآتي ذكرها

﴿ عدد ٧٢٣ ﴾

﴿ في مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ﴾

وهو رابع عشر خلفاء بني امية واخرهم بويج بالخلافة في دمشق سنة ١٢٧ هـ  
وهي سنة ٧٤٦ م ولما استقر له الامر رجع الى منزله بحران وارسل ابراهيم بن  
الوليد الخواص من الخلافة وسليمان بن هشام المار ذكره فطلب منه الامان فامنها  
فقدما عليه ومع سليمان اخوته واهل بيته فبايعوه ومن الاحداث في ايام مروان  
ان اهل حمص عصوه فسار من حران اليهم فسد اهل المدينة ابوابها فاحدق بها  
ثم فتحوا له الابواب واطمروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من اهل حمص خنفاً  
كثيرين وهدم بعض سورها وصلب جماعة من اهلها ولم ينته من اخضاعهم الا  
وجاء الخبر بان اهل غوطة دمشق ناروا عليه وولوا عليهم يزيد بن خالد التسري  
وحصروا دمشق فارسل مروان عشرة الاف فارس مع ابي الورد بن الكوثر  
وعمر بن الصباح ولما وسلوا الى قرب دمشق حملوا على اهل الغوطة وخرج من  
بدمشق عليهم ايضاً فانهم اهل الغوطة ونهبهم العسكر واحرقوا المزة وقرى  
غيرها. وعقب ذلك خلاف اهل فلسطين وفي مقدمتهم ثابت بن نعيم فكذب مروان  
الى ابي الورد المذكور يامره بالمسير اليهم فسار واقتلوا وانهزم ثابت بن نعيم على  
طبرية وتفرق اصحابه واسر ثلثة من اولاده فبعث بهم ابو الورد الى مروان واعلمه  
بالنصر ثم سار مروان الى قرقيسيا فثار عليه سليمان بن هشام المذكور فخله  
واجتمع الى سليمان سبعون الفا من اهل الشام وعسكر معهم بقنسرين فسار اليه  
مروان والتقوا بارض تنسرين وجرى بينهم قتال شديد الى ان انوزم سليمان  
وعسكره واتبعتهم خيل مروان يقتلون ويأسرون وكانت القتلى من عسكر سليمان

زيد على ثلاثين ألفاً ووصل سليمان الى حمص فاجتمع اليه اهلهما وبقية المهزمين  
فلحقهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى اهل حمص فحاصروهم  
مروان مدة طويلة ثم طلبوا الامان واستسلموا الى مروان وسلموا اليه من كان  
عليهم من الولاة من قبل سليمان فاجابهم الى ذلك وامنهم (عن ابي القداء في تاريخه  
صفحة ٢١٩)

وفي ايام مروان ظهرت دعوة بني العباس في خراسان وتبنو العباس يتسبون  
الى العباس بن عبد المطلب بن هاشم فالتباس عم النبي وقد دعوا الناس الى مبايعتهم  
بالخلافة اولاً سرّاً فاجابهم الناس الى ذلك ومكثوا يكتُمون الامر الى ان اظوره  
سنة ١٢٩ هـ وهي سنة ٧٤٨ م وكان منهم رجل يسمى ابراهيم وهو ابن محمد بن  
علي بن عبد الله بن العباس ويلقب بالامام وكان مقام ابراهيم الامام واهله بالثراة  
من الشام بقرية يقال لها الحيمة بينها وبين الشوبك اقل من مسيرة يوم (على ما  
قال ابو القداء) وكان يدبر هذه الثورة وكتب احد عمال مروان له ايات شعر وهي:  
ارى تحت الرماد وميض نارٍ واوشك ان يكون لها ضرام (١)  
فان لم يطفئها عقلاء قومٍ يكون وقودها جنث وهام  
نقلت من التعجب ليت شعري أأيقاظ امية ام نيام  
فامر مروان عامله باللقاء ان يسير اليه ابراهيم فشدته وثاقاً وبعث به اليه  
فالتقاه مروان بالحبس في حران حتى مات وقيل انه مات مسمماً وكان لما مسكه  
مروان قد كتب الى اهله يعني نفسه وامرهم بالسير الى الكوفة مع اخيه ابي العباس  
السفاح فسار السفاح باهل بيته منهم اخوه ابو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة  
فاقاموا بها مستخفين

ثم ظهروا في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢ هـ وهي سنة ٧٥٠ م فسلم الناس

(١) وفي رواية اخرى: ويخشى ان يكون لها ضرام



على ابي العباس السفاح بالخلافة وعزوه في اخيه ابراهيم الامام الذي كان قد توفي  
 فدخل دار الامارة بالكوفة صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول ثم خرج الى  
 المسجد فخطب وصلى بالناس وحضهم على الطاعة ثم عاد الى القصر واجلس اخاه  
 ابا جعفر المنصور يأخذ له البيعة على الناس وكان مروان بجران وبلغته هذه الاخبار  
 فسار منها طالباً ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي المستولي على شهرزور من جهة  
 بني العباس ووصل الى الزاب وحفر عليه خندقاً وكان في مئة وعشرين الفاً وسار ابو  
 عون من شهرزور الى الزاب بما عنده من الجموع واردفه السفاح بمساكر مع عمه  
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وعقد مروان على الزاب جسراً وعبر الى  
 جهة عبد الله المذكور فالتقاه عبد الله وقد جعل على ميته ابا عون وعلى ميسرته الوليد  
 بن معاوية فاشتد القتال بين الجيشين وداخل عسكر مروان التشل وصار لا يريد  
 امرأ الا وكان فيه الخلل حتى تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهزموا وغرق منهم  
 عدة كثيرة وكتب عبد الله الى ابن اخيه السفاح بالفتح واخذ من عسكر مروان  
 سلاحاً كثيراً وكان ذلك يوم السبت في ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٢ هـ وهي  
 سنة ٧٥٠ م وصر مروان هارباً بالموصل فسبه اهلها فسار عنها حتى اتى حران واقام  
 بها نيفاً وعشرين يوماً حتى دنا منه عسكر السفاح فحمل اهله وخیله ومضى منهزماً  
 الى حمص وتبعه عبد الله بن علي المذكور فسار مروان من حمص الى دمشق ثم  
 من دمشق الى فلسطين فكتب السفاح الى عمه عبد الله باتباعه فسار عبد الله في اثره  
 ووصل الى دمشق وفتحها عنوة يوم الاربعاء لحس مضي من رمضان في السنة  
 المذكورة واقام عبد الله في دمشق ثمانية عشر يوماً ثم سار منها الى فلسطين فورد  
 له كتاب السفاح امره فيه ان يرسل اخاه صالح في طلب مروان فسار صالح في  
 طلبه وهو منهزم امامه حتى دخل نيل مضر وادركه صالح في كنيسة في بو صير  
 من اعمال مصر وانهزم اصحابه فطعنه رجل برمح فقتله واحتر رجل من اهل الكوفة

راسه واحضره قدام صالح وارسله صالح الى السفاح وكتب اليه :

قد فتح الله مصرًا عنوةً لكم واهلك الكافر الجمدي اذ ظالما

ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف ابا عون بمصر وهرب ابنا مروان عبد الله وعبيد الله الى الحبشة وقتلهم الاجاش فقتل عبيد الله ونجا عبد الله في عدة ممن معه وبقي الى خلافة المهدي فامسكه عامل فلسطين وبعث به اليه . وكانت مدة خلافة مروان خمس سنين وعشرة اشهر ونصفاً وكان يلقب بحمار الجزيرة لصبره في الحرب وشجاعته فيها وبالجمدي لانه تعلم من الجعد بن ادهم مذهبه في القول بخلق القران والقدر ( ملخص عن تاريخ ابي الفداء صفحة ٢٢٣ )

وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد امنه السفاح واكرمه ثم قتله وقتل عمه عبد الله بن علي المذكور نحو تسعين رجلاً من بني امية كانوا حضروا عنده وقتل بالبصرة منهم جماعة وتشتت الباقون واختفوا في البلاد وهرب بعضهم الى الاندلس . منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فبايحه اهل الاندلس بالخلافة سنة ١٣٩ هـ وهي سنة ٧٥٧ م واقام والياً ثلثاً وثلثين سنة ثم خلفه هشام بن عبد الرحمن وخلف هذا ابنه الحكم واستمرت دولتهم في الاندلس الى اواسط القرن الحادي عشر وكانت لهم الحروب الشهيرة مع ملوك اوربا فكانت مدة خلافة بني امية في دمشق نحواً من تسعين سنة وعدد خلفائهم اربعة عشر خليفة وانقرضت دولتهم سنة ٧٥٠ او سنة ٧٥١ م وخفتهم في ولاية سورية دولة بني العباس المار تعريفهم

﴿ عد ٧٢٤ ﴾

﴿ في ابي العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين ﴾

قد بويح السفاح بالخلافة بالكوفة سنة ١٣٢ هـ وهي سنة ٧٥٠ م وعن القرماني انه كان من اسخى الناس ما وعد عدة قط فاخرها عن وقتها وكان سرياً الى سفك الدما



واصبح لاون محارباً وقد خدع مسلمة خدعة لو كانت امرأة لعيت بها وبلغ الخبر مسلمة فاقبل راجعاً وزل بفساء قسطنطينية ثلثين شهراً فشفي فيها وصاف ولقي جنده ما لم يلته جيش اخر حتى كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده خوفاً من البغاريين الذين استباحهم لاون ومن الافرنج الذين في السفن ومن الروم الذين يحاربونهم من داخل واكوا الدواب والجلود واصول الشجر والورق وسليمان مقيم بدابق وزل الشتاء فلم يقدر ان يدهم حتى مات وانصرف مسلمة عن قسطنطينية

وروى ابو الفداء والقرماني ان سليمان كان نهماً كثير الاكل وبالغوا بوصف كثرة اكله حتى مات متخوماً وقد اصطمعوا الكنافة في ايامه فكان يتسحر في ليالي رمضان بكثير منها وهو الذي كل عمارة انجامع الاموي كما مر وكانت وفاته في صفر سنة ٩٩ الهجرة وهي سنة ٧١٨ للميلاد وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر

﴿ عدد ٧١٧ ﴾

﴿ في عمر بن عبد العزيز ﴾

هو الثامن من خلفاء بني امية اوصى اليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشهر مرضه وكان ابن عمه ووزيره وبويج بالخلافة في شهر صفر سنة ٩٩ هـ وهي سنة ٧١٨ م ومن بواكير اعماله انه ابطال سب علي بن ابي طالب وكان خلفاء بني امية يسبونهم في خطبهم على المنابر منذ سنة ٤١ التي خلع الحسن ابنه نفسه من الخلافة وكتب عمر الى نوابه بابطاله ولما خطب بدل السب في اخر الخطبة بقراءة الآية **وان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** فلم يسب علي بعد ذلك وقد مدح ابن عبد الرحمان الخزاعي عمر فقال:

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف برياً ولم تتبع سجية مجرم.  
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضياً كل مسلم.

(عن ابي التمداء صفحة ٢١٢ من المجلد الاول) وروى القرماني انه كان  
عنيفاً زاهداً ناسكاً ولما استخاف قومت ثيابه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهماً وانه  
قال في خطبته بعد مبايعته ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى  
الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم.  
وكان لامراته فاطمة بنت عبد الملك جواهر امر لها بها ابوها فقال لها اما ان تردي  
حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت  
وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه فامر فوضع في بيت  
مال المسلمين ولما مات وخلفه يزيد قال لها ان شئت رددت اليك حليك قالت  
لا والله لا اطيب به نفساً في حياته وارجع اليه بعد موته. قال مسلمة بن عبد  
الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه  
قيص وسخ فقلت لتساطمة اختي اغسلي ثوب امير المؤمنين فان الناس يعودونه  
فقالت والله ما له قيص غيره وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ان بعض عماله كتب  
اليه ان مدينتنا قد شحرت فان رأى امير المؤمنين ان يتقطع لنا مالاً نرموا به فكتب  
اليه عمر اذا قرأت كتابي هذا فخصها بالعدل وتقي طرفها من الظلم فانه مرمتها  
والسلام

قال ابو التمداء وتوفي عمر بن عبد العزيز لحمس بقين من رجب سنة ١٠١ هـ  
وهي سنة ٧٢٠ م وكانت خلافته ستين وخمسة اشهر وعمره اربعين سنة وكانت  
وفاته بمخاصره ودفن بدير سمعان وقيل توفي في دير سمعان ودفن به قال القاضي  
جمال الدين ابن واصل مؤلف التاريخ المنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان  
دير سمعان هو المعروف الان بدير القيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو



هذا المشهور وكان موته بالسلم عند اكثر اهل النقل فان بني امية علموا انه ان امتدت  
ايامه اخرج الامر من ايديهم وانه لا يعهده بعده الا لمن يصلح للامر فمما جالوه  
وما امهالوه انتهى كلام ابي الفداء وعن القرماني وعن ابن عساكر ان عمر كان شدد  
على اقاربه وانتزع كثيراً مما غصبوه فسقوه السلم

﴿ عد ٢١٨ ﴾

﴿ في يزيد بن عبد الملك بن مروان ﴾

هو التاسع من خلفاء بني امية بويج بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز سنة  
١٠١ هـ وهي سنة ٧٢٠ م عملاً بعهد اخيه سليمان بن عبد الملك ان تكون الخلافة  
له بعد عمر وفي السنة الاولى لخلافته خرج عليه يزيد ابن المهلب والي خراسان  
وكان عمر بن عبد العزيز حبس ابن المهلب قمر من الحبس لما بلغه خبر مبايعة يزيد  
ابن عبد الملك واجتمع اليه جمع فارسل يزيد بن عبد الملك الخليفة اخاه مسلمة فقاتله  
وقتله وجميع آل المهلب وكاندا مشهورين بالكرم والشجاعة ولما فرغ مسلمة من  
حربهم ولأه اخوه يزيد على العراق وجمع له ولاية البصرة والكوفة وخراسان .  
وفي السنة الثانية لخلافته توفي عميد الله بن عبد الله بن عتبة احد الفقهاء السبعة  
بالمدينة وهم الذين انتشر عنهم التقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم فقال  
الاكل من لا يقتدي بأئمة فقسمة ضئلي عن الحق خارجه  
فخذهم عبد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجه  
وسأني على ذكر بعضهم في جملة المشاهير ( عن ابي الفداء وابن خلدون )  
وعن القرماني ان يزيد لما ولي قال خذوا بمسيرة عمر بن عبد العزيز ( سألته ) وسار  
بسيرته مدة فدخل عليه اربعون رجلاً من مشايخ دمشق وحلقوا له ان ليس على  
الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخذعوه بذلك فانخدع لهم وكانت طائفة من  
جهال الشاميين يعتمدون ذلك . واقبل على لذاته حتى قال يوماً ان بعض الناس يقولون

انه لن يصفوا لاحد من الملوك يوم واحد كاملاً من الدهر واني اريد ان اكتبهم في ذلك واخلى مع حياة جاريتيه وامر ان يحتجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فينما هو على تلك الحال في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حياة رمانة وهي تضحك فقصت بها وماتت فنكد عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجداً شديداً: ( وعن ابن العبري في تاريخ الدول ان حياة خرجت معه الى ناحية الاردن ينزهان فرماها بحجة غيب فاستقبلتها فيها فقصت بها وشرقت ومرضت بها وماتت . وهو مرض فأت بعدها سنة ١٠٥ لخمس بقين من شعبان وكانت مدة خلافته اربع سنين وشهراً

✽ عدد ٧١٩ ✽

✽ في هشام بن عبد الملك ✽

ان يزيد عهد بالخلافة بعده الى هشام اخيه ابن عبد الملك والى ابنه الوليد من بعد هشام لان ابنه كان صغيراً عمره احدى عشرة سنة فبعد وفاته ببيع اخوه هشام بالخلافة سنة ١٠٥ هـ وهي سنة ٧٢٤ م فكان العاشر من خلفاء بني امية وفي ايامه اي في سنة ١٢١ وقيل سنة ١٢٢ هـ وهي سنة ٧٤٠ او سنة ٧٤١ م خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالكوفة ودعا الى نفسه وبابيه جمع كثير وكان الوالي على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفي يجمع العسكر وقاتل زيدياً فاصاب زيدياً سهم في جبهته فمات فطلبه يوسف حتى دل عليه واستخرجه وصلب جثته وبث براسه الى هشام فامر بنصب الراس بدمشق ولم نزل جثته مصلوبة حتى مات هشام وولي الوليد فامر بحرق جثته فأحرقت ( ابو القداء صفحة ٢١٥ من تاريخه ) وعن ابن العبري ( في تاريخ الدول صفحة ٢٠٠ ) ان الشيعة تواعدوا بالخروج و جاؤوا الى زيد فقاتلوا ما تقول في ابي بكر وعمر فقال لا اقول فيما الاخيراً فتراوا منه ونكثوا بيعته وسعوا به الى يوسف فبعث في



وقد بنى مدينة الانبار وجعلها عاصمة ملكه وولي على الشام عمه عبد الله بن علي وعلى مصر ابا عون عبد الملك بن يزيد (ابن خلدون في الجزء الثالث من تاريخه صفحة ١٧٧) وخلع حبيب بن مرة المري طاعته هو ومن معه من اهل البنية وهوران وكان حبيب المذكور من قواد مروان وكان سبب ثورته الخوف على نفسه فسار اليه عبدالله والي الشام وقتله دفعات ثم خلع ابو الورد بن الكور المذكور اتفاقاً وهو احد قواد مروان ايضاً ولما بلغ عبدالله خروج ابي الورد دعا حبيباً الى الصلح فصالحه وامنه ومن معه وسار نحو ابي الورد وكان ابو الورد بعد انهزام مروان قد بايع عبدالله بن علي ثم انتقض عليه ودعا اهل قنسرين الى الخروج معه فاجابوه الى ذلك وعند مرور عبدالله بدمشق للقاء ابي الورد خلف بها ابا غانم عبد الحميد الطائي في اربعة الاف وكان بدمشق اهل عبدالله وامهات اولاده وثقله ولما مضى الى حمص انتقض له اهل دمشق وساروا مع عثمان بن عبدالله بن علي الازدي فلحقوا ابا غانم فيرموه وقتلوا من اصحابه اناماً كثيرين وانهبوا ما كان عبدالله قد خلفه من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على الخلاف وكان مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين وكتبوا من يليهم من اهل حمص وتدمر فقدم منهم الوف فوجه عبدالله اليهم اخاه عبد الصمد فقاتلهم وكثر القتل في الفريقين فانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم الوف وانهرم عبد الصمد الى اخيه عبدالله فاقبل وجماعة القواد فالتقوا ثانية بمرج الاخرم فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم اصحاب ابي الورد وثبت هو في نحو من خمسمائة من رجاله فقتلوا جميعاً فامن عبدالله اهل قنسرين وبابعمه ودخلوا في طاعته وانصرف راجعاً الى اهل دمشق فلما دنا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال فلم يأخذهم بما كان منهم وقيل ان حرب عبدالله وابي الورد كانت سنة ١٣٣ هـ وهي سنة ٧٥١ م (عن الكامل لابن الاثير مجلد ٥

وقد ثار اهل الجزيرة ( ما بين التهرين ) ايضاً على السفاح وقدم عليهم اسحق بن مسلم العقيلي من اصحاب مروان فارسل السفاح اخاه ابا جعفر فقاتلوه قتالاً شديداً واخره انه هزمهم وسار اسحق الى سميساط فتبعه ابو جعفر وكتب السفاح الى عبدالله والي دمشق ان ينجده فسار عبدالله الى سميساط واقبل اليها ابو جعفر فاصروا اسحق بسميساط سبعة اشهر الى ان طلب الصلح والامان وكتبوا الى السفاح بذلك فامر ان امنوهم فخرجوا من سميساط آمنين وولى السفاح اخاه ابا جعفر الجزيرة وارمينية واذريجان فلم يزل عليها حتى استخلف ( ابن الاثير في المحل المذكور ) وكان للسفاح حروب واحداث اخرى خارجة عن دائرة غرضنا فلا نخفل بذكرها وادركت المنية السفاح بمدينة الانبار التي بناها وكان موته في ذي الحجة اخر سنة ١٣٦ هـ وهي سنة ٧٥٥ م بمرض الجدري وكانت مدة خلافته اربع سنين من لدن قتل مروان وكان قد بويع بالخلافة قبل قتله بشمانية اشهر

﴿ عدد ٧٢٥ ﴾

﴿ في ابي جعفر المنصور ﴾

هو ثاني خلفاء بني العباس واخو السفاح المذكور وقد عهد اليه بالخلافة ثم من بعده الى ابن اخيه عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان ابو جعفر في الحج فاخذ له البيعة على الناس عيسى بن موسى المذكور وارسل يعلمه بذلك ولما قدم ابو جعفر من الحج الى الكوفة سنة ١٣٧ هـ اي سنة ٧٥٥ م صلى الجمعة باهل الكوفة وسار منها الى الانبار فاقام فيها وكان عبد الله بن علي والي الشام قد خرج في الجنود الى اطراف ولايته فبلغه خبر وفاة عمه السفاح وهو هناك فامر منادياً نادى بالصلاة جامعة فاجتمع الجنود عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة السفاح ودعا الناس الى نفسه واعلمهم ان السفاح حين اراد ان يوجه الجنود الى مروان دعا بني ابيه وقال من اراد منكم السير اليه فهو ولي عهدي وعلي هذا خرجت من عنده وقتلت من



قتلت وشهد له بعض القواد بذلك فسأيوه ثم سار عبدالله حتى زل حران وكان ابو مسلم عاد من الحج مع ابي جعفر المنصور فامره بالمسير لحرب عبدالله وخشي عبدالله ان لا ينصحه اهل خراسان لان ابا مسلم خراساني فقتل منهم كثيرين واستعمل احدهم حميد بن خطبة على حلب وكتب معه كتاباً الى زفر بن عاصم حاملياً يأمره بقتل حميد اذا قدم عليه وقال حميد في طريقه ان ذهابي بكتاب لا اعلم ما فيه لغرر قرأه ولما رأى ما فيه اعلم خاصته وسار الى الرصافة وتبعه كثيرون منهم ثم سار عبدالله والي الشام الى نصيبين وخذق عليه وقدم ابو مسلم وكتب الى عبدالله اني لم اوصر بقتالك ولكن امير المؤمنين ولا في الشام فقال من مع عبدالله من اهل الشام له كيف نكون معك وهذا يأتي بلادنا ويقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا فنعود الى بلادنا ونتمعه ونقاتله فقال لهم عبدالله والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم فابوا الا المنسير الى الشام فارتحل عبدالله نحو الشام وتبعه ابو مسلم واقتتلوا خمسة اشهر واهل الشام اكثر فرساناً واكل عدة وكان الفوز في اكثر وقعاتها لعبدالله وراى ابو مسلم بعض اهل خراسان يتراجعون فارتجز وقال :

من كان ينوي اهله فلا رجع فر من الموت وفي الموت وقع

وظهر ابو مسلم في اخر الحرب على عبدالله والي الشام فانهزم مع اخيه عبد الصمد فاتي عبدالله اخاه سفيان بالبصرة واقام عنده متوارياً ومضى عبد الصمد الى الرصافة فاستأمن له عيسى بن موسى فامنه المنصور وقيل بل اقام بالرصافة فارسل اليه المنصور عمه من اوثقه واحضره اليه فاطلقة ( ملخص عن الكامل لابن الاثير جزء ٥ صفحة ٢٢١ )

وكان المنصور يخشى ابا مسلم ويأخذ عليه اموراً فبعد ان هزم ابو مسلم عبدالله والي الشام كتب اليه المنصور بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان فلم

يجب ابو مسلم الى ذلك وتوجه الى خراسان وسار المنصور من الانبار الى المدائن  
 وكتب الى ابي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور وطالت بينهما المراسلات واخر  
 الامر ان حضر ابو مسلم في ثلاثة الاف رجل ودخل على المنصور وقبل يده  
 وانصرف . ولما كان الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وامرهم اذا  
 صفق يديه يخرجون ويقتلون ابا مسلم واخذ المنصور يمدد لابي مسلم ذنوبه وهو  
 يتندر عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا ابا مسلم وكان ذلك سنة ١٣٧ هـ  
 وهي سنة ٧٥٥ م وكان ابو مسلم من اكبر دعاة بني العباس وكان قد قتل كثيرين  
 في مدة ولايته وفي ايام المنصور خرج قسطنطين الملك (وهو الملقب بالزبلي) فاخذ  
 ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عن اهلها فارسل المنصور فعمر المدينة في مدة  
 ستة اشهر وفي سنة ١٣٨ هـ وهي سنة ٧٥٦ م وسع المنصور في المسجد الحرام  
 (عن ابي الفداء مجلد ١ من تاريخه صفحة ٢٢٦)

وفي سنة ١٤١ هـ وهي سنة ٧٥٩ م خرج الراوندية على المنصور وهم قوم  
 من خراسان على مذهب ابي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح  
 ادم في عثمان بن نهيك وان بهيم الذي يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة ابو جعفر  
 المنصور واتوا الى قصر المنصور وقالوا هذا قصر ربنا فقبس المنصور رؤساءهم  
 فغضب اصحابهم واخذوا نساءً وحواه ومشوا به كجنازة حتى بلغوا باب السجن  
 فرموا بالنش وكسروا باب الحبس واخرجوا رؤساءهم ثم قصدوا المنصور وهم  
 نحو ستائة رجل فتصادى الناس واغلقت ابواب المدينة وخرج المنصور ماشياً  
 واجتمع اليه الناس وكان ممن بن زائدة مستخفياً من المنصور فظفر وقاتل الراوندية  
 ففقا المنصور عنه وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن اخرهم

وفي سنة ١٤٥ هـ وهي سنة ٧٦٣ م ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن بن  
 الحسين بن علي بن ابي طالب وكان المنصور قد حبس من بني الحسن احد عشر



رجالاً ورحلهم من المدينة الى الكوفة فضيق عليهم فيها حتى ماتوا فاستولى محمد على المدينة وتبعه اهله فارسل المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى اليه فجرى بين الفريقين قتال اخره ان محمد قتل هو وجماعة من اهل بيته واصحابه وانهم من بقي منهم ومحمد هذا كان يلقب المهدي والنفس الذكية وخرج اخوه ابراهيم بالبصرة فلم ينجح هذا ايضاً . وفي هذه السنة ابتداء المنصور في بناء بغداد لانه كره سكنى الهاشمية التي ابتناها اخوه بنو ابي الكوفة لما ثارت عليه الراوندية فيها كما مر وكرها ايضاً لجوار اهل الكوفة وكان لا يامنهم على نفسه فخرج بنفسه يرتاد له موضعاً يسكنه فاختار موضع بغداد لانها بين انهار وهي متوسطة بين البصرة والكوفة وواسط والموصل . وفي سنة ١٤٧ هـ وهي سنة ٧٦٥ م خلع المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد وبايع لابنه المهدي بها ( عن ابي القداء في المجلد ٢ من تاريخه صفحة ٣ الى ٥ وعن ابن العربي في تاريخ الدول صفحة ٢١٠ ) ولم نثر على اسم من ولاه على الشام اي سورية بعد خلع عبد الله بن علي عن ولايتها بل وجدنا ابن خلدون يقول في ذكر العمال على النواحي ايام السفاح والمنصور ان المنصور ولي على مصر صالح بن علي وعلى الشام . . . وعلى الهامش في طبعة مصر يابض في الاصل : قال القرطبي في ذكر خلافة المنصور هو اول خليفة كتبت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ككتاب كائلة ودمنة واقليدس قال الذهبي في سنة ١٤٣ هـ شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفتنه والتفسير فصف ابن جريح بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عمرويه وحامد بن سلمة وغيرهما بالبصرة . . . وكتب ابو خليفة الفقه . . . وفي سنة ١٤٨ توطأت المماليك كلها للمنصور وعظمت هيئته في النفوس ودانت له الاقطار ولم يبق خارج عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي . وكانت وفاة ابي جعفر المنصور سنة ١٥٨ هـ وهي سنة ٧٧٥ م

بعد ان تولى الخلافة اكثر من عشرين سنة

﴿ عدد ٧٢٦ ﴾

﴿ في خلافة المهدي ﴾

هو ابن ابي جعفر المنصور واسمه محمد وهو ثالث من خلفاء بني العباس  
 كان ابوه عهد اليه بالخلافة بعد ان خلع من ولاية العهد عيسى بن موسى كما صر  
 ومات ابوه في الحج فبايعه الناس في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٨ هـ وهي سنة  
 ٧٧٥ م وحج في السنة التالية وفرق في الناس اموالاً عظيمة وفي سنة ١٦١ هـ  
 وهي سنة ٧٧٨ م تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر واستخلف على بغداد  
 ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد ولما وصل الى حلب بلغه ان  
 في تلك الناحية زنادقة جمعهم وقتلهم وجيز ابنه هرون الى الغزو فتغافل هرون  
 في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالماً منصوراً وفي السنة المذكورة  
 قتل المنع الحراساني وكان رجلاً ساحراً ادعى الربوبية واطاه جماعة كثيرة وقال  
 ان الله حل في ادم ثم في نوح ثم في بني بعد اخر حتى حل فيه فاجتمع عليه الناس  
 وحصروه في قلعة كان قد بناها فسقى نساءه سماً فقتل به ثم تناول منه ذات وقتل  
 ما كان في قلعته وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وجيهاً من ذهب تنع به ولذلك  
 سمي المنع وفي سنة ١٦٥ هـ وهي سنة ٧٨٢ م ارسل المهدي ابنه هرون الرشيد  
 الى غزو الروم في جيش كثير فسار حتى بلغ خايخ قسطنطينية فقتل شيئاً كثيراً وقتل  
 في الروم وعاد ( عن ابي الفداء في المجلد الثاني من تاريخه صفحة ١٠ ) وعن ابن  
 العبري ( في تاريخ الدول صفحة ٢١٨ ) ان ايرينا امراة الملك لاون الرابع كانت  
 مدبرة الملك حينئذ بصفة وصية على ابنها قسطنطين السادس فطابت الصلح من  
 الرشيد واقدت به مما كتبتا بسبعين الف دينار كل سنة . وتد استوزر المهدي  
 رجلاً اسمه يعقوب بن داود بن طهمان وسارت الامور اليه وتمكن عنده فحسده



اصحاب المهدي وسعوا فيه فامسكه وحبسه وبقي محبوساً الى خلافة الرشيد وفيه يقول بشار بن برد:

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا خليفة الله بين النسي والعود

واقام المهدي سنة ١٦٦ هـ وهي سنة ٧٨٣ م بريداً بين مكة والمدينة واليمن بغالاً  
وابلاً ( عن ابي القداء مج ٢ صفحة ١٠ ) وكان المهدي خلق عيسى بن موسى من  
ولاية العهد وباع بها ابنه محمداً الهادي وتوفي عيسى المذكور قبل المهدي سنة ١٦٧ هـ  
وهي سنة ٧٨٣ م وكان قبل عهد بولاية العهد لابنه هارون الرشيد بعد اخيه الهادي  
وفي سنة ١٦٩ هـ وهي سنة ٧٨٥ م توفي المهدي واختلف في سبب موته فقيل  
مات مسموماً من بعض جواريه وقيل حسدت احدي جواريه الاخرى وارسلت  
اليها كمثرى سمت منه كمثراة فاجتاز الخادم بالمهدي وكان يجب الكمثرى فاخذ  
الكمثراة المسمومة فاكلها فمات بها وسمعت الرسالة وكان اسمها حسنة بموته فجاءت  
تبكي وتلطم وجبينها وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك وقيل حاز صيداً فدخل  
وراءه الى خربة فدق الباب ظهره فكان ذلك سبب موته ( ابن خلدون جزء ٣  
صفحة ٢١٤ وابن العبري في تاريخ الدول صفحة ٢١٩ )

﴿ عد ٧٢٧ ﴾

### ﴿ في خلافة الهادي ﴾

هو الرابع من الختفاء العباسيين ويسمى موسى الهادي عهد اليه ابوه بالخلافة  
بعده ومن بعده لاختيه الرشيد ثم بدا له ان يقدم الرشيد عليه فلم يقدر ان ينجز  
ذلك قبل وفاته فبويج الهادي بالخلافة في عسكر المهدي يوم وفاته لثمان بقين من  
الحرم سنة ١٦٩ هـ وهي سنة ٧٨٥ م وكان الرشيد مع ابيه بما سبذان حيث توفي  
فكتب الى الآفاق بوفاة المهدي واخذ البيعة لهادي واشتد الهادي في طلب الزنادقة

وقتل كثيرين منهم وفي السنة الاولى لخلافته خرج الحسين بن علي من ذرية علي بن ابي طالب في المدينة واشتد امره وجري بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز من ذرية عمر بن الخطاب قتال فانهزم عمر المذكور وباع الناس الحسين واقام هو واصحابه بالمدينة احد عشر يوماً ثم خرجوا ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس فاقتتلوا مع الحسين فانهزم اصحاب الحسين وقتل هو واحترق راسه وجمع معه من رؤوس اصحابه ما يزيد على مائة راس وكان الحسين شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار فصرقها ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن تحمها قيصر (عن ابي الفداء صفحة ١٢) وقل ما كان في خلافة الهادي من الاحداث. قد توفي الهادي في سنة ١٧٠ هـ وهي سنة ٧٨٧ م فلم يبق في الخلافة الا سنة وثلاثة اشهر واختلف في سبب موته فقيل انه اصابته قرحة في جوفه (عن الترمذي وابن الاثير) والمشهور من اقوالهم ان امه المسماة الخيزران عملت على قتله. فلما كانت تستبد بالامور دونه وكامته يوماً في حاجة ولم يجد الى اجابتها سيلاً فقالت لا بد من الاجابة فغضب الهادي وقال والله لا قضيتها لك قالت والله لا اسالك حاجة ابداً قال لا ابالي فقامت مغضبة فقال مكانك والله لمن بلغني انه وقف في بابك احد من قواذي لا ضربن عنقه ما هذه المواكب التي تعدو وتروح الى بابك اما لك منزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك فانصرفت وهي لا تعقل ومرض فوضعت جواربها عليه فقمين عليه وجلسن على وجهه فمات وعمره ست وعشرون سنة (عن ابن الاثير وابن خلدون وابن العبري)



﴿ عد ٧٢٨ ﴾

﴿ في خلافة هرون الرشيد ﴾

ببيع بالخلافة ليلة مات فيها اخوه الهادي سنة ٧٨٧ وكان عمره حينئذ اثنتين وعشرين سنة وهو الخامس من الخلفاء العباسيين ومن بواكير خلافته عمارته مدينة طرسوس وهي ترسيس والمراد تجديد بنائها او توسيعها وتحصينها في هذه المدينة اقدم كثيراً من هرون الرشيد وفي سنة ١٧٦ هـ وهي سنة ٧٩٣ م خرج يحيى بن عبدالله بن الحسن من ذرية علي بن ابي طالب بالديلم واشتدت شوكته فجهز اليه الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي في جيش كفيف فكاتبه الفضل وبذل له الامان وما يختاره فاجابه يحيى الى ذلك وطلب يمين الرشيد بخطه وشهادة الاكابر ففعل الرشيد وحضر يحيى الى بغداد فاكرمته الرشيد واعطاه مالا كثيراً ثم امسكه وجبسه حتى مات في الحبس ( عن ابي الفداء صفحة ١٤ ) وفي هذه السنة كانت فتنة بدمشق بين المضرية واليمانية وكان علي دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فاتوا المضرية وكلوهم في الصلح فاجابوهم اليه واتوا اليمانية وكلوهم فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم ساروا الى المضرية وقتلوا منهم نحو ست مئة رجل فاستجد المضرية بني قضاة وسليحا فلم ينجدوهم واستجدوا بني قيس فنجدوهم وساروا معهم الى العواليك من ارض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولى عليها ابراهيم بن صالح بن علي ودام القتال بين المذكورين نحو سنتين الى ان ساد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي الى الشام سنة ١٨٠ هـ اي سنة ٧٩٦ م فسكن هذه الفتنة ( عن ابي الفداء وابن الاثير )

وفي سنة ١٨٧ هـ وهي سنة ٨٠٣ م اوقع الرشيد بالبرامكة فانه كان قد استوزر جعفر بن يحيى البرمكي واجبه وعظم منزلته ثم تغير عليه وذكروا لهذا

التغير اسباباً منها انه كان للرشيدي اخت اسمها عباسه لا يصبر عنها وكان لا يصبر عن  
 جعفر ايضاً فقال لجعفر ازوجك اياها ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فاني لا اطيق  
 الصبر عنها فاجابه جعفر الى ذلك فزوجها منه وكانا يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما  
 شابان فحملت من جعفر فولدت غلاماً وخافت الرشيد فسيرته مع حواضن الى مكة  
 وكان بين عباسه وبعض جواريتها تفرقة فانهين الى الرشيد وبحث عن الامر فعلمه  
 فجزم على قتل جعفر وقيل ايضاً ان الرشيد دفع يحيى بن عبدالله بن علي بن ابي  
 طالب الى جعفر ليحبسه فاطلقه جعفر بعد مدة ولما سأل الرشيد عن ذلك قال  
 علمت انه لا مكروه عنده فقال له الرشيد قتاني الله ان لم اقتلك ثم قتله وقيل ان  
 جعفر ابنتي داراً انعم عليها عشرين الف الف درهم فرجع ذلك الى الرشيد وقيل  
 هذه غرامته على دار فاظنك بنفقاته وصلاته وغيرها وكان جعفر واهله البرامكة  
 استكبروا وعظم امرهم واشتهر كرمهم واحبهم الناس فكل هذه الاسباب او  
 بعضها بعث الرشيد على قتل جعفر فارسل قتله في الانبار وارسل راسه وجيفته  
 الى بغداد وامر بنصب راسه وقطعة من جثته على جسر ونصب الباقي منها على  
 جسر اخر وارسل من احاط يحيى ايه وولده وجميع اسبابه واخذ ما وجد للبرامكة  
 من مال ومتاع وضياع وارسل الى سائر انبلاد بقبض اموالهم ووكلائهم وسائر  
 اسبابهم وفي ذلك يقول الرقائسي وقيل ابو نواس :

الآن استرحنا واستراحت ركاننا  
 واملسك من يجدي ومن كان يجتدي  
 قتل للمطايا قد امنت من السرى  
 وطى النياقي فدفداً بعد فدفد  
 وقل للنيايا قد ظفرت بجعفر  
 وئن تظفري من بعده بمسود  
 وقل للمطايا بعد فضل تعطي  
 وقل للرزايا كل يوم تجتدي  
 ودونك سيفاً برمكياً مهنداً  
 اصيب بسيف هاشمي مهند

وحبس الرشيد يحيى ابا جعفر واتفصل اخاه حتى ماتاً (ملخص عن الكامل



لابن الاثير) وقيل ان الرشيد بعد قتله البرامكة امر باخته عباسة فجعلت في صندوق ودلت الى بئر وهي حية وامر بابنها او ابنيها ( اذ يقال انها ولدت توأمين ) فاحضرا ونظر اليهما ملياً وبكى ثم امر بهما فرهيا في البئر وطمرها وقيل ان البرامكة اسرة فارسية مشهورة كان لهم قبل الاسلام بمائتي سنة رتبة الامامة والكهنوت في بلخ وكان المنصور قد ولي خالد بن برمك جد جعفر على الموصل واذربجان وولي ابنه يحيى ابا جعفر على ارمينية ووكاله المهدي بكفالة الرشيد ولما ولي الرشيد استوزره ثم استوزر ابنه جعفر المذكور ( عن ابن خلدون صفحة ٢٢٣ من الجزء الثالث )

قد مر ان هرون الرشيد كان قد غزا الروم في ولاية ابيه المهدي وان ايرينا الملكة صالحته واقتدت الملكة الرومانية بسبعين الف دينار تدفعها كل سنة ولما استولى نيقفور على منصة قسطنطينية سنة ٨٠٢ نفى ايرينا الى جزيرة لسبوس وكتب الى الرشيد من نيقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة ايرينا حملت اليك من اموالها ما كنت حقيقياً بان تحمل اضعافه اليها لكن ذلك ضعف النساء وحمتهن فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما اخذت والا فالسيف يتنا ويدنا ، فلما قرأ الرشيد الكتاب استغزه الغضب وكتب في ظهر الكتاب من هرون امير المؤمنين الى نيقفور زعيم ( وروى كلب ) الروم قد قرأت كتابك والجواب ما تراه دون ما تسمعه ، وسار من يومه حتى نزل على مقربة من قسطنطينية بعد ان دمر واحرق المدن التي مرت بها فارتاع نيقفور وطاب الصلح والامان متعهداً بان يدفع جزية كل سنة فكان او هن من ايرينا فقتل الرشيد راجعاً ولم يصل الى بغداد الا واخلف نيقفور وعده وابي دفع الجزية التي تعهد بدفعها فعاد الرشيد اليه ولم يبال بالثلج والبرد القارص حين عودته فانهب ودمر مواضع كثيرة في اسيا الصغرى وانتهى الى البصرة فاخذ العرب في قلب نيقفور كل ما أخذ فقتل للرشيد كل التذلل ودفع الجزية ووثق باليمين وعده بان لا يخل

في ما بعد بتأديتها فعاد الرشيد ظافراً متفاخراً على ان نجل نيقفور بعثه على الشجاعة فالب جيشه وسار فيه قاصداً هرون الرشيد وانتهى الى فريجية فالتقاه الخليفة وكان بين الفريقين هناك قتال شديد فجرح نيقفور وتشتت جيشه وقد قتل منه نحو من اربعين الف رجل واغزى الرشيد جيشه في جيات كثيرة فاتهبوا اسيا الصغرى واحرقوا مدناً كثيرة وسبوا كثيرين واقترض الرشيد على ملك الروم غرامة ثلثين الف دينار كل سنة وقيل انه اشترط ان يكون على دنائير الغرامة اسمه واسماء ابناؤه الثلاثة واستعمل الرشيد في مدة هذه الحرب حميد بن يعقوب (ويروى معيوف) على سواحل الشام ومصر الى قبرس فيهدم واحرق وسبي من اهليها سبعة عشر الفاً فبعثوا فداء اسقف قبرس القبي دينار ( روى ذلك كثيرون من المؤرخين المسلمين بل كثيرون ايضاً من المؤرخين النصارى منهم دي لاروك في موجز تاريخ الملك السافل وروهرنجر في تاريخه )

ورغب الرشيد في موالاته كيرلس الكبير ( شلمان ) فادرس اليه وفوداً وهدايا نفيسة فيها ساعة كانت في اعين اهل المغرب وقتئذ من المدهشات وقيلاً كبيراً وكان يجمعها عداوتها لايرينا ولنيقفور ملك الروم وقيل ان الرشيد ارسل اليه مفاتيح كنيسة القبر المقدس وكان هرون الرشيد محباً للعلم والعلماء وعنى بترجمة كثير من كتب العلماء من السريانية واليونانية الى العربية ومات الرشيد لثلاث خلون من صفر سنة ١٩٣ هـ وهي سنة ٨٠٩ م وكان قد مضى الى خراسان ولما بلغ الى جرجان اشتد مرضه وسار الى مدينة اسمها طوس فمات بها وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وبعض ايام وعهد بالخلافة بعده الى ابناؤه الى الامين اولاً ومن بعده الى المأمون والى القاسم ولقبه المؤمن بعد المأمون وجعل امر استقرار القاسم وعزله الى المأمون ان شاء استمر به وان شاء عزله عنه ( عن ابي الفداء في تاريخه صفحة ٢٠ )



## الفصل الثاني

﴿ في مشاهير العلم الدنيويين في القرن الثامن ﴾

﴿ عد ٧٢٩ ﴾

﴿ في بعض المشاهير الدنيويين بسورية في هذا القرن ﴾

﴿ مكحول الشامي ﴾

لم يكن مكحول شامياً اي سورياً اصلاً بل الراجح انه من كابل بافتخان سبي  
فوقع الى سعيد بن العاص فوجهه الى امارة من بني هذيل فاعتقه وكان يقيم بدمشق  
وكان معلم الامام الاوزاعي قال الزهري العلماء اربعة سميد بن المسيب بالمدينة والشعبي  
بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه  
بالتقيا وكان لا ينثى حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأيي والرأي يخطي  
ويصيب وكان في لسانه عجمة ظاهرة ببدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس:  
ساله بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا يريد اساهر انا وكان يقول بالقدر  
ورجع عنه وقال معتل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك  
الهاجة يريد الهاجة وتوفي مكحول سنة ١١٨ هـ وهي سنة ٧٢٧ م وقيل قبل ذلك  
( ملخص عن ابن خلكان عن وفيات الاعيان عد ٧٤٩ )

﴿ الامام الاوزاعي ﴾

ذكر ترجمته ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان فقال ما ملخصه هو ابو عمر  
وعبد الرحمن بن يحمى الاوزاعي امام اهل الشام ولم يكن بالشام اعلم منه وكان

يسكن بيروت وكانت ولادته في بعلبك سنة ٨٨ هـ وقيل سنة ٩٣ اي سنة ٧٠٧  
او سنة ٧١٢ م ومنشأه بالبقيع ثم نقلته امه الى بيروت وتوفي سنة ١٥٧ هـ وهي  
سنة ٧٧٤ م يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة  
بيروت ورنأه بعضهم بقوله :

جاد الحيا بالشام كل عشية      قبراً تضمن لحده الاوزاعي  
قبر تضمن فيه طود شريمة      سقياً له من عالم نفاع  
عرضت له الدنيا فاعرض مقلماً      عنها بزهد ايما اقلع

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حتوش واهلها مسلمون وهو  
مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ها هنا رجل صالح  
ولا يعرفه الا الخواص من الناس والاوزاعي نسبة الى الاوزاع وهي بطن من  
ذي الكلاع من اليمن وقيل هي بطن من همدان واسمه مرشد بن زيد وقيل  
الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب القرايس ولم يكن ابو عمرو من اهلها  
وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو في سبي اليمن وبيروت هي بلدة بساحل الشام  
وانتهى ملخصاً عن ابن خلكان ، وزى الى اليوم بئراً في تلك الناحية يسمى  
بئر حتوش

### ﴿ ديك الجن الشاعر ﴾

ذكر ترجمته ابن خلكان (في ٣٩٤ في ترجمته) فلخصوا عنه قال هو ابو  
محمد عبد السلام بن رغبان الى تميم الكابي الملقب بديك الجن الشاعر المشهور اصله  
من سلمية ومولده بمدينة حص وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام  
ولا رحل الى العراق ولا الى غيره متجعاً بشعر ولا متصدياً لاحد وله مرثي في  
الحسين وكان ماجناً خليماً عاكفاً على القصف واليهو ومتلافاً لما ورثه وشعره في  
غاية الجودة وكان مولده سنة ١٦١ هـ سنة ٧٧٨ م وتوفي سنة ٢٣٦ هـ وهي سنة



٢٤٤ في من عاصر هؤلاء المشاهير خارجاً عن سوربة واولاً في الفقهاء السبعة

٨٥١ م وقد اجتاز ابو نواس بمحص قاصداً مصر وسمع ديك الجن بوصوله  
فاستخفى منه خوفاً ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في  
داره وهو فيها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ها هنا فعرف  
مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فنت اهل العراق بقولك :

موردة من كف ظي كأنما تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن خرج اليه واجتمع به وهذا البيت من جملة آيات منها

وقم انت فاحث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها

فقام تكاد الكأس تحرق كفته من الشمس او من وجنتيه استعارها

ظالمتنا بايدينا نتقع روحها فتأخذ من اقدمنا الراح نارها

موردة الخ

وكانت له جارية اسمها دينا آتت بغيره فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثرت من

التنزل فيها وقال في ولد كان له منها فمات :

بابي نبذتك بالعراء المقفر وسترت وجهك بالتراب الاعفر

بابي بذلتك بعد صون لليلي ورجعت عنك صبرت او لم تصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر اليلي لتركت وجهك ضاحكاً لم يتبر

﴿ عد ٢٣٠ ﴾

﴿ في من عاصر هؤلاء المشاهير خارجاً عن سوربة واولاً في الفقهاء السبعة ﴾

كان في صدر الاسلام بالمدينة سبعة فقهاء في عصر واحد منهم انشر العلم

والفتيا وقد اشرفنا اليهم قبلاً والى جمع بعض الشعراء اسمائهم في بيت وهو :

فخذهم عيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة

واولهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن المارث الى مخزوم القرشي المخزومي وكان

يسمى راهب قريش ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة ٩٤ هـ وهي

سنة ١١٣ م وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها  
 جماعة منهم وانما خصوا بهذه التسمية لان القيا بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا  
 بها وكان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين ولكن القوي لم تكن الا لهؤلاء  
 السبعة . والثاني هو خارجه بن زيد بن ثابت الانصاري وكان تابعياً جليل القدر  
 ادرك زمان عثمان بن عفان وتوفي خارجه سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠٠ هـ وهي سنة  
 ٧١٨ او سنة ٧١٩ م . والثالث هو سالم وكنيته ابو عمر ويقال ابو عبدالله بن عمر  
 بن الخطاب وكان من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وتوفي  
 سنة ١٠٦ وقيل ١٠٨ هـ وهي سنة ٧٢٥ او سنة ٧٢٧ م ومما قيل فيه دخل سليمان  
 بن عبد الملك الكعبة فرأى سالماً فقال له ساني حوايجك فقال والله لا سالت في  
 بيت الله غير الله تعالى . والرابع سليمان وكنيته ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن  
 ويقال ابو عبد الله وهو ابن يسار وكان عالماً ثقة عابداً ورعاً وكان المستغني اذا اتى  
 سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال  
 قتادة قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلبا بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي  
 سنة ١٠٧ وقيل سنة ١٠٠ وقيل سنة ٩٤ هـ وهن سنة ٧٢٦ او سنة ٧١٩ او سنة ٧١٣ م .  
 والخامس عبيد الله وكنيته ابو عبدالله وهو ابن عتبة بن مسعود الى مخزوم بن صباح وهو  
 من اعلام التابعين اتى خلفاً كثيراً من الصحابة وقال فيه الزهري سمعت من العلم  
 شيئاً كثيراً فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فاذا كافي ليس في يدي شيء  
 وكانت وفاته سنة ١٠٢ وقيل سنة ٩٩ هـ وهي سنة ٧٢١ او سنة ٧١٩ م . والسادس  
 عروة الزبير بن العوام الى كلاب القرشي الاسدي وابوه الزبير بن العوام احد  
 الصحابة العشرة وكان عالماً صالحاً اصابته آكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد  
 بن عبد الملك فقطعت رجله وعاش بعد قطعها ثمانين سنين . وهو الذي احتقر بر  
 عروة بين مكة والمدينة وتوفي سنة ٩٣ وقيل سنة ٩٤ للهجرة وهي سنة ٧١٢ او



سنة ٧١٣ للميلاد . والسابع قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان من سادات  
التابعين وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من كبار التابعين وقال  
يحيى بن سعيد ما اذركنا احداً نفضله على القاسم بن محمد وتوفي سنة ١٠١ او سنة  
١٠٢ هـ وهي سنة ٧٢٠ او سنة ٧٢١ م ( قد لخصنا ترجمة هؤلاء الفقهاء السبعة عن  
كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان في كلامه على كل منهم )

﴿ عدد ٧٣١ ﴾

﴿ في ائمة الفقه اصحاب المذاهب الاربعة ﴾

كان في القرن الثاني للهجرة جماعة من الفقهاء بلغوا من علم الفقه درجة  
الاجتهاد فسموا ائمة مجتهدين وكانت لهم مذاهب مختلفة في بعض مسائل هذا العلم  
مصدرها الاختلاف في تفسير كلام السلف واشهرها المذاهب الاربعة للائمة  
الاربعة الاتي ذكرهم : الاول الامام ابو حنيفة هو النعمان بن ثابت بن زوطا  
القمي الكوفي كان خزاناً يبيع الخبز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل  
وقيل غير ذلك وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة وكان عالماً عاملاً زاهداً ورعاً  
وتقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد واراد ان يوليه القضاء فابي واصر  
الخليفة على توليته واصر به الى السجن واراد المهدي ايضاً ان يوليه القضاء في الرصافة  
فابي فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط فقال او تفعل فقال الخليفة نعم فقمعد في  
القضاء يومين ثم مرض ستة ايام فمات سنة ١٥١ هـ على الاصح وهي سنة ٧٦٩ او  
سنة ٧٦٨ م ورووا كثيراً من اخبار زهده وورعه وعزوا اليه كثيراً من الحكم وقال  
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة مرت مع ابي بالكناسة ( موضع بالكوفة ) فقلت  
يا ابي ما يبكيك فقال يا ابي هذا الموضع ضرب ابن ابي هريرة ابي فيه عشرة  
ايام كل يوم عشرة اسواط على ان يبلي القضاء فلم يفعل

والثاني الامام مالك وكنيته ابو عبدالله وهو ابن انس بن مالك بن ابي عامر

واخذ العلم عن ربيعة الرازي ثم افتى معه وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه وكانت ولادته سنة ٩٥ هـ وهي سنة ٧١٤ م وتوفي سنة ١٧٩ هـ وهي سنة ٧٩٦ م وكانت وفاته بالمدينة ودفن بالبيع وقد رآه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بقوله :

سقى جدناً ضم البيع بمالك من الزن مرعاد السحاب مبراق  
 امام موطاءه (١) الذي طبقت به اقاليم في الدنيا فساح وافاق  
 اقام به شرع النبي محمد له حذر من ان يضام واشناق  
 له سند عال صحيح وهيبة فللكل منه حين يرويه اطراق  
 واححاب صدق كلهم علم فصل بهم ايهم انت سالت حذاق (٢)  
 ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه الا ان السعادة ارزاق

والثالث الامام الشافعي وهو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس الى هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلي الشافعي قال ابن خلكان هـ يجتمع مع رسول الله صلعم في عبد مناف المذكور ، ولد بغزة وقيل بغسقلان سنة ١٥٠ هـ وهي سنة ٧٦٧ م وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وقدم بغداد سنة ١٩٥ هـ سنة ٨١١ م فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ١٩٨ هـ واقام بها شهراً ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها سنة ١٩٩ وقيل سنة ٢٠١ اي سنة ٨١٥ او سنة ٨١٧ ولم يزل بها الى ان توفي سنة ٢٠٤ هـ وهي سنة ٨٢٠ م ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم قال ابن خلكان هـ قد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانه وعدالته وزهده وورعه وزاهمة عرضه وعفة نفسه وحسن

(٢) كتابه الذي سماه الموطاء

(٣) ويروى المصراع الثاني هكذا بهم من تسلى عنهم يجاوبك حذاق



سيرته وعلو قدره وسخائه وله اشعار كثيرة منها

ان الذي رزق اليسار ولم يصب حمداً ولا اجرًا لغير موفق  
الجد يدني كل امرٍ شاسع والجد يفتح كل باب مغلق  
واذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فامر في يديه فصدق  
واذا سمعت بان محروماً اتي ماء اشربه ففاض فحق  
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي  
لكن من رزق الحجي حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق  
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس الليب وطيب غيش الاحق  
وفي رواية يتان اخران وهما :

واحق خلق الله بالهم امرء ذو همة يبلى بنيش ضيق  
ولربما عرضت لنفسي فكرة فاود منها اني لم اخلق

والرابع احمد بن حنبل وهو ابن محمد بن حنبل بن هلال الى شيان بن ذهل بن ثعلبة خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد سنة ١٦٤ هـ وهي سنة ٧٨١ م وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وكان من اصحاب الامام الشافعي ولم يزل مصاحباً له الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلقت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل واخذ عنه الحديث جماعة من الامثال منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي سنة ٢٤١ هـ وهي سنة ٨٥٦ م ببغداد وقبره مشهور بها يزار ( ملخص عن وفيات الاعيان لابن خلكان )

## ﴿ عدد ٧٣٢ ﴾

﴿ في ائمة النحو في هذا القرن ﴾

اولهم الخليل هو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم القراهيدي (نسبة الى فراheid وهي بطن من الازد) الازدي كان اماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الاخش بحراً واحداً وسماه الحجب وكان له معرفة بالايقاع والنعمة تلك المعرفة احدثت له علم العروض فاختره من ممر له بالصنارين (النحاسين) من وقع مطرقة على طست وقد امد سيويه في علم النحو بما صنف به كتابه المشهور وكان الخليل رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً وقيل فيه انه اقام بخص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال وكان له راتب على سليمان بن حبيب المهدي الازدي وكان والي فارس والاهواز فاستدعاه اليه فاجابه الخليل

ابلق سليمان اني عنه في سعة  
شحا بنسي اني لا اري احداً  
الرزق عن قدر لا الضعف يقصه  
والفقر في النفس لا في المال نعرفه  
وفي غنى غير اني لست ذا مال  
يموت هزلاً ولا يبقى على حال  
ولا يزيدك فيه حول محتال  
ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال  
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل:

ان الذي شق في ضامن  
احرمتي مالا قليلاً فما  
لي الرزق حتى يتوفاني  
زادك في مالك حرمانني

فكتب سليمان الى الخليل يتذر اليه واضعف رآبه فقال الخليل:

بازلة يكثر الشيطان ان ذكرت  
لا تعجبين لخبر زل عن يده  
منها التعجب جاءت من سليماناً  
فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا



والخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض  
 وكتاب الشواهد وكتاب التقط والشكل وكتاب النغم وكتاب العوامل واكثر  
 العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما  
 كان شرع فيه ورتب اوائله فوات فاكله تلامذته فما جاء عملهم مناسباً لما وضعه  
 الخليل فاخرجوا الذي وضعه الخليل وعملوا ايضاً الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير  
 يبعد وقوع الخليل في مثله ويقال انه كان له ولد تخلف فدخل على ابيه وهو يتقطع  
 بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فاخبروه بما  
 قال ابنه فقال له :

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني اذ كنت تجهل ما تقول عذلتنا

لكن جهلت مقالتي فمذتني وعلمت انك جاهل فمذرتنا

وكانت ولادة الخليل سنة ١٠٠ هـ وهي سنة ٧١٩ م وتوفي بالبصرة سنة ١٧٠

وقيل سنة ١٧٥ هـ وهي سنة ٧٨٧ او سنة ٧٩٢ م

﴿ سيويه ﴾

هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيويه ولد بالبيضاء من اعمال  
 فارس وكان اعلم المتقدمين والمتأخرين ياتحوا لم يوضع فيه مثل كتابه وذكره  
 الجاحظ يوماً فقال لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله وجميع الكتب عليه عيال  
 واخذ سيويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن  
 حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر . وقد ورد  
 الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما  
 وتناظرا وزعم الكسائي ان العزب تقول كنت اظن العزب اشد لسعاً من الزنبور  
 فاذا هو اياها فقال سيويه ليس المثل كذاب فاذا هو هي وتناجرا طويلاً واتفقا  
 على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضرة وكان الامين

شديد العناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعى عربياً وساله فقال كما قال سيويه فقال  
 اريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فقرروا معه  
 ان يقول كما قال الكسائي وحضر العربي فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام  
 العرب فلم سيويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي (١) فخرج من بغداد وقد  
 حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي في قرية من قرى شيراز يقال  
 لها البيضاء سنة ١٨٠ وقيل سنة ١٧٧ هـ وهي سنة ٧٩٧ او سنة ٧٩٤ م وعن ابن  
 دريد ان قبره بشيراز وقيل ان ولادته كانت في البيضاء المذكورة وقد كتب على  
 قبره هذه الايات وهي لسليمان بن يزيد المدوي

ذهب الاحبة بعد طول زاور ونأى المزار فاسلموك واتشعوا  
 تركوك او حش ما يكون بقفرة لم يأنسوك وكربة لم يدفعوا  
 قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي انه كان في لسان سيويه خبسة ونظرت في  
 كتابه فقلمه البغ من لسانه وقال ابن خلكان سيويه لا يقال بالباء البتة وهو لقب  
 فارسي معناه بالعربية رائحة الفواح وهو مثل نظويه وعمرويه وغيرها والعجم  
 يقولون سيويه بضم الباء وسكون الواو وفتح الياء لانهم يكرهون ان يقع في اخر  
 الكلمة ويه لانها للندبة . وقيل ان والدته لقبته بهذا الثقب لرائحة جسمه وقيل  
 ايضاً ان المبرد كان يسأل من طلب ان يعلمه هل اجتزت بالبحر يريد هل طالمت

(١) و صوب جمهور النحاة قول سيويه لانك لو عبرت عن الضميرين بالاسمين  
 الظاهرين وقلت فاذا الزنهور العقرب لم يكن وجه نصب العقرب لان اذا من حروف  
 الابتداء فلا يجوز نصب بعدها الا بعد اتمام الكلام ثم لا يمكن القول فاذا هو اياها الا  
 على سبيل جعل اياها حالاً والحال لا تكون الا بعد تمام الكلام وهو ناقص ولا تكون الا  
 نكرة و اياها معرفة



كتاب سيويه فان اجابه نعم قال له لا حاجة لك الى اتعلم وان قال لا قبله  
بين تلامذته

### الكسائي

هو ابو الحسن علي بن خمرة بن عبدالله الاسدي احد القراء السبعة وكان  
اماماً في النحو واللغة ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجمل  
من الكسائي بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الآداب ولم  
يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو الغربة في آيات منها:

قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك بحرمه يدي

مازات مذسار الامين معي عبيدي يدي ومطيتي رحلي

فاصر له الرشيد بمشرة الاف دينار وجارية حسناء وخدام وبرذون وقيل انه  
سال معلمه الخليل ابن اقتبست علم اللغة فاجابه في بقاع الحجاز فضى الى الحجاز  
واقام فيها طويلاً واخذ عن العرب شيئاً كثيراً وانما سمي بالكسائي لانه دخل  
الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملف بكساء فقال حمزة من يقرأ  
فتيل له صاحب الكساء فبقي عالماً عليه وقيل غير ذلك وتوفي سنة ٢٨٩ هـ وهي  
سنة ٨٠٥ م بالري وكان قد خرج اليها مع هرون الرشيد ويقال ان الرشيد كان  
يقول فيه دفنت الفقه والعريفة بالري

### الاخنش

هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي النحوي البلخي المعروف بالاخنش  
الايوسط احد نحاة البصرة والاخنش الاكبر ابو الخطاب وكان نحوياً ايضاً من ائمة  
العربية وقد اخذ عن سيويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيويه في كتابه  
شيئاً الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهو الذي  
زاد في العروض بحر الحب كما سبق وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في

النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المتايس في النحو وكتاب الاشتاق  
وكتاب العروض وكتاب القواني وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب  
الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك ومعني  
الاخنش الصغير العينين مع سؤ بصرهما كانت وفاته سنة ٢١٥ وقيل سنة ٢٢١ هـ  
وهما سنة ٨٣١ أو سنة ٨٣٧ م

وكان في هذا القرن من المشاهير في النحو يونس ابو عبد الرحمان بن حبيب  
النحوى ولد سنة ٩٠ هـ وهى سنة ٧١٠ م وتوفي سنة ١٨٢ هـ وهى سنة ٧٩٨ م  
ومن تلامذته سيويه والكسائى والقراء وابو عبيدة (ملخص عن وفيات الاعيان  
لابن خلكان)

## القسم الثاني

﴿ في تاريخ سورية الديني في القرن الثامن ﴾

## الفصل الاول

﴿ في بطاركة انطاكية واورشليم ومن نعرفهم من اساقفة سورية ﴾

﴿ في هذا القرن ﴾

﴿ عد ٧٣٣ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية في القرن الثامن ﴾

قد مر في الكلام على بطاركة انطاكية في القرن السابع (عد ٦٩٢) ان



كرسي انطاكية خلا من بطريك مدة اربعين او خمسين سنة ولم يكن في تلك المدة بطريك انطاكي كاثوليكي الا القديس يوحنا مارون وخلفاؤه : وروى توفان في تاريخ السنة الثانية لتسطنطين الزبلي وهي سنة ٧٤٢ م في هذه السنة كانت وفاة هشام خليفة العرب وكان هذا قد رد كنيسة انطاكية المقدسة الى حالها الاولى وكانت هذه الكنيسة مترملة من راع لها اربعين سنة لمنع العرب لهم عن اقامة بطريك لها وكان راهب اسمه اسطفان عزيزاً لديه وكان امياً لكنه ورع فاطلق لهم ان يختاروه بطريراً فاختاروه بطريراً على مدينة الله انطاكية موقين ان هذه هي ارادة الله ولم يعد العرب يصدونهم عن اقامة بطريك الى الان ، ولا ذكر لاسطفانس في كتاب ادوار برنردس في بطاركة انطاكية بل تابع توافيلكتس على قوله ان كرسي انطاكية استمر فارغاً خمسين سنة واما سعيد بن البطريق فقال ان اسطفانس رقي الى بطريكية انطاكية في السنة الثالثة لخلافة سليمان وهي السنة الاولى لملك لاون الايسوري اى سنة ٧١٧ للميلاد واستمر في البطريكية ستاً وعشرين سنة وتوفي سنة ٧٤٣ قال لكويان في كلامه على بطاركة انطاكية في كتابه المشرق المسيحي ان تاريخ سعيد بن البطريق مشحون بالغلط فيلزم اصلاح قوله هذا بمقتضى قول توفان في وثيقة وروايته امثل .

وخلف توافيلكتس اسطفانس المذكور روى توفان في تاريخ السنة الرابعة لتسطنطين الزبلي ان مروان الخليفة رخص للنصارى بعد موت اسطفانس ان ينتخبوا توافيلكتس بطريراً وكان كاهناً من الرها سريانياً مجمللاً بالقوى والزهد واستمر في البطريكية ثمانى عشرة سنة على ما روى ادوار برنردس ولكن قال توفان انه استمر بطريراً ست سنين وتوفي سنة ٧٥٠

وخلف توادورس الاول توافيلكتس المذكور وذكر توفان بدء خلافته في

تاريخ السنة الحادية عشرة لتسطنطين الزبلي وهي سنة ٧٥٠ او سنة ٧٥١ م وكان

توادورس على الصحيح من بلاد الموابين في عبر الاردن وقال سعيد بن البطريق انه صير بطريكاً في سنة ٢٠ لخلافة ابي جعفر المنصور وهي سنة ٧٧٧ لان ابا جعفر بويج بالخلافة سنة ١٣٧ للهجرة وهي توافق سنة ٧٥٧ وانه استمر بطريكاً ثلاثاً وعشرين سنة فتكون وفاته على رواية ابن البطريق سنة ٧٩٧ وهذا يخالف كثيراً قول توفان كما رأت على ان توفان لم يذكر سنة وفاة توادورس بل قال ان العرب نفوه لدعواهم عليه انه يرأس قسطنطين ملك الروم وانه رد الى كرسيه بعد سنين وانما ظهر من كلام ادوار برزوس في بطاركة انطاكية انه توفي سنة ٧٩٥ ويظهر مما سيأتي انه توفي قبل سنة ٧٨٧

وخلف توادوريطس توادورس المذكور ويظهر من اعمال المجمع النيقوي الثاني الذي عقد سنة ٧٨٧ ان ثوما الراهب الكاهن كان نائباً عن توادوريطس في هذا المجمع وهذا بين بطلان زعم ابن البطريق في توادوريطس هذا انه رقي الى بطريكية في السنة الثامنة لهرون الرشيد واستمر فيها سبع عشرة سنة وهرون الرشيد بويج بالخلافة سنة ١٧٠ هـ وهي توفق سنة ٧٨٧ م وكان توادوريطس حينئذ بطريكاً انطاكياً كما ظهر من اعمال المجمع النيقوي . وقال ابن العبري في تاريخه السرياني ان الخليفة ابا جعفر المنصور امر بان يلقي في السجن ببغداد جيورجيوس بطريك اليعاقبة وتوادوريطس بطريك الروم ويعقوب بطرك النساطرة ولبثوا فيه تسع سنين الى ان خلى سبيلهم بوساطة كبريائس اسقف نصيبين النسطوري على ما روى لكويان في المشرق المسيحي (في كلامه على بطاركة انطاكية) وقد اثبت ابن العبري (في تاريخ بطاركة اليعاقبة) ان جيورجيوس انتخب بطريكاً سنة ٧٥٨ وعاش سنين بعد ان خلى سبيله من السجن في ايام المهدي ابي هرون الرشيد الى ان توفي سنة ١١٠١ يونانية وهي توافق سنة ٧٩٠ م واثبت ذلك العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقية مج ٢ صفحة ٣٤٠) فاذا جيورجيوس كان



بطيركا لليعاقبة في ايام ابي جعفر المنصور وقد سجن بامرہ مع توادوريطس  
بطيرك انطاكية وابن البطريق يقول ان توادوريطس صير بطيركا في السنة الثامنة  
لهرون الرشيد والظاهر من قول ابن العبري والسمعاني انه كان بطيركا في ايام  
جده ابي جعفر فتامل في خلط ابن البطريق وتشويشه تاريخ القرون التي كتب  
تاريخها كما قال فيه كثير من المدققين ويظهر من كلام ادوار برنوس ان  
توادوريطس توفي سنة ٨١٢ ( ملخص عن لكويان في المشرق المسيحي مع زيادة  
على كلامه وشرح له )

✽ عد ٧٣٤ ✽

### ✽ في بطاركة اورشليم في القرن الثامن ✽

قد مر في تاريخ بطاركة اورشليم في القرن السابع ان كرسي اورشليم خلا  
بعد موت صفرونيوس من بطيرك الى اوائل القرن الثامن فقد جاء في تاريخ  
توفان ان يوحنا الخامس اقيم بطيركا على اورشليم في السنة الاولى بعد عود  
يوستيناس الاخرم الى الملك وهي سنة ٧٠٥ ودبر كنيسة اورشليم ثلثين سنة وقد  
ذكره القديس يوحنا الدمشقي في رسالته الى جردانس الادرشندريت واقبه برجل  
الله وبرا ساحتہ من التهمة بانه يزيد . يا من صلبت لاجلنا ، على التنديسات موجهة  
الى الاقانيم الثلاثة الالهية وقال الدمشقي عن نفسه انه كان تلميذا له وروى توفان انه  
حرم مع اساقفة المشرق ضلال محاربي الصور سنة ٧٢٩ واختلف في سنة وفاته  
فقد رايت قول توفان انه دبر كنيسة اورشليم ثلثين سنة فتكون وفاته سنة ٧٣٥  
والذي رواه سعيد بن البطريق ان صدقت روايته انه استمر بطيركا اربعين سنة  
فتكون وفاته سنة ٧٤٥ والاضحى ان خليفته توادورس الاثني ذكره لم يرتق  
الى بطيركية اورشليم الا سنة ٧٥٢ او سنة ٧٥٤ ويحتمل ان كان بين يوحنا هذا  
وتوادورس المذكور بطيرك اخر اسمه يوحنا ايضا الا ان نقول ان الكرسي

الاورشليمي خلا من بطريك مدة ما قال لكويان ( في المشرق المسيحي في كلامه  
على بطاركة اورشليم ) ان سو حال المشرق في هذا القرن حال دون العلم بالبطاركة  
الذين دبروا شؤون بطريكيات اسكندرية وانطاكية واورشليم في تلك الحقبة ولم يفرغ  
للبحث عنهم الا علماء لا تينيون في القرن الثاني عشر وما يليه فكانت اخبارهم غير  
مقطوع بصحتها وفاتهم العلم ببعض البطاركة فقد روى توفان في تاريخ السنة ٢٣ لقسطنطين  
الزبلي وهي سنة ٧٦٤ للميلاد ان قزما اسقف ايفانية ( وهي حماه ) بسورية شكاه  
اهل مدينته الى توادورس بطريك انطاكية انه شايح محاربي الصور فخرمه توادورس  
بطريك انطاكية وتوادورس بطريك اورشليم وقزما بطريك اسكندرية ومن  
خضع لولايتهم من الاسقفية وروى دي شسن في تاريخ افرنسة ( مج ٣ ) ان  
توادورس هذا اتفق رسالة الى البابا بولس الاول فبلغت بعد وفاته الى قسطنطين  
الدخيل على الباباوية سنة ٧٦٧ فارسلها الى بيين ملك افرنسة وكان البطريرك قد  
صرح بها بانه هو والبطريك الاسكندري والانطاكي يوافقون اللاتينيين في معتقدهم  
وذكر البابا اديانس الاول خلاصة هذه الرسالة في رسالة وجهها الى الملك كراس  
الكبير سنة ٧٩٤ فقد بها ما يطمئن به مخالفتوا لمجمع النيقوي الثاني على توادورس هذا  
ويظهر مما مر ان توادورس هنا كان معاصراً لتوادورس بطريك انطاكية ولقزما  
بطريك اسكندرية على ان هذين البطريركين يختلف في مدة ولايتهما فلا يمكن  
تحقيق بدء بطريكية توادورس والراجح انها لم يصير بطريكاً قبل سنة ٧٥٢ او  
سنة ٧٥٤ ويظهر من حرمة قزما اسقف ايفانية بالاتفاق مع قزما الاسكندري  
وتوادورس الانطاكي سنة ٧٦٤ كما مر ان الثلاثة كانوا اجاء حينئذ ويظهر من  
رسالته المذكورة الى البابا بولس الاول سنة ٧٦٧ انه استمر حياً الى تلك السنة  
ايضاً ولا يعلم كم سنة عاش بعد ذلك

جاء في ترجمة القديس مدلواي الاسقف الافرنسي التي كتبها هوغو في



القرن الحادى عشر وأثبتها لآبائى (ع ١ من مجموعته) وباجيوس في تاريخ سنة ٧٧٦  
ان هذا القديس اتى الى اورشليم سنة ٧٧٢ او سنة ٧٧٣ وكان بطريركها حينئذ  
يسمى اوسابيوس الا ان جداول بطاركة اورشليم خلت من اوسابيوس هذا ويرى فيها  
اسم ايليا الثانى خليفة توادورس الاول ومن اغلاط سعيد بن البطريق الفاحشة ان ايليا هذا  
رقى الى بطريركة اورشليم في السنة السابعة عشرة لخلافة هشام وقد بويج هشام  
بالخلافة سنة ١٠٦ هـ وهى سنة ٧٢٥ م فالسابعة عشرة من خلافة هى سنة ٧٤٢ على  
ان توادورس سألته رقى الى بطريركة اورشليم سنة ٧٥٢ وبقي حياً بعد سنة ٧٦٧  
كما رايت ولا شك في ان ايليا كان حياً سنة ٧٨٧ التي عمق فيها المجمع النيقوى  
الثانى المسكونى فقد جاء في ترجمة ترازبوس البطريرك القسطنطينى التي دونها  
اغناطيوس الشماس ورواها البولنديون في ٢٥ شباط ان ترازبوس اتى من قسطنطينية  
الى نيقية ليشهد المجمع المذكور وكان مصحوباً بنواب البطاركة وفي جهتهم يوحنا  
الكاهن نائباً عن ايليا البطريرك الاورشليمى وترى توقيع يوحنا المذكور في اخر  
المجلس السابع من هذا المجمع ولم يشهد البطريركان الاسكندرى والانطاكى هذا  
المجمع لتشوش الراحة وحفيف الاخطار بانطرق وقد روى لاونس الدمشقى في  
ترجمة القديس اسطفانس ابن اخي القديس يوحنا الدمشقى ان راهباً اسمه  
توادورس سعى بالبطريرك ايليا لدى الحاكم مشغماً به فتنى الى بلاد فارس واستمر  
فيها سجيناً مكبلاً بالقيود زماناً ونصب توادورس المذكور البطريركة الى ان رد  
ايليا الى بطريركته ولا تعلم سنة رده ولا سنة موته والاظهر ان وفاته كانت سنة  
٧٩٦ او سنة ٧٩٧ على ماروى لكويان في المحل المذكور

وخلف جيورجيوس ايليا وكان كاتبه واختاره هو قبل وفاته على ماروى  
لاونس الدمشقى في ترجمة القديس اسطفانس المذكور ومن اغلاط سعيد بن  
البطريق قوله ان جيورجيوس هذا صير بطريركاً في السنة العشرين لخلافة ابي

جعفر المنصور وهي توافق سنة ٧٧٥ وقد مرَّ أن لكويان رجح ان ايليا سالفه  
استمر حياً الى سنة ٧٩٦ او سنة ٧٩٧ وقال ان جيورجيوس دبر البطيريركية  
ثلاثين سنة فن سنة ٧٩٦ التي توفي فيها ايليا الى سنة ٨٠٧ التي قام فيها خليفته توما  
الآتي ذكره احدى عشرة سنة فن اين الثلاثون سنة ويظهر ان هذا البطيريرك  
انما هو الذي ارسل الى الملك كرلس الكبير مفاتيح كنيسة التبر المنس وحمل  
الجلجلة وراية من اورشليم على سبيل التبرك وكان هذا الملك قد ارسل اليه صدقات  
لتوزع على المسيحيين روى ذلك اندراوس دي شسن ( مج ٢ من تاريخ المؤلفين  
الافرنسيين ) ولعل هذه الرواية اصح من رواية بعضهم ان الخليفة هرون الرشيد  
ارسل هذه المفاتيح الى الملك كرلس الكبير : على ان دي شسن لم يذكر اسم  
البطيريرك وسماه بعضهم يوحنا قال لكويان ( في المحل المذكور ) الاظهر ان  
جيورجيوس هذا ولا نعلم متى كانت وفاة هذا البطيريرك ويظهر من تاريخ اقامة  
توما خليفته انه مات سنة ٨٠٧ ( انتهى ملخصاً عن المشرق المسيحي لكويان في  
بطاركة اورشليم مع زيادة على كلامه )

✽ عدد ٧٣٥ ✽

✽ في من عرفاهم من اساقفة سورية في القرن الثامن ✽

عرفنا من اساقفة بيروت في هذا القرن اناسيوس والراجح انه هو الذي  
كتب خبر الآية الشهيرة التي صنعها الله في بيروت سنة ٧٦٣ والتي يحتفل لذكرها  
في السنكساري الروماني في التاسع من شهر آب وقد تلي خبرها مفصلاً في المجمع  
السابع المسكوني وهو النيقوي الثاني في المجلس الرابع واليك خلاصة ما رواه  
انسطاس المكتبي عن هذه الآية ( نقلاً عن مكتبة الآباء اللاتينيين مجلد ١٢٩ صفحة  
٢٨٣ من طبعة مين ) قال : كان اليهود كثيرين في بيروت وقد استأجر احد المسيحيين  
داراً على مقربة من مجتمعهم وكانت في غرفته صورة المصلوب ولما انتقل الى دار



اخرى غفل عن ان يأخذ تلك الصورة مع ائانه واستأجر الدار الاولى يهودى  
 وضافه رجل من امته فابصر الصورة فقال له كيف وانت يهودى تدع هذه  
 الصورة في منزلك وطقق يجدف على المسيح وخرج فاخبر رؤساء المجمع بما رأى  
 فاجتمع في اليوم التالي حشد من اليهود يؤنبون ساكن البيت ويهددونه وانزلوا  
 الصورة من محلها وقالوا هلم نضع بها ما صنع اجدادنا بالمصور بها فبصقوا في وجهها  
 ولطموها وافرطوا باهاتها وقالوا سمعنا ان اجدادنا ثقبوا يديه ورجليه بالمسامير  
 فلتضع بصورته كذلك وفعلوا ثم ضربوا راس الصورة بقصبة وطعنوا جنبها بجرية  
 اقتداء باجدادهم فجرى منها دم وماء غزيران فقالوا زعم النصارى انه صنع آيات  
 كثيرة فهلم نأخذ شيئاً من هذا الدم والماء الى المجمع ونستدعي المرضى والاعلاء  
 وندهنهم بهما ونرى ان كان ما يزعمون حقاً فادنوا انا من محل الطعنة فلتوه واتوا  
 به الى مجعهم ودعوا المرضى وكان اول من دهنهم مخلعاً منذ مولده يعرفه اهل  
 المدينة كاهم فقفز يعدو واتوا بعيان فابصروا للحال وباعلاء فبرأوا لساعتهم حتى  
 غص المجمع بحشد المرضى والناظرين فاستولت الدهشة على الجميع وهتف الكهنة  
 والشيوخ والرجال والنساء لاشك في ان المسيح الذى صلبه اجدادنا وصلبنا صورته  
 اله حتماً فلتؤمن به ونسأله ان يفر لنا ومضى كثيرون منهم الى الاسقف واخذوا  
 الصورة معهم فقصوا عليه خبر ما صنعوا والآيات التي رأوها وسأله ان يعمدهم  
 فعلمهم الاسقف وكهنته قواعد الدين المسيحي وشرحوا لهم اسراره واقام الاسقف  
 اياماً يعمدهم وحول مجعهم الى كنيسة على اسم المخلص وصنع كذلك في سائر  
 مجامع اليهود ببيروت اجابة الى سؤالهم وعظم السرور وتوات مجالي الافراج  
 بيروت لاهتداء اليهود وبراء المرضى

هذه خلاصة المقالة التي كتبها أناسيوس اسقف بيروت على الاظهر وعند

تلاوتها في المجمع السابع المسكوني قال قسطنطين اسقف قسطنسيا بقبرس (على ما

في اعمال هذا المجمع . ان اعين كثيرين من الاساقفة اغرورقت بالدموع اذ راوا ان الصور لا يلزم اجلالها فقط بل ان الله يصنع بها معجزات باهرة فقال ترازبوس بطريك قسطنطينية ان سأل سائل لم لا تصنع الصور التي لدينا مثل هذه الآية فنجيبه بقول الرسول ان الآيات يعطاها غير المؤمنين ومن لجأوا من اهل بيروت الى صورة المخلص كانوا كذلك فصنع الله هذه الآية امام اعينهم ليقادهم الى الايمان . ومما جاء في المقالة المذكورة ان الاسقف وضع من الدم الكريم في آنية من زجاج ووزعه في الكنائس وامر ان يعيد لذكر هذه الآية في الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني . اقول قد رايت مرات صورة هذه الآية منقوشة في سقف كنيسة القديس بطرس معللاً بالسلاسل في مدينة رومة ومما يحمل على اليقين بصيرورة هذه الآية ما كان في الكنيسة في ذلك القرن من بدعة محاربي الصور الذين كانوا ينكرون على القديسين والصلب التكريم لهم وما جسروا عليه من تمزيق صورهم وحرقياً فدارك الله هذه العقيدة بصنع هذه الآية وغيرها من الآيات ابكاً للمخالفين وانتصاراً للحق وقد انتشر خبر هذه الآية منذ حينئذ شرقاً وغرباً والمجمع السابع الذي قضى بصحتها كان عقده سنة ٢٨٧ اي بعد اربع وعشرين سنة من صيرورتها

قد ذكر هذه الآية الاب ميخائيل جوليان اليسوعي في مقاله التي نشرها في جريدة الرسائل الكاثوليكية التي تطبع في ليون في نشرتها ١٤٢٣ و ١٤٢٤ و ١٤٢٥ في شهر ايلول سنة ١٨٩٦ وعنون مقاله بعض تذكارات مسيحية بيروت ومما زاده فيها على ما رويناه ترجيحه ان كاتب المقالة في الآية المذكورة انما هو احد اساقفة بيروت وانه كان قد توفي قبل المجمع السادس الذي عقد سنة ٧٨٧ وان لكويان في المشرق المسيحي جنح الى التيقن بان كاتب المقالة في الآية انما هو اتاناسيوس اسقف بيروت الذي كانت الآية في ايامه وان هذه الآية لم يذكرها



انسطاس المكتبي وحده بل ذكرها بارونيوس ايضاً في تاريخه لسنة ٧٨٧ وجاء ذكرها ثلث مرات في مكتبة الآباء اليونان انني طبعها مين (مج ١٨) صفحة ٧٩٥ وما يليها) وان كنيسة المخلص التي كانت مجماً لليهود كان موقعا على مقربة من الجامع المعروف الآن بجامع السراي وان الآباء القرنسيين اقاموا ديرهم ببيروت في منتصف القرن الثالث عشر بجانبها وقال في هذه المقالة انه كان بيروت كنائس اخرى عديدة منها كنيسة الاربعين شهيداً وكان موقعا في المحلة الواقعة بين كنيسة الموارنة الكاندرائية الان وبين الكنيسة المسكوية والمسماة الان محلة الرجال الاربعين وان الكنيسة الكبرى التي بناها اوسطاتيوس اسقف بيروت في القرن الخامس كانت على مقربة من الكنيسة الكبرى الحالية او في محلها

وقد روى الاب جوليان ان صورة المخلص التي سال الدم منها ثقلها الملك يوحنا سمسق الى قسطنطينة عند ما غزا بيروت في القرن العاشر واقامها في كنيسة المخلص التي بناها في عاصمة ملكه وقد اسند الاب جوليان روايته هذه الى لاون الثماس الذي كان في القرن العاشر ايضاً (تقلاً عن مجلد ١١٧ صفحة ٨٩٥ من مكتبة الآباء اليونان في طبعة الاب مين) ويظهر ان المسيحيين في بيروت احدثوا مثلاً لهذه الصورة بعد اخذها الى قسطنطينة واقاموه في كنيستهم ويظن ان هذا منشأ التقليد الذي استمر في بيروت بالاعصر الحالية بان هذه الصورة بقيت في كنيستهم وقد ذكر هذا التقليد الاب ناكي اليسوعي في رسالته سنة ١٧٢٠ الى رئيس جمعيتهم العام

وقد عرفنا من اساقفة صيدا في هذا القرن بولس منشأ انطاكية دخل الرهبانية اولاً ثم صير اسقفاً على صيدا ذكره ابراهيم الحاقلي في كتابه في اسم البابا وعزا اليه كثيراً من المؤلفات منها محاماة للدين المسيحي اقترحها عليه احد اصدقائه من المسلمين شرح فيها بعض العقائد المسيحية ولاسيما سري التليث والتجسد

وقال ان في المكتبة الواتيكانية نسخة من هذه الحمامة وقد ذكرها العلامة السمعاني في فهرست الكتب الواتيكانية المعلق على اخر المجلد الثاني من المكتبة الشرقية صفحة ٥١١ ك ٥٠ من الكتب العربية وبين كتبه وموضوعاتها فقال . الكتاب الخمسون لبولس الانطاكي اسقف صيدا يشتمل على موجز في اللاهوت مقسم الى اثنين وعشرين فصلاً ، وذكر موضوع كل فصل منها ، وعلى مقالة في مجي المسيح فند بها مزاعم اليهود ورسالة انذها الى احد المسلمين من صيدا بين فيها ما يقوله النصارى في محمد وسنته وصحة الدين المسيحي ومقالة في البدع فنقد بها آراء المبدعين ومقالة في التمثيل والتجسد انذها الى رجل اسمه ابو سرور وخطبة ( لم يرد في هذا الكتاب اسم مؤلفها ) في تفسير بعض آيات الانجيل ولا سيما قوله من نظر الى امرأة ليشتبهها الخ وخطبة في الايمان القويم وثمانين مجتاً في مواد شتى وكتاب في ممارسة الفضائل لم يذكر مؤلفه واحدى وسبعين قضية مأخوذة عن الاسفار المقدسة والآباء هذا ما اشتمل عليه هذا المجلد وهو مكتوب على رق باللغة العربية واحرفها وعدد صفحاته ١٦٤ صفحة . انتهى كلام السمعاني وهو لم يذكر من اية طائفة كان هذا الاسقف ويؤخذ من مقالته في البدع انه كان ملكياً لانه يدافع بها عن الملكيين

وعرفنا من اساقفة دمشق بطرس الثاني وكان في ايام القديس يوحنا الدمشقي وهو الذي اقترح على هذا القديس ان يكتب كتيبه الموسوم بالرأي القويم اذ نراه افتحه بقوله . يا افضل الآباء واقدس الرعاة اراني يتنازعني عاملاً الخوف الجسيم ومشقة الخطبة فاخشى ان اخالف لك امرأ وارتمد من ان تبهظني الخطة الشاقة على انني اُرت ان اذعن لامرك ، يظهر ان الدمشقي كتب هذا الكتاب قبل ان يمضي الى فلسطين لينضوي الى الرهبانية وفي مبادي ظهور بدعة محاربي الصور كما يؤخذ عن فقرة في اخره قال فيها . انبذ كل بدعة الى البدعة التي نشأت



الآن ضد كنيسة المسيح الهنا المقدسة ، وقد كتب الدمشقي هذا الكتاب ليرفه  
 الياس اسقف يبرود الى بطرس رئيس اساقفة دمشق المذكور وكتب الدمشقي  
 ايضاً كتابه في رد مزاعم اليعاقبة بايماز بطرس اسقف المذكور وباسمه وانفذه الى  
 اسقف داريا اليعقوبي كما يتبين من المقدمة المعلقة على هذا الكتاب وسيأتي لنا  
 الكلام في ذلك وروى توفان في تاريخ سنة ٧٣٤ (على مذهبه وهي سنة ٧٤٢  
 على مذهب عامتهم) ما ملخصه ان بطرس اسقف دمشق هذا جسران يؤنب  
 الحاكم بحضرة قاصر بقطع لسانه ونفيه الى بلاد العرب وكان مع ذلك يحسن  
 التلطف بكلمات قداسه وصلواته كما حقق من سمعوه بانفسهم ومات بالعريية ، ولا  
 يعلم في اية سنة كانت وفاته قال لكويان في كلامه عليه بكتابه المشرق المسيحي  
 وهو على ما اظن بطرس متريبوليط دمشق الذي يعيد له الروم في الخامس عشر  
 من شباط.

وكان في هذا القرن ايلا اسقف يبرود فجاء في عنوان كتاب يوحنا الدمشقي  
 في الراي القويم في بعض النسخ مدوناً هكذا كتاب الايمان الذي دونه يوحنا  
 الدمشقي الراهب الكاهن وزفمه ايلا اسقف يبرود الى بطرس متريبوليط دمشق  
 وكان في الالذقية يوحنا تلميذ القديس يوحنا الدمشقي وقد امل عليه كتابه في  
 المبادي الاولى لادراك عام اللاهوت كما سيأتي . وذكر الدمشقي قزما اسقف  
 مايوما واهدى اليه كتابه الموسوم ببيع العلم وقد افتتح هذا الكتاب هكذا  
 الى الاب الكلي القداسة والورع المكرم بالله قزما اسقف مايوما من الحخير  
 يوحنا الراهب الكاهن السلام بالرب ، وذكر صاحب الملحق بتاريخ نظاليس  
 اسكندر ان قزما هذا كان من اورشليم وكان ذكياً عالماً وذكره سويدا مطرناً اياه  
 وكان اولاً رئيس دير ثم رقي الى درجة الاسقفية على مدينة مايوما التي كان موقعها  
 على مقربة من غزة كما حقق كاران في كتابه في اليهودية صفحة ٢١٩ الى ٢٢١ حيث

ذكر قزما هذا أيضاً وهو ولا ريب غير قزما معلم يوحنا الدمشقي الآتي ذكره  
 وغير قزما رئيس آخر ذكره يوحنا موسكس في كتابه المرج الروحي . اقول الصحيح  
 انه قزما رفيق الدمشقي في تعلمه كما سترى وهذا ظاهر من المقدمات المعلقة على  
 تأليف قزما هذا الشعرى في مكتبة الآباء اليونان مجلد ٩٨ صفحة ٤٥٧ من طبعة  
 مين من حيث يظهر ان قزما هذا كان من اورشليم وكان رفيقاً للدمشقي في دروسه  
 صديقاً دائماً له وقد تعاونوا على وضع ضوابط الاخنان وصير سنة ٧٤٣ اسقفاً على  
 مايوما وكان قبله اسقف عليها اسمه بطرس

وكان في فلسطين أيضاً في هذا القرن توادورس ابوكارا والمعانم انه كان  
 تلميذاً ليوحنا الدمشقي ثم رقي الى اسقفية حران في فلسطين على الاظهر سنة ٧٧٠  
 وله مؤلفات مثبتة في المجلد ٩٧ من مكتبة الآباء اليونان من صفحة ١٤٤١ فصاعداً  
 من طبعة مين منها كتاب في رد مزاعم اليهود واصحاب البدع وغيرهم ومقانة في  
 التجسد واتحاد كلمة الله بالجسد

وقد ذكرنا استطراداً قزما اسقف ايفانية اى حماه وحرم البطاركة له لضلاله  
 وقل من نعرف غير هولاء في هذا القرن الذي كانت فيه كنيسة سورية في اسوأ  
 حال من جهة الاضطرابات الداخلية والمنازعات الاهلية ولا سيما من قبل الاضطهاد  
 الذي اجراه ملوك الروم على الكنيسة بسبب تكريم الصور





## الفصل الثاني

في المشاهير الدينيين السوريين ومن عاصرهم في القرن الثامن

عد ٢٣٦

في القديس يوحنا الدمشقي وغيره من السوريين

قد ولد هذا القديس بدمشق نحو سنة ٦٧٦ من والدين حسيين وكان ابوه اسمة منصور وكان عزيزاً عند الخلفاء بني امية مرفوع المقام لديهم وراى ذات يوم بين الاسرى النصارى راهباً ايطالياً اسمه قزما كان الغزاة قد اسروه من سفينة فسأله عن حاله وعما يحسنه من العلم فاجابه انه اتقن كل علوم المسيحيين كالرياضيات والفصاحة والفلسفة واللاهوت وكان منصور يتطلب من مدة طويلة رجلاً عالمًا ورعاً يلتن ابنه يوحنا العلم ففكر ان الله ارسل اليه هذا الكاهن وسال الخليفة العفو عنه فاجابه الى سؤاله واقام قزما في دار منصور يعلم ابنه العلوم فتعلم يوحنا منه نحو اللغة اليونانية والحساب والجبر والهندسة والموسيقى والشعر وعلم النجوم ولا سيما اللاهوت اى علم الدين المسيحى وبرع يوحنا في كتابها وكان رفيقه في هذه الدروس يتماً من اورشليم اسمه قزما ايضاً ولما اكل دروسه هجر العالم واوى الى دير القديس سابا في ناحية اورشليم واتخذ السيرة الرهبانية الى ان دعاه الله ليكون اسقماً على مايوما واستمرت الصداقة والاخاء بينه وبين يوحنا الدمشقي كما رايت آنفاً واما يوحنا فمات ابوه بعد تكملة دروسه فاقامه الخليفة رئيساً للجنة مشورته وقربه اليه واعزه لكن يوحنا اثر الزهد والافتراد على مجد العالم ورفعة المقام ولحق رفيقه قزماً الى دير القديس سابا وقضى حياته هنالك متورعاً متهجداً متكباً على

تأليف كتبه الكثيرة الآتي ذكرها حتى قرأه كل من عرفه انه كان زينة عصره  
 وفريد مصره وفي جملة ما عني به تهذيب الاغان السبعة ووضعه لها ضوابط عاونه  
 عليها قزما رفيقه الذي رقي الى اسقفية مايوما كما مر فاخذتها عنها كنيسة الروم  
 وبعض كنائس السريان واجود نفسه في مقاومته بدعة منكري اكرام الصور غير  
 مبال بسخط الملكين لاون الايسوري وقسطنطين الزبلي عليه مع شدة غلوها في تأييد  
 هذه البدعة واضطهاد مخالفيها حتى بليقتل والنفي والتعذيب وقد زعم بعض من  
 كتبوا ترجمته في العربية ان الملك لاون الايسوري زور رسالة ووقع عليها بخط  
 يشبه خطه وارسلها الى الخليفة فقطعت يمينه التي كان يكتب بها تفنيد هذه البدعة  
 وانه اخذ يده المزبومة وخشع الى صورة العذراء فاعادت اليه يده كما كانت وانتحل  
 عن هؤلاء يوحنا بطريرك اورشليم الذي كان في منتصف القرن العاشر هذه  
 القصة واخذها عنه كثيرون من المؤرخين وارى تبعا للمقدمات المعلقة على كتب  
 الدمشقي ان هذه القصة لا يوثق بصحتها ولو صحت لما غفل القديس يوحنا عن  
 ذكر هذه الآية الباهرة في احد كتبه ولا ذكر لها في نسخة صحيحة من كتبه وايضا  
 لما غفل المجمع النيقوي الثاني الذي عقد سنة ٧٨٧ لاثبات تكريم الصور عن  
 الاستعانة بها لتأييد غرضه وقد اثبت هذه القصة في سنكسار طائنتنا في ترجمة هذا  
 القديس في اليوم الرابع من كانون الاول كما وردت في غيرها من تراجم القديسين  
 عند بعض الطوائف الشرقية وارى الافضل ترك ذكرها بقي كنيسة الله ايات  
 اخرى لا تحصى فلا حاجة الى التثبت بما كان منها غير موكد وكان الدمشقي بين  
 الالباء الشرقيين كما كان القديس توما الاكوييني بين الالباء الغربيين فكل منهما  
 جد في مطابقة مذاهب بعض الفلاسفة القدماء على الفلاسفة المسيحية وقد توفاه  
 الله في دير القديس سابا قال العلامة لكويان في مقدماته على كتبه لم تكن وفاته  
 قبل سنة ٧٥٦ وفي كتب بعض المحققين انه توفي نحو سنة ٧٥٤ وقد ذكر في سنكسار



طائفنا ان الله توفاه سنة ٧٥٠ وربما كان ذلك زلة من قلم بعض الناسخين فالاولى  
اصلاحه وتعيين سنة ٧٥٦ لوفاته وتعيد لذكره الكنيسة اللاتينية في السادس من  
ايار والرومية في ٢٩ من تشرين الثاني وفي ٤ كانون الاول وقد صر ان كنيسة  
الموارنة تعيد له في الرابع من كانون الاول ( انتهى ملخصاً عن مقدمات كتبه  
لميخائيل لكويان )

واما مؤلفاته فكثيرة نذكر منها ما طبع في طبعة الاب مين وهي اجمع مما  
سواها وقد ضمنها الاب مين في المجلدات ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ من مكتبة آباء اليونان واولها  
سبع مقالات لاهوتية اثبت بها الاب مين لا بالفاظها بل منسوقة مع شرح العلامة  
ميخائيل لكويان لها وثانيها كتابه الذي عنوانه ينبوع العلم مشتقاً على ثلثة اسفار  
الاول في المنطق والمبادي الفلسفية يشتمل على ثمانية وستين فصلاً رفعه القديس  
الى قزما اسقف مايوما ( على مقربة من غزة ) المذكور آنفاً . والثاني في المبتدعين  
وقد عد منهم نحواً من مئة مبتدع . والثالث في شرح الايمان القويم وقد قسمه  
الى اربعة اقسام ضمن الاول اربعة عشر فصلاً . والثاني ثلثين فصلاً . والثالث ثمانية  
وعشرين فصلاً . والرابع سبعة وعشرين فصلاً . والثالث من تأليفه كتاب تفنيده بدعة  
مخاريي الصور وقد قسمه الى ثلث خطب مشبعة . والرابع كتابه في الراي القويم  
كتبه باسم بطرس رئيس اساقفة دمشق وقد ذكرنا قبلاً فاتحته . والخامس كتابه في  
رد مزاعم اليعاقبة وقد كتب باسم اسقف بطرس الدمشقي المذكور مراراً وجاء  
في مقدمة هذا الكتاب في طبعة الاب مين . واما من كان هذا الاسقف اليعقوبي  
الذي كتب هذا الكتاب لرده الى حظيرة الكنيسة الكاثوليكية فلا يسهل العلم به  
فلم يذكر في فاتحته من هو بل قيل هو من الامة نفسها ويسمى بالاسم نفسه وهذا  
يشير الى انه من دمشق واسمه بطرس من انساب بطرس الاسقف او اسمه يوحنا  
من انساب الدمشقي نفسه ويرجح الاول لان هذا الكتاب كتب باسم بطرس

ويمكنني ان اقدر ان اسمه ايليا لان كتاب الدمشقي الراي التويم المار ذكره كان يلزم ايليا ان يعترف به ووضح من ذلك كلمة داريا التي وردت في هذا الكتاب فكانه يقرأ في عنوانه الى اسقف داريا وداريا بليدة قريبة من دمشق .

اقول ان ما يسر حل هذا المشكل انما هو ما رواه العلامة السمعاني ( في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٤٦٧ ) في كلامه على لاون اسقف حاران انه كتب اليه ايليا بطريك اليعاقبة رسالة بها يذكر القديس يوحنا الدمشقي ويرد اقواله ويسخر منه مسيحياً اياه بني لا يوحنا واليك الفاظه في الفصل السادس من رسالته . هكذا كتب بني الدمشقي في الفصل الثاني عشر من فصوله المئة والحسين التي كتبها مدافعة عن تعليمكم في جداله . الى ان يقول . فعلى هذا النحو زعم بني المذكور نفسه في مقالته التي دونها باسم بطرس اسقفه ليقاومنا بها ، ورسالة ايليا هذه الى لاون الحاراني مثبتة في الكتاب المخطوط السرياني المحفوظ في المكتبة الواتيكانية في عد ٢٤ من الكتب السريانية ثم ذكر السمعاني ( في المكتبة المذكورة مج ٢ صفحة ٩٥ ) ترجمة ايليا هذا فقال ما ملخصه انه صير بطريركاً على اليعاقبة بعد يوليانس سنة ١٠١٩ يونانية اي سنة ٧٠٨ للميلاد وكانت مضالته في كتب ساويرس البطريرك الانطاكي وغيره من اصحاب بدعته قد استغوته فترك الايمان الكاثوليكي ولحق ببدعة اصحاب الطيعة الواحدة كما اقر هو نفسه في كتابه المحفوظ في المكتبة الواتيكانية في عد ٢٤ من الكتب السريانية وهو الذي ذكرناه آنفاً وعنوانه ( رسالة اعتذار ايليا الى لاون الحاراني القائل بالطبعين متضمنة بيان ما بعثه على ترك شركة الخلكيدونيين ومشايمته من يقولون ان سيدنا يسوع المسيح كلمة الله المتجسد طيعة واحدة ، ولخص السمعاني فحوى هذا الكتاب الى ان قال . قد ابنا في المجلد الاول ان ايليا صرح بهذا الكتاب ان المقالة التي كتبها يوحنا الدمشقي باسم بطرس اسقفه انما كتبها ردّاً عليه اي على ايليا المذكور ، فقد ظهر اذا ان الدمشقي وضع كتابه



الخامس المذكور رداً على الميا بطريك يعاقبة هذا

والكتاب السادس من كتب الدمشقي محاوره لرد مزاعم الماثويين بين مسيحي  
ومانوي ويلحق بهذا الكتاب مباحثه بين مسلم ومسيحي ومقالة موجزة في التين  
وهو ابليس كل هذا في المجلد الاول من تأليفه في طبعة الاب مين وفي المجلد  
الثاني منها مقالة موجزة في الثالوث الاقدس وتليها رسالة في القديسات الثلاثة  
انتهت الى يردانس الارشمندريت حيث نهى عن ان يزداد على هذه القديسات  
يا من صلبت لاجلسنا ارحمنا وفي بعض نسخ هذه الرسالة ما يشعر بان الموارنة  
يستعملون هذه الزيادة في صلواتهم وسوف نقف ذلك في الملحق في تاريخ الموارنة  
في اخر هذا الباب . وبلي ذلك مقالة في الاصوام المقدسة واخرى في ثمانية ارواح  
السواي في الخطايا المعروفة بالرأسية لان كلاً منها رأس الخطايا اخرى وضبطها عامتهم  
بسبع وعدها الدمشقي ثمانى وهي النهم . والطمع . والبخل . والقلم . والنضب .  
والكسل . وحب المجد الباطل . والكبرياء . فكلامه موعظة بليغة للتعاشي عن  
هذه الخطايا وله ايضاً مقالة في المبادي الاولى لادراك علم اللاهوت املأها على  
تلميذه يوحنا اسقف اللاذقية ضمها شروحاً في ماهيات الجوهر والطبيعة والصورة  
والاقنوم والفصل والخواص وما اشبه ومقالة في الطبيعة المواتمة رداً على الاشافالي  
اصحاب الطبيعة الواحدة غير كتابه في رد مزاعم يعاقبة ومقالة في مشيئة المسيح  
رداً على اصحاب المشيئة الواحدة ومقالة في تفنيد بدعة تسطور وله بعض فقر في  
موضوعات مختلفة وضوابط وجدول لمعرفة يوم وقوع عيد الفصح ومقالة في من  
توفاهم الله مومنين ورسالة في الاعتراف وسلطان الحل والربط ومقالة في وجوب  
تكريم الصور رداً على الملك قسطنطين الزبلي وجميع اولي البدع ورسالة الى الملك  
فيلس في القديسين ولزوم تكريم صورهم ومقالة في التطير ومقالة في جسد  
المسيح ودمه ومقالة في شرح قواعد الايمان ثم له كتاب في تفسير رسائل بولس

الرسول مقتطف من تفسيرات يوحنا فم الذهب ومن ابدع كتبه كتابه في الموازنات المقدسة حيث يورد في كل حقيقة من حقائق الايمان وكل فضيلة من الفضائل المسيحية كل ما جاء اثباتاً لها في جميع الاسفار المقدسة ويلحق بذلك اقوال الآباء والعلماء وله خطب كثيرة في تجلي المخلص وفي الثبنة التي يست والاستعداد لآلام المخلص والسبت المقدس وبشارة العذراء ومولدها وانتقالها وتكريظ للقديس يوحنا فم الذهب وتكريظ للقديسة بربارة ويظهر منه انها كانت من بفلاغونيا وله اشعار واغاني وله كتاب ترجمة القديسين برلام ويوصاف الذين يبيد في كنيستنا لهما في ٢٧ تشرين الثاني وشرح الام القديس ارثيموس عن تاريخ فيلوستورجيوس ومحاورة بين يوحنا الاوثوذكسي ومانوي وجدال مسيحي ومنسلم وله ست قصائد شعرية في مدح بعض الآباء والقديسين ورسالة الى البابا قسطنطين و فقرات في تفسير بشارة متى :

وقد كان في مبادي هذا القرن اندراوس اسقف اكريت فهذا ولد في دمشق وربما كان رفيقاً للدمشقي في تعلقه ثم مضى الى اورشليم واقام في بعض الاديار مدة ولذلك يسمى الاورشليمي ثم مضى الى قسطنطينية واشهر بقواه وفصاحته وفرغ كرسي اكريت من اسقفه فرقي اليه وقد جنح اولاً الى بدعة المشيئة الواحدة لكنه طالع اعمال المجمع السادس فاقطع عن تلك البدعة معتقداً بالمشيئين كما اقر في قصيدة نظمها سنة ٧١٣ وله خطب كثيرة منها تكريظ بليغ للقديس جيورجيوس الشهيد يبين فيه ان منشأه الكبادوك ويصف الاعذبة التي اجراها عليه ديوكليانوس الملك ويعظم الآيات التي صنعها الله على يده

ونعلم اسماء كثيرين من العلماء السوريين في هذا القرن ولم ننظر بترجماتهم من هولاء بطرس ولاونتيوس الدمشقيان واسطناناس كاهن كنيسة اورشليم واسطاس رئيس دير القديس اوثيموس بناسطين صاحب التأليف في الرد على



اليهود الذي ترجمه توربان الى اللاتينية وطبعه كاتيزمس في المجلد الثالث من العاديات اشرت الى ذلك تنبيهاً لحاطر من يريد التقيب عن مثل هذه الامور

﴿ عد ٧٢٧ ﴾

﴿ في القديس توفان المورخ ﴾

كثيراً ما استشهدنا باقوال هذا المورخ فيجدربنا ان ندون ترجمته هنا اذ كان في هذا القرن وهو من مشاهير العلماء قد كان كثيرون من العلماء يسمون باسم توفان فمنهم توفان الميليطي كاتب مواقع بمبايوس القائد الروماني الشهير وتوفان اليزنطي الذي كان في ايام الملك يوستينس الثاني وقد كتب عشرة كتب في تاريخ حرب القرس وتاريخ الرومانيين وذكره فوتيوس في مكتبته ك ٦٤ وتوفان الملقب بالصغير وكان اسقفاً على نيقية الى غير هؤلاء اما توفان الذي ندون ترجمته الان فقد ولد في قسطنطينية وكان ابوه اسحق من اصحاب الثروة والحسب فأت فاته قريته امه وزوجته وعمره اثنا عشر سنة فاعرى عروسه بحفظ العفة وعته حموه والملك لاون ابن الملك قسطنطين الزبلي وارسله الى مدينة شيزيك في اسيا الصغرى مع عروسه فاجتمع في مدينة سيفريانة القريبة من هناك برجل اشهر بالفضل والقداسة اسمه غريغوريوس الشيخ وكان رئيس دير هناك فادس به واكثر من التردد عليه ومات حموه والملك لاون بعد ثلث سنين فاطلق لعروسه ان تدخل برضاها دير راهبات في ذلك البلد وانضوى هو الى رهبان دير سيفريانة واشهر بزهده وورعه وفضله وانتدبه الرهبان بعد وفاة الرئيس الى الرئاسة على الدير واخذ يناضل عن حقايق الايمان ولا سيما تكريم الصور مقاوماً بدعة محاربيها فحق عليه الملك لاون المعروف بالارمني (ارتقى الملك سنة ٨١٣ الى سنة ٨٢٠) فلقاه في السجن ستين معذباً اياه بالجوع والاهات ثم نفاه الى جزيرة سمقراط حيث ادركته المنية بعد عشرين يوماً من وصوله اليها ومضى الى ربه لينال ثواب جهاده ومبراته سنة ٨١٨

على الاظهر وتميد له كنيسة الروم في ١٢ اذار وكذلك كنيسة المارونية على انه قيل في تذكره انه بعد دخوله الدير حبس نفسه في قلاية واخذ يجاهد الجهاد الحسن بعمل يديه وهو نسخ الكتب وليس ثم اشارة الى اجهاد نفسه بالتأليف ولا ذكر اسنة وفاته فحسن زيادة ذلك على ترجمته

واما تأليفه فتاريخ ابتدا فيه من سنة ٢٨٣ وانتهى فيه سنة ٨١٣ وقد شهد العلماء بصحة روايته الاخبار وتحجير الصدق فيها ولكن كثيراً ما انتقدوه في ذكر السنين وله مذهب في ايرادها موخرة سبع او ثمانين سنين عما ذكره عامتهم مثلاً جعل وفاة الملك يوستيانس الاول وخلافة الملك يوستيانس الثاني له سنة ٥٥٨ وعامتهم تؤرخ ذلك سنة ٥٦٥ ولعل هذا المذهب كان مطروقاً في ايامه وقد ترجمه الاب كواد من وهبان القديس عبد الاحد تاريخه من اليونانية الى اللاتينية وذي له بحواشٍ واعده للطبع فمأجله الموت قبل ان ينجز عمله فطبعه عالم اخر من هذه الرهبانية وهو كيفيسوس الشهير في المطبعة المايسكية في بريس زائداً عليه حواشي اخر ثم طبعه الاب مين في جملة مكتبة الاء الذين كتبوا باليونانية سنة ١٨٦٣ في المجلد ١٠٨ من هذه المكتبة

✽ عد ٢٣٨ ✽

✽ في جيورجيوس سنشلس الملازم وبولس الشماس ✽

كان جيورجيوس هذا راهباً وملازماً (١) لدى رازيوس بطريرك قسطنطينية فكتب في سنة ٧٩٢ تاريخاً ابتدا فيه من بد العالم الى ايام ديوكاتيان ملك الرومانيين سنة ٢٨٣ وكان في عزمه ان يكمله الى ايامه اي الى اخر القرن الثامن لكن عاجلته المية فلم يقدر على تكميله فاتمه القديس توفان المذكور مبتدئاً من حيث انتهى

(١) كان الملازم عند بطاركة قسطنطينية اكبريكياً يلازم البطريرك ليشهد على

اعماله الى ان امسى هذا الوصف اسماً لمرتبة او مقام عندهم



جيورجوس اي من سنة ٢٨٣ الى سنة ٨١٣ كما رايت آنفاً وقال فيه توفان في تاريخه ان جيورجوس الرئيس ملازم ترازوس بطريرك قسطنطينية الكلي القداسة كان متسامياً بالعلم والفقاهة دون كتباً كثيرة في التاريخ ودقق فيها مجتهداً وابتدأ في تاريخه من آدم الى ايام ديوكتيان الملك مضطهد المسيحيين وتقب في احوال الاعصر وعارض بعضها ببعض واصبح اخلاقاً في تاريخها واهتدى الى ما غفل عنه غيره وفصل اخبار الملوك والقبائل والكراسي اي كراسي رومية وقسطنطينية واسكندرية وانطاكية واورشليم وانبأ عما كان فيها من عقائد الايمان ومن تتالي الاحبار وذكر البدع ومبدعها على ان الموت كفه عن تكلمة تاليفه الذي شرع فيه ومضى الى لقاء ربه لينال ثواب ايمانه القويم ومبراته وقضت علينا فروض الصداقة التي كانت يتسا وينته ان نكمل ما لم يقدر على انجازه وقد ترك لنا ما نستعين به على ذلك وقد توفي جيورجوس في نحو سنة ٨٠٠ وقد طبع تاليفه في مدينة بون في المانيا سنة ١٨٢٩ ويظهر انه اعتمد فيه على تاريخ يوليوس الافريقي الذي ذكرنا ترجمته وروى روهربنجر (ك ٥٣ من تاريخه) ان محاربي الصور اجروا عليه اعذبة متنوعة وان اثارها كانت باقية في جسمه وان اندطاس المكتبي اطراه كثيراً وقد قرظه المجمع السابع المسكوني

اما بولس الشماس ويسمى فرنفريد فكان شماساً في كنيسة اكرولايا وكتباً للملك ديسيداريوس ملك اللومبرديين الاخير اسره مع ملكه واشراف دولته الملك كرلس الكبير ملك افرسة سنة ٧٧٤ فاعزاه واكرم مثواه عنده ثم وقعت له شبهة بامانته ففاه الى جزيرة ديوميدا ثم فر منها الى اريكيزرو والي بناقتو بايطاليا صهر الملك ديسيداريوس المذكور ثم دخل في رهبانية القديس مبارك ورضي عنه كرلس الكبير وكتب له رسالة شعرية يحقق له فيها محبته ورفعة منزلته عنده ويساله ان يصلي لاجله وقد ادركته الوفاة سنة ٧٩٠ وقيل بعد ذلك بسنين حتى ادرك

القرن التاسع ومن تأليفه مختصر تاريخ الرومانيين في مجلدات كثيرة وتاريخ المبردين في ستة كتب يتضمن تاريخهم من خروجهم من سكندفيا وينتهي في سنة ٧٤٤ وتاريخ اساقفة مزارقته عليه انجرام اسقفها وترجمة القديس غريغوريوس الكبير وترجمة القديس كبريانس اسقف قرطبة وغيرها من تراجم القديسين والشهداء ومجموعة خطب اقترحها عليه كرلس الكبير وحض على اقتنائها بعد تأليفها ويقال انه الف له معجماً علياً لم يطبع بعد وله ترنيم في فرض الكنيسة الرومانية يقال في عيد القديس يوحنا المعمدان انتهى ملخصاً عن نطاليس اسكندر وروهر بنجر في كلامهما عليه في تاريخيهما

﴿ عدد ٧٣٩ ﴾

﴿ في يدا المكرم ﴾

كثيراً ما ورد في كتبنا اليعية ذكر يدا ولا سيما في تراجم القديسين وهو من مشاهير آباء الكنيسة في هذا القرن فافردنا هذا الفصل لترجمته . ولد يدا في جزيرة سكوتسيا احدى جزر بريطانيا سنة ٦٧٣ ومنذ حدثه اقامه والداه في دير فرموت لاكتساب العلم والفضيلة ثم صرف حياته في دير جارو فاتقن الفضيلة ونبع في العلم ودرس الاغان اليعية على يوحنا الذي كان مرثماً في كنيسة القديس بطرس بالواتيكان ثم ارسله اليا باغاتون الى انكرا مع القديس بناديكتس بسكوب وتعلم اليونانية من توادورس رئيس اساقفة كنتربري والقديس ادريان الرئيس ورفاه القديس يوحنا اسقف هكسام الى درجة الثمانية سنة ٦٩١ وعمره نحو تسع عشرة سنة وواظب على تكملة علومه الى سنة ٧٠٢ حين رفاه الاسقف المذكور الى درجة الكهنوت وكان اخوته الرهبان يصرفون زماناً كل يوم في عمل اليد فكان يشاطروهم العمل وينكب في ما بقي من وقته على المطالعة والكتابة والصلوة والتأمل واخذ منذ صير كاهناً يؤلف الكتب لخير الدين ويعلم رهبان ديري فرموت وجارو وكل



من اراد ان يشهد تعليمه من الرهبان حتى ربا عدد تلامذته على الست مئة وكان منهم اساقفة ورؤساء وعلماء وكان ينكب في اوقات فراغه على التأليف وقد اخبر عن نفسه في موجز تاريخه لانكثرا انه مذ رقي الى درجة الكهنوت الى حين تدوينه الكتاب المذكور ( وكان ذلك في السنة ٥٩ من عمره ) الف كتاباً كثيرة لمنفعة نفسه ونفع الاخرين وعدد تلك الكتب فكانت جملتها خمسة وخمسين كتاباً وموضوعات اكثرها تفسير اسفار المهديين القديم والحديث وقلما ترك فناً او علماً ولم يكتب به من فلسفة ولاهوت وتاريخ وفضاحة ورياضيات وجغرافية وعلم هيئة فلكية ونحو وشعر الى غير ذلك فكان دائرة معارف حية ويمكن ان يقال فيه انه هو الذي فتح كنوز العلوم في انكثرا وفرنسة والماليا وله تاريخ موجز عام من خلق العالم الى ايامه وكتب تراجم القديسين في كل يوم من ايام السنة وتاريخاً مطولاً لكنيسة انكثرا وقسمه الى خمسة اسفار تكلم فيه على سكان بريطانيا واطوارهم القديمة والملوك الرومانيين الذين تولوا فيهم واعتناقهم ايمان المسيح ومشاهير اساقفتهم وفرغ من تأليفه هذا سنة ٧٣١ وكان وديعاً لين العريكة لطيف المعاشرة محبوباً فعلمه واتضاعه اكسباه منزلة رفيعة من الوقار وابداه عن حسد الحاسدين وكتب اليه البابا سرجيوس رسالة انيقة يستدعيه بها الى رومية ليأمنس برآه ويستشيريه في بعض المهام فلم يلب دعوة ولم يذكر هو هذه الدعوة ولا سبب احجامه عن تليتها اتضاعاً ولم يكدر بيده من تأليفه الا كتابه في حقب العالم الست فانه قسم تاريخ العالم الى ست حقب كما صنع غيره من المؤلفين اي من ادم الى الطوفان ومن الطوفان الى دعوة ابراهيم ومن دعوة ابراهيم الى داود ومن داود الى سبي بابل ومن سبي بابل الى المسيح ومن المسيح الى نهاية العالم واتبع في ذلك حساب السنين على موجب الاصل العبراني تاركاً جانباً حساب الترجمة السبعينية على ان السنين التي خلت من ادم الى المسيح على موجب النص العبراني هي نحو من اربعة الاف سنة فقط مع ان

الترجمة السبعينية تجعل هذه المدة خمسة الى ستة الاف سنة فسخر منه بعض الجملة  
واعتدوه مبدعاً والتوا اغاني للتشيع به فعمه نسبة البدعة اليه وكتب الى احد  
اصدقائه يعتذر عما قرفوه به ويبين رايه ويفند زعم من يزعمون تبعاً لبعض اليهود  
ان العالم سينتضي بعد نهاية ستة الاف سنة لان المخلص صرح بان ذلك اليوم  
لا يعلمه الا الآب

وقد توفي يدا سنة ٧٣٥ في ديرة بجارو وعمره ثلث وستون سنة ودفن في  
الدير المذكور ثم نقل رفاته الى درهام وقد اطلق عليه وصف المكرم حتى ظن  
بعضهم سنداً الى هذا الوصف ان يدا لم تحسبه الكنيسة في مصاف القديسين  
وليس ظنهم بصائب فان في كتاب راجم القديسين في الكنيسة الرومانية يعيد  
لذكرة في ٢٧ ايار ويقال فيه ذكر وفاة يدا الكاهن المكرم الشهير بالقداسة  
والعلم ، وقال بارونيوس في حواشيه على هذا الكتاب ان المؤلفين اليمين نعتوه  
دائماً بقديس واعتقدوا انه في جملة مصاف القديسين واحسن ما يقال في تغلب وصف  
المكرم عليه ما رواه الاب ريكاردي معلم البلاط الرسولي في كتابه في انطبالات وهو  
انه عرض ليذا ما كان للقديس افرام السرياني من ان بعض الكنائس اخذت تتلو  
في فروضها في حياته بعض الصلوات التي القيا ولا يمكن اطلاق وصف القديس  
على الانسان ما دام حياً فكانوا يقبونه بالمكرم فغلب هذا الوصف عليه بعد وفاته  
ايضاً وقد وصفه كثيرون من العلماء بقديس بعد وفاته كما مر





## الفصل الثالث

﴿ في بدعة محاربي الصور والمجمع السابع المسكوني ﴾

﴿ عد ٧٤٠ ﴾

﴿ في بدعة محاربي الصور ﴾

أثار الوثنيون واليهود والماتويون وبعض اولي البدع قديماً حرباً على الصور على ما جاء في اعمال المجمع السابع المسكوني في المجلسين الاول والخامس على ان من سبب بمحاربتها في هذا القرن انما هو رئيس يهودي اسمه ساراتسايك مضى الى يزيد الخليفة ابن عبد الملك بن مروان فاغراه بان يصدر امراً ينهى به المسيحيين عن تكريم الصور في معابدهم لان استعمال الصور محظور بسنة المسلمين فاتقاد الخليفة لاغرائه واصدر امراً ينهى به عن ذلك ففلق النصارى ولما كان هولاء الخلفاء قد اعتادوا ترك النصارى وما يدينون لم يتشبث يزيد بتنفيذ امره بل اغضى عنه فكان اتلم واعدل من بعض المسيحيين ولا سيما الملاكين لاون الايسوري وابنه قسطنطين الزبلي اللذين اثارا حرباً عواناً على الصور ومن يكرماها حتى زادا كثيرين في عداد الشهداء فان الملك لاون قد وعد اليهود بانه سيصنع كل ما يسالونه ليعاونوه على ترقية الى منصة الملك فبعد ان استوى عليها زينوا له ان تكريم الصور ضرب من عبادة الاوثان وقد نهت عنه الاسفار المقدسة في العهد القديم فانماز الى رايمهم وكان في ذلك الحين ان قسطنطين اسقف ناكولية بفرجية طردته رعيته من كرسيه لاثامه فلجأ الى الملك لاون وتزاف اليه بمالآته له على رأيه بابطال تكريم الصور فازداد الملك جراً وامر برفع الصور عن جدران الكنائس

فهاج الشعب وماج فاضطر الملك ان يخاتلمهم بقوله انه لم يقصد ان يتزعوا الصور من الكنائس بل ان يرفعوها الى محل اعلى اثلا لتسخ من تقيل الناس لها وعاد يحتال على تمزيق الصور وحرقتها فخاصبه القديس جرمانس بطريرك قسطنطينية وكتب الى كثيرين من الاساقفة يحذرهم من ممالاة الملك ورفع رسالة الى الابا غريغوريوس الثاني ينبئه فيها بسوء نية الملك فاجابه مثنياً على غيرته ومشجعاً له على مقاومة هذا الضلال وثار سكان بلاد اليونان والجزائر على الملك فخاربههم وبدد شملهم وازداد حقة وجسارة واستدعى البطريرك جرمانس اليه املاً ان يستميله الى رايه او يخاتلمه فذكره البطريرك بينه عند تكليته ان لا يغير شيئاً من تقاليد الكنيسة ولم يخش ان يقول له ان من يبطل تكريم الصور يعد دجالاً واستدعى الملك كثيرين من الاساقفة سنة ٧٣٠ وجعلهم يحكمون بالانكفاف عن تكريم الصور غير مميزين بين الاكرام الاضافي والاکرام المطلق ولا بين التعبد الواجب لله وبين التكريم لتديسيه من اجله وحاول ان يكره البطريرك على اثبات حكميم قاني واثر العزلة عن كرسيه على توقيعه على ذلك الحكم واتزع عنه وشاحه وقال للملك اصنع بي ما بدا لك واطرحني بالبحر ان حسبتي كيونان فلا احدث شيئاً يخالف الايمان الا بجمع عام ومضى الى بلاطه فارسل الملك جنوداً يطردونه منه فازوى البطريرك في بيت ابيه يعيش بزي راهب وهناك انهي حياته السعيدة وتعيد الكنيسة الرومانية لذكره في الثاني عشر من ايار وتعيد كنيسة المارونية له في ١٣ منه وبعد وفاة القديس جرمانس اختار الملك خليفة له انسطاس تلميذه الخوون له وادخله على كرسيه بالعنف والقسوة واکراه الجنود للرعية وارسل احد جنوده المسمى يوفينس يكسر صورة للمسيح على الصليب مقامة على باب بلاط الملك ويقال ان الملك قسطنطين امر بصنعها ذكراً للصليب الذي ظهر له في الجو فاسرعت الى هناك جماعة النساء القيات بتضرعن الى يوفينس عن كسر تلك الصورة



فأعارهن اذناً صمّاً وصعد على سلم وضرب وجه الصورة بفأس كانت بيده فأقلبت  
النسوة السلم ورجمن الجدي بالحجارة حتى مات وزهبن الى دار أنسطاس يرجته  
بالحجارة ويصحن به ياعدو الحق الشرير قد اختلست الرئاسة لتتقض تكريم  
الصور فشقت على أنسطاس هذه الاهانة وشكا النسوة الى الملك فاماتهن مع  
عشرة رجال وكنيسة الروم تמיד لذكر هولاء في التاسع من آب واحرق بعد  
ذلك مكتبة كان الملوك اسلافه قد جمعوها واقاموا عليها اثني عشر عالماً يعلمون  
العلوم المقدسة والشرايع وكانوا يجلبونهم ويستشيرونهم في المشكلات فافرح الملك  
بجهوده باستغوائهم ولما لم يدعوا انوائه احاط دار المكتبة بالخطب ليلاً واقام  
جنوداً على المنافذ اليها واضرم النار فابادت المكتبة ومن كان فيها وامر ان يطالوا  
بالكس او بالجلس ما كان منها على الجدران فابى كثيرون الا المخافة لامره  
فقتل وعوه كثيرين ونال اكليل الشهادة حينئذ كثيرون من الاكايروس والمامة  
وبلغت هذه الاخبار ايطاليا فالتقوا الى الارض صور الملك ووطنوها فاحتم  
غيطاً وكتب الى رومة آمراً بانتراع الصور من الكنائس ومهدداً البابا غريغوريوس  
الثاني بالعزيز والنفي ان مانع من تنفيذ امره فكتب الحبر الروماني رسالة عامة الى  
جميع المؤمنين يحذرهم بها من هذا الضلال ومن مطاوعة الملك عليه وعزم سكان  
ايطاليا ان يقيموا ملكاً ويحملوه الى قسطنطينية فيتلوا عرش لاون ويملكوه مكانه  
وامل البابا ارعواء لاون الملك عن غيه فجعلهم يمججون عن عزمهم ثم توفي البابا  
غريغوريوس الثاني وخلفه سنة ٧٣١ البابا غريغوريوس الثالث وزاه اجاب الملك  
لاون عن رسالة انقدها اليه او الى سائقه قيل وفاته مينا له خطأ ومخالفته سنة  
الكنيسة في تكريم الصور ومما قاله له انتظن انك تروعا بقولك اني ابث الى  
رومة فاكر تثال القديس بطرس (هو تثال قديم شهير كان في رومة) واقتاد  
البابا غريغوريوس مغلاً باتبود كما فعل الملك قسطنس بالبابا مرتينس فاعلم ان اخبار

رومة قضاة السلم بين المغرب والمشرق وانا لا نزهب تهديك بل لا نبالي به ،  
 وكان الملك يهين رسل البسايا اليه او يمنع من بلوغ الرسائل اليه واتصل بحمقه ان  
 جهز اسطولا وارسله ينكل باهل ايطاليا ورشا رجالات من الاثمة ليقتلوا البابا فقيض  
 الله ريحا عاصفة اغرقت تلك السفن في الادرياتيک واحبطت مساعي من تعمدوا  
 اغتيال الحبر الروماني وتناثت المصاب على الملك لاون فحدثت في مملكته مجاعات  
 واوية وحروب اخذ بها الخلفاء العباسيون كثيرا من اعمال ملكه واصيب بامراض  
 كانت تعذبه الى ان سقته كاس الموت سنة ٧٤١

وخلف لاون قسطنطين ابنه وهو الملقب بالزبلي (لانه تقوط في ماء تعميده)  
 فكان على شاكاة ابيه بل شرأ منه وثار عليه ارتياستي والي ارمينية وهو من  
 انسابه وطرده من قسطنطينية واخذ في اصلاح ما افسد ولكن تغلب قسطنطين  
 ثانية على الملك قبض على ارتياستي وابنيه فسلم عيونهم وفقا عيني انسطاس  
 البطريك بحكم الله العادل وطوفه في المدينة راكبا حمارا ووجهه الى الوراء لكنه  
 اعاده بعد ذلك الى كرسيه اذ لم يجد شرأ منه فعاجلته نعمة الله وقضي تمسا واراد  
 قسطنطين ان يبري اعماله بسلطة الكنيسة فجمع كثيرين من الاساقفة سنة ٧٥٤ في  
 قسطنطينية وعمدوا فيها مجمعا لم يكن فيه نائب عن الحبر الروماني ولا نواب عن  
 بطاركة اسكندرية وانطاكية واورشليم وكان كرسي قسطنطينية فارغا قضا فيه  
 بدسائس الملك وتهديداته وشر بعض الاساقفة بانه لا يجوز تكريم صور القديسين  
 والالتجاء الى شفاعتهم لان ذلك يحسب عبادة صنمية ولم يبق من اعمال هذا  
 المجمع الا دستور الايمان الذي وضعه وقد ذكره المجمع السابع العام وفنده .وبعد  
 هذا المجمع ازداد الملك جرأة وقسوة على الكاثوليكين وقتل وعذب كثيرين  
 ونال كثيرون اكليل الشهادة واختص باضطهاده الرهبان ففر كثيرون منهم من  
 قسطنطينية وما جاورها الى دير القديس اوكسان في ضواحي نيكوميديا وكان



رئيسه اسطفان رجلاً فاضلاً ورعاً فسأله الرهبان ما يصنعون فاجابهم لم يبق ناجياً من هذه البدعة الا جزيرة قبرس وليسيا السنلى ومن اطرابلس الى صور الى يافا وابولي ورومة فاشير عليكم ان تصرفوا الى هذه الاصقاع واتم تعلمون ان اجار رومة وبطاركة انطاكية واورشليم واسكندرية يبدون هذا الضلال بل لم يكفوا عن توينب الملك برسائلهم على وجوده الايمان القويم وتورطه بهذه البدعة ويوحنا الدمشقي الكاهن الحكيم الورع الذي يسميه الملك منصور (باسم ابيه) ما برح يوبخ الملك ويحجه بادلته السديدة فهذا الكلام الذي رواه روهريجز عن تاريخ توفان يبين لنا ان بدعة محاربي الصور لم تنشر كثيراً في سورية ومصر وان الخلفاء المسلمين كانوا احلم وانصف من لاون الايسوري وابنه قسطنطين الزبلي وعاجل اننه الملك قسطنطين بنقمة فانه بينما كان ذاهباً لمحاربة ملك البلغار اصابته جمرات في فخذه وقد صحبتها حتى محرقة فمات في طريقه في ١٤ ايلول سنة ٧٧٥

فخلف قسطنطين الزبلي ابنه لاون الرابع فاطور اولاً تشبهه بالايمان القويم تمكيناً لملكه وابعاح الرهبان المشتهين العود الى اديارهم ولما استتب له الملك عاد يحدو حذو ابيه وجده الا ان ملكه لم يستمر الا خمس سنين واصابه مرض اشبه بمرض ابيه فقضى به سنة ٧٨٠

وخلف لاون الرابع ابنه قسطنطين الخامس وكان حينئذٍ حدثاً عمره عشر سنين فكانت امه ايرينا تدبر الملك وكانت مشهورة بالتقوى والورع والتشبهت بالايمان القويم فكتبت باسمها واسم ابنها الملك الى البابا اديانوس سائلة اياه ان يأمر بعقد مجمع مسكوني يشهده بنفسه او بنوابه لاصلاح شؤون الكنيسة فاجابها الحبر الروماني مثناً على غيرتها وواعداً بارسال من ينوب عنه في هذا المجمع (كل ما في هذا الفصل ملخص عن تواريخ توفان وشدرانس وزاناراس وغيرهم نقلاً عن تواريخ نطاليس اسكندر وروهرينجز ومعجم التاريخ (لكاران)

يجدر بنا ان نذيل هذا الفصل بكلام موجز بين حقيقة هذا البحث ولزوم  
 نبذ هذه البدعة ان الدين المسيحي والذوق السليم يرشدانا الى ان العبادة السامية  
 المعبر عنها في اليونانية بلا تريا اي التعبد السامي لا تجح الا لله خالق السماء والارض  
 وما فيهما على انهما يرشدانا ايضاً الى انه يسوع لنا ان نكرم بعد الله ولاجل الله  
 بعض مخلوقاته التي ابدى بها قداسه وجوده وقدرته كالملائكة والقديسين الفائزين  
 بسعادته بل يقضى علينا الدين والعقل ان نكرم والدينا والمحسنين الينا وملوكنا في  
 الارض ايضاً وان في جملة صنوف هذا التكريم ان تصور صورتهم ونكرمها اكراماً  
 يعود اليهم طبعاً لا الى النسيج او الورق المصورة عليه الصورة فكيف لا يسوغ  
 اذا للمسيحي ان يكرم صورة المسيح او العذراء والدة او القديسين اصفيائه كما  
 يكرم الابن صورة ابيه او امه او المحسن اليه صورة من احسن اليه او احد خدام  
 الملك او رعيته صورته وما يبيده الانسان من الاكرام ينظر فيه الى نيته ونذر ان  
 يكون بين اهل الحضارة من يعتقد ان الصورة هي المصور بها نفسه وان وجد  
 بين اهل الممجية من هو كذلك لزم ارشاده الى ما هو معقول لا النهي المطلق عن  
 تكريم الصور الذي لا تنكر منفعة بايقاظ عواطف العبادة وذكر فضائل المصور  
 ولم ينه الله بوصاياه عن اتخاذ صورة او تمثال الا لتبذ عبادة الوثنيين التي كانوا  
 يعتقدون بها ان في اصنامهم قوة بنفسها وان كانت خشباً او خزفاً او نسيجاً بل زراه  
 تعالى امر ان يصنع في مظلة المهد القديم وفي الهيكل كاروبين ونقوشاً وامر ان  
 تقام الحية النحاسية الى غير ذلك ومنذ صدر النصرانية استعملت الكنيسة الصور في  
 المعابد ولذلك امثال كثيرة ذكرها ثقات وقد كشف في مدافن رومة ومخباتها  
 عن كثير منها وقد تمشت قبل ظهور بدعة محاربي الصور بقرون



﴿ عد ٧٤١ ﴾

﴿ في المجمع السابع المسكوني وهو النيقوي الثاني ﴾

لما بلغت اجوبة البابا ادريناس الى الملكة والملك و ترازوس بطريك قسطنطينية  
 حاوية الترخيص بمقد مجمع مسكوني ارسل البطريرك كهنة متكرين الى بطاركة  
 انطاكية واورشليم واسكندرية يستدعيهم ان يشهدوا المجمع ان استطاعوا او يوفدوا  
 نواباً عنهم اليه وكان الحلفاء وملوك الروم حيثئذ على عداوة مستمرة فاضطرّ رسل  
 ترازوس ان يتربوا بنير زيمهم لئلا يحسبوا جواسيس فيعرضوا نفوسهم ومن حلوا  
 عنده للخطر الى ان دخلوا احد اديار فلسطين واجتمعوا برهبانه واسروا اليهم بفرضهم  
 فارتاع اولئك الرهبان وسالوهم ان يحرصوا على كتم سرهم وان لا يطعموا في  
 مشافهة البطاركة لئلا يعود ذلك عليهم وعلى المسيحيين بالضرر فشق على رسل  
 البطريرك ان يعودوا اليه وهم لم يتموا شيئاً مما اراد وسألوا اولئك الرهبان ان  
 يختاروا منهم من ينوب عن البطاركة في المجمع ويعلموا البطاركة بما صنعوا فاعتذر  
 الرهبان اولاً والحج الرسل فاختاروا كاهنين يوحنا وتوما اما يوحنا فكان شهيراً  
 بعلمه وفضيلته وكان قبل ترهبه كاتباً لبطريك انطاكية واما توما فكان كاتباً لبطريك  
 اسكندرية ثم ترهب وصار رئيساً لدير القديس ارسانيوس في مصر وكان يوحنا  
 نائباً عن توادوريطس بطريك انطاكية وعن ايليا بطريك اورشليم وتوما نائباً عن  
 بوليتيان بطريك اسكندرية و ترى توقيعيهما في اعمال المجمع ، يوحنا وتوما نائباً  
 الكرسي الثلثة الرسولية في المشرق ، فكان البطاركة الثلاثة عهودوا اليهما معاً في ما  
 بعد بالنيابة عنهم وعاد الرسل وهذان النائبان الى قسطنطينية هذا ما رواه لاباي

مجلد ٧ صفحة ١٧١

وعين اليوم الاول من شهر آب سنة ٧٨٦ لافتتاح المجمع في كنيسة الرسل  
 في قسطنطينية واخذ الاساقفة يمتعون وكان اكثرهم ملوناً ببدعة مجاربي الصور

وكان اكثر الشعب وجنود الحرس على شاكلتهم وقد وثب الجنود يوم اقتتاح المجمع  
 على الكنيسة متتزين سيوفهم مهديدين المجتمعين فرات الملكة والملك ان الاولى تأخير  
 اقتتاح المجمع الى وقت اخر وكان قاصدا البابا بلغا الى صقلية فكتبت الملكة  
 اليهما ان يتوقفا هناك وامسكت قاصدي بطاركة المشرق في قسطنطينية واستأنت  
 في شهر ايلول جنوداً اخرين من تراسة وابعدت من العاصمة الجنود الذين كانوا في خدمة  
 حياها قسطنطين الزبلي وقد اشربوا ضلاله ولما بلغ الجنود المبعدون الاناضول انتزعت  
 سلاحهم وطردتهم من الجندية وارسلت كلاً الى بلده والحقت به عياله ولما امت  
 من الجنود وروسائهم ارسلت في شهر ايار سنة ٧٨٧ تستدعي الاساقفة الى الاجتماع  
 في نيقية يتبينوا فاجتمعوا في مدة الصيف واقتح المجمع في ٢٤ ايلول سنة ٧٨٧ في  
 كنيسة القديسة صوفيا وكان البابا ادريانس قد ارسل قاصدين يقومان مقامه في  
 المجمع وهما بطرس رئيس كهنة الكنيسة الرومانية وبطرس رئيس دير القديس سابا  
 برومة واصحبهما برسالتين الاولى الى الملك والملكة . والثانية الى البطريرك رازيوس  
 وقد ذكر في اعمال المجلس الاول اسما قاصدي البابا ثم اسم رازيوس  
 البطريرك القسطنطيني ثم اسماء نائبي بطاركة المشرق وكان في المجمع غير هؤلاء  
 نحواً من ثلثماية اسقف وكثيرون من رؤساء الرهبانيات والاديار وكان من قبل  
 الملك مفوضان وطلب اساقفة صقلية ان يفتح رازيوس البطريرك الكلام  
 ووافقهم الباقون على ذلك فاستهل بالشكر لله على ما اولى الكنيسة من الحرية  
 بعناية الملك والملكة وحض الاساقفة ان يبدوا كل امر محدث وان يتشبثوا بتقليد  
 الكنيسة الصحيح وسمح لمن كان من الاساقفة في السنة السائفة قد حاد عن جادة  
 الحق بان يدخلوا المجمع ويوردوا ما لهم من الحجج ثم تليت رسالة الملك والملكة الى آباء  
 المجمع حيث كانا يأمران ان تلي رسائل الخبر الروماني ليكون معلوماً ما تعتقده  
 الكنيسة الكاثوليكية ومن بعد تلاوة هذه الرسائل تقدم باسيلوس اسقف انكورا



وتوادورس اسقف ميرا وتوادوسيوس اسقف امريون ( مدينة بفلاطية ) وكانوا في السنة السالفة يدافعون عن محاربي الصور فاعلنوا ارعواهم عن ضلالهم وعودهم الى التمسك بعميدة الكنيسة الكاثوليكية فامرهم المجمع ان يجلسوا في كراسيهم ثم تقدم سبعة اساقفة اخرون وصرحوا بندامتهم على ممالاتهم محاربي الصور وبعد تلاوة القوانين المجمع السالفة وكلام بعض الالباء القديسين في هذا الشأن امر المجمع هولاء الاساقفة ان يقرأوا صك ارعواهم فقراوه فقال ترازوس ان صك دعواهم مستوف وسوف يقبلون في جملة الالباء في مجلس اخر ان لم يكن مانع

وعقد المجلس الثاني في ٢٦ ايلول واتى غريغوريوس اسقف قيصرية الجديدة الذي كان مترسماً في مجمع قسطنطينية سنة ٧٥٤ فاقر بغلطه وطاب المسامحة فلامه ترازوس على سوء صنيعه في المجمع المذكور واجل قبوله الى المجلس المقبل ريثما يرفع الى المجمع صك ارعواهم ثم تليت رسائل البابا اديانس الى الملك والملكة حيث كان يثبت تكريم الصور ميئاً ان الكنيسة تلقت ذلك من القديس بطرس الرسول ثم رسالة هذا البابا الى ترازوس البطريرك وساله القاصدان ان يثبت كل ما انطوت عليه رسالة البابا فاجاب ان الخبر الروماني يبين في كلتا الرسالتين بياناً شافياً تقليد الكنيسة في اكرام الصور وانه هو فخص بنفسه عن آيات الاسفار المقدسة واقوال الالباء المؤيدة ذلك وانه متيقن لزوم تكريم الصور تكريماً اضافياً والتعبد لله عبادة اللاتريا وتابمه اباء المجمع كلهم على هذا الايضاح وعلى اثبات رسائل البابا

وعقد المجلس الثالث في ٢٨ ايلول سنة ٧٨٧ وقرأ غريغوريوس اسقف قيصرية الجديدة صك ارعواهم وجلس في جملة الاساقفة وكذلك كان للاساقفة السبعة الذين صر ذكرهم في المجلس الاول ثم تليت رسالة ترازوس الى البطاركة الشرقيين وجواب هولاء الى البطريرك القسطنطيني وتبين منه انهم مذعنون للمجمع الستة المسكونية ونابدون مجمع قسطنطينية الذي عقد سنة ٧٥٤ وسماه اصحابه المجمع السابع

العام ومما قالوا في هذا الجواب ان غيبة بطاركة المشرق الثلثة والاساقفة الخاضعين لهم عن ان يشهدوا المجمع لا ينبغي ان توقف الآباء عن الاجتماع اذ لم تؤذن لهم حلهم السياسية بالمسير الى انحاء قسطنطينية كما لم يشهدوا للاسباب المذكورة نفسها المجمع السادس المسكوني ولم توقف هذا المجمع عن بت ما به من عقائد الدين ولا سيما ان الخبر الروماني الاقدس راض عن المجمع وقد ارسل اليه قاصديه وتليت حيث ذر رسالة اخرى كان توادورس بطريك اورشليم ارسلها على سبيل العادة الى بطريكي اسكندرية وانطاكية وبها يصرح بوجود تكريم صور القديسين وصرح قاصد البابا ان هذه الرسائل مطابقة لتعليم البابا ادرينان والكنيسة الكاثوليكية

وعقد المجلس الرابع في ١ تشرين الاول سنة ٧٨٧ فاحضر البطريرك قرايوس كثيراً من كتب الآباء القديسين ليتبين منها تقليد الكنيسة في مبحث تكريم الصور وُبدئ في مطالعة آيات الاسفار المقدسة حيث الكلام في الكارويم على تابوت العهد وفي الهيكل ثم تليت فقرات شتى من كتب الآباء القديسين كيوحنا في الذهب وغريغوريوس نحصص وغريغوريوس النزينزي وكيرلس الاسكندري ثم تقرير كتبه القديس اناسيوس في المعجزات التي صنعها الله بواسطة صورة المصلوب في بيروت التي اجري اليهود عليها الاعذبة التي اجراها قداموهم على المسيح كما صرح في عدد ٧٣٥ والمعمول عليه الان ان القديس اناسيوس كاتب هذا التقرير انما هو اسقف بيروت وقتئذ ثم تلاوا فقرات اخرى كثيرة وفي جملتها فقرة من تاليف لاونس اسقف نيوبولي بقبرس بين بها ان تكريم الصور لا يراد به الصورة بنفسها بل المصور بها حيث قال ان يعقوب قبل قيص يوسف لا جأ او تكريم لهذا الثوب بل جأ يوسف الذي كان يخل الى انه بين يديه اذ كان يقبل قيصه .

وعقد المجلس الخامس في ٤ تشرين الاول وتليت فيه فقرات اخرى من كتب الآباء والعلماء يتبين منها ان محاربي الصور اقتدوا باليهود والوثنيين والمناويين



باعقادهم ان تكريم الصور عائد الى الصور بنفسها مع ان الكنيسة الكاثوليكية اعتقدت وتعتقد ان هذا التكريم عائد الى القديسين ولا سيما الله الذي اظهر قوته وجوده فيهم اذ من عليهم بنعمه ليثبتوا في محبته ويتحملوا من اجله ما تحلوه من المشاق والاعذبة ايضاً

وعقد المجلس السادس في ٦ من تشرين الاول وتلى فيه تنفيذ دستور الايمان الذي وضعه مجمع قسطنطينية سنة ٧٥٤ ولا سيما تنفيذ زعم اساقفة هذا المجمع بوصف مجعهم بالمجمع السابع المسكوني مع انه لم يكن فيه نائب عن الحبر الروماني ولا احد من اساقفة المغرب ولا احد من بطاركة المشرق او نواب عنهم وتليت فقرات شتى من الاسفار المقدسة وكتب الآباء تبين وجوب هذا التكريم وقدمه في الكنيسة وبراهه من كل وصمة بعبادة الاوثان والفرق بين اكرام الصور والتعبد لله

وعقد المجلس السابع في ١٣ تشرين الاول سنة ٧٨٧ وتلى فيه دستور الايمان ورسم المجمع في شأن الصور اما دستور الايمان فلم يكن الا الدستور الموضوع في مجمع نيقية الاول مزيداً عليه الحرم للمبدعين الذين نشأوا بعد ذلك ولا سيما نسطور واوطيخا وديوستقورس وماويرس وسرجيوس وقورش وغيرهم واما رسم المجمع للمؤمنين في شأن الصور فلخصه ما يأتي هـ انا بعد ان بذلنا العناية والجد وكل ما امكن من التدقيق نحكم ان الصور سواء كانت بالالوان ام بمادة اخرى يلزم عرضها لتكريم المؤمنين لها كصورة صليب مخلصنا يسوع المسيح في الكنائس وعلى الانية والملابس المقدسة وعلى الجدران وفي البيوت وانظر نعتي صورة سيدنا يسوع المسيح واهم القديسة والملائكة وجميع القديسين فان النظر اليها بتواتر يحملنا على تذكر من صوروا بها ويوقظ في الناظرين عواطف المحبة والاحلال لهم ويلزم ان يقدم لهذه الصور الاحرام والاحلال لا التعبد الحقيقي المعروف بالاتريا الذي

يخص به الايمان الطيبة الالهية ولا يجوز تقديمه لغيرها على انه يمكن تقديمه  
 البخور واسراج الانوار امام هذه الصور كما يكرم بذلك الصليب والانجيل وغير  
 ذلك من الاشياء المقدسة وكل ذلك مطابق لما مشي عليه القدماء الصالحون فان  
 تكريم الصورة عائد الى من صور بها ومن انحنى امام صورة انحنى امام من تمثله  
 فهذا هو تعليم الآباء القديسين والكنيسة الكاثوليكية ومن جسر ان يعتقد ان يعلم  
 خلافاً لذلك او كان ناقضاً كالمبدعين تقليد الكنيسة او احدث تعليماً مضاداً لذلك  
 او اترع شيئاً مما يحفظ في الكنائس كالانجيل والصليب والصور او ذخائر  
 القديسين الشهداء او استعمال الآنية المكرسة او الاديار استعمالاً عالمياً فامر ان  
 كلاً من هؤلاء يحط عن مقامه ان كان اسقماً او اكيريكيًا ويحرم ان كان راهباً او  
 عامياً . فوق قاصداً البابا وجميع اساقفة المجمع على هذا المرسوم وكان عدد  
 الاساقفة ثلثة وخمسة اساقفة وفي جماعتهم بعض كهننة وشمامسة كانوا نواباً للاساقفة  
 الفاتين وحرروا اخيراً المجمع الذي عقد في قسطنطينية سنة ٧٥٤ وكتب بعد ذلك  
 ترازوس البطريرك واساقفة المجمع رسالتين الاولى الى الملك والمملكة والثانية الى  
 اكيريوس قسطنطينية . فاستدعى الملك والمملكة البطريرك والاساقفة الى قسطنطينية  
 فاجتمعوا في ٢٣ تشرين الاول بحضورهما وتلي باحتفاء عظيم دستور الايمان ورسم  
 المجمع ووقعت الملكة ايرينا ثم ابنا قسطنطين على ذلك وقد فرض هذا المجمع  
 اثنين وعشرين قانوناً موضوعاً بعضها بعض التهذيب اليعبي ورفع ترازوس البطريرك الى  
 البابا ادريانس نسخة من اعمال المجمع ورسالة ضمنها الشرح لكل ما كان فيه فاقبت  
 الخبر الروماني هذا المجمع وارسل نسخاً من اعماله مترجمة الى اللاتينية الى الملك  
 كرلس الكبير وغيره من ملوك وامراء الكنيسة اللاتينية

وفي سنة ٧٩٤ استدعى الملك كرلس الكبير اساقفة مملكته الى الاجتماع في

فرنكفرت فاجتمع اساقفة فرنسا وايطاليا والمانيا وانكاترا وكانوا نحواً من ثلثة



استف وشهد الملك بنفسه المجمع فخرم الاساقفة بعض المبدعين وفرضوا ستة وخمسين قانوناً ونبذوا في القانون الثاني منها المجمع النيقوي الثاني وسموه القسطنطيني معتبرين بان هذا المجمع اوجب للصور التعبد السامي المعروف باللاتريا الذي لا يحق الا لله ودونك التناظر هذا القانون . . . سئل ما القول في المجمع الحديث الذي عقده الروم في قسطنطينية حيث قيل فليكن محروماً من لا يقدم لصور القديسين الاكرام والسجود اللذين يقدمان للثالوث الاقدس والجواب ان آباء هذا المجمع نجحوا على نبد هذا التعليم ويحرمون كل نوع من هذا السجود والتعبد . ومما لا يمتري فيه ان الاساقفة المجتمعين في فرنكفرت لم يندبوا ما حكم به مجمع نيقية من الاكرام للصور الا لانه قام في ذهنهم غلطاً ان مجمع نيقية اوجب للصور عبادة اللاتريا مع ان هذا يخالف كل الخلاف لما حكم به في نيقية فالسواد الاعظم من الاساقفة المجتمعين في فرنكفرت كانوا يجهلون اليونانية والترجمة التي كانت بين ايديهم لم تكن مطابقة للاصل وقد قرأوا فقرة من كلام قسطنطين استف قبرس هكذا . انا اقبل واكرم الصور المقدسة والموقرة كما اكرم واعبد الثالوث المحيي والمتساوي جوهرآ . والنص الاصيل الصحيح هو . انا اقبل باكرام الصور المقدسة والموقرة واقدم تعبد اللاتريا للثالوث الاقدس وحده واحرم من يفكر او يقول خلافاً لذلك . وعليه فلم تكن مخالفة مجمع فرنكفرت لمجمع نيقية الا من قيل الغلط والخطأ في الترجمة ( انتهى ملخصاً عن معجم الجامع للاب باليا من طبعة الاب مين )



## ملحق

❦ في تاريخ الموارنة في القرن الثامن ❦

❦ عد ٧٤٢ ❦

❦ في حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ❦

ان ابعاد الملك يوستينان الاخرم اثني عشر الفاً من شبان الموارنة عن لبنان كما مر في تاريخهم في القرن السابع قد اضعف قوتهم واوهن عزيتهم وعاد بضر كبير على مملكة الروم اذ كانوا بمثابة سد من نحاس لها كما قال كثيرون من المؤرخين الروم انفسهم على ان هذا لا يخل من نفع فقد احكمت التجارب الموارنة وعلتهم ان لا يصغوا لوساوس الاجانب وان يؤثروا الطاعة والالتقياد للحكومة السائدة بهم على المعاندة والمخالفة لها وعلى مرضاة اصحاب السياسة الذين لا يهتم الا اغراضهم فاذا قضوا منها اوطارهم احرقوا الآلة نفسها التي استخدموها لنيل تلك الاغراض اذا اقتضت ذلك مصالحهم لتمثل الموارنة بهذه الامثلة وكفوا عن تلك الغزوات وشن تلك الغارات ولزموا السكينة واخضعوا في الطاعة لسلطة الخلفاء الامويين والعباسيين وقرعوا لحراثة ارضهم وتربية ماشيتهم امنين متحصنين بلبنان ويظهر ان حلم الخلفاء وضعوبة مسالك لبنان وتمذر احرار الثروة فيه جعلت الموارنة سكانه في ما من من السطو عليهم والمزاحمة لهم في امتلاك ارضيه وغاباته فعاشوا فيه بهذا القرن وما يليه امنين محافظين على دينهم وشأنهم ويظهر ان الخلفاء كانوا يولون عليهم رجالاً منهم او ولاة مسيحيين بل حتى العلامة السمعاني في الكتاب الرابع من مكتبة الناموس صفحة ٣٩٤ ان الخلفاء ابقوا حينئذ والياً على المردة من ابناء ملتهم



كما كانوا قد ابتقوا بطرس الشريف المسيحي والياً في بلاد العرب الحجرية وبتليون في الارض المقدسة والياً على بعض المدن وعزز السمعاني قوله بشهادة ابي الفرج بن العبري في القسم الاول من تاريخه السرياني وذكر بعضهم امراء للموارنة بعد ابراهيم ابن اخت القديس يوحنا مارون الذي توفي سنة ٧٢٨ مذي القرن الثامن الى نهاية القرن الرابع عشر ولكن لما كنا لا نقدر ان نثبت ذلك بادلة قاطعة عدلنا عن ذكر هؤلاء الامراء مقتصرين على القول اننا لا نجد في لبنان اثرًا من تلك الاعصر يدل على اقامة حكام او رعايا من المسلمين في انحاء لبنان قبل القرن الثالث عشر فلا اثر فيها لجوامع او مآذن قبل القرن المذكور ومما لا يتري فيه المؤرخون ان المسلمين المقيمين على الشواطئ البحرية من صيدا الى اطرابلس او في سفح لبنان الغربي انما كانت اقامتهم بعد ان طرد الملوك المسلمين الصليبيين من هذه الامصار فاسكنوا عشائر من التركمان وغيرهم من المسلمين في شواطئ البحر ليكنونوا حاجزاً بين الافرنج ان عادوا الى سورية وبين نصارى لبنان فن هولاء من بقي الى الان من المسلمين في كورة اطرابلس السفلى والبترون وجيل واثار الجوامع في المحلات المذكورة وفي ساحل علما وغيرها الى صيدا

على انه لا يمكننا ان نصحح ما ورد في تاريخ الموارنة الذي طبع حديثاً في بيروت من انه في سنة ٧٥٢ م سار المقدم الياس الى البقاع فنهب تلك القرى وقتل اهلهما فارسل صاحب الشام اليه رسولاً ليقتله معه صلحاً ثم ارسل فكبسه في حين غفلة وقتله وبعد رجوع عسكر الشام رجعت القرية تسمى قب الياس اي قبر الياس وانه اقيم متدماً على الجيش سمعان ابن اخت المتول فثارت عليه عساكر الشام وكانت وقعة بينه وبينهم في قرية المروج ودامت الحرب مدة طويلة فانصح خير هذه الاحداث فظننها كانت في اواخر القرن السابع لا في منتصف القرن الثامن هذا وقد روى كثيرون ان اسم قب الياس مكسر عن قبر الياس وان القرية

سميت بذلك لقتل احد امراء المردة ودفعه فيها الا ان ذلك لم يكن في منتصف القرن الثامن واكبر شاهد له ما ورد بعيد ذلك في الكتاب المذكور نقلاً عن تاريخ ابن القلاعي ان قتل الامير الياس وولاية ابن اخته الامير سمعان كانا في ايام عبد الملك بن مروان الذي توفي في اوائل القرن الثامن وفي ايام يوستينان الاخرم الذي كانت وفاته سنة ٧١١ ومما يلزم الانتباه اليه الغلط الواقع في خبر الامير سمعان المذكور اذ بعد ان قيل انه كان في ايام عبد الملك بن مروان قال انه مضى يزور يوسف امير جليل فلما راه البطريك غريغوريوس الحلاقي الذي كان في عهد البابا اينوشنسيوس الثاني الجالس يومئذ سنة ١١٣٠ فرياسة البطريك غريغوريوس الحلاقي على الموارنة في القرن الثاني عشر لا شك فيها ولكن ان هو من الامير سمعان الذي كان في اواخر القرن السابع فلا مراء في ان النسخة التي نقل عنها من طبع تاريخ الموارنة لم تكن صحيحة فروى الطابع ما رواه عنها على علته ولم يتعرض نادباً لرد قول رآه معزواً الى ابن القلاعي لكننا على يقين ان ابن القلاعي لم يقل ذلك بل الناسخ جمع بين خبر الامير سمعان وخبر اخر ذكره ابن القلاعي عن امير جليل المذكور وبطريك الموارنة في ايامه في القرن الثاني عشر الا ان نقول ان المراد بالبطريك غريغوريوس لا الحلاقي بل غريغوريوس اخر فان الخامس في سلسلة بطاركتنا بعد يوحنا مارون يسمى غريغوريوس ايضاً كما ستري وحيث يلزم ان يكون الامير سمعان لا سمعان الذي كان في اواخر القرن السابع واوائل الثامن بل سمعان اخر والله اعلم

عدد ٧٤٣

في بطاركة الموارنة في القرن الثامن

قد نظم سلسلة بطاركة الموارنة العلامة البطريك اسطفانس الدويهي في مقالة افردها لذلك وترجمها من العربية الى اللاتينية يوسف عسكر الكاهن الماروني



الحلبي وطبعها في بريس سنة ١٧٣٣ وقد روى البطريك سمعان عواد الذي دون ترجمة الدويهي ان هذا البطريك طاف بنفسه اكثر القرى الكبرى التي يسكنها الموارنة وقلب ما كان في كنائسها او منازل الوجهاء منها من الكتب القديمة وكانت عادة النساخ القدماء ان يذيلوا ما ينسخونه من الكتب باسم بطريك الطائفة ومطران الابرشية في ايامهم فاستعان الدويهي بهذه التعليقات على ما دونه في مقاله المذكورة

وقد نظم العلامة السمعاني ايضا سلسلة بطاركة انطاكية الموارنة في مقالة كتبها بالعربية وطبعها القس يوحنا نطين الراهب الحلبي اللبناني سنة ١٨٨١ في رومة بطبعة مجمع نشر الايمان المقدس ثم ذكر السمعاني سلسلة هؤلاء البطاركة في كتاب المجمع اللبناني (الذي هو مؤلفه) من القديس يوحنا مارون الى البطريك يوسف ضرغام الحازن الذي عمده المجمع اللبناني في ايامه سنة ١٧٣٦ وقل ما كان من الخلاف بين روايتي الدويهي والسمعاني ونشر المعلم وشيد الشرتوني الماروني هذه السلسلة فصلاً متتابعة في مجلة المشرق في بيروت للاباء اليسوعيين الافاضل ثم ضمها الى درج واحد. وقد ذكر العلامة لكويان (في مجلد ٣ صفحة ٤٩ وما يليها من مؤلفه الموسوم بالمشرق المسيحي) سلسلة بطاركة الموارنة معتمداً فيها على مقالة البطريك أسطفانس الدويهي التي ترجمها يوسف عسكر المذكور الى اللاتينية ونحن نعتمد هنا رواية لكويان لاعتمادنا اياها اصح واسلم من النسخ المخطوطة واقرب الى الاصل الصحيح وتزيدنا شهادة لكويان وعسكر ايدياً وتحققاً

بعد ان توفي الله القديس يوحنا مارون سنة ٧٠٧ اجتمع اساقفة الموارنة فاختاروا قورش ابن اخته بطريكاً مكانه فكتب الى الحبر الروماني يلتمس درع الرياسة والتثبيت فارسله اليه وقد جاء في ترجمة القديس يوحنا مارون (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٤٩٨) انه عند مضيه الى دير القديس مارون اخذ معه ابن

لخته قورش فاشح بالثوب الرهباني فبعد وفاة خاله جمالوه خليفه له فدير رعيته  
تدير الابرار المجاهدين الى حين وفاته التي لا نعلم متى كانت فاختار الاساقفة  
خليفة له جبرائيل الاول قال لكويان روى الدويهي انه بعد وفاة قورش انتخب  
جبرائيل من جبل لبنان وهذا وجدناه مدوناً في بعض الكتب القديمة وان الملكية  
عادوا بعد موت يوستينانس الثاني الى الاعتقاد بطيعتين ومشيئين بالسبح واهم  
اختاروا في ايام قسطنطين الزبلي بطريركاً جعل اقامته في دمشق  
وبعد وفاة جبرائيل اختير يوحنا الثاني وسمى مارون ايضاً لانه كان من رهبان

القدس مارن وقد كتب عنه ابن القلاعي في قصيدته في الجامع :

وبعد قام مارون ثاني . من الدير الرباني . معلم شاطر ملقاني . يدعى يوحنا البار .  
وجاء لياتوح وبطرك كان . ومسكنه في جبل لبنان . وایمان مارون ما تیره  
وعند ما رأى نفسه قريباً من الموت استدعى الاساقفة والكنهنة واختار لهم  
بطريركاً يدعى يوحنا وهو الثالث بهذا الاسم وكان من قرية دملصا ببلاد جبيل  
قال الدويهي وعنه لكويان ان هذا وجد مدوناً في كتاب قديم كتب فيه خبر وفاة  
يوحنا الثاني المذكور

قال لكويان (في المحل المذكور) قال الدويهي ان هؤلاء البطارقة لا شك  
في انهم توطنوا في جبل لبنان وخلف احدهم الاخر ويؤيد ذلك رسالة كتبها  
الاسقف جبرائيل القلاعي الى القس جرجس بن بشاره فصل ١١ سنة ١٤٩٥ وقد  
وجدنا اسماءهم مدونة في صفحة كتبت باللغة السريانية وكانت هذه الصفحة عند  
سائقنا البطريرك جرجس من قرية بسبل مأخوذة عن كتاب كتبه رجل اسمه  
داود بن ابراهيم سنة ١٦٢٦ يونانية توافق سنة ١٣١٥ للميلاد فهو قبل ايام ابن  
القلاعي بنحو مئة وثمانين سنة واطلعنا اخونا المحترم جرجس جبوق مطران المعاقرة  
على نسخ كثيرة تذكر هؤلاء البطارقة ولم يتعين بها مدة بطريكتهم فكتبنا كما



وجدنا اما القس جرجس بن بشارة المذكور فكان مارونياً وانحاز الى اليعاقبة فكتب له  
 الاسقف جبرائيل الفلاحي كتاباً مستقلاً يندب به مذهب اليعاقبة وبين له اصل  
 الموارنة وثبوتهم في الايمان الكاثوليكي  
 ولما كنا لانلم عدة السنين التي دبر بها كل من هولاء البطاركة الامة  
 المارونية افترضنا انهم كانوا في هذا القرن الثامن تقريباً فوقفنا عند ذكرهم في  
 تاريخ هذا القرن

﴿ عد ٧٤٤ ﴾

﴿ في توافيلس الرهاوي الماروني ﴾

قد اخذ السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢١) ترجمة توافيلس  
 هذا عن ابي الفرج بن العبري في تاريخ الدول لسنة ١٦٥ للهجرة فقال انه اشهر  
 سنة ٧٧٠ م وحكي انه لما هم الميدي بالخروج الى ماسبذان تقدم الى حسنة  
 حظيته ان تخرج معه فارسلت الى توفيل بن توما النصراني النجم الرهاوي وهو  
 رئيس منجمي الميدي (يراد بالنجم الحبير بلم النجوم ولا يمتقي ما كان لهم في ذلك  
 العصر من الرغبة في رعي النجوم) قائلة له انك اشرت على امير المؤمنين بهذا  
 السفر فبمشتاً سفر الم يكن في الحساب فعجل الله موتك واراخنا منك فلما بلغته  
 رسالتها قال للجارية التي اتت بها ارجمي اليها وقولي لها ان هذه الاشارة ليست مني  
 واما دعاؤك عليّ بتعجيل الموت فهذا شيء قد قضى الله به وموتي سريع فلا تتوهمي  
 ان دعوتك استجيت ولكن اعدي لنفسك تراباً كثيراً فاذا مت فاجعله على راسك  
 فما زالت متوقعة تاويل قوله منذ توفي حتى توفي الميدي بعد عشرين يوماً وكان  
 توفيل هذا على مذهب الموارنة الذين في جبل لبنان من مذاهب النصراني وله كتاب  
 تاريخ حسن ونقل كتابي اوميرس الشاعر على فتح مدينة الميون في قديم الدهر  
 من اليونانية الى السريانية بقاية ما يكون من الفصاحة انتهى كلام ابن العبري

وذيل السمعاني قوله بان توفيل كان على مذهب الموارنة بحاشية قال فيها  
 • هذا ما قاله المؤلف اليعقوبي وهو ناطق بالدلالة على كذب تيموتوس القس  
 انقسطيني او الاولى ان تقول ما كتب باسمه في نسخة كينيبيوس (مجلد ٢ في  
 المؤلفين صفحة ٤٥٩) • ان الموارنة يندون المجمع الرابع والخامس والسادس •  
 فلو صح هذا الزعم ما ميزهم قط ابو الفرج عن اليعاقبة ولا جعلهم فرقة مستقلة  
 عن سواها من فرق النصارى •

على ان لابن العبري قولاً آخر في توافيلس هذا اكثر بياناً فانه قال في كتاب  
 تاريخه السرياني التي طبع في بريس (صفحة ١٢٧) ما ترجمته • وقد اشتهر في  
 هذا الزمان (اي زمان الميدي) توافيلس بن توما الرهاوي المنجم الماهر الذي كان  
 تابعاً لبدعة الموارنة وله في التاريخ كتاب نفيس بالسريانية وان طعن فيه على  
 مستقبي الايمان وقرعهم • يريد بمستقبي الايمان اليعاقبة اهل شيعة ابن العبري  
 ولذلك سمي مذهب الموارنة بدعة وهذه بينة اخرى قاطمة على براءة الموارنة من  
 بدعة الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة

واتم السمعاني ترجمة توافيلس بقوله قد توفاه الله على ما روى ابن العبري  
 سنة ١٦٩ هـ اي نحو سنة ٧٨٥ م وهي السنة التي توفي الميدي بها وذكر ابو الفرج  
 تاريخ توافيلس في كتابه المذكور ايضاً صفحة ٦٣ ويتبين مما رواه ان راي توافيلس  
 انه كان من خلق العالم الى بدء ملك اسكندر المكدوني سنة ٥١٩٧ (فاذا اضفت  
 اليها ٣١١ من اسكندر الى الميلاد كانت جملة السنين من آدم الى الميلاد على رايه  
 ٥٥٠٨) وقد حقق الخالقي (في حواشيه على قصيدة عبد يشوع الصوبوي في  
 المؤلفين صفحة ١٨٠) ان راي جمهور العلماء السريان ان توافيلس الرهاوي انما  
 هو الذي جعل صورة الحركات السريانية الخمس على شبه صورة الحركات اليونانية  
 في ترجمته كتب او ميرس كيلا تختلف الالفاظ السريانية لا سيما الاعلام التي تكذب



في الثميتين باحرف واحدة عن الالفاظ اليونانية وقد ذكر السمعاني ذلك في محل  
 اخر ايضاً ( المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٦٤ ) متكماً في الكتاب السرياني القديم  
 وهو الثالث من الكتب التي اتى بها من المشرق الى المكتبة الوايكانية مشتملاً على  
 تفسير القديس افرام السرياني لاسفار العهد القديم وقد خط سنة ١١٧٢ يونانية  
 وهي سنة ٨٦١ م . حيث قال . ومما يلزم الاتباه اليه في هذا الكتاب القديم انما  
 هو ان صورة الحركات الخمس السريانية فيه هي اشبه بصور الحركات اليونانية  
 ويحتمون ان مخترع هذه الصور انما هو توافلس الرهاوي الماروني . . . فانه عند  
 ترجمته اشعار اوميرس من اليونانية الى السريانية ضبط الالفاظ المتبسة بالحركات  
 اليونانية فتابعه على كتابة صور هذه الحركات على هذا النحو السريان الا النساطرة  
 وكتابة الكتاب المذكور القديم جداً تؤيد هذا الامر في مواضع كثيرة منه ولا  
 سيما تفسير القديس افرام لنبوة هوشع في صفحة ١٣٣ و ١٣٤ منه واورد امثلة  
 لذلك . الى ان قال . وقد ابنا ان هذا الكتاب خط في الرها سنة ٨٦١ اي بعد  
 وفاة توافلس بنحو من سبعين سنة ومن نظر في الكتاب المذكور علم ان ناسخ  
 هذا الكتاب انما هو الذي ضبطه بالشكل .

﴿ عد ٧٤٥ ﴾

﴿ في رد ما يعزى الى الدمشقي من الطعن على الموارنة ﴾

ان في بعض نسخ كتب القديس يوحنا الدمشقي فقرتين استشهد بهما خصوم  
 الموارنة للطعن فيهم الاولى في رسالته الى بردانوس الارشيمندريت في التقديسات  
 الثلاثة جاء في بعض نسخها ما يأتي . از زيادة يا من صلبت لاجلنا على التقديسات  
 الثلاثة . هي من هذيان بطرس القصار فانه لم يجعل ان يلحق هذه الزيادة على  
 التقديسات بل اقدم عليها بقحة وجسارة ودون غجل كانه اعلم من الساروفيم  
 وكانه ظن ذلك ثوباً متسخاً اراد تنظيفه كقصار فان رتنا بالتقديسات الثلاثة موجبة

الى الابن فلا يبقى التباس ونكون زدنا الصلح على التقديسات كما يصنع الموارنة،  
 وفي اليونانية مارونيزمن اي تمورن  
 فنجيب على ذلك اولاً ان في المكتبة الملكية في بريس نسختين من هذه  
 الرسالة احدها في عدد ١٨٢٩ والثانية في عدد ٣٤٤٢ وفي كلتا النسختين لا ترى كلمة  
 مارونيزمن اي نضع كالموارنة بل ترى في مكانها بارونيزمن اي نضع كما يصنعه  
 السكاري وقد طبعت هذه الرسالة في بال والكلمة فيها بارونيزمن لا مارونيزمن  
 وقد ذكر ذلك الاب ميخائيل لكويان الذي ترجم كتب الدمشقي الى اللاتينية وذيها  
 بحواشي فصرح في الحاشية التي علقها على الفقرة المذكورة ان الكلمة في نسختي  
 المكتبة الملكية المذكورتين وفي طبعة بال بارونيزمن لا مارونيزمن ومع ذلك تراه  
 في حاشيته المذكورة متردداً في هذا البحث بين ان يصحح ما ورد في بعض  
 النسخ على الموارنة وبين ان يبرهنهم من الضلال سنداً الى ان هذه الزيادة تستعمل  
 بمعنى كاثوليكي وقد استعملها الموارنة كذلك على انه لم يبق بعداً على هذا التردد  
 بل اثبت في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي بمجيج قاطعة وبيانات دامغة ثبوت  
 الموارنة في كل حين في الايمان الكاثوليكي كما رايت في ما اوردناه من كلامه في  
 الباب السابق وقد طبع لسكويان ترجمته لكتاب الدمشقي سنة ١٧١٢ في بريس  
 وكتابه المشرق المسيحي طبع سنة ١٧٤٠

ثانياً ان كلمة مارونيزمن اي نضع كالموارنة لا تتحم بكلام الدمشقي السابق  
 والتابع فهو قد عدد في احد كتبه جميع المبدعين والبدع من سيمون الساحر الى  
 بدعة محاربي الصور التي نشأت في ايامه ولم يذكر الموارنة في جهلهم وتكلم في  
 المجامع الستة العامة وبين من نبذتهم وحرمتهم ولم يأت يثبت شفة تدل على  
 الموارنة ورد مزاعم اليعاقبة في مقالة افردتها لذلك ولم يشر بخطه الى متابعة الموارنة  
 لهم على بدعتهم او على زيادة ذكر الصلح على التقديسات وقد تكلم في الفقرة



المعترض بها على حجة بطرس القصار واقدامه على الزيادة المذكورة فلا يلتحم هذا مع قوله مارونيزمن بل كان الاولى ان يقول نيافيزومن اي نضع كبطرس القصار المسمى نيافايوس او ياكوبيزمن اي نضع كاليعاقبة

ثالثاً ان السريان والروم والعرب لم يكونوا يسمون في ايام الدمشقي الموارنة موارنة بل مرده كما سماهم توفان وشدراوس وزاناراس وغيرهم وكما حقق السمعاني في مكتبة الناموس ( مجلد ٥ صفحة ٤٩٥ ) ولا عجب من ان يكون احد خصوم الموارنة بدل حرف الباء من كلمة بارونيزمن بحرف الميم حتى صارت مارونيزمن وقد رأينا اصحاب البدع والاغراض السيئة حرفوا كثيراً من اقوال الآباء وادخلوا على بعضها فقرات بل فصولاً برمتها ونسخة المكتبة الملكية في بريس التي وردت بها كلمة مارونيزمن هي احدث من النسخ التي وردت فيها كلمة بارونيزمن كما حقق البطريرك يوسف اسطفان في كتابه في قداسة يوحنا مارون ( فصل ١١ )

رابعاً لو سلمنا مجازاة ان الدمشقي كتب مارونيزمن لم ينتج من ذلك ان الموارنة لم يكونوا كاثوليكين اذ لنا بينات قاطعة على ان زيادة ذكر الصلب على التقديسات لم تمتد لها الكنييسة دائماً اراتيكية فان القديس افرام الآمدي البطريرك الانطاكي اثبت في محاماته عن القديس لاون الحبر الروماني والمجمع الحلكيدوني ان هذه الزيادة يستعملها الكاثوليكون في بطريركية انطاكية بمعنى كاثوليكي فيسبجون الخاص بقولهم يا من صلبت لاجنا ارحمنا واما اهل بطريركية قسطنطينية والغريون فيوجبون هذه التقديسات الى الثالوث الاقدس المتساوي جوهرآ فيأفنون من هذه الزيادة وعليه فالعريقان ارتودكسيان ه روى كلامه هذا فوتيوس في مكتبته كتاب ٢٢٨ ومثل ذلك قال اولوجيوس البطريرك الاسكندري على ما روى السمعاني ( في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٠ ) والقديس اسحق الكبير في خطبه في الام الكلمة المتجسد والقديس يعقوب السروجي في خطبه في الالام

ايضاً (طالع المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٢٢٣) وقال القديس يوحنا مارون في كتابه في شرح رتبة القديس الذي اثبتا نسبه اليه ، نرى انه يلزمنا ان نبين لكم هنا اجابة الى سوالكم ايها الابناء الاعزاء اذا كان يجوز استعمال هذه الزيادة ومتى يجوز ذلك فاعلموا ان هذا التبريم يوجه تارة الى الثالوث الاقدس المسجود له فلا يجوز قطعاً ان يلحق بذلك يا من صلبت لاجلنا لان هذا ضلال بطرس القصار البطريك الانطاكي الذي كان يزعم ان الثالوث بجملة صلب وقد عزا الالام الى طبع تنزه عن كل الم وهو اثم يرجح على كل اثم ولذلك حرم وحط عن كرسيه بكل عدل ٠٠٠ واما اذا خص بهذا التبريم الابن وحده فلا مانع من ان يزداد على ذلك ذكر الالام والصلب والموت والدفن وسائر اسرار فداء المخلص لنا لان ابن الله تالم ومات وصلب حقاً .

ان الاب نو استاذ كلية بريس الكاثوليكية عشر على كرايس قديمة واذا عاها في السنة السالفة في اللغة السريانية ثم الحقيا بترجمتها الى الافرنسية في كتابه الذي عنوانه كراسات مارونية وفي جملتها كرامة عشر عليها بين الكتب السريانية المخطوطة في باريس في عد ٢٠٣ تشتمل على محاوره بين سرياني ويوناني في هذا الموضوع فال يوناني يسأل السرياني قل لي ايها السرياني لماذا تزيدون يا من صلبت لاجلنا عندما تصلون قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت فيجيبه السرياني ميناً نفع هذه الزيادة الى ان يقول له اليوناني الا تعلم ايها السرياني انك اذ تقول قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت تسبح الثالوث الاقدس واذ تزيد على ذلك يا من صلبت تصلب الثالوث الاقدس فان لي اين وجدتم مكتوباً ان الثالوث صلب ومن علمكم من ابائكم هذه الزيادة فيجيبه السرياني اتقول ان احد اقايم الثالوث تجسد ام الثالوث كله فقال اليوناني تقول احد الاقايم تجسد لا الثالوث كله فاجابه السرياني ان كان واحد من الاقايم الثلاثة تجسد لا الثالوث كله فنحن نقول



ان واحداً من الاقائيم الثلاثة صلب لا الثالوث كله لان من لم يتجسد لم يصب  
 ونحن ايها اليوناني لا نقول ان الثالوث صلب كما تزعم بل نعترف ان احد اقائيم  
 الثالوث صلب لاجلنا فاذا قلنا قدوس الله الذي صلب لاجلنا لا نقصد ولا نعي  
 الثالوث كله بل احد اقائيم الثالوث وهو ربنا يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود  
 من الاب قبل كل الدهور ، فهذا ايضاً برهان صريح على ان السريان الكاثوليكين  
 كانوا يفهمون هذه الزيادة بمعنى كاثوليكي واذا ثبت ان الموارنة استعملوها بهذا  
 المعنى فلا يؤخذ من ذلك انهم كانوا غير كاثوليكين ولو ثبت ان الدمشقي قال  
 مارونيز من مع ان ذلك غير ثابت كما رايت على اننا لا ننكر ان هذه الزيادة  
 استعملت وقتاً ما في كتب فروضا ولكن بالمعنى الكاثوليكي الذي اشار اليه القديس  
 يوحنا مارون والذي اثبتته القديس افرام البطريرك الانطاكي وغيرها كما مر ولذلك  
 لما امر البابا غريغوريوس الثالث عشر ( في رسالته ١٤ شباط سنة ١٥٧٧ ) برفع  
 هذه الزيادة من كتبنا اليمية لم يوجب على الموارنة شبهة بدعة بل اثني عليهم اقتفاء  
 باثار سلفائه واطراً بثبوتهم كل وقت في الايمان الكاثوليكي وقال ان هذه الزيادة  
 دخلت في كتبهم دون عمد وقصد وامر برفعها ليكونوا متفقين مع الكنيسة الرومانية  
 في كل تقليداتها .

واما الفقرة الثانية التي يترض بها على الموارنة من كتب الدمشقي فقد  
 وردت في بعض نسخ كتابه الموسوم بالرأي القويم وقد عنونت بعض نسخه هكذا  
 « كتب الفه يوحنا الدمشقي ليرفه ايليا الاسقف الى بطرس متريبوليط دمشق »  
 بقي اخر هذا الكتيب يقال في بعض النسخ « اقم بالثالوث الاقدس المسجود له  
 والمتساوي جوهرًا دون مكر ولا مخالفة ان هذا ما اراده ولا اعتقد شيئاً يخالفه ولا  
 اشترك مع احد ممن لا يثبتون هذا المعتقد ولا سيما الموارنة » فهذه الفقرة  
 يمكن ردها بما وردت به الفقرة الاولى من البراهين التي ذكرناها آنفاً لان قوله

« ولا سيما الموارنة ، لا وجود له في نسخ كثيرة من هذا الكتاب ولا يتسق مع كلام الدمشقي الذي لم يذكر الموارنة في جملة اصحاب البدع وقد عد منهم نحواً من مئة بدعة وذكر في هذا الكتاب نفسه المجمع الستة العامة ومن حرموها فيها ولم يأت بذكر الموارنة فضلاً عن انهم كانوا في ايام الدمشقي يسمون مردة لا موارنة وكل ذلك يبين ان قوله ولا سيما الموارنة رقعة ادخلها يد حديثه على كلامه او هو تحريف والاصل « ولا سيما المانويين » الذين كان بعضهم قد جدد بدعتهم في ذلك العصر وكتب الدمشقي محاوره بين مسيحي ومانوي كما رايت في جدول كتبه وقد رد هذه التهمة المعزوة الى الدمشقي العلامة السمعاني في مؤلفه مكتبة التاموس (ك١٥٠ فصل ٢٠) ومرهيج بن نيرون الباني في مقالته في اصل الموارنة واسمهم وديهم (صفحة ١٣١) والبطريك يوسف اسطمان في كتابه في قداسة يوحنا مارون (قسم ٣ فصل ١١) والبطريك بولس مسعد في كتابه الموسوم بالدر المنظوم (صفحة ١٤٩) بل ان الاب ميخائيل لكويان الذي كان قد جنح في ترجمته كتاب الدمشقي الى راي خصوم الموارنة قد ارعوى عن رايه هذا في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي واثبت في مواضع شتى في المجلد الثالث منه براءة الموارنة من كل ضلال وقد اوردنا كثيراً من اقواله في تاريخ الموارنة في القرن السابع بل نظم سلسلة بطاركة الموارنة من القديس يوحنا مارون الى البطريك يوسف ضرغام الحازن انذي قال في اخر كلامه انه البطريك الآن على الموارنة اذا لم يكن قد توفي ولم يقل في احد منهم انه ضل عن الايمان بل ذكر جميعهم بمنزلة بطاركة كاثوليكين طالع ايضاً كتابي روح الردود في الرد على هذه التهمة



## الباب التاسع

﴿ في تاريخ سورية في القرن التاسع ﴾

### القسم الاول

﴿ في تاريخها الديوي في هذا القرن ﴾

### الفصل الاول

﴿ في الخفاء في القرن التاسع وما كان من الاحداث في ايامهم ﴾

﴿ عدد ٧٤٦ ﴾

— الامين بن هرون الرشيد —

فرغنا من كلامنا في تاريخ القرن الثامن بذكر وفاة هرون الرشيد سنة ٨٠٩  
 فبعد وفاته في طوس كما مر بايع عسكره ابنه الامين بالخلافة وكان الامين في بغداد  
 فادس الى اخوه صالح خاتم الخليفة والبردة والتضيب واخذت له البيعة ببغداد  
 وتحول الى قصر الخلافة وقدمت عليه زيدة امه من الرقة ومعها خزائن الرشيد  
 ومن الاحداث في ايامه انه في سنة ١٩٤ هـ وهي سنة ٨١٠ م اختلف اهل حمص  
 على عاملهم اسحق بن سليمان فانقل عنهم الى سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه  
 عبد الله بن سعيد الحرسي ( وعن الكامل لابن الاثير الحرشي بالشين ) فقاتل اهل

حصن حتى سالوا الامان فامنهم . ولم يكن الامين من اهل السياسة قبي سنة ١٩٥ هـ  
 وسنة ٨١١ اطل اسم المأمون اخيه من الخطبة وكان ابوها عهد الى الامين ثم من  
 بعده الى المأمون وخطب الامين باسم ابنه موسى وتقبه بانناطق بالحق وكان موسى  
 طفلاً صغيراً فادى ذلك الى خلاف بين الاخوين وجهز الامين جيشاً لحرب اخيه  
 المأمون وامر عليه علياً بن عيسى بن ماهان وكان طاهر بن الحسين في الري من  
 قبل المأمون بمسكر قليل فنزع طاهر بيعة الامين وبايع المأمون واقتتل الفريقان  
 قتالاً شديداً فانهزم عسكر الامين وقتل علي اميره ورفع راسه الى طاهر فارسله  
 الى المأمون فامر المأمون ان يحطب له ويخطب بامير المؤمنين ثم سير الامين  
 جيشاً اخر امر عليه احمد بن مرشد وعبدالله بن حميد لحرب طاهر فاختلفا في  
 طريقهما فرجما ولم يبقيا طاهراً فتقدم طاهر قاصداً ببغداد واتبعه المأمون بهرثة  
 وجيش اخر فاصرا ببغداد سنة ١٩٧ هـ وهي سنة ٨١٣ م ومنما دخول الميرة اليها  
 فغلت الاسعار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة ثم هجم طاهر  
 على بغداد سنة ١٩٨ هـ سنة ٨١٤ م بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته  
 فهو آمن واخذ الامين امه واولاده الى عنده بمدينة المنصور وتحصن بها وتفرق  
 عنه عامة جنده وخصيائه وحصره طاهر هناك وسد عليه المنافذ فطلب الامين  
 الامان من هرثمة وان يطالع اليه فراجع هرثمة في ذلك الى طاهر فاباه وخرج  
 الامين وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل اليه هرثمة يقول اني غير مستعد  
 لحفظك فاقم الى الليلة القابلة فابى الامين الا الخروج ودعا ابنه وضمهما اليه وقبلهما  
 وبكى ولما بلغ الشط وجد حراقة ( وهي نوع من السفن بها مرامي ) هرثمة فصعد  
 اليها فاحتضنه هرثمة وقبل يديه ورجليه ثم شد اصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى  
 غرقوها فاخرج الملاح هرثمة من الماء واما الامين فشق ثيابه وسبح الى الجانب  
 الاخر فاخذه بعض اصحاب طاهر وهو عريان فخبسه طاهر في بيت وارسل اليه



ليلاً قوماً من العجم فقتلوه واخذوا راسه فنصبه طاهر على برج من ابراج بغداد  
ثم ارسله الى المأمون وكتب له بالفتح وارسل اليه البردة والقضيب ( روى بعضهم  
ان الامين فرّ فادركه بعض الجنود فقطعوا راسه واتوا به الى طاهر ) ودخل طاهر  
المدينة وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم  
سنة ١٩٨ هـ سنة ٨١٤ م وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكان عمره  
ثمانياً وعشرين سنة ( ملخص عن تاريخ ابي القداء جزء ثاني صفحة ٢٠ وعن تاريخ  
ابن خلدون وغيرها )

ومما قالوه في الامين انه كان منهمكاً في اللذات ارسل الى جميع البلاد في  
طلب الملهين وضعم اليه واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخوته واهل بيته  
وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الخصيان والنساء وعمل خمس حراقات  
في دجلة على صورة الاسد وصور القيل والعقاب والحية والفرس وانشق في عملها  
مالاً عظيماً وذكر ذلك ابو نواس فقال :

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب  
فاذا ما ركابه سرن برآ سار في الماء راكباً لث غاب  
عجب الناس اذ راوك عليه كيت لو ابضوك فوق العقاب  
ذات سور ونسرو جناحين م تشق العباب بعد العباب  
( ملخص عن الكامل لابن الاثير )

﴿ عد ٧٤٧ ﴾

﴿ في المأمون بن هرون الرشيد ﴾

استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون بعد قتل الامين سنة ١٩٨ هـ  
سنة ٨١٤ م وهو السابع من الخلفاء العباسيين وظهر في سنة ١٩٩ هـ سنة ٨١٥ م  
ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم من ولد علي بن ابي طالب وكان القيم

بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبإيعه أهل الكوفة فأرسل المأمون إليه الحسن بن سهل بعشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا لكنه مات فجأة بعد ذلك قيل سمه أبو السرايا ليستبد بالأمر وأقام مكانه غلاماً من وُلد علي بن أبي طالب واستولى على البصرة وواسط وكانت بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع آخرها أن انهزم أبو السرايا سنة ٢٠٠ هـ سنة ٨١٦ م من الكوفة في ثمان مئة فارس وتفرق عنه أصحابه فقبض عليه بعضهم وقطع الحسن بن سهل رأسه وأرسله إلى المأمون وكان هزيمة المار ذكره إنما هو الذي طرد أبا السرايا من الكوفة وكانت بينه وبين الحسن بن سهل عداوة فسمى به لدى المأمون فأمر هزيمة أن يسير إلى الشام والحجاز فقدم على المأمون مخافتاً مرسوماً فضربه المأمون وحبسه ثم دس عليه من قتله في الحبس

وفي سنة ٢٠١ هـ سنة ٨١٧ م جعل المأمون علياً بن موسى بن جعفر من ولد علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وأمر جنوده بطرح السواد ولبس الحضرة وكتب بذلك إلى الأفاق فصعب ذلك على بني العباس فخلعوا المأمون من الخلافة وباع أهل بغداد بالخلافة لأبرهيم بن المهدي وسموه المبارك ولكن مات علي في السنة التالية فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم بموته وقال إنما تقمَّ علي بسببه وقد مات فخلع أهل بغداد أبرهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلَّى عن أبرهيم أصحابه فآخفى وكانت مدة خلافته سنة واحد عشر شهراً وما برح مخفياً إلى سنة ٢١٠ هـ وهي سنة ٨٢٦ م حين أخذ وهو متعب مع امرأتين في زي امرأة فخبسه المأمون ثم أطلقه وعاد المأمون إلى بغداد بعد خلع أبرهيم وانقطعت التمتن بقدمه وكان لباسه ولباس أصحابه عند قدومه الحضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في ذلك فترك الحضرة وأعاد لبس السواد



وفي سنة ٢١٣ هـ سنة ٨٢٩ م ولي المأمون اخاه المعتصم الشام ومصر وفي  
سنة ٢١٥ هـ سنة ٨٣١ م سار المأمون لنزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية  
ثم الى المصيصة وطرسوس ( ترسيس ) قتح بعض الحصرن في املاك الروم وعاد  
الى دمشق ثم عاد في السنة التالية الى بلاد الروم قتل وسبي وفتح عدة حصون  
وعاد الى دمشق ثم سار منها الى مصر وعاد من مصر الى دمشق سنة ٢١٧ هـ  
سنة ٨٣٣ م ومرض المأمون سنة ٢١٨ هـ سنة ٨٣٣ م وقيل ان علة مرضه افراطه  
في اكله الرطب ولما شعر بدنو المنون عهد بالخلافة بده الى اخيه المعتصم واوصاه  
باولاد عمه واولاد اعمامه وحمله اخوه المعتصم وابنه العباس الى طرسوس فدفناه  
بدار جلعان خادم الرشيد ابيه . وعن ابن خلدون انه توفي بطرسوس وكانت وفاته  
في رجب من السنة المذكورة وكانت مدة خلافته نحواً من عشرين سنة ( ملخص  
عن ابن خلدون وابي القداء وغيرهما )

وقال القرماني في وصفه انه كان عظيم العفو وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد  
في العفو من اللذة تقربوا اليّ بالذنوب وكان جواداً بالاموال عارفاً بعلم النجوم  
وغيره ولم يلب الخلافة من بني العباس اعلم منه قال ابو الفرج بن العبري : قال  
القاضي صاعد بن احمد الاندلسي ان العرب في صدر الاسلام لم تُعن بشيء من  
العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة  
عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرّاً اليها فهذه كانت حالة  
العرب في الدولة الاموية فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم نأب  
الهمم من غفلتها وهبت القطن من ميتها وكان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة  
الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كفاً في علم الفلاسفة وخاصة في علم  
النجوم ثم لما افضت الخلافة فيهم الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هرون  
الرشيد اتم ما بدأ فيه جده المنصور فاقبل على طلب العلم في مواضعه وداخل ملوك

الروم وسالم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة فبعثوا اليه منها ما حضرهم فاستجاد لها مهرة التراجمة وكتفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن ثم حض الناس على قراءتها ورغبتهم في تعليمها فكان ينقلو بالحكماء ويأمن بتساظرهم ويلتذ بمذاكرتهم علماً منه بان اهل العلم هم صفوة الله من خلقه ونخبته من عباده وانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضائل النفس الناطقة وزهدوا بما يرغب فيه غيرهم من التنافس في دقة الصنائع العلمية والتباهي باخلاق النفس الغضبية والتفاخر بالقوى الشهوانية اذ علموا ان البهائم تشركون فيها وتفضاهم في كثير منها وذاكر ذلك كثيرون من مورخي الافرنج منهم روهربنجر في تاريخ سنة ٨٢٦ ميئاً ان الكتب التي ترجمت للمأمون كانت ترجمتها عن كتب يونانية وسريانية وعبرائية

✽ عدد ٧٤٨ ✽

### ✽ في المعتصم بن هرون الرشيد ✽

هو الثامن من الخلفاء العباسيين ويكنى بابي اسحق بويعل بالخلافة بعد موت المأمون اخيه فقتل الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فاستحضر المعتصم العباس فبايعه وخرج الى الجند فقال لهم قد بايعت عمي فسكتوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس ابن اخيه وفي سنة ٢٢٣ هـ سنة ٨٣٨ م خرج توافيل ملك الروم في جمع عظيم فبلغ زبطره وقتل وسبي وبلغ المعتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهي في ايدي الروم وامتعصماه فاستعظمه وجمع العساكر وتجهز جهازا لم يعيد قبله مثله وبلغه ان عمورية هي عين النصرانية وهي اشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض احد اليها مذ كان الاسلام وارسل عساكره وامر بحريق القري وتخريب بلاد الروم حتى وصلوا الى عمورية فحاصرها خمسة وخمسين يوماً واقتحمها وقتل اهليها ونهبها وهدمها واحرقها هذا ما جاء في كتب المؤرخين العرب وجاء في كتب المؤرخين النصارى ولا سيما شدرانس في كلامه تلى توافيل الملك ان المعتصم ارسل



جيشاً كثيفاً ينكل بالروم في اسيا الصغرى فهب توافيل ملك الروم لطردهم فكان بين الفريقين وقائع هائلة اوشك الملك في احداها ان ياخذ المسلمون اسيراً ونحو سنة ٨٣٩ غزا توافيل سورية فاخذ سميساط ونهبها وصنع كذلك بزبيرة (بايسوريا الشمالية) فاحتدم المعتصم غيظاً لتهب زبيرة لانه كان قد ولد فيها وعزم ان يخرب عمورية (يسمىها الافرنج **Amorium** وهي مدينة في غلاطية) التي ولد توافيل فيها فسار بجيش كثيف يخرب وينهب في طريقه واسرع توافيل الى تحصين عمورية وقاد جيشه بنفسه فاصر المعتصم المدينة وشد عليها الحصار وراسله توافيل بطب الصلح فامسك الخليفة رسله واستمر على رمي المدينة بالنواجق فهدى احد سكانها الخونة الى محل ضعيف فيها فدخلت عساكر المسلمين منه الى المدينة فذبح سكانها واحرق دورها وكانت امر مدينة في المشرق وبعد ذلك اطلق المعتصم رسل توافيل وقال لهم قولوا للمولاكم قد اخذت بثار زبيرة لتهب وفيما كان عائداً الى بغداد بلغه ان العباس ابن اخيه قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد ان يشب عليه وياخذ الخلافة منه فدعا اليه وامسكه وسلمه الى احد قادته فلما وصل الى منبج طلب الطعام فاكل ومنع الماء حتى مات بمنبج

ومن الاحداث في ايام المعتصم خروج بابك المجوسي واستيلاؤه على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وقد عظم امره وهزم عدة مرار عساكر المعتصم حتى انتدب لقيادة جيشه رجلاً اسمه الافشين خيذر فانتصر على بابك واخذ مدينته المسماة البذ واسره واحضره الى المعتصم فقتله ثم غضب المعتصم على الافشين وجسه حتى مات في حبسه وصلب جثته ثم احرقها وكان الرشيد ابوه قد شرع في بناء مدينة القاطون ولم يستتمها وخربت فجدد المعتصم بناها وسماها سر من راي فرسخها الناس سامراً وصارت ماوى للوكهم من لدن المعتصم ومن بعده وكان بناؤها سنة ٢٢٠ هـ اي سنة ٨٣٦ م (ابن خلدون جزء ٣ صفحة ٢٥٧) وخرج بفلسطين

وجل اسمه ابو حرب المبرقع اليماني سنة ٢٢٧ هـ سنة ٨٤٢ م وكان سبب خروجه ان بعض الجنود اراد النزول في داره وهو غائب فتمه بعض نسائه فضر بها الجندي فلما رجع الى داره شكت اليه ما فعل بها الجندي فقتله وهرب والبس وجهه برقعاً وقصد بعض جبال الاردن فاقام به وكان يظهر بالنهار متبرقماً واظهر الزهد والورع وكان يعيب الخليفة . فاستجاب له قوم من فلاحي تلك الناحية وكان يزعم انه من بني امية ولما كثر تباعه دعا اهل اليونان فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل يقال له ابن يهس كان مطاعاً في اهل اليمن ورجلان من اهل دمشق ودرى المعتصم بامرهم فارسل اليه رجاء بن ايوب الحضاري في زهاء الف رجل فراه في عالم كثير فكره رجاء موافقته وعسكر في مقابلته حتى كان اوان الزراعة فشتت اصحابه وتوفي المعتصم وولى الواثق وثارت الفتنة في دمشق كما سيأتي فامر الواثق رجاء بقتال من اراد الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد الى المبرقع ولما اتى العسكران كرم المبرقع فقاتل رجاء لجنده افرجوا له فافرجوا . وحمل مرة اخرى فاحاطوا به واخذوه اسيراً . وقيل كان خروجه سنة ٢٢٦ هـ سنة ٨٤١ م وانه خرج بنواحي الرملة وصار في خمسين الفاً فوجه اليه المعتصم رجاء فقاتله وقتل من اصحابه نحواً من عشرين الفاً واسره مع ابن يهس وحملها الى سامراً ( عن الكامل لابن الاثير جزء ٦ صفحة ٢١٤ )

وتوفي المعتصم لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ وهى سنة ٨٤٢ م بسامراً وكانت خلافة ثمانى سنين وثمانية اشهر وهو اول من اضاف الى اسمه اسم الله فقبيل المعتصم بالله وكان طيب الاخلاق ولكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وحكي عنه انه انشرد عن اصحابه في يوم مطر فرأى شيخاً معه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل والشيخ ينتظر من يمر عليه ويساعده فنزل المعتصم عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه اصحابه



فامر اصحاب الحمار باربعة الاف درهم

﴿ عد ٧٤٩ ﴾

﴿ في الواثق بالله ابن المتصم ﴾

هو التاسع من الخلفاء العباسيين وهو ابن المتصم بن هرون الرشيد واسمه هرون بويح بالخلافة يوم وفاة ابيه لثاني عشر مضمين من ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ وهى سنة ٨٤٢ م واثرت في بدء خلافته القيسية في دمشق وعانوا وانسدوا وحصروا اميرهم بدمشق فارسل اليهم الواثق عسكرياً مع رجاء بن ايوب المار ذكره فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج واهط فقتل من القيسية نحو الف وخمماية رجل وانهمزم الباقي وصلح امر دمشق وذكر بعض المؤرخين العرب ان المسلمين غزوا جزيرة صقلية في ايام الواثق بالله واستحذوا على مسينا وغيرها والذي علمناه من امر هذا النتج نقلاً عن شدرانس ان اوفيموس والي احدي المدن بهذه الجزيرة احب راهبة فخطبها من ديرها وتزوجها فشكا اخوها الوالي الى الملك فامر بقطع لسانه ففر الى افريقيه ولجأ الى الخليفة الاغابي الذي كان يسكن في القيروان ووعده ان يسلم اليه صقلية ان ارسل معه جيشاً لتفتحها فجهز مئة سفينة وشحنها بعشرة الاف مقاتل وسبعماية فارس وسمى اوفيموس ملكاً على صقلية فاستحذوا على بعض مدن الجزيرة وبلغوا الى سيراكوسا عاصمة الجزيرة فقتل اوفيموس غيلة ولم يتمكن المسلمون حينئذ من فتحها كلها والذي عليه الممول ان هذه الغزوة الاولى كانت سنة ٨٢٧ ثم كرر المسلمون الافريقيون الحملة على الجزيرة وعاونهم خلفاء بغداد والاندلس الى ان افتحوا الجزيرة كلها وتولوها بعد سنين متطاولة وكاتوا يشنون الغارة على كالابريا وسائر جنوب ايطاليا حتى رومة ولذلك جدد الاحبار الرومانيون بناء اوستيا عند مصب التير وحصنوا رومة واصل هؤلاء الاغليين ابراهيم بن اغلب استعمله هرون الرشيد في افريقية سنة ٧٨٩ فاستقل فيها وانفصل عن خليفة

بفداد وامتدت ولايته من مصر الى تونس وداموا في هذه الولاية الى سنة ٩٠٩ حين انزعها من يدهم الخلفاء القاطميون : وكان الوالي الاول على صقلية من الاغليين محمد بن عبد الله بن اغلب وكان مقيماً في بلرم ولم يخرج منها ولكن كان يجهز الجيوش والسرايا ويفتح ويضم وكانت ولايته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي سنة ٢٣٧ هـ سنة ٨٥٢ م ( عن ابي الفداء جزء ٢ صفحة ٣٨ )

وفي سنة ٢٣١ هـ سنة ٨٤٦ م كان الفداء بين المسلمين والروم عملاً باتفاق جرى بين الفريقين واجتمع المسلمون على نهر الاس على مسيرة يوم من ترسيس واتى الروم ومن معهم من الاسرى المسلمين وكان المسلمون يطقون اسيراً ويطلق الروم اسيراً فيلتقيان في وسط البحر فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبروا واذا وصل الرومي الى الروم صاحوا كيريليسون فكانت عدة اسارى المسلمين ٤٤٦٠ نفساً ومن النساء والصبيان ٨٠٠ ومن اهل الذمة ١٠٠ نفس

وفي سنة ٢٣٢ هـ سنة ٨٤٧ م توفي الواثق بالله لست بقين من ذي الحجة وكان مرضه الاستسقاء وعولج بالاقعاد في نور سخن ووجد عليه خفة فعاوده وشد سخونه وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فخمي عليه واخرج منه في محفة فأت فيها وكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسراً وعمره اثنتان وثلاثون سنة وكان يبالي في اكرام ولد علي والاحسان اليهم وفرق في الحرمين اموالاً عظيمة حتى لم يبق في الحرمين في ايام الواثق سائل ولما بلغ اهل المدينة موته كانت نساوهم يخرجون الى البقيع كل ليلة ويندبون الواثق تمرط احسانه اليهم . ( عن ابي الفداء )

﴿ عدد ٧٥٠ ﴾

﴿ في المتوكل على الله بن المعتمد بالله ﴾

هو عاشر الخلفاء العباسيين واخو الواثق بالله واسمه جعفر فلما مات الواثق عزم كبراء دولته على البيعة لمحمد ابنه فالبسوه قلنسوة ودرائة سوداء وهو غلام



امرد قصير فلم يروا ذلك مصلحة فتناظروا ثم احضروا جعفر اخا الواثق فبايعوه بالخلافة يوم مات الواثق فيه وسمي التوكل على الله وكان عمره حينئذ ستاً وعشرين سنة . ومن بواكير اعمال التوكل على الله انه قبض على وزيره محمد بن عبد الملك الزيات لجورته وجبسه واخذ امواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تنور خشب فيه مسامير حديد اطرافها الى داخل التنور يمتنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك اياماً ومات وكان ابن الزيات هو الذي عمل هذا التنور وعذب به ابن اسباط المضري واخذ امواله

وفي سنة ٢٣٦ هـ سنة ٨٥١ م امر التوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن ابي طالب وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من آتيانه وكان شديد البغض لعلي بن ابي طالب وكان يجاس من اشهر بفضه مثل ابن الجهم الشاعر وابي السمت من ولد مروان فغطى ذمه لعلي على حسنه والا فكان من احسن الخلقاء سيرة وفي سنة ٢٤٤ هـ سنة ٨٥٩ م سار التوكل الى دمشق وعزم على المقام فيها وتقل دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد الهادي في ذلك :

اظن الشام يشمت بالعراق اذا عزم الامام على الطلاق (١)  
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبكي المليحة بالطلاق

ثم استوبأ التوكل دمشق فرجع الى سامراً ولم يكن مقامه بدمشق الا شهرين وایاماً وفي السنة المذكورة قتل التوكل ابا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة وغيره فقيل ان التوكل ساله من احب اليك ابناي المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين فقض ابن السكيت عن ابنه وذكر عن الحسن والحسين ما هما اهله فامر ممالكيه فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات وقيل ان ابن السكيت اجابه ان قنبراً خادماً علي خير منك ومن ابنيك فقال

المتوكل سلوا اسانه من ققاء قعمالوا ذلك به فمات ( ملخص عن تاريخ ابي القداء )  
 وعن ابن خلدون انه في سنة ٢٣٧ هـ سنة ٨٥٢ م ه وثب اهل حصص بعامليهم  
 ابي المغيث ( في محل اخر من كتاب ابن خلدون ابي المغيب بالباء وان وثوب اهل  
 حصص به كان سنة ٢٣٩ ) موسى بن ابراهيم الراقصي بسبب انه قتل بعض رؤسائهم  
 فاخرجوه وقتلوا من اصحابه فولى المتوكل مكانه محمد بن عبد ربه الانباري فاساء  
 اليهم وعسف بهم فوثبوا به فامده المتوكل بجند من دمشق والرملة وظفر بهم وقتل  
 منهم جماعة واخرج النصارى من المدينة وهدم كنائسهم وادخل منها بيعة في الجامع كانت  
 تجاوره وعقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد وولى احدهم المنتصر العراق  
 والحجاز واثبهم المعتز خراسان والري واثبهم المؤيد الشام ثم ندم على عمده لابنه  
 المنتصر وابغضه لما كان يتوهم فيه من استعجاله الامر لنفسه وكان يسميه المنتصر  
 والمستعجل وداخل المنتصر في قتل ابيه واعداً لذلك جماعة من الموالي بعثهم مع ولده فابتدروا  
 المتوكل فقتلوه والقي القتيح بن خاقان وزيره نفسه عليه ليقه القتل فقتلوه وقال  
 المنتصر ان القتيح قتل ابي قتلته وبياعه اخواه المعتز والمؤيد وكان ذلك سنة ٢٤٧ هـ  
 سنة ٨٦٢ م وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وكان في ايام المتوكل  
 حنين بن اسحق الطيب النصراني العبادي صاحب التأليف والترجمات المشهورة  
 وسناتي على ذكره

﴿ عدد ٧٥١ ﴾

﴿ في المنتصر والمستبين والمعتز ﴾

اما المنتصر وهو الحادي عشر من الخلفاء العباسيين فقد بايعه الناس صيحة  
 الليلة التي قتل فيها المتوكل بعد ان خرج احمد بن الخصيب الى الناس وقرأ عليهم  
 كتاباً من المنتصر ان القتيح بن خاقان قتل ابي المتوكل فقتله به ثم الح علي المنتصر  
 بعض المترين اليه ان يلحق اخويه المعتز والمؤيد من عهد الخلافة ووعدوه ان



يبايعوا ابنه عبد الوهاب ولم يزالوا به حتى خلعهما بالكره منه ومنهما ثم دعاها وقال  
 لهما ارياني خاتمكما طمعا في ان اعيش حتى يكبر ولدي وايايح له والله ما طمعت  
 في ذلك ساعة قط ولكن هولاء ( و اشار الى سائر الموالي ) الحوا علي في خلعكما  
 وولي علي دمشق عيسى بن محمد النوشيزي ومات المنتصر لخمس خلون من ربيع  
 الاخر سنة ٢٤٨ هـ سنة ٨٦٣ م وكان كثير من حين افضت الخلافة اليه الى ان  
 مات يقولون انما مدة حياته ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه فكانت  
 خلافة ستة اشهر ومات وعمره خمس وعشرون سنة وستة اشهر ( عن تاريخ ابن  
 خلدون جزء ٣ صفحة ٢٨٢ ) ومن بعد موت المنتصر اتفق كبراء الدولة على  
 تولية المستعين وهو ابن المعتصم بالله وكرهوا ان يولوا بعض ولد المتوكل  
 لقتاهم اباهم وثلاثا يتعالم من ولوه منهم فبايعوا بالخلافة المستعين بالله است خلون  
 من ربيع الاخر من السنة المذكورة وهو الثاني عشر منهم وفيها شغب اهل حمص  
 على كيدر عاملهم فاخرجوه عنهم فولى المستعين عليهم الفضل بن قارن فقتلوه  
 فارسل المستعين اليهم موسى بن بعا الكبير فخاربه بين حمص والريستن فبزمهم  
 وافتح حمص فقتل من اهلها مقتلة عظيمة واحرقها سنة ٢٤٩ هـ سنة ٨٦٤ م وكثر  
 الشغب في ايام المستعين . فشغب الجند الشاكرية والعامية ببغداد على كبراء الدولة  
 لسبب استيلائهم على امور الدولة فيقتلون من شاؤوا من الخلفاء ويستخلفون من  
 احبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين . ثم وقعت فتنة في سامرا من العامة وفتحوا  
 السجون واطلقوا من فيها فقتل من العامة جماعة وثار الموالي باناش وزير المستعين  
 فقتلوه ونهبوا من داره اموالا جزيلة لان المستعين كان اطلق له ولوالده ( والده  
 المستعين ) التصرف في بيوت الاموال وظهر يحيى بن عمر من ولد علي بن ابي  
 طالب بالكوفة وكثر جمعه فاستولى عليها وجزم المستعين عليه محمد بن عبد الله بن  
 ظاهر فقتل يحيى وحمل راسه الى المستعين وتفرق اصحابه وظهر الحسن بن زيد

من ولد علي ايضاً وكثير جمه بطبرستان واستقل بملكها وسمي بالداعي الى الحق  
وبقي مستولياً الى سنة ٢٨٧ هـ سنة ٩٠١ م حين قتل وقام بعده الناصر الحسن بن  
علي ( عن ابي القداء جزء ٢ صفحة ٤٥ )

وفي سنة ٢٥١ هـ سنة ٨٦٦ م اتفق بنا الصغير ووصيف وزير المستعين وقتلوا  
احد وجهاء الدولة فكان شغب على المستعين وحصره الشاغبون مع وزيريه في  
قصره بسامراً فهربوا في حراقة وانحدروا الى بغداد واستقر المستعين بها فاخرج  
الشاغبون المعتز بن المتوكل على الله وكان في الحبس وباعوه واستولى على الاموال  
التي كانت للمستعين واهه بسامراً وانفق على الجند الذين سيرهم مع اخيه طلحة  
لحرب المستعين في بغداد وجرى بين الفريقين قتال كبير وانفق كبراء الدولة  
ببغداد على خلع المستعين واكرهوه على ذلك فخلع نفسه من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ  
سنة ٨٦٧ م وخطب ببغداد للمعتز بالله بن المتوكل وهو ثالث عشرهم واقام المستعين  
بالبصرة فامر المعتز بقتله وكتب الى احمد بن طولون فلم يقتله بل اخذه وسلمه الى  
الحاجب سعيد بن صالح فقتله وارسل راسه الى المعتز وكانت خلافة المستعين بالله  
الى ان خلع ثلث سنين وتسعة اشهر

وولي المعتز عيسى بن الشيخ بن السليك من ولد جساس بن مرة على الرملة  
ولما رأى ما كان من الشغب في العراق وبغداد تغلب على دمشق واعمالها وقطع  
ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال وكان ذلك سنة ٢٥٢ هـ سنة  
٨٦٧ م ثم ولي المعتز احمد بن طولون على مصر سنة ٢٥٤ هـ سنة ٨٦٩ م وسترى  
انه عصى الخليفة واستبد بالولاية على مصر وسورية وفي سنة ٢٥٥ هـ سنة ٨٧٠ م  
اتفق الاتراك والمغاربة والقراغنة على خلع المعتز لانهم طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند  
المعتز مال يمطيهم اياه وزلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل وسأل امه وكانت  
تسمى قبيحة لحسنها فقالت ما عندي فصاروا الى بابه وقالوا اخرج الينا فقال قد



شربت امس دواء وقد افراط في العمل فان كان لا بد من الاجتماع فليدخل  
بعضكم الي فدخل اليه جماعة منهم وجروه برجليه الي باب الحجرة وضربوه  
بالدبابيس واقاموه في الشمس فكان يضع رجلاً ويرفع اخرى لشدة الحر ثم سلموه  
الي من يعذبه ومنعوه الطعام والشرب ثلثة ايام ثم ادخلوه سرداباً وجصصوا عليه  
فمات وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر الا سبعة ايام وكشفوا عن مطور  
لامه قيحه فوجدوا اموالاً عظيمة وكثيراً من الزمرد والياقوت واللؤلؤ فقالوا  
عرضت ابنها للتتيل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال كلها (ملخص  
عن ابي الفداء)

﴿ عدد ٧٥٢ ﴾

﴿ في المهدي والمعتمد على الله ﴾

المهدي هو الرابع عشر من الخلفاء العباسيين وهو ابن الواثق بالله وقد بويع  
بالخلافة بعد خلع المعتز سنة ٥٢٥ هـ سنة ٨٧٠ م وظهر في ايام المهدي صاحب الزنج  
وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد قيس وجمع اليه الزنج وكانوا يسكنون  
في جهة البصرة وادعى انه من ولد علي بن ابي طالب وكانت بينه وبين المهدي  
ومن تبعه من الخلفاء وقائع كثيرة لا محل لذكرها هنا ، لم تكن خلافة المهدي الا  
احد عشر شهراً ونصفاً لانه قصد ان يقتل موسى بن بنا وكان معسكراً قبالة بعض  
الخوارج وكتب بقتله الي بايكبال احد مقدمي جنده ان يقتله ويصير موضعه فاتفقا  
على قتل المهدي وسارا اليه ودخل بايكبال عليه فحبسه المهدي ثم قتله وركب  
لقتال موسى فقارقه كثير من اصحاب موسى وانقلبوا على المهدي فمرو ودخل بعض  
الدور فامسكوه وداسوا خصيته وصفحوه فمات

فاخرج كبراء الدولة ابا العباس احمد بن المتوكل من الحبس وبايعوه بالخلافة

سنة ٥٢٥٦ هـ سنة ٨٧١ م ولقب بالمعتمد على الله وهو الخامس عشر من خلفائهم

واستوزر عبد الله بن يحيى بن خاقان وعزل عيسى بن الشيخ الذي كان والياً في الرملة واستولى على الشام كما مرّ وانتهب المال الذي كان مرسلًا من مصر الى الخليفة وقطع الحمل عن بغداد وولى المعتمد مكان عيسى ماجور على دمشق واعمالها وبلغ الخبر الى عيسى فبعث ابنه منصور في عشرين الف مقاتل فانهزم وقتل وسار عيسى ابوه الى ارمينية على طريق الساحل (ابو القداء وابن خلدون وغيرهما) وخرج في ايام المعتمد احمد بن طولون والى مصر فاستقل في الولاية على مصر وسورية ثم خلفه ابنه خنارويه وابناه فاستبدوا بولاياتهم مدة نحو ربع قرن ولذلك افردنا الفصل التالي للكلام عليهم ثم نعود الى الكلام في المعتمد وخلفائه

﴿ عد ٧٥٣ ﴾

﴿ في احمد بن طولون وولده اصحاب مصر وسورية ﴾

قد مر ان احمد بن طولون وولاه المعتمد مصر سنة ٨٦٩ قفي سنة ٢٦٤ هـ سنة ٨٧٨ م مات ماجور (ويروي اماجور) والى دمشق وسار احمد بن طولون ولى مصر من القاهرة فملك دمشق ثم حمص ثم حماه ثم حلب ثم سار الى انطاكية وكان اميرها يسمى سيبا الطويل فدعاه الى الدخول في طاعته فابي فقاتله وقتله وملك انطاكية عنوة ثم سار الى طرسوس (ترسيس) وعزم على المقام بها لتبجاد فغلبها السمر وقتل القوت وقتل اهلها فعاد الى الشام وقد استبد بولاية الشام اي سورية ومصر وكان ابن طولون ولى غلاماً له اسمه لؤؤؤ على حمص وحلب وقنسرين وديار مصر من الجزيرة فخالفه سنة ٢٦٩ هـ سنة ٨٨٣ م وكاتب الموفق اخا المعتمد الخليفة في المسير اليه ثم سار اليه وامر حينئذ المعتمد بلعن احمد بن طولون على المنابر وامن احمد بن طولون المعتمد على المنابر في جميع اعماله بمصر وغيرها ولم يأمر المعتمد بلعن ابن طولون الا مكرهاً لان هواه كان لابن طولون لان الموفق اخاه كان تغلب على الخلافة ولم يُبق لآخيه الخليفة منها الا اسمها ولذلك كتب المعتمد



الى ابن طولون سرّاً يشكو اليه حاله من اخيه فاشار اليه ابن طولون باللاحاق به  
بمصر ووعد بالانتصار له وارسل عسكرياً الى الرقة ينتظر وصول المعتمد اليهم  
وسار المعتمد من بغداد فامسك اسحق بن كنداج عامل الموصل انقواد الذين كانوا  
مع المعتمد عن المسير معه الى ابن طولون وارسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد  
بالعود عن اللاحاق بابن طولون ومخافة اخيه فاضطر ان يضرب عن عزمه وسير  
احمد بن طولون جيشاً مع قائدين الى مكة فوصلوا اليها وجمعوا الخاطين والجزارين  
وفرقوا فيهم مالا وكان عامل مكة هرون بن محمد وارسل الموقى عسكرياً فاقتل  
التريقان فقتل من اصحاب ابن طولون مائتا رجل وانهزم الباقيون ( ملخص عن  
ابن الاثير وابن خلدون وابي القداء وغيرهم )

وفي سنة ٢٧٠ هـ سنة ٨٨٤ م توفي احمد بن طولون صاحب مصر والشام  
قالوا انه لما وصل الى انطاكية قدم له لبن جاموس فاكثر منه فاصابه منه ثخمة وكان  
الاطباء يعالجونه وهو ياكل سرّاً فلم ينجع به الدواء فتوفي وكان حازماً عاقلاً وهو  
الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبنى بين مصر والقاهرة الجامع  
المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وقيل انه كان له سبعة عشر ابناً وسبع  
عشرة بنتاً وترك اموالاً عظيمة وممالك كثيرة فخلف احمد بن طولون خمارويه  
ابنه وقام بملكه احسن قيام وديره احسن تدير وانتقضت عليه دمشق فيعت اليها  
الساكن وعادت الى طاعته . وكان يومئذ اسحق بن كنداج والياً بالموصل والجزيرة  
ومحمد بن ابي الساج والياً على الانبار فكاتب الموفق اخا المعتمد الخليفة في المسير الى  
الشام واستمداه فاذن لهما ووعدهما بالمدد فسارا وملكا ما يجاورهما من بلاد خمارويه  
واستحوذا على انطاكية وحلب وحمص وكاتبهما نائب خمارويه بدمشق ووعدهما  
بالانحياز اليهما فلما دمشق ايضاً وبلغ الخبر الى خمارويه فسير الجيوش الى الشام  
فاستردوا دمشق وهرب النائب الخائن الى شيزر حيث كان اسحق بن كنداج

وابن ابي الساج المذكوران فسار جيش خمارويه من دمشق اليهم فظاؤلهم ابن كنداج وابن ابي الساج ينتظرون المدد من العراق وهجم الشتاء واضرب جيش خمارويه فتمرقوا في المنازل بشيزر ووصل عسكر العراق فلم يشعروا حتى كبهم في المنازل فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار من سلم الى دمشق فسار المعتضد بن الموفق الذي كان امير جيش العراق اليهم فجالوا عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق سنة ٢٧١ هـ سنة ٨٨٥ م وارسل قائد جيش خمارويه يخبره بما كان فخرج من مصر في عساكره قاصدا الشام

وسار المعتضد في جيش العراق الى الرملة وبلغها خمارويه فاجتمع بعساكره على ماء الطواحين وقد اكن للمعتضد فانهزم خمارويه اولاً وملك المعتضد خيامه واشتغل اصحابه بالنهب فخرج عليهم الكمين فانهزم المعتضد الى دمشق فلم يفتح له اهلها فراح الى طرسوس وامر خمارويه على جيش اخاه سعداً فاستحوذ على الشام كلها وثار اهل طرسوس باني العباس واليهم فاخرجوه وسار الى بغداد وولوا عليهم ساذيار فارس الى خمارويه مالاً وهدايا نفيسة فدعا له فانسبطت ولاية خمارويه من مصر الى طرسوس

وفي سنة ٢٧٣ هـ سنة ٨٨٧ م وقعت فتنة بين محمد بن ابي الساج واسحق بن كنداج المار ذكرها فارس محمد الى خمارويه يستجده على اسحق وارسل له ابنه ليكون رهينة يضمن له طاعته دائماً فبعث اليه خمارويه مالاً جزيلاً وسار الى الشام فاجتمع هو ومحمد وسار محمد لقتال اسحق بن كنداج وكانت بينهما حرب انهزم فيها ابن كنداج وعبر خمارويه القرات وقوى امر محمد بن ابي الساج واستولى على الجزيرة والموصل وخطب لخمارويه فيها ثم لنفسه من بعده

على انه في سنة ٢٧٥ هـ ٨٨٩ م انتقض ابن ابي الساج على خمارويه فسار من مصر في عساكره نحو الشام والقاه ابن ابي الساج فكان قتال بين الفريقين



في جهة دمشق فانهم ابن ابي الساج واستيح عسكره واخذت الاثقال والدواب التي كانت معه وكان قد خلف في حمص شيئاً كثيراً فسير خمارويه عسكراً سبق ابن ابي الساج اليها ومنع اعتصامه بها واستولى على ماله فضى ابن ابي الساج الى حلب ثم الى الرقة ثم الى الموصل وخمارويه في أره فطرده من الموصل ولما رأى اسحق بن كنداج انقلاب خمارويه على ابن ابي الساج عدوه تزلف الى خمارويه وعاونته على كبت ابن ابي الساج وعاد خمارويه بعد ان قهر ابن ابي الساج الى دمشق ولما بويح المعتضد بالخلافة ارسل اليه خمارويه هدايا وساله ان يزوجه بنته قطر الندى بعلي بن المعتضد فقال المعتضد انا تزوجها فزفها اليه وفي سنة ٢٨٢ هـ ٨٩٦ م قتل خمارويه في دمشق ذبحه بعض خدامه على فراشه وكان سبب ذلك انه نقل الى خمارويه ان جواريه قد اخذت كل واحدة منهن خصياً وجعلته لنفسها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجواري على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله فقتلوه وباع قواد جيشه ابنه جيش وكان صيغاً وخلمه طنج بن جف امير دمشق واختلف جنده عليه لصاد وتقريبه الاراذل وتهديده لقواد ابيه فشاروا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها ثم اقموا اخاه هرون بن خمارويه في الولاية سنة ٢٨٣ هـ سنة ٨٩٧ م فلم تكن ولاية جيش الا تسعة اشهر وفي ايام المعتضد ظهر بالكوفة قوم يعرفون بالقرامطة نسبة الى رجل يسمى قرمط ابتدع بدعة وادعى الألوهية وارسل اثني عشر داعياً ساهم الخواريين فانخدع كثيرون واحدثوا مشاغب فكبتهم الولاية وسار بعضهم الى الشام وجمع جموعاً من الاعراب واتى دمشق وبها طنج بن جف من قبل هرون بن خمارويه فكانت بينهم وقعت وحاصروا دمشق فقتل يحيى زعيم القرامطة فولوا مكانه اخاه الحسين فحاصر حمص وفتحها ومضى الى دمشق فصاحه اهلها على مال وعاد الى حمص واخذ حماة والمرة وقتل كثيرين وعاد الى بلبك وقتل اكثر اهلها وسار الى سلميا فخاربه اهلها ثم طلبوا الامان فانهم ودخل المدينة فقتل كل من بها حتى

الاطفال والبهائم وجيش المكفي سنة ٢٩٢ هـ سنة ٩٠٥ م جيشاً مع محمد بن سليمان  
فانتصر على القرامطة واستولى على دمشق وسار حتى دنا مصر وصاحبها حينئذ  
هرون بن خمارويه قمارقه كثير من قواده ولحقوا بعسكر الخليفة وخرج هرون  
بن بقي معه وجري بينه وبين محمد بن سليمان وقعت ثم وقع في عسكر هرون خصومة  
ادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بزراق فقتله فقام  
ابن عمه شيان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان فانه ثم هرب شيان تحت  
الليل فلم يوجد واستولى ابن سليمان على مصر وامسك بني طولون وكانوا بضعة  
عشر رجلاً واستصق ملهم وقيدهم وحلهم الى بغداد وكتب الى المكفي بالفتح  
وهكذا انقرضت دولة بني طولون في مصر والشام (عن ابن الاثير وابن خلدون  
وابي القداء)

﴿ عد ٧٥٤ ﴾

﴿ في تمة اخبار المعتمد وخلافة المعتضد ﴾

ان المعتمد كان عهد بالخلافة بعده الى اخيه ابي احمد طلحة وسمي الموفق بالله  
وارسله الى حرب الزنج فاشتغل بحاربته سنين كثيرة الى ان ظهر عليهم وقتل  
رئيسهم وشتت شملهم واخذ مدينتهم واحرقها فتحكم باخيه المعتمد حتى لم يبق له  
امر وتغلب القواد والاجناد على الامر لقلّة خوفهم وامنهم غائلة ما يفعلونه لاشتغال  
الموفق بالله بقتال صاحب الزنج ولعجز الخليفة المعتمد على الله وخلمه ابنه جعفر  
المسمى المقوض من ولاية عمده وجعل المعتضد ابن اخيه الموفق ولي عمده وفي  
سنة ٢٧٩ هـ سنة ٨٩٣ م توفي المعتمد فحمل الى سامرا فدفن فيها وكان عمره خمسين  
سنة وستة اشهر ومدة خلافته ثلث وعشرون سنة وستة ايام وكان اخوه الموفق قد  
تحكم فيه وضيق عليه حتى انه احتاج الى ثلث مئة دينار فلم يجدها فقال :  
ليس من العجائب ان مني يرى ما قل ممتعاً عليه



وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه  
ويروى وما منها يسير في يديه

وفي صبحه الليلة التي مات فيها المعتد بويع لابي العباس احمد بن الموفق  
بالخلافة ولقب بالمعتضد بالله وهو السادس عشر من الخلفاء العباسيين وقد تزوج  
بقطر الندى بنت خمارويه صاحب مصر والشام ومن اهم الاحداث في ايامه ايقاعه  
بالاعراب والاكرد في الموصل وقتله كثيرين منهم وغرق كثيرين وقتحه قلعة  
ماردين وكانت لمدان وقتله ما كان فيها وهدمها وفي سنة ٢٨٣ هـ سنة ٨٩٧ م سار  
الصقالبة فاصروا قسطنطينية وقتلوا من اهلها خلقاً كثيراً فجمع ملك الروم من كان  
عنده من اسرى المسلمين وسلحهم فزاحوا الصقالبة عن قسطنطينية وخاف الملك  
على نفسه من المسلمين فانتزع السلاح منهم وفرقهم في البلاد حذراً من جنابهم  
عليه وفي سنة ٢٨٩ هـ سنة ٩٠٢ م انتشر القرامطة بسواد الكوفة فاخذ رئيسهم  
وسير الى المعتضد فمذب وخلمت عظامه ثم قطعت يده ورجلاه وقتل. وفي هذه  
السنة احتضر المعتضد فانشد اياتاً منها :

ولا تأمنن الدهر اني امته فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا  
قتلت صنابير الرجال ولم ادع عدواً ولم امهل علي بنيه خلقا  
واخليت دار الملك من كل نازع فشردهم غرباً ومزقهم شرقاً  
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقاً  
رماني الردى عنه فاخذ جرحي فها انا ذا في حربي عاجلاً التي

ثم مات ثمان بقين من ربيع اخر سنة ٢٨٩ هـ سنة ٩٠٢ م ودفن ليلاً في  
دار محمد بن طاهر وكانت خلافة تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً وخلفه  
ابنه علي ولقب بالمكتفي بالله وسيأتي الكلام عليه في بدء تاريخ القرن العاشر

### الفصل الثاني

﴿ في المشاهير الديوبيين بسورية وماجاورها في القرن التاسع ﴾

﴿ عدد ٧٥٥ ﴾

﴿ في ابي تمام صاحب الحماسة ﴾

هو حبيب بن اوس بن الحارث وينسب الى طي ولد سنة ١٩٥هـ سنة ٨٠٦م وقيل سنة ١٨٨ هـ وهي سنة ٨٠٤ م بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بصر قيل انه كان يسقى الناس ماءً بالجرة في جامع مضر وقيل انه كان يخدم حايبكاً ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خماراً بها وكان فصيحاً حلوا الكلام فيه تتممة لسيرة قال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن ندوس النصراني وغير فصير اوساً وكان واحد عصره في دياجة فضله ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واثقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعتدل الشاعر فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه فكتب اليه اياتاً يهجو بها ولما قرأها ابو تمام كتب اليه :

اخي تنظم قول الزور والتفند وانت انقص من لا شيء في العدد

اشرجت قلبك من غيظ علي حنق كأنها حركات الروح في الجسد (١)

(١) ويروي اسرجت قلبي من بغضي علي حنق اضرم حركات الهجر للجسد



اقدمت ويالك من هجوي على خطير كالعير يقدم من خوف على الاسد (١)  
 فلما قرأ عبد الصمد البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة  
 وتقصاناً على معدوم . ولما قرأ البيت الثاني قال الاشراف من عمل الثمراشين  
 لا مدخل له هاهنا . ولما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال قد ذكر ذلك  
 ابو الفتح محمود بن الحسين

قال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في باب حاتم طي في  
 جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره .  
 وقالوا انه مدح الخليفة في قصيدته السنية فلما انتهى فيها الى قوله :

اقدام عمرو في ساحة حاتم في حلم احذت في ذكاء اياس  
 قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ثم رفع راسه وانشد :  
 لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس  
 فانه قد ضرب الاقل ثوره مثلاً من المشكاة والبراس

وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد القصيدة  
 المذكورة لاحمد بن المعتصم بالله وانتهى الى قوله اقدام عمرو وقال له ابو يوسف  
 يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم  
 زاد اليتين الاخرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها اليتين فعجبوا من  
 سرعته وفطنته وقيل ان الخليفة ساله حينئذ ما تريد فقال اريد الموصل فاعطاه اياها  
 فتوجه اليها قال ابن خلكان لا صحة لولايته الموصل بل ان الحسن بن وهب  
 وياه بريد الموصل فاقام بها اقل من ستين ثم مات بها والذي يدل على ذلك ان  
 القصيدة ليست في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن  
 المأمون ولم يلب واحد منهما الخلافة وتوفي ابو تمام في الموصل سنة ٢٣١ او سنة

(١) و يروي اطلت روعك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العير من دعر على الاسد

٢٣٢ هـ وهى سنة ٨٤٦ او سنة ٨٤٧ م ودفن فيها قال البحرى بنى على مدفته ابو  
 نهشل بن حميد الطوسى قبة ورايت قبره بالموصل خارج باب اليدان والعمامة تقول  
 هذا قبر تمام الشاعر ورأه الحسن بن وهب بقوله من قصيدة .

سقى بالموصل الذبر الغريبا سحائب يتجنبن له نجيبا

اذا اظلمت اظلمت فيه شعيب المزن يتبعه شعيبا (١)

وانطمت البروق به خدودا واشتقن الرعود به جيوبا

ورناه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتمد بقوله :

نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا حيب قد ثوى فاجبتهم تاشدتكم لا تجملوه الطائي

(ملخص عن ابن خلكان في وفيات الاعيان)

﴿ عدد ٧٥٦ ﴾

﴿ في البحرى ﴾

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر المشهور ولد بمبج .  
 ( بولاية حلب ) وقيل بزردقته وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج  
 الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام  
 ببغداد دهرآ طويلاً ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها  
 وكان يتنزل بها وقد روى كثيراً من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف وابو  
 بكر الصولي وغيرهم وقد تشبب في اشعاره بعاوة بنت زريعة الخلية وحكى ابو بكر  
 الصولي ان البحرى كان يقول اولى نباهتي في الشعر انى سرت الى ابى تمام وهو  
 بخص وعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبق شاعر الا قصده وعرض عليه  
 شعره فلما سمع شعري اتبل على وترك سائر الناس وقال لي بعد تفرقهم انت اشعر

(١) وروى هذا المصراع صيب المزن يتبعه صيبا



من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل مرة النعمان وشهد لي  
بالخندق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني ووظفوا لي اربعة  
الاف درهم فكانت اول ما اصبته وقال عن نفسه اول مرة رايت ابا تمام اني  
دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها :

أفاق صب من هوى فافيقا      ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فلما اتمتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس  
هذا شعري علقه هذا فسبني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي قد كان في  
نسبك ما يكفيك ان تردف الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري  
اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم انشد من القصيدة اياتا  
فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول حتى ردني ابو سعيد وقال لي ادري من هذا  
قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام فقم اليه فقامت  
اليه وعانقته ثم اقبل الي يقرضني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فزومته  
بعد ذلك وكثر عجبني من سرعة حفظه وقيل للبحري ايما اشعر انت ام ابو تمام  
فقال جيده خير من جيدي وردني خير من رديه وكان يقال اشعر البحري  
سلاسل الذهب ويقال انه قيل لابي العلاء المرعي اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام  
البحري ام المتنبى فقال حكيمان (اي ابو تمام والمتنبى) والشاعر البحري

ومن اخبار البحري انه كان يلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات  
ابوه وخلف له مقدار مئة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله  
فقصده البحري من العراق فقيل له انه قعد في بيته ليدون ركبته فاعتم البحري  
لذلك وبث المدحة اليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا غلاما له وقال له بع  
داري فقال تبع دارك وتبني على رؤس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلث  
مئة دينار واخذ صرة وربط فيها مئة دينار وانفذه الى البحري وكتب اليه معها

هذه الايات :

لو يكون الجاء حسب الذي انت لدينا به محل واهل  
 لحيت اللجين والدر واليام قوت حشوا وكان ذلك يقل  
 والاديب الارب يسمح بالعدم ر اذا قصر الصديق المقل  
 فلما وصلت الرقة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه :

ياي انت انت لابر اهل والمساعي بعدا وسميك قبل

والنوال القليل يكثر ان شام مرجيك والكثير يقل

غير اني رددت برك اذ كام ن ربا منك والربا لا يحل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف

انه لا يرزها عليه وسيرها الى البحتري فلما وصلت اليه انشأ يقول :

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فله زائدة

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا الزمان انت لا شك واحدة

ولم يزل شعر البحتري غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على

حروف المعجم وجمه ايضا علي بن حمزة الاصباني ولم يرتبه على الحروف بل على

الانواع كما صنعا بشعر ابي تمام . وللبحتري ايضا كتاب حماسه على مثال حماسه

ابي تمام وله كتاب معاني الشعر :

وقد ولد البحتري في اوائل القرن الثالث للهجرة اي نحو سنة ٨٢٠ للميلاد

وتوفي نحو سنة ٥٢٨٤ اي نحو سنة ٨٩٨ م وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب وعيدالله

واخوه ابو عبادة ابن ابي بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي بعدة قصائد

هما حفيدا البحتري وكانا رئيسين في زمانهما والبحتري نسبة الى بحت احد اجداده

ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء بلدة بالشام بين حلب والقراة (ملخص

عن وفيات الاعيان)



﴿ عدد ٧٥٧ ﴾

﴿ بعض مشاهير العلم غير السوريين في القرن التاسع ﴾

﴿ قطرب ﴾

هو ابو علي محمد بن المستير بن احمد النحوي البصري اخذ الادب عن سيديه  
وعن جماعة من العلماء البصريين وكان يبكر الى سيديه قبل حضور احد من  
اللامذة فقال له يوماً ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا لقب وتُطرب اسم  
ذوية لا تزال تدأب ولا تقتر وكان في ائمة عصره وله من التصانيف كتاب  
معاني القرآن وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق  
وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد  
 وغيرها وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيراً لكن له فضيلة  
السبق وبه اقتدى ابو محمد عبدالله بن السيد البظليوسي وغيره وقد نسج على  
منواله المطران جرمانس فرحات الماروني في كتابه الموسوم بالثلثات الدرية ومما  
رووه له هذان البيتان :

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي اذا غبت عن بصري  
والعين تنظر من تهوى وشقده وباطن القلب لا يخاو من النظر

وتوفي قطرب سنة ٢٠٦ هـ سنة ٨٢٢ م

﴿ القراء ﴾

هو يحيى بن عبدالله بن منصور الديلمي الكوفي وكنيته ابو زكريا ويلقب بالقراء  
لا لانه كان يعمل القراء او يديها بل انه كان يفري الكلام اي يقطعه او يصلحه وكان  
ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وقون الادب وحكى عن ابي العباس انه قال  
لولا القراء لما كانت عربية ولولا لستقطت لاتها كانت تتازع ويدعيها كل من اراد  
ويتكلم الناس بها على مقادير عقولهم وقرائمهم وقد اخذ النحو عن الكسائي واتبع

بالمأمون بن هرون الرشيد فامرته ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع بالعربية وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار وان يقدم له كل ما يحتاج اليه حتى لا تشوق نفسه الى شيء والزمه وراقين ابي كتبه يكتبون ما يئليه عليهم فكتب كتابه المعروف بالحدود في ستين ثم ابتداء في كتابة كتاب المعاني في القرآن وقيل ان كتابه هذا لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه ووكل المأمون اليه ان يلقي ابنه النحو وقد تنازعا يوماً تقديم نعل ائقرا له واصطالحا ان يقدم كل منهما فردا وعلم المأمون بذلك فعته فقال خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها وقد ظهرت لي مخيلة القراءة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث تواضعه للسلطان ووالده ومعلمه العلم ومن المشهور قوله « اموت وفي نفسي شيء من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب » وقل ما كان له من الشعر . وله من التصانيف عدا كتابيه في الحدود والمعاني كتابان في المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهي وهو صغير الحجم وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثنية فيه وكتاب الوقف والابتدا وغيرها من الكتب وقد توفي سنة ٢٠٧ هـ سنة ٨٢٣ م وعمره ثلاث وستون سنة

### ❖ الاصمعي ❖

هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك المعروف بالاصمعي الباهلي وكان عالماً باللغة والنحو واماماً في الاخبار والنوادر والمآج والغرائب وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قال فيه اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون احد اعلم به منه وقد طلبه المأمون بن هرون الرشيد ليصير اليه فاحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقد ولد الاصمعي سنة ١٢٢ او سنة ١٢٣ هـ اي سنة ٧٤١ او ٧٤٢ م . وتوفي سنة ٢١٧ هـ اي سنة ٨٣٣ م على الاظهر وله كثير من المآج



والنوادير قال ابو العينا كنانا في جنازة الاصمعي بجذني ابو قلابة حيث الجرمي  
الشاعر فأنشدني :

لئن الله اعظماً حملوها نحو دار البلي على خشبات  
اعظماً تبغض النبي واهل الام بيت والطيين والطيات  
وجذني ابو العالية الشامي وأنشدني :

لا در ذر نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقنا اسفا  
عش ما بدالك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا  
قال فعجبت من اختلافهما فيه . وللاصمعي من التأليف كتاب خلق الانسان  
وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والمدود وكتاب  
الفرق وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب النوادر  
وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال الى كثير غيرها

﴿ ابو نواس الشاعر ﴾

هو ابو علي الحسن بن هاني المعروف بابي نواس الشاعر المشهور كان ابوه  
من جند مروان اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز  
فولد ابو نواس بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بندا واول ما  
قال من الشعر وهو صبي :

حامل الهوى تمب يستخفه الطرب ان بكما يحق له ليس ما به لعب  
تضحكين لاهية والمحب يتحب تعجين من سقمي صحتي هي العجب  
وهو من الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في  
العشرة وقد اعتنى بجمع اشعاره ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصمعي وغيرهما  
وقيل ان المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس :  
الاكل حي هالك وابن هالك وذو نسب في المالكين عريق

فقل تقرب الدار انك ظاعن الى منزل نأى المحل سحيق  
 اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له من غدو في ثياب صديق  
 وله قصائد شتى للخلفاء في ايامه ونوادر حسنة ووقائع شتى منها ان محمد  
 الامين بن هرون الرشيد منخط عليه فتهده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن:  
 بك استجير من الردى متعوداً من سطو باسك  
 وحياة واسك لا اعوم دُم لملها وحيوة واسك  
 من ذا يكون ابا نواسك اذ قتلت ابا نواسك  
 والمشهور انه ولد سنة ١٣٦ هـ سنة ٧٥٤ م . وتوفي سنة ١٩٨ هـ سنة ٨١٤ م

بيغداد

### ﴿ المازني ﴾

هو ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني البصري النحوي كان  
 امام عصره في النحو والآداب اخذ ذلك عن ابي عبيدة والاصمعي واخذ عنه ابو  
 العباس المبرد وله من التصانيف كتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام  
 وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكان في غاية الورع وقالوا  
 اتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي :

اظلوم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من في الحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه على انه اسم ان  
 ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها المازني لقبها اياه بانصب  
 فاحضره الواثق وساله فقال الوجه النصب يا امير المؤمنين لان مصابكم مصدر  
 بمعنى اصابتكم والرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معاق الى ان تقول  
 ظلم فتم الكلام فالمعنى ان اصابتكم رجلاً اهدى السلام ظلم . فاستحسنه الواثق .

وقد توفي المازني سنة ٢٤٨ او سنة ٢٤٩ هـ وهي سنة ٨٦٣ او سنة ٨٦٤ م



## ﴿ حنين بن اسحق الطيب ﴾

هو ابو زيد حنين بن اسحق العبادي والعباد قوم من نصارى العرب من قبائل شتى اتفردوا عن الناس واجتمعوا في قصور ابنتوها بظاهر الحيرة وتسموا بالعباد لان الكلمة لا تضاف الا الى الخالق واما العيد فتضاف الى الخالق والمخلوق وكان اسحق والد حنين صيدلاناً واحب حنين العلم فحضر بغداد وتلمذ ليوحنا بن ماسويه الطيب النصراني وجعل يخدمه ويقرا عليه فغضب عليه يوحنا فضى الى بلاد الروم واحكم اللغة اليونانية والفلسفة ودخل البصرة وبرع في العربية وكان جبرائيل بن بختيشوع طيب الخلفاء النصراني ايضاً يجله ولما سئل في امره قال والله لئن مد له في العمر ليفضحن سرجيس وهو سر كيس الراسعيني او الرشعيني الذي ذكرنا ترجمته وهو ناقل علوم اليونان الى اللغة السريانية وحنين مصنفاً في الطب وترجمات لكثير من كتب علوم اليونان واتصل خبره بالخليفة المتوكل بالله فاحضره اليه فاقطعه اقطاعاً وكثرت جوائز له وقال له يوماً ان صف له دواء يقتل به عدواً له فقال حنين ما تعلمت غير الادوية النافعة فهديته الخليفة وحبسه سنة ثم اعاده اليه واعاد طلبه فقال قلت لامير المؤمنين ما فيه الكفاية قال الخليفة فاني اقتلك فقال حنين لي رب ياخذ لي حتي غداً فتبسم المتوكل وقال له طب نفساً فاننا اردنا امتحانك قبل الارض حنين وشكر له فقال الخليفة ما الذي منعك من الاجابة قال حنين شيان الدين والصناعة . اما الدين فانه يأمرنا باصطناع الجليل مع اعدائنا فما ظنك بالاصدقاء . واما الصناعة فانها موضوعة لنفع الناس ومعالجتهم وفي رقاب الاطباء عهد موكد بايتان مغلظة ان لا يعطوا احداً دواءً قتالاً فقال الخليفة انهما شرعان جليلان وامر بالخلع فافضت عليه وكان الطيفوري النصراني الكاتب يحسد حنيناً واجتمع يوماً في دار بعض النصاري ببغداد وهناك صورة المسيح والتلاميذ وقد يدل يشعل امامها فقال حنين لصاحب البيت ليس هذا المسيح

ولا هؤلاء الرسل وإنما هي صور فلم تضع الزيت فقال الطيفوري ان لم يستحقوا  
 الاكرام فابصق عليهم فبصق فاشهد عليه الطيفوري ورفضه الى المتوكل وساله اباحة  
 الحكم عليه بحسب دين النصارى فبعث الى الجائلق والاساقفة فاجبوا حرم حنين  
 فحرم وقطع زناره وانصرف حنين الى داره ومات من ليلته فجأة وقيل انه سقى  
 نفسه سمًا فمات سنة ٢٦٠ هـ سنة ٨٧٤ م وكان لحنين ابنان داود واسحق اما اسحق  
 فقدم على الترجمة واحسن فيها وكانت نفسه اميل الى الفلسفة واما داود فكان طيباً  
 للامة وكان له ابن اخت يقال له حيش بن الاعم احد الناقلين من اليونانية  
 والسريانية الى العربية وقيل ان من جملة سمادة حنين صحبة حيش له فان اكثر ما  
 نقله حيش نسب الى حنين (ملخص عن ابن العبري في تاريخ الدول وعن ابن  
 خلكان في وفيات الاعيان)

وقد ذكره عبد يشوع الصوباوي في قصيدته المشهورة فقال حنين بن اسحق  
 الف فصولاً في مخافة الله وكتاباً في قواعد اللغة (غرامطيقاً) ومجماعاً وقال  
 السمعاني في شرحه كلام الصوباوي من (المكتبة الشرقية مج ٣ صفحة ١٦٤) ان  
 حنين كان نسطورياً وانه توفي سنة ٨٧٦ وروى عن هوثنجروس عن ابن العبري  
 ان حنين الف خمسة وعشرين كتاباً خلا ما ترجمه عن اليونانية الى السريانية والعربية  
 ونقل السمعاني عن ابن العبري ما روينا عنه في كتابه تاريخ الدول : ورواية اخرى  
 في كتابه في جئالقة المشرق قال فيها ان حنين شك الطيفوري الى الخليفة باه يبد  
 الاومان فكبس الخليفة بيت الطيفوري واتوا منه بصورة العذراء فقال حنين هذا  
 صنمه فقال الطيفوري ابصق عليه ان كان صنماً فبصق فشكاه الى الجائلق فحرمه  
 ومن كتب حنين كتاب في خلاصة فلسفة ارسطو وقد اختصره ابن العبري وشرحه  
 (طالع المكتبة الشرقية مج ٢ صفحة ٢٧٠ و ٢٧٢)



﴿ المبرد ﴾

هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري المعروف  
بالمبرد النحوي ولد سنة ٢١٠ وقيل سنة ٢٠٧ هـ سنة ٨٢٦ او سنة ٨٢٣ م وتوفي  
سنة ٢٨٦ وقيل سنة ٢٨٥ هـ سنة ٩٠٠ او سنة ٨٩٩ م ببغداد وكان اماماً في النحو  
وله التأليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل وكتاب الروضة المنتضب  
وغيرهما اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد اخذ عنه  
نظويه وغيره من الائمة وكان المبرد واحمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب  
الفصيح عالين متعاصرين وفيهما يقول ابو بكر بن عبد الازهر الذي كان في  
عصرهما :

ايا طالب العلم لا تجهلن      وعذ بالمبرد او ثعلب  
تجد عند هذين علم الوري      فلا تك كالجمل الاجرب  
علوم الخلائق مقرونة      بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فما املاه ان المنصور ابا جعفر ولي  
رجلاً على النصدق على العميان والايام والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن  
فدخل على هذا المتولي رجل ومعه ولده فقال له ان رايت اصلحك الله ان تثبت  
اسمي مع القواعد فقال المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال فقي العميان  
فقال اما هذا فعم لقوله تعالى لا تعمي الابصار وليكن تعمي القلوب التي في  
الصدور فقال ونسبت ولدي في الایام فقال وهذا ايضاً فعله فن تكون انت اباه  
فهو يتيم وكان المبرد كثيراً ما ينشد في مجالسه :

يا من تلبس انواباً بتيهها      تيه الملوك على بعض المساكين  
ما غير الجبل اخلاق الحمير ولا      نقش البراذع اخلاق البراذين

ولما مات نظم ابن الملاف فيه وفي ثعلب هذه الايات :

ذهب المبرد وانتقضت ايامه وليذهبن اثر المبرد ثعلب  
 بيت من الآداب اصبح نصفه خرياً وباقي بيتها فيسخر  
 فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر انفسكم على ما يسلب  
 وتزودوا من ثعلب فبكس ما شرب المبرد عن قريب يشرب  
 وارى لكم ان تكتبوا انفسه ان كانت الانفس مما يكتب  
 واختلف في سب تلقيه بالمبرد ومما رووه انه اختبأ يوماً ما في مزلة وهي  
 خاية يبرد الماء فيها فلقب بالمبرد بتشديد الراء وقتحها

### ﴿ الزجاج ﴾

هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من  
 اهل العلم بالادب والدين المتين وصف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الاماني  
 وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب  
 القوافي وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما  
 لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيويه وكتاب النوادر الى غيرها واخذ الادب  
 عن المبرد وثعلب واختص بصحبة الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده  
 اقسام الادب ولما استوزر القاسم افاد معلمه مالاً جزيلاً وقد توفي الزجاج سنة  
 ٣١٦ هـ سنة ٩٢٩ م وقد اتف عمره على ثمانين سنة (قد لحصنا اكثر ما في هذا  
 الفصل عن وفيات الاعيان لابن خلكان)





## القسم الثاني

﴿ في تاريخ سورية الديني في القرن التاسع ﴾

## الفصل الاول

﴿ في بطاركة انطاكية واورشليم ومن نعرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن ﴾

﴿ عد ٧٥٨ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية في القرن التاسع ﴾

فرغا من كلامنا في بطاركة انطاكية في القرن الثامن بذكر توادوريطس وتقول  
الان ان توادوريطس خلقه ايوب واقام في البطيركية احدى وثلثين سنة اي من  
سنة ٨١٢ الى سنة ٨٤٣ على ما روى ادوار برنردس وقال سعيد بن البطريق ان  
ايوب اقيم بطيركا على انطاكية في السنة الاولى لخلافة المأمون بن هرون الرشيد  
والمأمون بويع له بالخلافة سنة ١٩٨ هـ وهي سنة ٨١٣ م او سنة ٨١٤ م وانه استمر  
على هذا الكرسي احدى وثلثين سنة فتكون وفاته سنة ٨٤٤ او سنة ٨٤٥ م والفرق  
بين الرويتين قليل وهذا ظاهر ايضاً من كتاب يوحنا كوروبلات الذي كتب  
التاريخ البيزنطي ومن كتاب مكمل تاريخ قسطنطين بورفيروجات الذي سماه  
يعقوب بدلاً من ايوب ومع ذلك ستري انه لا يمكن القطع بصحة ذلك وخلف  
ايوب بعد وفاته كريستوفر ولا ريب في انه كان في ايام الملك توافيل لان هذا الملك  
كتب رسالة في شان تكريم الصور الى ايوب بطيرك اسكندرية وكريستوفر بطيرك

انطاكية وباسيليوس بطريرك اورشليم وهذه الرسالة ذكرها قسطنطين بروفيروجانت على ان توافيل استوى على منصة الملك من سنة ٨٢٩ الى سنة ٨٤٢ فيلزم من ذلك ان يكون ايوب سالفه توفي قبل سنة ٨٤٤ خلافاً لما ذكرناه آنفاً ولذلك قلنا انه لا يمكن القطع بسنة وفاة ايوب سالفه ولا بصحة قول ادوار برزدس وابن البطريق بانه دبر كنيسة انطاكية احدى وثلاثين سنة على ان ادوار وابن البطريق لم يذكر ايوب بطريرك اسكندرية وكريستوفر بطريرك انطاكية في هذا القرن

وخلف نيقولاوس كريستوفر سنة ٨٤٧ وجاء في المجلس الاول من المجمع الثامن العام الذي عقد في قسطنطينية سنة ٨٦٩ ان كرسي انطاكية لم يكن فيه حينئذ بطريرك لان الخليفة كان قد نفى البطريرك تلك السنة على ما روى في المجمع المذكور ايلىا نائب البطريرك الاورشليمي وجاء في مختصر اعمال المجمع المذكور الذي ترجم عن اليونانية الى اللاتينية ان نيقولاوس هذا كان قبل المجمع الثامن قد حرم فوتيوس لغصبه كرسي اغناطيوس البطريرك الشرعي على قسطنطينية

وذكر ابن البطريق في تاريخه ان اسطفانس الرابع صير بطريركاً على انطاكية وجلس على الكرسي يوماً واحداً وتوفي يوم ارتقائه وقام بعد ذلك توادوسيوس وذكره ادوار برزدس وسماه تادي وقال ان مدة بطريركيته وبطريركية اسطفانس كانت اثنتين وعشرين سنة اي من سنة ٨٦٩ الى سنة ٨٩١ م وعن ابن البطريق ان توادوسيوس استمر وحده ٢٢ سنة وجاء اسم توادوسيوس في اعمال المجمع الذي عقده فوتيوس في ايام الملك باسيليوس وانه ارسل كاهناً اسمه باسيليوس الى مجمع فوتيوس وان باسيليوس هذا كان نائباً عن ايلىا ايضاً الذي كان يدبر حينئذ كنيسة اورشليم

وخلف اوسطاتيوس توادوسيوس المذكور ولم نعرفه الا من رسالة انفذها اليه فوتيوس معنونة الى اوسطاتيوس بطريرك انطاكية ويظهر ان فوتيوس كان بطريركاً لما



ارسل اليه هذه الرسالة وخلف سيمان الاول اوسطايوس وقد ذكره ابن البطريق  
وقال انه كان ابن زرنأكي وجلس على كرسي انطاكية سنة ٨٩١ واقام في البطريركية  
اثنتي عشرة سنة وكذلك روي ادوار برزدس وقال انه توفي سنة ٩٠٣ ( ملخص عن  
المشرق المسيحي للكويان في كلامه على بطاركة انطاكية )

﴿ عدد ٧٥٩ ﴾

﴿ في بطاركة اورشليم في القرن التاسع ﴾

خلف توما جيورجيوس الذي ذكرناه في تاريخ القرن الثامن وزعم بعض  
المؤرخين ان فرتونانس كان قبل توما بطريكاً على اورشليم ولكن أثبت لكويان  
في صفحات كثيرة ان فرتونانس لم يكن بطريكاً على اورشليم بل على البندقية وان  
توما اختير بطريكاً بعد وفاة جيورجيوس سنة ٨٠٧ على ما يظهر من ترجمة  
العشرين شهيداً التي ذكرها البولنديون في اليوم العشرين من شهر اذار ومما  
كتبه لاونتسيوس في ترجمة القديس اسطمانس راهب دير القديس سابا وقد انفذ  
توما البطريرك سنة ٨٠٩ الى البابا لاون الثالث رسالتين احدهما باسمه والاخرى  
باسم رهبان دير جبل الزيتون في اورشليم في شان خلاف كان بينهم في عقيدة  
انبثاق روح القدس من الاب والابن ايضاً وأثبت لكويان رسالة هؤلاء الرهبان  
وجواب الحبر الروماني اليهم مشتملاً على دستور الايمان وقد اوفد هذا البطريرك  
الى الملك لاون المعروف بالارمني توادورس واخاه توفان راهبي دير القديس سابا  
ليدافعا عن عقيدة تكريم الصور فسخط الملك عليهما وعذبهما وتناهما وهذا بين من  
ترجمتهما اني اثبتها بارونيوس في تاريخ سنة ٨١٧ عن مؤلف لم يذكر اسمه والظاهر  
مما رواه باجيوس في حواشيه على تاريخ بارونيوس ان توما بقي حياً سنة ٨٢١ وانه  
توفي سنة ٨٢٩ التي قام فيها باسيليوس خليفته

وخلف باسيليوس توما المذكور ولا شك في انه كان يدبر كنيسة اورشليم

في أيام الملك توافيل الذي استوى على منصة الملك سنة ٨٢٩ لان باسيلوس هذا قد كتب هو وايوب البطريك الاسكندري وخرستوفر البطريك الانطاكي الى هذا الملك محاماة عن تكريم الصور وهذا ظاهر من المقالة التي كتبها قسطنطين برفيروجات في نقل صورة المسيح المرسله الى ايجر ملك الرها من هذه المدينة الى قسطنطينية . وهذه المقالة قد نشرها كينيديوس واثبها باجيوس في تقيح تاريخ بارونيوس سنة ٨٣٣ ولم يجمع العلماء على اسمى ايوب وخرستوفر بل سماها بعضهم بنير هذين الاسمين ولم يتفقوا ايضاً على الزمان الذي كان فيه هؤلاء البطاركة وقد ذكر اسم باسيلوس في الجدول الاثيني لبطاركة اورشليم ولكن لم تبين سنة ارتقائه او سنة وفاته ويؤخذ من ارتقاء سرجيوس خليفته الى البطريكية سنة ٨٤٣ ان باسيلوس توفي تلك السنة

وخلف سرجيوس باسيلوس وقد ذكر اسمه في الجدول الاثيني المذكور وقال فيه سعيد بن البطريق انه صير بطريكاً في السنة الثانية لخلافة الواثق بالله واستمر بطريكاً ست عشرة سنة فالواثق بالله بويع له بالخلافة في ١٨ ربيع الاول سنة ٨٢٧ وقال جرجس بن العميد ان بدء هذه السنة الهجرية كان في ٢١ تشرين الاول سنة ٨٤١ فالثامن عشر من ربيع الاول يوافق ٥ كانون الثاني سنة ٨٤٢ ولما كان قد رقي في السنة الثانية لخلافة الواثق كانت ترقته سنة ٨٤٣ قال لكويان عند ذكره ما مرّ هنا هذا ما رواه سعيد بن البطريق وهو كثير الغلط والخطا فلا يركن الى قوله وكثيراً ما لزم اصلاح خطائه على انه لا يتحتم نبذ كل ما يقوله ولا سيما ما قاله هنا في سرجيوس الذي كان قريباً من عصره وقد جاء ذكر سرجيوس هذا في صلاة عيد المجمع الثامن المسكوني في جملة البطاركة الذين حرموا فوتيوس وغرينوريوس اسقف سيراكوزا : وجاء ذكره ايضاً في اعمال المجمع الذي عقده فوتيوس سنة ٨٧٩ في أيام الملك باسيلوس والبابا يوحنا الثامن اذ قيل هناك ان ايليا كاتب سرجيوس



شهد هذا المجمع نيابة عنه لكن اعمال هذا المجمع لا يركن اليها ولا يعتمد عليها اذ  
 حقق اهل النقد ان فوتيوس ادخل عليها اموراً كثيرة غير صحيحة واذا صح ما  
 قاله سعيد بن البطريق من ان سرجيوس ظل بطريكاً ست عشرة سنة فكون  
 وافته سنة ٨٥٨ او سنة ٨٥٩ اذ صير بطريكاً على قوله سنة ٨٤٣

وخلف سلمون او سليمان سرجيوس المذكور وقال فيه ابن البطريق انه صير  
 بطريكاً في السنة العاشرة لخلافة المتوكل على الله والمعلوم ان المتوكل بويع له بالخلافة  
 بعد وفاة اخيه الواثق في ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣٢ وقال ابن العميد ان هذه السنة  
 الهجرية كان بدءها في ٢٨ آب سنة ٨٤٧ وعليه فخلافة المتوكل في ذى الحجة توافق  
 اوائل آب سنة ٨٤٨ م والسنة العاشرة لخلافته توافق سنة ٨٥٨ كما مر ويؤيد ذلك  
 ان أنسطاس المكتبي قال في رسالته الى البابا اديانس الثاني (المثبتة في المجلد ٨ في  
 مجموعة الجامع للاباي) ما ملخصه ان سلمون كان عامياً وما دخل في الاكليريكية  
 الا وصير بطريكاً وهذا لم يكن له مثل منذ ايام يعقوب الرسول الا اذ صير  
 عن عهد قريب فوتيوس بطريكاً بُعيد ان صار اكليريكياً ، وفوتيوس صير بطريكاً  
 سنة ٨٥٧ وما ذكرته يخالف بعض الخلاف ما ذكره لكويان في هذا المحل لسهوا في  
 التوفيق بين السنين الهجرية والمسيحية وقد توفي سلمون قبل انعقاد المجمع الثامن  
 سنة ٨٦٩ وربما كانت وفاته سنة ٨٦٣ او سنة ٨٦٤

وخلف توادوسيموس (ويسمى توادورس ايضاً) سلمون وقال فيه ابن البطريق  
 انه صير بطريكاً في السنة الاولى لخلافة المستعين بالله واستمر بطريكاً تسع عشرة  
 سنة والمشهور ان المستعين بالله بويع بالخلافة لست خاون من ربيع الاخر سنة ٢٤٨  
 للهجرة وعن ابن العميد ان هذه السنة كان بدؤها السادس من اذار سنة ٨٦٢ فان  
 صح قول ابن البطريق كان ارتقاء توادوسيموس الى البطريكية سنة ٨٦٢ او سنة  
 ٨٦٣ وكانت وفاته سنة ٨٨١ او سنة ٨٨٢ على انه يظهر من اعمال المجمع الذي

عقده فوتيوس سنة ٨٧٩ ان توادوسيوس كان قد مات قبل ذلك لان الذي ناب في هذا المجمع عن البطريك الاورشليمي قال مرات في المجمع ان الذي ارسله اننا هو ايليا بطريك اورشليم خليفة توادوسيوس الذي توفي من عهد قريب اجل ان اعمال هذا المجمع لا يركن اليها كما مر ولكن مثل هذا القول لا مصلحة لاحد في ادخاله عليها فيتين منه ان هذا البطريك توفي سنة ٨٧٩ قبل عقد المجمع لاننا نعلم ان البابا يوحنا الثامن انفذ اليه رسالة مؤرخة في ٢ ايار سنة ٨٧٩ ( ذكرها لاباي في مجلد ٣ ) وجمع فوتيوس عقده في شهر ايلول من هذه السنة ونلم ايضاً ان توادوسيوس كتب رسالة الى اغناطيوس بطريك قسطنطينية سنة ٨٦٧ قبل انعقاد المجمع الثامن العام بستين وتليت هذه الرسالة في المجلس الاول منه وكان توادوسيوس يعتذر فيها عن ان يحضر المجمع بنفسه وعن ان يكتب اغناطيوس بطريك قسطنطينية بتواتر خشية من مراقبة الحكومة له ويقول انه اناب ايليا كاتبه عنه وقال ايليا هذا في المجلس الخامس من هذا المجمع . قد بلغنا الى هنا مئتين قبل بلوغ نوب الخبر الروماني .

وخلف ايليا الثالث توادوسيوس المذكور وان صدقنا شيئاً من اعمال المجمع الذي عقده فوتيوس سنة ٨٧٩ ظهر ان ايليا خلف توادوسيوس تلك السنة قبل انعقاد المجمع وانه كان محازباً لفوتيوس ومخالفاً لاغناطيوس وان نائب ايليا صرح بان سائقه توادوسيوس كان على شاكلته لكن هذا التصريح الاخير تهمة تدحضها رسالة توادوسيوس الى اغناطيوس التي ذكرناها آنفاً ويفندها نص المجمع الثامن فالظاهر ان الملك باسيلوس وفوتيوس استمالا ايليا بطريك اورشليم الى الرضى برد فوتيوس الى البطريكية بعد عزله عنها قل لكويان ( في كلامه على هذا البطريك ) لما كانت اعمال مجمع فوتيوس لا يمكن الاعتماد عليها لا اجسر ان احتق ان ايليا شايع فوتيوس في حياة اغناطيوس وقال ان البطريق في ايليا هذا انه صير بطريكاً في



السنة العاشرة لخلافة المهدي وانه كان ابن منصور الذي عاون على فتح دمشق وظل بطبركا تسعا وعشرين سنة والمشهور ان المهدي بويج له بالخلافة سنة ٥٢٥٥ وعن ابن العميد ان هذه السنة كان بدؤها في ٢٠ كانون الاول سنة ٨٧٠ فالسنة العاشرة من خلافته التي صير ايليا بطبركا فيها كانت سنة ٨٧٩ او سنة ٨٨٠ على ان قول البطريق انه كان ابن منصور الذي عاون على فتح دمشق انما هو من اغلاطه الماضية فان فتح دمشق كان سنة ٦٣٥ قبل ارتقاء هذا البطريك بميتين وخمس واربعين سنة . ولهذا البطريك رسالة الى الملك كرلس الصغير ملك افرنسة والى اساقفتها واعيانها يتمس فيها معاونته على اصلاح كنائس فلسطين . ودوى ابن العميد ان الملك لاون اراد ان يتزوج بامرأة رابطة فعارضه نيقولاوس بطريك قسطنطينية زاعماً ان هذا يخالف سنة الشرقيين فكتب الملك الى غيره من بطاركة المشرق فافتوه بان ذلك حلال فتزوج ونفى البطريك نيقولاوس ثم مات ايليا بطريك اورشليم سنة ٩٠٧ ان صح قول ابن البطريق ( انتهى ملخصاً عن المشرق المسيحي للكويان )

﴿ عد ٧٦٠ ﴾

﴿ في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن التاسع ﴾  
 ناسف شديد الاسف على اننا مع تقينا في كل ما لدينا من الكتب عن اسماء الاساقفة الذين كانوا بسورية في هذا القرن لم نجد منها الا زراً قليلاً لا لانه لم يكن اساقفة بل لان الاضطرابات المتتالية والنزوات المتواترة والفترات التي كان الغزاة المسلمون يشنونها على بلاد الروم وسطو عساكر ملوك الروم على بلاد المسلمين كل ذلك متع الناس والنصارى خاصة عن التفرغ للعلم والانكباب على التأليف فقل ما خلف لنا من عاشوا بسورية في تلك الاعصر ما ننتفع به بمعرفة اخبارهم او اذا كانوا اخلتوا شيئاً فالتفته غير الزمان وم يتصل الينا وكانت المراقبة شديدة شأن

كل بلاد كثر فيه الشغب او توار اليه الغزو فلا يباح رؤساؤه ووجهائه السمي في  
 سبيل تقدم العلوم والمعارف والخروج من مواطنهم ليعرفهم الاجانب ويدونوا  
 اخبارهم بل كانوا يحاذرون المكاتبات الى الاجنين ايضاً ولنا مثال لذلك في ما  
 كتبناه عن عجز الاساقفة والبطاركة عن ان يشهدوا المجمع السابع النيقوي في  
 القرن الثامن حتى ناب كاهنان عن تلك بطاركة وما سندونه عن تغذرهم عن  
 الماضي الى المجمع الثامن في هذا القرن ولو استطاعوا ان يشهدوا هذين المجمعين  
 لتوصلنا بذلك الى معرفة كثيرين منهم بالوقوف على توقيعاتهم كما عرفنا كثيرين منهم  
 بتوقيع اسامهم في المجمع السابقة او بذكر كلامهم او الكلام عنهم فله الامر ولا  
 حول ولا قوة الا به . ومن عرفناهم من اساقفة سورية في هذا القرن انما هم  
 اولاً اغابيوس نقل من كرسي سلوقية بيداريا الى كرسي حلب في ايام الملك باسيلوس  
 الذي ارتقى الى منصة الملك سنة ٨٦٨ ذكره نيكوفور كالستوس (ك٩ فصل ٣٩)  
 وعنه لكويان في المشرق المسيحي في اساقفة حلب

ثانياً توما وقد ذكر فوتيوس في المجمع الذي عقده سنة ٨٧٩ انه شهد المجمع  
 الثامن بمنزلة نائب عن بطريك انطاكية مع انه لم يكن الا اسقفاً على بيروت ولم  
 يُنبه بطريك انطاكية عنه ونتج من ذلك ان رسائل البطاركة الشرقيين الثلاثة الى  
 المجمع الثامن الذي حرمه كانت مزورة الى ان قال فوتيوس في مجمه ان توما نقل  
 بعد ذلك الى صور فطلب من البطاركة الاسكندري وانطاكي والاورشليمي المغفرة  
 والصفح عما صنعه في المجمع الثامن مخالفاً به فوتيوس وتليت في المجلس الثاني من  
 مجمع فوتيوس رسالة معنونة توبة توما مريبوليط صور ادعى فوتيوس ان ميخائيل  
 البطريرك الاسكندري ارسلها اليه على ان اعمال هذا المجمع ليست بصحيحة ولربما  
 كانت تلك الرسالة مختلفة

ثالثاً روى غوليمس كافيوس في تاريخه عند كلامه في فوتيوس القسطنطيني



وكتابه في الجامع انه اى فوتيوس قال ان في مكتبته بين الكتب اليونانية كتاباً موجزاً في الجامع لكنه ليس من تأليفه بل ان مؤلفه انا هو فوتيوس اسقف صور (ماخص عن لسكويان في المشرق المسيحي) وقد طالعنا الفصول التي ينشرها المنسيور شابو في المجلة الموسومة بالمشرق المسيحي تقرأ عن الكتاب القديم السرياني الذي وجد في الرها معزواً الى مخايل الكبير بطريرك اليعاقبة فوجدنا هناك كثيراً من اسماء الاساقفة اليعاقبة الذي رقاهم بطاركهم الى كراسي ابرشياتهم في حلب وحمص وبيابك ودمشق من القرن الثامن الى القرن الثاني عشر ولكن ليس هناك الا الاسماء وحدها فضربنا عن ذكرها لقلة الفائدة من معرفة الاسماء مجردة واجزأنا بهذه الاشارة

## الفصل الثاني

﴿ في مشاهير العلم الدينيين في اقرن التاسع ﴾

لم نعرف احداً من مشاهير العلم الدينيين بسورية في هذا القرن فاقصرنا على ذكر بعضهم من غير سورية جريباً على مساق تاريخنا الى الان

﴿ عد ٧٦١ ﴾

﴿ في ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة ﴾

قد استشهدنا مرات بتاريخ ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة فافردنا هذا الفصل لذكر ترجمته موجزة فقد اتخذ السيرة الرهبانية اولاً في دير قسرين ثم انتقل الى دير القديس يعقوب في كيشوم او خيشوم (بين حلب والرها) ولما اجتمع اساقفة اليعاقبة لانتخاب بطريرك يخلف فوريتس الذي توفي سنة ٨١٧ ولم يشقوا على اسقف

اهل للبطيركية نهض توادورس الاسقف الذي كان من دير خيشوم فقال اني ارى ديونيسيوس الراهب الذي اقام عندنا في دير خيشوم مذستين اهلاً لذلك فتابه على رايه باسيلوس اسقف تكريت ويوحنا اسقف مرعش وانسطاس اسقف دمشق وغيرهم من الاساقفة ووقعوا على صك الانتخاب فاستدعوه ورقوه يوم الجمعة الى درجة الشامية ويوم السبت الى درجة الكهنوت ويوم الاحد في اليوم الاول من آب سنة ١١٢٩ يونانية (توافق سنة ٨١٨ م) الى المقام البطيركي كما اخبر هو عن نفسه على ما روى ابن العبري في تاريخ بطاركة اليعاقبة وكان بين اليعاقبة حينئذ شقاق وفي مقدمة المخالفين اسقف اسمه ابراهيم سموه بطيركاً فلم يخضع مع مجازيه لديونيسيوس بل استمروا مخالفين له مدة حياة ابراهيم المذكور وكثيراً ما ازعجوا الخليفة المأمون بشكاويهم وعدم اذعانهم واختلف اليهود ايضاً وكان بينهم شقاق على الرياسة فان يهود طبرية راسوا عليهم رجلاً اسمه داود ويهود بابل راسوا عليهم دانيال من الغنايين وهم شيعة منهم استبدلوا السبت بالاربعاء ورفعوا دعواهم الى المأمون فبرز امر اخواه انه اذا اتفق عشرة رجال من اي مذهب كانوا على اقامة رئيس ساع لهم ذلك سواء كانوا نصارى او يهوداً او مجوساً وتوفي ابراهيم البطيرك المشاق سنة ٨٣٧ فاختار اصحابه خليفة له اخاه سمعان وتوفي ديونيسيوس في ٢٢ آب سنة ٨٤٥ (عن ابن العبري في تاريخ بطاركة اليعاقبة) وقد الف ديونيسيوس تاريخاً ابتداءً فيه من خلق العالم الى اخر ايامه ولهذا التاريخ نسختان تتداولهما ايدي السريان احدهما مطولة سلك بها مسلك اوسابيوس القيصري وغيره من المؤرخين اليونان والثانية موجزة حذا بها حذو اوسابيوس القيصري المذكور في الكرونكون فيذكر السنين ويدون ما كان في كل منها بايجاز وقد روى السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ٢ صفحة ٩٨) انه عثر على نسخة قديمة من هذا الموجز في دير العذراء والدة الله في الاسقيط وان ديونيسيوس



كتب هذا الكتاب قبل بطريركته لانه قال انه كان الفراغ منه في ايام البطريك جيورجوس الذي كان هو الثالث بعده ودعا فيه كنيته الدير اباءه الروحيين وهذا التاريخ يتهي في نسخة الاسقيط المذكورة سنة ٧٧٥ وقد قسم تاريخه اربعة اقسام تكلم في الاول على ما كان من خلق العالم الى ايام قسطنطين الكبير واعتمد فيه على تاريخ اوسابيوس القيصري وفي الثاني على ما كان من ايام قسطنطين الى ايام توادوسيوس الصغير واعتمد فيه على تاريخ سقراط ، وفي الثالث على ما كان من ايام توادوسيوس الى ايام يوستينان الملك واعتمد فيه على تاريخ يوحنا استفت اسيا . وفي الرابع على ما كان من عهد يوستينان الى ايامه واعتمد فيه على مطالعته وقد ارخ فيه بثلاثة اعصر عصر خلق العالم من آدم الى ابراهيم وعصر ابراهيم من مولده الى ايام قسطنطين الكبير وعصر اسكندر وارض فيه من ايام قسطنطين الى اخر تاريخه وجعل سني التاريخ من آدم الى الطوفان ٢٢٤٢ سنة ومن الطوفان الى ابراهيم ٩٤٢ سنة ومن ابراهيم الى المسيح ٢٠١٦ سنة فكان على رايه ميلاد المخلص سنة ٥٢٠٠ خلق آدم وهذا يقرب من التاريخ الذي يوخذ عن الترجمة اليونانية وقد خطاه السمعاني في مسائل كثيرة من تاريخه (طالع المكتبة الشرقية مجلد ٢ من صفحة ٩٨ الى ١١٦) وقد ذكر السمعاني ايضا ترجمته عن ابن العبري في المجلد المذكور (من صفحة ٣٤٤ الى ٣٤٨) وقال في هذا المحل الاخير ان تاريخ ديونيسيوس المطول يتهي في سنة ٨٤٤ مع ان تاريخه الموزج يتهي في سنة ٧٧٥ . على ما في نسخته التي عثر عليها في دير الاسقيط لكنه قال ان اخرها ساقط

﴿ عد ٧٦٢ ﴾

﴿ في يوحنا الداراوي وموسى بركيفا ﴾

اما يوحنا فكان استقف دارا في الجزيرة واحتف في العصر الذي كان فيه فن قائل انه كان في القرن السادس او السابع او الثامن وتقطع السمعاني ( في المكتبة

الشرقية مج ٢ صفحة ١١٨) انه لم يكن قبل سنة ٧٠٠ للميلاد ولا بعد سنة ٨٥٠ والواضح من ذلك ما ذكره في المجلد المذكور صفحة ٣٤٧ نقلاً عن ابن العبري في تاريخ بطاركة اليعاقبة من ان ديونيسيوس بطريركهم المار ذكره كتب في اخر حياته ليوحنا هذا تاريخه يصف له المضايق التي يتحملها وما يقاسيه من الغم والكدر حتى يشتهي الموت وبذلك كانت نهاية تاريخه ومات بعيد ذلك وكان موته سنة ٨٤٥ كما مر فاذا كان الداراي حينئذ حياً . وقد ذكر السمعاني مؤلفات الداراي نقلاً عن كتاب قديم خط سنة ٩٣٢ وكان من كتب ابراهيم الحاذلي الماروني وهو الان في جملة الكتب المعزوة اليه في المكتبة الواتيكانية عد ١٦ فقال ان مؤلفاته هي اربعة اسفار في قيامة الاجساد يشتمل الاول منها على احد عشر فصلاً والثاني على ١٥ فصلاً والثالث على ٨ فصول والرابع على ٢٤ فصلاً . وسفران في المراتب السموية والبعية واربعة اسفار الكهنوت يشتمل الاول منها على ٨ فصول والثاني على ٢٢ فصلاً واثالث على فصلين والرابع ممزق اخره والباقي منه سبعة فصول وقال السمعاني بعد ايراده فحوى كل من هذه الفصول ان بعضها مثبت في الكتاب الذي خطه الحاذلي في الكهنوت معزواً الى القديس يوحنا مارون وقد استوفينا الكلام على ذلك عند ذكرنا مؤلفات هذا القديس في عد ٧٠٧ وللداراي ايضاً نافور ( اي رتبة القديس ) ذكره مؤلف جدول النوافير على ماروي سكولنجيوس ( مجلد ٣ صفحة ١٠٦ ) وهو يعقوبي المذهب

اما موسى بركيثا ( اي ابن الصخرة او ابن بطرس ) فقد ذكر السمعاني ( في المكتبة الشرقية مج ٢ صفحة ١٢٧ ) ترجمته في جملة تراجم المؤلفين اليعاقبة فقال انه اشتهر في اواخر القرن التاسع وكان في شبابه قد اتخذ السيرة الرهبانية في دير سرجيوس بالجليل المعروف بطورا صيا ( اي الجبل القاحل ) على دجلة ثم رقي الى الاسقفية وسمي ساويرس وراه سمي تارة اسقف بيت رمان وطوراً اسقف



يت كينا وحيناً اسقف الموصل وقد ادركته الوفاة سنة ٩١٣ على ما روى ماسيوس في مقدمته على كتابه في الفردوس اما مؤلفاته فعددها ماسيوس كما يأتي واولها كتابه في ستة ايام الخليفة والثاني في الفردوس وقد ترجمه اندراوس ماسيوس الى اللاتينية وطبع في سنة ١٥٦٩ والثالث يشتمل على تفسير اسفار العميدن القديم والحديث وقد استشهد به ابو الفرج ابن العبري متواتراً في تفسيره آيات الاسفار المقدسة والرابع نافور ترجمه رينودسيوس الى اللاتينية ( مج ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية صفحة ٣٩١ ) وقد ذكره البطريك اسطفانس الدويهي الشهير في كتابه المناير العشر ( فصل ٧ في مؤلفي النوافير غير الكاثوليكين عد ١٥ ) فقال « ساويرس وهو موسى بركيفا اسقف بيت رمان له نافوران بدء الاول سنة ٨٨٥ في يدنا » والخامس شرح النافور السرياني والسادس في النفس والسابع في البدع والثامن في تليس الثوب الرهباني والتاسع خطب في الاعياد الاحتفالية وقد ذكره السمعاني ايضاً في المجلد المذكور من المكتبة الشرقية صفحة ٢١٨ ميناً نسبة وسيرته واسمقيته ومؤلفاته تقرأ عن ابن العبري وعن الكتاب القديم الذي هو ٣٢ من الكتب السريانية في المكتبة الوايتكانية وقال ان الكتاب السرياني الذي ارسله حديثاً اندراوس اسكندر الماروني الى المكتبة الوايتكانية وهو في عد ٣١ يشتمل على تأليفه الآتي ذكرها وهي كتابه في النفس يحوى ٤٠ فصلاً وكتابه في شرح الميرون المقدس وفيه ٥٠ فصلاً وكتابه في المعمودية وفيه ٢٤ فصلاً وكتابه في صعود المخلص وفيه ٢٠ فصلاً

وقد ذكره ابن العبري في تاريخ بطاركة انطاكية وذييل السيدان العالمان يوحنا ابالوس ويوسف لامي استاذا كلية لوفان ( اللذان ترجموا هذا التاريخ وعلقا حواشي عليه ) قول ابن العبري بمباشرة اثباتها ما رويناها عن السمعاني وزادا عليه ان في





ولانسطاس المكتبي ايضاً تاريخ كنسي اعتمد فيه على تاريخ توفان وجيورجيوس سنشلس المار ذكرها وله مجموعة رسائل ومقالات في بدعة اصحاب المشيئة الواحدة جمع اكثرها من كتب يونانية وترجمها الى اللاتينية ( انتهى ملخصاً عن تاريخ نطاليس اسكندر في القرن التاسع )

اما سماعيل مفرست فكان ابن والدين حسيين غنيين بقسطنطينية وتراقي في المناصب العالمية فكان رئيس كتبة لاون السادس ملك الروم المعروف بالقياسوف او الحكيم الذي ضبط زمام الملك سنة ٨٨٦ الى سنة ٩١١ وترجمانا له ثم رئيس قصره وقد وصفه انداروس استقف رودس بالرجل الكلي الشهرة في كتبة الروم الذي تلى اقواله كل يوم في كنسائهم ( كما يظور من المجلس السابع من المجمع الفلورنتيني ) وكانوا يسمونه اللاهوتي الحديث وقد كتب تراجم القديسين جامعاً اياها من خزائن الكنائس والاديار ثم اشهر واهب يوناني اسمه اغابيوس موجزاً عن كتابه عنونه كتاب القردوس اي تراجم القديسين عن سماعيل مفرست وقد طبع هذا الكتاب في البندقية سنة ١٥٤١ وعدد الترجمات التي كتبها سماعيل مئة واثنان وعشرون ترجمة وقد اثبتها البولنديون باليونانية واللاتينية في كتاب اعمال القديسين وله تاريخ يتدي من سنة ٨١٣ الى ايامه نشره كيميبيوس مترجماً الى اللاتينية وقد طبع في بون سنة ١٨٣٨ وقد انتقد بعض العلماء منهم الكردينال بارمينس على مفرست بعض اخباره عن القديسين وكلمة مفرست وصف اصبح اتباً له فانها يونانية معناها المترجم والشارح لكتابته تراجم القديسين ( ملخص عن نطاليس اسكندر وغيره )

## الفصل الثالث

﴿ في الشقاق الذي كان في كنيسة قسطنطينية في القرن التاسع ﴾

﴿ عد ٧٦٤ ﴾

﴿ في فوتيوس والقديس اغناطيوس البطريرك القسطنطيني وما كان بينهما ﴾  
 وُلد فوتيوس في قسطنطينية نحو سنة ٨١٥ من أسرة حسنية غنية وكانت أمه  
 اخت القديس ترازبوس البطريرك القسطنطيني الذي ذكرناه قبلاً وانكب على  
 العلم منذ حداثة فنبغ فيه وحاز فيه قصبات السبق على اقرانه في عصره وتراقي في  
 المناصب في البلاط الملكي فكان رئيس كتبة الملك وعضواً في ندوة المدينة ثم صير  
 سفيراً للملك في فارس وله تأليف كثيرة جزيلة النفع اولها مكتبته الشهيرة عدد بها  
 الكتب التي طالعيها وابدى رأيه فيها وشرح ما احتاج منها الى شرح وقد  
 اوصل الى الخلف فقراً ونبذاً للسلف لم تكن معلومة عند اهل عصره واحسن  
 طبعة لهذا الكتاب الفينس طبعت في جانوا سنة ١٦٦٢ باليونانية واللاتينية ثم طبع  
 هذا الكتاب باليونانية في برلين سنة ١٨٢٤ ولقوتيوس ايضاً مجموع لقوانين الكنيسة  
 ومعارضتها بشرائع الملوك وقد طبع في بريس سنة ١٥٥١ ثم طبعه الاب مين في  
 مكتبة الابهاء مع باقي كتب فوتيوس سنة ١٨٦٠ وله معجم للغة اليونانية طبعه  
 هرمان سنة ١٨٠٨ في لبيك ثم طبع في لوندريه سنة ١٨٢٢ وله مقالات كثيرة  
 منها مقالته في مخالفة الكنيسة اللاتينية ومقالة في انبثاق الروح القدس ومقالة في رد  
 مزاعم المانويين الى غير ذلك

وكان في هذا العصر القديس اغناطيوس البطريرك القسطنطيني فهذا كان ابن



الملك ميخائيل كوروبالات ولما ثل عرش ابيه نفي هو الى احد الاديار فأتخذ  
السيرة الرهبانية واشتهر بعلمه وفضيلته ولما توفي متوديوس بطريرك قسطنطينية  
اختير اغناطيوس سنة ٨٤٦ بطريركاً فعم السرور الشعب على ان شدة غيرته في  
المحافظة على الايمان وحقوق البطريركية جعلت له اعداء الداء اولهم غريغوريوس  
استقف سيراكوسا الذي كان قد عزله عن اسقنيته لجرائم ثبتت عليه واخص هؤلاء  
الاعداء واقدرهم برداس اخو الملكة توادورا امراة الملك توافيل وكان هذا الملك  
قد اقام برداس وصياً على ابنه ميخائيل الثالث وكان برداس قد طلق امراته  
وتسرى بكتته الارملة وكان البطريرك ينهأ عن هذا الاثم ويأمره بازالة هذا العثار  
وفصله اخيراً من شركة المؤمنين فحق عليه برداس وهدده بالقتل واخذ يطعن  
به لدى الملك الى ان تمكن من ان يطرده من كرسيه سنة ٨٥٨ وينفيه الى جزيرة  
تراينثا وطلق يخادع ويتلق كثيرين من الاساقفة ويعد كثيرين منهم بالبطريركية  
اذا عزلوا اغناطيوس فبهذه الوسائل ومكائد غريغوريوس استقف سيراكوسا المذكور  
حملت كثيرين على عزل اغناطيوس فمزله متمحلين لذلك علة بان رقيقته الى  
البطريركية كانت مخالفة لقوانين الكنيسة وعزم برداس ان يرقى فوتيوس الى  
البطريركية وهو عامي ومن عمال الملك واقن كلاً من الاساقفة الذين كان قد  
وعدهم بالبطريركية ان يتردد عن قبولها اولاً تادباً واحتشاماً فاوقفهم باحبوته  
وانتخبوا فوتيوس ورقوه الى كل الدرجات المقدسة حتى البطريركية في ستة ايام .  
وكان المرقى له غريغوريوس استقف سيراكوسا المنحط عن الاسقنية فاعترضه غير  
هؤلاء من الاساقفة وشرطوا عليه لقبوله البطريركية ان ينزل اغناطيوس عنها  
بطواعيته واصروا على نبذهم الطاعة لفوتيوس فاضطر ان يرفع رسالة الى البابا  
يقولواوس الاول سنة ٨٦٠ مداهاً مئادعاً آملاً ان ينال كلمة في الجواب يتوكأ  
عليها لعرفانه بطريركاً وحمل برداس الملك ان يكتب الى الحبر الروماني ان اغناطيوس

قد اعجزه الهرم عن حمل اعباء البطيركية فاستقال منها وان فوتيوس اكره على حمل هذا الوقر الثقيل الذي تعجز عن حمله مناكب الملائكة وكان برداس وفوتيوس في هذه المدة يبدلان قصارى جدهما في اكراه القديس اغناطيوس والتضييق عليه بالحبس والضرب ايضاً ليدون صك استقالته فلم ينالاً منه مأرباً ( عن نيحطا في ترجمة القديس اغناطيوس وعن رسالة فوتيوس الى البابا نيقولاوس الاول التي اثبتها بارونيوس في تاريخ سنة ٨٥٩ وعن رسالة هذا البابا المثبتة في مقدمة انسطاس المكتبي على اعمال المجمع الثامن وعن تاريخ شدرانس وغيرهم )

اما البابا نيقولاوس فلما بلغته رسالتنا الملك وفوتيوس لم ير من السداد ان يصدق كما جاء فيهما واثر ان يسلك محاذراً المكر فارسل ذكريا اسقف انايا ورود والد اسقف برتو الى قسطنطينية وامرهما ان يفحصا اولاً وينقبا عن حقيقة الحال وانفذ منهما رسالة الى الملك شكاهما من عزل اغناطيوس دون استمache رضى الكرسي الرسولي وختماها بقوله انه مرسل قاصدين للنحص فلا يبرز حكمه قبل الوقوف على حقيقة الحال وكتب الى فوتيوس يلومه على وثوبه السريع من حالة العامي على اعلى مرتبة في الكنيسة فامسك برداس وفوتيوس القاصدين في العاصمة مدة طويلة ولم يرضا بحيلة ولا وسيلة من وعد ووعد وتملق وتقدم واکرام لئيل رضاها باثبات انتخاب فوتيوس وعزل اغناطيوس في مجمع يعقد بحضورهما فعقد هذا المجمع سنة ٨٦١ وشهده جمهور غفير من الاساقفة واتى اليه الملك بنفسه وكان فوتيوس قد اخذ من القاصدين رسائل الخبير الروماني لترجم من اللاتينية الى اليونانية فحرفت بعض عباراتها وطبقت على ما يرام وتليت كذلك في المجمع ودعي القديس اغناطيوس فانشح بملابسه الخيرية اشعاراً ببراته فالتقاء احد عمال الملك ينهاه من قبله عن ان يحضر في المجمع الا بثوبه الرهباني فعمري من زينة الجسد وازدان بساتته وشجاعته وسال القاصدين اخراج فوتيوس الغاصب من المجمع ان يبرى نفسه



وثبت صحة ترقيته فلم يستمع له بل الحوا عليه ان يستقيل ولم يقروا ان يكرهوه  
 على ذلك لانه استغاث بالخير الروماني ورفع دعواه اليه فاحضروا في المجمع  
 شهوداً كثيرين شهدوا زوراً بأنه نال المقام البطريركي بقوة السلطة العالمية ودبر  
 الكنيسة بصرامة متناهية وحكموا عليه بالغزل سناً الى قانون من القوانين المنسوبة  
 الى الرسل قيل فيه « اذا تولى اسقف تدبير كنيسة بقوة السلطة العالمية فليزل »  
 واجرى اعوان الملك على القديس اغناطيوس كل ما عن لهم من الاعذبة والسجن  
 والاهانات ليوقع على حكم المجمع فلم يفعل فاخذ احدهم يده ورسم بها شكل  
 صليب وكتب فوتيوس بجانبه ما يشعر باقراره انه غضب البطريركية ودبر الكنيسة  
 بصرامة ( عن نيقيطا في ترجمة القديس اغناطيوس وعن رسالة هذا القديس الى  
 البابا نيقولاوس الاول وعن رسائل هذا البابا ٧ و ٨ و ٩ وعن انسطاس المكيني في  
 مقدمته على المجمع الثامن ) ورفع فوتيوس الى البابا نيقولاوس رسالة اكثر فيها  
 من التذلل والمداهنة له والاعتذار بضرورة الحال التي الجأتها الى قبول البطريركية  
 لخير الكنيسة واصحب ذلك بما شاء من اعمال المجمع والحجج المؤيدة صحة انتخابه  
 وصحة حكم المجمع على اغناطيوس وكتب الملك الى البابا مصادقاً على ما عرضه  
 فوتيوس فلم يخدع البابا الخاذق بهذه الرسائل وبلغته بعد ذلك الاستغاثه التي  
 رفعت اليه باسم اغناطيوس واسماء الاساقفة والرهبان الذين لبثوا امناً له ورفع  
 اليه ايضاً ذكراً اسقف اناثيا احد قاصديه تقريراً يترف به بخطائه وانخداعه في  
 المجمع الذي عقد بقسطنطينية فعقد البابا مجمعاً في رومة سنة ٨٦٣ حط فيه فوتيوس  
 عن مقامه الاكليريكي وهدده بالحرم ان اصر على طلب البطريركية او اعاق  
 اغناطيوس عن تدبير كنيسته فلم يدعن فوتيوس لهذا الحكم ولذلك اطلق عليه البابا  
 نيقولاوس الحرم سنة ٨٦٤ ثم كرر اعلان حرمه سنة ٨٦٥ فبعث فوتيوس كبرياؤه  
 ان يعقد مجمعاً اخر بقسطنطينية حضره بعض الاساقفة المخازين له فحرموا فيه البابا

نقولاً وسماوا جمعهم مسكوناً ولم يكن فيه الا اساقفة قليلون فزاد فوتيوس عليه توقعات كثيرين من الاساقفة والكهنة والشمامسة مع ان السواد الاعظم من هؤلاء لم يعلم بمقد جمع واشاعوا ان البابا حرمه جمع مسكوني وانفذ فوتيوس رسائل عامة الى بطاركة المشرق ينيهم بها بما كان في مجمعه وينتقد الكنيسة اللاتينية بصوم بينها يوم السبت كاليهود وبتقصها اسبوعاً من الصوم واكل بينها الياض ايام الاقطاع وحظرها الكهنة عن الزواج ومنعها الكهنة عن منح سر التثبيت وتجرى فيها قانون الايمان بزيادتها عليه ان الروح القدس ينبثق من الاب والابن ، وسمى نفسه في هذه الرسائل البطريرك المسكوني وكل ذلك بين في رسالة فوتيوس التي اثبتها بارونيوس في تاريخ سنة ٨٦٣ نقلاً عن كتاب قديم . وارسل فوتيوس اعمال مجمعه الى لويس ملك افرنسة وكتب اليه ان اساقفة هذا المجمع كانوا يدعون بتوفيقه وتوفيق الملكة املاً ان يعاونه ملك المغرب ايضاً على الخبر الروماني ( عن نيقطا في ترجمة اغناطيوس وانسطاس في المحل المذكور )

وعاجلت نقمة الله برداس سنة ٨٦٧ فان الملك ميخائيل قتله ثم قتل باسيلوس املك ميخائيل وملك مكانه فطرد فوتيوس من كنيسة قسطنطينية ونفاه الى دير بعيد وارسل فاخذ القديس اغناطيوس بمركبته الملكية من محل منفاه الى كرسيه والتفاه بالتكريم والاحتماء وكتب الى البابا نيقولاوس يخبره بطرده فوتيوس واغادته اغناطيوس ( كما هو ظاهر من رسالة الملك هذه المعلقة في اعمال المجلس الثالث من المجمع الثامن ) وكان البابا نيقولاوس توفي سنة ٨٦٧ فبلغت رسائل الملك الى البابا ادريناس الثاني خليفته فاجابه مثباً على غيرته ومثباً اعمال سالته وعقد مجمعاً في رومة سنة ٨٦٨ اعاد فيه حرم فوتيوس ونبذ رسائله المذكورة ولما كان فوتيوس ومشائموه لم ينكفوا عن الشعب ووسوسة الناس عزم البابا ادريناس على عقد مجمع في قسطنطينية فعقد فيها سنة ٨٦٩ وسنفرد له الفصل التالي وقد حرم



فيه فوتيوس وغريغوريوس اسقف سيراكوسا وكل من شايهما ولم يترك فوتيوس  
مكبراً هائماً بالعود الى البطريركية بالياً هذا المجمع وطاعناً بن كانوا فيه الى ان  
انتقل القديس اغناطيوس الى رحمة الله سنة ٨٧٨ وله من العمر ثمانون سنة والكنيسة  
اللاينية والشرقية تعيدان لذكره في ٢٣ من شهر تشرين الاول

لم يدخر فوتيوس بعد نفيه حيلة يزدلف بها الى الملك باسيلوس : من ذلك انه  
كتب باحرف اسكندرية قديمة على ورقة رثة الصتها بكتاب قديم في المكتبة الملكية  
وكان ما كتبه مشعراً بان نسب يكللاس والد الملك باسيلوس يتصل بتريديات ملك  
الارمن وان باسيلوس سينت على جميع ما تقدمه في الملك سعادة ونجاحاً واوعز الى  
احد اصدقائه ان يهبه الملك الى هذه الكتابة القديمة وان ليس من يحل رموزها  
الا فوتيوس فاستدعاه الملك فسر له ما كتب كما احب فرضي باسيلوس عنه  
واقامه على تعليم ابنه قسطنطين ولاون فلم تضر ثلاثة ايام بعد وفاة اغناطيوس الا  
وارتقى فوتيوس الى كرسي البطريركية ولهايمه بان يثبت فيه هذه المرة اغذ  
يسترخي الاساقفة ويرشو بعضهم ويعد بعضهم ويهدد بعضهم ومن لم تنجح بهم  
هذه الوسائل عزله او نفاه او عذبه ورفع رسالة الى البابا يوحنا الثامن قال فيها انه  
اكره على العود الى البطريركية وانه مستعد لتراكيما ان لم يرض عنه وبعث الملك  
على ان يكتب للبابا مبهلاً اليه ان يحل فوتيوس من الحرم لذي طعنه به اسلافه  
والمجمع الثامن ويقبله في شركته وحمل كثيرين من الاساقفة على ان يوقعوا على  
عريضة للحبر الروماني بهذا الصدد وكان البابا يوحنا يحتاج الى معاونة الملوك على  
صد غزوات العرب في ايطاليا فاجاب البابا الملك انه يرتضي بقبول فوتيوس  
بشرط ان يبدي ادلة توبته في مجمع يلتم بحضرة قصاده بقسطنطينية ( كما روى  
نيقيطا في ترجمة اغناطيوس ) وقد ندد بعض المؤرخين بتسامح البابا يوحنا على هذا  
النحو وعذره بعضهم بان الضرورة دعت اليه : وارسل البابا من لدنه الكردينال

بطرس ليراس هذا المجمع نائباً عنه مع بولس واوجانيوس اللذين كانا قاصدين في المشرق وعند بلوغ الكردينال الى قسطنطينية اخذ فوتيوس منه رسالة البابا لترجمها الى اليونانية فحرفها وطبعتها على ما احب واستدعى الاساقفة فاجتمع كثيرون منهم سنة ٨٧٩ وعقد المجمع الذي يدعوهُ الروم المجمع الثامن المسكوفي مع انه لم يكن مسكونياً ولا صحيحاً لان فوتيوس رأسه ودبر كل شيء فيه كما احب خلافاً لارادة الخبر الروماني ولراي قصاده فيه واثبت نفسه في البطريركية وتقتض رسوم المجمع الثامن الصحيح الذي كان قد عقد سنة ٨٦٩ وبدلاً من ان يبدي في هذا المجمع ادلة توبته زاد جسارة وبدل عبارات البابا الدالة على وجوب توبته بالتقريض له وسخر من القصاد ولما درى البابا يوحنا الثامن بما كان استأنف الحرم لتوتيوس ولجمعه المذكور وارسل قاصداً اخر الى قسطنطينية اسمه مارينس اشهر هذا الحرم وكذلك صنع خليفته مرتين الثاني وادريانس الثالث على ان فوتيوس لم يعبأ بحرم الاجار الرومانيين وجرأه على ذلك تغير وقع حينئذ بين الملك باسيلوس والكروسي الرسولي لان الملك باسيلوس شق عليه حرم فوتيوس وطرح مارينس قاصد البابا في السجن ثلاثين يوماً على ان الملك باسيلوس قد خرته المنية سنة ٨٨٦ وخلفه ابنه لاون الملقب بالحكيم فنفذ حكم الخبر الروماني على فوتيوس اذ طرده من الكرسي البطريركي ونفاه الى دير للارمن في بردي ويقال انه عاش هناك خمس سنين وتوفي فان صح ذلك كانت وفاته سنة ٨٩١ وقال بعض علماء الروم انه توفي كاثوليكياً في حظيرة الكنيسة الرومانية ولكن الظاهر من حرم البابا يوحنا الثامن له واستئناف خلفائه هذا الحرم ومن عدم وجود دليل على ارعوائه انه مات منفصلاً عن الكنيسة الكاثوليكية ومهما يكن من امره فلا مرية في انه كان اول متسبب لهذا الانفصال الكائن حتى اليوم بين الكنيسة الرومانية وكنيسة الروم غير الكاثوليكية



﴿ عد ٧٦٥ ﴾

## ﴿ في المجمع الثامن المسكوني ﴾

عقد هذا المجمع بقسطنطينية سنة ٨٦٩ اذ سال الملك باسيلوس البابا اديانس الثاني عقد مجمع لازالة الخلاف الذي كان يومئذ في قسطنطينية واوفد البابا اليه ثلاثة قصاد دوناتس اسقف اوستيا واسطفانس اسقف نابي ومارينس شماس الكنيسة الرومانية وصحبهم البابا برسالين الاولى الى الملك باسيلوس والثانية الى اغناطيوس البطريرك القسطنطيني فبلغ القصاد قسطنطينية في ٢٤ ايلول سنة ٨٦٩ واعلنوا افتتاح المجمع في ٥ تشرين الاول في كنيسة اجيا صوفيا وجلس القصاد في المحل الاول ومن بعدهم اغناطيوس البطريرك ثم نواب بطاركة المشرق خلا بطريرك اسكندرية فانه لم ينب احد عنه الا في المجلس التاسع وكان في مصاف الاساقفة اثنا عشر اسقفاً ممن عاملهم فوتيوس مؤ المعاملة لمدافعهم عن اغناطيوس البطريرك وكان في المجمع من قبل الملك احد عشر رجلاً من اصحاب المناصب في دولته فمقد المجمع عشرة مجالس :

المجلس الاول عقد في ٥ تشرين الاول السنة المذكورة وتلي فيه خطاب الملك المنفذ الى المجمع ثم رسالتا الخبر الروماني الى الملك واغناطيوس البطريرك ورسالة من توادوسيوس بطريرك اورشليم الى اغناطيوس بطريرك قسطنطينية ثم دستور الاتحاد على مثال الدستور الذي كان البابا هرمزدا قد ارسله سنة ٥١٩ لازالة الخلاف الذي كان في ايامه في كنيسة قسطنطينية

والمجلس الثاني عقد في ٧ تشرين الاول ودخل اليه عشرة اساقفة ويد كل منهم صك اعترافه بخطائه في متابعة فوتيوس على مناصبة القديس اغناطيوس يصرحون فيه انهم ما اقدموا على ذلك الاخشية من الاضطهاد الذي كان فوتيوس ينزله بمخالفه فقبلهم المجمع بعد ان وقعوا على صك الترضية الذي كان القصاد قد

اتوا به من رومة وجلسوا في المجمع كل بحسب مقامه وقبل المجمع ايضا على الوجه المذكور احد عشر كاهنا وتسعة شمامسة وسبعة شدايقة وهؤلاء كان اغناطيوس او متوديوس قد رقياهم لكنهم انجازوا الى فوتيوس واشهر القديس اغناطيوس عليهم مما يلزمهم عمله من التكفير

والمجلس الثالث عقد في ١١ من الشهر المذكور وفيه لم يشاء بعض الاساقفة ان يوقموا على الدستور المؤتى به من رومة وأمر بتلاوة رسالة الملك باسيلوس ورسالة البطريرك اغناطيوس الى البابا نيقولاوس وجواب البابا ادريانس الى هذا البطريرك

ثم عقد المجلس الرابع في ١٣ من الشهر المذكور وجرى البحث في شأن استغنين كان متوديوس قد رقاها ثم شاركا فوتيوس اسم احدهما توافيل والاخر زكريا ولم يريد ان يوقعا على التعهد بالمدافعة عن الايمان الكاثوليكي والاذعان لحكم الكنيسة الرومانية في كل شيء فطردها من المجمع بعد ان قبل فيه

والمجلس الخامس عقد في ١٩ من الشهر المذكور واستدعى اليه فوتيوس فساله القصاد اذعن لما رسمه البابا نيقولاوس الاول وما اثبتته البابا ادريانس خليفته واعيد عليه السؤال مرات فظل صامتا فقبل له اخيرا ان لم تجب حكما علينا فقال لي اسوة بالمسيح فقد حكم عليه صامتا، فقلت حينئذ في المجمع رسائل الكنيسة الرومانية المنفذة الى الملك ميخائيل والى فوتيوس نفسه ونهض اليمانيا توادوسيوس بطريرك اورشليم وقال باسمه واسم غيره من نواب المشرق انه مضى عليه سبع سنين وهو ملازم بطريرك اورشليم ويمكنه ان يشهد ويثبت ان كنيسة اورشليم لم تبانها رسائل من فوتيوس وهي لم تكاتبه البتة وكذلك كنيسة انطاكية وهذا نفسه بين ان فوتيوس لم تقبله احدى الكنائس البطريركية وانه قد غضب بطريركية قسطنطينية. وقال في الختام ان فوتيوس يلزمه ان يقر بخطائه ويندم عليه



ندامة مخصصة فاذا فعل ذلك ساغ له ان يأمل ان تقبله الكنيسة بمنزلة احد المؤمنين  
فارتأى المجمع ان لا حاجة الى حكم حديث على فوتيوس بل ان يعتمد على الحكم  
الذي ابرزه عليه البابا نيقولاوس وابنته البابا ادريناس والحق عليه البطريق باهان  
( احد نواب الملك ) ان يبرى نفسه قتالاً ان تبرئني لا تكون في هذا العالم ولو  
كانت فيه لسمعتوها فدل هذا الجواب الاساقفة على اضطراب خيلة فوتيوس  
وخروجه عن الرشد فامهلوه الى مجلس اخر عساه يستفيق

والمجلس السادس عقد في ٢٥ من شهر تشرين الاول وشهده الملك باسيلوس  
وامر ان تلى مذكرة التصاد حيث كانوا يبنون ما كان في المسألة بايجاز  
ويستخلصون بقولهم ان الكنيسة جماع ترى نبد فوتيوس وان لافائدة من استماع  
بمحاكمات محازبيه ولم يؤذن لهم بالدخول بل تليت على مسامعهم رسالتا البابا  
نيقولاوس الاول الى الملك ميخائيل والى فوتيوس وقص عليهم ايليا نائب بطريرك  
اورشليم ما كان في عزل اغناطيوس وترقيته فوتيوس الى البطريركية واطال الكلام  
الى ان قال لا الوم الاساقفة الذين شهدوا ترقية فوتيوس لا كراه الملك لهم على  
ذلك بل الوم غريغوريوس السيراكوسي الذي رقاها مع انه كاق محطوطاً عن اسقفيته  
منذ سنين فاذا عن الاساقفة الحازبون لفوتيوس وارعوا عن خطائهم واستغفروا المجمع  
فغمر لهم هـ واما الاساقفة الذين كان فوتيوس قد رقاها فاصروا وكابروا وتمحلوا  
لهم حججاً نبد سلطة الخبر الروماني وايراد امثلة لمخالفة المجمع رسوم الاجبار  
الرومانيين فاجابهم متروفان اسقف ازميز انهم وفوتيوس طلبوا حكم البابا نيقولاوس  
فلم يبق لهم حق ان يشكوا من حكمه والا فلا يبقى حكم نائباً اذ ما من محكوم  
عليه يكون راضياً عن الحكم عليه ورد الحجج والامثلة التي اتوا بها اثباتاً لرعهم  
وختم الملك هذا المجلس بخطبة القاها وحض بها الاساقفة المخالفين على الاذعان  
واعطى مهلة سبعة ايام ليصرح بعدها متروفان والاساقفة المخالفون بعزمهم الاخير

والمجلس السابع عقد في ٢٩ تشرين الاول وشهده فوتيوس ايضاً وابي ان  
يقدم صك ارعوانه وتابعه الاساقفة المحازبون له على ذلك فلم يشاؤوا ان يبدوا  
فوتيوس واعمال مجامعه وان يجرموا غرينوريوس اسقف سيراكوزا وان يخضعوا  
للبطريك اغناطيوس وان يعملوا براسيم الكنيسة الرومانية قنلى على فوتيوس وعليهم  
التنبيه الاخير من المجمع ليرعوا تحت طائلة الحرم عن غيرهم ويدعوا لما يرسمه  
المجمع ولما لم يدعوا حرمة المجمع

والمجلس الثامن عقد في ٥ تشرين الثاني فحرق فيه اوراق شتى كان فوتيوس  
قد اخذها من كثيرين من الأكليريوس والعامّة على سبيل التعهد بلزوم طاعته  
والاقتياد له وحرقت ايضاً الكتب التي كان فوتيوس كتبها مضاداً بها البابا  
نيقولاوس واعمال مجامعه التي نبذ فيها اغناطيوس البطريك وادخلوا الى المجمع من  
شهودا مجمع فوتيوس ضد البابا نيقولاوس ومن طعنوا على ان الكنيسة الرومانية  
بمقالاتهم ومن حضروا هذا المجمع بصفة نواب عن بطاركة المشرق وغيرهم فظهر  
لدى استنطاقهم انه لم يشهد احد منهم ذلك المجمع وانهم لم يعرفوا شيئاً من اعماله  
الا بهذا الفحص ولما انفضح هذا المكر والتزوير طلب قصاد البابا ان يتلوا في  
المجمع القانون الاخير من المجمع اللاتراني الذي عقد سنة ٦٤٩ الذي يوجب الحرم  
على من يجسر على مثل هذا التزوير ثم قلى مرسوم البابا نيقولاوس المبرز في المجمع  
الذي عقد برومة سنة ٨٦٣ على محاربي الصور وادخلوا بعضهم الى المجمع فارعوا  
عن ضلالهم وحرموا رؤساءهم وحرّم المجمع بدعة هؤلاء والمجمع الذي عقده  
ورؤساءهم واعادوا حرم فوتيوس

والمجلس التاسع لم يعقد الا في ١٢ شباط سنة ٨٧٠ وقد حضر فيه نائب عن  
ميخائيل البطريك الاسكندري وقد استنطق في هذا المجلس من ادوا شهادة كاذبة  
على اغناطيوس البطريك ولما اقرؤا بكذبهم فرضت عليهم كفارة واشخصوا ايضاً



من كان فوتيوس قد ادخلهم الى مجمه بصفة نواب عن البطاركة وبعض الاساقفة ليتحقق يوسف نائب بطريك اسكندرية مكر فوتيوس واحتياله فاقروا مرة اخرى ان فوتيوس اكرههم على ان يجعلوا نفوسهم نواباً ولم يكونوا كذلك فصيح المجمع عنهم بسبب ما انزله فوتيوس بهم من الاكراه

والمجلس العاشر عقد في ٢٨ شباط وشهده الملك باسيليوس وابنه قسطنطين وعشرون بطريقاً من بطاركة المملكة وسفراء لويس ملك ايطاليا وفرنسة وسفراء ميخائيل ملك بلغاريا ومائة اسقف ونيق وتلوا حينئذ سبعة وعشرين قانوناً فرضها هذا المجمع وفي جملتها القانون الرابع قيل فيه : ان فوتيوس لم يكن اسقفاً وعليه فكل الدرجات التي رقي اليها تحسب باطلاً ويعاد تكريس الكنائس التي كرسها ، والقانون السادس قيل فيه : فليكن محروماً فوتيوس لانه مكر بتسمية نواب من لم يكونوا كذلك واخترع كتابات ضد البابا نيقولاوس وليكن محروماً كل من يقدم في ما بعد على مثل هذه الخدعة والمكر ، وفي القانون ٢٥ : ان المجمع يحط الاساقفة والكهنة والشمامسة الذي رقاهم متوديوس او اغناطيوس اذا استمروا مصرين على المشايمة لفوتيوس ولا يبق لهم امل بالعود الى درجاتهم ، وباقي القوانين تلاحظ التهذيب اليسعي وحرم بدعة محاربي الصور الى غير ذلك وبعد تلاوة هذه القوانين تلي دستور الايمان على مثال الدستور الذي وضع في المجمع السابع ووقع قصاد البابا على اعمال المجمع اولاً ثم البطريرك اغناطيوس ثم نواب البطاركة . ثم الملك باسيليوس وابناه قسطنطين ولاون ثم رئيس اساقفة افسس ثم سائر الاساقفة وعدتهم مئة اسقف واسقفان ( انتهى ملخصاً عن معجم المجمع لباليا طبعة الاب مين )

## ملحق

﴿ في تاريخ الموارنة في القرن التاسع ﴾

﴿ عد ٢٦٦ ﴾

﴿ في بطاركة الموارنة الى اخر القرن الحادي عشر ﴾

ان البطريرك اسطفانس الدويبي بعد ذكره البطاركة الذين دبوا كنيسة الموارنة الى يوحنا مارون الثاني كما مر في تاريخ القرن الثامن قال ( في كتابه في سلسلة بطاركة الموارنة ) اما باقي بطاركة الموارنة الذين رفقوا الى الكرسي الانطاكي واقاموا في لبنان الى حين قدوم الافرنج الى سورية فا امكتنا ان نعرف اخبارهم لقلة من كتبوا في تلك الايام ولا تلاف غير الدهر ما وجد من الكتب واضطراد الناس الى التنقل متواراً وقد حرقت بعض كتبنا وتشتت كثير منها على اننا عثرنا من مدة على كتاب قديم يشتمل على رتبة القداس وقد علقت على اخره الصلوات التي يتلوها الخادم في القداس كل يوم وفي احدى هذه الصلوات ذكر البطاركة الذين دبوا رعية المسيح في الكرسي الانطاكي واليك ترجمة ما جاء في هذه الصلوة عن اللغة السريانية . نذكر ايضاً جميع الرعاة المحققين والاباء القديسين من بطرس زعيم الرسل واول جميع الرعاة . واغنايوس تلميذه الى توافيلس ويشوع وداود وغرينوريوس ودومييط واسحق ويوحنا الذين خدموا مقام رياسة الكهنوت في اليبعة المقدسة الكاثوليكية والرسولية في الكرسي المقدس المجيد كرسي مدينة الله انطاكية فارحمنا اللهم بصلواتهم المقدسة . وبلي ذلك تذكارا اخر اطول من الاول كتب فيه ما ترجمته . نذكر توافيلس وغرينوريوس واسطفانس ومرقس



واوسايوس ويوحنا ويشوع وداود وغرينوريوس وتوافيلكتس ويشوع ودومييط  
واسحق ويوحنا وسمعان وارميا ويوحنا وسمعان وسمعان هذا حيب الله الذي  
يدبرنا الان فارحمنا اللهم بصلوات هؤلاء جميعاً ، قال العلامة الدويهي حصل عندنا  
رية في البطاركة الاربعة عشر الذين مر ذكرهم من وجهين الاول ان طقسنا  
قريب من طقس اليعاقبة فخشينا ان يكون هؤلاء البطاركة يعقوبين . والثاني انه  
ندر ان يسمي الموارنة يشوع بطريراً حرمة لمن فدانا بدمه لكننا عتينا بالوقوف على  
سلسلة بطاركة اليعاقبة فوصلنا على نسختين من كنيستهم في دمشق وحلب فلم نجد  
فيهما ذكراً لهؤلاء البطاركة الاربعة عشر فتحققنا انهم لم يكونوا يعاقبة بل من  
بطاركة امنا المارنية واما اسم يشوع فليس الا عيسى وكثيرون منا يسمون بهذا  
الاسم ، انتهى كلام الدويهي وقد تابعه عليه لكويان في المشرق المسيحي ناقلاً عنه  
كلامه برمه قلنا ان بطاركة اليعاقبة معروفون الان جيداً وقد نظم ابن العبري  
سلسلتهم الى اياه في تاريخه اليعي الذي ترجمه السيدان ابولس ولامي استاذا كلية  
لوفان الى اللاتينية وعلقا على ترجمتهما فوائد كثيرة وقد ذكر السمعاني ايضاً سلسلتهم  
عن ابن العبري في المجلد الثاني من المكتبة الشرقية وليس منهم البطاركة الاربعة  
عشر المذكورون

وجاء في مجمعنا اللبناني قسم ٣ فصل ٦ في كلامه على البطريرك والكروسي  
البطريركي ما يأتي ، وكان الكروسي البطريركي اولاً في دير القديس مارون بكروحي  
من ابرشية البترون وجلس عليه من البطاركة من سنة ٦٨٥ فصاعداً يوحنا مارون  
وقورش وجبرائيل ثم نقل الكروسي الى دير القديسة مريم يانوح من ابرشية البترون  
المذكورة وجلس عليه بعد جبرائيل المذكور يوحنا الثاني ويسمى مارون ايضاً ثم  
يوحنا من دملصا وغرينوريوس واسطفانوس ومرقس واوسايوس ويوحنا ويشوع  
وداود وغرينوريوس الثاني وتوافيلكتس ويشوع الثاني ودومييط واسحق ويوحنا

وسمعان ويوسف الجرجسي الى سنة ١١٢٠ ونقل الكرسي ثالثاً الى دير القديسة مريم حذاء ميقوق بوادي ايليج في ابرشية جيل .  
تداول ايدي الموارنة كتاباً يشتمل على عدة تواريخ منها تاريخ بعض الاسرات وتاريخ بعض احوال في جبة بشري وتاريخ الرهبنة اللبنانية وفي جملتها سلسلة بطاركة الموارنة من القديس يوحنا مارون الى البطريرك يوسف حيش وبعد ان ذكر اكثر البطاركة الذين ذكرناهم هنا اورد اسماء نحو من اربعين بطريكاً الى البطريرك يوسف الجرجسي ولم يسند كلامه الى شاهد ولا نعلم من اين جمع كل هذه الاسماء التي غفل عنها التعالمان البطريرك اسطفانس الدويهي ويوسف السمعاني ولذلك لا نرى ما رواه صحيحاً ويعزى هذا الكتاب الى الشيخ انطونيوس ابي خطار من عينطورين الذي كان مشهوراً بحبه المطالعة

ولا نعجب من عدم التوصل الى الاخبار المفصلة عن البطاركة الذين ذكرناهم في القرون الاربعة من بدء القرن الثامن الى اخر القرن الحادي عشر فكل يعلم ان هذه القرون تسمى قرون الجهل وان التاريخ الشرقي اليعني في هذه القرون ولا سيما تاريخ سورية هو سقيم غامض ومن دونه خادس جهل لا يهتدي فيه الى امور اخرى اكثر اهمية وقد رايت ما قاله لكويان في المشرق المسيحي عن بطاركة انطاكية واورشليم في هذه القرون انه لم يكن لهم تاريخ غير ما نقب عنه الافرنج بعد استحواذهم على سورية في بدء القرن الثاني عشر وما ظنك ببطاركة الموارنة الذين لم يقيموا في المدن الشهيرة كانطاكية واورشليم بل في كفر جي ويانوح بين قم لبنان الوعرة الصعبة المسالك موثرين العزلة في اصعب المحال مسلماً على الاقامة في المدن والتعرض للاخطار تعوزهم جميع وسائل العلم ومحسبون من السعادة ان يعيشوا مع رعاياهم امنين ومحافظين على ايمانهم القويم



\* عد ٢٦٧ \*

\* في قيس الماروني \*

جاء في كتاب التنييه والاشراف للمسعودي الذي طبع في ليدن سنة ١٨٩٤  
صفحة ١٥٢ عند كلامه في مارون ، ولبعض متبقيه من المارونيين ويعرف بقيس  
الماروني كتاب حسن في التاريخ وابتداء الخلية والانبياء والكتب والمدن والامم  
وملوك الروم وغيرهم واخبارهم وانتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفي ولم ار للمارونية  
في هذا المعنى كتاباً موطئاً غيره ، انتهى كلام المسعودي والمعلوم ان المكتفي بويج  
له بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ الموافقة سنة ٩٠٢ م وتوفي سنة ٢٩٥ هـ اي سنة ٩٠٨ م  
وعليه فيكون قيس الماروني عاش في اواخر القرن التاسع واولائل القرن العاشر  
على ما ذكر المسعودي ولكن من هو قيس هذا وما هو كتاب تاريخه الحسن فزعم  
بعضهم انه ليس هو الا توافيلس الرهاوي الماروني الذي ذكرنا ترجمته في القرن  
الثامن وهذا الزعم باطل من اوجه اخصها ان توافيلس كان في ايام المهدي وتوفي  
في ايامه كما ابنا في ترجمته والمهدي توفي سنة ١٦٩ هـ الموافقة لسنة ٧٨٦ م والمسعودي  
قال ان قيس انتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفي وهذا بويج بالخلافة سنة ٩٠٢ كما  
رايت فكان قيس بعد توافيلس باكثر من مئة سنة فلم يكن اياه

وقد عثر الاب نوالمستشرق الافرنسي في لندره على كتيب سرياني  
في عدد ١٧٢١٦ من المكتب المخطوطة ونشره في كتابه الذي عنوانه  
**Opusculus Maronites** (اي كراسات او كتيبات مارونية)  
وطبعه في بريس سنة ١٨٩٩ قفي صفحة ٣٢ فصاعداً من هذا الكتاب اثبت ما  
استطاع ان يقراه من نصه السرياني واسماً اياه بقفر من تاريخ سرياني ماروني وقد  
اهدى الى الاب نوكتابه المذكور فطالعت فقراته وقد استشهدت ببعضها كما رايت وكل  
اصل هذا الكتيب يشتمل على خمسة عشر صفحة كما اشار الاب نوفي نسخة الاصل

وجل ما تضمنه كلام موجز في ادم وبعض الالباء وبعض رؤساء كهنة اليهود  
 وبعض ملوك اليونان وبعض ملوك الرومانيين وكلام في ماني المبتدع وابو لينا  
 اللادقي المبتدع وذكر بعض الزلازل وبعض الاحداث في ايام معاوية وقد ظن  
 نو وغيره ان تلك الفقرات متايع من كتاب قيس الماروني وقد ذهب العلامة  
 ريت الذي تكلم في الكتب السريانية القديمة المحفوظة في المتحف البريطاني ان ذلك  
 الكتيب قديم العهد واستدل بصورة كتابته على انه خط في القرن الثامن او التاسع  
 وقد اطال العلامة لذلك ( في المجله الاسياوية الالمانية ) الكلام في هذه الفقر وبين  
 عظم اهميتها وعزاها الى كاتب ماروني وذهب الى ان الكاتب كان راهباً او ناسكاً  
 لكثرة ما ورد في تلك المقاطيع من اسماء الاديار والمناسك ولم يتطع بانه قيس الماروني  
 فالحاصل من ذلك على ما زرى اولاً ان لا ريب في انه كان مؤلف بين  
 القرنين التاسع والعاشر يسمى قيس الماروني وانه الف كتاباً حسناً جامعاً لتواريخ  
 كثيرة كما اشار المسعودي الذي هو ثقة في نقله وقريب من عصر المؤلف المذكور  
 ولا غرض له في ان يختلق هذا الخبر. ثانياً انه من الموكد ايضاً ان قيس الماروني  
 غير توافيلس الرهاوي الماروني لا من قبيل التبانين بين عصرهما كما صر بل من قبل  
 اوجه اخرى ايضاً منها ان توافيلس كان رئيس منجمي المهدي والمقاطيع المذكورة التي  
 يرجح انها من كتاب قيس يظهر منها على ما ذهب اليه نلديك ان كاتبها كان راهباً  
 او ناسكاً. ثالثاً ان الارجح عندنا ان القطع التي اشهرها نلديك او الكتيب الذي  
 اذاع الاب نو اصله وترجمته الافرنسية ليس هو كتاب قيس برمه حتى ولو امكن  
 قراءة كل ما قال نو انه وجده محجواً او لم يتيسر له ان يقرأه لان هذا الأثر لا يشتمل  
 اصله الا على خمس عشرة صفحة والمسعودي قال ان كتاب قيس يتضمن ابتداء  
 الخليفة والانياء والكتب والمدن والامم وملوك الروم وغيرهم فتاريخ كل ما ذكره  
 لا تسعه خمس عشرة صفحة وان وسعته فلا يكون كتاباً حسناً في التاريخ كما وصفه



المسعودي : رابعاً يظهر لنا ان المقاطيع المذكورة والكتيب السرياني الذي نشره  
 نو عن الاصل السكائن في المتحف البريطاني انما هي جزء من كتاب قيس المذكور  
 او فقرات منه نسخها غير المؤلف اذ شهد من تقبوا عنها ان فيها اغلاطاً لغوية مع  
 صحة اخبارها ومطابقتها لما كتبه علماء ذلك العصر الذي لانعرف فيه من علماء  
 الموارنة الا توافيلس وقيس المذكورين . والله اعلم

## الباب العاشر

﴿ في تاريخ سورية في القرن العاشر ﴾

### القسم الاول

﴿ في تاريخها الديوي في هذا القرن ﴾

### الفصل الاول

﴿ في الخلفاء الذين تولوا سورية في القرن العاشر ﴾

﴿ عد ٧٦٨ ﴾

﴿ في المكتفي بالله ﴾

فرغنا من كلامنا في تاريخ الخلفاء في القرن التاسع بذكر وفاة المعتضد بالله  
 ونقول الان انه بعد وفاته بويع ابنه علي بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ اي سنة ٩٠٢ م ولقب

المكتفي بالله وهو السابع عشر من الخلفاء العباسيين وفي السنة الثامنة لحلافته وهي سنة ٩٠٣ اشتدت شوكة القرامطة المار ذكرهم حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش اميرها طنج بن جف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ فاقام القرامطة فيهم اخاه الحسين وتسمى احمد واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وكثر جمعه فصالحه اهل دمشق على مال دفعوه اليه فانصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدي امير المؤمنين وعهد الى عمه عبدالله ولقبه المدثر وزعم انه المدثر الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمرة وغيرها فقتل اهلها حتى الاطفال والنساء وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل ( وفي نسخة كتبت ) اهلها حتى صيان المكتب ولما اشتد امر القرمطي خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الجيوش وفي سنة ٢٩١ هـ سنة ٩٠٤ واقعت جيوش الخليفة المكتفي القرمطي صاحب الشامة واصحابه بمكان يبعد عن حماة اثني عشر ميلاً ( وقال بعضهم انها تمتع وهي قرية من بلاد المرة على الطريق بين حماة وحلب ) فانهمز القرامطة وتبعهم عسكر الخليفة يقتلونهم وهرب القرمطي ومعه ابن عمه المدثر المذكور وغلام له رومي فامسكوا في البرية واحضروا الى المكتفي وهو بالرقعة فسار بهم الى بغداد وقتلهم وطيف براس القرمطي في اسواق بغداد ( انتهى عن تاريخ ابي الفداء في صفحة ٦٣ من الجزء الثاني )

وفي سنة ٢٩٢ هـ سنة ٩٠٥ م بعث المكتفي الجيش الى الشام فاستولى على دمشق وكان صاحبها حينئذ هرون بن خارويه بن طولون حتى دنا جيشه من مصر واميره محمد بن سليمان قاتل هرون المذكور وقتله وامسك اسرته بني طولون وكانوا بضعة عشر رجلاً واستصفي ما لهم وقيدهم وحملهم الى بغداد كما مر وكتب الى المكتفي بفتح الشام ومصر على انه في سنة ٢٩٣ هـ سنة ٩٠٦ م بعد ان توجه محمد بن سليمان امير جيش المكتفي عن مصر خرج بها خارجي يدعى ابراهيم الخنجي من قواد



بني طولون وقويت شوكته فسار عليه عامل دمشق احمد بن كينغ وطمع القرامطة في دمشق لنية عاملها فقصدوها ونهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا الى جهة الكوفة فسير المكتفي اليهم جيشاً فاقتتلوا وتمت الهزيمة على جيش الخليفة وقتل منهم خلق كثير وغنم القرامطة منهم شيئاً كثيراً . ولكن انصر عامل دمشق على الخنيجي في مصر بعد حروب متصلة وفر واختفى ثم قبض عليه وحمل بمن معه الى بغداد . وفي سنة ٢٩٤ هـ سنة ٩٠٧ م وثب القرامطة على الحجاج في طريق العراق وقتلهم عن اخرهم وكانت عدة القتلى عشرين ألفاً واخذوا منهم اموالاً عظيمة وكان كبيرهم يسمى ذكرويه فجهز المكتفي اليهم عسكرياً واقتتلوا فانهزم القرامطة وقتل منهم خلق كثير واسر ذكرويه كبيرهم مجرحاً ومات بعد ستة ايام وقدم العسكر براسه الى بغداد وظيف به (غن ابى الفداء صفحة ٦٥ من الجزء المذكور وابن خلدون صفحة ٣٥٦ جزء ٣)

وروى ابن خلدون (٣٥٧ من الجزء المذكور) انه في سنة ٢٩٢ هـ سنة ٩٠٥ اغار الروم على مرعش ونواحيها فخرج اهل المصيصة وطرسوس فاصيب منهم جماعة فعزل المكتفي ابا العشائر عن الثغور وولى عليها رستم بن بردو فكان على يده الفداء وفودي الف من المسلمين . ثم اغارت الروم سنة ٢٩٣ هـ سنة ٩٠٦ على موارس (وفي تاريخ الدول لابن العبري قورش) من اعمال حلب وقتلهم اهلها فانهزموا وقتل منهم خلق ودخلها الروم فاحرقوا جامعها واخذوا من بقي فيها . وفي سنة ٢٩٤ هـ سنة ٩٠٧ م غزا ابن كينغ من طرسوس فاصاب من الروم اربعة الاف سياً واستامن من الروم بطريق من الروم ثم عاود ابن كينغ النزو وقتل من الروم خلقاً ثم استامن بالطريق المتولي الثغور من جهة الروم وخرج بمئتي اسير من المسلمين وشعر ملك الروم بامرهم فبعث من يقبض عليه فقتل الاسرى المسلمون من ارسلهم الملك للقبض عليه واجتمع الروم على محاربة هذا الطريق وزحف المسلمون

لخلاصه وخلص من معه من الاسرى المسلمين قبلوا قونية وخربوها وانصرف  
 الروم (عن ابن خلدون صفحة ٣٥٧ وابن الاثير صفحة ٢١٨ من الجزء السابع)  
 قد توفي المكثفي في شهر جمادى سنة ٢٩٥ هـ سنة ٩٠٨ م بعد ان عهد  
 بالامر الى اخيه جعفر وكان وزيره العباس بن الحسن فاستشار اصحابه في من  
 يوليه فاشار محمد بن داود بن الجراح بعبد الله بن المعتز ووصفه بالعقل والراي  
 والادب و اشار ابو الحسين بن محمد بن القرات بجعفر بن المعتضد بعد ان اطال في  
 مفاوضته ومما قال له اتق الله ولا تول الا من خبرته ولا تول البخيل فيضيق  
 على الناس في ارزاقهم ولا الطماع فيشره الى اموالهم ولا المتهاون بالدين فلا يجنب  
 المآثم ولا يطلب الثواب ولا تول من خبر الناس وعاملهم واطلع على احوالهم  
 فيستكثر على الناس نعمهم واصلح الموجودين مع ذلك جعفر بن المعتضد فقال  
 الوزير ويحك وهو صبي فقال وما حاجتنا بمن لا يحتاج الينا ويستبد علينا فالت  
 نفس الوزير الى جعفر كما اشار ابن القرات وكما اوصى اخوه المكثفي وكانت مدة  
 خلافة المكثفي ست سنين وستة اشهر (عن ابن خلدون وابن الاثير وابن القداء)

﴿ عد ٧٦٩ ﴾

﴿ في المقتدر بالله ﴾

هو جعفر بن المعتضد اخو المكثفي بويع له بالخلافة بعد وفاة اخيه المكثفي  
 سنة ٢٩٥ هـ سنة ٩٠٨ م ولقب بالمقتدر بالله وهو ثامن عشرهم ولما بويع استصغره  
 الوزير اذ كان عمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة وكثر كلام الناس فيه فعزم على خلعه  
 وفي سنة ٢٩٦ هـ سنة ٩٠٩ م اجتمع القواد والقضاة والوزير فخلعوه وبايعوا عبد الله  
 بن المعتز ولقب المرتضي بالله ووجه الى المقتدر يأمره بالانتقال الى الدار التي كان  
 مقيماً فيها ليتقل هو الى دار الخلافة فاجابه سماً وطاعة وساله الامهال الى الليل  
 ولما كان الغد جرت بين غلمان الدار المريدين للمقتدر وبين المريدين لابن المعتز



خرب كان اخرها ان ابن المعتز انهزم واختفى وتفرق اصحابه وحبس ليلتين وقتل  
 خنقاً واطهر وانه مات خنق انه واخرجوه الى اهله وكان فاضلاً شاعراً وتشبهاته  
 واشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وثعلب ولم يل الخلافة الا يوماً واحداً  
 وقال حين تولى قد آن للحق ان يتضح والباطل ان يتضح وعاد المقدر الى الولاية  
 واهم ما كان من الحوادث في ايام المقدر اقراض دولة الاغالبة وابتداء دولة  
 العلويين الفاطميين بافريقية وقد علمت ان هرون الرشيد ولي ابراهيم بن الاغلب  
 على افريقية سنة ١٨٤ هـ سنة ٨٠١ م الى ان افضت الولاية في ذريته الى زيادة  
 الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب قهي سنة ٥٢٩٠  
 سنة ٩٠٣ م قتل زيادة الله ابا عبد الله لانه كان حبسه على شرب الخمر فاتفق مع  
 ثلاثة من خدم ابيه الصقالبة على قتله فقتلوه واحضروا راسه الى ابنه زيادة الله  
 وهو في الحبس ولما تولى امر بهم فقتلوا وهو الذي كان امرهم بذلك وانكشف  
 زيادة الله بعد ولايته على اللذات وملازمة المضحكين وقتل كل من قدر عليه من  
 اعمامه واخوته وقوى في ايامه امر عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية  
 الفاطمية بالمغرب فاسل زيادة الله لكتبه جميع عسكره وكانوا اربعين الفا فهزمهم  
 ابو عبد الله الشيعي ولما راي زيادة الله ان لا طاقة له على مقاومة الشيعي جمع ما  
 قدر عليه من المال وسار عن ملكه الى الشرق فقدم مصر وبها النوشري عاملاً  
 للمقتدر فكتب الى الخليفة بامرہ وسار زيادة الله اليه فامرہ ان يعود الى المغرب  
 لقتال الشيعي وكتب الى النوشري عامله بمصر ان يمدد بالعساكر والاموال وعاد  
 زيادة الله الى مصر وخرج لقتال الشيعي فظله النوشري بالمدد وهو لازم شرب  
 الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه وتفرق عنه اصحابه وتتابعت به الامراض وايس  
 من النوشري فسار الى القدس للمقام به فأت بالرملة ودفن بها ولم يبق احد بالمغرب  
 من بني الاغلب وانقضت دولتهم سنة ٢٩٦ هـ سنة ٩٠٩ م فتكون مدة ملكهم

بالمغرب سنة ١٠٨ فسبحان الذي لا يزول ملكه . ( عن ابي القداء صفحة ٦٧ وغيره ) ان الذي كان عبد الله الشيعي يدعو له من العلويين هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله الى الحسين بن علي بن ابي طالب وقيل هو عبيد الله بن احمد بن اسماعيل الثاني الى الحسين واختلف العلماء في صحة نسبه فصححه بعضهم وانكر بعضهم صحته بل جعل بعضهم نسبه في اليهود ومهما يك من ذلك فعبيد الله اول الدولة التي تسمى دولة العلويين لنسبتهم الى علي بن ابي طالب ودولة الفاطميين لنسبتهم الى فاطمة الزهراء بنت الرسول زوج علي ولما كان عبد الله الشيعي استحوذ على المغرب وقرض دولة الاغالبة وكان عبيد الله قد فر من وجه المتقدر وعامله النوشري في مصر وقبض عليه في سجلماسة فضى عبد الله الشيعي وقاتل صاحب سجلماسة وهزمه واخرج عبيد الله وولده من السجن واركبها ومشى ورؤس القبائل بين ايديهما وعن القراماني ان امير سجلماسة كان قد قتل عبيد الله فاخذ عبد الله الشيعي يهودياً كان في السجن وقال للناس انه عبيد الله المهدي الذي كان يدعو له ولما وصل عبيد الله الى مقر ولايته في افريقية فدون الدواوين وجي الاموال وبث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على جزيرة صقلية ( التي كانت حينئذ من ملك الاغالبة ) الحسن بن احمد بن ابي خنيزر وكان ذلك لسنة ٢٩٧ هـ وهي سنة ٩١٠ م وسمى المهدي وهو اول دولة الفاطميين التي نازعت العباسيين ولاية مصر وسورية وغيرها كما سترى وياشر المهدي الامور بنفسه ولم يبق حكم لابي عبد الله الشيعي واخيه ابي العباس والقطام صعب فتمقا على المهدي سر صنيعه معها فدعاها المهدي وقتلها سنة ٢٩٨ هـ سنة ٩١١ م على الاصح ( عن ابي القداء وغيره )

اما المتقدر فقبض سنة ٢٩٩ هـ سنة ٩١٢ م على وزيره ابي الحسين بن القرات

ونهب داره وهتك حرمة وولى الوزارة ابا علي محمد بن يحيى بن خاقان فتحكم عليه



اولاده فكان كل منهم يسمى لمن يرتشي منه فكان يولي العمل الواحد عدة من العمال في ايام قليلة قليل فيه :

وزير قد تكامل في الرقاعه يولي ثم يعزل بعد ساعه  
اذا اهل الرشا اجتمعوا عليه فخير القوم او فرهم بضاعة

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم  
وآرائهم فخرجت الممالك وطبع العمال في الاطراف فقي سنة ٥٣١٥ سنة ٩٢٦ م يس  
الجند والقواد من اصلاح المقتدر ومنع استيلاء النساء والخدام على الامور وكثر  
اخذهم الاموال والضياع ووقعت وحشة بين المقتدر وخدامه مؤنس فاجتمعت  
العساكر الى مؤنس وقصدوا دار الخلافة فاخرجوا منها المقتدر ووالده وخالته  
وخواص جواريه واولاده وحمولهم الى دار مؤنس واعتقلوا بها واحضروا اخاه  
محمد بن المعتضد وبايموه ولقبوه القاهر بالله والزموا المقتدر ان يشهد على نفسه  
بالخلع ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر بنته ام المقتدر ست مئة الف دينار  
وفي اليرم الثالث بعد خلعه حضرت الرجال المصافية بالسلاح الى دار الخلافة يظالبون  
بحق البيعة واشتد صراخهم فخرج من عند القاهر من يطيب خاطرهم فوثبوا عليه  
وقتلوه وهجموا على القاهر فهرب واحتفى وتفرقت الناس عنه ولم يبق بدار  
الخلافة احد ثم قصد الرجال دار مؤنس وطلبوا المقتدر منه فاخرجه وسلمه اليهم  
فحملوه على رقابهم حتى ادخلوه دار الخلافة واستقر المقتدر بالخلافة وسكنت القننة  
( عن ابي الفداء صفحة ٧٨ ) . وفي سنة ٤٢٥ هـ سنة ٩٣٣ م عظمت الوحشة بين  
المقتدر ومؤنس الخادم ومضى مؤنس الى الموصل فاستولى المقتدر على اقطاعه وماله  
واملاكه واملاك اصحابه وكتب الى بني حمدان امراء الموصل بصدده عن مدينتهم  
فقاتلوه وانتصر مؤنس واستولى على الموصل واجتمعت العساكر اليه فسار بهم  
الى جهة بغداد فرأى المقتدر ضعفه وانزال العسكر عنه فانحدر من بغداد الى واسط

واتفق مع من بقي عنده على قتال مؤنس وخرج لقتاله وبين يديه الفقهاء والقراء منهم فوقف على تل والح عليه اصحابه بالتقدم فتقدم وانهزم اصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سفلة فضربه واحد بسيفه فذبجوه ثم حفروا له في موضعه وعنى قبره وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا وبعض ايام ( عن ابي القداء صفحة ٨١ وابن الاثير وغيرها )

﴿ عد ٧٧٠ ﴾

٥- في غزوات المهدي الملوحي لمصر وغيرها

وفي سنة ٥٣٠١ سنة ٩١٤ م سير المهدي الملوحي جيشا مع ولده ابي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقيوم فارسل اليه الخليفة المقتدر مع مؤنس الخادم جيشا فاجلاهم عن مصر وعادوا الى المغرب على ان المهدي ارسل في السنة التالية اي سنة ٩١٥ جيشا اخر مع مقدم يقال له جاشه ( وفي نسخة هباشة . وعن ابن الاثير حباصة ) في البحر فاستولى على الاسكندرية وارسل المقتدر جيشا مع مؤنس الخادم فاقتلوا بين مصر والاسكندرية اربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير

وفي سنة ٥٣٠٦ سنة ٩١٩ م جهز المهدي جيشا كثيرا مع ابنه القاسم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل الجيزة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبعث المقتدر مؤنسا الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القاسم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية من افرقية ثمانون مركبا نجدة للقاسم وارسل المقتدر خمسة وعشرين مركبا لقتال مراكب القاسم فاقتلت مراكب الفريقين على رشيد واقتلت عساكرهما في البحر وكانت الهزيمة على عساكر المهدي ومراكبه فعادوا الى افرقية بعد ان قتل منهم واسر ( عن الكامل



لابن الاثير وابي القداء )

قد ذكرنا آنفاً ان المهدي العاوي استعمل على صقلية الحسن بن احمد فبقي مدة  
يسيرة واساء السيرة في اهلها فناروا به وجسوه وكتبوا الى المهدي بذلك واعتذروا  
فقبل عذرهم واستعمل عليهم علي بن عمر البلوي وكان شيخاً لينا فلم يرض اهل صقلية  
بسيرته فعزلوه وابقوه عندهم وولوا على انفسهم احمد بن قرهب ( وفي نسخ مرهب )  
ثم راي من اهل صقلية ما يكره واختلف العسكر عليه واحرقوا خيمته وارادوا  
قتله فنعهم العرب الساكنون في صقلية فدعا احمد الوالي الناس الى طاعة المقتدر  
الخليفة العباسي فاجابوه الى ذلك فخطب له في صقلية وقطع خطبة المهدي العاوي  
وجوز جيشاً وارسله في البحر الى ساحل افريقية فلقوا هناك اسطول المهدي ومقدمه  
الحسن بن احمد الوالي السابق فاحرقوا اسطول المهدي وقتلوا الحسن المذكور  
وحملوا راسه الى ابن قرهب وسار الاسطول الصقلي الى سفاقس فخربوها وساروا  
الى طرابلس فوجدوا فيها القائم بن المهدي فعادوا ووصلت الخلع السود ( شعار  
العباسيين ) والالوية الى ابن قرهب من قبل المقتدر الخليفة العباسي فسير ابن قرهب  
الاسطول ثانياً الى افريقية فخرج عليه اسطول المهدي فبدده فادبر امر ابن  
قرهب وطمع فيه الناس وعصوا امره وكتبوا المهدي وثاروا بابن قرهب واخذوه  
اسيراً وارسلوه الى المهدي مع جماعة من خاصته فقتلهم على قبر الحسن بن احمد  
الذي كان الصقليون قد قتلوه واستعمل المهدي على صقلية ابا سعيد موسى بن احمد  
وسير معهم جماعة كثيرة لان ابن قرهب كان قد كتب اليه ان اهل صقلية يكثر  
الشغب على امرائهم ولا يطيعونهم ولا يزول ذلك الا بعسكر يقهرهم فخاف اهل  
صقلية من العسكر فاجتمعوا على واليهم الحديث وقتلوه فظفر عليهم وقتل جماعة  
من رؤسائهم واسر جماعة فطلبوا الامان فامنهم الا رجلين هما اثارا القنتة فرضوا  
بذلك واخذ الرجلين وسيرهما الى المهدي واما كتاب المهدي يامر بالنعو عن العامة

فاستتبت الراحة بصقلية وتمكنت فيها ولاية المهدي (عن الكامل لابن الاثير في تاريخ سنة ٣٠٠ هـ وهي سنة ٩١٣ م)

﴿ عد ٧٧١ ﴾

﴿ في خلافة القاهر بالله ﴾

بعد قتل المعتدر اشار مونس الخادم باقامة ابنه ابي العباس فاعترض عليه اسحق بن اسماعيل النوبختي بانه صبي فكان كالباحث على حنفة بظلمه فان القاهر قتل النوبختي المذكور فيما بعد فاحضروا محمد بن المعتضد وبايعوه لليتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ هـ سنة ٩٣٣ م وسماه القاهر بالله وهو تاسع عشرهم ثم احضر القاهر ام المعتدر وسألها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والياب فقط فضربها اشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة ثم علقها برجلها فخنفت انها ما تملك غير ما اطلعت عليه واستوزر القاهر ابا علي بن مقلة وعزل وولي وقبض على جماعة من العمال : وفي سنة ٣٢١ هـ سنة ٩٣٤ م حصت الوحشة بين القاهر ومونس الخادم وكان مونس اقام ابن بليق حاجياً وجعل امر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر واتفق مع يونس الخادم على خلمه واقامة ابي احمد بن المكتفي مكانه واتفق معهما الوزير ابن مقلة على ذلك واتفق القاهر مع بعض التواد على القبض عليهم واكن رجالاً في الدهاليز والمرات وحضر ابن بليق بجماعة واطهر انه يريد الاجتماع بالخليفة بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة فلما دخل دار الخلافة قبض عليه الكامنون له وحضر ابوه فقبضوا عليه ايضاً وارسل القاهر يستدعي مونساً فامتنع عن الحضور فخلف له القاهر انه آمن ويريد ان يرفه ما بلغه من اتفاق بليق وابنه على خلمه فحضر مونس وقبض عليه ايضاً وعزل ابن مقلة عن الوزارة واستوزر محمد بن القاسم وجد في طلب ابي احمد بن المكتفي فظفر به فبنى عليه حائطاً فمات : وشغب الجنود لحبس مونس وطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن



بليق وذبحه ووضع راسه في طست (في الكامل طشت بالشين) وكان حبسهم متفرقين ثم احضر الراس في الطست الى ابنه بليق فاخذ بيكي وبتشف الراس ثم قتله القاهر وارسل راسيهما في الطست الى مونس فلما رأى مونس الراسين فتشاهد ولعن قائليهما فقتله أيضاً واطلع الروس الثلثة فطيف بها في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون وجملت في خزانة الرؤس على جاري عادتهم وقبض على اسحق النوبختي المار ذكره وحبسه ثم قتله (عن ابن الاثير وابي القداء)

وفي ايام القاهر كان ابتداء دولة بني بويه وهم ثلثة عماد الدولة علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة احمد اولاد ابي شجاع بويه يقال ان نسبهم يتصل باخر ملوك الفرس وكانوا من الديلم ثم خرجوا منها وسادوا الى مرداويج امير طبرستان فتبليهم احسن قبول وقلد احدهم عماد الدولة كرج فاستمال اهلها بالصلات والهبات فاحبوه وملكوه وقوى جانبه واستولى على اصفهان وارجان ايضاً وانفذ اخادركن الدولة الحسن الى بعض اعمال فارس فاستخرج منها اموالاً جزيلة وعاد غانماً سالماً وفي سنة ٣٢٢ هـ سنة ٩٣٥ م استولى عماد الدولة على شيراز وملكها وسرى ما كان من امرهم في ما بعد (عن ابن الاثير وابي القداء وابن المبري في تاريخ الدول)

وفي سنة ٣٢٢ هـ سنة ٩٣٥ م المذكورة كان خلق القاهر فانه كان قد قبض على طريف السبكري اكبر قواده الذي كان قد اتفق معه على قتل مونس وبليق وابنه واودعه السجن وكان الوزير ابن مقلة الذي عزله مستتراً من القاهر ويجمع بالقواد ويغيرهم به وكان ابن مقلة يظهر ناراً بزي عجمي ونارة بزي مكدي وادعى بعض المنجمين مئة دينار ليقول للقواد ان عليهم قطعاً من القاهر واعطى كذلك بعض معبري المنامات الذي يمبر لسيماء القائد ليحبر له احد مناماته بما يخوفه من القاهر فتملوا ذلك واستوحش سيماء القائد وغيره من القاهر وكانوا قد راوا قسوته وحته بايمانه لمن امنهم فاجتمعوا عليه وكان القاهر قد بات يشرب اكثر ليلته وهو

سكران واحدقوا بالدار فاستيقظ مخموراً واوثقت الابواب عليه فهرب الى سطح  
حمام هناك فقبوه واتوا به الى الموضع الذي فيه طريف السبكري فاخرجوا طريفاً  
وحبسوا القاهر ثم سملوا عينه وكانت خلافته سنة واحدة وستة اشهر وثمانية ايام  
وعاش بعد ذلك خاملاً الى ان مات سنة ٣٣٨ هـ سنة ٩٥٠ م ( عن ابي القداء  
وغيره )

قال القرماني في ابن مقلة الوزير المار ذكره • كان كاتباً جواداً وهو الذي  
عرب الخط الكوفي الى طريقته هذه وذكر ان الكتابة العربية اولاً كانت حميرية  
يتداولها اهل اليمن وغيرها الى قبيل الاسلام مدة ثم نقلت الى الكوفية على يد شخص  
يسمى مرامر بن مرة وتكوفت ونسبت الى الكوفة فشهرت واستعملها الناس فلما ظهر  
النبي صلعم استمر الناس يكتبون على هذا القلم وهو طريقة كتابة المصحف العثماني  
وفي المائة الثانية استقصى الناس الطريقة العربية لسهولة وحادوا فيها عن تحرير  
الكوفي وبعد ذلك ظهر ابو علي محمد بن مقلة الوزير فنقل الخط الى العربي ولم يترك  
فيه شيئاً يشابه الكوفي فصار في ايامه الخط عربياً فقط ،

﴿ عد ٧٧٢ ﴾

### ﴿ ذكر خلافة الرازي بالله ﴾

لما قبض على القاهر كان ابو العباس احمد بن المتندر ووالده محبوبين  
فاخرجوه واجلسوه على سرير القاهر وسلموا عليه بالخلافة ولقبوه بالرازي بالله  
وبويع لست خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٣ هـ سنة ٩٣٥ م وهو العشرون من  
الخلفاء العباسيين و اشار سيما القائد بوزارة ابن مقلة فايستوزره الرازي بالله وراودوا  
القاهر ان يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس اعشى وفي هذه السنة توفي  
البيدي عبيد الله العاوي الفاطمي بالمهدية التي كان بناها وسماها باسمه واخفى ابنه  
القائم موته لتدبير ما كان له ولما اظهر ابنه المذكور وفاته بايعه الناس واستقرت



ولايته وكانت مدة ولاية المهدي اربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً  
وفي سنة ٣٢٣ هـ سنة ٩٣٦ م تولى الاخشيدي وهو محمد بن طفج بن جف  
مصر من جهة الرازي بالله وكان قبل ذلك تولى مدينة الرملة سنة ٣١٦ هـ سنة ٩٢٧  
من جهة المتندر واقام بها الى سنة ٣١٨ هـ سنة ٩٣١ م فوردت اليه كتب المتندر  
بولايته دمشق فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولي على مصر احمد بن كينغ  
فلما تولى الرازي عزل احمد بن كينغ وولى الاخشيدي مصر وضم اليها البلاد الشامية  
فسار الاخشيدي من الشام الى مصر واستقر بها

وفي سنة ٣٢٤ هـ سنة ٩٣٦ م قبض الحجرية والمظفرين ياقوت على الوزير  
ابن مقله وارساوا اعلوا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا على وزارة علي بن عيسى  
فامتع فولوا الوزارة اخاه عبد الرحمان ثم قبض عليه وولوا الوزارة محمد بن قاسم  
الكرخي ثم عزلوه واستوزروا سليمان بن الحسن واتقطع بهض الولاية عن حمل  
المال الى الخليفة فراسل الخليفة محمد بن رائق وكان والياً بواسط وقلده امارة الجيش  
وامر ان يحطب له على المنابر فبطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رائق هو الناظر  
في الامور جميعها وتلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها  
والحكم فيها لابن رائق وليس للخليفة حكم فكانت البصرة في يد ابن رائق المذكور  
وخرستان في يد البريري . وفارس في يد عماد الدولة بن بويه . وكرمان في يد  
ابي علي محمد بن الياس . والري واصفهان والجل في يد ركن الدولة بن بويه ويد  
وشمكير بن زيار اخي مردواج يتنازعان عليها . والموصل وديار بكر ومضر وريعه  
في يد بني حمدان . ومصر والشام في يد الاخشيدي محمد بن طفج المذكور والمغرب  
وافريقية في يد القائم العلوي ابن المهدي المار ذكره . والانديلس في يد عبد  
الرحمان بن محمد الاموي الملقب بالناصر . وخراسان وما وراء النهرين في يد نصر بن  
احمد بن سامان . وطبرستان وجرجان في يد الديلم . والبحرين واليمامة في يد ابي

طاهر القرمطي ( عن ابن الاثير وابي التداء صفحة ٨٩ وغيرهما ) واستبد كل من  
 هؤلاء الولاة بولايته وكثر النزاع بينهم  
 وعظم تحكم ابن رائق بالخليفة فاشار عليه ابن مقله ان يقبض عليه ويقيم مكانه  
 يحكم ( كذا روى اسمه ابن خلدون ورواه ابن الاثير وابو التداء بحكم بالباء والجيم )  
 والي واسط وعرف ابن رائق بذلك فطلب الى الخليفة ان يجبس ابن مقله فقبسه  
 الراضي ثم حمله على قطع يد ابن مقله فاخرجوه من الحبس وقطعوا يده فعولج  
 وبرا وعاد يسمى بالوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب وبلغ ابن رائق  
 سعيه وانه يدعو عليه وعلى الراضي فامر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس  
 ولم يكن عنده من يخدمه فيه فتماسى شدة الى ان مات بالحبس سنة ٣٢٨ هـ سنة ٩٤٠ م  
 وفي هذه السنة جهز يحكم المذكور جيشا سار فيه من واسط الى بغداد يريد خلع  
 ابن رائق من امارة الامراء وجهز ابن رائق اليه عسكريا فتمزيم يحكم فهرب ابن  
 رائق الى عكبرا واستتر ندخل يحكم الى بغداد فخلع عليه الراضي وجعله امير  
 الامراء وكانت امارة ابن رائق سنة وعشرة اشهر وكان يحكم بخدمة ابن رائق  
 وانسب اليه حتى كتب على رامية الرائقي وسيره ابن رائق الى الاهواز فاستولى  
 عليها وطرد ابن انبربري ولما استولى ابن بويه على الاهواز سار يحكم الى واسط  
 ثم سار الى بغداد فطرد ابن رائق واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة ثم ظهر  
 ابن رائق مع جماعة انضموا اليه ببغداد فخافه الخليفة ويحكم وولاياه على حران  
 والرها وقنسرين والعواصم فسار واستولى عليها وسترى انه تولى بعد ذلك دمشق  
 وفي سنة ٣٢٩ هـ ٩٤١ م توفي الراضي بالله في منتصف ربيع الاول وكانت خلافته  
 ست سنين وعشرة ايام وكان عمره اثنتين وثلثين سنة وكان اديبا شاعرا ومن شعره  
 من ايات :

كل صفو الى كدر كل امن الى حذر



ايها الآمن الذي تاه في لجة الغير  
 ابن من كان قبلنا درس العين والأثر  
 لا دردر المشيب من واعظ ينذر البشر

قال ابو القداء وكان الراضي اخر خليفة من العباسيين جالس الجساء و اخر خليفة  
 كانت نفقته وجراياته وخراته ومطابخه واموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين فامست  
 بمده الخلافة لتدير امور الدين غالباً واستبد كل من الولاية بولايته

﴿ عدد ٧٧٣ ﴾

﴿ في ولاية الاخشيد وابن رائق في سورية ﴾

قد مر ان المتدر كان قد ولي الاخشيد على الرملة سنة ٩٢٧ م ثم ولاه دمشق  
 سنة ٩٣١ واما قام الراضي بالخلافة ولاه مصر وضم اليها البلاد الشامية فاستعمل  
 الاخشيد بدر بن عبد الله الاخشيدى على دمشق وقد مر ايضاً ان ابن رائق  
 تولى حران والرها وقتسرين والعواصم فلما استقر بها حدثه نفسه بملك الشام ففسار  
 الى حمص فلما كان في سار الى دمشق وبها بدر المذكور من قبل الاخشيد والى مصر  
 والشام فلما هزم بدرها ثم سار الى الرملة ومنها الى عريش مصر يريد ملك  
 الديار المصرية ايضاً ولقبه الاخشيد محمد بن طفيح فانهزم اولاً وملك اصحاب ابن  
 رائق خيامه ثم خرج كمين الاخشيد فانهزم ابن رائق الى دمشق وبعث الاخشيد  
 في اثره اخاه ابا نصر فعاد اليهم ابن رائق من دمشق والتتوا بالجون على مقربة  
 من الناصرة وهزمهم وقتل ابو نصر فكفنه ابن رائق وحمله مع ابنه مزاحم الى  
 اخيه الاخشيد بمصر وكتب يعزيه ويعتذر انه لم يقتل بامرهم وقال ان احيت فاقتل  
 ولدى مزاحم به فخلع الاخشيد علي مزاحم واعاده الى ابيه واصطاحا ان تكون  
 مصر للاخشيد من حد الرملة وما وراءها من الشام لابن رائق ويطي الاخشيد  
 عن الرملة في كل سنة مئة واربعين الف دينار ( عن ابن خلدون صفحة ٤٠٨ واي

ثم كتب المتقي بالله الخليفة الآتي ذكره الى ابن رائق يستدغيه فصار اليه واستخلف بالشام ابا الحسن بن احمد بن علي بن مقاتل وحارب كوزبكين الذي كان قد استولى على الامر فظفر به وجبسه فخلع عليه الخليفة وجعله امير الامراء ثم عاد ابن البريدي سنة ٣٣٠ هـ سنة ٩٤٢ م فاستولى على بغداد وهرب ابن رائق والخليفة المتقي الى جهة الموصل ولما وصلا الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان والي الموصل وديار بكر يستمدانه وقدما الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الاخر فارسل المتقي اليه ابيه ابا منصور وابن رائق فاكروهما ناصر الدولة وثر على ابن الخليفة دنائير ولما قاما لينصرفا وركب ابن المتقي قال ناصر الدولة لابن رائق تقيم اليوم عندي نحدث في ما نعمله فاعتذر له يابن الخليفة فالح عليه ابن حمدان فاستراب ابن رائق به وجذب كفه من يده فقطعه واراد الركوب فشب به القرس فسقط فامر ناصر الدولة فقلبه القائد في دجلة وبعث الى المتقي يقول انه علم ان ابن رائق اراد ان يقتاله فعمل به ما فعل فرد المتقي عليه رداً جميلاً وامره بالمسير اليه فصار فخلع المتقي عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله امير الامراء وخلع على اخيه ابي الحسين ولقبه سيف الدولة ولما قتل ابن رائق سار الاخشيد من مصر الى دمشق وكان فيها محمد بن يزداد من جهة ابن رائق فاستأمن الى الاخشيد وسلم اليه دمشق فامر به عليها ثم نقله الى مصر (عن ابن الاثير وابن خلدون وابي الفداء في تاريخ سنة ٣٣٠)

وفي سنة ٣٣٣ هـ سنة ٩٤٥ م عاد الاخشيد الى مصر فصار سيف الدولة علي بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان المار ذكره الى حلب وبها يأنس المونسي فاخذها سيف الدولة منه واستولى عليها وسار من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فصرها ثم رحل عنها لان الاخشيد قصد سيف الدولة ثم التقيا بقتنسين



ولم يظفر احد العسكريين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة ولما رجع الاخشيدي  
الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب . وفي سنة ٣٣٥ هـ سنة ٩٤٧ م مات الاخشيدي  
في دمشق وكان قد سار اليها من مصر وقالوا انه قبل مسيره من مصر قد وجد  
بداره رقعة مكتوباً عليها . قدرتم فاسأتم وملكتم فبغتم ووسع عليكم فضيتم  
وادرت لكم الارزاق فمظتم ارزاق العباد . واغترتم بصفو ايامكم ولم تفكروا  
في عواقبكم واشتغتم بالشهوات واغتمتم اللذات . . . ولو تأملتم في هذا حق التأمل  
لانذبتهم او ما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل ولو دامت لمن  
مضى ما نالها من بقي فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم . . . افعلوا ما  
شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم فانا بالله واثقون وهو  
حسبنا ونعم الوكيل . وبقي الاخشيدي بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق  
فمات وولي الامر بعده ابنه ابو القاسم انوجور وتسيره محمود واستولى على الامر كافور  
الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيدي لان انوجور كان صغيراً وسار كافور بعد  
موت الاخشيدي الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها واقام بها واتفق ان  
سينب الدولة ركب يوماً والشريف العقبلي فقال سيف الدولة ما تصلح هذه القوطة  
الا لرجل واحد فقال العقبلي هي لاقوام كثيرين فقال سيف الدولة لو اخذتها  
التوانين السلطانية لبرعوا منها فاعلم العقبلي اهل دمشق بذلك فكتبوا كافور  
يستدعونه فجاءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم فاستقر سيف الدولة بحلب ورجع  
كافور الى مصر وولي على دمشق بداراً الاخشيدي فاقام سنة ثم وليها ابو المظفر  
بن طنج ( عن ابي الفداء وابن خلدون وابن الاثير ) وسناتي على اخبار سيف الدولة

﴿ عد ٧٧٤ ﴾

﴿ في خلافة المتقي بالله ﴾

لما مات الرازي بالله بقى الامر موقوفاً انظاراً لتقدم ابي عبد الله الكوفي

كاتب يحكم امير الامراء من واسط واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب يحكم  
 مع ابي عبد الله الكوفي يأمر فيه ان يجتمع مع سليمان بن الحسن وزير الراضي كل  
 من تقلد الوزارة واصحاب الدواوين والقضاة والعباسيون ووجوه البلد فاجتمعوا  
 وافقوا على ابراهيم بن المقتدر بالله وبويج له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول  
 سنة ٣٢٩ هـ سنة ٩٤١ م وعرضت عليه الالتساب فاختار المتقي لله وهو الحادي  
 والعشرون منهم وفي هذه السنة قتل يحكم امير الامراء فانه كان قد ارسل جيشاً  
 لقتال ابي عبد الله البريدي وسار من واسط في اثرهم فانه الخبر بنصرة مسكره  
 وهرب البريدي فقصد الرجوع الى واسط فسمع ان هناك اكراداً لهم ثروة عظيمة  
 فشرهت عينه وقصدهم بجماعة قليلة ووقع بهم فهربوا من بين يديه وجاء صبي  
 من الاكراد من خلفه وطعنه برمح في خاصرته ولا يعرفه ذات من تلك الطعنة  
 فاستولى المتقي على دار يحكم واخذ منها اموالاً عظيمة واتى البريدي الفرج من  
 حيث لا يحتسب وكانت مدة امارته يحكم ستين وثمانية اشهر واياماً

وفي السنة التالية اي سنة ٩٤٢ كان استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل  
 ابن رائق كما مر وفي سنة ٣٣١ هـ سنة ٩٤٣ م دخل تورون التركي بغداد عنوة  
 فخلع المتقي عليه وجعله امير الامراء وبقي المتقي خائفاً منه وفي هذه السنة ارسل  
 ملك الروم يطلب من المتقي منديلاً كان في بيعة الرها يقال ان المسيح مسح به وجهه  
 فصارت صورة وجهه فيه (مر لنا كلام في هذه الصورة في المجلد الثالث عد ٥١٧)  
 وانه ان ارسله اطلق كثيراً من اسرى المسلمين فاحضر المتقي القضاة والفقهاء  
 واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم دفعه اليهم اطلاق الاسرى اولى وقال  
 بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ففى دفعه اليهم غضاضة فقال الوزير  
 علي بن عيسى ان خلاص المسلمين من الاسر اولى من حفظ هذا المنديل فامر  
 الخليفة بتسليمه اليهم وارسل من تسلم الاسرى فاطلقوا هذا ما رواه المؤرخون



السامون وقد رواه كثيرون من المؤرخين النصارى منهم الملك قسطنطين برفيروجات في مقالة افردتها لتاريخ هذا المنديل وشدرانس في تاريخه هذان من القدماء المعاصرين ونقله عنهما كثيرون من الحداء وقالوا ان هذا المنديل حمل وقتئذ الى قسطنطينية وخرج للمقاه البطريرك والاكايرس وحشد كبير من الشعب الى بيتيا ودخلوا به العاصمة في ١٥ من شهر آب ووضعوه في كنيسة اجيا صوفيا باحتفاء شهده الملك واسرته ورجال الندوة وحشد لا يحصى من الناس ثم نقل بعد ذلك الى القصر الملكي وقد مر في عد ٥١٧ ان الوفد الذي ارسله ابجر ملك الرها الى المخلص قد اتى بهذا المنديل الى الرها وان الراجح ان ذلك الوفد كان يحسن صناعة التصوير فصور صورة المخلص على ذلك المنديل

وفي سنة ٣٣٢ هـ سنة ٩٤٣ م استراب المتقي بتورون الذي جملة امير الامراء وخشي على نفسه منه فسار من بغداد الى جهة ناصر الدولة بالموصل والتقاء ناصر الدولة الى تكريت واصعده الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة واقاموا بها وظهر للمتقي تفجعر بني حمدان منه فكتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وكان قد كتب الى الاخشيدي صاحب مصر والشام يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيدي الى حلب ثم الى الرقة وحمل هدايا عظيمة الى المتقي واجتهد ان يسير معه الى مصر والشام فلم يفعل ثم اشار عليه بالتقام بالرقعة وخوفه من تورون وارسل تورون يحلف للمتقي ان يعامله كما اراد فانحدر الى بغداد سنة ٣٣٣ هـ سنة ٩٤٤ م ووصل الى هيت وارسل يحدد اليمين على تورون فسار تورون للمتقي الخليفة وانزله في مضره ثم قبض عليه وسمله واعمى عينه فصاح المتقي وصاح من عنده من الحرم والحدم فامر تورون بضرب الدبابد لئلا تظهر اصواتهم ثم اخذ المتقي الى بغداد وهو اعشى فكانت خلافة المتقي ثلث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوماً (عن ابي الفداء في تاريخ

## ﴿ عد ٧٧٥ ﴾

﴿ في خلافة المستكفي بالله والمطيع لله ﴾

لما قبض تورون على المتقى بوبع ابو القاسم عبد الله بن المكفي بالله بالخلافة  
ولقب المستكفي بالله وهو الثاني والعشرون من الباسيين وكانت بيعته في صفر  
سنة ٣٣٣ هـ سنة ٩٤٤ م او سنة ٩٤٥ وفي هذه السنة ولي سيف الدولة حلب  
ودمشق كما مر في ٧٧٣ وفي سنة ٣٣٤ هـ سنة ٩٤٦ م مات تورون امير الامراء  
فعمد الاجناد الامرة عليهم لابن شيرزاد وارسل الى المستكفي فاستحلفه خلف له  
بمحضرة القضاة وولاه اسرة الامراء . ولما علم معز الدولة بن بويه والي الاهواز  
بموت تورون سار الى بغداد ولما قرب منها اختفى المستكفي وابن شيرزاد امير  
الامراء فكانت امارته ثلثة اشهر وقدم الحسن بن محمد المهدي صاحب معز الدولة  
الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهدي واطهر  
له السرور بقدم معز الدولة ثم وصل معز الدولة واجتمع بالمستكفي وحلف له  
وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وامر ان تضرب القاب بنو بويه على  
الدنانير والدرهم ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة الاف درهم يتسلمها  
كاتبه لفتحات المستكفي ثم حضر معز الدولة وعسكره الى دار الخليفة فاجلس معز  
الدولة على كرسي فحضر رجالان من نساء الديلم وتناولوا يد المستكفي فظن انهما  
يريدان تقييلها فذباه عن سريره وجعل اعمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب  
الناس وساق النقيان المستكفي ماشياً الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار  
الخلافة وكانت مدة خلافة المستكفي سنة واربعة اشهر ولما بوبع المطيع سلم اليه  
المستكفي فسلمه واعماه وبقي محبوباً الى ان مات ( عن ابي الفداء في تاريخ سنة ٣٣٤  
وغيره) فويجاً لهؤلاء الخونة ناكري الجليل الذين لم يكونوا يرعون حرمة دينهم ايضاً  
ولما قبض المستكفي بوبع المفضل ( ويرى المفضل ) بن المقدر بالله بالخلافة



٣٩٠ في غزوات سيف الدولة امير حلب في بلاد الروم وغزوات الروم في بلاد المسلمين

في جمادى الاخرى سنة ٣٣٤ هـ سنة ٩٤٦ م وسمى المطيع لله وهو الثالث والعشرون منهم وازداد امر الخلافة ادياراً وتسلم نواب معز الدولة العراق باسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما اقطعه له معز الدولة مما يقوم ببعض حاجاته وفي سنة ٣٣٥ هـ سنة ٩٤٧ م سار ناصر الدولة بن حمدان صاحب الموصل الى بغداد ليأخذها من يد معز الدولة بن بويه واقتتل الفريقان وصالح اخيراً احدهما الاخر واستمر كل منهما على ولايته وفي هذه السنة اي سنة ٣٣٥ هـ سنة ٩٤٧ م توفي القائم بامر الله محمد بن المهدي صاحب المغرب وقام بالامر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالانصور بالله . ومات الاخشيد صاحب مصر والشام وتولى دمشق سيف الدولة بن حمدان واخرجه اهلها منها كما مر وفي سنة ٣٣٩ هـ ٩٥١ م وما بعدها كانت حروب بين سيف الدولة بن حمدان امير حلب وقواد ملوك الروم ستفرد لها الفصل السابع : وكانت في السنين التابعة حوادث يطول الكلام بها وهو خارج عن دائرة غرضنا ووجه منازعات بعض هولاء الولاة لبعضهم فاضربنا عنه مقتصرين على القول ان المطيع لله قد طالت خلافته الى سنة ٣٦٣ هـ سنة ٩٧٤ م فاعتراه مرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعدت الحركة عليه فخلع نفسه من الخلافة وسلمها الى ولده عبد الكريم وتلقب الطائع لله وكانت مدة خلافته تسماً وعشرين سنة وخمسة اشهر

﴿ عد ٧٧٦ ﴾

﴿ في غزوات سيف الدولة امير حلب في بلاد الروم ﴾

﴿ وغزوات الروم في بلاد المسلمين ﴾

نذكر اولاً اقوال المؤرخين المسلمين ثم نذيلها باقوال المؤرخين النصارى قال ابو اتقاء في تاريخ سنة ٣٣٨ هـ سنة ٩٥٠ م . في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم فاوغل فيها وغنم في عدد يسير ، وقال في تاريخ سنة ٣٤١ هـ سنة ٩٥٣ م . في هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم وخربوا

المسجد . وفي تاريخ سنة ٣٤٣ هـ سنة ٩٥٥ م . في هذه السنة في ربيع الاول غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم ففتح وقاتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير وانصر فيها سيف الدولة . وفي تاريخ سنة ٣٤٥ هـ سنة ٩٥٧ م . سار فيها سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم ففتح وسبي وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فاقام بها ثم ارتحل الى حلب . وفي سنة ٣٤٩ هـ سنة ٩٦١ م . غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنة وفي غوده اخذت الروم عليه المضائق واستردوا ما اخذوه واخذوا ابقاله واكثروا القتل في اصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثماية نفس وكان قد اشار اليه ارباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجبا بنفسه يجب ان يستبد لثلاثا يقال انه اصاب برأي غيره . وفي تاريخ سنة ٣٥١ هـ سنة ٩٦٣ م . سارت الروم مع الدمستق (الكلمة معرب Domesticus ومعناه الخادم لقب لقادة الروم) وملكوا عين زربة بالامان فقتلوا الروم على حلب او في قلعها وكان قد سار اليها الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله ولم يتيسر له ان يجمع وخرج في من معه وقاتل الدمستق به فانهزم سيف الدولة في نفر قليل وقتل اكثر اصحابه وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب فوجد لدمستق فيها ثلثماية بدره من الدراهم واخذ لسيف الدولة الف واربعماية بغل ومن السلاح ما لا يحصى وملك الروم الحواصر وحصروا وثلثوا السور وقاتلهم اهل حلب اشد القتال فتأخر الروم الى جبل جوش ثم وقع بين اهل حلب ورجالة الشرطة فتة بسبب نهب كان قد وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار احد فوجد الروم السور خاليا فجمعوا البلد وفتحوا ابوابه واطلقوا السيف في اهل حلب وسبوا بضعة عشر الف صبي وصينة وغنموا ما لا يوصف كثرة فلما لم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم امر الدمستق فاخرقوا ما بقي بعد ذلك واقام الدمستق



٢٩٢ في غزوات سيف الدولة امير حلب في بلاد الروم وغزوات الروم في بلاد المسلمين

تسعة ايام ثم ارتحل عائداً الى بلاده ولم يهب قرى حلب وامرهم بالزراعة ليعود  
من قابل الى حلب في زعمه ، الى ان قال ، وفي هذه السنة في شوال اسر الروم  
ابا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقدماً فيها ، وفي سنة ٣٥٢ هـ  
سنة ٩٦٤ م قتل الروم ملكهم (سياتي ذكره) وملكوا غيره وصار ابن شمشيق  
دمستقا ، وفي سنة ٣٥٤ هـ سنة ٩٦٦ م سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها  
وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ١٣ رجب ووضع السيف في اهلها ثم رفع السيف  
واخذ من بقي اسرى وقتلهم الى بلد الروم وكان اهلها نحو مائتي الف انسان  
ثم سار الى طرسوس فطلب اهلها الامان فامنهم وتسلم طرسوس وسار اهلها عنها  
في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميم حتى وصلوا الى انطاكية . . .  
وعمر طرسوس وجصنها وتراجع اليها بعض اهلها وتضر بعضهم ثم عاد ملك الروم  
الى القسطنطينية .

على انه في السنة المذكورة اي سنة ٩٦٦ م اطاع اهل انطاكية بعض المقدمين  
الذين حضروا من طرسوس وخالقوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي اطاعوه  
رشيقاً فسار الى جهة حلب وقتل عامل سيف الدولة قرعوبه وكان سيف الدولة  
بميا فارقين فارسل عسكرياً مع خادمه بشاره فاجتمع قرعوبه العامل بحلب مع  
بشاره وقتلوا رشيقاً فقتل وهرب اصحابه ودخلوا انطاكية : (ابي القداء ايضاً)  
وقال في تاريخ سنة ٣٥٥ هـ سنة ٩٦٧ م في هذه السنة خرجت الروم ووصلوا  
الى آمد وحاصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب اهل نصيبين  
ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية واقاموا عليها مدة طويلة ثم  
رحلوا عنها الى طرسوس وفي هذه السنة استمك سيف الدولة بن عماد ابا  
فراس بن حمدان من الاسر وكان بينه وبين الروم الصداة فخلص عدة مسلمين  
من الاسر ، وقد توفي سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن

حمدون التغلبي الربي وكانت وقته بجلب سنة ٣٥٧ هـ سنة ٩٦٩ م وحمل تابوته الى ميا فارقين فدفن بها وكان مولده سنة ٣٠٣ هـ سنة ٩٠٦ م وهو اول من ملك حلب من بني حمدان اخذها من حمد بن سعيد الكلابي نائب الاخشيد وكان سيف الدولة شجاعاً كريماً وله شعر فنه ما قاله في اخيه ناصر الدولة :

وهبت لك العيا وقد كنت اهاهاً      وقلت لهم بيني وبين اخي فرق  
وما كان لي عنها نكول وانما      تجاوزت عن حقي فكان لك الحق  
اما كنت ترضى ان اكون مصلياً      اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد الدولة شريف وكنيته ابو

المعالي ابن سيف الدولة بن حمدان . فهذا ما رواه المؤرخون المسلمون

﴿ عد ٧٧٧ ﴾

— في ما رواه المؤرخون النصارى من هذه الحوادث —

قد روى كثيرون من المؤرخين النصارى ايضاً هذه الاحداث فاحينا ان نذكر روايتهم تأكيداً لتاريخ هذه الاحداث وللزيادة في بيانها قالوا انه بينما كان رومانس الثاني ملك الروم لاهياً عن تدبير ملكه معتكفاً على لذاته كان القائدان لاون ونيقوفور فوقاً مجدين في اصلاح شؤونها ولم شتمها فحارب نيقوفور المسلمين في جزيرة كريت وحصرها واستردها من يدهم وكثرت الوقعات بين المسلمين ولاون بسورية فقد ظهر عليهم في بعضها واسر منهم كما روينا عن ابي القداء واخذ الاسرى الى قسطنطينية على ان ذلك لم يضعف عزيمته المسلمين وحميتهم واخذوا يشنون الغارة على اطراف المملكة فسار لاون في جيش كثيف الى سورية وافتتح حصوناً واتصل بفتحها الى القرات ثم عاد الى الجنوب فاخذ عين زربه وظهر على الامير حمدان ابي سيف الدولة الذي اراد ان يقطع عليه الطريق المؤدية الى حلب واستحوذ على داره الذي خارج المدينة فوجد فيها نحواً من ثلثماية بدره من القضة



واخذ منه اربعة عشر الف بغل وكثيراً من الاسلحة وحاصر حلب فدفعه السكان عنها ولكن نشأت فتنة بينهم وبين الشرطة وانتهز هذه القرصة وثلم السور ودخل المدينة فقتل كل من وجده واخذ غنيمة عظيمة وبلغ عدد الاسرى من الصبيان والصبيات الى الفى اسير ولم يعن بفتح قلعة حلب لانه راي ان فتحها يحتاج الى حصار مديد لا تيسر له . المحافظة عليها فماد الى تخوم المملكة واخذ بالسير الى قسطنطينية قبله في طريقه خبر وفاة رومانس الثاني ويظن ان امراته سمته وكان له ابان باسيلوس وقسطنطين ففتح نيقوفور كريت وظفره بحلب وتنكيهه بسكان سورية حمل اهل العاصمة ان يلتقوه ماقى ظافر فدخل قسطنطينية باحتفاء عظيم وسير امامه غنائم سورية وسمى القائد العام بجميع جيوش المملكة واطلقت له السلطة ولم يمض على ذلك مدة الا ونادى به الجنود ملكاً فسمى اياه برداس قيصر والسمسق ويسمى شوموشقيق او شمشقيق (وهي كلمة ارمينية معناها قصير القامة) قائداً لجيش المشرق او دمشقاً وتزوج بالملكة توفانة ام الملكين باسيل وقسطنطين وظفر السمسق في حروبه بكيليكيا فهزت الملك نيقوفور غيرته وارتياحه الى الحرب فشد جيشاً سار فيه من قسطنطينية ودخل سورية فخرّب كل ما كان حول خليج ايسوس وهو خليج اسكندرونة ثم عهد الى اخيه لاون ان يحاصر طرسوس وهو اقام الحصار على المصيصة فاستولوا على المدينتين وظفرا بمن اتى لنجدهما واتلقا اسطولاً مصرياً كان يحمل مؤوناً لطرسوس ودك نيقوفور القلاع والحمامون التي بتلك الجهة وعاد يستريح في قسطنطينية تاركاً احد قادة جيشه يحاصر جزيرة قبرس التي كان المسلمون تولوها من قرن فاكثر وعاد في شهر شباط سنة ٩٦٥ الى سورية يحاول ردها الى ملكه فقي اوائل اذار اقبل الى انطاكية وكانت من اول مدن سورية فحاصرها وفتحها وفتح بعدها كل مدن لبنان واستحوذ على كل ما كان من شاطي فونيقي الى القرات فذلت له حلب واطرابلس ودمشق وفتح عرقا ذات الثروة

الكبرى بعد حصارها تسعة ايام واخر ب حمص فاضطر المسلمون ان يتركوا هذه  
المدن ويحتشدوا بانطاكية فعاد نيقوفور اليها على انه لم يبق في هذه البلاد ما يقوم  
باود جيش الروم لخرابهم المدن والقرى وكثرة هطل الامطار واوحال الطرق  
حالت دون الحركات العسكرية فبنى نيقوفور قلعة في جهات انطاكية وترك فيها  
خفراً كافياً قائده برساز وامرهم ان يضايقوا ما امكن اهل انطاكية ولا يهاجموهم  
قبل ايام الربيع وعاد في بعض الجيش الى العاصمة وبعد مضيه كان الخفر يضايقون  
من بانطاكية ويدنون من الاسوار ورشوا ريسهم احد المسلمين فاعلمه بارتفاع احد  
الحصون فاصطنع مراقبي وتسلق عليها جنوده في ليلة مظلمة فامتلك الحصن وارسل  
يستمد قائد الجيش المشتى في تلك الجهة وكان الملك قد نهاهم عن المهاجمة  
فبقي بطرس قائد ذلك الجيش متردداً بين ان يخالف امر الملك او ان يترك اولئك  
الجنود الباسين الذين ملكوا الحصن عرضة ليهلكهم اعداؤهم و اثر الخلاف للامر  
متيقناً انه لا يلزمه في حالة لم يسبق النظر اليها فسار بجنده لنجدة برساز قائد الجند  
الذين ملكوا الحصن فوجدهم قد دافعوا ثلثة ايام ثم خرجوا من الحصن فكسروا  
احد ابواب انطاكية ودخلوها وهزموا اهلها والحامية التي كانت بها واتهبوها  
وكان بطرس و برساز يتوخيان حسن الجزاء من قبل الملك فكان عكس ما املا  
لان الملك استاء من مخالفة امره فعزلهما عن قيادتهما فافضت هذه التسوية التي لم  
يكُ لها من مثال الى مقت الملك والشكوى منه على انه كان هائماً باتمام ما بدأ  
فيه في المشرق فسار في ٢٢ تموز سنة ٩٦٨ من مسططينية فاجاز الثمرات وحاصر  
نصيبين فلم يتمكن من فتحها ولم ينجح في الاستيلاء على آمد بل دخل ارمينيا وخرب  
البلاد واحرق الرها فكانت حملته هذه مضرّة باعدائه وغير نافعة للملكه وكادت عليه  
امراته توافاً وانفقت مع سمسق فقتله في بلاطه واستبد بالملك  
ان سمسق بعد ان تسلّم زمام الملك اعلن كما كان يعلن نيقوفور فوقاً انه لا يريد



ان يكون الا شريك الملكين باسيل وقسطنطين في الملك ووصياً عليهما لان اكبرها كان عمره احدى عشرة سنة وطرده من قسطنطينية الملكة توفانا التي كانت حملته على قتل زوجها نيقوفور وجبها في دير ونقي من كانوا قد شاركوه في القتل وبعد ان اخضع بولغاريا لسلطته عاد الى العاصمة ظافراً واقام صورة العذراء في العربية المعدة لاستقباله وهم ان يعيد مملكة الروم الى رونقها القديم في المشرق وتصد ان يأخذ اورشليم وجميع المدن التي على سواحل البحر المتوسط فجوز جيشاً كبيراً وامر عليه دمشق واجتاز القرات واراع سكان الجزيرة الى بغداد واستحوذ على آمد وهي ديار بكر وسار نحو منبع دجلة واتهب ميفارقين وعظم نجاحه لضعف ولاية الخلفاء وانقسام ولايات البلاد واستبداد العمال كل ببلاده ومعاداة بعضهم لبعض ومع ذلك قد توغل جيش الروم في البلاد مستخفين فاهلك المسلمون كثيرين منهم على ان هذا لم يضعف عزيمة السمسق بل تراه في ربيع سنة ٩٧٤ سار بنفسه في مقدمة جيشه فدخل المدن التي كان افتتحها جنوده ومكن سلطته عليها وعاد الى العاصمة بقنائم عظيمة يسرت له حملاته التالية ولما كانت المدن التي كان الروم يفتحونها كانت بعد انصرافهم تعود الى ما كانت عليه قبل انفتح واذ لم يكن في مملكة الروم من الجنود من يكفي للقتال وللمحافظة على المدن انفتحة عزم سمسق ان يغير هذا النهج وان لا يسير من محل قبل ان يطمان على بقائه طائماً معاً مما يليه من البلاد وصنع كذلك في اباميا وحمص وبلبيك ثم زحف الى دمشق فدخل واليها في طاعته وفرض عليه جزية سنوية ثم اجتاز لبنان وانحدر الى مدن فونيقى وحاصر اطرابلس فاصابه مرض ارغمه ان يسير نحو انطاكية فاغلق اهلهما الابواب في وجهه فاستاء من هذه الالهانة كل الاستياء فسار حتى وصل الى سفح جبل اوليمس حيث ادركته المنية في ١٠ كانون الثاني سنة ٩٧٦ وروى بعضهم انه بلغ قسطنطينية فمات فيها بعيد بلوغه اليها (عن شدرانس وزاناراس وبولس

الشماس وغيرهم)

﴿ عد ٧٧٨ ﴾

ذكر حوادث اخرى في سورية

بعد وفاة سيف الدولة بن حمدان امير حلب تولاهما بعده ابنه سعد الدولة شريف  
 وكنيته ابو المعالي سنة ٣٥٦ هـ سنة ٩٦٧ م وفي السنة التالية وهي سنة ٩٦٨ م  
 حصلت وحشة بين ابي المعالي امير حلب وابي فراس والي حمص وطلبه ابو المعالي  
 فانحاز الى صدد فارسل ابو المعالي عسكرياً مع قرعويه احد قواد عسكريه فكبسوا  
 ابا فراس في صدد وقتلوه وكان ابو فراس خال ابي المعالي وابن عم سيف الدولة  
 وهو الذي ذكرنا قبلاً اسره واقتداء سيف الدولة له وقال بعضهم ان ابا فراس لما  
 مات سيف الدولة عزم على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي وغللام ابيه  
 قرعويه فارسله اليه فقاتله فقتل في صدد وقيل بقي مجروحاً اياماً ومات وقال بعض  
 الشعراء في مقتله بصدد :

وعلمي الصد من بعده عن النوم مصرعه في صدد  
 فسقياً لها اذ حوت شخصه وبمداً لها حيث فيها ابتعد

ثم ان قرعويه استولى سنة ٣٥٨ هـ سنة ٩٦٩ م على حلب واخرج منها ابن  
 مولاه ابا المعالي بن سيف الدولة فسار ابو المعالي الى عند والدته بيمافارتين واقام  
 عندها ثم قصد حماه واقام بها وقصد جيش الروم حلب فتحصن قرعويه في قلعتها  
 وملك الروم المدينة وحصروا القلعة ثم اصطلحوا على مال يحمله قرعويه الى ملك  
 الروم كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المترد على حلب وما معها من البلاد وهي  
 حماة وحمص وكفرطاب والمرة واباميا وشيزر وما بين ذلك ورفع اهل حلب  
 الرهان بالمال الى الروم فرحل الروم عن حلب وعاد المسلمون اليها . وكان لقرعويه  
 مولى يقال له بكجور وقد جملة نائبه فقوى بكجور واستفحل امره وقبض على



مولاه قرعويه وحبسه في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب فكتب اهلها ابا  
المعالي بن سيف الدولة فسار اليهم وانزل بكجور بالامان وحلف له ان يوليه حمص  
فزل بكجور وولاه ابو المعالي حمص واستقر بحلب

ومما كان في سنة ٣٥٨ هـ سنة ٩٦٩ م انه بعد وفاة القائم بن عبيد الله اول  
الخلفاء العلويين قام بالملك بعده ابنه المعز لدين الله فسير في السنة المذكورة جوهرآ  
غلام والده في جيش كثيف الى الديار المصرية وكان اهل مصر بعد موت كافور  
عبد الاخشيد قد تفرقت اراؤهم واختلفت اهواؤهم فاتهمز المعز هذه الفرصة  
وارسل عساكره الى مصر فلم يكن من يقاومها وانهمز الاخشيدون فاستولت  
عساكر المعز على مصر واقامت الدعوة له في الجوامع ولما استقر قدم جوهر بمصر  
سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الرملة وبها الحسن بن عبد الله  
بن طنج وجرت بينهما حروب كان الظفر بها لعسكر المعز واسر ابن طنج وغيره  
من التواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولوا على تلك البلاد وجبوا اموالها ثم  
ساروا الى طبرية فوجدوا اهلها قد اقاموا الدعوة للمعز قبل وصول العسكر فساروا  
عنها الى دمشق فقاتلهم اهلها وظهرت عساكر المعز بهم وملكوا دمشق ونهبوا  
بعضها واقاموا الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله وقطعت الخطبة العباسية وكان ذلك  
لسنة ٣٥٩ هـ سنة ٩٧٠ م وجرت فتنة في دمشق بين اهلها وجعفر بن فلاج ووقعت  
بينهم حرب فقطعوا الخطبة للمعز ثم استظهر جعفر عليهم فزالت الفتنة واستقرت  
دمشق للمعز لدين الله العلوي . وخطب له في حمص وحلب وخطب بمكة للمطيع  
لله العباسي وبالمدينة للمعز

وفي سنة ٣٦٠ هـ سنة ٩٧١ م وصل القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر  
بن فلاج ( وفي الكامل فلاح بالحاء ) نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه  
خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وامنوا اهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها

واجتمع عليهم خلق من الاخشيدية قصدوا مصر وزلوا بين شمس وجري بينهم وبين المغاربة وجوهر قائد عساكر المعز قتال انتصر فيه القرامطة ثم انتصر المغاربة فعاد القرامطة الى الشام وكان رئيسهم حينئذ اسمه الحسن بن احمد بن بهرام وابهرام هذا شمر منه في المغاربة اصحاب المعز :

زعمت رجال الغرب اني هبتها فدمي اذا ما بينهم مطلول  
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفي سنة ٣٦١ هـ سنة ٩٧٢ م انتقل معز الدين من المغرب الى مصر واستصحب معه اهله وخزائنه وفيها اموال عظيمة واستعمل على بلاده بافرقية بلكين بن زيري الصنهاجي وعلى صقلية ابا القاسم علي بن الحسن وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يظف الڪتامي وبلغ الى اسكندرية سنة ٣٦٢ هـ سنة ٩٧٣ م واتاه اهل مصر واعيانها فلقبهم واكرمهم ودخل القاهرة في خامس شهر رمضان من السنة المذكورة وفي سنة ٣٦٣ هـ سنة ٩٧٤ م سار القرامطة الى ديار مصر وجري بينهم وبين عساكر المعز حروب اخرها ان القرامطة انهزموا وقتل منهم خلق كثير وارسل المعز في اترهم عشرة الالف فارس فساد القرامطة الى الاحساء والقطيف بالعربية وفارقوا الشام فارسل المعز القائد ظالم بن موهوب العتيلي الى دمشق فدخلها وعظمت حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين اهل دمشق والمغاربة فتن كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت اتمن بينهم الى سنة ٣٦٤ هـ سنة ٩٧٥ م (في الكامل لابن الاثير ابتكين)

وفي سنة ٣٦٥ هـ سنة ٩٧٦ م استولى افكين على دمشق وكان افكين هذا من موالي معز الدولة بن بويه وهزمه عضد الدولة من العراق فساد الى حمص ثم الى دمشق وكان عاملها من جهة المعز لدين الله العلوي ريان (ويروي زيان) الخادم فاتفق اهل دمشق مع افكين واخرجوا ريان الخادم وقطعوا الخطبة للمعز وولوا



افتكين فعزم المعز على المسير من مصر الى الشام لقتال افتكين ذات المعز في تلك الايام وتملك مكانه ابنه الملقب بالعزيز فجهاز القائد جوهرًا الى الشام ووصل الى دمشق وحصر افتكين فارسل افتكين الى القرامطة فساروا الى دمشق ولما قربوا منها وحل جوهر عنها عائداً الى مصر فسار افتكين والقرامطة في أثره فعمد الى صيدا فحصرها وفيها ابن التنج ومعه المغاربة وكانوا كثيرين وخرجوا الى افتكين فاستحرمهم حتى ابدوا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو اربعة الاف وطمع في اخذ عكا فتوجه اليها وقصد طبرية ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيدا واجتمع اليه خلق كثير فلاحقوا جوهرًا قرب الرملة وراى جوهر ضعفه عنهم فدخل عسقلان فحصره بها حتى اشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل افتكين وبذل له اموالاً عظيمة ليطلقه فرحل افتكين عنه وصار جوهر الى مصر واعلم العزيز بما كان فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة وجرى بينهم قتال شديد وانهمز افتكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مئة الف دينار ونزل افتكين بيت مفرج بن دغفل ( وىروى دغفل ) الطائي وكان صديقاً لافتكين وحضر مفرج الى العزيز واعلمه باسر افتكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمن وارسل معه من احضر افتكين ولما مثل بين يدي العزيز اطلقه ونصب له خيمة واطلق كل من كان في الاسر من اصحابه واهدى اليه اموالاً وخلصاً ثم عاد العزيز الى مصر وافتكين صحبته على اعظم ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصره وفي الكامل ان وزير العزيز المسمى يعقوب ابن كلس حسده وسقاه سمًا فمات فحزن العزيز عليه وآتهم الوزير بقتله فحبسه نيفاً واربعين يوماً ثم اعاده الى الوزارة ( ملخص عن ابي الفداء وابن الاثير وابن خلدون في تاريخ السنين المذكورة )

﴿ عد ٧٧٩ ﴾

## ﴿ في الطائع لله والقادر بالله ﴾

بعد ان خلع المطيع نفسه من الخلافة لعجزه ببيعها ابنه عبد الكريم ولقب  
 بالطائع لله وهو الرابع ولعشرون من الخلفاء العباسيين وكان ذلك لسنة ٣٦٣ هـ  
 سنة ٩٧٤ م وتزوج ابنة عضد الدولة بن بويه وفي سنة ٣٧٩ هـ سنة ٩٩٠ م كانت  
 وحشة بينه وبين اخيه احمد الذي سمي فيما بعد بالقادر وسببها ان احمد كان بينه  
 وبين اخت له منازعة على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفي فسعت باخيها  
 المذكور الى الطائع وقالت ان اخي شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير  
 الطائع على اخيه احمد وارسل ليقبض عليه فهرب واستتر وفي سنة ٣٨١ هـ سنة  
 ٩٩٢ م قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة امير العراق على الطائع لله اطعمه في ماله  
 فارسل اليه يساله الاذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسي ودخل بعض  
 الديلم كان يريد تقيل يد الخليفة فغذبه عن كرسيه وهو يقول انا لله وانما اليه  
 واجعون ويستغيث فلا يثا وحمل الى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع وكانت  
 خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياماً ولما تولى اخوه القادر حمل اليه الطائع  
 وبقي عنده مكرماً الى ان توفي سنة ٣٩٣ هـ سنة ١٠٠٣ م قال ابو الفداء (في تاريخ  
 السنة المذكورة) لم يكن في ولايته من الحكم ما يستدل به على حالته وكان في  
 الناس الذين حضروا القبض عليه الشريف الرضي فيبادر بالخروج من دار الخلافة  
 وقال في ذلك اياتاً من جملتها:

امسيت ارحم من قد كنت اعطيه      لقد تقارب بين العز والهون  
 ومنظر كان بالسراء يضحكني      يا قرب ما عاد بالضرأ يبكييني  
 اما القادر بالله هو الخامس والعشرون منهم فكان هارباً من وجه المطيع  
 كما مر فلما خلع ارسل بهاء الدولة الى القادر خواص اصحابه ليحضر ولما قرب



من بغداد خرج بها الدولة واعيان الناس لملقاه فدخل دار الخلافة وبأيمه الناس وخطب له سنة ٣٨١ هـ سنة ٩٩٢ م وفي هذه السنة وصل باسيل ملك الروم الى الشام رنازل حصص فتحها ونهبها ثم سار الى شيرز فنهبا ثم سار الى اطرابلس فاصرها مدة ثم عاد الى بلاد الروم (عن ابي الفداء) وقلما وجدنا في كتبهم ذكر الاعماله فان سورية قد استحوذ عليها الخلفاء العلويون الفاطميون والجزيرة والمراقين وفارس وما جاورها وما وراءها من البلاد استبد في كل منها حاكم وكثر النزاع بين هؤلاء الحكام وبقي للخليفة مقامه الديني قال ابن خلدون (جزء ٣ صفحة ٤٤٧) كانت الخلافة قبل القادر قد ذهب رونتها بجسارة الديلم فاعاد اليها ايها وجدد ناموسها وكان له في قلوب الناس هبة وقد امتاز القادر بطول مدة خلافة فقد بوع بها سنة ٣٨١ هـ سنة ٩٩٢ م كما رايت واستمر على سيرير الخلافة الى سنة ٤٢٢ هـ سنة ١٠٣٢ م فكانت مدة خلافة احدى واربعين سنة قرية واربعين سنة شمسية

﴿ عد ٧٨٠ ﴾

﴿ في الخلفاء العلويين الفاطميين في سورية وفي العزيز خاصة ﴾

قد مر الكلام في ظهور دولة العلويين الفاطميين في المغرب وابتدائها في عيد الله المهدي وان قد خلفه بعد وفاته ابنه القائم وخلف القائم ابنه المنصور بالله ثم خلف المنصور ابنه المعز لدين الله الذي استحوذ على مصر سنة ٣٥٨ هـ سنة ٩٦٩ م ثم على سورية وقد تكلمنا في عد ٧٧٨ على بعض ما كان في ايامه من الحوادث في سورية وقد توفي المعز لدين الله سنة ٣٦٥ هـ سنة ٩٧٦ م وخلفه ابنه العزيز ومن الاحداث في ايامه انه في سنة ٣٦٨ هـ سنة ٩٧٩ م هرب ابو تغلب صاحب الموصل من وجه اخيه ضد الدولة بن حمدان وسار الى دمشق وكان قد تغلب عليها قسام وهو شخص كان يثق اليه افكين المار ذكره وكان يخطب فيها

للعزير فلما وصل ابو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من الدخول الى دمشق  
 فسار الى طبرية ثم سار سنة ٣٦٩ هـ سنة ٩٨٠ م الى الرملة وكان هناك دغفل بن  
 مفرج الطائي وقائد من قواد العزير اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزير  
 الى الشام فساروا لقتال ابي تغلب ولم يبق غير سبعمائة رجل فولى ابو تغلب منهزماً  
 وتبعوه فاخذوه لسيراً فقتله دغفل وبعث براسه الى العزير وكانت معه اخته جميلة  
 بنت ناصر الدولة بن حمدان وزوجته بنت عم سيف الدولة فمأهما بنو عقيل الى  
 حلب . وفي سنة ٣٧٢ هـ سنة ٩٨٣ م سير العزير بالله العالوي جيشاً مع بكتكين  
 الى الشام فوصلوا الى فاسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جمعه  
 جفري بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار  
 بكتكين الى دمشق فقاتله قسام المذكور المتولي عليها فغلبه بكتكين وملك دمشق  
 وامسك قساماً وارسله الى العزير بمصر واستقر بدمشق وزالت الفتن وقد ذكرنا  
 في عدد ٧٧٨ ان بكجور مولى قرعويه قبض على استاذه قرعويه وملك حلب ثم  
 استدعى اهلها ابا المعالي بن سيف الدولة فاخذ حلب من بكجور وولاه حمص قفي  
 سنة ٣٧٣ هـ سنة ٩٨٤ م كاتب بكجور العزير صاحب مصر وساله في ولاية دمشق  
 فاجابه الى ذلك وكتب الى بكتكين المأر ذكره عامله بدمشق ان يسلم المدينة الى  
 بكجور ويحضر هو الى مصر فسلمها اليه واستمر بكجور في ولاية دمشق واساء  
 السيرة فيها . وفي سنة ٣٧٨ هـ سنة ٩٨٩ م سير العزير العالوي عسكراً مع القائد منير  
 الخادم الى دمشق ليعزل بكجور ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور عليه وقتله  
 عند داريا ثم انهزم بكجور وطلب الامان فاجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى  
 الرقة فاستولى عليها واستقر منير في اماره دمشق واحسن السيرة في اهلها . اما  
 بكجور فسار سنة ٣٨١ هـ سنة ٩٩٢ م من الرقة الى قتال سعد الدولة بن سيف  
 الدولة بحلب واقتتلا قتالاً شديداً فهرب بكجور واصحابه وكثر القتل فيهم ثم



امسك بكجور واخذ اسيراً الى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة بنيه وكفره احسان مولاه وسار سعد الدولة الى الرقة وبها اولاد بكجور وامواله وحصرها فطلبوا الامان وحلف سعد الدولة ان لا يتعرض اليهم ولا الى مالهم فلما سلموا اليه الرقة غدر بهم وقبض عليهم واخذ ما معهم من الاموال وكانت شيئاً كثيراً . ولما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جنبه اليمين فاحضر الطيب ومد اليه يده اليسرى فقال الطيب يا مولانا هات اليمين فقال ما تركت لي اليمين يمينا ومات بعد ثلثة ايام واسم سعد الدولة شريف وكنيته ابو المعالي بن سيف الدولة وقبل موته عهد الى ولده ابي الفضائل بولاية حلب وجعل مولاه اولوا يدبر امره

وفي سنة ٣٨٦ هـ سنة ٩٩٧ م توفي العزيز بالله بن المعز لدين الله العلوي الفاطمي بمدينة بليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصف شهر وقد ولي كتابته رجلاً نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس واستتاب بالشام رجلاً يهودياً اسمه ميشا فاستطاعت النصراري واليهود بسببهما على المسلمين فعمد اهل مصر الى قراطيس وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز فاذا قد كتب فيها بالذي اعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض على عيسى النصراني وصادره وكان العزيز يحب النعمو ويستعمله ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور ابو علي الحاكم بأمر الله بعهد من ابيه (مأخوذ عن ابي القداء وغيره)

﴿ عدد ٧٨١ ﴾

﴿ في الحاكم بأمر الله العلوي الفاطمي ﴾

هو المنصور ابو علي بن العزيز بن المعز لدين الله بويع بالخلافة بعهد ابيه سنة

٣٨٦ هـ سنة ٩٩٧ م كما مر وكان عمراً حينئذ احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه

ارجوان ( وىروى بر جوان ) خادم ابيه وكان خصباً ايض فضبب الملك وحفظه  
 للحاكم الى ان كبر ثم قتل الحاكم بامر الله ارجوان المذكور وفي سنة ٣٩٣ هـ سنة  
 ١٠٠٣ م استعمل الحاكم على دمشق ابا محمد الاسود واستقر في قصر الامارة وفي  
 سنة ٣٩٧ هـ سنة ١٠٠٧ م خرج على الحاكم بمصر انسان اموي من ولد هشام بن  
 عبد الملك يسمى ابا ركونة لعله ركونة على كتفه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر  
 وكثر جمعه وملك برقة وجوز اليه الحاكم جيشاً فهزمه ابو ركونة وغنم ما في ذلك  
 الجيش وقوى به وسار الى الصعيد واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم كثيراً  
 فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله  
 وارسله الى ابي ركونة فجرى بينهم قتال شديد واخره ان عساكر الحاكم انتصرت  
 وهربت جموع ابي ركونة واخذوه اسيراً فقتله الحاكم وصلبه وطيف براسه وفي  
 سنة ٤٠١ هـ ١٠١١ م خطب قرواش بن المقلد امير بني عقيل للحاكم بالله باعماله  
 كلها وهي الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل  
 الحمد لله الذي انجحت بنوره غمرات الغضب وانهدت بعظمته اركان النصب واطلع  
 بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بقاء الدولة الى عميد جيوشه يامره بالمسير الى  
 حرب قرواش فسار اليه وارسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين

وفي سنة ٤٠٢ هـ سنة ١٠١٢ م ملك صالح بن مرداس حلب . ان رغبنا في  
 ان نستوفي تاريخ الحاكم بامر الله ساقنا الى تاريخ حوادث كانت في ايامه في القرن  
 الحادي عشر منها ملك صالح بن مرداس مولده في حلب ولصكي لا نبسطه في  
 تاريخ السنين جمعناه هنا ليكون اقرب تناولاً كما فعل ابو الفداء في تاريخه الذي  
 لخصنا كلامه

قد علمت مما مر انه قد ولي حلب سيف الدولة بن حمدان ثم خلفه ابنه  
 شريف الملقب بسعد الدولة ولما توفي خلفه ابنه ابو الفضائل وقام بتدبيره اولوا احد



موالي سعد الدولة ابيه ثم استولى ابو نصر بن لؤلؤ المذكور على ابي الفضائل بن سعد الدولة واخذ منه حلب واستولى عليها وخطب فيها للحاكم بامر الله فلقبه الحاكم مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وكانت وحشة بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وعشيرته افضت الى حرب كانت بينهم سجالاً وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح عصي على استاذه ابن لؤلؤ وتحصن بقلعة حلب وكاتب الحاكم بامر الله بمصر فاولاه الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم وسار مولاه ابن لؤلؤ الى انطاكية وهي في يد الروم فاقام معهم بما وتقلت حلب بايدي نواب الحاكم بامر الله حتى صارت بيد انسان من بني حمدان يعرف بعزيز الملك وبقي على نيابته في حلب حتى قتل الحاكم بامر الله كما سيأتي وملك الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فولى على حلب انسان يعرف بابن ثعبان وولي القلعة خادم يعرف بموصوف فقصدتهما صالح بن مرداس امير بني كلاب فسلم اليه اهل حلب مدينتهم لسؤ سيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فسلمت اليه ايضاً سنة ٤١٤ هـ سنة ١٠٢٤ م واستقر صالح مالكا بحلب وملك معيماً من بلدك الى عانة واستمر على ذلك ست سنين وفي سنة ٤٢٠ هـ سنة ١٠٣٠ م جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح المذكور وقاتل حسان امير بني طي الذي كان قد استولى على الرملة وتلك البلاد وكان مقدم عسكر مصر اسمه انوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتاله وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعوا على الاردن عند طبرية ووقع بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وابنه الاصغر وارسل راسهما الى مصر ونجا ولده نصر وسار الى حلب وملكها مكان ابيه وكان لقبه شبل الدولة وبقي مالكا بحلب الى سنة ٤٢٩ هـ سنة ١٠٣٩ م ولما خلف المستنصر بالله الظاهر العلوي جهز العساكر من مصر لقتال شبل الدولة وفي مقدمة عساكر مصر رجل يقال له الذبيري وهو انوش المذكور ويلقب بالذبيري فانتلوا مع شبل الدولة عند حماه

فقتل شبل الدولة وملك الذبيري حلب والشام وعظم شأنه وكثر ماله وتوفي  
بجلب سنة ٤٢٣ هـ سنة ١٠٤٤ م

وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال له ابو طوان ثمال ولقبه معز الدولة  
فلما بلغه خبر وفاة الذبيري سار الى حلب وملكها ثم ملك قلعها وبقي مالكا  
بجلب الى سنة ٤٤٠ هـ سنة ١٠٤٩ م وارسل اليه المصريون جيشاً فوزيهم ثم ارسلوا  
اليه جيشاً اخر فوزيهم ايضاً ثم صالح ثمال المصريين ونزل لهم عن حلب فارسلوا  
رجلاً من اصحابهم يقال له الحسن بن تلي بن ملهم ولقبوه مكين الدولة فتسلم حلب  
من ثمال في السنة المذكورة وسار ثمال الى مصر وسار اخوه عطية الى الرحبة وكان  
لشبل الدولة الذي قتل في حرب الذبيري ابن اسمه محمود واتفق معه اهل حلب  
وحصروا ابن ملهم سنة ٤٥٢ هـ سنة ١٠٦١ م فجيش المصريون عسكرياً النصر ابن  
ملهم ولما قاربوا حلب رحل محمود عنها هارباً وقبض ابن ملهم على جماعة من اهل  
حلب واخذ اموالهم وسار العسكر في اثر محمود فاقتلوا وانصر محمود وهزمهم  
وعاد الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلعة وخلي سيل ابن ملهم فسار الى مصر  
واستقر محمود بن شبل الدولة مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم الى مصر وكان ثمال بن  
مرداس قد سار اليها كما مر جهز المصريون ثمال المذكور بجيش لقتال ابن اخيه محمود  
فسار ثمال الى حلب وهزم ابن اخيه محمود عنها وتسلمها في سنة ٤٥٣ هـ سنة ١٠٦٢ م  
ثم توفي ثمال في حلب سنة ٤٥٤ هـ سنة ١٠٦٣ م واوصى بجلب لاخته عطية  
الذي كان قد سار الى الرحبة كما ذكرنا فملك عطية حلب وكان محمود بن شبل الدولة  
لما هزمه عمه ثمال قد سار الى حران فعند ما مات ثمال وملك عطية جمع محمود  
عسكرياً وسار الى حلب فوزيهم عطية عنها فسار عطية الى الرقة وملكها ثم اخذت منه  
فسار الى الروم واقام بقسطنطينية حتى مات بها واستمر محمود مالكا في حلب واخذ  
ارتاح من الروم واستولى عليها ايضاً ومات محمود المذكور سنة ٤٦٨ هـ سنة ١٠٧٦ م



ومالك بعده حلب ابنه نصر ثم قتل التركان نصراً المذكور سنة ٤٦٩ هـ سنة  
 ١٠٧٧ م وملك حلب بعده اخوه سابق بن محمود المذكور وبقي مالكا حلب  
 الى سنة ٤٧٢ هـ سنة ١٠٨٠ م فاخذ حلب منه شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب  
 الموصل (عن ابي الفداء جزء ثاني صفحة ١٤٧)

﴿ عد ٧٨٢ ﴾

﴿ بقية اخبار الحاكم بامر الله ﴾

في سنة ٤٠٢ هـ سنة ١٠١٢ م كتب بينغداد محضر بامر القادر بالله يتضمن  
 القدح بنسب العلويين خلفاء مصر وانكار صحة اتسماهم الى علي بن ابي طالب  
 ووقع عليه جماعة من العلويين والقضاة وكثير من الفضلاء ومما قيل في هذا  
 المحضر ان هذا الناجم بمصر هو منصور بن زار الملقب بالحاكم حكم الله عليه  
 بالبوار والدمار ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله وان  
 من تقدمه من سلفه الارجاس الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعاء خوارج  
 لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان ما ادعوه من الانتساب  
 اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو وسلفه كفار فساق زنادقة ملحدون  
 معطلون وللإسلام جاحدون... احلوا الخمر وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية

وكانت سيرة الحاكم في اموره واحكامه من اعجب السير واغربها واعماله  
 متناقضة يأمر بشيء ثم ينهى عنه يجود على رجل بالمال ثم يقطع راسه يولي عاملاً  
 ثم يقضب عليه ويقتله واتخذ مجلساً في الليل يحضر فيه عدة من اعيان ثم ابطله  
 ومات جيش بن الصمصامة واوصى بان تكون تركته لاهير المؤمنين الحاكم بامر  
 الله وكانت تبلغ الى مئتي الف دينار بين تقود ومتاع ودواب فوهبها لاولاده وخلع  
 عليهم ومنع الناس من مخاطبة احدهم له بسيدنا ومولانا الا امير المؤمنين واباح  
 دم من خالف ذلك وكان يخرج كل ليلة فيشق الشوارع والازقة وبالناس في

الوقود والزينة وانفقوا الاموال الكثيره ففتح النساء من الخروج في الليل ثم امر  
 بعدم خروجهن البتة وامر من يبيع ان يكون معه شبه المفرقة بساعد طويل يده  
 الى المراه وهي من وراء الباب وفيه ما تشتريه فاذا رضيت وضعت الثمن في المفرقة  
 بعد ان تأخذ ما بها وهدم كنيسة القيامة باورشليم ثم اعاد بناها وحمل النصارى  
 على الاسلام وامرهم ان يلبسوا السواد احتقاراً للعباسيين ثم اباحهم العود الى  
 دينهم الى كثير غير ذلك من الاعمال والاوامر المتناقضة والمنع عما هو مباح واباحه  
 ما هو منكر وقتل كثيرين من اعيان دولته ووجوه بلاده الى ان كانت سنة ٤١١ هـ  
 سنة ١٠٢١ فخرج يطوف ليلاً على عادته وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركابان  
 اعاد احدهما مع جماعة من العرب ثم عاد الاخر واخبر انه خلف الحاكم عند العين  
 فخرج جماعته واصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت  
 يده بسيف وعليه سرجه وجامه واتبعوا الاثر فوجدوا ثياب الحاكم فلم يشكوا  
 في قتله

والذي رواه ابن الاثير وابن خلدون وابو الفداء من سبب قتله انه كان قد  
 احرق بعض مصر ونهب بعضها ونكل باهلها ثم اوحش اخته المسماة سيدة الملك  
 وتهدها بالقتل فارسلت الى قائد من قواده يسمى ابن دواس واغرته بقتله  
 وهونته عليه ووعدته بان يكون مدير الدواة وانها تزيد في اقطاعه مائة الف دينار  
 فاقام رجلين واعطتهما هي الف دينار ومضيا الى الجبل وسار الحاكم اليه منفرداً  
 على عادته فقتلاه وكان عمره ستاً وملايين سنة وتسعة اشهر وولايته خمسة وعشرين  
 سنة وعشرين يوماً وقالوا انه بعد التيقن بقتل الحاكم اجتمعوا الى اخته سيدة  
 الملك فاحضرت ابن دواس واجلست علياً بن الحاكم صديقاً لم يناهز الحكم وباع  
 الناس له ولقب الظاهر لاعزاز دين الله وفذت الكتب الى البلاد باخذ البيعة له  
 ثم حضر ابن دواس من الغد وحضر معه القواد فامرت سيدة الملك خادمها فملاه



بالسيف امامهم حتى قتله وهو ينادي بشار الحاكم وقامت هي بتدبير الملك  
اربع سنين ثم مات

على ان الذي رواه المقرئ انما هو انه قبض على رجل من بني حسين  
سنة ٤١٥ هـ فاقر بانه قتل الحاكم في جملة اربعة انفس تفرقوا في البلاد واظهر قطعة  
من جلدة راسه وقطعة من القوطة التي كانت عليه فقيل له لم يقتله قال غيره لله  
والاسلام فقيل له كيف قتله فاخرج سكيناً ضرب بها فؤاده قائلاً هكذا قتله  
ووقع مقتولاً فقطع راسه قال المقرئ وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم  
لا ما تحكيه المشاركة في كتبهم ان اخته قتله على ان الرواية الاولى هي المشهورة  
وقد نقلها اكثرهم والله اعلم اما اصحابه فيقولون انه اختفى في بستان داخل سرداب  
وانه لم يزل حياً وسوف يأتي في اخر الازمان ويسمونه الحاكم بامرهم وينجمل عود  
الضمير الى منوي وهو لفظ الجلالة اي بامر الله لكنهم ينون بامر نفسه وقد صرح  
بذلك حمزة الآتي ذكره وقد اختلف المؤرخون في ما اذا كان الحاكم كافراً  
ومبتدعاً وادعى الربوبية او غير كافر فقال ابن خلدون ( في الجزء الرابع من تاريخه  
صفحة ٦٥ ) . واما ما يرمى به من الكفر وصدور السجلات باسقاط الصلوات  
فغير صحيح ولا يقوله ذو عقل ولو صدر من الحاكم بعض ذلك لقتل لوقته واما  
مذهبه في الرفضة فمعروف ولقد كان مضطرباً فيه مع ذلك، ولكن مخالفه كثيرون  
وحجته غير سديدة . قال الترماني في كتاب تاريخ الدول ( صفحة ١٩٢ ) . قال  
ابن الجزري ادعى الحاكم المذكور بالربوبية وكان قوم من الجهال اذا رأوه يقولون  
يا واجد يا احد يا محيي يا مميت ووصف له بعض الباطنية كتاباً ذكر فيه ان روح  
آدم انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الى الحاكم وقرئ هذا الكتاب بجامع  
القاهرة فتصد الناس قتل مصنفه فسيره الحاكم الى جبال الشام فنزل بوادي التيم  
وناحية باناس فاستمال قلوب الناس واباح لهم الخمر . . . واقام عندهم مدة يدعوهم

فاضل منهم خلقاً كبيراً وفي وادي التيم ونواحي الشوف الى يومنا هذا قوم يدعون الدرروز يعتقدون خروج الحاكم ولهم كتب يتدارسونها فيما بينهم ويعتقدون انه لا بد ان يمود ويمهد الارض ، وقال الجفري ( رواه العلامة فديك في كتابه الموسوم بالمرآة الوضية صفحة ١٣٣ ) ، وفي اخر سنة ٤٠٧ هـ قدم الى مصر رجل يقال له محمد بن اسمعيل الدرزي وكان في ما قيل عجيباً وداعياً من دعاة الطائفة الباطنية وهو المسمى في كتب الدرروز بنشتكين الدرزي فدخل هذا الرجل في خدمة الحاكم ووافقه على اثبات دعوته بالالهية وعلم الدرزي بهذا التعاليم جهراً وكتب كتاباً يقول فيه ان نفس آدم جازت الى علي بن ابي طالب ومنه الى اسلاف الحاكم متحصصة من واحد الى اخر حتى انتهت الى الحاكم وهو خالق الكون الى اخره . ثم قرا كتابه في احد الجوامع فهجم عليه الناس ليقتلوه ففر منهم وحدث شغب عظيم في القاهرة ونهبوا بيت الدرزي وقتلوا كـثيرين من اصحابه فارسله الحاكم سرّاً الى بر الشام فقتل بوادي التيم بالقرب من جبل الشيخ وهناك نادي بالهية الحاكم وكان الامراء التوخيون الذين قدموا من العراق الى بر الشام من الطائفة الباطنية وبوجود هذه الدخيلة في انفسهم كانوا مستعدين لقبول دعوة الدرزي فانقادوا اليها ومن ذلك تسعت طائفة الدرروز وقتل الدرزي المذكور في وقعة مع الترسنة ٤١٠ هـ ،

وكان عند الحاكم رجل اخر اسمه حمزة بن علي بن احمد وهو عجمي ايضاً فوقع الخلاف بينه وبين الدرزي حتى ارسله الحاكم الى الديار الشامية فتقدم حمزة مكانه وعلم بالهية الحاكم وجعل نفسه شائياً له . وقيل ان الدرروز يكرمون حمزة جداً ويكرهون الدرزي ويلعنونه وفي مكاتب اوربا كتب كثيرة حاوية شرح الدين الذي كان حمزة يدعو اليه وبعضها منسوب الى حمزة ايضاً . ومن هذه الكتب كتاب عنوانه ، كتاب المشاهد والاسرار التوحيدية ، وهو اربعة مجلدات



نقلت ثلاثة منها من سورية الى افرنسة سنة ١٧٠٠ م والمجلد الرابع كان في مكتبة  
الرهبان الدومينيكيين في بريس ثم انتقل الى مكتبة الامة التي فيها ايضا بعض كتب  
منسوبة الى حمزة واصحابه في اربعة مجلدات وفي مكتبة الواتيكان مجلد . ومجلد اخر  
مثله في المكتبة الامبراطورية في فياننا وكتابان في مدرسة ليد واربعة في مدرسة  
اكسفردي الى غير ذلك من الكتب المشتملة على قواعد مذهب حمزة او الحاكم بامر  
الله واكثرها على هيئة رسائل حاوية شروح هذا المذهب ودستوره ولكنها غامضة  
ورمزية فقلما يمكن القطع بالمعنى المراد بها والمتلخص منها ان الله واحد وهو الكائن  
الوحيد الذي تجب عبادته والهيته لا تدركها العقول ولا تقع تحت حد وتعريف وقد  
ظهر للبشر مرات كثيرة متجليا بناسوت واخيرا ظهر باسم الحاكم واتى اعمالا  
خارقة للطبيعة ومملوءة حكمة ولا يظهر بعد اختفائه الاخير الا عند مجيئه لتأييد  
دين التوحيد ومماقبة الجاحدين ويظهر في تلك الكتب عن مجيئه بيوم الدينونة وانه  
اليوم الذي يلبس فيه الحاكم ناسوته ويدين الناس بالسيف وزمان غيابه يسمى  
فيها زمان الغيبة وزمان التجربة الى غير ذلك من العقائد التي لا محل لذكرها في  
هذا المقام

## الفصل الثاني

﴿ في مشاهير العلم السوريين في القرن العاشر ﴾

﴿ عد ٧٨٣ ﴾

﴿ القاضي التوخي وابنه المحسن ﴾

هو ابو القاسم علي بن محمد بن ابي القاسم داود الى عمر بن العارث احد ملوك

تنوخ الاقدمين ولد بانطاكية سنة ٢٧٨ هـ سنة ٨٩٢ م وقدم بغداد وتفقّه بها على مذهب ابي حنيفة كان عالماً باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان قد تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد سيف الدولة بن حمدان بحلب زائراً ومادحاً فاكرم مشواه واحسن قرأه وكتب بعمناه الى الخليفة ببغداد حتى اعيد الى عملها وزيد في رزقه وربته وكان الوزير المهلبى وغيره يميلون اليه ويتمصبون له ويمدون به ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ومن شعره :

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار  
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري

وحكي ابو محمد الحسن بن عسكر الواسطي قال كنت ببغداد جالساً على دكة باب افرز للفرجة اذ جاءت ثلث نسوة بفسن الى جانبي فانشدت متملاً هواء ولكنه جامد الخ من شعر التنوخي فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماماً فقلت ما احفظ مواه فقالت انا انشدك احد تامه وما قبله فانشدتي بيتين بعد اثنت الاول وهما :

اذا ما تاملتها وهي فيه تاملت نوراً محيطاً بنار  
فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحمرار

ومن شعره ايضاً

رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طيب  
كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب

وقد توفي بالبصرة لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٤٢ هـ سنة ٩٥٧ م

ودفن من الغد في تربة اشترت له بشارع المرید وله ديوان شعر جيد

اما ابنه المحسن فقد ذكره الثعالبي بد ابيه فقال فيه هلال ذلك القمر



وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المسند الى اصله  
 والنايب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج  
 اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ  
 ومن لم يرض لم اصفه الا بحضرة سيدي القاضي التوخي  
 وللمحسن المذكور كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر اكبر من ديوان  
 ابيه وكتاب سوار المحاضرة وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد ونزل ببغداد  
 واقام بها وحدث الى حين وفاته وتقد القضاة واعمالاً كثيرة في نواحي مختلفة  
 ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج ايسقي وكان في السماء سحب فلما دعا  
 اصحت السماء فقال التوخي :

خرجنا لنستقي بين دعائه وقد كاد هذب القيم ان يلحق الارضا  
 فلما ابتدا يدعو تكشفت السما فما تم الا والعمام قد انقضا  
 وقد كتب الى بعض الرؤساء في شهر رمضان

نت في ذا الصيام ما تشبهه وكفناك الاله ما تشبهه  
 انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وكانت ولادته سنة ٣٧٧ هـ سنة ٩٤٠ م ووفاته سنة ٣٨٤ هـ سنة ٩٩٥ م  
 وكان للمحسن ولد يسمى ابا القسم علياً وكان اديباً فاضلاً قال ابن خلكان له  
 شعر لم اقف منه على شيء وكان يصحب ابا العلاء المرعي واخذ عنه كثيراً فهم اهل  
 بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء وكانت ولادة ابي القسم سنة ٣٦٥ هـ سنة ٩٧٦ م  
 ووفاته سنة ٤٤٧ هـ سنة ١٠٥٦ م انتهى

﴿ عد ٧٨٤ ﴾

﴿ في أبي القاسم سليمان الطبراني وأبي الرقعمق ﴾

اما ابو القاسم فهو سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني ولد

سنة ٢٦٠ هـ سنة ٨٨٠ م بطبرية بالشام وتوفي باصبهان سنة ٣٦٠ هـ سنة ٩٧٧ م  
رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن والجزيرة واقام في  
رحلته ثلثاً وثلاثين سنة وسمع من الكثيرين وله المصنفات المتعة النافعة الغريبة منها  
الماجيم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو  
نعيم وكثيرون غيره والطبراني نسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان  
واما ابو الرقمق فهو لقب لابي حامد احمد بن محمد الانطاكي وولد بانطاكية  
وتوفي في ما ظن ابن خلكان بمصر سنة ٣٩٩ هـ سنة ١٠٠٩ م وهو شاعر مشهور  
ذكره الثعالب في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف  
بالشعر في انواع الجدد والمزل واحرز قصب السبق وهو احد المداح المحيدين  
والشعراء المحسنين وهو بالشام كان حجاج بالعراق فن غرر محاسنه قوله يمدح ابا  
الفرج يعقوب بن كلاس وزير العزيز صاحب مصر

قد سمعنا مقاله واعتذاره	واقلناه ذنبه وعشاره
والمعاني لمن عنيت ولكن	بك عرضت فاسمعي يا جاره
الى ان يقول: هتك الله ستره فلكم	هتك من ذي ستر استاره
سجرتي الحاظه وكذا	كل مليح الحاظه سحاره
لم يدع للعزيز في سائر الارض	عدواً الا واخذ ناره
ذويد شأنها القرار من البخل	وكده الخطوب بالبذل غاره
هي قلت من العزيز عداه	بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده	تسمي وتضحي نفاعه ضراره
فاستجره فليس يأمن الا	من تقياً ظلاله واستجاره

(ملخص عن ابن خلكان في وفيات الاعيان)



﴿ محمد ابو الفرج الواواء دمشقي ﴾

لم يذكره ابن خلكان في الوفيات وذكره الصلاح الكتبي في فوات الوفيات  
فقال محمد بن احمد وقيل هو ابن محمد ابو الفرج الواواء النساني الدمشقي شاعر  
مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بني الحريري  
مقامة على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد  
وذكر كثيراً من اشعاره منها ما قاله في سيف الدولة :

من قاس جدواك بالنعيم فما انصف في الحكم بين اثنين  
انت اذا جدت ضاحك ابدًا وهو اذا جاد باكي العين  
وكانت وفاة الواواء سنة ٣٩٠ هـ تقريباً ، وهي سنة ٩٩٩ م تقريباً ايضاً

### الفصل الثالث

﴿ في من عاصر هؤلاء المشاهير من امثالهم غير السوريين ﴾

﴿ عد ٧٨٥ ﴾

﴿ في المشاهير بالفقه والطب والتاريخ وغيرها من العلوم ﴾

﴿ الطبري ﴾

هو ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي  
بن ابي هريرة وعلق على كتابه شرح مختصر المزني تعليقات نافعة وسكن بغداد  
ودرس بها بعد استاذة المذكور وكان عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني وكان من  
المتجهدين لم يقلد احداً وكان فقيهاً عالماً باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله

التاريخ المشهور ابتداءً فيه من اول الزمان الى اخر سنة ٣٠٢ هـ سنة ٩١٥ م وله كتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولما مات تعصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سيئه الا انه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه احمد بن حنبل فقيل له في ذلك فقال لم يكن احمد بن حنبل فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الخنابلة وكانوا كثيرين ببغداد فشنعوا عليه وقد ولد سنة ٢٢٤ هـ سنة ٨٤٠ م وتوفي سنة ٣١٠ هـ سنة ٩٢٣ م هذا ما ذكره ابو الفداء في تاريخ سنة ٣١٠ هـ (جزء ٢ صفحة ٧٦) والذي ذكره ابن خلكان في ترجمته انه توفي سنة ٣٥٠ هـ سنة ٩٦٢ م ولا بد من غلط في الطبع فقد ذكر عامتهم وفاته سنة ٣١٠ هـ وذكرها المؤرخون النصارى سنة ٩٢١ او سنة ٩٢٢ او سنة ٩٢٣ م وقد ترجم تاريخه الى الافرنسية العالم دوبا **bupaux**

سنة ١٨٣٦ م

### ﴿ ابي بكر الرازي ﴾

هو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور والرازي منسوب الى الراز وهي راجس المذكورة في سفر طويا وذكر ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكنفي ومن اخباره انه كان في شيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال غناء يخرج من بين شارب وحية لا يستظرف فترع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤتمها فادرك كنهها واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتباً كثيرة وكان امام عصره في علم الطب فله كتاب الحاوي في مقدار ثلثين مجلداً وكتاب الجامع وهو ايضاً من الكتب الكبار وكتاب الاقطاب وكتاب موجز صنفه للمنصور بن نوح الساماني وسماه المنصوري وهو على صغره كبير المنفعة ويحتاج اليه كل احد ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج



بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب واذا كان الطيب عالماً والمريض مطيماً فما اقل لبث العلة وعالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة .  
 وقد توفي الرازي سنة ٣١١ هـ سنة ٩٢٤ م وقد ترجم كثير من كتبه الى اللاتينية ومنها كتابه الحاوي وقد طبعت هذه الترجمة في براشيا سنة ١٤٨٦ وكتابه الى المنصور ينطوي على عشرة اسفار وقد طبعت ترجمته اللاتينية في البندقية سنة ١٥١٠ وهذه الكتب كدائرة طيبة وكان يعتمد عليها حيناً طويلاً لتعليم الطب حتى في اوربا وله مقالة مشبعة في الجدري ترجمها العالم فلا الى اللاتينية وطبعت هذه الترجمة في بلاذس سنة ١٤٩٨ ثم ترجمها كولين الى الافرنسية وطبعت ترجمته في بواتيا سنة ١٥٥٦ ولها ترجمة اخرى افرنسية وضعها بوله **Poulet** سنة ١٧٦٨ (بوليا معجم التاريخ والجغرافية)

﴿ ابو نصر الفارابي ﴾

هو محمد بن طرخان الفارابي وكان رجلاً تركياً ولد بفاراب احدى مدن الاتراك العظام وقالوا تسمى اليوم اطارار وسافر من بلده الى بغداد وهو يعرف اللغة التركية وعدة لغات وتعلم ببغداد اللغة العربية واتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة (الفلسفة) على ابي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور في علم المنطق ثم ارتحل الى مدينة حاران واشتغل بها على ابي الحيا الحكيم النصراني (كذا سماه ابو الفداء وسماه ابن الاثير يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني) ثم قفل الى بغداد واتقن علم الفلسفة وشرح كتب ارسطو واتقن علم الموسيقى والف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يبق بها بل سافر الى مصر ثم عاد الى دمشق واقام بها في ايام سيف الدولة بن حمدان واحسن اليه وحضر يوماً عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يملو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل واخذوا يكتبون ما يقووه : وكان الفارابي يحب العزلة وقلما يجالس

الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء او مشدك رياض  
 وكان ازهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم اربعة دراهم فاقصر  
 عليها ولم يزل مقيماً بدمشق الى ان توفي سنة ٣٣٩ هـ سنة ٩٥١ م وتدفن بدمشق ثمانين  
 سنة من عمره ودفن خارج الباب الصغير وقد قال فيه صاعد بن احمد بن عبد  
 الرحمن القرطبي الاندلسي انه فيلسوف المسلمين بالحقيقة وانه قيد جميع اهل الاسلام  
 واربي عليهم في التحقيق وجاءت كتبه في الفلسفة النفاية الكافية والنهاية القاضية  
 وله كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب  
 احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد  
 منقولاً عن ابن الاثير وله كتاب موسوم بالسياسة المدنية ابتداء بتأليفه في بغداد  
 واكمله في مصر وقيل في حقه في معجم التاريخ والجغرافية لبوليا ما ملخصه كان  
 ضليعاً في علوم عصره جميعها وسمي مذهب العقول الثاني والاول هو ارسطو  
 وفصاحة كلامه ومخبرته في صناعة الموسيقى وشعره الجيد نولته منزلة رفيعة عند امير  
 سورية (سيف الدولة) وروى بعضهم ان سيف الدولة اراد ان يستعمله في دولته  
 فابي وارتمل فاغتاله بعض اللصوص في طريقه وروى بعضهم انه صرف اكثر  
 سني حياته عند صاحب سورية يجري عليه النفقات وكان الفارابي اول من تعمق  
 بدرس كتب ارسطو وفسرها وبها بين العرب واشهر تأليفه دائرة علمية جمعت  
 كثيراً من العلوم والفنون وهي في مكتبة الاسكوريال بمدريد مخطوطة ومقالة  
 في الموسيقى وقد طبعت بعض كتبه في موضوعات مختلفة في بريس سنة ١٦٣٨  
 مترجمة الى اللاتينية واكثر مؤلفاته اثنتان احدثان الدهر وبعضها ترجمات عبرانية  
 وكان الفارابي استاذ ابن سينا ، انتهى

﴿السعودي﴾

لم يذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان واثبت الصلاح الكتبي في فوات



الوفيات (جزء ٢ صفحة ٥٧) فقال ه هو ابن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداوه في البغداديين واقام بمصر مدة وكان اخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادير مات سنة ٣٤٦ (٩٥٨ م) وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف والملوك. وكتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور وكتاب الرسائل والاستذكار بما مر في سالف الاعصار وكتاب التاريخ في اخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين وكتاب المقالات في اصول الديانات وكتاب اخبار الزمان ومن اباده الحدائق وكتاب البيان في اسماء الائمة وكتاب الحوارج والله اعلم. وقد ترجم بعض كتبه الى الافرنسية وقد استشهد كتابه التنبيه والاشراف الاب نو الافرنسي في كتابه الموسوم بكراسات مارونية لذكر قيس الماروني عن ترجمة كارا دي فو صفحة ٢١٢

✽ العبادي الطيب ✽

هو ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطيب المشهور وقد مر ذكر ابيه في تاريخ القرن التاسع وكان نصرانياً نسطورياً اوجه عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونان الى اللغة العربية كما كان ينقل ابوه وقد عرب من كتب الفلاسفة لارسطو وغيره اكثر مما عربه من كتب الطب وكان قد خدم من الخلفاء والرؤساء من خدم ابوه ثم انتقل الى القاسم وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى كان الوزير المذكور يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وله ولايه المصنعات المفيدة في الطب وتوفي سنة ٢٩٨ او سنة ٢٩٩ ه سنة ٩١١ او سنة ٩١٢ م (ملخص عن ابن خلكان في وفيات الاعيان وعن ابي القداء الا ما ذكرناه عن قوات الوفيات)

﴿ عد ٧٨٦ ﴾

﴿ في بعض المشاهير في الخطابة والانشاء ﴾

﴿ ابن نباتة الخطيب ﴾

هو ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماماً في علوم الادب وورق السعادة في خطبه التي اجمعوا على انه ما عمل مثلها وكان من اهل ميفارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بالنبطي في خدمة سيف الدولة وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهدا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه وعلى نصره سيف الدولة ومن احدى خطبه المعروفة بالنامية لانه القاها بعد منام قوله في الموتى : كانوا لم يكونوا للعيون قررة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم الله الذي انظتهم وابادهم الذي خلقهم وسجدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً ويجعل الظالمين ل نار جهنم وقوداً ، قال ابن خلكان لم ار احداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد سنة ٣٣٥ هـ ( سنة ٩٤٧ م ) وتوفي سنة ٣٧٤ هـ ( سنة ٩٨٥ م ) بميفارقين فيكون مات وعمره ٣٨ سنة شمسية

وابن نباتة هذا غير ابن نباتة الشاعر الذي هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة الى صر التيمي السعدي وكان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعاني طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والروسا وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح منها قوله في قصيدة له :

قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها      وكدت من ضجيري انني على البخل  
ان كنت ترغبت عن اخذ النوال لنا      فاخلاق لنا رغبة او لا فلا تنل  
لم يُبق جودك لي شيئاً او مله      تركتني اصحب الدنيا بلا امل



وله ديوان كبير . وقد ولد هذا الشاعر سنة ٣٢٧ هـ سنة ٩٣٩ م وتوفي سنة ٥٤٠ هـ سنة ١٠١٥ م ببغداد

### ﴿ بديع الزمان الهمداني ﴾

هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره فاعترف في خطبته بفضلته وانه هو الذي ارشده الى سلوك ذلك المهيج وله الرسائل البديعة والنظم المليح فمن قوله في رسالة : الماء اذا طال مكثه ظهير خبئه واذا سكن مته ظهرنته وكذلك الضيف يسمج لقاها اذا طال مثواه ويشتل ظله اذا انتهى عمله وفي رسالة اخرى : خضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومعنى الضيف لا معنى الخيف وقبلة الصلوات لا قبلة الصلاة . وله في تمزية بموت : خطب قد عظم حتى هان ومس خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فانظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شفره من جملة قصيدة طويلة :

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طاق الحيا يطر الذهبا  
والدهر لو لم يخن والشمس لو نظقت والليث لو لم يُصد والبحر لو عُدبا  
وسكن هراة من بلاد خراسان وله كل معنى مليح حسن من نظم وثر واما ما يحكى عنه من انه نطق ببعض قصائده ارتجالاً او ارتجل بعض مقاماته او خطبه البديعة فهو غلو في مدحه ومغالاة في وصف تو قد ذكائه فلا يصدقه عاقل وكانت وفاته سنة ٣٩٨ هـ ١٠٠٨ م فقيل مات مسموماً وقيل مات من السكنة (ملخص عن وفيات الاعيان لابن خلكان وعن تاريخ ابي الفداء)

﴿ عد ٧٨٧ ﴾

﴿ في بعض المشاهير في اللغة والشعر ﴾

﴿ ابن سهل ﴾

هو ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد  
 ية المشاهير اخذ العلم عن ابي العباس المبرد واخذ عنه النحو جماعة منهم ابو سعيد  
 السيرافي وعلي بن عيسى الرمازي وغيرها ونقل عنه الجوهري في الصحاح في مواضع  
 اعديده وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يلبغ في الرأء بجمالها غيآ  
 فاملاً كلاماً يوماً بالرأء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالفأء وجعل يكررها .  
 والسراج نسبة الى عمل السروج وكانت وفاته سنة ٣١٠ وقيل سنة ٣١٥ هـ سنة  
 ٩٢٣ او سنة ٩٢٨ م ( عن ابي القداء في تاريخ سنة ٣١٠ ) وذكر ابن خلكان ان  
 له كتاب الاصول وهو اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المرجع عند  
 الاختلاف في النقل وكتاب جمل الاصول وكتاب الاشتاق وكتاب الشعر  
 والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وغيرها )

﴿ ابن دريد ﴾

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد واوصلوا نسبه الى يشجب بن يعرب بن  
 قحطان والله يعلم صحة مثل هذه الانساب وكان ابن دريد امام عصره في اللغة  
 والادب والشعر قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد  
 ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن  
 احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر  
 كل مذهب وشعره اكثر من ان نحصيه فن جيد شعره قصيدته المقصورة التي  
 مدح بها الشاه بن ميكال وولديه عبد الله واسماعيل ويقال انه احاط بها باكثر  
 المتصور واولها :



اما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذبال الدجى  
واشعل الميض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل النضا

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد الانطاكي التوخي . وشرح هذه القصيدة كثيرون من المتقدمين والمتأخرين ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجورة وهو من الكتب المعبرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الانواء وكتاب المتنبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللباب وكتاب المجتبى الى غيرها من الكتب وله نظم رائع جداً وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء وشعر العلماء ومن ملبح شعره قوله :

غراء لو جات الحدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق  
غصن على ذعص تأود فوقه قر نالق تحت ليل مطبق  
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق  
فكاننا من فرعها في مغرب وكاننا من وجهها في مشرق  
بدو فيهتف بالعيون ضياؤها الويل حل بمقلة لم تطبق

قال ابن خلكان ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيراً من شعره وكانت ولادته بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ سنة ٨٣٩ م ونشأ بها وتعلم فيها ثم انتقل الى عمان واقام بها اثني عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زماناً ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال ثم انتقل الى بغداد فاجرى المقتدر عليه خمسين ديناراً في الشهر الى ان توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ سنة ٩٣٤ م فان صح ذلك كان عمره خمساً وتسعين سنة شمسية والله اعلم ورثاه خبطه البرمكي بقوله :

فقدت يا ابن دريد كل فائدة لما غدا ناك الاجار والترب  
وكنت ابكي لتفقد الجود منفرداً فصرت ابكي لتفقد الجود والادب

( انتهى ملخصاً عن وفیات الاعيان لابن خلكان وعن ابي الفداء وغيرهما )

﴿ النحاس النحوي ﴾

هو ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري وكان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران وكتاب اعرابه وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتاق وتفسير ايات سيويه ولم يسبق الي مثله وكتاب الكتاب ( اي كتاب سيويه ) وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشر دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبير وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونطويه وقد رحل من مصر الى العراق وكانت فيه خسارة وتغير على نفسه ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه ففجع وافاد واخذ عنه خالق كثير وتوفي بمصر سنة ٤٣٨ هـ وقيل سنة ٤٣٧ هـ سنة ٩٥٥ او سنة ٩٤٩ م وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل في ايام زيارته وهو يقطع بالعروض شيئاً من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلى الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر

﴿ ابو الطيب المتنبي ﴾

هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار وهو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وقيل ان اباہ انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام واشتغل بقتون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحواشيا ولا يسال عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر واما شعره فهو النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته



والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجح ابا تمام عليه ومنهم من يرجحه على  
ابي تمام قال النامي الشاعر الا تي ذكره كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي  
وكنت اشتبهى ان اكون قد سبقته الى معينين احدهما قوله :

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال  
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

والاخر قوله :

في جحئل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالآذان

واعنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال بعضهم انه وقف له على اكثر من  
اربعين شرحاً بين مطولات ومختصرات (ومنهم وطنينا المجيد المرحوم الشيخ  
نصيف اليازجي) وانما قيل له المتنبي لانه ادعى في صباه النبوة وتبمه خلق كثير  
من بني كليب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية المار ذكره  
فاسره وتفرق اصحابه وجبسه طويلاً ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وما ذكرناه  
اصح فالتحق المتنبي بالامير سيف الدولة صاحب حلب سنة ٣٣٧ هـ سنة ٩٤٩ م  
ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ سنة ٩٥٨ م ومدح كافور الاخشيدى المار  
ذكره ولما لم يرض فارقه سنة ٣٥٠ هـ سنة ٩٦٢ م ووجه كافور خلقه رواحل الى  
جيات شتى فلم يلحق وقصد المتنبي بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي  
واجزل جازته ولما عاد من عنده قاصداً بندا والكوفة عرض له فأتك بن ابي  
الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي جماعة من اصحابه فقاتلوهم وقتل  
المتنبي وابنه محمد وغلماه مفلح وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع  
الشعر ومضاره ان المتنبي لما راى الغلبة فر فقال له غلامه لا تتحدث الناس عنك  
باتقرار ابدأ وانت القائل :

فالحيل والليل واليداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجباً حتى قتل وكان قتله سنة ٣٥٤ هـ سنة ٩٦٦ م وقيل ان مولده كان بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ سنة ٩١٦ م وقيل ان ابيه كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء في هجو المتنبى اي فضل لشاعر يطاب القضا م ل من الناس بكرة وعشيا عاش حيناً يبيع في الكوفة الما م ء وحيناً يبيع ماء الحيا وقد رثى ابو قاسم المظفر المتنبى بقوله :

لا رعى الله سرب هذا الزمانِ اذ دهانا في مثل ذلك اللسانِ  
ما راي الناس ثاني المتنبى اي ثان يري ليكر الزمانِ  
هو في شعره نبيٌّ ولكن ظهرت معجزاته بالمعاني  
﴿ التامى الشاعر ﴾

هو ابو العباس احمد بن محمد المصيبي المعروف بالتامى الشاعر المشهور كان من فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو المتنبى في المنزلة والرتبة وكان اديباً فاضلاً عارفاً باللغة والادب وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي الحلبي واخوه ابو الحسين احمد وغيرهم ومن محاسن شعره في سيف الدولة :

امير الملا ان العوالي كواسب علاك في الدنيا وفي جنة الخلد  
يمر عليك الحول سيفك في الطلّ وطرفك ما بين الشكيمة والبلد  
ويتضي عليك الدهر فعلك للعلی وقولك للتقوى وكفك للرفد

وله مع المتنبى وقائع ومعارضات في الاناشيد . وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري انه دخل على التامى فوجده جالسا وراسه كأنعامه يياضاً وفيه شعرة واحدة سوداء فذكرها له فقال نعم هي بقية شبابي ولي فيها شعر هو :  
رايت في الراس شعرة بقية سودا تهوى العيون رؤيتها



فقلت لليض اذ تروعها بالله الا رحمتِ غربتها  
وقلّ ابث السواد في وطن تكون فيه اليضاء ضربها  
وقال يضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف يضاء  
ومن شعره :

اتاني في قيص اللاد يسعي      عدوّ لي يلقب بالحبيب  
وقد عبث الشراب بمقتله      فصير خده كسنا الالهيب  
فقلت له بما استحسنت هذا      لقد اقبات في زي عجيب  
احمره وجذيتك كستك هذا      ام انت صبغت دم القلوب  
فقال الراح اهدت لي قيصاً      قريب اللون من شفق الغروب  
فتوي والمدام ولون خدي      قريب من قريب من قريب  
وتوفي النامي بحلب سنة ٣٩٩ هـ وقيل سنة ٣٧٠ او سنة ٣٧١ هـ اي سنة  
١٠٠٩ او سنة ٩٨١ او سنة ٩٨٢ م

### ✽ الجرجاني ✽

هو القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيهاً  
اديباً شاعراً ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له  
ديوان شعر وهو القائل :

يقولون لي فيك انقباض وانما      راوا رجلاً عن موقف الذل احجما  
وهي ايات طويلة مشهورة وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو  
فرد الزمان وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر مجمع خط  
ابن مقلة الى شر الجاحظ ونظم البحتری وقد طاف بلاد العراق والشام وغيرها  
واقتبس انواع العلوم والآداب علماً وله من ايات قوله :  
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى      وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال شيئاً حرماً  
 اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه  
 علي الغني نفسي الابية' والدهر'  
 موافق خير من وقوفي بها العسر'  
 وله ايضاً :

وقالوا اضطرب في الارض والرزق واسع  
 اذا لم يكن في الارض حرٌّ يعني  
 قلت ولكن موضع الرزق ضيق  
 او لم يكن كسب فمن اين لي رزق  
 وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه ابان  
 فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وقد توفي سنة ٣٦٦ هـ سنة ٩٧٧ م

### ﴿ الازهري ﴾

هو ابو منصور محمد بن احمد الازهر المروى الامام المشهور في اللغة وكان  
 فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشهر بها وقد اجمعوا على الاقرار بفضله  
 ودرايته وورعه ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دويد ولم يرو عنه شيئاً وكان  
 قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راي  
 بخطه انه اسر ووقع في نصيب عرب نشأوا في البادية وانه بقي في اسرهم دهرًا  
 طويلاً واستفاد من مجاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً الفاظاً جمة ونوادير كثيرة اوقع  
 اكثرها في كتابه الموسوم بالتهذيب وهو من الكتب المختارة وفي اكثر من عشر  
 مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو  
 عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفتنة وكتاب التفسير وتوفي  
 بمدينة هراة سنة ٣٧٠ وقيل سنة ٣٧١ هـ اي سنة ٩٨١ او سنة ٩٨٢ م ونسبته  
 الازهري الى جده الازهر كما رايته ونسبته المروى الى مدينة هراة

### ﴿ السيرافي النحوي ﴾

هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف

بالتعاضى سكن بغداد وتولى القضاء نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم



الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيويه واجاد فيه وله كتاب لغات الوصل  
والقطع وكتاب اخبار النحويين والبصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب  
صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ اللغة على ابن دريد والنحو  
على ابي بكر بن السراج المار ذكره وكان الناس يشغلون عليه فنون القرآن والقرآت  
والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي  
وكان ترهاً عفيفاً حسن الاخلاق وكان معتزلياً ولم يظهر منه شيئاً وكان لا يأكل  
الا من كسب يده ينسخ ويأكل باجرة نسخه وكان ابوه مجوسياً اسمه بهزاز فاسلم  
وسماه ابنه عبد الله وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه :

اسكن الى سكن تسربه ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غداً وغدا كحاملة في الحي لا يدرون ماتلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ماجرت

العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فقال فيه ابو الفرج :

است صدراً ولا قرأت على صدر ولا علمك البكي بشاف

لمن الله كل نحو وشعر وعروض تبيء من سيراف

وتوفي سنة ٣٦٨ هـ سنة ٩٧٩ م والسيرافي نسبة الى سيراف وهي بلدة من

بلاد فارس وقال فيه ابنه ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها

ابتدا يطالب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى

سيراف ومضى الى عسكر مكرم ( اسم محل ) واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم

وكان يفضل على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف

﴿ ابو علي الفارسي ﴾

هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا

من اعمال فارس واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو وجاب البلاد واقام

بجانب عند سيف الدولة بن حمدان وكان قدومه عليه سنة ٣٤١ ٩٥٣ هـ وجرت  
 بينه وبين ابي الطيب المتني مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة  
 بن بويه وعلت منزلته عنده حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي القسوي ( هو  
 الفارسي ونسبه الى بلاده ) في النحو ووصف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو  
 ويحكى ان عضد الدولة قال له يوماً لم انتصب المستنق في قولنا قام القوم الا زيدا  
 فقال الشيخ بفعل مقدر تقديره استنق زيدا فقال عضد الدولة هلا رفعته وقدرت  
 الفعل امتع زيد فانقطع الشيخ وقال هذا الجواب ميداني ثم عاد الى منزله ووضع  
 في ذلك كلاماً حسناً وحمله الى عضد الدولة فاستحسنه وقال في كتابه الايضاح ان  
 زيدا من القول المذكور انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا . وحكي القاسم بن  
 احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي الفارسي فقال اني لاغبظكم  
 على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قول مع تحقيقي العلوم التي هي من  
 مواده فقال رجل فما قلت قط شيئاً منه فقال لا اعلم ان لي شعراً الا ثلاثة ابيات  
 في الشيب وهي :

خضبت الشيب لما كان عيياً	وخضب الشيب اذ لي ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خلتي	ولا عيياً خشيت ولا عقابا
ولكن المشيب بدا ذمياً	فصيرت الخضاب له عقابا

ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والمدود . وكتاب  
 الحجة في القراءات وكتاب الاغفال في ما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل  
 المائة وكتاب المسائل الحليات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل  
 الشيرازيات وكتاب المسائل العنصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل  
 البصرية وكتاب المسائل المجاسيات وغير ذلك . وقال ابن خلكان انه سمع في  
 منامه ثلاثة ابيات لابي علي الفارسي علق منها على خاطره البيت الاخير وهو :



الناس في الخير لا يرضون من احد  
 فكيف ظنك يسمو الشراو ساموا  
 وتوفي سنة ٣٧٧ هـ سنة ٩٨٨ م

## القسم الثاني

﴿ في التاريخ الديني في القرن العاشر ﴾

### الفصل الاول

﴿ في بطاركة انطاكية واورشليم واساقفة سورية في هذا القرن ﴾

﴿ عد ٧٨٨ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية في القرن العاشر ﴾

فرغنا من الكلام في هولاء البطاركة في القرن التاسع بذكر سمعان الاول  
 الذي توفي سنة ٩٠٣ فخلقه بعد وفاته ايليا الثاني ذكره سعيد بن الطبريق وقال انه  
 استوى على الكرسي البطريركي سنة ٩٠٣ م وانه كان عالماً وله تصانيف وانه استمر  
 في البطريركية ثمانين سنة واتبه على ذلك ادوار برنردس وروى العلامة  
 السمعاني ( في مجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٤٤٠ ) ان ايليا هذا ارسل يوحنا  
 جاثليق الروم الى بغداد فالجى الى الخروج منها لان ابرهيم جاثليق النساطرة نال امرًا  
 ابرزه الخليفة بان لا يكون في بغداد كرسي ايمريوليط الروم بل اذا ارسل البطريرك  
 الانطاكي استقماً لزيارة الروم في بغداد وتعاطى اشغاله فيلزمه ان يعود بعد نهاية  
 اشغاله الى بلده وقد توفي ايليا سنة ٩٣١ لقوله انه صير بطريركاً سنة ٩٠٣ وانه استمر

في البطريركية ٢٨ سنة ولم يكن بطريرك في كرسي انطاكية بعد وفاة ايليا مدة اربع سنين على ما روى ادوار برنردس ومدة سبع سنين على ما في تاريخ ابن البطريق وخاف توادوسيوس الثاني ايليا المذكور ذكره ابن البطريق وقال صير بطريركاً على انطاكية سنة ٩٣٦ وكان اسمه اولاً اسطفانس وكان حياً سنة ٩٣٧ حين فرغ ابن البطريق من تدوين تاريخه قال لسكويان ذكرت حتى الان عداد بطاركة انطاكية خلفاً عن سلف وقد جمعت اسماء من سياتي ذكرهم من كتب مؤلفين كثيرين وحال دون معرفة كثيرين منهم حدثان الدهر او اسباب اخرى وخلف توادوسيوس المذكور توادوريطس الثاني ثم اغايوس الاول فهذا ما يظهر من جدول بطاركة انطاكية المحفوظ في الوايتكان ولم نستفد منه الا العلم باسميهما ولم يتحفا بذكر شي من اعمالهما

وقد علمنا ان كريستوفر كان بطريركاً على انطاكية قبل ان حمل نيقوفر فوقاً ملك الروم على انطاكية سنة ٩٦٨ او سنة ٩٦٩ سنناً الى مارواه لاون الشمس (ك ٦ عد ٦) من ان نيقوفر اخذ انطاكية ولم يكن فيها بطريرك لان كريستوفر البطريرك الذي كان فيها كان الوالي قد قتله ولبث انطاكية بعد مقتله مترملة مدة ما . وقد جاء في الصلوات المروفة بالارتودكسيات التي يتلوها الروم في كنائسهم ما نصه انه ليستحق الذكر المؤبد كريستوفر وتوادور وخلفاؤها العشرة اي كريستوفر وتوادور واغايوس ويوحنا ونيقولاوس وايلينا وتوادور (الآخر) وباسيليوس وبطرس وتوادوسيوس ونيقوفر ويوحنا (الآخر) ، ولكن ابانا نيقونور المؤرخ (ك ١٤ فصل ٣٩) ان الملك نيقوفر فوقاً اعنى بترقية اسطراتيوس الى بطريركية انطاكية وقد جاء ذكر اسطراتيوس هذا في كتاب التاموس اليوناني الروماني فظهر انه كان بطريركاً انطاكياً وان لم يرد ذكره في الارتودكسيات المذكورة وكان بعد ذلك بطريركاً على انطاكية توادور الثاني وهو المذكور في الارتودكسيات بعد



كريستوفر فقد روى لاون الشماس في المحل المذكور ان يوحنا سمسق لما استتب له الملك وبلغه ان جيش الرومانيين افتتح انطاكية ولا بطرك فيها اهتم بان يقام توادور بطريكاً على انطاكية وكان ناسكاً ورعاً . وكان حينئذ في قسطنطينية فاخذه الملك يوحنا الى بولياكتوس البطريرك القسطنطيني فرماه الى بطريركية انطاكية وصير بعد توادور بطريكاً اغايوس الثاني وهو المذكور في الارثودكسيات بعد توادور وروى جيورجوس بن العميد انه كان استقفاً على حلب فقتل الى بطريركية انطاكية ثم نفي وامر ان يقيم بقسطنطينية بعد ان دبر كنيسة انطاكية اثني عشرة سنة وبقي بطريكاً في منفاه سبع سنين وخلقه يوحنا الثالث وهو المذكور في الارثودكسيات بعد اغايوس وقد ذكره بطرس البطريرك الانطاكي احد خلفائه في رسالة بعث بها الى ميخائيل شيرلاريوس البطريرك القسطنطيني ويقهر من ذلك انه كان في ايام البابا يوحنا الثامن عشر في اوائل القرن الحادي عشر وجاء في المجلد الاول من كتاب اثار الكنيسة الرومية ان يوحنا الثالث كان في ايام سيسين البطريرك القسطنطيني وهذا كان بطريكاً بقسطنطينية من سنة ٩٩٥ الى سنة ٩٩٩ وصير بعد يوحنا الثالث نيقولاوس الثاني على ما في الارثودكسيات المذكورة ولكن قال من اعتوا بطبع تراجم القديسين ان العلامة يوسف سمعان السمعاني كتب اليهم ان في جداوله العربية لبطارقة انطاكية : ان الذي خلف يوحنا الثالث انما هو ايليا ولا ذكر فيها لنيقولاوس وكذلك جاء في الجدول الواتيكاني لهؤلاء البطارقة اي ان ايليا خلف يوحنا ولا ذكر فيه لنيقولاوس فرجح ان ايليا خلف يوحنا وايليا هو الوارد ذكره في الارثودكسيات ومع هذا الخلاف في اقامة هؤلاء البطارقة لا عجب من اننا لم نظفر بمعرفة تاريخ سني رقيتهم ووفاتهم ( انتهى ملخصاً عن المشرق المسيحي للكويان في كلامه على بطارقة انطاكية ) .

﴿ عد ٧٨٩ ﴾

﴿ في بطارقة اورشليم في القرن العاشر ﴾

اخر ما ذكرناه في تاريخ بطارقة اورشليم في القرن التاسع وفاة ايليا الثالث  
 بطيركا سنة ٩٠٧ وقد خلفه سرجيوس الثاني لانه قيل في الجداول اللاتينية ان  
 سرجيوس خلف ايليا الثالث وسماه ابن البطريق جيورجيوس وقال فيه انه صير  
 بطيركا في السنة السادسة لخلافة المكثفي بالله واستمر في البطريكية اربع سنين  
 وستة اشهر وقال ابن العميد (في ك ٢ من تاريخ المسلمين فصل ١٨) ان المكثفي  
 بويج بالخلافة يوم وفاة ابيه المعتضد بالله في ٢٢ ربيع الاخر سنة ٢٨٩ هـ وذلك  
 يوافق اليوم الرابع او الخامس من نيسان سنة ٩٠٢ م لان بدء تلك السنة الهجرية  
 كان في ١٥ كانون الاول سنة ٩٠١ ولما كان ابن البطريق قال انه صير بطيركا  
 في السنة السادسة لخلافة المكثفي كان الناتج انه رقي الى البطريكية سنة ٩٠٧  
 قبل الخامس من نيسان سنة ٩٠٨ ثم قال في خليفته لاون الآتي ذكره انه صير  
 بطيركا في السنة الثالثة لخلافة المعتذر كما سيحي والمعتذر بويج له بالخلافة في ١٣  
 من ذي القعدة سنة ٢٩٥ هـ وذلك يوافق ١٢ اب سنة ٩٠٨ م ولذلك تعب  
 لكويان ابن البطريق فقال لا افهم كيف استمر سرجيوس ستة اشهر بعد السنين  
 الاربع التي لا تكمل الا في ٥ نيسان سنة ٩١١ وعليه فيلزم ان يكون سرجيوس  
 توفي في تشرين الاول لتكملة الستة الاشهر وكان يلزمه على ذلك ان يقول ان  
 خليفته صير بطيركا في السنة الرابعة للمعتذر لا في السنة الثالثة لانه بويج بالخلافة  
 في ١٢ آب سنة ٩٠٨ على ان هذا غلط باشهر فلا يعاب به ولا يجب منه في كلام  
 ابن البطريق الذي اعتاد النلط بثين من السنين وخلف لاوتيتوس سرجيوس  
 وسماه ابن البطريق لاون وقال فيه انه صير بطيركا السنة الثالثة من خلافة المعتذر  
 بن المكثفي كما مر واستمر في البطريكية سبع عشرة سنة والذي اجمع عليه المؤرخون



ان المتندر انما هو اخو المكتفي لابنه قال ابن العميد (في كتابه المذكور فصل ١٩)  
 ان جعفر ابا الفضل المتندر بالله ابن المعتضد بويج بالخلافة يوم وفاة اخيه المكتفي  
 في الثالثة عشرة من ذي القعدة سنة ٢٩٥ هـ يوافق ذلك ١٢ من آب سنة ٩٠٨ م  
 وقال ابو الفداء في تاريخه (جزء ٢ صفحة ٦٥) في هذه السنة (اي سنة ٢٩٥) لثني  
 عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد بالله  
 وقال بعد ذلك ذكر خلافة المتندر بالله ابي جعفر بن المعتضد بالله ، قصف علي  
 ابن البطريق الاخ بالاب وان صدقنا مع ذلك قوله انه لبث في البطيركية سبع  
 عشرة سنة وقد رقي سنة ٩١٦ فتكون وفاته سنة ٩٢٧ او سنة ٩٢٨

وجاء في الجداول اللاتينية لبطاركة اورشليم ان اسطاس خلف لاوتيتوس  
 المسمى لاون ايضاً ولا ذكر لانسطاس في تاريخ ابن البطريق وجاء في جدول  
 دوزيتاوس البطيرك ان الذي خلف لاون انما هو نيقولاوس الاول ولا ذكر  
 نيقولاوس في الجداول اللاتينية واجمعوا على ذكر خريستوفر فقد ورد ذكره في  
 الجداول اللاتينية بعد انسطاس وذكره ابن البطريق ولكنه لم يذكر في اية سنة صير  
 بطيركاً بل قال وقع في ايامه حريق في كنيسة القيامة يوم احد الشعانين وانه فرغ  
 من تدوين تاريخه في ايام هذا البطيرك وقد فرغ منه في سنة ٩٣٧ ولا يعلم في  
 اية سنة توفي خريستوفر المذكور فستقم تواريخ هذه الاعصر يحول دون التحقيق  
 على من كان من هولاء البطاركة ومن لم يكن وفي اية سنة كان كل منهم ولا نعلم  
 اي الروايات نصدق وبها نكذب وزاد في الطين بلة عدم الاركان الى اقوال ابن  
 البطريق ولو كان معاصراً لهذه الاحداث وقريباً من واقعها ومن يعلم ان كان قوله  
 ان لاون استمر في البطيركية سبع عشرة سنة صحيحاً حتى توفي سنة ٩٢٨ ومن  
 اين لنا البرهان على انه توالى في كنيسة اورشليم ثلثة بطاركة وهم انسطاس  
 ونيقولاوس وخريستوفر في مدة تسع سنين حتى كان خريستوفر في سنة ٩٣٧ فقد

اصاب من قال ان تاريخ ابن البطريق شوش تواريخ القرون السابقة وكل منصف  
 يجد لنا معذرة في اننا لم تقدر ان نعين سني بطاركة ملتا المارونية في هذه القرون  
 اذا راعى سقم التواريخ البيعية فيها . وجاء ذكر اغاثون ويوحنا السادس ويوحنا السابع  
 بعد خريستوفر ولا ذكر لهؤلاء البطاركة الثلاثة في الجداول اللاتينية بل جاء في  
 كتاب توادوريكس باولي مدح لاغاثون بعلمه وذكائه وفضيلته لكنه لم يزل الى احد  
 ما قاله في هذا البطريك وروى شدرانس (في مج ٢ من تاريخه) ان يوحنا البطريك  
 طعن عليه خصاؤه بانه اغرى الملك نيقوفور فوقا بان يحمل على سورية فكان  
 جزاؤه بالحرق وحريق كنيسة القبر المقدس ويظهر ان ذلك كان سنة ٩٦٩ قبل  
 مقتل الملك نيقوفور المذكور وربما كان هذا البطريك يوحنا البطريك الاورشليمي  
 الذي وضع ترجمة القديس يوحنا الدمشقي من العربية الى اليونانية كما يظهر من  
 مقدمات المجلد الاول من تصانيف الدمشقي في طبعة الاب مين وقد اشرفنا الى  
 ذلك في كلامنا على ترجمة هذا القديس وقد جاءت ترجمة يوحنا الدمشقي في كتب  
 البولنديين في اليوم السادس من ايار موقعة يوحنا رئيس اساقفة اورشليم وجاء  
 في المجلد الاول في نيسان من كتب البولنديين هذه ترجمة مكاريوس بطريك  
 انطاكية ومما قيل فيها ان مكاريوس اتى الى اورشليم وكان بطريكها يسمى يوحنا  
 فاعظم ملتقاه واكرم مثواه على ان مكاريوس هذا توفي سنة ١٠١٢ فظن بعضهم  
 ان يوحنا هذا الذي اكرم مكاريوس مثواه هو غير يوحنا الذي مات عروفاً  
 سنة ٩٦٩ وقال غيرهم بل هو هو ومكاريوس عاش عمراً طويلاً او لم تكن وفاته  
 سنة ١٠١٢ وبين سنة ٩٦٩ وسنة ١٠١٢ ثلث واربعون سنة فلا يظن ان مكاريوس  
 بقي في البطريكية ثلث واربعين سنة ولذلك رجح باجيوس في تنقيحه تاريخ  
 بارونيوس لسنة ١٠١١ ان يوحنا هذا غير يوحنا الاول  
 وامتدح توادوريكس باولي بطريكاً سماه خويستوفر الثاني او نيقوفور



وقال انه احسن تدبير كنيسته وعاني مشاق كثيرة لكنه لم يذكر عن اخذ كلامه  
ولا متى صير بطريكاً او متى توفي  
وجاء في جداول بطاركة اورشليم اسم توما الثاني ويوسف الثاني فكاهما  
خلنا خريستوفر توما اولاً ثم من بعده يوسف وزعم توادوريكس باولي ان قيص  
المسيح الذي اقترع عليه الجنود بعد صلبه وجد في فلسطين في ايام البطريك توما  
المذكور على ان الذي رواه بايرويكوس في مقدماته المعلقة على المجلد الثالث من  
تراجم القديسين في شهر ايار انما هو ان وجد ان هذا القميص كان سنة ٥٩٥ قبل  
اربع مائة سنة من ايام توما المذكور وانهم عثروا عليه في صند مطبقاً عليه في  
تابوت من رخام وان يوحنا الصوام بطريك قسطنطينية احضره بكل تجلة واحتماء  
الى قسطنطينية ووضع في العبد الذي كان فيه عود الصليب وانه نقل بعد ذلك  
الى مدينة ترافيريس مولد القديسة هيلانة الملكة ولا نعلم متى كان هذا النقل ولا  
من كان الناقل . واما يوسف البطريك الذي خلف توما فقال في حقه توادوريكس  
انه كان فيلسوفاً ماهراً وطيباً مشهوراً ودبر الكنييسة اثنان الاضطهاد واشتهر  
براقته وحزمه وفضائله ولا نعلم متى كان هذان البطريكان في اورشليم ولا كم سنة  
لبثا في تدبير كرسيها

وكان بعد هولاء على كرسي اورشليم اسكندر واغايوس اما اسكندر فقال  
فيه نيغوفر كالستس (ك ٤ من تاريخه فصل ٣٩) انه نقل من كرسي انطاكية الى  
كرسي اورشليم في ايام الملك باسيلوس برفيروجات الذي استوى على منصة  
الملك سنة ٩٧٥ الى سنة ١٠٢٥ واما اغايوس فقتل فيه في كتاب التاموس اليوناني  
الروماني (مج ٤ فصل ٤) ان اغايوس رئيس اساقفة سلوقية بياريا صير بطريكاً  
على اورشليم في ايام الملك باسيلوس المذكور ولكن لما لم تكن في تلك المدة سلطة  
للملوك الروم على فلسطين ساع لنا ان نقدر ان اسكندر واغايوس لم يقبلوا في

اورشليم ولذلك لازى اسميهما في جداول البطاركة الاورشليميين  
 وكان بعد اغايوس ارميا ويسمى ارستا قال فيه ابن العميد (ك ٣ في تاريخ  
 المسلمين فصل ٥) ان العزيز بالله احد الخلفاء العاوين القاطمين زوج امراة  
 مسيحية ملكية وكان لها اخوان اسم احدهما ارستا صيره بطيركا على اورشليم واسم  
 الثاني ارسانوس جعله بطيركا على الملكيين في اسكندرية وقد حاز العزيز الخلافة  
 سنة ٣٦٥ للهجرة يوم توفي ابوه المعز لدين الله وهذه السنة كان بدؤها في ١٠  
 ايلول سنة ٩٧٥ للميلاد وتوفي العزيز سنة ٣٨٦ التي كان بدؤها في ٢٥ كانون الثاني  
 سنة ٩٩٦ وعليه فارميا رقي الى البطريركية في هذه المدة. وخلف العزيز بعد  
 وفاته ابنه الحاكم بامر الله في شهر رمضان سنة ٣٨٦ ويوافق ذلك تقريبا اليوم  
 العشرين من تشرين الاول سنة ٩٩٦ واضطهد المسيحيين واليهود كما مر وذكر  
 الباريكس الراهب في تاريخه الذي طبع في لبيك سنة ١٦٩٨ الاضطهاد الذي  
 اذاه الحاكم بامر الله بالنصارى وقال في جملة كلامه انه سمل عيني البطريرك ارميا  
 ونفاه الى بابل وروى غوليمس الصوري (في ك ١ من تاريخه للحرب المقدسة  
 فصل ٤) اخبار هذا الاضطهاد وسمل عيني الطيريك وتدميره كنيسة القبر المقدس  
 التي كان اول بنائها في ايام قسطنطين الكبير وذكر هذا التدمير ايضا باجيوس  
 (في ك ٤ من تقيحه تاريخ بارونيوس لسنة ١٠٠٩) وجاء في تاريخ عربي كتبه رجل  
 قبطي كان قبل ابن العميد بنحو قرن وترجمه ابراهيم الحاقلي الماروني الى اللاتينية  
 وطبعه ان الحاكم بامر الله قتل البطريرك ذكريا بطيريك اسكندرية سنة ١٠١٢  
 واما ارميا فلا نعلم متى توفاه الله ومما لا شك فيه انه لم يتوف في القرن العاشر  
 بل في مبادئ القرن الحادي عشر ولذلك جعلنا كلامنا فيه خاتمة كلامنا في بطاركة  
 اورشليم في هذا القرن العاشر انتهى ملخصا عن المشرق المسيحي للكويان في  
 كلامه على بطاركة اورشليم



﴿ عد ٧٩٠ ﴾

— في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن العاشر —

قل من عرفنا من اساقفة سورية في هذا القرن فقد روى العلامة السمعاني ترجمة ايليا اسقف دمشق فقال ( في مج ٣ من المكتبة الشرقية صفحة ٥١٣ ) ان ايليا الملقب بالجوهري كان اسقفاً على النساطرة في اورشليم فجعله يوحنا بطريركهم في ١٥ تموز سنة ١٢٠٤ ( يونانية توافق سنة ١٨٩٣ م ) متريبولياً على النساطرة بدمشق كما روى عمرو بن متى ( في مج ٢ صفحة ٤٤٠ ) وبقي حياً الى ايام يوحنا عيسى بطريركهم الذي دبر البطيركية من سنة ٩٠٠ الى سنة ٩٠٥ فهذا الاسقف كتاب في القوانين البيعية قسمه الى قسمين تكلم في الاول منهما على قوانين الغربين مضمناً اياه تراجم الرسل والتلاميذ والقوانين المنسوبة الى الرسل ثم قوانين المجامع التي عقدت في انكورة وقيصرية الجديدة ونيقية والقسطنطينية والحق به جدولاً في المبتدعين من بدء الكنيسة الى ملك قسطنطين وضمن القسم الثاني قوانين الشرقيين اي القوانين التي فرضها بعض بطاركة النساطرة او المجامع التي عقدوها والحق بها جدولاً مشتملاً على اسماء بطاركة المشرق اي بطاراتهم من ادي الرسول الى تيموثاوس يهب الله وجدولاً اخر يشتمل على اسماء اساقفة بطريركية لمشرق ثم جواب يوحنا عيسى بطريركهم على مسألة الصوم المعروف بصوم نينوى ثم صوم العذارى والحق الناسخ هذا الكتاب بمقالة لاحد علماءهم في الزواج والطلاق وذكر السمعاني ( في مج ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٠٧ ) كتابه هذا في فهرست الكتب التي اتي بها اندراوس اسكندر الماروني من المشرق الى المكتبة الوايكانية وهو السابع واثلاثون منها وقد خط سنة ٦١٧ هـ الموافقة سنة ١٢٣١ م ولايلا المذكور مقالة عنها وهو اسقف في اورشليم زعم فيها ان فرق السريان الثلث اي النساطرة والمكبة واليعاقبة هم متفقون في عقائد الايمان الجوهريّة

ومختلفون في التعبير عنها فقط قال السمعاني ( في المحل المذكور ) عندي من هذه  
 المقالة نسخة خطت سنة ١٦٩٢ معنونة « كتاب اجتماع الامة بين السريانية المكنين  
 بالنسطورية والملكية واليعقوبية تأليف مار ايليا المكني بالجوهري مطران القدس  
 الشريف » ومما تضمنه هذا الكتاب اثبات مؤلفه ان جميع نصاري المشرق متفقون  
 في عقائد الايمان الآتي ذكرها وهالك كلامه بحروفه « رايهم مجتمعين على القيام  
 بالاحاد والاعياد المسيحية ومتفقين على امر القيام باصر القربان انه جسد المسيح  
 ودمه ومقرين بالامانة التي امر بها الثلث مئة وثمانية عشر الآباء الذين اجتمعوا  
 بمدينة نيقية وهي تقرأ عند الجميع في كل وقت القداس وهم ايضاً مجتمعين على  
 صحة الكهنوت على مراتبها ومراتب الفطرية والاستقمية والقسوس والشمامسة  
 وايضاً بقاء المعمودية ولم يكن فيهم فرق في الدين ولا في الايمان ولكن في الهوى  
 « اي في الغرض والحزب » الى ان يقول « ونحن نرى جميع اهل دين النصرانية  
 متفقين بالانجيل كتاب الله الحق وكتاب فولوس والابركسيس والكتب العتيقة  
 التوراة والانبياء والامانة والقربان والمعمودية والاعياد والاحاد والصوم والكهنوت  
 والصليب والاقرار بيوم القيامة والبعث والنشور من القبور والحلال والحرام  
 والجنة والنار » ثم شرح باي معنى يعتقد النسطورية ان في المسيح طبيعتين واقنومين  
 ويأقنون من ان يسموا العذراء والدة الله ويؤمن الملكية بان في المسيح طبيعتين  
 واقنوماً واحداً ويسمون العذراء والدة الله ويعلم اليعاقبة ان في المسيح طبيعة واحدة  
 واقنوماً واحداً ويدعون مريم ام الله كالملكية وادرف ذلك بقوله « اختلفوا في  
 القول واتفقوا في المعنى وتناكروا في الظاهر واجتمعوا في الباطن وكاهم الى ايمان  
 واحد يتقادون وبرب واحد يؤمنون ولرب واحد يعبدون » ثم ذكر اختلافهم في  
 رسم اشارة الصليب على وجههم فقال « ان اليعقوبية تعمل الصليب بالاصبع الواحد  
 وتأخذ من الشمال الى اليمين وغرضها بذلك الايمان بمسيح واحد على الصليب



خلصهم بصلبه من جهة الشمال الذي هو الخطية الى ناحية اليمين التي هي المغفرة .  
 وايضاً النسطورية والملكية عملوا اشارة الصليب بالاصبعين واخذوا من اليمين الى  
 الشمال وغرضهما بذلك الايمان بوجود اللاهوت والناسوت جميعاً على الصليب لان  
 الخلاص بذلك وظهر الايمان من الجانب الايمن ورفع الكفر من جانب الشمال  
 الذي هو الضلال هذا امر ليس فيه فرق يوجب على احد الكفر عند المخالف له  
 لان الايمان واحد ، وقال في انكار النساطرة تسمية العذراء ام الله واجاب الملكية  
 واليعاقبة ذلك ما يأتي بحروفه ، اما امتناع النسطورية وانكارهم ان يقولوا ان  
 مريم والدة الله فليس ذلك جحوداً للاهوت المسيح ولا انكار حلول كلمة الله في  
 السيدة مريم والدة المسيح وهو اله العالمين . . بل قصدهم ان اسمه عز وجل  
 يعم الثلاثة اقانيم الآب والابن وروح القدس واذا قلنا والدة الله ادخلنا الولادة  
 على الآب والابن وروح القدس واذا قلنا والدة المسيح وهو اله العالمين فهو  
 الابن وحده من حيث لا نبحد انه الله كذلك قول اليعاقبة والملكية ان مريم والدة  
 الله ليس هذا انكار لناسوت المسيح ولا اظهار لولادة الآب وروح القدس بل  
 هو اقرار بلاهوت المسيح محبول به ومولود وفي كل الاحوال فليس في ذلك عند  
 الايمان فرق ولا تباعد عن الحق ، وبمثل ذلك أثبت ان اختلاف الطقوس والصلوات  
 عند فرق النصارى في المشرق لا ينلم وحدة الايمان فغرض ايليا من هذه المقالة  
 ايجاد السلم والوفاق بين رعاة كل فرقة من فرق النصارى فتقاطر النصارى من  
 كل فج وملة الى اورشليم كان يبحث على وجود الاتفاق والمسألة بينهم ولا سيما  
 في عقائد الدين

## الفصل الثاني

﴿ في المشاهير الدينين في القرن العاشر ﴾

﴿ عد ٧٩١ ﴾

﴿ في نيقولاوس بطريك قسطنطينية وسعيد بن البطريق ﴾

﴿ بطريك اسكندرية ﴾

انا جريا على مساق كتبنا هذا نذكر هنا بعض المشاهير في العلم ولا سيما الشرقيين  
ولونشأوا خارجاً عن سورية فن هؤلاء في هذا القرن نيقولاوس بطريك  
قسطنطينية تلخص ترجمته عن مكتبة الآباء اليونان التي طبعا الاب مين ب ١١١  
صفحة ٩ وما يليها فقد كان نيقولاوس من حاشية الملك لاون ملك الروم الملقب  
بالحكيم والفيلسوف ومستشاره ورفي من هذا المنصب الرفيع الى المقام البطريركي  
على كنيسة قسطنطينية سنة ٨٩٥ فاستسار سيرة الابرار مكداً في حراثة كرم الرب  
حتى احصاه سنكسار كنيسة قسطنطينية وغيره من كتب تراجم القديسين في  
مصاف اصفياء الله وكذلك اعتده بارونيوس في تاريخه والبولانديون في تراجم  
القديسين وبعد ان تبوأ الكرسي البطريركي بتسع سنين او احدى عشرة سنة على  
رواية اخرى نفاه الملك لاون نفسه عن كرسيه لانه كان يخالفه في امر زواجه  
بامرأة رابعة خلافاً للعادة التي كانت مستطرفة في هذه البطريركية ثم عاد الى  
كرسيه سنة ٩١١ الى ان توفاه الله سنة ٩٢٤ وعلى رواية اخرى سنة ٩٢٥ في ١٤  
او ١٥ ايار وله موثقات كثيرة منها كتاب رسائل اشتمل على ١٦٣ رسالة والاولى  
منها الى عامل اكريت المسلم استهاناً بقوله الى الامير الفائق الشرف والكي الشهرة



الصديق المخلص امير اكرت ان كل سلطة ارضية وكل امارة بشرية مرجعها الى سلطة الله السامية وليس في الارض سلطة ولا متسلط يتاح له ان يكتسب بذكائه الامر والسلطة ان لم يقيض له ذلك الرب الملك في العلا وهو التقدير وحده ولما كان مصدر كل سلطة ومرجعها واحداً وهو الله كان متحتماً على اصحاب السلطة ان يداول احدهم الاخر بالكلام والرسائل والوفود وفي العالم الان سلطان ساميتان اي سلطة اخواننا المسلمين وسلطة ملوك الروم وهما اشبه بالثورين العظيمين في التلك ولهذا يلزمهما ان تكونا بالائفة والائخاء واختلافهما في العوائد ونوع المعاش والمذهب الديني لا يلزم ان يجعل احدهما غريبة عن الاخرى بل يقضي عليهما ان يشتركا في المكتبات ومبادلة الافكار والمفاوضة في المصالح العامة، ولهذا البطريق كتاب في السيرة الرهبانية وهو مثبت ايضاً في مكتبة الآباء وقد طبعه مين بعد كتاب رسائله

واما سعيد بن البطريق بطريرك الملكية في الاسكندرية فترجمته عن يوحنا سلدانس الذي ترجم تاريخه من العربية الى اللاتينية قال ان هذا البطريق سمي عند مولده سعيد ولما كان ابوه بطريقاً سمي ابن البطريق او ابن بطريق ولما صير بطريقاً اراد ان يكون اسمه باليونانية فسمى نفسه اوتيشيوس او افيخيوس او اوطيخا وناويله سعيد وقد ولد في القسطنطينية في السنة الثامنة لخلافة المعتمد بالله في ولاية احمد بن طولون على مصر سنة ٢٦٣ هـ سنة ٨٧٧ م كما في كتاب تاريخه وكان سعيد طبيباً ماهراً وكان له اخ اسمه غيسى وكان طبيباً ايضاً وقد ارتقى الى البطيركية سنة ٣٢١ هـ الموافقة لسنة ٩٣٢ م وادركته الوفاة سنة ٣٢٨ هـ الموافقة لسنة ٩٣٩ او سنة ٩٤٠ م

وقد كتب اربعة كتب كتاباً في الطب وكتاباً في محاوراة بين مسيحي ومبتدع وكتاباً في التاريخ من خلق العالم الى ايامه بالايجاز وكتاباً في تاريخ صقلية

بعد ان اخذها المسلمون ومما قاله سلدانس في الفاتحة التي علقها على كتاب تاريخه  
 قد وجدت في تاريخه امورا كثيرة جدا تتعلق بالتاريخ الكنسي والتاريخ الديوي  
 توجب النقد والنظر ولم اجد لها ارا في كتب المؤلفين التي تناولها الايدي او  
 غيرها مما عثرت عليه وطلعته من كتب المؤلفين اليونان او اللاتين او العبرانيين  
 او العرب ولم ار من ذكر تاريخه من علماء اوربا القدماء الا غوليمس استقف  
 صور اذ قال في مقدمة تاريخه ان الماريكس ملك اورشليم دفع اليه بعض كتب من  
 جعلها تاريخ سعيد بن بطريق بالعربية واقترح عليه ان يكتب تاريخا فكتب تاريخا  
 ابتداء فيه من صدر الاسلام الى سنة ١١٨٤ للميلاد وانه اعتمد خاصة على شهادة  
 الرجل المحترم سعيد بن البطريق البطريرك الاسكندري انتهى ملخصا عن سلدانس  
 في المقدمة المعلقة على ترجمته لتاريخ ابن البطريق وقد رايت ما انتمدنا به مرات  
 كلام ابن انبطريق وكما بنا فيه من الاغلاط الفاضحة

وقد طبع سلدانس سنة ١٦٤٢ مقالة زعم انه اخذها عن سعيد بن البطريق  
 البطريرك الاسكندري في اصول كنيسته وترجمها على هواه وذيلها بشروح توافق  
 مذهبه البروتستانتى وجعلها حجة لزعمه ان درجة الكاهن والاسقف واحدة وان  
 سلطانها واحد وولايتهمما واحدة فرد مقالته هذه ابراهيم الحاقلي الماروني في  
 كتاب كبير طبعه في مطبعة نشر الايمان المقدس في رومة سنة ١٦٦١ عنوانه  
 الانتصار لافقيشوس (سعيد) الاسكندري مثبتا ان سعيد المذكور لم يزعم هذا  
 الزعم وان كلامه لا يدل عليه وان سلدانس حرفه وترجمه على هواه وايد التعليم  
 الكاثوليكي بمجيج قاطعة وبنات دامغة ولدينا نسخة من هذا الكتاب تخفنا بها  
 الكردينال برنابو رئيس مجمع نشر الايمان سنة ١٨٦٧ عند زيارتنا ام المدائن بخدمة  
 الطيب والصالح الذكر البطريرك بولس مسعد وترى مقدمة الحاقلي على هذا الكتيب  
 مثبتة في مج ١١١ صفحة ٨٩٤ من مكتبة الآباء اليونان في طبعة الاب مين



﴿ عد ٧٩٢ ﴾

﴿ في جيورجوس تريبوليط اربل والموصل وغيره ﴾

﴿ من مشاهير هذا القرن ﴾

نعرف في هذا القرن جيورجوس تريبوليط اربل والموصل وهو نسطوري اقامه عمبول بطريرك النساطرة على هذه الاسقفية نحو سنة ٩٤٥ و ذكر عبد يسوع الصوباوي (فصل ١٩٢) مجموعة قوانين جيورجوس هذا وله ايضاً خطبتان او صلاتان مثبتان في بعض الكتب السريانية المخطوطة في المكتبة الوايتكانية والّف كتاباً قسمه الى سبع مقالات عنوانه بيان جميع الرتب البيعية واسباب وضعها وشرح ما يتعلق بالتجسد والاحاد والاعياد وهو مثبت في الكتاب السرياني المخطوط تحت عد ٣١ في المكتبة الوايتكانية وقد خلا من ذكر اسم مولفه وهو ناقص ومنه نسخة كاملة في الكتاب السرياني عد ١١ في المكتبة المذكورة وقد خط سنة ١٧٠٧ وهو كتاب جليل الفائدة في معرفة طقوس النساطرة ورتبهم ومن رايه في هذا الكتاب ان يوحنا الصائغ بشر بمولده سنة ٣٠٥ لاسكندر وان الخالص ولد سنة ٣٠٤ واعتمد سنة ٣٣٦ وصلب سنة ٣٣٩ وان اورشليم خربت سنة ٣٧٩ وهذا مخالف لراي عامتهم ان الخالص ولد لسنة ١١١ لاسكندر المكذوبي ويشتمل هذا الكتاب على اربعة وعشرين فصلاً وله كتاب اخر في فرض صلاة المساء يشتمل على واحد وعشرين فصلاً وكتاب ثالث في فروض صلوة الليل والصبح وفيه تسعة فصول وكتاب رابع في رتب الاسرار وفيه ثلثون فصلاً وكتاب خامس في رتبة المعمودية وفيه تسعة فصول وكتاب سادس في رتبة تكريس الكنيسة وفيه ثمانية فصول وكتاب سابع في دفن الموتى والصلوة عليهم وفيه ستة فصول وله فصل في الخطبة والزواج ودستور للايمان في العربية ذكره عمرو بن متى (عن السمعاني في المكتبة الشرقية مج ٣ صفحة ٥١٨)

## ﴿ اكومايوس ﴾

كان اكومايوس اسقفاً على زيكايا في تساليا واختلف في العصر الذي كان فيه ولكن ظهر انه كان في اواخر القرن العاشر بدليل انه استشهد تفسيره العهد الجديد بكلام فوتيوس وقد توفي نحو سنة ٨٨٠ وبتفسير اندراوس اسقف قيصرية بالكبادوك وقد كان على الارجح في اواسط القرن التاسع وبكلام خليفته وتلميذه ارياس في كرسبي قيصرية وقد توفي في نحو سنة ٩٢٠ فتج بلا بد انه كان بعد هؤلاء ومن تاليفه المعروفة كتاب في تفسير كتاب اعمال الرسل وكتاب في تفسير رسائل بولس الرسول وكتابه في تفسير الرسائل الكاثوليكية ( طالع ترجمة اكومايوس وكتبه في طبعة الاب مين ١١٨ )

## ﴿ ارياس ﴾

كان ارياس اسقفاً على قيصرية الكبادوك وكان تلميذاً لاندراوس اسقف هذه المدينة في القرن التاسع ثم خلف استاذه في مبادي القرن العاشر وكان اندراوس وضع كتاباً في تفسير الجليان اي رؤيا يوحنا الرسول فاوجزه وتصح ارياس وكتب ترجمة الشهداء القديسين سامونا وكوريا وحيب من مدينة ارها ( طالع ترجمة اندراوس وارياس وتاليفهم في طبعة الاب مين ١٠٦ )

## ﴿ جيورجيوس الراهب ﴾

ان جيورجيوس هذا يسمى ايضاً هر تولس ويرجح انه كان من اسكندرية واما العصر الذي كان فيه فيظهر انه كان بين اواخر القرن التاسع واولائل العاشر لان الملك قسطنطين برفيروجات الذي كان في منتصف القرن العاشر انتحل بعض اقواله . وقد كتب تاريخاً موجزاً ابتداءً فيه من خلق الانسان الى سنة ٨٤٠ وقد بسط غيره تاريخه حتى تاريخ سنة ١١٤٣ وقد نشر هذا التاريخ الاب مين في مجلة مكتبة الآباء اليونان ١١٠ وقد ذكر جيورجيوس في الكتاب الرابع من تاريخه



صفحة ٨٩٥ غزوات المردة ابي الموارنة في القرن السابع والجاهم معاوية الى عقد  
 عهدة صلح مع الملك قسطنطين اللحياني ثم الجاهم عبد الملك بن مروان الى عقد  
 مثل هذه العهدة مع الملك يوستيناس الاخرم على شريطة ان يكتب الموارنة ويجلي  
 عسكريهم من لبنان ويأسف كثيراً على انخداع يوستيناس بايهان قوة المردة  
 بنفيه نخبة رجالهم الذين كانوا حصناً منيعاً له طبق ما روينا ذلك في عمله نقلاً عن  
 توفان وشدرانس وزاناراس وغيرهم

### ﴿ لاون الشمس ﴾

ولد لاون هذا في اواسط القرن العاشر باسيا الصغرى وهو القائل ان اياه  
 اسمه باسيلوس وموطنه يسمى كالوا ثم مضى الى قسطنطينية طالباً للعلم وكان هناك  
 سنة ٩٦٦ وانضوى الى جمعية كهنوتية وورقي الى درجة الشماسية ويظهر انه اعتزل  
 تلك الجمعية وانكب على كتابة التاريخ فكتب تاريخ الحروب التي كانت في ايامه وفي  
 عهد الملوك الرومانيين ولا سيما رومانس ونيقوفور فوقا ويوحنا سمسق واخصها  
 ثلاث حرب ملوك الروم مع المسلمين في كريت وحرهم في اسيا وسورية وحرهم  
 مع الروسين ولذلك كان لتاريخه اهمية ويعول عليه لان الكاتب ثقة ومعاصر  
 للاحداث التي كتب عنها لكنه لم يخل من النقد في ما دعت اليه حالة ايامه وقد  
 قسم تاليفه الى عشرة كتب صغيرة وقد ترجمه الى اللاتينية ونشره العالم كولوس  
 هاس في بريس سنة ١٨١٩ ثم طبع ثانية في بون سنة ١٨٢٨ وطبعه الاب مين في  
 مجلد ١١٧ من مكتبة الآباء اليونان سنة ١٨٦٤ ومما ذكره في غزوات نيقوفور  
 وفوقا ويوحنا سمسق سورية قوله في الكتاب الرابع فصل ١٠ ان نيقوفور قصد  
 انطاكية وحصرها ولم يثا ان يخرّبها لامله ان سياخذها عن قرب سالمة ثم ترك  
 عسكرياً محاصراً لها ومضى الى فلسطين واجتاز بلبنان الى اطرابلس فلم يتيسر له  
 فتحها لمناعتها وتاخر سفنه عن الوصول اليها فضى الى عرقا وكانت محصنة بثلاثة

ابراج فاصرها تسعة ايام واخذها وغم غنائم كثيرة كانت فيها وذكر في الكتاب الخامس فصل ٤ اخذ الحامية التي كان قد تركها على انطاكية لهذه المدينة كما رويناه في محله . وقال في الكتاب العاشر فصل ٤ ان يوحنا سمسق حشد جيشه قاصداً فلسطين فاخذ اباميا بعد ان حاصرها اياماً وكانت حصينة ثم سار الى دمشق فخرج الدمشقيون للقتاه بتقادم وهدايا نفيسة فخذوا غضبه فوضع عليهم جزية وضهم الى ملكه واجتاز لبنان الصعب المسالك واخذ مدينة حصينة في سفحه اسمها بُرُوز ( لا نعلم اين كان موقع هذه المدينة ) ثم بلغ فونيتي واخذ قلعة بنياس وحاصر بيروت ووجد فيها صورة صليب المخلص فاخذها واقامها في كنيسة المخلص التي كان قد بناها في قسطنطينية وروى خبر المعجزة التي اجرتها هذه الصورة كما رويناه في عد ٧٣٥ وقد اشرنا هناك الى اخذ الملك يوحنا هذه الصورة الى قسطنطينية وقال بعد ذلك انه بعد ان اخذ بنياس ( بانياس ) وبيروت سار بجيشه الى اطرابلس فرأى انه لا يتيسر له فتحها لانها محصنة من جهة البر بمحصون منيعة وبخليج احفره اهليها ومن الجهة الاخرى البحر ولم يكن لديه سفن كافية فتحول بجيشه الى القرى الساحلية فاخذها وظهر حينئذ في سورية في شهر اب نجم مربع استمر ظهوره ثمانين يوماً فتشاهم يوحنا سمسق من ظهوره وعاد الى قسطنطينية ولم تر من ذكر وفاة لاون الشمس وقد انهى تاريخه بنحبر وفاة يوحنا سمسق التي كانت سنة ٩٧٥ وما ملكه نيقفور وسمسق في سورية تغلب عليه المسلمون بعد وفاتها

### ﴿ سويدا ﴾

لم يتيسر للعلماء ان يناموا! من كان سويدا ومن اين كان حتى زعم بعضهم ان صاحب المعجم المشهور باسمه سعى نفسه سويدا ولم يكن هذا اسمه على ان هذا الزعم مردود ولكن لم يذكر احد من العلماء اصله ومنشاه وهو لم يعرف نفسه بلى قد جاء في كلامه على جزيرة سموتراقي . ان اول من سكن هذه الجزيرة



هم الساميون ونحن من ذريتهم فظن بعضهم ان منشاء هذه الجزيرة الواقعة في  
بحر اجاي من جهة تراسة ولكن قال غيرهم ان هذا الكلام ليس كلام سويدا بل  
متحل عن كاتب اخر مجهول الاسم وقال بعضهم انه كان كاهناً راهباً والراجح انه  
كان في هذا القرن العاشر وقد اشتهر بمعجم تاريخي ضمنه ذكر كثيرين من المؤلفين  
الذين تقدموه وقد طبعه المرة الاولى كلكونديلاس في ميديولان سنة ١٤٩٩ وطبع  
بعد ذلك مرات ولا سيما طبعة لودلف كوستربكمبريدج سنة ١٧٠٥ ثم طبع في  
اكسفردي سنة ١٨٣٤ ثم طبع في هال سنة ١٨٣٤ مع ترجمته اللاتينية ثم طبع الاب  
مين خلاصة له في سنة ١٨٦٤ بپريس في المجلد ١١٧ من مكتبة الآباء اليونان

﴿ ذيل ﴾

﴿ عد ٧٩٢ ﴾

﴿ في ما كان عند نهاية القرن العاشر ﴾

لم يكن في القرن العاشر بدعة حديثة مشهورة ولا مبحث ديني عام ولا مجمع  
مكوفي ولكن لما كان قد جاء في سفر رؤيا يوحنا (فصل ٢٠ عد ٢) • فقبض على  
التين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيد الف سنة وطرحه في الهاوية  
واقفل خاتماً عليه لئلا يضل الامم بعد الى تمام الالف سنة وبعد ذلك سيحل زماناً  
يسيراً • وفي عد ٧ • واذا تمت الالف سنة يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل  
الامم • توهم الناس ان نهاية العالم ستكون في نهاية الالف سنة للميلاد قال الاب  
دي اراس (في تاريخ الكنيسة مج ٣ صفحة ٥) ان سنة الالف للميلاد كانت عصراً  
مخيفاً فتوهم النصارى في كل قطر ان قد دنت نهاية العالم اعتماداً على تفسير غير  
صحيح لايات من رؤيا يوحنا ففني البابا سليسترس الثاني بتفنيد هذا الخطأ وود  
الشعوب عن هذا الوهم الذي قام في اذهانهم على ان الاوهام والتخيلات كانت  
اقوى من البراهين والحجج ولم يكن تأثير للتشجيع والحض على ازالة الخوف فترك

الناس في السنة الاخيرة من القرن العاشر مشاغهم ومصالحهم النافعة لهم طرأ حتى حراثة ارضهم وكانوا يوقفون ارضهم ومنازلهم على الكنائس والاديار ولما ازف اليوم المنتظر بزعمهم غصت الكنائس بالمتقاطرين اليها وكانوا يخشعون الى الله بالابتهالات وتناول الاسرار فاتقضت تلك السنة كغيرها من السنين ولم يسمع صوت لساعة نهاية العالم التي حصر الله العلم بها في ذاته المقدسة على ان هذه الحركة التقوية التي احدثها الخوف في عقول الناس بعثهم حينئذ على انشاء الكنائس والمعابد والاديار وكانت الاضطرابات والثورات في القرون السالفة انستهم هندسة الابنية المقدسة فعمدوا على انشائها بطريقة مستحدثة تسمى غطية لانها اخذت عن الغطط ( يسميهم المؤرخون العرب قوت ) سكان اسبانيا فاقامت حينئذ كنائس كثيرة في اشهر المدن ومنها كنيسة بريس الكبرى على اسم العذراء المعروفة باسم **notre Dame de paris** انشأها الملك روبرتس على انقاض هيكل لاوثيين على ما قال احد المؤرخين

وقال روهر بحر ( في كتاب ٦٢ من تاريخه ) ان الكنيسة في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر كانت محلاة بكثير من الصلح والتقيدين وكان على كرسي بطرس البابا سلبسترس الثاني اعلم اهل عصره وكان في المانيا الملوك الثلاثة المسمون اوتون وفي اونغريا الملك القديس اسطفانس ملك هذه الممالك ورسولها الذي جماليا كاثوليكية وفي روسيا القديس ويديمير الدوك الاعظم وفي افرنسة هونغ كابت المتسامي بورعه وتقواه وخلقه ابنه روبرتس وغوليوم كوت بواتيا الذي اتخذ الطريقة الرهبانية وغوليوم كوت بروفسس وتولوز وكان في نافارا الملك سانش وكان بين هنري ملك المانيا وروبرتس ملك افرنسة وسانش ملك نافارا ولاء واخاء وكان في افرنسة من الاساقفة القديسين القديس جيرار اسقف تول والطوباوي ادابرون اسقف متز والقديس فلكران اسقف لودلف والقديس



جبرائيل اسقف مو والقديس تيارس اسقف اورليان والقديس برشار اسقف فيان  
 والطوباوي فلبر اسقف شرتر ولم يكن في المانيا من القديسين اقل من افرسة  
 فكان القديس ولفنكج اسقف راينزبون والقديس وكبيرز اسقف قوستنس  
 والقديس اولبر اسقف براغ والقديس فيلجينس اسقف ماينس والقديس ايباتوس  
 اسقف همبرغ والقديس برنردس والقديس كودرد اسقف اهلبشم والقديس  
 ولبور اسقف لياج والقديس هاديار اسقف كولونيا والقديس هرتويس اسقف  
 سلسبورج والقديس ماينغر اسقف بادربون وكان في روسيا القديس بونيفاشيوس  
 رئيس الاساقفة وكان رسولاً وشهيداً وكان في سويد القديس سيكفريد اسقفاً  
 ورسولاً والقديس اولفريد اسقفاً وشهيداً وكان في زفاج القديس اولاوس ملكاً  
 وشهيداً وكان في الرهبانيات كثيرون من القديسين والحاصل ان اوروبا دخلت في  
 دور حديث عند انقضاء القرن العاشر وبداية الحادي عشر فقد خمدت نار الثورات  
 واستتبت الراحة وانبسط في انحاءها الايمان الكاثوليكي واصبحت الكنيسة الرومانية  
 كقيلة التهذيب الكاثوليكي ومعلمة الشعوب

واما سورية فكانت تان في هذه المدة تحت ولاية الحاكم بامر الله العلوي  
 القاطمي الذي كان يقترع كل يوم على غير هدى نوعاً من التنكيل والعذاب للصارى  
 واليهود حتى المسلمين ايضاً وقد احرق كنيسة التبر المقدس كما مر والحق بها  
 غيرها من الكنائس ونول اكليل الشهادة لكثيرين من المسيحيين في سورية ومصر  
 حتى اخذ البابا سليلسترس المذكور يحض المسيحيين من ذلك الحين على استنقاذ  
 المسيحيين من هذا الاستعباد القاسي وتأمين الاماكن المقدسة

## ملحق

﴿ في تاريخ الموارنة ﴾

﴿ عد ٧٩٤ ﴾

﴿ رد مزاعم من اتهموا الموارنة بالضلال في القرن العاشر ﴾

اعترض على الموارنة بشهادة ساويرس اسقف الاشمونيين من القبط في القرن العاشر سنداً الى ان هذا الاسقف وهو من اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة قال في كتاب الله متعمداً فيه عادات استطرقتها فرق النصارى في ايامه ان الموارنة فرقة ممتازة عن اليعاقبة والارمن والملكية وعن اللاتينيين ايضاً ، وكل يرى ان ليس في هذا الكلام الذي روينا بالحروف نفسها التي رواه بها المعترض ما يدل على ضلال يستمسك به الموارنة فامتيازهم عن اليعاقبة بينة لهم على انهم ليسوا على ضلالهم باعتماد الطبيعة الواحدة في المخلص وكذلك امتيازهم عن الارمن الذين كانوا في عصر المؤلف كاليعاقبة باعتمادهم طبيعة واحدة في المسيح واما امتيازهم عن الملكية فان اراد بهم الكاثوليكين فالوارنة ممتازون عنهم من حيث الطقس والطايفية والرعاة كما هم الان وان اراد بهم غير الكاثوليكين فيكون كلامه بينة للموارنة على انهم كاثوليكون صحيحوا العقيدة خلافاً للملكية غير الكاثوليكين وامتيازهم عن اللاتينيين كما تمتازهم عن الملكية الكاثوليكين لا يشعر بخلاف ديني بل بخلاف طقسي وطائفي ويمكنا الان ان نقول ولا حرج اننا ممتازون عن اللاتينيين لان لنا رعاة وتهذيباً وطقساً غير ما لهم من ذلك والامر بين وقد استوفينا الكلام فيه في كتابنا روح الردود صفحة ٩٢ من طبعة بيروت ان اول طاعن بالموارنة بل مصدر كل طعن عليهم بانهم تشبوا ببدعة المشيئة



الواحدة انما هو سعيد بن بطريق البطريرك الملكي الاسكندري الذي كان في القرن العاشر وقد فندنا زعمه ودحضناه كل الدحض في مواضع كثيرة من كتابنا هذا وفي عد ٦٦٨ في المجلد الرابع نقضنا قوله بقوله نفسه اذ قال ان مارون مبدع بدعة المشيئة الواحدة كان في زمان موريق ملك الروم فابنا ان القديس مارون كان قبل موريق الملك بنحو من قرنين وقيل ظهور هذه البدعة باكثر من قرنين وفي عد ٧١٠ من هذا المجلد الخامس رددنا زعمه ردًا مسهبًا باقامة الحجج القاطعة الدامغة على كذبه وبايراد شهادات كثيرين من الاحبار الاعظمين والعلماء المحققين والاستدلال بقرائن وادلة لا يشوبها ريب ثم عدنا كثيرًا من اغلاطه القاضحة في غير هذا المبحث وفي عد ٧١١ من المجلد المذكور اثبتنا ترجمة رسالة البابا بناديكتس الرابع عشر الى نيقولاوس لركاري بهيئة براءة في اثبات قداسة القديس مارون حيث فند هذا الخبر العلامة زعم سعيد المذكور تفنيديًا من المحال ان يعترض عليه او يوجد ما يضعف قوته وقد محققنا زعم سعيد المذكور في مواضع كثيرة من كتابنا روح الردود وقد فندناه اخيرًا كل تفنيدي في كتابنا الذي رفناه هذه السنة ١٩٠٠ بالفرنسية الى مجتمع الآثار القديمة المنعقد في رومة ثم نشرناه بالعربية ووسمناه بالحجة القاطعة الجلية على من ينكرون ثبوت الموارنة الدائم في العقيدة الكاثوليكية وقد ذكرنا في كتابنا المذكورة من قد مزاعم سعيد بن بطريق من العلماء الاعلام ولاسيما علماء امنا المارونية حتى اصبحت هذه الحقيقة في جملة ما يقال فيه :  
 وليس يصح في الازهان شيء اذا احتجج النهار الى دليل  
 واذا كان ديجور الجمل المنسدل على تواريخ هذه القرون الوسطى لا يمكننا من الاطلاع على امور كبيرة وعامة فلا عجب من ان نجعل تاريخ امة صغيرة كانت مستأمنة في قم لبنان وكوفه في القرن العاشر حتى لا يتيسر لنا ان ندون شيئًا من تاريخها في هذا القرن

## الباب الحادي عشر

﴿ في تاريخ سورية في القرن الحادي عشر ﴾

### القسم الاول

﴿ في تاريخها الديوي في هذا القرن ﴾

### الفصل الاول

﴿ في الخلفاء العلويين الذين تولوا سورية في القرن الحادي عشر ﴾

﴿ وما كان في ايامهم من الاحداث ﴾

كان حظ سورية ان يليها غالباً ولاية اجنيون وكانت عرضة لمطامع الحكام السائدين في جنوبها او شمالها فكذا كانت فريسة تنابها فراغة مصر وملوك اشور ثم هولاء الفراعنة وملوك الكلدان والفرس ثم بطالسة مصر والسليوقيون خلفاء اسكندر الكبير المكدوني ثم الرومانيون والفرس ثم تداولتها ايدي الرومانيين والعرب ثم اخذها الخلفاء العباسيون في بغداد ومنذ اواسط القرن العاشر تغلب عليها الخلفاء العلويون القاطميون الذين كان مركز ولايتهم في مصر ولذلك تحتم علينا جرياً على مساق تاريخنا ان نذكر الخلفاء العلويين الذين تولوا سورية في هذا القرن الحادي عشر مع ما كان في ايام كل منهم من الحوادث فيها ونفرد بعد



الكلام فيهم فصلاً في الخلفاء العباسيين الذين اقتصرت ولايتهم في هذا القرن  
على الخلافة الدينية

﴿ عد ٧٩٥ ﴾

﴿ في الظاهر لاعزاز دين الله ﴾

هو ابو الحسن علي بن منصور الحاكم بامر الله ببيع له بالخلافة في اليوم السابع  
من قتل الحاكم بامر الله سنة ٤١١ هـ سنة ١٠٢١ م وعن القرماني انه ولي الخلافة  
بعد موت ابيه بشهرين وكان اذ ذلك صبياً وعمره سبع سنين وكانت عمته المسماة  
ست الملك تباشر تدبير المملكة بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت بعد قتل  
الحاكم وخلافة ابنه اربع سنين وماتت ومن اشهر الاحداث في ايامه ان تبوأ منصة  
الملك في قسطنطينية الملك رومانس الثالث سنة ١٠٢٨ فحوز اسطولا وسيره الى والي  
انطاكية ( التي كانت حينئذ بيد ملوك الروم ) ليطوبه على شواطئ سورية فالتف  
المسلمون قسماً كبيراً من هذا الاسطول وارت بهم الحمية وعاودتهم الشجاعة  
وعزموا على استرداد المدن التي كانت قد اخذت من يدهم في ايام الملوك نيقوفور  
وسمسق وباسيليوس وجيشوا وقصدوا تلك المدن فقتلوا حاميتها من الروم واتصلوا  
حتى انطاكية فاحتم الملك رومانس وعزم ان يسير بنفسه لقتال المسلمين في سورية  
فاراعت هذه الحملة الامراء ولاة سورية فارسل امير حلب من بني مرداس وفداً  
الى الملك طالباً الصفح عما مضى وواعداً ان يفي الجزية السنوية المضروبة على امارته  
فاشار على رومانس بعض خواصه ان يقبل هذه الترضية التي لا يؤمل احسن منها  
بعد النظر وقالوا ان الظفر غير محقق بل قد يهلك جيشه بالحر في مدة الصيف وقد  
بيده العطف فاجبى الملك قبول نصيحهم وازدرى مشورتهم وكان يخيل له انه احكم  
واقوى من نيقوفور وسمسق سالفه فلا يدع لهما التفخار عليه فتوغل بسورية الى  
مسيرة يومين عن حلب لكن ما عثم ان ندم فانه التقاه جيوش من العرب مشتتة

في السهول فاحاطوا بجميشه وقتلوا كثيرين وامسى الروم في وسطهم فهلكت خيولهم  
 لعدم العلف ومات من الرجال كثيرون من شدة الظمأ او قتلوا فسير رومانس  
 فرسانه لكشف العدو عن اصحابه وكانت للعرب خيول تزي النصور بدوها وما  
 انفكوا يطعنون الروم في قلب جيشهم ومقدمته وساقته وهزموا اوائك الفرسان  
 بعد ان جدلوا اكثرهم على العفرء واسروا الجرحى منهم فارتاع جيش الملك  
 وعظمت شجاعة المسلمين ووثبوا من كل جهة متفرقين واخذوا يتقضون المتارس  
 فانهزم جيش الملك وهو اخذته الرعدة وفارقه حرسه ولو لم يعله احد فرسانه على  
 جواده لادركه المسلمون واسروه على ان الاسلام ظنوا هزيمتهم حيلة فلم يتبعوا  
 آثارهم بل اموا معسكرهم وغنموا ما كان فيه وهو شيء كثير واسروا كثيرين  
 اتعدتهم جراحهم او امراضهم عن الهزيمة وكان الحر شديداً وسار الملك كثيراً بجميشه  
 الى جهة انطاكية فمات كثيرون من جنوده عطشاً او لاستقائهم ماء مضرأ ولما  
 راي المسلمون ان انهزامهم لم يكن حيلة حربية جدوا في اترهم فادركوهم وهم  
 على هذه الحال السيئة فشتتوهم شذر مذر فاستسلم بعضهم دون قتال وبعضهم  
 وطأهم الخيل وخف بالملك الخطر ان يؤخذ اسيراً فاحاط به حرسه من كل جهة  
 حتى اوصلوه الى انطاكية وعاد منها كثيراً خجلاً الى قسطنطينية وزاده غماً وعاراً  
 ان احد قواده ميناس تيسر له بعد براح الملك انطاكية ان يخرج على العرب ويأسر  
 بعضهم ويسترد بعض ما غنموه وان تيوكتيست وهو قائد اخر اخذ منهم قلاعاً  
 وصددهم عن كل غزو وسطو على نواحي انطاكية وصير ميناس بعد ذلك والياً  
 على المشرق فاعاد الى جنود الروم شيئاً من شرفهم وفخارهم واستحوذ على الرها  
 واستمر حاكماً فيها . واما تيوكتيست فاعاد الى اطرابلس واليا الذي كان جنود  
 الظاهر الخليفة قد اخرجوه منها وضرب اسطول الروم الاسطول المصري فاستظهر  
 عليه وعاد الى قسطنطينية ظافراً غانماً وكان كل هذا يزيد في غم رومانس وخجله



حتى انجمله واهزله هذا مارواه صاحب مختصر تاريخ الملك السافل مج ٤ في رومانس الثالث وقد جاء مثل ذلك في تواريخ المؤرخين العرب ايضاً وروى ابن الاثير في الكامل هذا الخبر مع شيء من الاختلاف قال في هذه السنة اي سنة ٤٢١ هـ ( سنة ١٠٣١ م ) خرج ملك الروم من القسطنطينية في ثلثمائة الف مقاتل الى الشام فلم يزل بمسكركه حتى بلغوا قريب حلب وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس فزلوا على يوم منها فلقههم عطش شديد وكان الزمان صيفاً وكان اصحابه مختلفين عليه فمنهم من يحسده ومنهم من يكرهه ومن كان معه ابن الدوقس وهو من اكابرهم وكان يريد هلاك الملك ليملك بعده فقتل الملك الراي ان تقيم حتى تجيء الامطار وتكثر المياه فتبج ابن الدوقس هذا الراي و اشار بالاسراع فلم يشأ الملك العمل برأيه فقارقه ابن الدوقس وابن لؤؤ في عشرة الاف فارس وسلكوا طريقاً آخر فخلا بالملك بعض اصحابه واعلمه ان ابن الدوقس وابن لؤؤ قد حانقا اربعين رجلاً وهو احدهم على الفتك به فاستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعاً ولحقه ابن الدوقس وساله عن السبب الذي اوجب عوده فقتل له قد اجتمعت علينا العرب وقربوا منا وقبض في الحال على ابن الدوقس وابن لؤؤ وجماعة معهما فاضطرب الناس واختلوا ورحل الملك وتبعهم العرب واهل السواد حتى الارمن يقتلون وينهبون واخذوا من الملك اربع مئة بغل محملة مالا وثياباً وهلك كثير من الروم عطشاً ونجا الملك وحده ولم يسلم من امواله وخزائنه شيء البتة وكفى الله المؤمنين القتال وقيل في عوده غير ذلك وهو ان جمماً من العرب ليس بالكثير عبر على عسكره وظن الروم انها كبسة فلم يدروا ما يفعلون حتى ان ملكهم لبس خفاً اسود وعادة ملوكهم لبس الخف الاحمر فتركه ولبس الخف الاسود ليعمى خبره على من يريده وانهزموا وغن المسلمون جميع ما كان معهم

وقال ابو الفداء في اخذ الرها المار ذكره . كانت الرها لعطير من بني نيمير  
فاستولى ابو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران وجز من قتل عطيراً  
صاحب الرها فارسل صالح بن مرداس (والي حلب) يشفع الى ابي نصر بن مروان  
في ان يرد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته ولسها  
اليها سنة ٤١٦ هـ (سنة ١٠٢٦ م) وبقيت المدينة مههما فراسل ابن عطير ارمانس  
(كذا يسمي المؤرخون العرب رومانس) ملك الروم وباعه حصته من الرها بشرين  
الف دينار وعدة قرى وحضر الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب اصحاب ابن  
شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين واخربوا المساجد ، انتهى كلام ابي  
الفداء وروى ابن الاثير الخبر كما رواه ابو الفداء وزاد عليه قوله : وسمع نصر  
الدولة (صاحب ديار بكر) الخبر فسير جيشاً الى الرها فحصرها وقتحوها غزوة  
واعتصم من بها من الروم بالبرجين واحتوى النصارى بالبيعة التي لهم وهي من اكبر  
البيع واحسنها عمارة فحصرهم المسلمون بها واخرجوهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا  
البلد وبقي الروم في البرجين وسير اليهم عسكرياً نحو عشرة الاف مقاتل فانهزم  
اصحاب ابن مروان من بين ايديهم ودخلوا البلد وما جاورها من بلاد المسلمين  
وصالحهم ابن وثاب النميري على حران وسروج وحمل اليهم خراجاً . وقد روى دي  
لارو في مختصر التاريخ المذكور حكاية غريبة في احتيال ابن مروان على استرداد  
الرها من يد الروم قال اتى اثنا عشر رجلاً عريياً الى حاكم الرها ومن ورائهم خمس  
مئة فارس وخمس مئة جمل يحمل كل منها صندوقين وقال الرجال المذكورون ان  
هذه الجمال حاملة هدايا من قبل امتهم لتقدم للملك طلباً لرضاه فاحسن حاكم الرها  
مقتاهم ودعاهم الى العشاء ولم يؤذن بدخول من صيهم الى المدينة وانفق ان  
فقيراً ارمينياً مضى يطلب صدقة فسمع رجلاً في صندوق يخاطب جاره في  
الصندوق الاخر واتى واخبر بما سمع فترك الحاكم ضيوفه في منزله محتورين ومضى



مع حرسه الى منزل العرب واخذ يفتح كل صندوق ويقتل الجندي الذي فيه وكان  
الفرسان تفرقوا لجمع العلف لخيولهم وكانوا يعودون احدثهم بعد الاخر فيقتله الحاكم  
وبعد قتل اكثر الفرسان وهرب بعضهم عاد الحاكم الى ضيوفه فقتلهم واستبقى  
واحدًا قطع يديه وجذع انفه وصلى اذنيه وارسله الى قومه ليخبرهم ما كان من  
تمذهم الاحتيال

ومما ذكره ابو القداء وابن الاثير من الإحداث في ايام الظاهر اخذ الروم  
اقاميه التي سميها اياميا وكانت في جبة حماه في المحل المعروف الان بقلعة المضيق  
قالا ما ملخصه في سنة ٤٢٣ هـ (سنة ١٠٣٣ م) ملك الروم قلعة اقاميه بالشام  
وسبب ملكها ان الظاهر خليفة مصر سير الى الشام الدزبري وزيره فلحقها وقصد  
حسان بن المنرج الطائي فانهمزم على الاردن من عسكر الظاهر والح في طلبه  
فدخل بلاد الروم ولبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى راسه علم فيه صليب  
ومعه عسكر كثير فسار الى اقاميه فكبها وغنم ما فيها وسبي اهليها واسرهم وسير  
الدزبري الى البلاد يستقر الناس للغزو

وفي سنة ٤٢٧ هـ سنة ١٠٣٧ م توفي الظاهر لاعزاز دين الله وكان عمره  
ثلاثًا وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وايامًا وكانت له  
مصر والشام والخطبة له بافريقية وكان جميل السيرة حسن السياسة منصفًا للرعية  
الا انه مشتغل بلذاته محب للدعة والراحة وولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقب  
المستنصر بالله (عن ابن الاثير وابي القداء وابن خلدون)

﴿ عد ٢٩٦ ﴾

المستنصر بالله وبمض ما كان في ايامه بسورية خاصة

كان مولد المستنصر بالقاهرة سنة ٤١٠ هـ سنة ١٠٢٠ م هذه رواية ابن الاثير  
على ان رواية ابي القداء ان مولده سنة ٤٢٠ هـ سنة ١٠٣٠ م وبويج له بالخلافة سنة ٤٢٧ هـ

سنة ١٠٣٧ م كما مرّ. قال ابن خلدون وقام بأمر المستنصر وزير ابيه ابو القاسم علي بن احمد الجرجاني (وفي الكامل لابن الاثير الجرجاني) وكان بدمشق الوزيري (كذا في نسخة ابن خلدون وهو الذبيري الآتي ذكره) واسمه اقوش تكين وكانت البلاد صلحت على يديه لمدله ورقته وضبطه وكان الوزير الجرجاني يحسده وينفضه وكتب اليه بإبساد كاتبه ابي سعيد فلم يجب الوزيري الى ذلك واستوحش وجاء جماعة من الجند الى مصر في بعض حاجاتهم فدخلهم الجرجاني في التوثب به ودرس معهم بذلك الى بقية الجند بدمشق فقتلوا عليه ٥٠٠ فخرج الى بعلبك سنة ٤٣٣ هـ (سنة ١٠٤٢ م) فتمعه عاملها من الدخول فسار الى حماه فمغى ايضا فقتل وهو في خلال ذلك نهب فاستدعى بعض اوليائه من كفرطاب فوصل اليه في التي رجل وسار الى حلب فدخلها وتوفي بها في جمادى الاخرى من السنة (المذكورة) وفسد بعده امر الشام وطمع العرب في نواحيه وولى الجرجاني على دمشق الحسين بن حمدان فكان قصارى امره منع الشام وملك حسان بن مفرج فلسطين (الذي في الكامل انه خرج وتولى فلسطين) وزحف معز الدولة بن صالح الكلابي الى حلب فملك المدينة وامتنع عليه اصحاب القلعة وبعثوا الى مصر للنجدة فلم ينجدهم فسلموا القلعة لمعز الدولة بن صالح فملكها، انتهى كلام ابن خلدون بحروفه

قد مرّ تقياً عن ابي الفداء ان شبل الدولة بن صالح بن مرداس بقي مالكا حلب الى سنة ٤٢٩ هـ سنة ١٠٣٨ م فارسل في ايام المستنصر عسكر الى شبل الدولة مقدمهم الذبيري (الذي سماه ابن خلدون الوزيري) فاقتلوا مع شبل الدولة فقتل شبل الدولة وملك الذبيري حلب والشام جميعه تلك السنة ثم توفي الذبيري سنة ٤٣٣ هـ سنة ١٠٤٢ م وكان لشبل الدولة اخ يقال له ابو علوان شمال ولقبه معز الدولة وهو الذي ذكره ابن خلدون كما رايت انفاً فهذا زحف الى حلب بعد



موت الدزيرى وملكها سنة ٤٣٤ هـ سنة ١٠٤٣ م وبقي مالكا لها الى سنة ٤٤٠ هـ سنة ١٠٤٩ م فارسل اليه المصريون جيشا فهزمهم ثم ارسلوا جيشا اخر فهزمهم ايضا ثم صالح مع الدولة المصريين ونزل لهم عن حلب فارسل المصريون رجلا من اصحابهم يقال له الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه مكين الدولة فسلم حلب وسار مع الدولة الى مصر

وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازورى ويازور من اعمال الرملة هذا ما رواه ابو القداء وكذا روى ابن الاثير وارى روايتهما اصح من رواية ابن خلدون اليازورى بالهاء وربما كان ذلك خطأ في المطبعة فالعلوم ان في جبة الرملة باد اسمها يازور او يازر او جازر وليس هناك بلد تسمى تازور فكان اليازورى قاضيا في الرملة على مذهب ابي حنيفة ثم تولى الوزارة ودبرها اعواما وفي سنة ٤٤٨ هـ سنة ١٠٥٧ م تغير عليه المستنصر فقبض عليه ووجد له مكاتبات الى بغداد وكانت بعد ذلك الخطبة ببغداد للمستنصر العاوى على يد السبأيرى من مماليك بني بويه عند اقراض دولتهم واستيلاء السلجوقية على العراق

وفي سنة ٤٥٥ هـ سنة ١٠٦٤ م كانت بالاشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وانهدم بها سور اطرابلس وفيها ولي امير الجيوش بدر مدينة دمشق من قبل المستنصر العاوى ثم نار به الجند قفارقيا ( عن ابي القداء جزء ٢ صفحة ١٩٣ ) وفي سنة ٤٦٠ هـ سنة ١٠٦٨ م كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من الروم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم ( نظن ذلك على سيل المبالغة ) فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم واهلك خلقا كثيرا وفي سنة ٤٦١ هـ سنة ١٠٦٩ م احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للاجامع بالنار فاتصلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها فاتي الحريق على الجامع فدمرت محاسنه وزال ما

كان من الاعمال النفيسة فيه وفيها كان بمصر غلاء شديد حتى اكل الناس بعضهم  
وانتزع منها من قدر على الانتزاع واحتاج خليفة مصر المستنصر الى اخراج الالات  
وبيعها فاخرج من خزائنه ثمانين الف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعين الف قطعة  
من الديباج واحد عشر الف كراغند (الدرع فارسية) وعشرين الف سيف  
على ووصل من ذلك الى بغداد مع انتجار (عن ابي القداء في المحل المذكور  
صفحة ١٩٥)

وفي سنة ٥٤٦٢ هـ سنة ١٠٧٠ م سار امير الجيوش بدر من مصر الى مدينة صور  
وكان قد تنب عليها القاضي عين الدولة بن عقيل وحاصرها فارسل القاضي الى  
الامير قتلوا مقدم الاتراك في دمشق ليستجده فسار في اثني عشر الف فارس  
فحصر صيدا وهي لامير الجيوش بدر فرحل حينئذ بدر عن صور فماد الاتراك  
ولما عادوا عاود بدر حصار صور براً وبحراً سنة ومع ذلك لم يبلغ غرضه فرحل  
عنها (عن ابن الاثير في تاريخ السنة المذكورة)

وظهرت في هذا العصر الدولة السلجوقية وهي منسوبة الى سلجوق بن  
تغلق وروى دقاق ومعناه القوس الجديد وكان من امراء الاتراك وقربه ملك  
الترك وقدمه ولقبه سبأشي ومعناه قائد الجيش وكان لسلجوق من الاولاد ارسلان  
وميكائيل وموسى فقتل ميكائيل في بعض الوقعات ومن اولاده طغرل بك وداود  
وكانت بينهم وبين سلطان تركستان حروب هائلة واستولوا على خراسان وتقدموا  
من خراسان الى غزنه وقهرروا السلطان مسعود صاحبها وثبت قدمهم بخراسان  
وخطب لهم على منارها في اخر سنة ٤٣١ هـ سنة ١٠٤٠ م وكان المتسلط منهم  
طغرل بك بن ميكائيل وفي سنة ٤٤٧ هـ سنة ١٠٥٦ م زحف طغرل بك الى  
بغداد فكثرت الارجاج بها واطاعه اهليها وخطب له الخليفة القائم بجوامع بغداد وقبض  
على الملك الرحيم وكان اخر من استولى على العراق من بني بويه ومات في سجنه



بعد تلك سنين وخرج طغرل بك من بغداد واستولى على الموصل واعمالها واقام  
فيها اخاه ابراهيم نبال وكان طغرل بك قد ترك اخاه داود والياً في خراسان فأت  
داود سنة ٤٥٩ هـ سنة ١٠٦٠ م فلك خراسان بعده ابنه الب ارسلان وتزوج  
طغرل بك بابنة الخليفة القائم العباسي وتوفي طغرل بك سنة ٤٥٥ هـ سنة ١٠٦٤ م  
وكان عقيماً لم يكن له ولد فاستقرت السلطنة بعده لابن اخيه الب ارسلان بن  
داود بن ميكائيل بن سلجوق ومن اشهر الاحداث في ايامه اسره الملك رومانس  
الرابع المسمى ديوجان سنة ٤٦٣ هـ سنة ١٠٧١ م فان رومانس كان قد حمل لأول  
مرة على بلاد المسلمين وبلغ الى منبج ونهبها وقتل اهلها وهزم محمود بن صالح بن  
مرداس والي حلب ومن معه من العرب ثم عاد الى قسطنطينية في طريق اسكندرونه  
ثم حمل ثانية في السنة المذكورة وبلغ الى مسبطينية في الكبادوك في مائة الف  
جندي والتقاء الب ارسلان في خمسة عشر الفاً على ما يقال فارسل الب ارسلان  
يطالب منه المهادنة فقاتل رومانس لا اهادنك الا بالري فازعج السلطان والقي القوس  
والنشاب واخذ السيف والدبوس وعمد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس  
البياض وتمنط وقال ان قتلت فهذا كفني وزحف الى الروم واشتد القتال فانهزم  
الروم وقتل جواد الملك رومانس فوقع الى الارض واحتاطه المسلمون واخذوه  
اسيراً فلما راه الب ارسلان ضربه تلك مرات بالسوط على عاتقهم عند اسر  
الملوك ثم مد اليه يده وعانقه وامنه ولاطنه واكرم مشواه وكان يقول له انا رجل  
مثلك ويمكن ان يعرض لي ما عرض لك والويل لمن تسكره خمرة نصره فتراني  
لا اعتدك اسيراً بل اجلك ملكاً وقال له يوماً لم ارسل اليك في المهادنة فايبت  
فقال الملك دعني من التوبيخ وافعل ما تريد فقال السلطان لو اسرتني ما كنت  
تفعل بي فقال القيسح فقال السلطان وما تظن انني افعل بك فقال اما ان تقتلني واما  
ان تشهرني في بلادك والاخرى بعيدة وهي العمق وقبول المال واصطناعي نائباً

عنك قال السلطان ما عزمت على غير هذا فاعلمك بما اسمع ان سنك تامر به وهو عمل المعروف ونسيان الاساءة ودفع اليه عشرة الاف دينار ليتجهز بها ووعدته بان يخلي سبيل الاسرى من الروم جميعاً على شريطة ان يخلي الروم سبيل الاسرى من المسلمين وعمداً معاقدة صلح بينهما وعينا تخوم المملكتين وسير السلطان مع الملك عسكرياً ليوصلوه الى مأمنه وبعد عوده ارسل الى السلطان مائتي الف دينار وحلف على انه لا يقدر على غير ذلك وكان ميخائيل السابع عند اسر رومانس قد وثب على سرير الملكة فاستوى عليه ( ذكر ذلك ابن العبري في مختصر تاريخ الدول وذي الارو في مختصر تاريخ الملك السافل وابو القداء في صفحة ١٩٦ )

ان السلطان اب ارسلان بعد ان استتب له الملك في خراسان والعراق وغيرها اخذ ينازع الخليفة العالوي السورى قتي سنة ٤٦٣ هـ سنة ١٠٧١ م سار اب ارسلان حتى نزل على حلب فبذل له صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الطائفة دون ان يطى بساطه فلم يرض اب ارسلان بذلك وحصار المدينة فخرج محمود ووالدته ليلاً ودخلا على السلطان اب ارسلان فاحسن اليهما واقتر محموداً على مكانه بحلب : وفي السنة المذكورة قصد يوسف بن ابق الخوارزمي وهو من امراء ملكشاه بن اب ارسلان الشام وفتح مدينة الرملة ثم بيت المقدس واخذها من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على اهاليها ولم يملكها وفي سنة ٤٦٥ هـ سنة ١٠٧٣ م قتل السلطان اب ارسلان قتله يوسف الخوارزمي مستحفظ احد الحصون على دجلة اراد اب ارسلان قتله فقتله يوسف بسكين كانت بيده وخطه في الملك ابنه المسمى ملكشاه ( عن ابي القداء وغيره )

﴿ عدد ٧٩٧ ﴾

— ثمة اخبار المستنصر بالله العالوي وما كان في ايام ملكشاه السلجوقي بسورية —  
كانت والدة المستنصر العالوي قد استولت في مصر على الامر فضعف امر الدولة



وصارت العميد حزباً والأتراك حزباً وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة بن حمدان من اكبر قواد مصر فاجتمعت اليه الأتراك وجرت بينهم وبين العميد عدة وقمانه وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها فغلت الاسعار بها وفرغ ما كان بمخازن المستنصر ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت العميد واستبد ناصر الدولة بالحكم وتبض على والده المستنصر وصادرها بمخمسين الف دينار وفرق عن المستنصر اولاده واهله حتى بقي يقعد على حصيرة وكان غرض ناصر الدولة ان يخطب للخليفة القائم العباسي فدرى بفرضه قائد كبير من الأتراك اسمه الذكر فاتفق مع جماعته وقتلوا ناصر الدولة واقاربه في مصر على اخرهم وكان ذلك سنة ٤٦٥ هـ سنة ١٠٧٣ م وبقي الامر مضطرباً بمصر فقي سنة ٤٦٧ هـ سنة ١٠٧٥ م استدعى المستنصر بدر الجمال وكان متولياً سواحل الشام وشكى اليه حاله واختلال دولته فقتل الدكز والوزير ابن كنيده وغيرهما من الامراء والقواد وقام منار الدولة وشيد من امرها ما كان قد درس واصلاح اسكندرية ودمياط وسار الى الصعيد وقهر المنسدين وعادت مصر الى احسن ما كانت عليه (عن ابن الاثير وابي القداء صفحة ٢٠٠)

وفي سنة ٤٦٨ هـ سنة ١٠٧٦ م استولى يوسف الخوارزمي (١) من امراء ملك شاه على دمشق وهو الذي ذكرنا انفاً استيلاءه على الرملة وبيت المقدس وحصاره دمشق وعوده عنها سنة ٤٦٣ هـ فقد كان في كل سنة بعد ذلك يقصد اعمال دمشق فياخذ غلاتها فيقوى هو وعسكره ويضغف اهل دمشق وجندها فقي رمضان سنة ٤٦٧ هـ سنة ١٠٧٥ م سار الى دمشق وحاصرها واهيرها الميلي بن

(١) سماه ابو القداء في تاريخ سنة ٤٦٣ هـ يوسف بن ابق الخوارزمي كما ذكر انفاً وسماه في تاريخ سنة ٤٦٨ هـ انزور وسماه ابن الاثير في تاريخ سنة ٤٦٨ هـ افسيس والافيسيس . وسماه ابن خلدون التزوين افق وقد سماه الشاميون افسيس والصحيح هذا وهو اسم تركي

حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها فانصرف عنها وساء اميرها الملبلي  
 السيرة مع الجنود والرعية فثار به العسكر واغانهم العامة فهرب الى بانياس ثم منها  
 الى صور ثم اخذ الى مصر فحبس بها ومات مجوساً ولما هرب من دمشق ولى  
 الجند والرعية عليهم انتصار بن يحيى المصمودي الملقب برزين الدولة ووقع الخلف  
 بين عشيرته واحداث المدينة وعرف يوسف ذلك فعاد الى دمشق سنة ٤٦٨  
 المذكورة فحاصرها فقدمت الاقوات فسلمها اهلها اليه بامان وعوض انتصار عنها  
 بقلعة بانياس ومدينة يافا ودخل هو دمشق وخطب فيها للمتدي بامر الله الخليفة  
 العباسي وكان اخر ما خطب فيها للعلويين وتغلب يوسف على اكثر الشام الملكشاه  
 السلجوقي وفرح اهل دمشق لكنه ظالمهم واساء السيرة فيهم (عن ابن الاثير وذكره  
 ابن خلدون وابو القداء ايضاً) . وفي سنة ٤٦٩ هـ سنة ١٠٧٦ م سار الاقيس اي  
 يوسف المذكور من دمشق الى مصر وحصرها وضيق على اهلها ولم يبق غير ان  
 يملكها ولكن قوي المصريون عليه فهزموه وقيل عاد بنير قتال وهلاك جماعة من  
 اصحابه فوصل الى دمشق وقد تفرق اصحابه فراى اهلها صانوا مخلقيه وامواله  
 فشكرهم ورفع عنهم الخراج تلك السنة واتي الى بيت المقدس فراى اهله فبحوا  
 على اصحابه ومخلقيه وحصروهم في محراب داود فقاتلهم وفتح المدينة عنوة ونهبها  
 وقتل من اهلها فاكثرت حتى قتل من التجأ الى المسجد الاقصى وكف عن كان  
 عند الصخرة وقد ارسل بدر الجمالي امير الجيوش بمصر عسكرياً لطرده يوسف  
 المذكور من دمشق وكان السلطان ملكشاه اتطع اخاه تشاشام وما يفتح فسار  
 الى حلب وحاصرها فارسل يوسف يستجده على عسكري بدر الجمالي فسار تشاشام  
 الى دمشق ولما قرب منها رحل عنها عسكر المصريين وركب يوسف المتقاء بالتقرب  
 من المدينة فلامه تشاشام على تاخره عن الطلوع الى القائد وقبض عليه وقتله وملك  
 تشاشام دمشق واحسن السيرة في اهلها وسمى تاج الدولة وكان ملكه دمشق سنة



٤٧١ هـ سنة ١٠٧٩ م . وقيل سنة ٤٧٢ هـ سنة ١٠٨٠ م ( عن ابن الاثير وابي القداء ) قال ابن خلدون . وملك ملكشاه بعد ذلك حلب واستولى الساجوقية على الشام اجمع . ولكن يظهر ان ملكهم الشام حينئذ لم يكن ثابتاً وراسخاً فان مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة صاحب الموصل سار الى حلب سنة ٤٧٢ هـ سنة ١٠٨٠ م فحاصرها وسلمها اهلها اليه سنة ٤٧٣ هـ سنة ١٠٨١ م فارسل ملك شاه اليه العساكر سنة ٤٧٢ هـ ١٠٨٥ م وهزمه من الموصل فعاد الى حلب وفي السنة المذكورة سار سليمان بن قطش الساجوقي صاحب قونية الى الشام فلك مدينة انطاكية بمخامرة الحاكم فيها من جهة النصارى وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ٣٥٨ هـ ( سنة ٩٧٥ م اذ اخذها نيقفور فوقا ) فافتحها سليمان في سنة ١٠٨٥ ( عن ابي القداء ) وقال ابن الاثير في ذلك ما ملخصه . ان سبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها اتردوس ( كذا ) الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان مسأاً الى اهلها والى جنده حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان واستدعوه فاتي بثمانية فارس وكثير من الرجالة وسار في جبال وعره حتى وصل اليها للموعد فنصب السلام باتفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واخذ المدينة فقاتله اهل البلدة فيزيمهم وقتل منهم كثيرين ثم عفا عن الباقيين وسلم التلمة المعروفة بالقسيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم بممارسة ما خرب ومنع اصحابه من النزول في دورهم وكتب الى السلطان ملكشاه يشره بذلك وينسب هذا الفتح اليه لانه من اهله فاطهر ملكشاه البشارة به وهناه الناس وقد قال فيه الايبوردي من قصيدة مزلها :

لمت كناية الحصان الاشقر	نار بمعلج الكئيب الاعفر
وقعت انطاكية الروم التي	نشرت معاقلها على الاسكندر
وطئت مناكبها جياذك فانثت	تلقى اجنحتها نبات الاصفر

ولما ملك سليمان انطاكية ارسل اليه شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب حلب يطلب ما كان يحمله اليه والي انطاكية من المال ويخوفه معصية السلطان فاجابه اما طاعة السلطان فهي شعاري ودناري والخطبة له والسكة في بلادي وقد كاتبته بما فتح الله على يدي بسعادته واما المال الذي كان صاحب انطاكية يحمله قبلي فهو كان كافراً وكان يحمل جزية راسه واصحابه وانا بحمد الله مؤمن ولا احمل شيئاً فنهب شرف الدولة بلد انطاكية فنهب سليمان ايضاً بلد حلب فلقية اهل السواد يشكون اليه نهب عسكره فقال انا كنت اشد كراهية لما يجري ولكن صاحبكم احوجني الى ما فعلت ولم تجر عادي بنهب مسلم وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعادوه وجمع شرف الدولة الجوع من العرب والتركان وسار الى انطاكية ليحصرها وجمع سليمان عساكره وسار اليه فالتقيا في طرف من اعمال انطاكية سنة ٤٧٨ هـ سنة ١٠٨٦ م واقتلوا فانهزم شرف الدولة وجموعه وقتل بعد ان صبر في القتال وقتل بين يديه اربعة ايام من احداث حلب وكان بيده ديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما والاها من البلاد وما كان لابه وعمه قرواش ولما قُتل قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوس فاجرجوه وماكوه امرهم وسار سليمان الى حلب فحصرها ولم يبلغ منها غرضاً فرحل عنها (عن ابن الاثير صفحة ٥٦ جزء ١٠ وابي القداء صفحة ٢٠٥ جزء ٢)

وبعد ان رحل سليمان عن حلب ارسل في سنة ٤٧٩ هـ سنة ١٠٨٧ م الى ابن الحبيبي (ويروي الحيتي) العباسي مقدم اهل حلب يطلب منه تسليم حلب اليه فاستبيله الى ان يكتب السلطان ملك شاه واستدعى تش صاحب دمشق اتخا السلطان ملكشاه فسار تش الى حلب وجرت الحرب بين تش وابن عمه سليمان فانهزم عسكر سليمان وثبت سليمان في القتال فقتل انه لما انهزم عسكره انتحر وقيل بل قتل في المعركة واستولى تش على عسكره وكان سليمان قد ارسل جثة شرف



الدولة بعد قتله في السنة السائمة ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه فارسل  
 تش في هذه السنة جثة ابن عمه سليمان ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه  
 فاجابه ابن الحبيبي بالمطاولة الى ان يرد مرسوم ملكشاه في امر حلب فحاصر تش  
 حلب وضيق على اهلها وملكها بمخابرة احد محافظي بروج بها فانه اصعد رجال  
 تش بالجبال والسلام اليها ودخلوا منه الى المدينة فبقي في قلعة حلب سالم بن  
 مالك العقيلي ابن عم شرف الدولة فحاصر تش القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه خبر  
 وصول مقدمة جيش اخيه السلطان ملكشاه الى حلب فرحل عنها (عن ابن الاثير  
 صفحة ٦٠ جزء ١٠ واي القداء صفحة ٢٠٦ جزء ٢)

لما كاتب ابن الحبيبي السلطان ملكشاه في امر حلب كان السلطان في اصفهان  
 فسار الى الرها وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره  
 فحصرها وملكها وسار الى قلعة جمبر وبها صاحبها سابق الدين جمبر التشيربي  
 وهو شيخ اعمى فامسكه وامسك ولديه وكانا يقطعان الطريق وسار الى منبج فلما  
 وسار الى حلب ولما قاربها رحل اخوه تش عنها الى البرية وتوجه الى دمشق  
 ووصل السلطان الى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك العقيلي المذكور  
 على ان يعوضه بقلعة جمبر وسلمها السلطان اليه ولما استقر السلطان ملك شاه بحلب  
 ارسل اليه الامير نصر بن علي بن منقذ الكتاني صاحب شيزر ودخل في طاعته  
 وسلم اليه اللاذقية وكفرطاب وقاميه (اباميا) فاجابه السلطان الى المسألة وترك  
 قصده ان يملك هذه البلاد عنوة وافر شيزر على الامير نصر المذكور وسلم حلب  
 الى قسيم الدولة اقسنقر الا تي ذكره ثم ارتحل السلطان الى بغداد (عن ابن الاثير  
 صفحة ٦٠ واي القداء صفحة ٢٠٧)

وكان بدز الجمالي امير جيوش مصر قد سار سنة ٤٧٨ هـ سنة ١٠٨٦ م الى  
 دمشق وحصرها وبها تاج الدولة تش المذكور وضيق عليه فلم يظفر بشيء فارتحل

عائداً الى مصر وفي سنة ٤٨١ هـ سنة ١٠٨٩ م جمع اقسقر المذكور صاحب حلب  
عساكره وسار الى قلعة شيزر وصاحبها الامير نصر المذكور وضيق عليه ونهب  
الربض ثم صالحه الامير فساد اقسقر الى حلب وفي سنة ٤٨٢ هـ سنة ١٠٩٠ م  
عمرت ماذنة جامع حلب وقام بعملها القاضي ابو الحسن الخشاب وفي هذه السنة  
خرجت عساكر مصر الى الشام فحصروا مدينة صور وكان قد تغلب عليها القاضي  
عين الدولة بن ابي عقيل وامتع عليهم ثم توفي ووليها اولاده فحصرهم العسكر  
المصري فلم يقدروا على مقاومته فسلموها اليه ثم سار العسكر الى صيدا وصلوا بها  
كذلك ثم ساروا الى عكا وافتحوها عنوة وقصدوا جبيل فلكوها واصلحوا احوال  
هذه البلاد واستعملوا عليها الامراء والعمال وعادوا الى مصر (ابن الاثير صفحة ٧٢)  
وفي سنة ٤٨٤ هـ سنة ١٠٩٢ م كان السلطان ملك شاه قد امر اقسقر والي حلب  
بمساعدة اخيه تشش والي دمشق على ملك الشام وما بقي بايدي خليفه مصر العلوي  
من البلاد فسار اقسقر مع تشش وزلا على حمص وبها صاحبها خلف بن ملاعب  
فلك تشش حمص وامسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تشش الى عرقة فلكها ثم سار  
الى اقامية (اباميا) فلكها . وكان بها خادم للخليفة المصري فنزل بالامان وابنه ثم  
سار الى اطرابلس فامتعت عليهم وفي سنة ٤٨٥ هـ سنة ١٠٩٣ م خرج السلطان  
ملك شاه من بغداد الى الصيد فساد مريضاً بجحى محرقة وتوفي بها وكان من احسن  
الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى اخر الشام ومن اقاصي بلاد  
الاسلام في الشمال الى اخر بلاد اليمن وجمعت له ملوك الروم الجزية ولم يشته مطالب  
وكانت ايامه ايام عدل وامن واخذت زوجته ترکان خاتون موته وفرقت الاموال  
في الامراء وسارت بهم الى اصفهان واستحلفت العسكر لولدها محمود وعمره اربع  
سنين وشهور وخطب له في بغداد وغيرها ونازعه اخوه بركيارق السلطنة ثم  
نازعهما عمهما تشش والي دمشق اخو ملكشاه كما سنذكر في الفصل التالي وفي سنة



٤٧٢ في ما كان من الاحداث في ايام خلفا ملكشاه السلجوقي والمستعلي بالله خليفة مصر

٤٨٧ هـ سنة ١٠٩٥ م توفي المستنصر بالله خليفة مصري الملوي وكانت مدة خلافته  
ستين سنة واربعة اشهر وعمره سبعا وستين سنة وولى خلافة مصر بقرته ابنه ابو  
القاسم احمد وتسمى المستعلي بالله

﴿ عد ٧٩٨ ﴾

﴿ في ما كان من الاحداث في ايام خلفا ملكشاه السلجوقي ﴾

﴿ والمستعلي بالله خليفة مصر ﴾

قد مر ان ركان خاتون زوجة ملكشاه حملت ابنا محمود الى اصفهان مع  
العساكر وخطب له في بغداد وغيرها وكان له اخ اسمه بريكارق من ام اخرى وكان  
باصفهان فيرب منها حين وصل اليها اخوه في العساكر فارسلت ام الملك محمود  
عسكرا الى بريكارق فاقتلوا فانهزم عسكر الخاتون وسار بريكارق في اترهم  
وحصرهم باصفهان واخذ تاج الملك (وهو) وزير محمود اسيرا فقتله بعض اعدائه وكان  
ذلك سنة ٤٨٥ هـ سنة ١٠٩٣ م قتي سنة ٤٨٦ هـ سنة ١٠٩٤ م تحرك تش والي دمشق  
اخو ملكشاه لطلب السلطنة بعد موت اخيه وافق معه اقسنقر والي حلب وخطب  
له بانغي سيان والي انطاكية وبران (في الكامل يوزان) والي الرها وسار تش  
ومعه اقسنقر فافتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وفيها ابراهيم بن قريش المار  
ذكره فكان قتال شديد اخذ فيه ابراهيم المذكور اسيرا وجماعة من امراء العرب  
فقتلهم تش وملك الموصل وارسل الى بغداد يطلب الخطبة له فتوقفوا فيها ثم سار  
واستولى على ديار بكر وسار الى اذربيجان وكان بريكارق ابن اخيه قد استولى على  
كثير منها فسار لقتال عمه قتال اقسنقر والي حلب انما اطعنا تش لعدم قيام احد  
من اولاد السلطان ملكشاه واما اذا كان بريكارق ابن السلطان قد تملك فلا يكون  
مع غيره وخلي تش وخلق ببركارق فضعف تش لذلك وعاد الى الشام (عن ابني

الغداء صفحة ٢١٤ وغيره)

وخطب في بغداد لبركيارق واقره الخليفة المقتدي بالله العباسي ولقب ركن  
 الدولة واما تش عمه فبعد عوده الى الشام اخذ يجمع العساكر ويمد العدد وكثرت  
 جموعه وخاف منه اقسنقر والي حلب لانه تركه ولحق بابن اخيه وطلق يمشد  
 الجنود ايضاً وايده بركيارق بالامير كربوغا (كذا سماه ابو الفداء وسماه ابن الاثير  
 كربوقا) والتقت عساكر الطرفين سنة ٤٨٧ هـ سنة ١٠٩٥ م عند نهر سبعين قريباً  
 من تل سلطان وبينه وبين حلب ستة فراسخ واشتد القتال فخاصر بعض عسكر  
 اقسنقر وصار مع تش وانهمزم الباقون وثبت اقسنقر في ساحة الحرب فاخذ يسيراً  
 واحضر الى تش فقال له تش لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك  
 فقال تش انا احكم عليك بما كنت تحمك علي به وقتل اقسنقر وسار تش الى  
 حلب فلحقها واسر بوزان والي الرها وقتله واسر الامير كربوغا المذكور وارسله  
 الى حمص فسجنه بها ثم استولى تش على حران والرها والجزيرة كلها وملك ديار  
 بكر وسار الى اذربيجان فلحقها وملك همذان ايضاً وارسل يطلب الخطة ببغداد  
 من المستظهر بالله الخليفة العباسي فاجيب الى ذلك ولقب تاج الدولة ولما بلغ  
 بركيارق خبر استيلاء عمه تش على اذربيجان سار الى اربل وقرب من عسكر  
 عمه ولم يكن معه غير الف رجل وعسكر عمه خمسون الفاً فكبست فرقة من  
 عسكر تش بركيارق فهرب الى اصفهان وكانت ترکان خاتون ام السلطان محمود  
 قد ماتت فدخل بركيارق اصفهان وبها اخوه محمود فاحتاط عليه جماعة من كهلاء  
 عسكر اخيه وارادوا سمل عينه فاجتج محموداً جدرري قوي فتوقفوا في سمل  
 بركيارق لينظروا ما يكون لمحمود فمات محمود وكان موته فرجاً لبركيارق ثم جدر  
 بركيارق وعوفي فاجتمعت عليه العساكر فسار بها سنة ٤٨٨ هـ سنة ١٠٩٦ م لقتال  
 عمه تش والتقوا بموضع قريب من الري فانهمزم عسكر تش وثبت هوفي ساحة  
 الوغى فقتل واستقامت السلطنة لبركيارق واذا اراد الله امراً كان مفعولاً فلو



لحق بركيارق مائة فارس عند هربه الى اصفهان لادر كوه واسروه ولو قصده عمه  
تتش وقت مرض اخيه محمود او وقت مرضه لغاز بالسلطنة واستقامت له فله الامر  
في كل حال ( عن ابن الاثير وابي القداء )

وكان لتاج الدولة تش ابناء اكبرهم رضوان ودقاق اما دقاق فكان في  
الوقعة مع ابيه واما رضوان فبلغه خبر مقتل ابيه وهو متوجه للاستيلاء على العراق  
فعاد الى حلب وفيها من جهة ابيه ابو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق برضوان  
جماعة من قواد ابيه ثم لحقه بحلب اخوه دقاق وكان مع رضوان ايضاً الامير باغي  
سيان بن محمد التركماني والي انطاكية وجناح الدولة وكان مزوجاً بام رضوان وهو من  
اكبر القواد واستمالوا اكثر جند القلعة وبادا ليلابشعار الملك رضوان واحتاط رضوان  
على ابي القاسم الخوارزمي والي حلب وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب ثم سار بهن معه  
الى الرها فاستولى عليها واطاق قلعتها لباغي سيان والي انطاكية واستولى على ديار  
بكر ووقع اختلاف في عسكر رضوان بين باغي سيان وجناح الدولة المذكورين  
فعاد الى حلب وعاد باغي سيان الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي وكان في دمشق  
ساوتكين خادم تشن والياً في قلعتها فكتب دقاق سرا يستدعيه لملكه دمشق  
فخف دقاق من حلب الى الشام وارسل اخوه رضوان خيلاً خلفه فلم يدركوه  
ووصل دقاق الى دمشق فسلمها ساوتكين اليه ووصل اليه جماعة من خواص ابيه  
فاكرمهم وسار اليه باغي سيان التركماني صاحب انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي  
الذي كان والياً بحلب ثم قتل دقاق ساوتكين الخادم الذي احسن اليه واستبد  
بولاية دمشق قبي سنة ٤٩٠ هـ سنة ١٠٩٨ م سار رضوان من حلب الى دمشق  
ليأخذها من اخيه دقاق وسار معه باغي سيان والي انطاكية وجناح الدولة زوج  
امه ووصلوا الى دمشق فلم يتل رضوان منها غرضاً فارتحل عنها الى القدس فلم  
يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب ثم فارق باغي سيان رضوان وسار الى

اخيه دقاق وحسن له ان يقصد اخاه رضوان ويأخذ حلب منه فسار في عسكر الى اخيه وجمع رضوان العسكر والترك والتركان واتقى مع اخيه على قنشرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصوراً ثم اتفقا على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق ثم خطب الملك رضوان للمستلي بامر الله العالوي خليفة مصر اربع جمع ثم خشي من عاقبة ذلك فقطعها واعاد الحطبة العباسية وفي سنة ٤٩١ هـ وهي سنة ١٠٩٩ م كان وصول عساكر الافرنج الى سورية ورجىء الكلام فيهم الى تاريخ القرن الثاني عشر ولكن يقضي علينا مساق تاريخنا ان نستتم تاريخ رضوان ودقاق وبركيارق وغيرهم ثلاثاً يحتاج القراء الى مطالعة اخبارهم في تاريخ القرن الثاني عشر وفي مجلد اخر

ان باغي سيان والي انطاكية المار ذكره مرات كان على ولايته عند قدوم الافرنج الى انطاكية فناصرهم بشجاعة عظيمة وافتحوها عنوة فخرج هو منها هارباً مرعوباً حتى غشي عليه واراد من معه ان يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه مرمياً واجتاز رجل ارمني به وهو على اخر روق فقطع راسه وحمله الى الافرنج بانطاكية سنة ٤٩١ هـ سنة ١٠٩٩ م وجهز دقاق بن تاش صاحب دمشق وجناح الدولة زوج ام الملك رضوان ( وكان قد فارق رضوان من حلب وسار الى حمص فلحقها ) وغيرها من الامراء والقواد جيشاً وساروا على الافرنج بانطاكية وبلغوا الى مرج دابق وكانت بينهم وقعت اخرها ظهور الافرنج عليهم وفي سنة ٤٩٢ هـ سنة ١١٠٠ م كانت حروب بين بركيارق وبين اخيه محمد بن ملكشاه ثم اتفق سنجر اخوهما مع محمد ونازعا بركيارق اخاهما السلطنة واستمرت الحرب بينهما الى سنة ٤٩٧ هـ سنة ١١٠٤ م حين استقر الصلح بينهما وحققا على ذلك اما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع الصلح عليها فهي من النهر المعروف باسيدز الى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ومن العراق بلاد



صدقة بن مزيد وما بقي من السلطنة فهو لبركيارق ولما وصلت الرسل الى المستظهر بالله الخليفة العباسي خطب لبركيارق في بغداد

وفي السنة المذكورة اي سنة ١١٠٤ توفي دقاق بن نئش صاحب دمشق فخطب طنتكين الانابك (معنى الكامة امير الامراء) بدمشق لابن دقاق وكان طفلاً عمره سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب لبئش بن نئش عم هذا الطفل ثم قطع خطبة لبئش واعاد خطبة الطفل واستقر طنتكين في دمشق وفي سنة ٥٤٩٨ م سنة ١١٠٥ م توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان عمره خمساً وعشرين سنة ومدة سلطته اثني عشرة سنة انقضت بالحروب والحزن ولما استقام امره ادركته منيته وكان قد عهد بالسلطنة لابنه ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وبعد موته خطب له بجوامع بغداد ثم تلب عليه عمه محمد وصارت السلطنة له

واما رضوان صاحب حلب ففي سنة ٤٩٩ هـ سنة ١١٠٦ م استولى على قلعة افاميه (اباميا وهي قلعة المضيق) بعد قتل ابن ملاعب واليهما ثم اخذها الافرنج منه وفي سنة ٥٠٣ هـ سنة ١١١٠ م صالح الافرنج بعد اخذهم منبج على انه يدفع اليهم اثنين وثلاثين الف دينار يحملها اليهم مع خيول وثياب ثم توفي سنة ٥٠٧ هـ سنة ١١١٤ م وقام بملك حلب بعده ابنه ارسلان الملقب بالآخرس ولم يكن آخرس حقيقياً وانما كان في لسانه حبسة وتممة وكانت امه بنت باغي سيان صاحب انطاكية المذكور واستولى على الامور لثاؤ الخادم وكان الحكم والامر اليه فبهذه كانت حالة هذه البلاد عندما قدم الافرنج اليها من اتقسام ملوكها وتوفر عددهم واختلاف بعضهم مع البعض وكانت سواحل فلسطين وفونيقيا الى اطرابلس تحت ولاية خليفة مصر العلوي وهو المستعلي وقد توفي سنة ١١٠١ فبهذان الاتقسام والاختلاف عاونا الافرنج على اخذ اكثر البلاد واقاعهم بالمسلمين كما سوف ترى

## الفصل الثاني

﴿ في المشاهير في العلم في سورية ومن عاصرهم في القرن الحادي عشر ﴾

﴿ عد ٧٩٩ ﴾

﴿ في المشاهير السوريين في هذا القرن ﴾

﴿ ابو الملاء المعري ﴾

هو احمد بن عبد الله بن سليمان الى قضاء التوخي وكنيته ابو الملاء النغوي الشاعر قرأ النحو واللغة على ابيه وعلى محمد بن عبد الله بن السعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل الماثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء ( وقد طبع عما قريب جزآن منه بمصر ) وله الزند ايضاً وقد شرحه بنفسه وسماه ضو السقط وقال ابن خلكان بلغني ان له كتاباً سماه الايك والنصون وهو المعروف بالهمزة والردف وهو يتسارب مائة جزء . وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وكان علامة عصره ولد سنة ٣٦٣ هـ ( سنة ٩٧٤ م ) بالمرة وهي بلدة بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري فتسمى معرة النعمان وكان اعمى لانه جدر وعمره ثلث سنين فقضى يتي عينه يياض وذهبت اليسرى جملة وقيل ولد اعمى وقد شرح ديوان المتنبي وسمى شرحه كتاب الالامع العزيري في شرح المتنبي ولما قرئ عليه قال كأنما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث قال : انا الذي نظر الاعمى الى ادبي وسمعت كلامي من به صمم واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب : وشرح ديوان البحري



وسماه غيث الوليد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما  
 اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع ودخل الى بغداد مرتين  
 واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ  
 منه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء وسمى نفسه رهين  
 المحبين للزومه منزله ولذهاب عينه ومكث خمساً واربعين سنة لا ياكل لحماً تديناً  
 لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبجوا الحيوان فيه  
 تعذيب له وهم لا يرون بالايلام مطلقاً في جميع الحيوانات هذا ما قاله ابن خلكان  
 وقال ابو الفداء (صفحة ١٨٥ جزء ٢ من تاريخه) ونقلت عنه اشعار واقوال علم  
 بها فساد عقيدته ونسب الى التمدد بذهب الهند لتركه اكل اللحم خمساً  
 واربعين سنة وكذلك البيض واللبن وكان يحرم ايلام الحيوان ٠٠٠ وكان يظهر الكفر  
 ويزعم ان لقوله باطناً وانه مسلم في الباطن فن شعره المؤذن بفساد عقيدته قوله:

عجت لكرى واشياعه      وغسل الوجوه بيول البقر  
 وقول النصراني اله يضام      ويظلم حياً ولا ينتصر  
 وقول اليهود اله يجب      رسيس الدماء وريح القتر  
 وقوم اتوا من اقاصي البلاد      في لرمي الجمار وثم الحجر  
 فواعجباً من مقالاتهم      ابغى عن الحق كل البشر  
 ومن ذلك قوله ايضاً:

زعموا اني سابت حياً      بدطول المقام في الارماس  
 واجوز الجنان ارتع بها      بين حور وولدة اكياس  
 اي شيء اصاب عقلك يا مسكين      حين رميت بالوسواس  
 ومن ذلك

اتي عيسى فبطل شرع موسى      وجاء محمد بصلاة خمس

وقالوا لا نبي بعد هذا  
ومهما عشت في دنياك هذه  
اذا قلت المحال رفعت صوتي  
وان قلت الصحيح اطلت همسي

ومن ذلك

ناه النصارى والخنيقة ما اهدت  
قسم الورى قسمين هذا عاقل  
وقد توفي ابو العلاء المرعي سنة ٤٤٩ هـ سنة ١٠٥٨ م قال ابن خلكان بلغني  
انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

وهو متعلق ايضا باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخرجه الى هذا  
العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات ورأه تلميذه ابو الحسن تلي  
بن همام بقوله :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة  
سيرت ذكرك في البلاد كانه  
فلقدرت اليوم من جنفي دما  
مسك فسامعه تضخ او فما  
والتوخي نسبة الى تنوخ ومعناه الإقامة وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً  
بالبحرين وتحالفوا على الانتاصر واقاموا هناك فسموا تنوخاً وقبيلة تنوخ احدى  
القبائل الثلاث نصارى العرب وهم بهراوتنوخ وتغلب (عن ابن خلكان وابي القداء)

﴿ عبد المحسن الصوري ﴾

هو ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري  
الشاعر المشهور احد الفضلاء المحسنين الميدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن  
المعاني رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام وله ديوان شعر احسن فيه  
كل الاحسان ومن محاسن شعره قصيدته في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم



المنزلي ومطلعها

أترى بثار ام بدين علقتم محاسنها بعيني  
 في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني  
 الى ان استخلص بقوله :

كانت كذلك قبل ان ياتي عليّ ابن الحسين

وهي قصيدة طويلة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بعسقلان رئيس يقال  
 له ذو المنقبين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وزاد عليها بيتاً وهو :

ولك المناقب كلها فلم اقتصر على اثنتين

فاستحسنها الرئيس واجزل جائزته ولما خرج قال له بعض الحاضرين هذه  
 القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقبل له لم اقبلت  
 عليه واجزته هذه الجائزة السنية قال لم افضل ذلك الا لاجل البيت الذي زاده  
 عليها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن بل لهذا الرجل وهو في نهاية الحسن وقد  
 ذكر صاحب اليتيمة هذين البيتين لعبد المحسن :

عندي حدائق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسقي من غرسا  
 تداركوها وفي اغصانها رمي فان يعود اخضرار العود ان يبسا  
 واجتاز يوماً بقبر صديق له فانشد :

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق  
 اتراني نسيت عهدك يوماً صدقوا ما لبت من صديق  
 ولما ماتت امه وجد عليها وجداً كثيراً وانشد :

رهينة اجبار بيدها ذكرك توت فخت عروة المتسك  
 وقد كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول النبي :

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء

وقد توفي عبد المحسن يوم الاحد تاسع شوال سنة ٤١٩ هـ سنة ١٠٢٩ م

﴿ مخلص الدولة صاحب قلعة شيزر ﴾

هو ابو المنوج مقلد بن نصر بن منقذ الكناسي الملقب بمخلص الدولة وكان مقلد في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حلب وحماة في تلك النواحي وكان لهم بها الدور النفيسة والاملاك المشتهة وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء ولم يزل مخلص الدولة في رئاسته وجلالته الى ان توفي سنة ٤٥٠ هـ سنة ١٠٥٩ م بحلب وحمل الى كفرطاب وقيل كانت وفاته سنة ٤٣٥ هـ سنة ١٠٤٤ م وقد رآه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بقصيدة قال فيها ابن خلكان انها من فائق الشعر وذكرها كلها وان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس ومطامها :

والكل حي مقصدات (١) مقالته	وآجل ما يخشى من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجي السام وهذه	خيول الردى قدامه وحيائه
لعمر القتي ان السلامة سلم	الى الحين والمغرور بالعيش آمله
ومنها: مضي قيصر لم تكن عنه قصوره	وجدل كسرى ما حتمه مجادله
وما صد هلكاً عن سليمان ملكه	ولا منعت منه اباه سرايله
وما نفس الانسان الا خزامة	بايدي المنايا واليالي مراحله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما	سرى جوده فوق الركاب وتائله

(١) اقصد السهم اصاب فقتل مكانه



أنايهُ ان النفوس منوطة      يقولك فانظر ما الذي انت فائله  
 فيا عين مسجي لا تشحي بسائل      على ماجد لم يعرف الشح سائله  
 لعرك اني في الذي عن كاه      شريك عنان ناصح الود ناعله  
 ورثاه ايضاً ابو محمد عبد الله بن الربيع الحفصاني الحايي الشاعر المشهور  
 بتصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حائية وقد اجاد فيهما ورث اخاه ابا الميثم متقد  
 الذي توفي سنة ٤٣٩ هـ سنة ١٠٤٨ م بقوله :

غربت خلايتك الحسان غريبة      ورى الزمان دنوها يبعاد  
 ذهبت كما ذهب الربيع وخلقت      قيص (١) الربيع حدادة الاكباد

### ﴿ المستقلاني ﴾

هو الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد المستقلاني صاحب الخطب  
 المشهورة والرسائل المحبرة وكان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان  
 القاضي الفاضل كان جل اعتماده على حفظ كلامه وذكره عماد الدين الاصبهاني  
 بالخريدة فقال المجيد مجيد كتمته قادر على ابتداع الكلام ونحته وله الخطب البديعة  
 والملاح الصتيمة وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من الرسائل وذكر هذا  
 المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيد :

ما زال يختار الزمان ماوكة      حتى اصاب المصطفى المتخيرا  
 قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا      قدماً هلموا شاهدوا المتاخرا  
 تجدوه اوسع في السياسة منكم      صدراً واحداً في العواقب مصدرا  
 ان كان راي شاوروه اخفاً      او كان بأس نازلوه عنترا  
 قد صام والحسنات ملء كتابه      وعلى مثال صيامه قد افطرا  
 خطروا اليك فخطروا بنفوسهم      وامرت سيفك فيهم ان يخطرا

عجبوا للملك ان تجول سطوةً      وزلال خلقك كيف عاد مكدرا  
لا تعجبوا من رقة وقساوة      فالناز قدح في قضيب اخضرا  
وذكر انه توفي مقتولاً بسجن في القاهرة سنة ٤٨٢ هـ سنة ١٠٩٠ م ومن  
المنسوب اليه الشعر الآتي :

ياسيف نصري والمهند يانع      وربع ارضي والسحاب مصاف  
اخلاقك الغرّ النيرة ما لها      حملت قذى الواشين وهي صلاف

﴿ ابو جيوس الدمشقي ﴾

هو ابو القتيان محمد بن سلطان بن محمد بن جيوس الملقب مصطفى الدولة  
الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان اياه كان من امراء الغرب وهو احد  
الشعراء الشاميين الحسينيين وخولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جملة من الملوك  
والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منتظماً الى بني مرداس اصحاب حلب وله  
فيهم القصائد الانيقة وكان قد مدح محمود بن نصر بن مرداس فاجازه الف درهم  
فلما مات وقام ولده نصر مقامه قصده ابن جيوس بتصيدته الرائية يمدحه فيها  
ويعزيه عن ابيه ومما قاله فيها :

تباعدت عنكم حرقة لا زهادة      وسرت اليكم حين مسني الضر  
فلاقت ظل الامن ماله حاجز      يصدد باب العز ما دونه ستر  
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت      واني عليم ان سيخلفها نصر  
لقد كنت ماموراً اترجى لمثلها      فكيف وطوعا امرك النهي والامر

ولما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها  
سيضعفها لاضعفتها له واعطاه الف دينار وكان قد اجتمع على باب الامير نصر  
جماعة من الشعراء وامتدحوه وآخرت صلته عنهم فسيروا اليه ورقة كتبوا فيها :  
على بابك المحروس منا عصابة      مفاليس فانظر في امور المفاليس



وقد قمت منك الجماعة كلها بشر الذي اعطيته لابن حيوس  
وما يتنا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بنحوس  
فلما وقف الامير على هذه الايات اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا  
بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيهم مثله ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة  
اللامية التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور  
ومما قاله فيها:

طلما قلت للمساءل عنكم واعماذي هداية الضلال  
ان ترد علم حالهم عن يقين فانهم في مكارم او زل  
تلق بيض الاعراض سود مثار التمع خضر الاكناف حمر النصال  
وكان ابن حيوس قد ارى وخصت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى  
دارا بجلب وكتب على بابه من شعره:

دار بيناها وعشناها في نعمة من آل مرداس  
قوم نقوا بؤسي ولم يتركوا علي لالايم من باس  
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

وقد ولد ابن حيوس سنة ٣٩٢ هـ سنة ١٠٠٢ م بدمشق وتوفي سنة ٤٧٣ هـ  
سنة ١٠٨١ م وهو غير ابن جوس الشاعر المغربي وهو بابا الموحدة المحفنة وابن  
حيوس بالياء المشددة وقد تصحف على كثيرين اسم احدهما بالآخر

✦ ابن الحياط الدمشقي ✦

هو ابو عبد الله احمد بن محمد التغلبي المعروف بابن الحياط الشاعر الدمشقي  
الكاتب المجيد ولد بدمشق سنة ٤٥٠ هـ سنة ١٠٥٩ م وتوفي بها سنة ٥١٧ هـ سنة  
١١٢٤ م وطاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع  
بابن حيوس استاذه بجلب وعرض عليه شعره قشام وقال قلما نشأ ذو صناعة

ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه . قال ابن خلكان  
لا حاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن الا القصيدة البائية  
لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر ومطعم القصيدة المذكورة :

خذنا من صبا نجد اماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه  
واياكما ذاك النسيم فانه متى هب كان الوجد ايسر خطبه  
وهي طويلة ومن محاسن شعره :

اتظني لا استطيع احيل عنك الدهر ودي  
من ظن ان لا بد منه فان منه الف بد

وكان ابن الحياط تلميذاً لابن حيوس وقد قصد حلب سنة ٤٧٢ هـ ١٠٨٠ م  
وبها وقتئذ استاذه ابن حيوس فكتب اليه :

لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفناك مني منظري عن مخبري  
الا بتيه ماء وجه صنتها عن ان تباع واين ابن المشتري  
فقال ابن حيوس ولو قل : انت نعم المشتري . لكان احسن

﴿ عدد ٨٠٠ ﴾

❦ في من عاصر هؤلاء المشاهير من امثالهم غير السوريين ❦  
❦ البستي الشاعر ❦

هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة  
الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس فن اقواله البديعة من اصلاح فاسده  
ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات . من  
سعادة جدك وقوفك عند حدك . اجمل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى  
السلطان مذلا : حد العفاف الرضا بالكفاف . ما لخرق الرقيق ترقيق : ومن  
ناذر شعره قوله :



ان هز اقلامه يوماً ليعملها      انساك كل كهي هز ذابله  
وان اقر على رق انامله      اقر بارق كتاب الانام له  
وله ايضاً: قد يلبس المرء خز الثياب      ومن دونها حالة مضنية  
كمن يكتسي خده حمرة      وعلها ورم في الرية  
وله ايضاً: اذا تحدثت في قوم لتونسهم      بما تحدثت من ماض ومن آت  
فلا تعد حديث ان طبعهم      موكل بمعادة المعادات  
وله: تحمّل اخاك على ما به      فإ في استقامته مطمع  
وأني له خلت واحد      وفيه طبائمه الاربع

وقد توفي سنة ٤٠٠ وقيل سنة ٤٠٦ هـ وهي سنة ١٠١٠ او سنة ١٠١١ م

### ﴿ الرئيس ابن سينا ﴾

اشرفنا ابو الفرج ابن العربي ( في كتابه مختصر تاريخ الدول ) بترجمة ابن سينا  
لنفسه قال : ان ابي كان رجلاً من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا في ايام توح  
بن منصور واشتغل بالتصرف في قرية خرمتين وتزوج امي من قرية يقال لها  
افشنة وولدت منها بها وولد اخي ثم انتقل الى بخارا واحضرت معلم القرآن  
والادب وكتبت العشر من العمر وقد آتت على القرآن وعلى كثير من الادب  
حتى كان يقضى مني العجب واخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم  
بحساب الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارا ابو عبدالله النابلي ( ويروي البابلي  
والنابلي ) وكان يدعي الفلسفة وانزله الى دارنا رجاء تعليمي منه فقرأت ظواهر  
المنطق عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم اخذت اقرأ الكتب على  
نقسي واطالع الشروح وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمسة اشكال او  
سنة عليه ثم توليت حل الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي وفارقي النابلي ثم  
رغبت في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وتعمدت المرضي فانفتح علي

من ابواب المعالجات المتقبسة من التجربة ما لا يوصف وانا في هذا الوقت من  
 ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على القراءة سنة ونصفاً وكلما كنت اتخير في  
 مسألة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتغيت  
 الى مبدع الكل حتى فتح لي المغلق منه والمتعسر وكنت ارجع بالليل الى دلري  
 واشتغل بالقراءة والكتابة فهما غلبني النوم او شعرت بضعف عدت الى شرب  
 قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراءة ومتى اخذني ادني نوم  
 احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيراً منها انتشع لي وجيها في المنام ولم ازل  
 كذلك حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدت الى العلم الالهي  
 وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضمه  
 حتى اعدت قرأته اربعين مرة وصار لي محفوظاً وانا مع ذلك لا افهمه وايست من  
 نفسي وقت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه وحضرت يوماً وقت العصر في الوراقين  
 ويد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة في  
 هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعك بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج  
 الى ثمنه فاشترته فاذا هو كتاب لابي نصر القارابي في اغراض كتاب ما بعد  
 الطبيعة فرجعت الى بيتي واسرعت قرأته فانتشع علي اغراض ذلك الكتاب بسبب  
 انه قد صار لي على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت بشيء على الفقراء شكراً  
 لله تعالى فلما بلغت ثمانين سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت  
 اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده  
 شيء ثم مات والدي وتصرفت في الاحوال وتقلدت شيئاً من اعمال الساطان  
 ودعيتي الضرورة الى الارتحال من بخارا والانتقال عنها الى جرجان وكان قصدي  
 الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وجسه وموته ثم مضيت الى  
 راهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان وانثت في حالي قصيدة



فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري  
قال ابو عبيدة الجورجاني الى هاهنا انتهى ما حكاه الشيخ عن نفسه وفي  
هذا الموضوع اذكر انا بعض ما شاهدت من احواله في حال صحتي له والى حين  
انقضاء مدته قال في مدة مقامه في جرجان صنف اول القانون ومختصر الجسطي  
وغير ذلك ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة ثم خرج الى  
قزوين ومنها الى همدان فاتصل بخدمة كدبانويه ( وى كدبانويه ) وتولى النظر  
في اسبابها ثم سالوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش المسكر عليه واشفاقهم  
منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى الحبس واخذوا جميع ما كان يملكه  
وساموا الامير شمس الدولة قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلباً لرضائهم  
فتواري الشيخ في دار بعض اصدقائه اربعين يوماً فعاد الامير طلبه وقلده الوزارة  
ثانياً ولما توفي شمس الدولة وبويع ابنه طلبوا ان يستوزر الشيخ فابى عليهم وتواري  
في دار ابى غالب العطار وهناك اتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي  
الحيوان والنبات من كتاب الشفاء وكاتب علاء الدولة ( امير اصفهان ) سرّاً  
يطلب المسير اليه فآهيه تاج الملك ( امير همدان ) بمكاتبته وانكر عليه ذلك وحث  
في طلبه فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه وادوه الى قلعة يقال لها بروجان وانشأ  
هناك قصيدة فيها :

دخولي باليقين كما تراه وكل الشك في امر الخروج

وبقي فيها اربعة اشهر ثم اخرجوه وحملوه الى همدان ثم خرج منها متكرراً  
وانا واخوه وغللمان معه في زي الصوفية الى ان وصلنا الى اصفهان فصادف في  
مجلس علاء الدولة الاكرام والاعزاز الذي يستحته مثله وصنف هناك كتباً كثيرة  
قال وكان الشيخ قوى القوى كلها... وكان سبب موته قوانج عرض له ولحرصه

على برئه حقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات ففرح بعض اعمائه وظهر به مسجح  
وعرض له الصرع الذي قد يتبع القولنج وصار من الضعف بحيث لا يقدر على القيام  
فلم يزل يبالغ نفسه حتى قدر على المشي لكنه مع ذلك كان لا يستحفظ ويكثر  
التخليط في امر المعالجة ولم يبرأ من العلة كل البرء ثم قصد علاء الدولة في همدان  
وسار معه الشيخ فساودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همدان وعلم ان  
قوته قد سقطت وانها لا تقي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدير  
الذي كان يدبرني عجز عن التدبير الان فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا اياماً ثم  
انتقل الى جوار ربه ودفن بهمدان وكان عمره ثمانياً وخمسين سنة وكان موته سنة  
٤٢٨ هـ سنة ١٠٣٨ م وقال بعضهم فيه :

ما نفع الرئيس من حكمه الطب ولا حكمه على النيرات

ما شفاء الشفاء (١) من الم الموت ولا نجاه كتاب النجاة (٢)

قال ابن خلكان كان ابن سينا نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصف  
كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مئة  
مصنف ما بين مطول ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن  
يقطان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم  
علاء الدين بن كالويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة  
المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس :

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تنزز وتمتع

محبوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تنجع

انفت وما انفت فلما واصلت الفت مجاورة الحراب البقع

(١) انشاء كتاب جليل من تاليف ابن سينا (٢) النجاة كتاب اخر له



الى اخر هذه القصيدة المشهورة التي شطرها الطيب الذكر المطران جرمانس فرحات الماروني و تراها في ديوانه المشهور . وقال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدوم ابن سينا سخط عليه واعتقله السجن وكان ينشد :

رايت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات اخس الممات

فلم يشف ما ناب به بالشفاء ولم ينبج من مزته بالنجاة

وقد امتدحه المؤرخون الافرنج ومما قيل فيه في معجم التاريخ والجغرافية لبوليه انه اتقن الفلسفة وكان اول من تعمق بدرس كتب ارسطو وعرف الناس

بها والف مقالات في المنطق وفي ما وراء الطبيعة **Métaphisique** معتمداً على كتب ارسطو ومن رآه ان موته كان سنة ١٠٣٦ وان منزله عند العرب

منزلة بقراط و ارسطو عند اليونان واستمر كتابه القوانين قروناً كثيرة بمنزلة اساس للتعليم في اسيا وفي اوربا ايضاً . وقد طبعت كتبه في العربية برومية سنة ١٥٩٣

وقد ترجم منها الى اللاتينية كتاب القوانين والنصائح الطبية في البندقية سنة ١٤٨٣ ثم سنة ١٥٦٤ ثم سنة ١٦٠٨ وطبعت مؤلفاته الفلسفية سنة ١٤٩٥ وقد ترجمت فيه

الى الافرنسية كتابه في المنطق وطبعه في بريس سنة ١٦٥٨

✽ الثعالبي صاحب القيمة ✽

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي بلغات العلم وجامع شتات النثر

والنظم راس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه ساد ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في

النياهب وتأليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيا حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفاً من النثر واورد شيئاً

من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي :

لك في المناخر معجزات جمة      ابدأ انيرك في الوري لم تجمع  
 بجران بحر في البلاغة شأنه      شعر الويد وحسن لفظ الاصمي  
 كاتور او كالسحر او كالدو او      كالوشي في برد عليه موشع  
 وله من التأليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها  
 واجمها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاص الاسكندري الشاعر المشهور  
 آيات اشعار اليتيمه      انكار افكار قديمه  
 ماتوا وعاشت بعدهم      فلذلك سميت اليتيمه

وله ايضاً كتاب فقه النافذة ( وقد طبعه المرحوم الكونت رشيد الدحداح  
 بباريس ) وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد  
 وشيء كثير جمع فيه اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على  
 كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة ٣٥٠ هـ سنة ٩٦٢ م وتوفي  
 سنة ٤٢٩ هـ سنة ١٠٣٨ م والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فراً  
 ﴿ ابو اسحق الشيرازي ﴾

هو الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي القميروزبادي الملقب جمال  
 الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري  
 كثيراً وانتفع به وناب عنه في مجلسه وصار امام وقته ببغداد وتولى مدرسة  
 نظام الملك بها ولم يزل بها الى ان مات وصنف التصانيف المفيدة منها المهذب  
 والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة  
 والتلخيص في الجدل وله الشعر الحسن ومنه :

سالت الناس عن خل وفي      فقالوا ما الى هذا سليل  
 تمسك ان ظفرت بودجي      فان الحر في الدنيا قليل  
 وقال فيه عاصم الشاعر البغدادي :



تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل

اذا كان القتي ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

ولد سنة ٣٩٣ هـ سنة ١٠٠٣ او ١٠٠٢ م وتوفي سنة ٤٧٦ هـ سنة ١٠٨٤ م

ورثاه ابو القاسم عبدالله بن نايف بقوله

اجرى المدامع بالدم المهرق خطب اقام قيامة الاماق

ما لليالي لا تلف شملها بعد ابن يجدها ابي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره حي على صر الليالي باق

### الفصل الثالث

❦ في ملوك الروم الى اخر هذا القرن وفي الخلفاء العباسيين فيه ❦

قد ذكرنا تراجم الملوك الرومانيين الى هرقل الملك لانهم كانوا يلون سورية ثم اضر بنا عن ذكر تراجمهم لانقطاع ولايتهم عليها معاضين بذكر تراجم الخلفاء الذين تولوا هذه البلاد على انه كثيراً ما دعانا مساق التاريخ الى ذكر بعضهم ويراد اخبار الحروب والعلائق التي كانت بين الخلفاء وبينهم ولذلك يشاق قرآء تاريخنا الى الاطلاع على اخبارهم ولو موجزة وعلى سني ملكهم ليكونوا اثر اطلاعاً في معرفة التاريخ ولهذا نورد في العدد التالي اسماءهم وسني ملكهم وشارة الى شيء من اخبارهم على سبيل فهرست مبسوط قليلاً. ثم قد تحتم علينا في تاريخ هذا القرن الحادي عشر ان نمدل عن ذكر الخلفاء العباسيين الى ذكر الخلفاء العلويين الفاطميين الذين تولوا سورية في هذا القرن فتكملة لتاريخ العباسيين نورد لهم جزءاً من هذا الفصل نذكر به من قام منهم بالخلافة بعد من ذكرناهم قبلاً

تعميماً للعائدة

﴿ عد ٨٠١ ﴾

﴿ في ملوك الروم من بعد هرقل الى اخر القرن الحادي عشر ﴾  
 بعد وفاة هرقل ملك الروم سنة ٦٤١ خلفه ابنه قسطنط الثاني وعمره اثنا  
 عشرة سنة واخذ منه معاوية الخليفة اهمالاً كثيرة من ملكه ومقتة شعبه لردائه  
 فترك قسطنطينية واقام في صقلية فقتله احد اعوانه في الحمام بسيراكوزا سنة ٦٦٨  
 وخلفه ابنه قسطنطين الرابع الملقب بالحبياني لطول لحية وشاركه في الملك اخواه  
 طييار وهرقل فقتلها واستبد بالملك وحاربه الحرب وحصروا قسطنطينية فلم يقووا  
 عليها وعاون على حرم بدعة المشيئة الواحدة في المجمع السادس العام سنة ٦٨٠  
 وتوفي سنة ٦٨٥

وخلفه تلك السنة ابنه يوستينان الثاني وعمره ست عشرة سنة ويلقب  
 بالاخرم لجذع انفه وثار به مسودوه سنة ٦٩٤ وجذعوا انفه ونفوه الى تراسة وبقي  
 منفيًا عشر سنين دبر الملك فيها لاونس ويسمى لاون ثم طييار ابيمار ثم رجع  
 يوستينان الى ملكه سنة ٧٠٥ بمعاونة تريبايوس ملك البلغار ومات قتيلًا سنة ٧١١  
 وقام بالملك بعد يوستينان سنة ٧١١ فيليبك ويسمى وردان وبردان وهو  
 ارمني ترقى في المناصب في قسطنطينية واقتحم قسطنطينية سنة ٧١١ فدخلها دون  
 معارض واستوى على اريكة الملك ومقتة شعبه اتشيعه لبدعة المشيئة الواحدة قتل  
 عرشه وتوفي سنة ٧١٣ ومات في مقاه وخلفه في السنة المذكورة اسطاس الثاني  
 وكان كاتباً لسالفه واحسن السيرة في شعبه ونظم الجندية وحاربه المسلمون ثم ارغمه  
 توادوسيوس الثالث الا تي ذكره على ان يمتزل الملك ويترهب سنة ٧١٥ ثم حاول  
 استرداد ملكه وعلى عرشه لاون الايسوري فسلمه بعض الخونة الى هذا الملك  
 فقطع راسه سنة ٧١٩



وخان توادوسيوس الثالث أنسطاس الثاني بعد اعتزاله سنة ٧١٥ وكان  
توادوسيوس جاني الحراج في بيتينا فنأدى به الجود في رودس ملكاً فأتى الى  
قسطنطينية واكره أنسطاس على الاعتزال لكنه اضطر هو ان يترك الملك اذ أذعه  
اباه لاون الايسوري سنة ٧١٧ وان يتخذ طريقة الرهبانية

واقام بالملك لاون الثالث الايسوري المذكور سنة ٧١٧ وكان قائداً لجيش  
انسطاس المذكور وحارب المسلمين وهزمهم عن قسطنطينية ولكنهم استحوذوا في  
ايامه على مدن كثيرة في الكبادوك وبنطس واشتهر بتأييده بدعة محاربي الصور  
واضطهاده الكاثوليكين وعزل جرمانس بطريرك قسطنطينية وقد حرمه انبا  
غريغوريوس الثاني ثم غريغوريوس الثالث وتوفي سنة ٧٤١

وخلفه بعد وفاته ابنه قسطنطين الخامس ويلقب بالزبلي لتنوطه بما، تعميده  
وتشيع لبدعة محاربي الصور واضطهد الكاثوليكين وزاد عدد الشهداء في الكنيسة  
ومات في حملة على البلغار سنة ٧٧٥ . وخلفه ابنه لاون الرابع وكان مشايحاً لمحاربي  
الصور وحارب العرب واستمر على منصة الملك خمس سنين الى سنة ٧٨٠ وخلفه  
ابنه قسطنطين السادس وكان عمره حينئذٍ عشر سنين فدبرت امه ايرينا الملك  
وصرفت عنايتها الى استئصال بدعة محاربي الصور والى عقد المجمع النيقاوي الثاني  
العام سنة ٧٨٧ وصالحت هرون الرشيد صلحاً مذللاً للمملكة وحاول ابنها قسطنطين  
سنة ٧٩٠ ان يتخلص من سلطانها ويستبد في الملك فحجرتة في قصره واثارت من  
التأثرين معه ولكن ثارت عليها ثورة اخرى قنيت واستمرت في المنفى خمسة عشر  
شهراً ثم صالحت ابنها ثم كادت عليه فسمت عينيه واستبدت بالملك سنة ٧٩٧  
وحاولت عقد محالفة مع كرلس الكبير ملك المغرب ثم نهضت عليها عصابة فخلعها  
عن الملك سنة ٨٠٢ وملك نيقوفور ففهاها والجت في منفاها ان تعيش بعمل  
يديها الى ان ماتت سنة ٨٠٣ واما ابنها قسطنطين السادس فكان قد مات سنة ٧٩٧

اما نيقوفور وهو الاول بهذا الاسم فلك سنة ٨٠٢ كما مر وعقد مهادة مع  
 كرلس الكبير ملك المغرب عينت فيها تخوم مملكتي المشرق والمغرب وانصر عليه  
 هرون الرشيد وارغمه على دفع جزية سنوية وكان ميالاً لمحاربي الصور والمانويين  
 ثم قتله البلغاريون سنة ٨١١ وخلفه حينئذ ستوداق ولكنه لم يملك الا شهرين وثل  
 عرشه ميخائيل الاول كوروبالات (وهو وصف لولي قصور الملوك) وحب  
 الروم اليه باحسانه الى ارامل الجنود الذين قتلوا في الحرب مع المسلمين والبلغار  
 والى اولادهم ومنع محاربي الصور عن تدميرهم على الكاثوليكين ولكن انتصر  
 عليه البلغاريون واضطر ان يعود الى قسطنطينية لتخمين ثروة حدثت بها وامر على  
 الجنود في بلغارية لاون الارمني فحمل الجنود على ان ينادوه ملكاً فلكوه سنة ٨١٣  
 ونفى الملك ميخائيل فاتخذ الزي الرهباني وعاش راهباً الى سنة ٨٤٦ . واما لاون  
 الارمني فانتصر على البلغاريين وكان مشايماً لمحاربي الصور وعني باصلاح النظام  
 العسكري ومنع من بيع المناصب المدنية والجنديّة وقتل ليلة عيد الميلاد سنة ٨٢٠  
 وخلفه في الملك ميخائيل الثاني ويلقب بالتمام وكان عزيزاً عند الملك لاون الارمني  
 وسماه بطريقاً لكنه تغير عليه اشكوى فحبسه ولما قتل الملك خرج من محبسه واستوى  
 على عرش الملك وكان ظالماً للكاثوليكين ضعيفاً مع اعدائه اخذ المسلمون منه اكريت  
 وصقلية وكالابريا وتوفي سنة ٨٢٩ وخلفه حينئذ توافيل ابنه وتشيح لمحاربي الصور  
 وكان في حرب دائمة مع المعتصم بالله الخليفة العباسي ودمر زبطره مدينة مولد  
 هذا الخليفة فدمر الخليفة عمورية مدينة مولد هذا الملك وتوفي سنة ٨٤٢  
 وخلفه تلك السنة ابنه ميخائيل الثالث الملقب بالسكير وكان صغيراً فدبرت  
 امه الملكة توادورا الملك واستحوذ عليه خاله برداس حتى حمله على ان يجافي امه  
 ويضطهدها لكنه تغير على برداس واماه وحصر الروسيون قسطنطينية في ايام هذا  
 الملك فدفعهم عنها سنة ٨٦٦ وشارك في الملك باسيلوس المكروني فاهلكه وملك



مكانه سنة ٨٦٧ وكان في ايامه تغلب فوتيوس على بطريكية قسطنطينية كما صر  
 اما الملك باسيل الاول فكان مكدونياً وكان والدها فقيرين فتزلف الى الملك  
 ميخائيل الثالث حتى شاركه في الملك كما صر وشعر ان الملك يريد قتله فعاجله  
 بانتزاع حياته والخلافة له وحارب المسلمين واخذ صقلية منهم وطرده فوتيوس من  
 كرسي قسطنطينية واعاد اليه اغناطيوس لكنه رد فوتيوس الى هذا الكرسي بعد وفاة  
 اغناطيوس وله مقالة في صناعة تدبير الملك وضعها لابنه لاون السادس ومجموعة  
 للقوانين كلها ابنه وتعرف بالباسيلية وشارك ابنه قسطنطين السادس في الملك سنة  
 ٨٦٨ الى سنة ٨٧٨ ثم توفي سنة ٨٨٦ وخلف باسيل ابنه لاون السادس ويقب  
 بالنيلسوف والحكيم سنة ٨٨٦ وعزل فوتيوس عن كرسي قسطنطينية وحارب  
 الباناريين سنة ٨٨٩ وكانت له حروب مع العرب فاستردوا صقلية منه ودمروا  
 مدن اسيا الصغرى وجزر الارخيل واستحوذوا على سالونيك سنة ٩٠٤ وغرقوا  
 الاسطول الرومي سنة ٩١١ وله من التصانيف كتاب خطب وتفتح شرائع  
 يوستينانوس وزيادته عليها شرائع الملوك الذين ملكوا بعده وقوانين نظام الجندية وتوفي  
 سنة ٩١١ وخلفه في السنة المذكورة اخوه الملك اسكندر ابن الملك باسيل المكدوني  
 لكنه لم يملك الا سنة واحدة وتوفي سنة ٩١٢

وقام في الملك بعد اسكندر قسطنطين السابع ابن لاون السادس الحكيم  
 ويسمى برفيروجانت وتاويلها المولود بالبرفير لان القابلة كانت تقبل بعض اولاد  
 الملوك بالبرفير او تفرش غرفة الولادة بالبرفير فيسمى من ولدوا كذلك برفيروجانت  
 ولما ملك قسطنطين هذا كان عمره احدى عشرة سنة فديرت امه زوا الملك ثم  
 غصب الملك منه رومانس الاول الارمني سنة ٩١٩ ولم يبق لقسطنطين الا اسم  
 ملك وشارك رومانس في الملك ابناه خريستوف واسطفانس وقسطنطين احدهم  
 بعد الاخر وتصرف به تصرف مالك خمساً وعشرين سنة اعني الى سنة ٩٤٤ فانغرى

قسطنطين السابع ابني رومانس اسطفانس وقسطنطين الثامن (لان خريستوف كان قد مات) بالمناسبة لايهما فثارا به وثلا عرشه وجبناه في دير حيث مات سنة ٩٤٨ وعاد قسطنطين السابع الى ملكه سنة ٩٤٥ مستبداً به واستتب له الى سنة ٩٥٩ حين مات مسوماً على ما يقال ولهذا الملك تصانيف اهمها مقالة مشبعة في تدبير الملك وترجمة الملك باسيلوس المكدوني وكتاب في مناصب المملكة ورتب الدولة وكتاب في التاريخ الى غير ذلك وقد طبع الاب مين كتبه في جملة كتب المؤرخين اليونان

وخلف رومانس الثاني قسطنطين السابع سنة ٩٥٩ وهو خفيد رومانس الاول ابن ابنه قسطنطين الثامن ولم يكن له ما يذكر الا اعتكافه على ملاذه واشتغاله بما لا فائدة منه للملك على انه كان امير جنده نيغفور فوقا فاخذ اكرت وصقلية من يد المسلمين وافتح حلب وغيرها من مدن سورية كما قدمنا ذكره وكانت مدة ملك رومانس اربع سنين لانه توفي سنة ٩٦٣ وقيل ان امراته توفان دست له سماً مات به فاختر للملك بعده نيغفور فوقا برضا توفان ارملة وومانس المذكور التي تزوجها وكان لها من رومانس ابنان باسيلوس وقسطنطين التاسع فشاركهما في الملك بل كان يقول انه وصيهما لصغر سنهما وايكن كان الامر انه وهو الملك حقيقة وقد غزا سورية واخذ انطاكية وغيرها وكانت مدة ملكه ست سنين وكادت عليه توفان فقتلته على يد احد عشاقها يوحنا سمسق سنة ٩٦٩ وبعد مقتل نيغفور فوقا نودي بيوحنا سمسق ملكاً فاعلن كسالقه انه لا يريد ان يكون الا وصياً على الملكين باسيلوس الثاني وقسطنطين التاسع ابني رومانس الثاني او شريكاً لهما في الملك وكان قبلاً قائداً في جيش المشرق وكان الملك رومانس الثاني اغراه بقتل نيغفور فوقا سالقه فلم يقتله بل عاونه على اخذ الملك سنة ٩٦٣ ولكن عزله فوقا عن منصبه ونفاه فقبى سنة ٩٦٩ اتفق مع توفان الملكة وقتل فوقا وملك مكانه



ومن اعماله اخذه بلغاريا من يد الروميين سنة ٩٧١ وافتتاحه عدة مدن في سورية  
في سنة ٩٧٢ وسنة ٩٧٣ وسنة ٩٧٤ واصابه مرض في كيليكا سنة ٩٧٥ فأت به  
ومعنى سمى بالارمنية القصير او الصغير

وبعد وفاة يوحنا سمى استبد الملكان باسيلوس الثاني وقسطنطين التاسع  
ابنارومانس الثاني بالملك سنة ٩٧٦ ومن اعمالهما انتصارهما على البلغاريين واخذها  
مهم خمسة عشر الف اسير سنة ١٠١٣ وضم بلغاريا الى مملكتيهما وتوفي باسيلوس  
الثاني سنة ١٠٢٥ واستتب الملك لاختيه قسطنطين التاسع وحده الى ان توفي  
سنة ١٠٢٨

وخلف رومانس الثالث قسطنطين التاسع ١٠٢٨ وكان قسطنطين قد اختاره  
للملك معه وزوجه بابنته زوا وحارب الاترك سنة ١٠٣٠ فظفر واغلبه واساء  
سيرته في مسوديه واعتسف وجار فعاملت عليه امراته زوا فقتل في حماه سنة ١٠٣٤  
فخلقه الملك ميخائيل الرابع ويسمى البفلاغوني لانه ولد بفلاغونية ولم تكن له قبل  
ملكه وجاهة لكن الملكة زوا كانت تحبه واستعملته في قتل زوجها رومانس الثالث  
ورقته الى عرش الملك ولم يكن اهلاً له فوكل تدبير الملكة الى الخصي يوحنا اخيه  
وحارب ميخائيل مع ذلك العرب والبلغاريين وكان له بعض النصر وفي سنة ١٠٤١  
اعتزل الملك واخذ الطريقة الرهبانية ومات تلك السنة

وخلقه ابن اخيه ويسمى ميخائيل الخامس ويلقب قلفط واخشي مكائد زوا  
الملكة عليه ففماها وهاج الشعب عليه فجزوا عليه في دير وسموا عينه وادوا بزوا  
ملكة مع اختها توادورا فمقدت زيجة ثالثة مع قسطنطين العاشر سنة ١٠٤٢ فترك  
لها ازمة الملك الى ان توفيت سنة ١٠٥٢ ودبر قسطنطين الملك بعد وفاتها سنتين  
اعني الى سنة ١٠٥٤ ورك السلاجقة تعظم قوتهم ويملكون البلاد الى قرب  
قسطنطينية ومات سنة ١٠٥٤ واستبدت توادورا اخت زوا بالملك واحسنت سياسة

شعبها فدحوها وتوفيت سنة ١٠٥٦ وبها انقضت سلالة المكدونيين في ملوك الروم  
 وخلفها الملك ميخائيل السادس سنة ١٠٥٦ ويلقب بالحربي وكان من قادة  
 الجيش فاختارته توادورا خلقاً لها ولرغبته في ان يؤيد رجال الندوة والشعب  
 ولايته اختار عمال النواحي واعوان الملك منهم فحق عليه اصحاب المناصب الجندية  
 فداروا به وذلوه وملكوا اسحق كومنانس سنة ١٠٥٧ ومات ميخائيل غملاً اما  
 اسحق كومنانس فكان ابن عمانوئيل كومنانس والي المشرق وبعد ارتقائه سدة الملك  
 سنة ١٠٥٧ اجرى بعض الاصلاحات واراد ان يشترك الاكليزيكيون في المناصب  
 المدنية واعتراه مرض الرئة فاعتزل الملك وتخلي عنه الى قسطنطين دوкас سنة ١٠٥٩  
 وانفرد في دير حيث مات سنة ١٠٦١

واستمر قسطنطين دوкас (اسم اسرته) وهو الحادي عشر بهذا الاسم على  
 منصة الملك ثماني سنين اعني من سنة ١٠٥٩ الى سنة ١٠٦٧ وفي ايامه اكثر الاتراك  
 والاونغار يون من السطو على المملكة واتم الترمنديون استيلاءهم على كالابريا  
 (بجنوب ايطاليا) التي كانت لم تزل من اعمال مملكة المشرق . وتوفي سنة ١٠٦٧  
 وخلفه فيها ابنه ميخائيل السابع ونازعه الملك رومانس ديوجان الذي كان قد تزوج  
 بادوكسيا ام الملك ميخائيل ارملة قسطنطين دوкас واستبد بالملك مع اودوكسيا  
 سنة ١٠٦٨ ولكن اسر الاتراك رومانس الرابع المذكور سنة ١٠٧١ فعاد ميخائيل  
 السابع الى ملكه واستمر على منصبه الى سنة ١٠٧٨ حين خلع عنه نيوفور احد  
 قادة جيشه وحججه في دير ثم صار اسقفاً على انيس

وقام بالملك بعد خلع ميخائيل السابع نيوفور بوتونيان وهو الثالث بهذا الاسم  
 من ملوك الروم ولكن نازعه الملك قائد اخر اسمه نيوفور ايضاً ويعرف بنيوفور  
 بريان ونادى به الجيش باليريا ملكاً سنة ١٠٨٠ وسمي نيوفور الرابع فسير نيوفور  
 الثالث الكسيس كومنانس قائد جيشه لمحاربة مزاحمه فانصر الكسيس على نيوفور



الرابع واسره وسمل عينيه وخاف الكسيس ان يعامله الملك بما عامل به مزاحمه  
 بجمل الجيش يسميه ملكاً وخلع نيقوفور الثالث وحجره في دير سنة ١٠٨١  
 واما الكسيس فهو ابن يوحنا كوماناس اخي الملك اسحق كوماناس المذكور  
 آنفاً وغضب الملك من يد الملك نيقوفور الثالث سنة ١٠٨١ كما رايت وظهر على  
 السلجوقيين ولكن انتصر عليه الترمنديون وقد عاون سفراوه في اوروبا كثيراً على  
 حشد الجيش لانقاذ الارض المقدسة على انه بعد ان تبني كودفروا دي بوليون  
 مكر بالافرنج بيقية وانطاكية واتخذ زحفهم الى المشرق وسيلة ليسترد على مملكته  
 بعض المدن في اسيا الصغرى ورودين وصاقس الجزيرتين واساء سيرته في مملكته  
 فنهب الكنائس وغفل عن كبت اصحاب البدع وقد توفي سنة ١١١٨ وكتبت بنته  
 حنه تاريخه

فحولاء هم ملوك الروم الذين تسنموا عرش قسطنطينية في هذه الحقبة التي  
 انطوى عليها هذا المجلد الخامس من تاريخ سورية وهي من وفاة هرقل سنة ٦٤١ الى  
 اخر القرن الحادي عشر وبدا القرن الثاني عشر وقد لخصنا موجز تراجمهم عن  
 كثيرين من اعيان المؤرخين وسوف تلخص تراجم من خلفهم الى سنة ١٤٥٣  
 التي اخذت فيها قسطنطينية من يدهم ان قيض الله لنا ان نتم هذا التاريخ

﴿ عدد ٨٠٢ ﴾

﴿ في الخلفاء العباسيين في القرن الحادي عشر ﴾

فرغنا من الكلام في الخلفاء العباسيين في القرن العاشر بذكر القادر بالله  
 الذي توفي سنة ١٠٣٢ وضرينا عن ذكر خلفائه في تاريخ القرن الحادي عشر  
 لاضطرارنا الى ذكر الخلفاء العلويين اصحاب مضر وسورية في هذا القرن وثلاث  
 يفوت قراء كتابنا معرفة الخلفاء العباسيين ولكي يتيسر لهم ادراك ما ذكرناه عن  
 بعضهم في تاريخ هذا القرن عدنا الان والعود احمد الى ذكر ترجماتهم بالايجاز ما امكن

لما توفي القادر بالله سنة ٤٢٢ هـ سنة ١٠٣٢ م جلس في الخلافة ابنه القائم  
 بأمر الله واسمه عبدالله أبو جعفر وهو السادس والعشرون منهم وكان أبوه قد  
 عهد إليه بالخلافة وفي سنة ٤٢٦ هـ سنة ١٠٣٦ م انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد  
 وعظم أمر الياريين (من يخلون أنفسهم وهوأها) وصاروا يأخذون أموال الناس  
 ليلاً ونهاراً والسلطان والخليفة عاجزان عنهم وانتشرت العرب في البلاد فذهبوا  
 النواحي وقطعوا الطريق (عن أبي التداء صفحة ١٦٦ من جزء ٢) وفي سنة ٤٤٧ هـ  
 سنة ١٠٥٦ م قدم طغرل بك السلجوقي إلى جيات بغداد فأرسل قوادها يبذلون  
 له الطاعة والخطة فاجابهم إلى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بمجوامع  
 ببغداد واستأذن طغرل بك في دخول بغداد فوجه إليه الخليفة رسلاً حلقوه للخليفة  
 والملك الرحيم صاحب بغداد حينئذ فدخل طغرل بك ببغداد وحصلت فتنة بين  
 عسكره وبعض أهل المدينة فهزم عسكر طغرل بك عامة الأهليين وعزا طغرل  
 بك الفتنة إلى الملك الرحيم فأرسل الخليفة إلى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار  
 القواد إلى طغرل بك وهم في أمان الخليفة فخرجوا فقبض طغرل بك على الملك  
 الرحيم والقواد فعظم ذلك على الخليفة وشككا عدم حرمة فافرج طغرل بك  
 عن بعض القواد وأبقى بعضهم والملك في الاعتقال وكان الملك الرحيم آخر من  
 استولى على العراق من بني بويه وفي سنة ٤٤٨ هـ سنة ١٠٥٧ م تزوج القائم الخليفة  
 بينت داود أخي طغرل بك ثم خرج طغرل بك من بغداد فاستولى على الموصل  
 وعاد إلى بغداد وأراد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له الخليفة على سرير عالٍ عن  
 الأرض نحو سبعة أذرع وحضر طغرل بك في جماعته واحضر أعيان بغداد وكبراء  
 العسكر فقبل طغرل بك الأرض ويد الخليفة وجلس على كرسي ثم قال له رئيس  
 الروساء إن الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله في بلاده ورد إليك مراعاة أمر عباده  
 فأتى الله في ما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع على طغرل بك واعطاه العهد



فقبل الارض ويد الخليفة ثانياً وانصرف ثم بعث الى الخليفة خمسين الف دينار  
 وخمسين مملوكاً من الاتراك ومعهم خيولهم وسلاحهم

وفي سنة ٤٥٠ هـ سنة ١٠٥٩ م سار البساسيري احد عمال المستنصر بالله  
 خليفة مصر الى بغداد فدخلها وخطب في جوامعها للمستنصر وابتد الخليفة القائم عن  
 بغداد وكان طغرل بك مشتغلاً في قتال اخيه ابرهيم نبال وما قتل اخاه واستراح  
 منه عاد الى العراق لرد الخليفة القائم الى مقره وارسل الى البساسيري يقول رد  
 الخليفة الى مكانه وانا ارضى منك بالخطبة فلم يجب البساسيري فخاربه طغرل بك  
 وظفر به فقتله سنة ٤٥١ هـ سنة ١٠٦٠ م ورد الخليفة وخرج طغرل بك لملاقاته  
 واجتمع به واعتذر عن تأخره بفصيان اخيه وصحبه الى داره بكل تجلة حتى اخذ بلجام  
 بغلة الخليفة الى ان صار على باب حجرته وطالت مدة الخلافة الى ان توفي سنة

٤٦٧ هـ سنة ١٠٧٥ م

قد اوصى القائم عند وفاته ان يخلفه ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد  
 فبويج بالخلافة بعد موته وسمي المقتدي بامر الله وهو السابع والعشرون منهم .  
 ويروى ان الشريف ابا جعفر الهاشمي لما فرغ من غسل القائم بايع المقتدي وأنشده :  
 اذا سيدنا مضى قام سيد

وارتج عليه فقال المقتدي : قَوْل بما قال الكرام فعول

وفي سنة ٤٧٥ هـ سنة ١٠٨٣ م ارسل المقتدي الشيخ ابا اسحق الشيرازي  
 الى السلطان ملكشاه وهو في خراسان ليشكو من غميد العراق ابي الفتح بن ابي  
 الليث فاسكرم السلطان الشيخ ابا اسحق وعاد بالاجابة الى ما التمسه ورفعت يد  
 العميد عن جميع ما يتعلق بجواشي الخليفة وتزوج المقتدي بالله بانية السلطان ملك  
 شاه سنة ٤٨٠ هـ سنة ١٠٨٨ م وبعد سنتين شكت الى ابيها اعراض الخليفة عنها  
 فطلبها ملكشاه طلباً لا بد منه فارسلها الخليفة اليه (عن ابن الاثير في تاريخ سنة

(٤٨٢) وتوفي المقتدي بالله سنة ٤٨٧ هـ سنة ١٠٩٥ م وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة واشهرًا وتوفي بنته على اثر توقيعه على تقليد بركيارق بن السلطان ملك شاه وخلفه ابنه المستظهر بالله وكان اسمه ابا العباس احمد وهو الثامن والمشرون من الخلفاء العباسيين وكان عمره لما بويع له بالخلافة ست عشرة سنة وشهرين وفي حين الاختلاف بين بركيارق واخيه محمد السلجوقيين المار ذكرهما ابني ملكشاه شكى الخليفة المستظهر بالله الى محمد واخيه منجر سؤ سيرة بركيارق اخيهما وخطب لمحمد وتوفي المستظهر بالله سنة ٥١٢ هـ سنة ١١١٩ م فكانت مدة خلافته اربعًا وعشرين سنة وستة اشهر ومضى في ايامه ثلثة سلاطين خطب لهم بالخرقة وهم تاج الدولة تنش بن اب ارسلان والسلطان بركيارق والسلطان محمد ابنا ملكشاه ومن غرائب الاتفاق انه لما توفي السلطان اب ارسلان توفي بعده التسائم باسم الله ولما توفي السلطان ملكشاه توفي بعده المقتدي باسم الله ولما توفي السلطان محمد توفي بعده المستظهر بالله (عن ابن الاثير في تاريخ سنة ٥١٢ هـ)

## القسم الثاني

﴿ في تاريخ سورية الديني في القرن الحادي عشر ﴾

### الفصل الاول

﴿ في بطاركة انطاكية واورشليم ومن نعرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن ﴾

﴿ عدد ٨٠٣ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية في القرن الحادي عشر ﴾

فرغنا من كلامنا في بطاركة انطاكية في القرن العاشر بذكر ايليا ويوخذ عن



الارتودكسيات التي يتلوها الروم في القداس وقد تقدم ذكرها ان توادورس الثالث خلف ايليا المذكور ولكن قال العلامة السمعاني في ما كتبه لطابعي تراجم القديسين (على ما ذكروا هم) ان في الجداول العربية التي كانت لديه ان الذي خلف ايليا انما هو جيورجيوس لا توادورس وان جيورجيوس خلفه بطرس ولا ذكر باسيلوس الذي جاء ذكره في الارتودكسيات المذكورة اما بطرس الذي ذكره السمعاني فهو الثالث بهذا الاسم وقد ورد اسمه في الارتودكسيات بعد باسيلوس المذكور وروى لكويان في المشرق المسيحي ان بطرس هذا رقي الى البطريركية سنة ١٠٥٣ وعمل بالعادة القديمة ان يكتب البطاركة بعد ترقيتهم الى الحبر الروماني والى بطاركة المشرق فكتب بطرس الى البابا لاون التاسع والى البطاركة القسطنطيني والاسكندري والاورشليمي قال لكويان عندي نسخة من هذه الرسائل باليونانية ورسالته اليونانية الى الحبر الروماني تختلف كثيراً عن ترجمتها اللاتينية وقد كتب ميخائيل شيرولاريوس البطريرك القسطنطيني عند انفصاله عن الكنيسة الرومانية الى بطرس هذا مندداً بطقوس اللاتينيين وعاداتهم فاجابه بطرس مدافعاً عن بعض هذه الطقوس ومرجعاً بعضها الى العادات القديمة ومنزهاً نفسه عن كل شقاق او انفصال عن الكنيسة الرومانية ورسالته هذه مثبتة في المجلد الثاني من اثار الكنيسة اليونانية ولا يعلم في اية سنة توفي

وخلف توادوسيوس الثالث بطرس الثالث المذكور على ما جاء في الارتودكسيات وذكره انسطاس القيصري ايضاً في مقالته في صوم العذراء مينا ان هذا الصوم اثبته بطرس بطريرك انطاكية وتوادوسيوس خلفته ويوحنا الجالس وقتئذ على كرسي انطاكية

وخلف اميليانس توادوسيوس الثالث في ايام الملك ميخائيل السابع ابن الملك قسطنطين دوکاس وقد استوى ميخائيل على منصة الملك سنة ١٠٦٧ وخلفه عنه

رومانس الرابع واستبد مع اودكسيا في الملك سنة ١٠٦٨ ولما اسر رومانس سنة ١٠٧١ عاد ميخائيل الى ملكه وثبت فيه الى سنة ١٠٧٨ كما مر في عد ٨٠٠ ولما اتى اسحق الكسيس اخو الكسيس كومانس الذي ملك سنة ١٠٨١ الى انطاكية قبله البطريك في بستانه بخارج المدينة فهاه الامير عن الدخول الى المدينة ثم ارسله الى اللاذقية وامره ان يمضي الى قسطنطينية ولم يذكر اسم اميليانس في الارثودوكسيات في عداد بطاركة انطاكية لمقاومته الملك ميخائيل المذكور والكسيس كومانس الذي التفت في ايامه الارثودوكسيات المذكورة وخلف نيكوفور اميليانس المذكور وجاء ذكره في الارثودوكسيات وايد ذلك شدرانس وزوناراس في تاريخيهما وقال زوناراس ان هذا البطريك كان سنة ١٠٨٩

وقام بعد ذلك في الكرسي الانطاكي يوحنا الرابع وكان في انطاكية لما بلغت اليها جيوش الافرنج سنة ١٠٩٨ وذكره غوليمس استقف صور اللاتيني في تاريخه ومما قاله عنه انه بعد بلوغ جيشنا الى انطاكية وحصرهم لها اضطره المسلمون ولما فتحوها ولم يكن البطريك يأنف عادات اللاتينيين مضى الى قسطنطينية وهذا لم يقل به غوليمس وحده بل رواه كثيرون من المؤرخين ولم ينتخب اللاتينيون خلفاً له مدة حياته لثلا يكون استقنان لكرسي واحد خلافاً للقوانين البيعية واقوال الاءاء وروى اردريكس فيتاليس صفحة ٧٩٦ من كتاب تاريخه انه حصل قلق في الشعب لانه شاع انه يريد تسليم المدينة الى الكسيس كومانس ملك قسطنطينية فشقت عليه هذه الاشاعة كثيراً حتى اعتزل البطريركية وحبس نفسه في مكان منفرد وجزم انه لا يمود الى من لا تروق له عاداتهم وهذا يؤيد صحة نسبة كتاب اليه يتدد به باستعمال الفطير خلافاً للاتينيين وهذا الكتاب موجود في عدة مكاتب متوناً باسمه ثم ان الارثودوكسيات المذكورة التفت في ايام الملك الكسيس كومانس نحو سنة ١١٠٣ وقد ذكر اسمه فيها في اخر اسماء البطاركة فيظاير من ذلك انه بقي



حياً الى تلك السنة وقد ذكره مرهج بن نيرون الباني الماروني في مقالته في اصل  
الموارنة واسمهم ودينهم فقال ان توما اسقف كفرطاب ترك بدعة اليعاقبة وتبث  
بدعة المشيئة الواحدة فنقد يوحنا بطريرك الملكية الانطاكي زعمه وصنف رسالة  
جمع فيها اقوال الآباء والمجامع المثبتة في المسيح مشيئين وفعلين فادعى توما ان يرد  
رسالة البطريرك بكتاب قسمه الى عشر مقالات كما يظهر من مقدمة هذا الكتاب  
حيث يقول : انه لما كانت سنة ١٤٠٠ لاسكندر بن فيلبس المكدوني ( وهي سنة  
١٠٨٩ م ) جرت رسائل ومكاتبات بين يوحنا بطريرك الروم الانطاكي وتوما  
مطران كفرطاب من اعمال حلب في شأن الاعتقاد بمشيئين وطبعين في المسيح  
واخذ توما يدحض رسالة الانباء يوحنا كلمة فكلمة ناقضاً مذهب المشيئين ومثبتاً  
مذهب المشيئة الواحدة ، وكتاب توما الكفرطابي هذا هو الرابع عشر في جملة  
كتب ابراهيم الحاقلي التي نلت بعد وفاته الى المكتبة الوايكانية وقد ذكره السمعاني  
مرات في المكتبة الشرقية ولا سيما في فهرست المجلد الاول صفحة ٥٧٦ حيث عدد  
كتب الحاقلي في المكتبة الوايكانية فقال الرابع عشر ٠٠٠ كتاب توما الحارثي اسقف  
كفرطاب في المشيئة الواحدة في المسيح مقسوم الى عشرة فصول او عشر مقالات  
قد ارسله الى يوحنا بطريرك الملكيين الانطاكي سنة ١٤٠٠ يونانية ( سنة ١٠٨٩ م )  
وهو باللغة العربية والاحرف السريانية صفحاه ١٥٢ من رق وكتبه يوسف من  
قرية حافل من بلاد جليل في ٢٠ شباط سنة ١٧٠٣ يونانية ( سنة ١٣٩٢ م ) وفي  
مكتبة بطريركيتنا سخران قديمتان من هذا الكتاب ( انتهى ملخصاً عن المشرق  
المسيحي للكويان مع زيادات على كلامه )

﴿ عد ٨٠٤ ﴾

﴿ في بطاركة اورشليم في القرن الحادي عشر ﴾

فرغنا من الكلام على هولاء البطاركة في القرن العاشر بذكر ارميا الذي

سمل الحاكم باصر الله عينه وخلقه في بطريكية اورشليم ثوافيلس على ما روى  
الباريكس الراهب في كتاب تاريخه الذي طبع في لبيك سنة ١٦٩٨ وكما جاء  
في الجداول اللاتينية وقال في حقه توادوريكس باولي (على ما روى بايروكيوس  
في المقدمات على المجلد الثالث من تراجم القديسين في شهر ايار) ان الله وفقه  
فدبر كنيسته بكل قداسة واشتهر في الفضائل وعمل الآيات في الارض المقدسة  
كأها وظن العالم المذكور ان مدة بطريكيته كانت وجيزة لانه شرع في تجديد  
كنيسة القبر المقدس التي كان الحاكم باصر الله قد دمرها كما مر ولم يكمل تجديدها  
بل يعزى تجديدها الى نيتوفور احد ختمائه . وجاء في جداول دوزيتاوس البطريك  
لبطاركة اورشليم ان الكرسي الاورشليمي ظل فارغاً من بطريك احدى عشرة  
سنة وان نيتوفور الاول خلف ثوافيلس المذكور

وكان قبل ثوافيلس او بعده بطريك في اورشليم يسمى ارسانيوس ولا ذكر  
له في الجداول اللاتينية في جملة بطاركة اورشليم في هذا العصر ولم يذكره الباريكس  
في تاريخه والمؤكد مع ذلك انه كان بطريكاً على اورشليم قبل سنة ١٠٢٤ وهذا  
التوكيد مبني على ترجمة القديس سمعان الراهب السائح التي اثبتها البولنديون في  
المجلد السادس من تراجم القديسين في ٢٦ تموز فان كاتب ترجمة القديس سمعان  
المذكور كان معاصراً له وكتب في ترجمته ان ارسانيوس البطريك الاورشليمي  
ذكر بعض اعماله في رسالة اثبت الكاتب ملخصها وقال البولنديون ان بعض العلماء  
ذكر هذه الرسالة وان ارتاب بعضهم في صحتها او في سلامتها من التحريف ومن  
راي البولنديين ايضاً ان ارسانيوس لم يرتق الى البطريكية الا بعد سنة ١٠١٠  
ويظهر انه لم يتوف الا بعد سنة ١٠١٦ ولكن في اية سنة بعدها توفي فالصحيح انه  
لا سبيل الى التطلع بذلك

وبعد وفاة ارسانيوس صير يوردانس بطريكاً على اورشليم ولا ذكر له في



الجدول اللاتينية ولا في كتاب الباريكس او كتاب توادوريكس باولي وليكن ذكره كلاير رودولفس وهو مؤلف معاصر له في الكتاب الرابع من تاريخه فصل ٦ ونقل عنه بايروكيوس في تاريخ بطاركة اورشليم المعلق على المجلد الثالث في تراجم القديسين في شهر ايار في معرض ذكر اية جرت في القبر المقدس سنة ١٠٣٣ فقال ان يوردانس البطريك كان مشاهداً هذه الآية واما في اية سنة صير بطريركاً فقال لكويان لم اجده في كتاب

وقد جاء في الجدول اللاتينية ان نيقوفور صير بطريركاً بعد توافلس وكذلك قال الباريكس وتوادوريكس ولم يذكر ارسانيوس ويوردانس كما رايت . وذهب كثيرون من المؤرخين الى ان تجديد بناء كنيسة القبر المقدس بعد تقض الحاكم باصر الله لها كان في ايام نيقوفور لكنهم لم يفتوا على سنة هذا التجديد فقال كلاير رودولفس المذكور ان التجديد كان بعد الترض دون مهلة وقال شدرانس (مجلد ٢ من تاريخه) ان الكنيسة جددت سنة ١٠٣١ وقال الباريكس (قسم ٢ من تاريخه نقلاً عن كويدر) انها جددت في ايام الظاهر بن الحاكم باصر الله سنة ١٠٤١ او سنة ١٠٤٨ وذهب غوليمس اسقف صور ان التجديد كان سنة ١٠٤٨ قبل ان فتح الافرنج اورشليم باحدى وخمسين سنة قال لكويان ان هذا هو الأرجح وعليه فنيقوفور كان سنة ١٠٤٨ بطريركاً على اورشليم ولكن لم يكن لنا سبيل الى ان نحقق متى صير بطريركاً ولا متى توفي ولا كم سنة عاش في البطريركية

وخلف صفرونيوس الثاني نيقوفور على ماروى الباريكس (قسم ٢ من تاريخه) اذ قال كان صفرونيوس بطريركاً على اورشليم قبل ان يسير امراء المغرب لانتاز الارض المقدسة بنحو من اربعين سنة ويؤخذ منه ان صفرونيوس كان بطريركاً سنة ١٠٥٩ وذكر هذا المؤلف بعد ذلك ان ملك الروم سار الى اورشليم وقتل قوماً من المسلمين واستبقى النصارى وذكر ابن العميد هذه الحادثة في سنة

٤٦٩ هـ الموافقة لسنة ١٠٧٦ ولا يعلم ان كان صفرونيوس بقي حياً الى تلك السنة وجاء في جداول دوزيتاوس البطريك ذكر مينا بعد صفرونيوس ولم يذكره غير دوزيتاوس قال لكويان لا اجسر ان اعد مينا في جملة بطاركة اورشليم ثم ذكر دوزيتاوس مرقس ايضاً بعد صفرونيوس ولا ذكر له في كتاب اخر على ان الجداول الانلائية والباريكس وبايروكيوس ذكرت اوتيموس بعد صفرونيوس الثاني اما اوتيموس فجاء في بعض جداول بطاركة اورشليم ان الافرنج ردوا في ايامه الكنائس الى المسيحيين وهذا غير صحيح الا ان يكون المراد ما ذكرناه آنفاً من ان احد ملوك الروم سار الى اورشليم ونكل بالمسلمين وارغمهم على رد الكنائس الى النصراني لان الافرنج لم يشتحو اورشليم الا في سنة ١٠٩٩ في ايام سمان الآتي ذكره خليفة اوتيموس

خلف سمان اوتيموس على الاصح خلافاً لدوزيتاوس في فهرست بطاركة اورشليم حيث زعم ان سمان كان قبل اوتيموس مع ان جميع الجداول قدمت اوتيموس على سمان الذي كان بطريكاً سنة ١٠٩٤ لما اتى بطرس السائح الافرنسي الى اورشليم وفاوض هذا البطريك ملياً في امر استقاز امراء المغرب الاماكن المقدسة ومن روى ذلك غويلمس اسقف صور (ك ١ في الحرب فصل ١١) فانه قال وسمع بطرس السائح ان بطريك المدينة يسمى سمان وانه رجل فاضل يتقي الله ففاوضه بواسطة ترجمان امين ويُن له البطريك حالة النصراني وما يحف بهم من الاخطار ولما بلغ البطريك قدوم عساكر الافرنج سنة ١٠٩٨ الى سورية وحصروهم انطاكية انتقل الى قبرس وارسل هدايا الى الافرنج لكنه توفي سنة ١٠٩٩ بعد افتتاحهم اورشليم روى ذلك البرنس الاويني في تاريخ اورشليم (ك ٦ فصل ٣٩) ولما علم الافرنج بوفاته جزموا ان يقيموا بطاركة لاتينيين على اورشليم وفعلاوا كذلك في كل مدة ولايتهم على الارض المقدسة واستمر اهل البلاد يقيمون بطاركة



على اورشليم وقد قال دوزيتاوس ان البطريك المذكور كتب كتاباً يندد به بتقديس  
اللاتينيين على الفطير وذكر لاون الاسيوس فقراً من كتاب ييزى الى سيمان  
يندد فيه باستعمال الفطير وقال لكويان لا اجسر ان احقق ان سيمان مؤلف هذا  
الكتاب هو سيمان الثاني بطريك اورشليم الذي لا يظهر انه كان مخالفاً للاتينيين .  
انتهى ملخصاً عن لكويان في المشرق المسيحي

﴿ عد ٨٠٥ ﴾

﴿ في من عرفهم من اساقفة سورية وجوارها في هذا القرن ﴾  
قل من عرفنا من اساقفة سورية في هذا القرن لما كان فيها من اضطراب  
الاحوال والحروب كما رايت فقد ذكر لكويان منهم سرجيوس اسقف دمشق  
فقال سرجيوس ذكره دميانس (ك ١٩ فصل ١٠) وانباؤا انه اعتزل الاستقامة  
وسار الى رومة فصرف ما بقي من حياته في السيرة الرهبانية وكان في ايام البابا  
بناديكتس التاسع الذي استوى على منصة الرئاسة من سنة ١٠٣٣ الى سنة ١٠٤٨  
وذكر لكويان ايضاً من اساقفة صور سابا وقال انه كان اسقفاً على صور فاختر  
بطرياً على اورشليم على عهد الملك الكسيس كومنانس الذي ارتقى الى عرش  
الملك سنة ١٠٨١ ولكن لم يذكر لكويان سابا في جملة بطاركة اورشليم وانطاكية  
في هذا القرن كما رايت

وكان في هذا القرن ايضاً على الاصح سامونا اسقف غزة وقال بعضهم انه  
اشهر سنة ١٠٧٢ وله مناظرة مع رجل مسلم اسمه احمد في وجود جسد المخلص  
في القربان الاقدس حقيقة وهي مثبتة في مكتبة الآباء ولا سيما في اناثيف  
الموسوم بالدفاع عن اعتقاد الكنيسة الكاثوليكية دائماً بسر الاوخرستيا (مجلد ١  
كتاب ٣ فصل ٦) ولما استعان بعض العلماء الكاثوليكين بشهادته على اثبات هذه  
الحقيقة ردها البرتيس وكلوديوس الكاوينيان معتمدين على قول بعضهم ان سامونا

كان في القرن الثاني عشر او الثالث عشر فقلا لم يكن في فلسطين اساقفة ووم  
بعد ان استحوذ الافرنج عليها واقاموا اساقفة لاتينيين وزعمها باطل فلا مراة في  
انه بقي اساقفة شريقيون للنصارى الشرقيين مع وجود اساقفة الاثينيين وقد حقق  
يعقوب قزيبك في التاريخ الاورشليمي انه استمر للسوريين اساقفة منهم يدبرون  
شؤونهم الروحية ولما انتصر صلاح الدين الايوبي على الافرنج لم ينفِ الاساقفة  
الشرقيين بل سلمهم كنائس الافرنج كما يظهر من رسالة كوزاد احد الصليبيين  
التي اثبتها بارونيوس في تاريخ سنة ١١٨٧ عد ٩

ويجدر بنا ان نلخص شيئاً من الجدل الذي كان بين القديس سامونا واحمد  
المشار اليه فقد كان سامونا مسافراً الى حمص يصحبه كثيرون في جملتهم احمد  
المذكور وكان الاسقف يطرفهم ببعض الاحاديث الروحية واتي بذكر القربان المقدس  
فقال له احمد كيف واتم كهنة تخدعون النصارى بقوايكم ان الحبز المصنوع من  
الطحين يصير جسد المسيح فاجابه الاسقف قل لي يعيشك هل ولدتك امك كبيراً  
على ما انت عليه الان فقال احمد كلا فقال الاسقف وما كبرك قال القوت بارادة  
الله فاجابه الاسقف فالقوت اذا استحال فيك جسداً قال هكذا اظن قال الاسقف  
وكيف كان ذلك قال احمد لا اعلم فاخذ سامونا يشرح له كيف تهضم المعدة الاقوات  
وتجلبها دماً وتوزعها على الجسد فتستحيل عظماً مع العظام وعضلة مع العضلات  
وعصياً مع الاعصاب وقال ها هوذا ما يجعل الطفل رجلاً اعني ان الماكل يستحيل  
فيه جسداً والمشرب دماً فاذعن احمد لقوله وقال الاسقف وكذلك نعتقد بسر  
القربان فالكاهن يقدس خبزاً وخمراً فيستحيلان بقدرة الله الى جسد المسيح ودمه  
او لا يستطيع الله ان يصنع ما تضمنه معدتك فسلم احمد بذلك وسال اتعتقدون ان  
في القربان جسد المسيح ودمه حقيقة او هو مثال لجسده كالضحايا التي يرفعها اليهود  
فاجابه الاسقف حاشا ان نقول انه صورة او مثال بل نعتقد ان ما تناوله انما هو



جسد المسيح ودمه حقيقة فان المسيح قال لتلاميذه خذوا فكلوا هذا هو جسدي وهذا هو دمي ولم يقل هذا صورة او مثال جسدي او دمي وقال في محل اخر جسدي مائل حقاً ودمي مشرب حقاً واذا كان المسيح وهو الله قال ذلك فمن يمتري فيه واذا كان خلق العالم من الدم وكانت كلمته صادقة وفعالة . وكان الهاً على كل شيء قديراً وكل ما شاء الرب صنع فن يجسر ان يزعم انه لا يستطيع ان يحيل الجبز جسداً والخمر دماً فقال احمد احسنت بايضاح ايمانكم ولكن الله واحد وجسد المسيح واحد فكيف يقسم الى اجزاء لا تحصى وهل يبقى مسيحاً واحداً او يتعدد الى ما لا نهاية له فاجابه الاسقف اليك مثلاً محسوساً ومادياً يقنعك بهذه الحقيقة خذ مرآة واضرب بها الارض وكسرهما ما شئت وانظر في كل فلذة منها فتري صورتك كاملة كما كنت تراها في المرآة قبل تكسيرها وكذلك يكون المسيح كاملاً في كل قربان تقديس مهما تكاثر عدد القربانات وامكنة تقديمها ولك مثال اخر في الكلمات التي ناقضها قسمها انت المتكلم ويسمعا جميع الحاضرين مهما توافر عديدهم كاملة دون ان تقسم فاذعن احمد واثني على الاسقف

ومن مشاهير الاساقفة في جوار سورية بهذا القرن يوحنا بن شوشان اي بن سوسان وقد ذكر السمعاني ( مجلد ٢ من المكتبة الشرقية صفحة ١٤٣ ) ترجمته فقال ما ملخصه ان يوحنا بر شوشان هو احد بطاركة اليعاقبة في مبادي القرن الحادي عشر وكان اسمه يشوع قبل ارتقائه الى البطريركية ومن مؤلفاته نافور ( ربة قداس ) ذكره ابراهيم الخاقلي الماروني في حواشيه على قصيدة عبد يشوع الصوباوي صفحة ١٣٥ وهو مثبت مخطوطاً في الكتاب الخامس من كتب الخاقلي في المكتبة الوايتكانية صفحة ٤١ ومطبوعاً في كتاب قداس الكلدان صفحة ١٤٥ وقاتحه احدًا بمسحًا ولاملاً ولاملاً اي الؤم منبع الحب ومعين الجودة وقد اغتر سكونجيوس اذ ذكر نافوره هذا وقال انه نافور يوحنا

بن سوسان البطريك الف بالكلدانية سنة ١٠٨٣ للميلاد وقد حقق السمعاني انه لم يتجاوز سنة ١٠١٠ وقال ربما ان الناسخ اخطأ في عداد السنين فكتب سنة ١٠٨٣ بدلاً من سنة ١٠٠٣ على ان خطا مرهج بن نيرون الباني الماروني كان اعظم اذ قال في فهرست المؤلفين الذين ذكرهم في كتابه افوليا اي سلاح الايمان . يوحنا بن شوشن من اصحاب الطيعة الواحدة كان قبل يعقوب البردعي الذي ذكرناه آنفاً في كتاب تعليم اليعاقبة . فقال السمعاني ان ابن نيرون ظن ان كتاب تعليم اليعاقبة قد اتفه يعقوب البردعي فكانت نتيجته مستقيمة لكنها مستندة الى مقدمات غير صحيحة بان هذا الكتاب ليس من مصنفات البردعي بل قد اتفه رجل يعقوبي كان بعد يعقوب البردعي بقرون ( طالع ما ذكرناه في الكلام على يعقوب البردعي في تاريخ القرن السادس )

وقد ذكر البطريك اسطفان الدويهي في كتابه المنير العشر ( فصل ٧ عدد ٥ ) نافور يوحنا برشوشان في جملة النوافير غير الكاثوليكية فقال : يوحنا وهو يشوع بن شوشان صنف نافورين اولهما بدوه  $\Delta$  وجمعه  $\Delta$  فيها  $\Delta$  ( اللهم يا من تسر بالحب ) والثاني  $\Delta$  وجمعه  $\Delta$  فيها  $\Delta$  ( اللهم يا من تسر بالحب ) وهذا انطبع برومية بالنشم بين النوافير المقبولة . وقد خطا السمعاني الدويهي لنسبته النافور الاول لبرشوشان قائلاً ان هذا النافور الاول ليس لبرشوشان بل انما هو لديونيسيوس بن صليبا كما يظهر من الكتاب الثالث من الكتب المأثري بها من الاسقيط الى المكتبة الوايكانية صفحة ١٧٩ بل ان الدويهي نفسه عزاه في الفصل المذكور عدد ١٦ الى ابن صليبا بقوله : وله ايضاً نافوران يبدا اولهما  $\Delta$  وجمعه  $\Delta$  فيها  $\Delta$  ( اللهم يا من تسر بالحب ) ومن مصنفات برشوشان ايضاً مقالة في الملح والزيت اللذين يدوفهما اليعاقبة بخبز القربان يتدد فيها بالقطب وقد ذكر هذا البحث مؤلف كتاب تعليم اليعاقبة على



ما في النسخة الموجودة منه في مكتبة مدرسة المواردية برومة صفحة ٥١ ونقل ابن نيرون الباني عن هذا الكتاب ما رواه في كتابه افوليا اي سلاح الايمان صفحة ٣٥ وهو وازادت المحبة بين جماعة القبط والسريان الى زمان ايننا يوحنا بر شوشان بطريرك انطاكية فوقع بين السريان وبين القبط خاف على ان السريان يعملون في قربانهم الملح والزيت فكتب ابونا يوحنا بر شوشان سجلاً يوضح فيه تحقيق الملح والزيت ووضعهما في القربان ، قال السمعاني ولهذه المقالة نسخة سريانية ذكرها رينودوسيوس في مقدمات المجلد الثاني من تاليفه في الليتورجيات الشرقية معنونة مقالة في ما يشير اليه دوف الملح والزيت بالقربان تأليف يوحنا البطريرك ولها ترجمة عربية في الكتاب الاربعين من الكتب التي شرهاها صديقنا اندراوس اسكندر الماروني في ما بين النهرين وسوف يحضرها الى المكتبة الوايتكانية

وقد استتف هذا المبحث في دوف الملح والزيت بالقربان بمصر في ايام كريستودولس بطريرك القبط فتد روى ساويرس اسقف الاشمونين عن كاتب ترجمة هذا البطريرك ان هذا المبحث في دوف الملح والزيت بالقربان جرى بين قوم سريان كانوا بمصر وبين القبط حتى ان رجلاً سرياناً منهم يعرف بالشيخ ابي بشر خاطب البطريرك بذلك فامر البطريرك تلامذته ان يخرجوه من حضرته فاخرجوه مهاناً وكان ذلك الرجل طيب الملك فشكا البطريرك الى الوزير وارسل رسالة يشكوه بها الى يوحنا بطريرك انطاكية اليعقوبي فكتب كريستودولس الى البطريرك يوحنا رسالة شرح فيها هذه المسألة ويوحنا الموجهة اليه رسالة كريستودولس غير يوحنا بر شوشان انتهى ملخصاً عن السمعاني في المحل المذكور

## الفصل الثاني

﴿ في بعض المشاهير الدينين في القرن الحادي عشر بسورية وغيرها ﴾

﴿ عدد ١٠٦ ﴾

﴿ في ابي الفرج عبد الله بن الطيب ﴾

روى البطريرك اسطفانس الدويهي الاهدني في كتاب تاريخه المطبوع حديثاً في بيروت صفحة ١٠٤ ان اتقس عبدالله ابا الفرج المعروف بابن الطيب وقد كان مارونياً من اهل جبل لبنان الا انه مال الى القائلين بالمشيئة الواحدة في ربنا بسبب مطالعته لكتاب سعيد بن بطريق وتقربه في بلاد العراق ، لكن العلامة السمعاني روى في المكتبة الشرقية ( مجلد ٣ صفحة ٥٤٤ ) كلام الاهدني باكثر تفصيل نافلاً اياه عن الكتاب الثالث في الاحتجاج عن الموارنة فصل ٢ في الرد على الاعتراض الثاني ومن ذلك يظهر انه كان في يد السمعاني نسخة اخرى من كتاب الاحتجاج غير التي في يدنا والتي طبعت ببيروت سنة ١٨٩٠ فاننا لم نجد فيها في المحل المذكور شيئاً مما ذكره السمعاني من كلام الاهدني الا تي وهو ، ويتبين من اقراره انه كان مارونياً كما يظهر من قوله في الفاتحة التي علمتها على بدء تفسيره الانجيل وهو نكتب نحن الموارنة هذا الايمان الذي به تؤمن بسيدنا يسوع المسيح الله الكرامة واراد ان يرسل كتابه من العراق الى الموارنة اهل جبل لبنان ، ويورد الاهدني شهادات من كتاب تفسيره يتبين منها انه كان يقول ان في المسيح طبيعتين واقوماً واحداً ومشية واحدة الى ان يقول ، واما ارساله كتابه الى اهل جبل لبنان وتسميته نفسه مارونياً فيدلان على انه كان مارونياً اصلاً وورقي الى درجة الكونوت على



شبه ما قلنا في توما مطران كفرطاب . . . وان اثنهما بخروجهما من بين جماعتهما  
ومساكنتهما الامم الغربية عدما حريتهما الاولى ومالا الى معتقدات غير مقبولة من  
رؤساء ملتها . . . وتحيلان ان ربنا ذا مشيئة واحدة وفعل واحد .

على ان العلامة السمعاني اثبت في المحل المذكور من مكتبته الشرقية ان عبد الله  
بن الطيب كان عراقياً وولد ببغداد وانه كان راهباً وقساً ونسطورياً واشهر في مبادي  
القرن الحادي عشر وكان كاتباً لايليا الاول بطريرك النساطرة وتوفي سنة ١٠٤٣  
في اوائل شهر تشرين الاول واعتمد السمعاني في ذلك على شهادة ابن العبري في  
تاريخه السرياني وفي تاريخ الدول حيث قال ان ابن الطيب توفي سنة ٤٣٥ لاهجرة  
التي كان بدؤها في شهر آب سنة ١٠٤٣ واثبت السمعاني انه كان نسطورياً بقوله  
ان هذا يدل عليه المكان الذي ولد به والامة التي نشأ فيها واقامته كاتباً لبطريرك  
النساطرة وما دونه في كتبه ولا سيما مقالاته في الرد على الذين يسمون العذراء ام  
الله ومدافعتهم مرات عن مذهب النساطرة في تفسيره الاناجيل وفي مجموعة القوانين  
التي وضعها وتعظيمه وتقريظه لاصحاب هذه البدعة ثم شهادة ابن العبري واي  
البركات اللذين سميا دائماً ابن الطيب نسطورياً وقال فيه ابراهيم الحاقلي الماروني في  
اخر كتابه الموسوم بالانتصار لاقيشيوس ابو الفرج بن الطيب النسطوري له  
تصانيف كثيرة وفي جملتها تفسير الاناجيل مطول وموجز يدل على فصاحتها وان  
دافع مرات عن معتقد النساطرة ولم يصرح ابن نيرون الباني ( في فهرست العلماء  
الذين استشهدهم في كتابه افولبيا اي سلاح الايمان) نسطورياً كان ام كاثوليكياً بل  
قال حسبهم نسطورياً وبعضهم ذا ايمان قويم

الى ان قال السمعاني واما ارساله كتابه الى اهل جبل لبنان وتسميته نفسه  
مارونياً فلا يدلان دلالة صريحة على بدعة النساطرة او على ان المؤلف هو من  
الموارنة اصلاً بل يظهر انه سمع ( من بعض خصوم الموارنة كان بطريق ) ان بعض

الموارنة يعتقدون المشيئة الواحدة فظن ان رايمهم في المسيح لا يخالف راي  
النساطرة فيه فقد ابناء في المجلد الاول صفحة ٥٤٧ وفي المجلد ٢ صفحة ٢٩٢ ان  
النساطرة يعتقدون في المسيح اثنومين وطبيعتين ويميزون اليه مشيئة واحدة وفعلاً  
واحدًا ونجد ابن الطيب قال احياناً في كتبه ان في المسيح اثنوماً واحدًا ولا اشك  
في ان هذا تحريف النساخ فقد شهد ابو البركات ان اليعاقبة تتحوا كتاب ابن  
الطيب وحذفوا منه ما يدل على البدعة النسطورية وكذلك اظن ان بعض الموارنة  
زادوا او حذفوا من كتبه ما يجعل كلامه مطابقاً لمذهبتهم كالاتحاد باثنوم واحد في  
المسيح والى ذلك اشار الدويهي في المحل المذكور اذ قال ان ما اوردناه من  
اقوال ابن الطيب يعني عن شهادات لا تخصي من اقواله ليفهم القارئ ان كتاب  
ابي الفرج ابن الطيب وقع بيد بعض العلماء اليعاقبة فعبثوا به وحرفوه وحيث كتب  
في تجسد الرب اتحاد اللاهوت مع الناسوت كتبوا على هامش الكتاب بطبيعة  
واحدة وكتبوا احياناً انه صار ذا طبيعة من طبيعتين وتارة ان اتحادها الف منه  
طبيعة واحدة ثم ادخل الناسخ لجملة في متن الكتاب ما زيد على الهامش ومثل  
ذلك قوله ان في المسيح اثنومين لان هذا القول يصاد راي الكاتب ونسق  
تفسيره ، فانتمد السمعاني قول الدويهي هذا فقال اذا كان اليعاقبة قد عبثوا بكتاب  
ابن الطيب وادخلوا عليه القول بطبيعة واحدة فليت شعري من ادخل عليه القول  
باثنومين لعمرى لم يصنع ذلك الموارنة لانهم اعتقدوا في كل حين ان في المسيح  
اثنوماً واحدًا ولا اليعاقبة او الملكية لانهم انقوا دائماً من بدعة نسطور ولا كاتب  
نسطوري والا لما غفل عن ان يحذف من كتاب ابن الطيب كل ما يدل على  
الطبيعة الواحدة طبقاً لتعليم اليعاقبة فالاولى اذا ان تقول ان المؤلف بنفسه كتب  
ان في المسيح اثنومين وانما من جهة اخرى ادلة قاطعة على انه كان نسطورياً منها  
انه كان كاتباً لا يليا الاول بطريك النساطرة ومما يدل على ذلك ان ايليا النصيبيني



صنف كتاباً مقسوماً الى عشرة مجالس وهم بان ينشره سنة ٤١٨ هـ (سنة ١٠٢٨ م) في ايام ايليا البطريك المذكور والتمس ان يطبع عبد الله ابن الطيب على هذا الكتاب ويثبته وقال في خاتمة هذا الكتاب « ولما فرغت من هذا الكتاب رايت ان لا اذيعه قبل مطالعتك له ايها الاخ الجليل حرسك الله وقبل مطالعة غيرك له وتيقنت انه من اللازم ان ابث به الى الشيخ الجليل الكاهن العلامة الفيلسوف ابي الفرج عبد الله ابن الطيب كاتب دار الجائليق ايده الله سائلاً اياه ان يطالعه ويتحكم في اشهاره .

واليك ما قاله ابن العبري في كتابه مختصر تاريخ الدول المطبوع سنة ١٨٩٠ في مطبعة الالباء اليسوعيين بيروت « في سنة ٤٣٥ هـ (سنة ١٠٤٣ م) توفي ابو الفرج عبد الله بن الطيب وهو عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل وافاويلهم وعني بشروح الكتب القديمة في المنطق وانواع الحكمة من تأليف ارسطاطاليس ومن الطب كتب جالينس وبسط القول في الشروح بسطاً شافياً قصد به التعليم والتفهيم قال القاضي الاكرم جمال الدين التقطي رحمه الله لقد رايت بعض من يتحل هذه الصناعة يلوم ابا الفرج بن الطيب بالتطويل وكان هذا العائب يهودياً ضيق الفطن قد وقف مع عبارة ابن سينا فاما انا وكل مصنف فلا نقول الا ان ابا الفرج بن الطيب قد احيا من هذه العلوم ما دثر وابان منها ما خفي وقد تلمذ له جماعة سادوا وافادوا منهم المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان قال ابن بطلان ان شيخنا ابا الفرج بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطيعة ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يعط نفسه فيها وهذا يدل على شدة حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه « وقد ذكر السمعاني في المحل المذكور كلام ابن العبري مترجماً اياه الى اللاتينية

وذكر السمعاني ثم مؤلفات ابن الطيب فقال اما مؤلفاته الباقية فهي تفسير

للمهدين القديم والحديث . قال ابن العربي ، هذا ( اي ابن الطيب ) فسر المهدين  
 بكتاب في اللغة العربية ، وكتاب تفسيره الانجيل الاربعة موجود في مدرسة الموارنة  
 برومة وقال فيه ابو البركات في فهرست المؤلفين ، القس ابو الفرج بن الطيب  
 كاتب طيموثاوس الجائلي له مجموع شرح الانجيل المقدسة وقد نصح به بعض اليعاقبة  
 وانتزع منه الالتماظ التي هي موافقة لراي النسطورية سياسة ونقلت منه عدة  
 نسخ بعد ذلك ابتغاء لما فيه من الفضائل والمعاني التي تعب جامعه في ايرادها ، قال  
 السمعاني قد آتت من مصر الى المكتبة الواتيكانية بكتاب لابن الفرج بن الطيب  
 عنوانه فردوس النصارى اشتمل على مباحث موجزة في المهدين وعدد اكثر اسفار  
 العهد القديم ثم مقالة في وفاة الانبياء وكتاب في الانجيل واعمال الرسل ورسالة  
 يمتقوب ورسالة بطرس ورسالة يوحنا ورسائل بولس وتليها مقالة في وفاة الرسل  
 وذكر هذا الكتاب في فهرست الكتب العربية المعلق على المجالدين الاول والثاني من  
 المكتبة الشرقية وقال ابو البركات ( في المحل المذكور ) ان هذا الكتاب غير كتابه  
 في تفسير الانجيل لانه قال وله كتاب يسمى فردوس اليعاقبة وقال العلامة البطريرك  
 اسطفانس الدويهي الاهدني في مقدمة كتابه الثالث في الاحتجاج عن الموارنة ان  
 لابن الطيب تفسيرين للانجيل احدهما بشارة متى بالمعنى الحرفي والثاني للانجيل  
 الاربعة بالمعنى المجازي ولما بحث الاهدني في الكتب الشرقية التي اخذ عنها يوحنا  
 بايسطا ( الممدان ) اليسوعي وتوما الكرملي فهرست الاغلاط التي وجدها في  
 تلك الكتب ذكر في جهتها كتابين لابن الطيب فقال ، الرابع تفسير انجيل متى  
 تأليف القس عبد الله العراقي المعروف بابن الفرج بن الطيب الذي كان يعتمد ان  
 ربنا طيبتين ومشيئة واحدة وهذا الكتاب اخذه يوحنا بايسطا معه الى القدس  
 الشريف ولقبه بالنامي وقد عثر على نسخة اخرى منه فقراها وسمى هذا الكتاب  
 سمعان وهو السابع من الكتب التي كانت لديه واما الكتاب الخامس فهو كتاب



تفسير الاناجيل الاربعة بالمعني المجازي وهو من مؤلفات ابن الطيب ايضاً وسماه  
يوحنا بايستا روبين وذكر نسخة اخرى من هذا الكتاب وهي الكتاب السادس  
من عداد كتبه .

ولابن الطيب ايضاً مجموعة في القوانين قال فيها ابو البركات في المحل المذكور  
وله كتاب فقه النصرانية الجامع للقوانين اليعبية والجامع المغربية والمشرقية وقد  
ذكر فهرست ما تضمنه مع فهرست للقوانين ، وقد ذكر السمعاني ان هذا الكتاب  
في المكتبة الوايكانية وهو السادس والثلاثون من الكتب العربية المخطوطة فيها  
ممزقة اوراقه الاولى والاخيرة وبعض صفحاته ليست في محلها . وله ايضاً مقالة  
في التوبة قال فيها ابو البركات ، وله مقالة في التوبة وتحصيل معناها واقسامها  
اربعة عشر باباً ، وله ايضاً مقالة في الارث مثبتة في الكتابين الثالث والخامس من  
الكتب العربية المخطوطة بالمكتبة الوايكانية خط الاول منها سنة ١٢٢٤ والثاني سنة  
١٣٧٢ وذكرها السمعاني في فهرست الكتب المعلق على المجلد الاول من المكتبة  
الشرقية صفحة ٦٢٠ و ٦٢١

وله كتاب في شرف الصوم والصدقة والصلاة ويحوى اجوبة على مسائل  
طيرك النساطرة وعلى كلام في الارث وفي الفروض الالهية وهو ملحق بالكتاب  
السادس من الكتب العربية الوايكانية وقد ذكره السمعاني ايضاً في الفهرست  
المعلق على المجلد الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٦٢١

وله مقالة يندد فيها بمن يقولون ان مريم ام الله وعنوانها ، مقالة لابن الطيب  
في الرد على من قال ان مريم والدة الله ، وهي مثبتة بالكتاب التاسع والعشرين  
من الكتب العربية الوايكانية ويقال فيه انها خطت بتاريخ السادس والعشرين من  
شهر برمودة سنة ٩٧٦ للشهدا ( وهي سنة ١٢٦٠م ) وله مقالة في التليث والتوحيد  
عنوانها ، من مقالة الشيخ ابي الفرج عبد الله بن الطيب في التليث والتوحيد وهي

مثبتة في الكتاب التاسع والستين من الكتب العربية المخطوطة الوايكانية  
وله تفسير كتب ارسطو قال فيه ابن العبري في تاريخه السرياني انه فسر  
كتب ارسطاطاليس ، واعلم ان هوتنجاريوس ذكر في مكتبته الشرقية صفحة ٢١٩  
في جملة منسري كتب ارسطو احمد بن الطيب الرازي فهذا غير عبد الله بن الطيب  
الذي نتكلم عنه لان احمد بن الطيب مسلم وعبد الله بن الطيب مسيحي نسطوري  
وانه يلزم اصلاح خطا بروكوكيوس في المقدمة التي علقها على تاريخ الدول لابن  
العبري فانه لم يميز بين ابي الفرج بن العبري الشهير وبين ابي الفرج بن الطيب  
وسبب خطائه كنية العالمين بابي الفرج

قد مر ان ايليا استق نصيبين ارسل رسالته التي وضعها الى عبد الله بن  
الطيب لينتقمها ويصلح ما يرى انه لا بد من اصلاحه وكتب ابن الطيب في اخرها  
قراتها ودعوت لبقاء قدس ايننا المعظم صلاته على العالم وهي على الحسن والصحة  
والموافقة في معناها بما تستحقه الكتب اليعبية ولا يمكن من يجب الحق ان يرفع  
كلمة منها ، على ما في الكتاب الثامن والثلاثين من الكتب العربية الوايكانية انتهى  
مخلصاً عن السمعاني في المجلد الثالث من المكتبة الشرقية صفحة ٤٤٤ وما يليها

﴿ عد ٨٠٧ ﴾

﴿ في ابن بطلان ﴾

روى لنا ابو الفرج بن العبري ترجمة ابن بطلان فلخصها عنه قال : ابن بطلان  
هذا هو طيب نصراني بغدادي فضل في علم الاوائل وكان يرتق بصناعة الطب  
وخرج عن بغداد الى الموصل وديار بكر ودخل حلب واقام بها مدة وما حمدها  
وخرج عنها الى مصر فاقام فيها مدة واجتمع بابن رضوان المصري القياسوف  
وجرت بينهما منافرة احدثتها المغالبة في المناظرة وخرج ابن بطلان عن مصر  
مغضباً على ابن رضوان وسار الى انطاكية واقام بها وقد سئم كثرة الاسفار وضاق



عظمه عن مباشرة الانعام فلب على خاطره الاقطاع عن العالم فنزل بعض الاديار  
 بانطاكية وترهب وانقطع الى العبادة الى ان توفي سنة ٨٤٤٤ (سنة ١٠٥٣ م) ومن  
 مشاهير تصانيفه كتاب تقديم الصحة مجدول وكتاب دعوة الاطباء مقامه ظريفة  
 ورسالة اشترى الرقيق ولما جرى ما جرى له مع ابن رضوان بمصر كتب اليه  
 رسالة يقطعه فيها ويذكر معانيه ويشير الى جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها  
 على سبعة فصول الاول فضل من لقي الرجال على من درس في الكتب الثاني في  
 ان الذي علم المطالب علماً رديئاً يسر حل مباحثه بحسب علمه الثالث في ان اثبات  
 الحق في عقل لم يثبت فيه المحل السهل من اثباته عند من ثبت في عقله المحال .  
 الرابع في ان من عادات القضاة عند قراتهم كتب القدماء ان لا يقطعوا بطن  
 مصنفها اذا راوا في المطاب تبايناً وتناقضاً لكن تجردوا الى البحث والتطلب الخامس  
 في مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة من مقدمات صادقة وتطلب اجوبتها  
 بالطريقة البرهانية السادس في تصفح مقاله في المياهلة (الملاعبة) التي ضمن فيها :  
 اثني اسائه الف مسألة ويساني مسائة واحدة (ويتا كان غلط في الطبع وكذا الاصل  
 اسائه مسائة واحدة ويساني الف مسائة) . السابع في تباع مقاله في التنظية  
 الطبيعية والتميين على موضع الشبهة في التسمية وختم الرسالة بقوله وليتحقق ان  
 الذمة بتضع الكلام لا تفي بقصة الجواب فان لنا موقف حساب وجمع ثواب  
 وعقاب ينظم فيه الرضى الى خالقهم ويظالبون الاطباء بالاخلاط القاضية في هلاكهم  
 ولهم لا يباحون اشبح كما ساحتهم بسبي ولا يقضون عنه كما انتضيت عن ثاب  
 عرضي فليكن من لقاءهم على يقين ويتحقق انهم لا يرضون منه الا بالحق المين  
 واقه يوقنا وايد للمل بطاعته والتعرب اليه بايتاء مرضاه وهو خير ونعم الوكيل  
 وقد ذكر السماني في مكتبته الشرقية (مج ٥٤٦ صفحة ٥٤٦) ابن بطلان وقال  
 انه كان يتوبياً لا ملكياً كما وهم رينودوسوس في الجلد الثاني من كتابه في

المتورجيات الشرقية صفحة ٣٥٣ وقد ولد ببغداد وعلم الطب والفلسفة في الجزيرة  
وسورية واخيراً انتقل الى العبادة بالطريقة الرهبانية في دير قريب من انطاكية

✠ عدد ٨٠٨ ✠

✠ في توافيلكس وشدرانس ✠

اما توافيلكس فولد في قسطنطينية وكان علامة عصره ضليعاً بعمقته كتب  
الآباء الذين كتبوا باليونانية ولا سيما كتب في الذهب وصير اسقفاً على اكريد  
ومتريوليطاً لبلاد البقاريين وقد أثبت بارونيوس في تاريخ سنة ١٠٧١ بادلة قاطعة  
انه اشهر في ايام الملوك ميخائيل دوكا ونيقوفور بونيات والكسيس كومننس من  
سنة ١٠٦١ والى ما بعد سنة ١٠٨١ ولا يعلم متى كانت وفاته ومن مؤتماته تفسيره  
للانجيل الاربعة وكتاب اعمال الرسل ورسائل بولس الرسول ونبوات حبقوق  
ويونان ونحوم وهوشع وله خطبة في السجود للصليب طبعها كراتسارس احد الآباء  
اليسوعيين ورسائل مثبتة في مكتبة الآباء وله كتاب في تدبير الملك الله للملك  
قسطنطين برفيروجات وابنه ميخائيل دوكا وقد طبع في اليونانية مع ترجمته اللاتينية  
ثم طبعت هذه الترجمة في المجلد السابع عشر من مكتبة الآباء المطبوعة في ليون  
وقد اعتد في تفسيره رسائل بولس الرسول على تفسير يوحنا في الذهب لها حتى  
يمكن ان يقال ان ما تفسير توافيلكس الا خلاصة تفسيره في الذهب لهذه الرسائل  
واثبت في تفسيره الانجيل عديدة وجود جسد المسيح في القربان حقيقة بيئات دائمة  
وادلة قاطعة وقد اخم العلامة مؤلف الكتاب الموسوم بالدفاع عن ايمان الكنيسة  
الكاثوليكية دائماً بـ الاوختارستيا باقواله الرئيس وكوديوس الكلمريين  
(مخالف المجلد الاول ك ٢ فصل ٩ من هذا التأليف انتهى ملخصاً عن تاريخ  
نطاليس اسكندرو

واما شدرانس ويسعى جيورجوس شدرانس فهو راهب يوناني كاثوليكي



انصب على علم التاريخ فنبغ ولف تاريخاً ابتداءً فيه من تاريخ خلق العالم الى سنة ١٠٥٧ في ايام الملك اسحق كومنانس وقد اعتمد غالباً في تاريخه على تاريخ القديس توفان المؤرخ وقد اعتمده كثيراً من العلماء في مواضع كثيرة من تاريخه وقال بعضهم فيه انه جامع اقوال المؤرخين فيروى ما رواه غيره ولو معتلاً دون ان يبدي رايه على انه ثقة في نقله ولا يخلو تاريخه من فائدة وقد استشهد باقواله كثير من العلماء الاعلام وقد حدونا حدوهم باستشهادنا تاريخه مرات كثيرة ولا سيما في ما رايناه به متابعاً غيره من المؤرخين السابقين له

﴿ عد ٨٠٩ ﴾

﴿ في بعض مشاهير الآباء اللاتينيين في هذا القرن ﴾

﴿ القديس بطرس دميانس ﴾

ولد في رافنا نحو سنة ٩٨٨ ودرس العلوم على اخيه وكان رئيس الشماسة في المدينة المذكورة وقيل ان اسمه كان دميانس فنسب اخوه اليه وقيل ان دميانس اسم ابيه واتخذ الطريقة الرهبانية في احدى المحابس ثم صير رئيساً للحبس وخدم الكنيسة خدمات تذكر وتشكر في ايام الاحبار الرومانيين غريغوريوس السادس واكليمندس الثاني، ولاون التاسع وفكتور الثاني واسطفانس التاسع ونيقولاوس الثاني واسكندر الثاني . وقد رقاها البابا اسطفانس التاسع الى مقام الكرادلة اسقفاً على اوستيا وقد كتب في حقه البابا نيقولاوس الثاني الى اساقفة افرنسة عند بئته اليهم ما ترجمته وقد اعتنينا بان نرسل اليكم الرجل الشهير الذي ليس اعظم منه بمدنا في الكنيسة الرومانية الا وهو بطرس دميانس اسقف اوستيا من هو لنا بمنزلة العين وللكنيسة الرومانية بمثابة دعامة لا تزعزع ، وكان شديد الغيرة على حفظ تهذيب الكنيسة وله مقالات مشبعة في توبيخ السيمونيين ( من ياخذون مالا في تحويل المناصب اليعية ) والكهنة الذين لا يحافظون على عقدهم والعامه الذين يتجاوزون بذوات

قرايتهم وقد حمله جبه للعزلة والخلوة ان يترك مقامه السامي سنة ١٠٦٢ ويبتزل في  
 محبسة الى ان ادركته المنية سنة ١٠٧٢ ويبيد لذكره في ٢٣ شباط  
 وقد ترك آثاراً دالة على غزارة علمه وطول باعه وشديد غيرته وقد طبعت  
 مؤلفاته لاول مرة في باريس سنة ١٦٤٣ في ثلاثة مجلدات اشتمل اولها على رسائله  
 منقسمة الى ثمانية كتب وتضمن الثاني خطبه و تراجم القديسين وحوى الثالث ستين  
 مقالة في موضوعات شتى ، وقد اثني العلماء على تصانيفه وقد روها حق قدرها  
 الرفيع في اثبات حقائق الدين وقواعد الآداب واصول التهذيب اليعبي وتاريخ  
 الكنيسة وكماها متينة المبني سلسة العبارة خلية عن الغموض

وقد عثر الكردينال ماي على شرح له لرتبة القديس من احسن الشروح  
 الموضوعه لذلك ومما قال فيه عند شرحه كلمات المسيح التي يلفظها الكاهن في القديس  
 وهي هذا هو جسدي هذا هو دمي ، ان الخبز والخمر يستحيلان جسداً ودماً بقوة  
 كلام الكلمة التي بها صار كلمة الله جسداً وحل فينا وبها قال فكان كل شيء وبها  
 صارت امرأة لوط صنماً وبها عادت العصى حية وبها استحالت ينابيع الماء دماً  
 وبها تحول الماء خمراً واذا كان كلام ايليا اهبط النار من السماء الا يستطيع كلام  
 المسيح ان يحيل الخبز جسداً فمن يجسر ان ينكر ذلك على من ليس لديه امر عسير  
 وعلى من به كان كل شيء وبدونه لم يكن شيء لعمر ك ان خلق اشياء من لا شيء  
 هو اعظم كثيراً من تحويل شيء الى اخر فان قال قائل اني موقن بانه قادر على  
 ذلك لكنني غير موقن بانه اراده فليسمع ما يقول كلمة الله عند ما يبارك الخبز هذا  
 هو جسدي فالمسيح هو الحق فالحق هو المتكلم فما يقوله لا يمكن ان يكون الا  
 الحق وقال في محل اخر ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فليس لكم في  
 ذواتكم حياة وزاد على ذلك بياناً للحقيقة قوله جسدي ماكل حقاً ودمي مشرب  
 حقاً فانا راغب في الحياة الابدية فانا اول جسد المسيح حقيقة واشرب دمه حقيقة



جسده الذي اخذه من العذراء ودمه الذي راقه على الصليب وكما كانت الارملة في صارفة صيدا تأكل كل يوم فلا يتقص طحينها ولا يقل زيتها فكذلك الكنيسة تناول كل جسد المسيح في كل مكان ولا يتقص جسد المسيح ولا يقل .  
✠ القديس انسلمس اسقف كتورباري ✠

ولد القديس انسلمس باوسطا ( ايطاليا ) سنة ١٠٣٣ وبعد ان شب ترك والده وموطنه واتي الى افرنسة وكان اولاً متردداً بين ان يصير راهباً وبين ان يعيش باملاكه خادماً الفقراء لان ابيه كان قد توفي وترك له ثروة عظيمة وجزم اخيراً ان يترهب وانضوى الى دير ياك بافرنسة سنة ١٠٦٠ وبعد ثلث سنين انتدب رئيساً لهذا الدير فانكب على درس اللاهوت ونبغ فيه حتى اخذ يحل المباحث الغامضة المشككة والمنقطة على من تقدمه مطابقاً بين رايه وشهادة الاسفار المقدسة وقد اتعبته مهام رئاسته فهم ان يهزلها ومضى الى موريل اسقف روان يستشيريه في ذلك فهاه عن الاعتزال وقال له ان دعيت يوماً ما الى منصب ارفع من رياسة الدير فلا تأمنه لاني اعلم انك لا تستمر زماناً طويلاً في هذه الرياسة فعاد انسلمس الى ديره حزناً واستمر يدبر ديره بحكمة ويعامل مرؤسيه بلطف وانس حتى كانوا يعتدون به اباً خوناً وذاع صيت فضائله وعلمه وكان لديره املاك في انكلترا فكان تديرها يلجئه ان يقيم هناك اياماً وهيما حل لوقي بالجلة والتكريم وكان الناس يتفاخرون بحادثته ويتسابق وجره الانكيز الى اغتنام مرضاته حتى كان الملك نفسه يحتفل بلقائه ويؤنسه ويعظم مشواه عنده ولم يكن انسلمس يمل من التعليم باحاديثه وقآيفه شارحاً الحقائق اللاهوتية والفلسفية شرحاً تشر به الاذهان وتطيب به القلوب حتى استحق ان يحصى في عداد آباء الكنيسة وملائمتها وفي سنة ١٠٩٣ اختاره اساقفة انكلترا رئيساً لاساقفة كتورباري على ابايته هذا المنصب وتمعه عن قبوله اياماً فكان شديد الدفاع عن حقوق الاكليس والمبر الروماني مخالفاً لفولنيس ملك انكلترا

الملقب بالاشتر **LE ROUX** الذي كان يرغب في قصر هذه الحقوق وفي غصب املاك الكنائس حتى ابعده انسلمس عن انكائرا ولكن رده اليها انريكس الاول خليفة غويلمس المذكور وعقد انسلمس مجمعا في وستمينستر وقضى فيه بالانزام الكايرس انكائرا بحفظ العنة سنة ١١٠٢ وكانت لانسلمس مرتبة رفيعة في علم اللاهوت وفي سياسة عصره حتى لقب باغوسطينس الثاني وقد جد في ان يؤيد الدين بمبادي الفلسفة وحدث برهاناً لم يسبق اليه لاثبات وجود الله متخذاً اياه من ثبوت موجود كامل وهو اول من وضع الطريقة الجدلية في علم اللاهوت فيورد الاعتراضات ويردونها بحلها وقد توفي سنة ١١٠٩ واحصاه البابا اسكندر السادس في مصاف القديسين سنة ١٤٩٤ واحصاه البابا اكيننضس الحادي عشر في مصاف ملافة الكنيسة سنة ١٧٢٠ ويبيد لذكره في الكنيسة الرومانية في ٢١ نيسان

ومما كتبه وهو رئيس دير ياك بنورمندي كتابه في تراجم القديسين ومحاورات في الحق وفي سقوط الشيطان وفي حرية الانسان وبعض تأملات وغير ذلك ومما كتبه وهو رئيس اساقفة كتابه في الايمان بالثالوث وتبجسد الكلمة رداً على بعض اصحاب البدع ابتداءً في هذا الكتاب وهو راهب وانهاه بعد استقنيته سنة ١٠٩٤ وقدمه الى البابا اوربانس الثاني وشرع تلك السنة في تدوين كتابه المعنونة لماذا صار الاله انساناً وانجزها في سنة ١٠٩٨ وكتب في السنة التالية كتابه في جبل العذراء وكتابته في اثبات الروح القدس وكتب سنة ١١٠١ رسالته في الخبز الفطير وانفذها الى فالارانس ودون في السنة التالية رسالته اليه في تعدد الاسرار ووضع في اخر حياته كتابه في التوفيق بين علم الله السابق والانتخاب ونعمة الله وبين حرية الانسان المطلقة وتعزى اليه كتب ومقالات اخرى عديدة اثبت نطاليس اسكندر صحة نسبة بعضها اليه وانكر صحة نسبة باقيها وقد طبعت مؤلفاته اولاً بنورمبرك سنة ١٤٩١ ثم طبعت في البندقية سنة ١٧٤٦ وطبعها الاب مين في جملة



مكتبة الآباء اللاتينيين مجلد ١٥٨ ومجلد ١٥٩

﴿ القديس أنسلم أسقف لوكا ﴾

كان في هذا القرن أيضاً أنسلم الآخر أسقف لوكا بإيطاليا وهو سليل أسرة شريفة من مديولان وابن أخي البابا اسكندر الثاني وقد نصبه هذا البابا أسقفاً على لوكا التي كان هو أسقفها قبل ارتقائه ذرى الحبرية وأوسله إلى الملك أريكس الرابع ملك ألمانيا الذي كان استحوذ حينئذٍ على إيطاليا ليعرفه أسقفاً فلبى أن يتخلى إلى هذا الملك الذي كان مخالفاً للحبر الروماني ولما توفي عمه البابا اسكندر انتخب أنسلم أسقفاً على لوكا انتخاباً قانونياً وكتب إليه البابا غريغوريوس السابع خليفة عمه أن يحذر من أن يأخذ من الملك المذكور علامة الرضى عنه قبل أن يصلح الحبر الروماني الملك وكان أنسلم عضداً قوياً للكنيسة وللبابا غريغوريوس المذكور في مقاومة كبير الذي أدخله الملك أريكس المذكور على الكرسي الروماني ولم يكن حبراً شرعياً بل ائتمن الكنيسة مدة طويلة وقد عهد إليه البابا غريغوريوس بسفارة الكرسي الرسولي والنظارة على اساقفة لومبرديه كلها وكان فاضلاً ورعاً عادلاً حليماً علامة حتى حكي عنه أنه كان يحفظ الاسفار المقدسة كلها عن ظهر قلبه ويحيط علماً بتفسيرات الآباء لها وتد الف كتباً كثيرة منها كتاب انقذه إلى كبير الدخيل على الكرسي الرسولي يناشده به أن يتلع عن غلظه ويتحو ثامه بالتوبة فاجابه كبير متكبراً مراوفاً فاجابه أنسلم بكتابين بين في الاول منهما اختلاس كبير الحبرية دون حق وان الملك أريكس الرابع بمدافعة عنه يطأ شرائع الكنيسة ويحل بالدين ووضح في الثاني ان ليس للملك الارض ان ينصبوا رعاة للكنيسة او ان يستولوا على املاكها واموالها ودافع دفاعاً شديداً عن البابا غريغوريوس السابع وعن حكمه بالحرم على الملك أريكس الرابع مودداً لاثبات غرضه آيات الكتاب واقوال الآباء والحجج الدامغة وله كتاب في تفسير مرثي ارميا النبي وزبور داود وله تأليف

فيس جمع فيه قوانين الكنيسة في ثلثة عشر كتاباً ويظهر ان البابا غريغوريوس السابع اقترحه عليه وذكر روهربنجر (في كتاب ٥٦ من تاريخه) خلاصته وقد انكر نطاليس اسكندر صحة نسبة هذا الكتاب الى القديس انسلم استقف لوكا ولكن رد يوحنا منسى رايه مثبتاً في جواشيه على تاريخ نطاليس المذكور ان مجموعة القوانين المذكورة هي للقديس انسلم دون غيره ومورداً لتأييد غرضه ادلة ساطعة وبنات قاطعة وقد توفي القديس انسلم في ١٨ اذار سنة ١٠٨٦ وقال روهربنجر في المحل المذكور ان الله اجري على يده معجزات كثيرة في حياته وبعد مماته وقد كتب ترجمته كاهن كان يخدمه وقد اعتمد المؤرخون على هذه الترجمة في كلامهم عليه ( انتهى )  
 (انحصاً عن تاريخ نطاليس اسكندر والاب روهربنجر)

### الفصل الثالث

﴿ في ما كان من البدع والشقاق في القرن الجادي عشر ﴾

﴿ عدد ٨١٠ ﴾

﴿ في البدع في هذا القرن ﴾

كفي سورية ما كان فيها من البدع القديمة من يعقوبية ونسطورية وغيرها وكفها ما كان بها في هذا القرن من الاضطرابات السياسية ومغالبات الدول العباسية والساجوقية في شمالها اي في العراق وما يابها مع الدولة العلوية القاطمية في مصر وتنازعهم اعمال سورية فضلاً عن حملات عمال الاعمال السورية بعضهم على بعض فلم تكن بدعة حديثة بسورية بين النصاري وقد كان في اوروبا بعض البدع والمبدعين ولكن لم يشترك السوريون في احداها ولم يتشابهوا لاحد المبدعين



فقد كان في اورليان بافرنسة فرع من بدعة المانويين والاولى ان نسيه نوعاً من مذهب المعتزلة او الدهريين اتت بهذا الضلال امرأة من ايطاليا فبثته في اورليان وشايتها عليه وجلان اسم احدهما اسطفانس واسم الاخر ليزويوس ومن غوايات اصحاب هذه البدعة قولهم ان الارض والسما ازيلتان لا بداية لهما وان كل ما جاء في الاسفار المقدسة عن خلق العالم واثالوث الاقدس هو هذر وان تجسد المسيح خرافة وان الزواج حرام وان لا ثواب ولا عقاب في الآخرة وعرف بذلك روبرتس ملك افرنسة فأتى بنفسه الى اورليان واجتمع فيها كثيرون من الاساقفة فعتدوا مجماً واصرفه اسطفانس ويزويوس على ضلالهما فخطيما الاساقفة عن درجتيهما اذ كانا اكبريكيين فكابرا وما انفكا يثان ضلالهما فامر الملك بحرقهما فاحرقا وكان نظام تلك الايام يبيح ذلك

واشهر البدع في القرن الحادي عشر بدعة بانتاريوس ويسميه الافرنسيون باربخر فهذا ولد في مباري هذا القرن بمدينة طور بافرنسة ودرس العلوم وكان يتباهى بعلمه ويجهد نفسه لياتي منها بما لم يسبق اليه ورفي الى درجة رئيس شمامسة في انجه واخذ اولاً يندد ببعض عقائد الدين ثم تصدى لانكار وجود جسد المسيح ودمه حقيقة في القربان الاقدس فكان اول من ابتدع هذه البدعة ولم يسبقه اليها غيره على الاصح وطفق يث ضلاله سنة ١٠٤٧ فعتدت عدة مجامع لتبذ هذا الضلال فعتد البابا لاون التاسع مجماً في رومة سنة ١٠٥٠ فحرم بانتاريوس وضلاله وعتد مجمع اخر في بريس في ايام الملك اريكس الاول (الذي ملك سنة ١٠٣١ الى سنة ١٠٦٥) فحرمه ايضاً وكذلك حرمه البابا فكتور الثاني في مجمع عقده في فلورنسا سنة ١٠٥٥ وعتد هذه السنة مجمع اخر في طور بافرنسة واختم فيه بانتاريوس بضلاله فبيده واقسم على انه لا ينمك عن تعليم الكنيسة الكاثوليكية وعتد البابا نيقولاوس الثاني مجماً في رومة سنة ١٠٥٩ وشهده مئة وثلاثة عشر اسقفاً فاعترف

فيه بارتقاريوس بالايمن الروماني على موجب دستور قدم له فتلاه واقسم على حفظه والتي ما كان كتبه مدافعة عن ضلاله في النار بحضرة آباء المجمع لكنه رجع الى افرنسة فعاد الى بث ضلاله والف كتاباً يدافع به عن بدعته فخرمه موريل اسقف روان في مجمع عقده سنة ١٠٦٣ وهذا المجمع اثبتته مجمع اخر عقد في بواتيا بافرنسة ايضاً سنة ١٠٧٥ ثم عقد القديس غرينوريوس السابع الحبر الروماني مجماً في رومة سنة ١٠٧٩ واحضر اليه بارتقاريوس فاقر بخطائه وجده ججوداً صحيحاً واقسم على صحة ججوده ومما قاله في ججوده اعترف بان الحيز والحجر اللذين يوضعان على المذبح يستحيلان بسر الصلاة المقدسة وكلمات مخلصنا استحالة جوهرية الى جسد المسيح ودمه حقيقة ٥٥٥ لا على سبيل الاشارة وقوة السر فقط بل بحقيقة الجوهر، لكنه حث مرة اخرى وعاد الى غيه الى ان نال من الرحمة الالهية نعمة فمالة حملته على الاقلاع عن ضلاله سنة ١٠٨٥ في مجمع الشم في برود وقضى بعد ذلك ثمانين سنين مظهراً صنوف التوبة والتكفير عن ائمه وتوفي في حضن الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٠٨٨

وقد مات بدعة بارتقاريوس بموتة واستمرت مئة قرناً الى ان بعثها بعض المبدعين ولا سيما الكولونيين في القرن الخامس عشر واما الكنائس الشرقية المتحدة بالكنيسة الرومانية او المنفصلة عنها في سورية وغيرها من المشرق فقد حفظت وما فتت تحافظ على هذه العقيدة المقدسة سر محبة الله المذهلة للبشر وقد جبط مساعي البروتستانت الذين حاولوا مرات تضليل الكنائس الشرقية عن هذه العقيدة فخنقت محاولتهم الا في المدد اليسير الذي اضلوه بدعتهم وقد رفعت مقالة مطبوعة بالفرنسية والعربية الى المجمع القرباني في اورشليم سنة ١٨٦٣ اثبت بها هذه العقيدة بتقليد الكنيسة السريانية بفروعها الكاثوليكية وغير الكاثوليكية مستشهداً بكتب طقوس كل من هذه الكنائس واقوال آباؤها وعلماؤها



في الشقاق الذي احدثه ميخائيل شيرولايوس البطريرك القسطنطيني  
 ان الشقاق بين الكنيستين اللاتينية واليونانية الذي اتى بذره فوتيوس بما  
 كان بينه وبين القديس اغناطيوس والاحبار الرومانيين في شان بطريركيته في  
 قسطنطينية كما مرت وتما وتاصل في ايام ميخائيل شيرولايوس البطريرك  
 القسطنطيني وكنا نود لو سمح لنا مساق تاريخنا ان نصمت عن ذكر هذا الخلاف  
 لئلا يظن لنا نقص في حرمة الائتلاف والاخاء الذي توخاه بين الفرق المسيحية  
 جماء بل بين جميع الامم على الاطلاق على ان هذا الخلاف بين الكنيسة الرومانية  
 واليونانية وبين الكنائس الشرقية نفسها ايضا قد طال امره وعم سوريه وسائر  
 الامصار الشرقية وما برح الى اليوم فلم يكن لنا من سبيل الى الاضراب عن  
 الكلام فيه وجل ما يتحتم علينا ان نبتذ كل تعرض وتغصب وتغاشي عن كل طعن  
 وتمويه ومواربة ونعتمد على ما رواه المؤرخون الثقات ونؤثر شهادة المعاصرين  
 منهم على شهادة المتأخرين

ان ميخائيل شيرولايوس كان سليل اسرة شريفة بقسطنطينية وفي ابان شبابه  
 احدث ثورة على الملك ميخائيل البفلاغوني (الذي استولى على منصة الملك سنة  
 ١٠٣٤ الى سنة ١٠٤١) فحبسه الملك في دير فترهب كما روى شدرانس المؤرخ  
 اليوناني المعاصر له في تاريخ سنة ١٠٣٥ ثم رقي الى المقام البطريركي في قسطنطينية  
 سنة ١٠٤٣ وصرف عشر سنين في البطريركية والناس تحسبه صحيح المعتقد ولم ينشئ  
 خلافاً الى ان كتب سنة ١٠٥٣ رسالة الى يوحنا اسقف ترافي بجنوبي ايطاليا ووقع  
 عليها هو ولاون اسقف اكريدا ببلغاريا وقد ملاها من الطعن بالحبر الروماني  
 والكنيسة اللاتينية ثم كتب في السنة التالية رسالة اخرى الى بطرس بطريرك  
 انطاكية واوعبها من المطاعن والقدح بالكنيسة اللاتينية ومن رؤوس شكاويه فيها

ان اللاتينيين يشتركون مع اليهود في تقديسهم الخبز فطيراً وانهم ياكلون المخنوق  
ويحلقون لحاهم ويصومون السبت وياكلون لحوم الحيوانات النجسة وياكل رهبانهم  
اللحم ويستحلون اكله في السنة الاولى والخامسة من الصوم وانهم زادوا على  
دستور الايمان كلمة والاين زاعمين ان الروح ينشق من الاب والابن وانهم يزوجون  
اخوين باختين وان احد كهنتهم يقبل الاخر في القداس وان اساقفتهم يتحلون  
بالخواتم ويمضون الى الحرب ويلطخون ايديهم بالدم البشري وكهنتهم يستعملون  
في التعميد تعطيس الممد بالماء مرة واحدة ويضعون ملحاً في فم الممد ولا يكرمون  
ذخائر القديسين ولا صورهم ولا يترنمون بهوليا في الصوم أثبت هذه الرسالة  
الكردينال بارونيوس امام المؤرخين في تاريخ سنة ١٥٥٣

وبينما كان البابا لاون التاسع في مدينة بوناقتو (بايطاليا) عثر الكردينال همبر  
اسقف كنيسة القديسة روفينا على رسالة البطريرك ميخائيل شيرولاريوس ولاون  
اسقف اكريدا الى يوحنا اسقف تراني المذكورة وكانت مشتملة على ما اشتملت  
عليه رسالة البطريرك المذكور الى بطرس بطريرك انطاكية فترجمها من اليونانية الى  
اللاتينية ورفعها الى الخبر الروماني المار ذكره وبعد ان طالعا كتب الى البطريرك  
ميخائيل ولاون اسقف اكريدا رسالة مشبعة منطوية على احد واربعين فصلاً اثبتها  
لاباي في المجلد التاسع من مجموعة المجمع وهي الخامسة من رسائل هذا البابا واليك  
ملخصها انجيل ما اوصانا به سيدنا يسوع المسيح انما هو جل ما سال الآب  
ايه من اجلنا وهو السلام والاتحاد فالويل للعالم اذا من الشكوك والعتار والويل  
للناس الذين يقون عصا الشقاق في وحدة الكنيسة فهولاء اشد قسوة من الجند  
الذين لم يشقوا قيصه غير المخطط ويا للعار من البدعة التي تسعى بنلم الوحدة غير  
المنفصمة فاصحابها اشبه بالنسور والجوارح التي لا تيمش الا بتوت غيرها الى ان  
يقول ان ما يذهلاً ويكينا ويستنزف دموع محبتنا انما هو تمزيق احشاء الكنيسة



امنا وجرح عاطفات المسيحين وبلال التهذيب اليعبي واحتقار قوانين الكنيسة  
 فهذا هو ما اقدمت عليه انت ايها الاخ العزيز الخبر القسطنطيني وانت يا لاون  
 اسقف اكريدا بطعنكما جهاراً بالكنيسة الرسولية اللايتنية وانما لم تسمعا حجتها ولم  
 تبيكماها في المدافعة عن دعواها بل تبيهاها خاصة بتقليدها خبز القربان فطيراً  
 لعمرى ان تنديكما كان على غير روية والفخر الذي تباهايان به لا يحق لكما فقد  
 رفعتما فاكما الى السماء وليانكما ينطق على الارض بحجج وتخمينات بشرية لتعشا  
 بالايمان القديم فقد انقضى نحو من الف وعشرين سنة بعد الام المخلص وتأتیان  
 الان لتعلما الكنيسة الرومانية كيف تصنع ذكر هذه الام كان تجسد المخلص وتعليمه  
 وموته لم ينفعها بشيء وهو القائل لمؤسسها طوباك يا سمعان بن يونا فانه لا لحم  
 ولا دم اظهر لك ذلك لكن ابى الذي في السماء وانا اقول لك انك انت هو  
 الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم لن تقوى عليها فبطرس  
 هو حجر الزاوية الذي بنيت عليه الكنيسة ولا يترزع بنايها ولا تقوى عليه  
 محاورات المتبدعين الذين يقودون الى الهلاك فهذا ما قاله الحق الذي هو المسيح  
 ولا ينطق الا بالحق وهو الذي وعد بطرس بالثبات الدائم اذ قال له ان الشيطان  
 سينقلبكم كالخطة وانا صليت من اجلك لئلا ينقص ايمانك وانت ارجع فثبت  
 اخوتك ومن يحملة الجنون ان يزعم ان من ارادته انما هي الفعل نفسه لا استجاب  
 صلاته او لا يستوي في نيل هذه الوعود بطرس وخلفاؤه الذين تبذوا كل ضلال  
 وابكموا وانجموا كل مبدع او لم تثبت قلوب الاخوة بايمان بطرس الذي لم ينقص ولن  
 ينتص مدى الدهور فنحن لا نريد ان نذكر هنا التسمين بدعة باسماؤها التي نشأت في  
 المشرق في اوقات متبانية لتعبت بعذرية الام الكنيسة الكاثوليكية ولكن لا بد لنا  
 من ان نقول شيئاً عما نشأ في كنيسة القسطنطينية من الضلال الذي نبذه الكرسي  
 الرسولي واستاصله ومحقه فنذكر اوسابيوس اسقف نيكومدية الذي تلب على

كرسي قسطنطينية وشرع لواء آريوس الذميمة ومكدونيوس الذي قتل سائقه بولس الطوباوي وجدف على روح القدس وعذب المسيحين واضطهد الكاثوليكين حتى ماته متشبهاً بيوليانس الجاحد واودكسية الآريوسية التي ادخلت على كرسي قسطنطينية اونوميوس المبتدع وريوفيل الآريوسي ومكسيمس الابوليناري والمجمع الاول القسطنطيني بعد ان رقي نيكتر الى البطركية كتب الى البابا داماسوس ان كنيسة قسطنطينية الحديثة النشأة انتشبت فيها اظافر المبدعين فاتخذناها من مخالب الاسد على ان هذه الكنيسة لم تنج الى زمان طويل فيوحنا فم الذهب خليفة نكتار خلق من كرسيه ومات في المنفى وخليفته ارساس اضطهد تلاميذ فم الذهب واعمل فيهم اسياف الجنود وقام بعد هولاء نسطور الذي انكر ان العذراء ام الله وزعم ان في المسيح اتومين وكان بعده اوطيخا الذي وحد طبعتي المسيح وتسبب بقتل القديس افلايانس وماذا تقول في اكاثيوس الذي شك اولاً بطرس بطريرك ايسكندرية ثم شايه في بدعته وبعد هولاء اتيمنس الاوطاخي الذي حطه البابا اغايطس عن كرسيه واوتيكيوس الذي زعم اننا بعد القيامة نكون غير محسوسين فنقد ضلاله البابا غريغوريوس وهو شماس وخليفة يوحنا الذي حملته كبرياؤه ان يسمي نفسه بطريركاً مسكونياً وماذا تقول في سرجيوس وييرس وبولس اللذين زعموا ان في المسيح مشيئة واحدة واحدهم ييرس بعد ان جحد ضلاله في رومة عاد الى قيه واتما شبه ببولس المذكور اذ تجسر ان يحكما على الكنيسة الرومانية التي لا يحل لكما ولا لاحد من الناس ان يحكم عليها، وهذه الرسالة طويلة تقتصر منها على ما لحصنا وعلى ختامها وهو ناشد كما باحشاء يسوع المسيح ان نكون جسداً واحداً وروحاً واحدة ونشبه باعضاء الجسد البشري التي لا يحسد بعضها بعضاً بل ييرس او يحزن كل عضو منها بما ييرس او يحزن الاعضاء الاخرى وانتحاشي عن الكبرياء والحسد اللذين شانهما بلبال جسد المسيح فام تحسد الكنيسة الرومانية



مع ان المحبة تجعل كل شيء مشتركاً فنحن نرى كل فخر لكم فخراً لنا فلم تفرغون  
 جدكم في ان تسلبونا فخراً منحه الله لنا واقرت لنا الناس به الا تنزل اليد او الرجل  
 الشرف او الذل للراس منزلة الشرف او الذل لها فان لم تشعروا في نفوسكم  
 بوجود هذا الاتفاق في اعضاء الجسد الواحد فانتهم من هذا الجسد ولا  
 حياة لكم فيه واذا لم تكونوا من جسد المسيح الذي هو الكنيسة ولا حياة لكم  
 فيها فتاملوا اين تكونون فانكم تكونون كمن قطع من الجذع ويس فان انفصم  
 يبسّم وعرضتم نفوسكم للاطراح بالنار والاحترق فسال رحمة الله ان تقيمكم هذا  
 المصاب الجسيم ومن شاء مطالعة هذه الرسالة المسبية برمتها فليراجع المجلد التاسع  
 من مجموعة لاباي صفحة ٩٤٥ الى صفحة ٩٧١

وبعد ان بلغت هذه الرسالة الى البطريرك ميخائيل اضطره اما امر الملك  
 قسطنطين مونوماكس واما شدة ميل اهل قسطنطينية الى الكنيسة الرومانية الى ان  
 يكتب الى البابا لاون رسالة ترجي بالسلم والاصطلاح فارسل البابا سنة ١٠٥٤  
 الى قسطنطينية ثلثة قصاد الكردينال همبر اسقف كنيسة القديسة روفينا المار ذكره  
 وبطرس رئيس اساقفة امالفي (بايطاليا) وفريدريك شماس الكنيسة الرومانية من  
 مصاف الكرادلة واصحبهم برسالتين احدهما الى الملك قسطنطين مونوماكس والثانية  
 الى البطريرك ميخائيل جواباً على رسالتهما اليه وكان البطريرك ابدى شديد رغبته  
 في ائحد الكنائس فاجابه البابا مهتماً له على ميله الى الاتحاد ومحققاً له هيام الاحبار  
 الرومانيين به في كل وقت ولم يكتم عليه ما كان قد اتصل به من ان البطريرك ميخائيل  
 ارتقى الى البطريركية دون ان يجتاز اليها بالاسقفية وانه يسمى في ان يخضع اسلطته  
 بطريركي اسكندرية وانطاكية ويحرمهما من حقوق استقلالهما القديمة وانه سعى  
 نفسه بطريركاً مسكونياً مع ان هذه التسمية لم يرد القديس بطرس ولا احد من  
 خلفائه ان يتخذها لنفسه وان امر المجمع الحلكيدوني ان يلقب بها القديس لاون

البابا ومن يخلفه من الاحبار الرومانيين وزاد البابا على ذلك قوله انه يتعجب كثيراً من ان البطريرك يطعن على الكنيسة اللاتينية ويحرم ويضطهد جهاراً من يتناولون القربان الاقدس بالخبز الفطير مع ان هذا لم يقدم عليه احد من الآباء القديسين او من ملافة البيعة ذوي الايمان القويم وبين له انه عرف ذلك من الرسالة التي انفذها البطريرك الى اساقفة ابوليا (بايطاليا) حيث افرغ جهده في ان يثبت ان المخلص قدس جسده على الخبز الخمر مع ان الاسفار المقدسة تفند زعمه بتصريحيها انه قدسه على الخبز فطيراً اذ حضر على اليهود تحت عقوبة الموت ان يبق في بيوتهم خمير مدة ثمانية ايام الفصح وقال اخالف المسيح وتلاميذه وصية الفصح وهم عاملون بها اثبت هذه الرسالة لاباي في المجلد التاسع صفحة ٩٧٨

ولم يتعرض البابا لاون التاسع في هذه الرسالة لرد باقي مزاعم البطريرك ميخائيل بل كان قد ضمن ذلك في مذكرة دفعها الى قصاده المذكورين واطال الكلام فيها على مسألة التقديس على الخبز الفطير ايضاً

واما رسالة الخبر الروماني الى الملك قسطنطين فضمنها اطراء غيرته وعبايته بتوثيق عرى السلم والوفاق بين اليونان واللاتينيين وقد اخبره بايجاز عما عني به لانقاذ الكنائس من اضطهاد الترمنديين وشكا اليه تحامل البطريرك القسطنطيني على اللاتينيين وعلى بطريركي اسكندرية وانطاكية وساله ان يرد الى الكنيسة الرومانية املاكها التي في مملكته واوصاه بقصاده . وقد اثبت لاباي هذه الرسالة ايضاً في المجلد المذكور صفحة ٩٨١

وقد توفي القديس لاون التاسع الخبر الروماني في ١٩ نيسان سنة ١٠٥٤ واما قصاده المذكورون فقبلهم الملك قسطنطين مونوماكس بالتجلة والتكريم وانزلهم في قصره ووصف الكرديال همبر كتاباً في تفنيد مطاعن البطريرك ميخائيل على اللاتينيين وتهمة لهم ووضع على سبيل محاورة بين رجل قسطنطيني ورجل روماني وقد



هبر ايضاً كتاباً كان راهب اسمه نقيطا قد دونه مقتنياً به اثار البطريرك ميخائيل في قدحه باللاتينيين وكان تفنيده سديداً حتى انهم نقيطاً فاذعن لاحق واعترف بان للكنيسة الرومانية السلطة والرئاسة على جميع الكنائس واخذ كتابه المعنون في النطير والسبت وزيجة الكهنة والتاه في النار بحضرة الملك والقصاد فقبله القصاد واثنوا عليه وصار صديقاً صدوقاً لهم وامر الملك بترجمة تفنيد الكريدينال هبر لكتاب نقيطا الى اليونانية وحفظت هذه الترجمة في مكتبة قسطنطينية كما روى كاتيسوس (مجلد ٤ من تاريخه) وقد اثبت الكريدينال بارونوس مثالة نقيطا ورد الكريدينال هبر لها في المجلد الحادي عشر من تاريخه

اما البطريرك ميخائيل فابى ان يكلم قصاد البابا وتحمى عن ان يراهم بل منهم من التقديس في انكنايس فدعوه مرات لياقي ويدافع عن مزاعمه او يرعوي عنها فلم يفعل فمضوا الى كنيسة القديسة صوفيا واوضحوا بحضرة الملك والاكليس والشعب اغلاطه واصراره عليها وابانه مكالمتهم او مكاتبهم وتركوا على المذبح منشور حرمهم له وللاون اسقف اكريدا باسم الخبر الروماني والنيابة عنه ميين فيه اغلاطهما وجرائمها وفي جهتها ان لاون المذكور وطأ برجله القربان المقدس الذي قدسه احد كهنة اللاتينيين وقد اثبت لاباي صورة هذا المنشور في المجلد التاسع صفحة ٩٩٢ من مجموعته المذكورة وسافر قصاد البابا من قسطنطينية فباتهم في اثناء طريقهم رسالة من الملك يدعوهم بها من قبل البطريرك ان يعودوا الى قسطنطينية وظنوا ان البطريرك فاق من سكرة غفلة فنادوا وراسلهم البطريرك ان يجتمعوا به في كنيسة القديسة صوفيا للمفاوضة وكان في نيته ان يجرش الشعب عليهم ودرى الملك ما اضر البطريرك فطلب ان يشهد هذه التفاوضة فتمنع البطريرك من الاجابة له فاصرف الملك القصاد واحتدم البطريرك من صنع الملك واثار عليه عصابة من ذويه ولم يستطع الملك ان يخذ هذه الثورة الا بان يسلم الى الشائرين

ساركد ابه وبولس احد اعوانه اللذين كانا ترجماني الملك لدى القصاد وهذا ناطق  
 بجمانة هذا الملك ووغادته اما البطيريك ميخائيل فاذاع منشوراً ندد به بحرم القصاد  
 له واطلق الحرم عليهم ورفع اسم البابا من التذكارات السبية وانفذ الى سائر بطاركة  
 المشرق رسائل اوعب فيها المثالب والمطاعن عليهم وعلى الكنيسة اللاتينية جماء  
 وجمل اثني عشر مطراً يوقعون عليها والمعلوم ان بطرس البطيريك الانطاكي لم  
 يذعن لرأته بل رده وان تسامح بدم بعض عادات اللاتينيين كما يظهر من جوابه  
 الذي اثبت الكردينال بارونيوس في تاريخ سنة ١٠٥٤ ان كل ما ذكرناه هنا مأخوذ  
 عما كتبه الكردينال هبر المذكور في اخبار بعثته الى قسطنطينية وعن رسالة البطيريك  
 ميخائيل الى البطيريك بطرس الانطاكي وقد اثبت الكردينال بارونيوس النلامة  
 هذه الآثار في تاريخ سنة ١٠٥٤ ثم عن ترجمة القديس لاون التاسع المير الروماني  
 التي دونها ديوتس (ك ٢ فصل ٥) وعن كتاب محاوره الكردينال هبر وعن  
 رده كتاب نقيطا المذكور وهذه الآثار آتتها بارونيوس ايضاً في ذيل المجلد  
 الحادي عشر من تاريخه

ويظهر من الآثار المذكورة ان الرسائل تواترت بعد ذلك بين البطيريك  
 ميخائيل شيرولايوس والبطيريك بطرس الانطاكي وفي جملة مدعيات البطيريك  
 ميخائيل الباطلة ان القصاد المذكورين لم يرسلهم البابا وان ختم الرسائل التي اتوا  
 بها مزورة وان الملك عرف اخيراً مكرهم وعزا خدعته بهم الى المترجمين وانهم  
 حرموا الكنيسة اليونانية لانها لا تعتقد ان الروح القدس متبثق من الآب والابن  
 وان اسم الحبر الروماني لا يذكر في كنيسة قسطنطينية مذ عهد بيد اي من ايام البابا  
 فيجيليوس ويظهر من اجوبة البطيريك بطرس انه كاثوليكي المذهب حقاً لكنه يتلق  
 البطيريك ميخائيل ويلاطفه ويجماله ويتسامح له في بعض المسائل ويتجاهل في غيرها  
 ويظن انه اثر هذه الطريقة لان انطاكية حينئذ كانت في ولاية ملوك الروم والبطيريك



القسطنطيني له المحل الثاني بعد الملك في المملكة

ثم توفي الملك قسطنطين مونوماكس وارتقى اسحق كومنانس الى منصة الملك سنة ١٠٥٧ وكان البطريرك ميخائيل عاونه على هذا الارتقاء وكان يرعجه بكثرة مطالبه له ولذويه بل يوبه ويهدده اذا انكر عليه سؤله حتى قال له يوماً انا وضعت التساج على راسك واعلم كيف انتزعه فامساء الملك من جسارته ودلاله عليه وعزم ان يعده واتهمز فرصة خروجه من المدينة فامر باخذه وبعض ذويه الى احدي الجزر ووزين للاساقفة الموجودين في قسطنطينية خلعه وارسل يقول له ان يعتزل البطريركية طائماً ويتقي خلع الاساقفة له مكرهاً في مجمع واعد بسلموس اعلم اليونان في عصره خطبة جمع فيها ما يكفي من الاسباب لعزله فلم ينفعل البطريرك بهذا التهديد ولم يثنى الملك عن عزمه فقطت النية بينهما لان البطريرك مرض حينئذ ثم توفي سنة ١٠٥٨ مصرأ على معاندته الاحبار الرومانيين

وقد اُثبت نطاليس اسكندر بعد الفراغ من كلامه في ميخائيل شيرولايوس ان الشقاق الذي التى هو عصاه لم ينتشر في الكنيسة الشرقية كلها في هذا القرن مويداً رايه بان البابا اسكندر ارسل سنة ١٠٧١ بطرس اسقف انايا الى الملك ميخائيل واستمر هذا الاسقف في قسطنطينية سنة كاملة وان البابا بسكليس الثاني بعث غروسولانس اسقف مديولان الى الملك الكيس كومنانس ليستاصل ما يكون علق بالاذهان من اثار شقاق شيرولايوس ويوطد سائر اليونان في وحدة الايمان واجرى مباحثة بحضرة الملك نفسه اثبت فيها ان الروح القدس ينطق من الاب والابن ثم اذاع تلك المباحثة مكتوبة واقاض نطاليس بايراد غير ذلك من الينات الدالة على ان شقاق شيرولايوس لم ييم كناس المشرق كلها في القرن الحادي عشر وقد ايد رايه العلامة يوحنا منسى في حواشيه على تاريخه قائلاً ان شيرولايوس وضع اساس هذا الشقاق بين الكنيستين اللاتينية واليونانية ولكن لم

يكن الانفصال بينهما تاماً في القرن الحادي عشر ومهما يك من هذا الامر فقد  
 تعاظم الشقاق مذ حينئذ الى ان افتتح الملوك اللاتينيون قسطنطينية كما سيأتي فخدمت  
 جرة الشقاق او خبثت تحت الرماد ثم عادت الى الاضطراب لما اخذ الملك ميخائيل  
 باليلوغس قسطنطينية من الملوك الى اللاتينيين وقد عقدت مجامع كثيرة سنشير اليها  
 في اوقاتها وزال فيها الخلاف وحصل الوفاق ولكن لم توثق عراه فانقصت وعاد  
 الخلاف الى اليوم فنسال الله ازالته وجمع كنيسة المسيح في حظيرة واحدة وجعلها  
 رعية واحدة لراع واحد . انتهى

### ملحق

﴿ في تاريخ الموارنة في القرن الحادي عشر ﴾

﴿ عد ٨١٢ ﴾

﴿ في المطران داود الماروني ﴾

كل ما نعلمه من ترجمة هذا الاسقف انما هو انه كان مارونياً ورئيس اساقفة  
 وانه كان في هذا القرن الحادي عشر وانه ترجم من السريانية الى العربية كتاباً كان  
 احد آباء الطائفة المارونية قد افهه وقد عني بهذه الترجمة سنة ١٣٧٠ لاسكندر  
 المكدوني توافق سنة ١٠٥٩ وقد ذكر هذا الكتاب البطريرك اسطفانس الدويهي  
 الاهدني في الفصل السادس من كتاب احتجاجه عن الموارنة ورفع الهم عنهم  
 وسماه تارة كتاب القوانين وتارة كتاب الهدى او كتاب الهداية وذكره مرهج  
 بن نيرون الباني الماروني في مقالته في اصل الموارنة واسمهم ودينهم صفحة ٨٩ وفي  
 كتابه المعنون افوليا (اي سلاح) الايمان صفحة ١٧٠ وابرهم الحاقلي في كتابه في



اصل اسم بابا صفحة ٤٩٢ واتى بذكره دي لاروك في كتاب سياحته في سورية  
 وجبل لبنان مجلد ٢ صفحة ٩١ وقد ذكره العلامة السمعاني في كتابه فهرست  
 الكتب المخطوطة القديمة الشرقية في المكتبة الويتكانية الذي انه بمعاونة المطران  
 اسطفان عواد السمعاني ابن اخته كما سيأتي وقد ذكره مرات في مكتبته الشرقية  
 وحقق انه هو الذي اخذ هذا الكتاب من المشرق وضمه الى المكتبة الويتكانية اذ  
 روى في فهرست الكتب العربية التي نقلها من المشرق الى المكتبة المذكورة فقال  
 في صفحة ٦٢٩ من المجلد الاول ما ترجمته والكتاب السادس والسبعون (من  
 المكتبة المذكورة) يشتمل على رسالة الانبا يوسف الى داود مطران الموارة  
 المؤرخة في سنة ١٣٧٠ (لامسكندر الموافقة لسنة ١٠٥٩ للميلاد) والتي سألها بها ان  
 يرسل اليه كتاب القوانين البيعية ثم جواب المطران داود الى الانبا يوسف وقد  
 ارسل اليه المقالة المشتملة على القوانين التابعة بمجموعة القوانين تنطوي على ثلثة  
 وخمسين عنواناً: العنوان الاول في الايمان ٢ في الايمان بسري التليث والتجسد ٣  
 في الصلاة ٤ في الاشياء النجسة ٥ في الاشياء الطاهرة ٦ في القربان الاقدس ٧  
 في التقدام ٨ في الشركة ٩ في المعمودية ١٠ في الصوم ١١ في العشور ١٢ في مقدمة  
 الحراف ١٣ في مقدمة الثمار ١٤ في شرح دستور الايمان ١٥ في القوانين المختصة  
 بالمؤمنين اجمع ١٦ في قوانين الرهبان والراهبات ١٧ في قوانين الكهنة ١٨ في  
 قوانين المؤمنين والصلوات القانونية ١٩ في الصوم والطلاق والزواج والامانة  
 والقضاء ٢٠ في البطاركة والاساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان والعامية ٢١ قوانين  
 المجمع القسطنطيني الثاني ٢٢ قوانين كيرلس الاورشليمي في المعمودية والزيجة ٢٣  
 في المسيح الاله ٢٤ قانون يوحنا الانجيلي ٢٥ قانون في الاسباب المسوغة هجر  
 الرجل امراته وبالعكس ٢٦ في المسيح والثالوث نقلاً عن كتاب عدي بن ابراهيم  
 المعروف بابن عديان الذي دون سنة ٣٨٦ هـ (وهي سنة ٩٩٧ م) ٢٧ في الصلاة

الرية ٢٨ قوانين اكلينضس ٢٩ في حفظ ايام الاعياد ٣٠ في تكريس الهياكل ٣١ في الميرون المقدس ٣٢ في المذابح ٣٣ في الملابس الكهنوتية ٣٤ في قوانين الرسل وهي واحد وثمانون قانوناً ٣٥ قانون بطرس الرسول للكنيسة ٣٦ في العشور والبكور ٣٧ مراسيم بطرس الرسول ٣٨ مرسوم بولس ٣٩ مرسوم بولس وعلى قول اخرين مرسوم يعقوب في ذكر الموتي ٤٠ في جناية الموتي ٤١ في من يقاسنون الاضطهاد من اجل الايمان ٤٢ في درجات الكهنوت ٤٣ قانون بولس في تناول القربان ٤٤ في قوانين المجمع النيقوي وهي اثنان وعشرون قانوناً ٤٥ في قوانين مجمع اقفوره وهي ثلثة وعشرون قانوناً ٤٦ في قوانين مجمع قيصرية الحديثة وهي خمسة عشر قانوناً ٤٧ في قوانين مجمع كنكرا وهي عشرون قانوناً ٤٨ في قوانين مجمع انطاكية وهي اربعة وعشرون قانوناً ٤٩ في قوانين مجمع اللاذقية وهي تسعة وخمسون قانوناً ٥٠ في قوانين مجمع قسطنطينية وهي اربعة قوانين ٥١ في قوانين المجمع الخلكيدوني وهي سبعة وعشرون قانوناً ٥٢ في قانون المجمع الانفسي ٥٣ في مراسيم الملوك قسطنطين وتوادوسيروس ولاون وهي مئة واربعون مرسوماً ، واردف السمعاني هذا الفهرست بقوله

• وهو كتاب عربي خط بالاحرف السريانية على رق بقطع الربع صفحاه ٢٩٥ وكان خطه سنة ١٢١٣ لاسكندر توافق سنة ١٤٠٢ للميلاد وقد ذكر السمعياني ايضاً المطران داود وكتابه في المجلد الثاني من المكتبة الشرقية صفحة ٦٧ حيث تكلم في يعقوب البردعي فقال • ذهب المطران داود الماروني في كتابه في القوانين وهو السادس والسبعون من الكتب العربية في المكتبة الوايكانية الى انه سمي البردعي نسبة الى مدينة اسمها البردعة وهاك قوله في الفصل الاول • ثم اليعقوبية وهي المنسوبة الى يعقوب الذي كان من مدينة تدعى البردعة ولذلك يقال له يعقوب البردعي ، وهذه المدينة ذكرها مؤلف جغرافية بلاد النوبة واورد نيرون الباني



قوله في كتابه افوليا (سلاح) الايمان صفحة ٤٢ على ان بردعة بنيت بعد يعقوب  
البردعي بزمان طويل اعني نحو سنة ٧٠٥ في ايام عبد الملك بن مروان على ما روى  
جلال الدين الاسيوطي في تاريخ الخلفاء على ما في الكتاب السادس والاربعين  
من الكتب العربية في المكتبة الوايتكانية صفحة ٨٠ حيث قال في سنة ٨٥ هـ بنيت  
مدينة اردبيل ومدينة بردعة بناهما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي انتهى  
كلام السمعاني في المحل المذكور واذ تكلم في صفحة ١٨١ من المجلد المار ذكره في  
عدد البرشانات على عادة العساقبة ان تكون وترأ لا شفعا الا في البرشانتين قال  
وقد اعترض توما من بيانسيا (في مؤلفه في الاهتمام برجوع جميع الامم ك ٧  
فصل ٦ صفحة ٤٩٩) على الموارنة بان لديهم شيئا من هذه العادة وقال الاب  
اليانس اليسوعي انه وجد اثرا لذلك في كتاب الهدا (هو كتاب المطران داود)  
على ان العلامة البطريك اسطفانس الدويهي الشهير قد اوضح (في احتجاجه عن  
الموارنة احتجاج ٦ فصل ٢) ان هذا الظن او التخمين باطل ولا صحة له .

ان توما اسقف كفرطاب الذي اشرنا الى شيء من اخباره في كلامنا على  
تاريخ الموارنة في القرن السابع وذكرنا انه اتى الى لبنان سنة ١١٠٤ ليستغوي الموارنة  
ببدعة المشيئة الواحدة وانه ترجم كتاب القديس يوحنا مارون في الايمان وعبث  
به محرفا اياه وزائدا عليه ما يوافق غرضه فوما هذا قد عبث بكتاب المطران داود  
المذكور ايضا وعثا بادخال زيادات عليه وتحريره له توسلا لغرضه المذكور وقد  
اثبت العلامة البطريك اسطفانس الدويهي (في الفصل السادس من كتابه في  
الاحتجاج عن الموارنة صفحة ٣٤٠ من كتاب تاريخ الموارنة المطبوع في بيروت)  
ان توما الكفرطابي المذكور زاد على كتاب المطران داود القول التابع . ان اول  
فرقة ظهرت من الفرق المشهورة هي الفرقة المنسوبة الى آريوس وهي التي تدعى  
آريوسية ثم النسطورية وهي المنسوبة الى نسطور ثم اليعقوية وهي المنسوبة الى

يعتق البرادعي ثم الملكية وهي النسوبة الى مكسيمس المخالف الذي كان من ذرية السمرة وابوه كان اسمه زادوق وكان يهودياً وامه جارية عجمية كما تقدم عنه الوصف في الكتاب الكبير وخبره مؤرخ في كتاب سعيد بن بطريق ثم المارونية وهي النسوبة الى دير مارون والى الاب القديس الطاهر ماري يوحنا بطريرك انطاكية ، الى ان قال ، وقد ذكرت خبرها بين الفرقتين الملكية والمارونية وشرحت بيان حالها شرحاً شافياً في الرسالة التي كتبها الى الاب القديس ارسانيوس اسقف عين قوره وسميتها رسالة العدل . . . وثبتت هذه الفرق اربعاً على ان الفرقتين الملكية والمارونية اللتين ذكرناهما انما هما فرقة واحدة ورائهما في الاتحاد والجوهر الاقترمي راي واحد وانما اختلفتا بالمشيئة فقالت الملكية بالمشيئين وقالت المارونية بالمشيئة الواحدة واحتجت كل واحدة منهما بحجج وقد ذكرنا حالهما وحججهما التي اوجبت الخلاف بينهما في الرسالة الموسومة ببداية العدد ، فهذه هي الزيادة التي ادخلها توما اسقف كفرطاب على كتاب المطران داود في العنوان في الايمان وقد حجج الموارنة خصومهم بهذه الزيادة كان مطرانهم داود كتبها

على ان العلامة الدويهي وغيره قد اثبتوا بحجج قاطعة وبيانات دامنة ان هذا الكلام كلام توما الكفرطابي وليس كلام المطران داود واليك بعض تلك الحجج اولها ان ارسانيوس اسقف العاقورة التي يقول الكاتب انه ارسل اليه رسالته المسماة رسالة العدل لم يكن في ايام المطران داود بل بعده بستين في اوائل القرن الثاني عشر اذ كان توما الكفرطابي في لبنان وقد صرح توما في كتابه المرسوم بالمقالات العشر انه كتب رسالة مطولة الى ارسانيوس اسقف العاقورة يبين فيها معتمداً على تواريخ ابن بطريق ان اعتماد المشيئة الواحدة كان راي معلمهم مارون وراي الالباء وان الموارنة لا يفرقون عن الملكية الا بهذا ومثل ذلك الرسالة التي قال الكاتب انه بين فيها حال الموارنة والملكية وحججهما فانما هي لتوما الكفرطابي واثارها باقية



في كتابه المقالات العشر وليست للمطران داود . الحجة الثانية ان توما الكفرطابي قد صرح في كتابه المذكور بان لم يقدم الى لبنان الا ليصحح معتقد الموارنة ليؤمنوا بان في المسيح مشيئة واحدة وجل كلامه في الكتاب المذكور موجه لهذا الغرض وقد بذل جهده في رسالته الى ارسانيوس استغف العاقورة ليثبت زعمه هذا مستدلاً باقوال سعيد بن البطريق بان هذا كان معتقد مارون والموارنة فان كان الموارنة قد اعتقدوا قبله ببدعة المشيئة الواحدة وبهذا افترقوا عن الملكية وكان هذا معتقد استقمهم داود في كتاب قوانينهم فإيم هذا التعب والنصب والعناء لتصحيح عقيدتهم ولم يندب توما سوء منقلبه وخسارة اتعابه واوقاته اذ قاومه بطيرك الموارنة وعانده ارسانيوس استقمهم ولم يذعن لكلامه الا خوري قرية فرشح ونقر ببلاد جيل وكيف يوفق بين هذا وبين ما يرويه عن المطران داود ان طائفته لا تفرق عن الملكية الا باعتبارها المشيئة الواحدة خلافاً لهم . الحجة الثالثة ان ما ورد في الزيادة المذكورة على كتاب المطران داود عن القديس مكسيم انما هو كلام سعيد بن بطريق بمجرد انتحله عنه توما الكفرطابي الذي جعل سعيد عمدة له في كتابه المقالات العشر ولم يذكر هذه الخرافة عن ابي القديس مكسيم وامه الا سعيد المذكور

وقد اثبت السمعاني العلامة ان ما علق على النسخة الوايكانية من كتاب المطران داود انما هو رقعة ادخلها عليه توما الكفرطابي فانه في كتابه فهرست الكتب القديمة الشرقية في المكتبة الوايكانية الذي انه بمعاونة المطران اسطفان عواد السمعاني ابن اخته قال في الكتاب ١٣٣ ( هذا العدد وضعه السمعاني ايجتاب المطران داود في المكتبة الوايكانية بعد ان كان في عد ٧٦ من الكتب التي احضرها من المشرق ) ان البطيرك الانطاكي اسطفانس ( الدويهي ) علق حاشية على هامش هذا الكتاب صفحة ٢ ابان فيها ان توما الكفرطابي ادخل على هذا الكتاب

اشياء كثيرة ليث بدعة المشيئة الواحدة والفعل الواحد في المسيح ، ثم روى تلك  
الزيادة كما رويناها قال . ليس هذا كلام المطران داود بل كلام توما الكفرطابي فان  
كتب الرسالة الى ارسانيوس ( اسقف الماقورة ) انما هو توما لا داود فالواضح  
اذا ان هذه الزيادة على كتاب القوانين للمطران داود ادخلتها يد توما الكفرطابي  
المذكور .

ولنا حجة اخرى قاطعة تبين ان تلك الزيادة مدخلة على نسخة كتاب المطران  
داود التي في المكتبة الوايكانية وليست من كلام المطران المذكور فان النسخ  
الاخرى لهذا الكتاب خالية عن هذه الزيادة بل تشمل على ما يناقض ذلك منها  
النسخة التي كانت في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وقد تداولها يد القس مرهج  
بن نيرون الباني واخذ عنها ( في مقاله في اصل الموارنة واسمهم ودينهم صفحة ٨٩ )  
شهادة المطران داود حيث يقول : ان الملكية يشفقون مع الموارنة باعتقادهم المشيئين  
فان الموارنة يثبتون ان في المسيح مشيئين تبعاً لطبيعته الالهية والبشرية ، وقد اُثبت  
ذلك دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان فقال ( في المجلد الثاني صفحة  
٩١ رادازعم غويلمس اسقف صور ) وثبت بظلال شهادة غويلمس شهادة مطران  
سوري عالم اسمه يوسف ( هذا سهو من المؤلف او خطأ من منظم حروف  
الطبعة ويصلحه قوله الثاني ) كان عايشاً سنة ١٠٥٩ كما يظهر من رسالة كتبها الابا  
يوسف تلك السنة الى المطران المذكور يساله بها ان يترجم من السريانية الى العربية  
كتاب القوانين السبعة الذي عند السريان وهذه الرسالة معلقة على فاتحة كتاب  
القوانين المذكورة ومنه نسخة محفوظة في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وترى في  
الفصل الاول من هذه القوانين الشهادة الآتية التي ترجمناها عن الاصل العربي  
ان الملكية يشفقون مع الموارنة باعتقادهم المشيئين فان الموارنة يثبتون ان في المسيح  
مشيئين ، الخ . قال مرهج بن نيرون ( الباني الماروني ) كيف يصح اذا ما قاله



غويلمس الصوري عن الموارنة في سنة ١١٨٤ من ان هذه الطائفة تسكنت نحوًا  
 من خمس مئة سنة في ضلال مبدع اسمه مارون مع ان المطران المذكور يشهد  
 شهادة تنقض كل ذلك اعني ان الموارنة كانوا في سنة ١٠٥٩ التي ترجم فيها الكتاب  
 المذكور يجاهرون باعتقادهم ان في المسيح مشيئين . انتهى كلام دي لاروك  
 طالع ما كتبه في هذا الشأن في كتابي روح الردود من صفحة ١٠٠ الى  
 صفحة ١٢٢ من الطبعة العربية بيروت ومن صفحة ٩٥ الى صفحة ١١١ من ترجمته  
 الافرنسية المطبوعة في ارامس سنة ١٨٩٦

كان القراغ من تصنيف هذا المجلد الخامس من تاريخ سورية الديني  
 والديني في اليوم الرابع من شهر تشرين الاول سنة ١٩٠٠ تقبل اللهم برحمتك  
 ورضوانك تعبي وعنائي في تأليف هذا الكتاب وما وفقني الى كتبه قبله كفارة  
 عن اثمى واحتساباً لمرضاك وقيض لي ان حسن لك استتمام اجزاء هذا التأليف  
 وصرف ما ابقيت لي من الحياة متفانياً في خدمتك وحفظ اوامرك والممل بنواهيك  
 وتتم عبادك بتتك يا ارحم الراحمين امين



## فهرس الفصول والاعداد

صفحة	عد
	تمة الباب السابع
٥٤	في تاريخ سورية في القرن السابع تمة التاريخ الديوي في هذا القرن الفصل الاول
	في ذكر الخلفاء الراشدين وبعض بني امية الذين ملكوا سورية في هذا القرن
٥٤	في ذكر ابي بكر الصديق ٦٧٦
٥٧	ذكر عمر بن الخطاب ٦٧٧
	في فتح مصر وغيرها من البلاد وما كان من الاحداث في ايام عمر بن الخطاب ٦٧٨
١٠	الخطاب
١٤	في خلافة عثمان بن عفان ٦٧٩
١٩	ذكر اخبار علي بن ابي طالب ٦٨٠
٢٢	ذكر مقتل علي بن ابي طالب ٦٨١
٢٣	في ذكر خلافة معاوية ٦٨٢
٢٥	في ذكر خلافة يزيد بن معاوية ٦٨٣
٢٨	في ذكر معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم ٦٨٤
٢٩	في ذكر اخبار عبد الملك بن مروان ٦٨٥
	الفصل الثاني
٣٧	في المشاهير الديويين بسورية وما جاورها في القرن السابع



صفحة	عد
٣٧	٦٨٦ في جرير الشاعر المشهور
٣٨	٦٨٧ في الفرزدق الشاعر المشهور
٤١	٦٨٨ في الاخطل
٤٣	٦٨٩ في زهير بن ابي سلمى المزني
٤٥	٦٩٠ في النابغة الذبياني
٤٧	٦٩١ في عنرة العبسي

## القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن السابع

## الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن

٥١	٦٩٢ في بطاركة انطاكية في القرن السابع
٥٦	٦٩٣ في بطاركة اورشليم في القرن السابع

## الفصل الثاني

في من نرفيهم من اساقفة سورية في القرن السابع

٦٢	٦٩٤ في توما الحرقلي اسقف مرعش
٦٥	٦٩٥ في يوحنا اسقف بصرى بمودان وسرجيوس رئيس اساقفة قبرس
٦٧	٦٩٥ في اسطقانس اسقف دورة ويوحنا اسقف فيلادلفيا وغيرها
٧٠	٦٩٦ في يعقوب الهاوي

## الفصل الثالث

في بدعة المشيئة الواحدة والمجامع التي حرمها

٨٣	٦٩٧ في منشي هذه البدعة وفي انتشارها
----	-------------------------------------

صفحة	عد
٠٩١	٦٩٨
١٠٠	٦٩٩
ملحق	
في تاريخ الموارنة في هذا القرن السابع	
الفصل الاول	
١٠٤	
١٠٤	٧٠٠
١١٢	٧٠١
١١٨	٧٠٢
١٢٢	٧٠٣
الفصل الثاني	
١٢٧	
١٢٧	٧٠٤
١٣٠	٧٠٥
١٣٣	٧٠٦
١٤٣	٧٠٧
١٤٤	
١٤٥	
١٤٩	
١٤٩	
١٥١	



صفحة	عد
١٥٢	—
١٥٦	٧٠٨
١٦١	٧٠٩
الفصل الثالث	
١٧١	—
١٧١	٧١٠
١٧٧	٧١١
١٨٦	٧١٢
١٨٦	—
١٨٨	—
١٩٠	—
١٩١	—
١٩٤	—
١٩٦	٧١٣
١٩٦	—
٢٠٦	—
٢١١	٧١٤
الباب الثامن	
في تاريخ سورية في القرن الثامن	
القسم الاول	
في تاريخ سورية الديوي في هذا القرن	

## الفصل الاول

في الخلفاء الذين تولوا سورية في القرن الثامن

٢١٤	في الوليد بن عبد الملك بن مروان	٧١٥
٢١٦	في سليمان بن عبد الملك بن مروان	٧١٦
٢١٨	في عمر بن عبد العزيز	٧١٧
٢٢٠	في يزيد بن عبد الملك بن مروان	٧١٨
٢٢١	في هشام بن عبد الملك	٧١٩
٢٢٣	في الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٧٢٠
٢٢٤	في يزيد بن الوليد الاول	٧٢١
٢٢٥	في ابراهيم بن الوليد الاول ابن عبد الملك	٧٢٢
٢٢٦	في مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	٧٢٣
٢٢٩	في ابي العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين	٧٢٤
٢٣١	في ابي جعفر المنصور	٧٢٥
٢٣٥	في خلافة المهدي	٧٢٦
٢٣٦	في خلافة الهادي	٧٢٧
٢٣٨	في خلافة هرون الرشيد	٧٢٨

## الفصل الثاني

في مشاهير العلم الدينيين في القرن الثامن

في بعض المشاهير الدينيين بسورية في هذا القرن

٢٤٢ ٧٢٩

... مكحول الشامي

... الامام الاوازي



صفحة	عد
٥٠٠	ديك الجن الشاعر
٢٤٤	في من عاصر هؤلاء المشاهير خارجاً عن سورية
٢٤٤	في الفتهاء السبعة
٢٤٦	في ائمة الفقه اصحاب المذاهب الاربعة
٢٤٩	في ائمة النحو في هذا القرن
٢٥٠	سيبويه
٢٥٢	الكسائي
	الاخفش

## القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن الثامن  
الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم ومن عرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن

٢٥٣	في بطاركة انطاكية في القرن الثامن	٧٣٣
٢٥٦	في بطاركة اورشليم في القرن الثامن	٧٣٤
٢٥٩	في من عرفناهم من اساقفة سورية في القرن الثامن	٧٣٥

## الفصل الثاني

في المشاهير الدينيين السوريين ومن عاصرهم في القرن الثامن

	في القديس يوحنا الدمشقي وغيره من السوريين	٧٣٦
٢٧٢	في القديس توفان المؤرخ	٧٣٧
٢٧٣	في جيورجوس سنشلس الملازم وبولس الشماس	٧٣٨
٢٧٥	في بيذا المكرم	٧٣٩

صفحة	عد
التصل الثالث	
في بدعة محاربي الصور والمجمع السابع المسكوني	
٢٢٨	٧٤٠
٢٨٤	٧٤١
ملحق	
في تاريخ الموارنة في القرن الثامن	
٢٩١	٧٤٢
٢٩٣	٧٤٣
٢٩٦	٧٤٤
٢٩٨	٧٤٥
الباب التاسع	
في تاريخ سورية في القرن التاسع	
القسم الاول	
في تاريخها الديوي في هذا القرن	
الفصل الاول	
في الخفاء في القرن التاسع وما كان من الاحداث في ايامهم	
٣٠٤	٧٤٦
٣٠٦	٧٤٧
٣٠٩	٧٤٨
٣١٢	٧٤٩
٣١٣	٧٥٠



صفحة	عد
٣١٥	٧٥١
٣١٨	٧٥٢
٣١٩	٧٥٣
٣٢٣	٧٥٤
الفصل الثاني	
٣٢٥	٧٥٥
٣٢٧	٧٥٦
٣٣٠	٧٥٧
:	:
:	:
٣٣١	:
٣٣٢	:
٣٣٣	:
٣٣٤	:
٣٣٦	:
٣٣٧	:

## القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن التاسع

## الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم ومن نرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن

صفحة	عد
٣٣٨	٧٥٨
٣٤٠	٧٥٩
٣٤٤	٧٦٠
	الفصل الثاني
	في مشاهير العلم الدينين في القرن التاسع
٣٤٦	٧٦١
٣٤٨	٧٦٢
٣٥١	٧٦٣
	الفصل الثالث
	في الشقاق الذي كان في كنيسة قسطنطينية في القرن التاسع
٣٥٣	٧٦٤
٣٦٠	٧٦٥
	ملحق
	في تاريخ الموارنة في القرن التاسع
٣٦٥	٧٦٦
٣٦٨	٧٦٧
	الباب العاشر
	في تاريخ سورية في القرن العاشر
	القسم الاول
	في تاريخها الديوى في هذا القرن
	الفصل الاول



صفحة	عد
٣٧٠	في الخلفاء الذين تولوا سورية في القرن العاشر
٤	في المكتفى بالله ٧٦٨
٣٧٣	في المتدر بالله ٧٦٩
٣٧٧	في غزوات المهدي العلوي لمصر وغيرها ٧٧٠
٣٧٩	في خلافة القاهر بالله ٧٧١
٣٨١	ذكر خلافة الراضي بالله ٧٧٢
٣٨٤	في ولاية الاخشيد وابن رائق في سورية ٧٧٣
٣٨٦	في خلافة المنقي بالله ٧٧٤
٣٨٩	في خلافة المستكفي بالله والمطيع لله ٧٧٥
٣٩٠	في غزوات سيف الدولة امير حلب في بلاد الروم وغزوات الروم في بلاد المسلمين ٧٧٦
٣٩٣	في ما رواه المؤرخون النصارى من هذه الحوادث ٧٧٧
٣٩٧	ذكر حوادث اخرى في سورية ٧٧٨
٤٠١	في الطائع لله والقادر بالله ٧٧٩
٤٠٢	في الخلفاء العلويين الفاطميين في سورية وفي العزيز خاصة ٧٨٠
٤٠٤	في الحاكم بامر الله العلوي الفاطمي ٧٨١
٤٠٨	بقية اخبار الحاكم بامر الله ٧٨٢
	الفصل الثاني
	في مشاهير العلم السوريين في القرن العاشر
٤١٢	القاضي التوخي وابنه المحسن ٧٨٣
٤١٤	في ابى القاسم سليمان الطبراني وابى الرقعمق ٧٨٤

صفحة	عدد
	الفصل الثالث
٤١٦	٧٨٥ : في من عاصر هؤلاء المشاهير من امثالهم غير السوريين في المشاهير بالفتة والطب والتاريخ وغيرها من العلوم الطبري
٤١٧	: ابي بكر الرازي
٤١٨	: ابو نصر القاراني
٤١٩	: المسعودي
٤٢٠	: العبادي الطيب
٤٢١	٧٨٦ : في بعض المشاهير في الخطابة والانشاء
٤٢١	: ابن نباتة الخطيب
٤٢٢	: بديع الزمان الهمذاني
٤٢٣	٧٨٧ : في بعض المشاهير في اللغة والشعر
٤٢٣	: ابن دريد
٤٢٤	: النحاس النحوي
٤٢٧	: ابو الطيب المتنبي
٤٢٨	: النامي الشاعر
	: الجرجاني
٤٢٩	: الازهرى
٤٢٩	: السيرافي النحوي
٤٣٠	: ابو علي القارسي



صفحة

عد

## القسم الثاني

في التاريخ الديني في القرن العاشر

## الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم واساقفة سورية في هذا القرن

٤٣٢ في بطاركة انطاكية في القرن العاشر ٧٨٨

٤٣٥ في بطاركة اورشليم في القرن العاشر ٧٨٩

٤٤٠ في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن العاشر ٧٩٠

## الفصل الثاني

في المشاهير الدينين في القرن العاشر

٤٤٣ في نيولاوس بطريك قسطنطينية وسعيد بن البطريق بطريك اسكندرية ٧٩١

٤٤٦ في جيورجوس متربوليط اربل والموصل وغيره من مشاهير هذا القرن ٧٩٢

٤٤٧ اكوماتيوس =

: اريثاس :

: جيورجوس الراهب :

٤٤٨ : لاون الشمس :

٤٤٩ : سويدا =

## ذيل

٤٥٠ في ما كان عند نهاية القرن العاشر ٧٩٢

## ملحق

في تاريخ الموارنة

٤٥٣ رد مزاعم من آتهموا الموارنة بالضلال في القرن العاشر ٧٩٣

## الباب الحادي عشر

في تاريخ سورية في القرن الحادي عشر

القسم الاول

في تاريخها الديوى في هذا القرن

الفصل الاول

- ٧٩٤ في الخلفاء العلويين الذين تولوا سورية في القرن الحادي عشر وما  
 ٤٥٥ كان في ايامهم من الاحداث
- ٧٩٥ في الظاهر لاعزاز دين الله
- ٧٩٦ المستنصر بالله وبعض ما كان في ايامه بسورية خاصة
- ٧٩٧ تمة اخبار المستنصر بالله العلوي وما كان في ايام ملكشاه السلجوقي  
 ٤٦٥ بسورية
- ٧٩٨ في ما كان من الاحداث في ايام خلفاء ملكشاه السلجوقي والمستلي
- ٤٧٢ بالله خليفة مصر

## الفصل الثاني

- ٧٩٩ في المشاهير في العلم في سورية ومن عاصرهم في القرن الحادي عشر  
 ٤٧٧ في المشاهير السوريين في هذا القرن
- ابو العلاء المعري
- ٤٨١ مخلص الدولة صاحب قلعة شيزر
- ٤٨٣ ابن جيوس الدمشقي
- ٤٨٤ ابن الحياط الدمشقي
- ٤٨٥ في من عاصر هؤلاء المشاهير من امثالهم غير السوريين ٨٠٠



صفحة

عد

٤٨٥	البستي الشاعر	
٤٨٦	الرئيس ابن سينا	
٤٩٠	الثعالي صاحب اليتمة	
٤٩١	ابو اسحق الشيرازي	

## الفصل الثالث

	في ملوك الروم الى اخر هذا القرن وفي الخلفاء العباسيين فيه	
٤٩٣	في ملوك الروم من بعد هرقل الى اخر القرن الحادى عشر	٨٠١
٥٠٠	في الخلفاء العباسيين في القرن الحادى عشر	٨٠٢

## القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن الحادى عشر

## الفصل الاول

	في بطاركة انطاكية واورشليم ومن نعرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن	
٥٠٣	في بطاركة انطاكية في القرن الحادى عشر	٨٠٣
٥٠٦	في بطاركة اورشليم في القرن الحادى عشر	٨٠٤
٥١٠	في من نعرفهم من اساقفة سورية وجوارها في هذا القرن	٨٠٥

## الفصل الثاني

	في بعض المشاهير الدينيين في القرن الحادى عشر بسورية وغيرها	
٥١٥	في ابي القرج عبدالله بن الطيب	٨٠٦
٥٢١	في ابن بطلان	٨٠٧
٥٢٣	في توافيلكتس وشدرانس	٨٠٨
	في بعض مشاهير الالباء اللاتينيين في هذا القرن	٨٠٩

صفحة	عد
٥٢٤	القديس بطرس دميانس
٥٢٦	القديس اسلمس اسقف كتورباري
٥٢٨	القديس اسلمس اسقف لوكا
	الفصل الثالث
	في ما كان من البدع والشقاق في القرن الحادي عشر
٥٢٩	في البدع في هذا القرن ٨١٠
٥٣٢	في الشقاق الذي احده ميخائيل شيرولاريوس البطريرك القسطنطيني ٨١١
	ملحق
	في تاريخ الموارثة في القرن الحادي عشر
٥٤١	في المطران داود الماروني ٨١٢





﴿ فهرست هجاءى للاعلام والمواد التي تضمنها هذا المجلد ﴾

١

٧٢٢	ابرهيم بن الوليد الاول ترجمته
٨٠٧	ابن بطالان الطيب
٧٩٩	ابن حيوس الدمشقي الشاعر
٧٩٩	ابن الحياط الدمشقي الشاعر
٧٨٧	ابن دريد اللغوي الشاعر
٨٠٠	ابن سينا الرئيس ترجمته وآلئفه
٧٨٧	ابن سهل اللغوي الشاعر
٧٧٢	ابن مقله وزير التماهر بالله ٧٧١ وفاته
٧٨٦	ابن نباتة الخطيب
٧٨٦	ابن نباتة الشاعر
٦٧٦	ابو بكر الصديق ترجمته
٧٣٠	ابو بكر بن عبد الرحمان احد الفقهاء السبعة
٦٧٧	ابو عبيدة حروبه في الشام
٧٩٩	ابو العلاء المعري
٧٣١	ابو حنيفة النعمان
٧٥٥	ابو تمام صاحب الحماسة ترجمته
٧٥٧	ابو نواس الشاعر
٧٨٠	ابو المعالي ابن سيف الدولة خلافته لايه ٧٧٨ وفاته

- ٨٠٠ ابو اسحق الشيرازي  
 ٧٨٧ ابو علي الفارسي النحوي  
 ٧٢٥ ابو مسلم الخراساني  
 ٦٩٢ اناسيوس بطريك اليمامة  
 ٧٣٥ اناسيوس اسقف بيروت في القرن الثامن  
 ٧٣١ احمد بن حنبل ترجمته  
 ٧٣٢ الاخفش النحوي  
 ٧٧٥ الاخشيد ولايته بالرمله ثم دمشق ثم مصر ٧٧٢ ولايته بسورية ٧٧٣ وفاته ٧٧٥  
 ٦٨٨ الاخطل الشاعر المشهور  
 ٧٩٢ اوتياس اسقف قيصرية الكبادوك  
 ٦٧٩ ارواد فتح المسلمين لها اولا  
 ٧٨٧ الازهري النحوي الفقيه  
 ٦٩٥ و ٦٩٣ اسطفانوس اسقف دورا  
 ٧٥٧ الاصمعي اللغوي النحوي  
 ٦٧٨ اسكندرية فتح المسلمين لها وجرق مكتبها  
 ٧٦٥ اغابيوس مطران حلب  
 ٧٦٩ الاغليون مالوك افريقية اصلهم وولايتهم ٧٤٩ انقراض دولتهم  
 ٦٧٩ افريقية فتح المسلمين لها اولا  
 ٧٦٤ القديس اغنايوس بطريك قسطنطينية  
 ٧٩٨ و ٧٩٧ اقستقر والي حلب  
 ٧٩٢ اكو مانيوس  
 ٧٩٦ الب ارسلان السلجوقي ولايته



- ٧٤٦ الامين بن هرون الرشيد ترجمه  
 ٧٢٣ بنو امية بدء دولتهم ٦٧٨ وما يليه اقراضها ٧٢٣ بد دولتهم بالاندلس  
 ٨٠٩ القديس انسلمس اسقف لوکا  
 ٩٨٠ القديس انسلموس اسقف كنترباري  
 ٧٦٣ انطاكية بطاركتها انطس اسقف المكتبي  
 انطاكية بطاركتها في القرن السابع ٦٩٢ بطاركتها في القرن الثامن ٧٣٣ بطاركتها  
 في القرن التاسع ٧٥٨ فتح نيقوفور ملك الروم لها ٧٧٧ بطاركتها في القرن العاشر  
 ٧٨٨ اخذ سليمان السلجوقي لها من الروم ٧٩٧ بطاركتها في القرن الحادي عشر ٨٠٣  
 ٧٩٦ اندراوس اسقف كريت  
 اورشليم بطاركتها في القرن السابع ٦٩٣ بطاركتها في القرن الثامن ٧٣٤  
 بطاركتها في القرن التاسع ٧٥٩ بطاركتها في القرن العاشر ٧٨٩ بطاركتها في القرن  
 الحادي عشر ٨٠٤  
 ٧٢٩ الاوزاعي الامام ترجمه  
 ٧٣٥ ايليا اسقف يبرود  
 ٧٩٠ ايليا اسقف دمشق النسطوري  
 ب  
 ٨١٠ بارنقاريوس المبتدع  
 ٧٩٨ باغي سنان والي انطاكية ٧٩٧ و  
 ٧٥٦ البحيري الشاعر ترجمه  
 ٧٢٨ البرامكة قتل هرون الرشيد لهم  
 ٧٨٦ بديع الزمان الهمداني ترجمه  
 ٨٩٨ بركيارق بن ملك شاه وزاعه اخوته وعمه علي الملك

- ٦٧٨ و ٦٧٧ البصرة بناؤها  
 ٨٠٩ القديس بطرس ديمانس  
 ٧٣٥ بطرس اسقف دمشق  
 ٧٢٥ بغداد شروع المنصور بناؤها  
 ٧٨٠ يكجور ولايته بدمشق وعزله  
 ٧١١ البابا بناديكتس الرابع عشر منشوره باثبات قداسة القديس مارون  
 ٨٠٠ البستي الشاعر  
 ٧٣٥ بولس اسقف صيدا  
 ٧٢٨ بولس الشمس ترجمته  
 ٧٧١ بنو بويه حكام العراق اصنام  
 ٧٣٩ بيذا المكرم ترجمته  
 بيروت فتحها في صدر الاسلام ٦٧٧ الآية التي كانت فيها في القرن الثامن  
 وتنصر اليهود بها وبمض كنائسها القديمة ٧٣٥ حصار سمسق لها واخذه منها  
 ٧٩٢ صورة المخلص التي صنعت الآية المذكورة  
 ٦٧٧ بيسان فتحها في صدر الاسلام

## ت

- ٧٩٧ تمش بن اب ارسلان اقطاع اخيه ملك شاه الشام له واخذة اعمالها  
 ٧٩٨ حربه مع ابن عمه سليمان على حلب ثم حربه مع ابن اخيه محمود  
 ٧٢٨ ترسيس تجديد هرون الرشيد بناها  
 ٧٣٥ توادورس ابو كارا اسقف فلسطين  
 ٧٢٢ القديس توفان المؤرخ ترجمته  
 ٦٩٢ توفان بطرك انطاكية



- ٧٤٤ توافيلس الرهاوي الماروني ترجمته  
 ٧٤٨ توافيل ملك الروم وحرابه مع المعتصم  
 ٨٠٨ توافيلكس اسقف كريدا  
 ٦٩٤ توما الحرقلي اسقف مرعش ترجمته  
 توما الكفرطايي مبيئه الى لبنان و تحريفه كتاب يوحنا مارون ٧٠٧ و رساله  
 ٨١٢ الى يوحنا بطرك انطاكية ٨٠٣ تحريفه كتاب المطران داود الماروني  
 ٧٦٠ توما مطران بيروت ثم صور  
 ٧١٤ تيموثاوس القسطنطيني رد ما يعزي اليه ضد الموارنة

## ث

- ٨٠٠ الثعالي صاحب يتيمة الدهر

## ج

- ٧٩٦ الجامع الاموي و بناء الوليد له ٧١٥ احتراقه  
 ٦٧٧ جميل فتحها في صدر الاسلام  
 ٦٨٦ جرير الشاعر ترجمته  
 ٧٨٧ الجرجاني القتيه الشاعر  
 ٦٧٨ الجزيرة فتح المسلمين لها اولاً  
 ٧٣٨ جيورجيوس شنسلوس الملازم ترجمته  
 ٧٩٢ جيورجيوس مطران اربل  
 ٧٩٢ جيورجيوس الراهب

## ح

- ٧٨٢ الحاكم بامر الله العماوي ترجمته ٧٨١ تكلمة اخباره  
 ٧٤٤ الحركات السريانية اخذت من اليونانية

- ٧٢٧ الحسين بن علي من ولد علي بن ابي طالب خروجه في ايام الهادي  
 حلب فتحها في صدر الاسلام ٦٧٧ ولاية يانس المونسي عليها واخذ سيف  
 الدولة بن حمدان لها منه ٧٧٣ و ٧٧٥ و ٧٧٦ فتح الروم لها ٧٧٦ ولاية  
 بني مرداس بها ٧٨١ ملك الدزبري بها ٧٩٦ ملك رضوان السلجوقي لها  
 ٧٩٨  
 ٦٧٧ جهاه حصارها وفتحها في صدر الاسلام  
 حمص حصارها وفتحها في صدر الاسلام ٦٧٧ ثورة اهلبها في ايام يزيد بن  
 الوليد ٧٢١ ثورتهم في ايام مروان الثاني ٧٢٣ ثورتهم في ايام الامين ٧٤٦ ثورتهم على  
 الراقبي والانساري ٧٥٠ شغبهم في ايام المستعين وخرق مدينتهم ٧٥١ استيلاء  
 القرامطة على حمص ٧٦٨ اخذ مسلم بن قريش لها ٧٩٧ استيلاء سيف الدولة عليها ٧٧٣  
 ٣٨٢ حمزة احد دعاة الحاكم وكتبه  
 ٧٥٧ حنين بن اسحق الطيب

## خ

- ٧٣٠ خارجه بن زيد الانصاري احد الفقهاء السبعة  
 ٦٩٣ خشبة الصليب اخذ القرس لها من اورشليم ورد هرقل لها اليها  
 ٧٧١ الخط العربي وتبدير هياته  
 ٧٣٢ الخليل الامام في النحو  
 ٧٥٣ خمارويه بن طولون ولايته مصر وسورية

## د

- ٨١٢ المطران داود الماروني وكتابه  
 ٨٧٢ الدرزي احمد بن اسماعيل من دعاة الحاكم قيل ان الدرور يتسبون اليه  
 ٨٧٢ الدرزية كلام في اصلهم وبعض معتقدتهم  
 ٧٩٨ دقاق بن تش السلجوقي ملكه دمشق



دمشق حصارها وفتحها في صدر الاسلام ٦٧٧ الفتنة فيها بين المضرية  
واليمينية ٧٢٨ استقمها بطرس ٧٣٥ ثورة القيسية بها ٧٤٩ جعلها قصبه الملك في ايام  
المتوكل ٧٥٠ ولاية ماجور عليها ٧٥٢ اخبارها في ايام خمارويه ٧٥٣ حصار القرامطة  
لها ثم حصارهم ثانية لها ٧٦٨ ولاية سيف الدولة عليها ٧٧٣ و٧٧٥ فتح المعز العلوي  
لها وغيرها من مدن سورية ٧٧٨ ولاية الذبيري بها ٧٩٦ ولاية يوسف الخوارزمي  
عليها ٧٩٧ ملك دقاق السلجوقي لها

٧٩٨  
٦٨٥ الدنانير والدرهم اول ضربها في الاسلام  
٧٢٩ ديك الجن الشاعر  
٧٦١ ديونيسيوس بطريك اليعاقبة

## ر

٧٨٥ الرازي ابو بكر  
٧٧٢ الرازي بالله العباسي  
٧٢٥ الراوندية تعريفهم وثورتهم على المنصور  
٧٩٨ رضوان بن نيش الساجوق وملكه حلب  
٧٩٧ الرها والولاية بها في القرن الحادي عشر ٧٩٥ اخذه ملك شاه لها  
٦٧٩ رودس فتح المسلمين لها وتمثالها  
٨٠٥ الروم وملوكهم في قسطنطينية من هرقل الى اخر القرن الثاني عشر  
٧٩٦ رومانس الرابع ملك الروم وغزوته سورية ٧٩٥ اسر الب ارسلان له

## ز

٧٥٧ الزجاج النحوي  
٦٨٩ زهير بن ابي سلمى المازني

## س

- ٧٣٠ سالم بن عمر بن الخطاب الفقيه  
 ٨٠٥ سامونا اسقف غزة في القرن الحادي عشر  
 ٦٩٥ سرجيوس رئيس اساقفة قبرس  
 ٨٠٥ سرجيوس اسقف دمشق في القرن الحادي عشر  
 ٨٤٨ سر من راي سامرا مدينة العباسيين  
 ٧٩٤ سعيد بن البطريق بيان اغلاطه ومثال منها ٧١٠ ترجمته ٧٩١ رد قوله  
 ٧٢٤ السفاح اول الخلفاء العباسيين  
 ٧٩٦ السلجوقية اصل دولتهم وانبساط ولايتهم  
 ٧١٦ سايمان بن عبد الملك ترجمته وما كان في ايامه  
 ٧٣٠ سايمان بن يسار الفقيه  
 ٧٧٧ سمسق ملك الروم وامتلاكه بعض مدن سورية  
 ٧٦٣ سمان مترجمت ترجمته  
 ٧٩٢ سويدا المؤرخ  
 ٧٢٣ سيدييه امام النجاة ترجمته  
 سيف الدولة بن جردان ولايته حلب وحصن ودمشق ٧٧٣ و٧٧٥ غزواته  
 ٧٧٧ في بلاد الروم ووفاته ٧٧٦ ولاية ابنه حلب وما تبعها

## ش

- ٧٣١ الشافعي الامام ترجمته  
 ٨٠٨ شدرانس المؤرخ  
 ٦٧٧ شيرز فتحها في صدر الاسلام  
 الشيرازي طالع كلمة ابو اسحق



٨١١ شيرولاريوس ميخائيل بطريك قسطنطينية

ص

٧٨١ صالح بن مرداس ولايته حلب وذريره بعده

٦٩٣ صفرونيوس بطريك اورشليم ترجمته

٧٧٠ صقلية فتح المسلمين لها ٧٤٩ بمض ولايتها منهم

٧٩٧ صور حصار بدر امير الجيوش المصري لها ٧٩٦ اخذ المصريين لها

٧٤٠ الصور بدعة محاربتها

٧٢٧ صيدا فتحها في صدر الاسلام ٦٧٧ اسقطها بولس ٧٣٥ اخذ المصريين لها

ط

٧٧٩ الطائع لله العباسي

٧٨٤ الطبراني سليمان ابي القاسم

٧٨٥ الطبري الفقيه

٦٧٧ طرابلس فتحها في صدر الاسلام

٧٩٦ طنغرل بك الساجوقي وولايته

٧٥١ طولون احمد بن طولون تولية المعتز له على مصر

ظ

٧٩٥ الظاهر لاعزاز دين الله العلوي

ع

٧٢٥ عبد الله بن علي العباسي والي الشام

٦٨٥ و ٦٨٤ و ٦٨٥ عبد الله بن الزبير

٨٠٦ عبد الله بن الطيب ابو الفرج

عبد الله بن مروان ترجمته ٦٨٥ مع يوستيناس على كبح المردة ثم

- ٧٣٠ عبيد الله بن عتبة الفقيه  
 ٧٨٥ العبادي الطيب  
 ٨٠٢ العباسيين خلفاؤهم في القرن الحادي عشر  
 بنو العباس تعريفهم وبدء دولتهم ٧٢٣ الخلفاء منهم ٧٢٤ وما يليه  
 ٧٩٩ عبد المحسن السوري ترجمته  
 ٦٧٩ عثمان بن عفان ترجمته  
 ٧٩٢ عراقا فتحها في صدر الاسلام ٦٧٧ فتح نيوفور ملك الروم لها  
 ٧٣٠ عروة الزبير بن العوام الفقيه  
 ٧٩٩ المستقلاني الخطيب  
 ٧٨٠ العزيز الماوي حربه في سورية ٧٧٨ و  
 ٦٨١ علي بن ابي طالب ترجمته ٦٨٠ مقتله  
 ٧٨٠ الماويين بدء دولتهم ٧٦٩ ولايتهم سورية  
 ٧٧٧ عمر بن الخطاب ترجمته  
 ٦٧٨ عمرو بن العاص فتحه مصر  
 ٧١٧ عمر بن عبد العزيز الاموي ترجمته وما كان بايامه  
 ٧٤٨ عمورية اخذ المعتصم لها من توافيل ملك الروم  
 ٦٩١ عنبرة العبسي ترجمته

## غ

- ٦٧٧ غزوة فتحها في صدر الاسلام

## ف

- ٧٥٧ الفراء النحوي  
 ٦٧٩ بلاد فارس فتح المسلمين لها



الفارسي طالع ابو علي الفارسي

٧٨٥

الفارابي ابو نصر ترجمته

٦٨٧

القرزوق الشاعر المشهور ترجمته

٧١٨

الفتاه السبعة

٧٦٤

فوتوس والشقاق الذي اجراه في قسطنطينية

## ق

٧٧٩

القادر بالله العباسي

٧٣٠

قاسم بن محمد بن ابي بكر القمي

٧٧١

القاهر بالله العباسي

٧٧٥

القائم بامر الله العلوي

٧٨٣

القاضي التوخي الشاعر

٦٧٩

قبرس فتح المسلمين لها اولاً

٦٧٩

القرآن ونسخه في ايام عثمان

القرامطة اصليهم وبعض اعمالهم ٧٥٣ حصارهم دمشق وولايتهم في حمص

٧٧٨

وغيرها ٧٦٨ ملكهم دمشق والرملة وغيرها

٧٧٨

قرغويه غلام سيف الدولة استيلاؤه على حلب

٧٩٣

القرن العاشر ما كان عند نهايته

٧٣٥

قوما استق مايوما

٧١٦

قسطنطينية حصار سليمان بن عبد الملك لها

٧٥٧

قطرب الشاعر النحوي

قنسرين فتحها في صدر الاسلام

٧٦٧

قيس الماروني ترجمته

## ك

- ٧٢٨ كرس الكبير موالاته لهرن الرشيد  
٧٣٢ الكساءى احد ائمة النحو  
٦٧٨ الكوفة بناها

## ل

- ٧٩٢ لاون الشامس

## م

- ٧١١ القديس مارون براءته من كل بدعة ٧١٠ براءة بناذيكيس الرابع عشر بأببات  
قداسته  
٧٥٧ المازني اللغوى  
٧٣٩ مالك الامام ترجمته  
٧٤٧ المامون بن هرون الرشيد ترجمته  
٧٥٧ المبرد النحوى البصرى  
٧٤٨ المبرقع اليماني خروجه بفلسطين  
٧٧٤ المتقي لله العباسي  
٧٨٧ المتنبى ابو اظيب ترجمته  
٧٥٠ المتوكل على الله بن المعتصم ترجمته  
٦٩٨ المجمع السادس المسكوني واخص اعماله  
٧٤١ المجمع السابع المسكوني واخص اعماله  
٧٦٥ المجمع الثامن المسكوني  
٧٨٣ المحسن بن القاضي التوخي  
٧٢٥ محمد بن عبد الله من ولد علي بن ابي طالب ظهوره على المنصور



- ٧٩٨ محمود بن ملك شاه توليه و حربيه مع اخيه  
 ٧٩٩ مخلص الدولة صاحب شيرز  
 ٦٨٤ مروان بن الحكم خلافته  
 ٧٢٣ مروان الثاني ترجمته  
 ٦٧٦ مسيلم الكذاب وقتله  
 ٧٨٥ المسعودي ترجمته  
 ٧٩٧ و ٧٩٦ المستنصر بالله العاوي ترجمته  
 ٧٩٨ المستلي بالله العاوي  
 ٧٧٥ المستكفي بالله والمطيع لله  
 المشيئة الواحدة اي البدعة التي قال اصحابها بالمشيئة الواحدة في المسيح  
 بمنشئها وانتشارها ٦٩٧ حرمها بالجمع السادس ٦٩٨ و بجامع اخرى ٦٩٩  
 مصر فتح المسامين لها اولاً ٦٧٨ ولاية الاخشيد بها ٧٧٢ و فتح المغز العاوي لها ٧٧٨  
 معاوية توليته الشام ٦٧٨ و ٦٧٩ قصده قسطنطينية ٦٧٩ حربيه مع علي بن  
 ابي طالب ٦٨٠ خلافته ٦٨٢ و سيره الجيش اقسطنطينية و معاهدته لملك الروم لينع  
 غزوات المردة ثم  
 ٦٨٤ معاوية بن يزيد ترجمته  
 ٦٧٧ مرة النعمان فتحها في صدر الاسلام  
 ٦٤٨ المعتصم بن هرون الرشيد ترجمته  
 ٧٥٤ المعتضد بالله ترجمته  
 المعري طالع كلمة ابو العلاء  
 ٧٧٨ المغز لدين الله العاوي فتحه مصر  
 ٧٦٩ المقدر بالله

- ٧٢٦ المتنع الحراساني الساحر وقتله  
 ٦٩٢ مكاريوس بطريك انطاكية  
 ٦٩٢ مكديونيوس بطريك انطاكية  
 ٧٦٨ المكثي بالله ترجمته  
 ٧٢٩ مكحول الشامي الفقيه  
 ٧٩٨ ملك شاه السلجوقي وملكه اكثر سورية ٧٩٧ خلفاؤه  
 ٧٧٤ المنديل الذي مسح الخالص وجهه به نقله من الرها الى قسطنطينية  
 ٧٢٥ المنصور ابو جعفر الخليفة العباسي  
 ٧٧٥ المنصور بالله العاوي خلافته  
 ٧٥١ المتضرر والمستعين والمعز بالله  
 ٧٢٦ المهدي الخليفة العباسي  
 ٧٥٢ المهدي والمعتمد على الله  
 ٧٧٢ المهدي العاوي وغزواته لمصر ٧٧٠ وفاته  
 الموازنة تاريخهم في القرن السابع سطوتهم في هذا القرن ٧٠٠ امر اؤهم ومن  
 نفي منهم ٧٠٤ حروبهم مع عسكر يوستيانس ٧٠٢ الانقسام بينهم وبين الملكية ٧٠٣  
 اثبات برائتهم من بدعة المشيئة الواحدة ٧١٣ رد ما يعزى الى تيموثاوس القسطنطيني  
 من الطعن بهم ٧١٤ تاريخهم في القرن الثامن وحالهم الديوية فيه ٧٤٢ بطاركهم  
 في القرن الثامن ٧٤٣ الرد على ما يعزى الى الدمشقي من الطعن فيهم ٧٤٥  
 بطاركهم الى اخر القرن الحادي عشر ٧٦٦ تاريخهم في القرن العاشر ودحض ما  
 يعزى الى ساويرس اسقف الاشونيين ورد مقالة سعيد بن البطريق  
 ٧٩٤ موسى بركيفا الاسقف  
 ٧٦٢ ميخائيل شيرولاريوس طالع هذه الكاكة



## ن

- ٦٩٠ النابتة الذيباني  
 ٧٩٧ ناصر الدولة بن حمدان ولايته بمصر  
 ٧٨٧ النامي الشاعر  
 ٧٨٧ النحاس النحوي  
 ٧٢٨ نيقفور ملك الروم حربه مع الرشيد  
 ٧٧٧ نيقفور الاخر فتحه بعض مدن بسورية  
 ٧٩٦ نيقولاوس بطريك قسطنطينية

## ه

- ٧٢٧ الهادي الخليفة العباسي  
 ٧٢٨ هرون الرشيد ترجمته  
 ٧٥٣ هرون بن خمارويه طولون  
 ٧١٩ هشام بن عبد الملك ترجمته

## و

- ٧٤٩ الواثق بالله بن المعتصم ترجمته  
 ٧٨٤ الواو دمشقي الشاعر  
 ٧١٥ الوليد بن عبد الملك بن مروان ترجمته وما كان في ايامه  
 ٧٣٠ الوليد الثاني ابن يزيد بن عبد الملك ترجمته

## ي

- ٧٣٥ يبرود الياء اسقمها  
 ٦٧٦ اليرموك الحرب فيها بين المسلمين والنصارى  
 ٧٢١ يزيد بن الوليد الاول ترجمته

- ٦٨٣ يزيد بن معاوية ترجمته  
 ٧١٨ يزيد بن عبد الملك ترجمته  
 ٦٩٦ يعقوب اسقف الرها ترجمته واثبات صحة عقيدته  
 ٦٩٥ و ٦٩٣ يوحنا اسقف فيلدفيا  
 ٦٩٥ يوحنا اسقف بصرى بحوران  
 يوحنا مارون منشأه ٧٠٤ اسقفه ٧٠٥ بطريركته ٧٠٦ مؤلفاته ٧٠٧ هل  
 كتب شيئاً في بدعة المشيئة الواحدة ٧٠٨ قداسته ٧٠٩ اثبات براءته من بدعة المشيئة  
 الواحدة  
 ٧١٢ القليس يوحنا القدامشقي ترجمته ومؤلفاته ٧٣٦ الرد على ما يعزى اليه من  
 الطعن في الموارنه  
 ٧٤٥ يوحنا اسقف اللاذقية تلميذ الدمشقي  
 ٧٣٥ يوحنا اسقف دارا اليمقوي  
 ٧٦٢ يوحنا الرابع بطريرك انطاكية  
 ٨٠٣ يوحنا برشوشان بطريرك اليعاقبة  
 ٨٠٥





صواب	غلط	سطر	صفحة
يضطهدهم	يضطهدوهم	١١	٣٣
الاقوام	الاقدام	١٦	٣٩
٧٤٢	٦٤٢	١٧	٥٥
اورشليم الا في السنة	اورشليم في السنة	١٣	٦١
مكرر	عد ٦٩٥	٦	٦٧
استقوى	استقوى	١	٨٤
واردا	داروا	١٨	٨٤
في السنة الاولى ليوستيانس	سنة اليوستيانوس	٢١	٩١
دي لارو	دي لاروك	١٦	١١٠
اهل	احد	١١	١٣٠
اطال	اطالما	١٨	١٤٣
في	من	١٦	١٤٩
المعجم	المجمع	١١	١٨٢
فخصها	فخصتها	١٦	٢١٩
بجل	نجل	١	٢٤١
السابع	السادس	٢٠	٢٦١
كواد	كواد	١٠	٢٧٣
احلم	اعلم	١٢	٢٧٨
فثاورا	فشاورا	١٣	٣٢٢
عن المضي	عن الماضي	٦	٣٤٥

FRONT

صواب	غلط	مطر	صفحة
الثانية	الثامنة	١	٣٧١
ابن عمه	من عمل	٢٠	٣٩٢
ثانياً	شنائاً	١٦	٤١١
عداده	عداوه	٢	٤٢٠
ابن حيوس	ابو حيوس	٧	٤٨٣





















*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation





